al-Sulṭānī, ʿAbd al-Salām

Sharḥ shawāhid al-Ushmūnī

شرح

شواهد الاشمونى

تاليف الاستاذ

عبد السلام ابن عبد الرحمان بن محمد السلطاني الجزائري

كان الله له حافظا ووليا

* الجزء الاول *

التزم بنفقات طبعه وقام بتصحيحه حضرة المؤلف

عام ١٣٤٧ هـ.

* طبع بالمطبعة الاهلية بنهج الديوان عدد ٥ *

تونس

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وسلم تسليما

الحمد لله الذي جعل من شواهد ارتفاع كعب العربية على سائر اللغى اجتباءه اياها لسانا للفرقان الذي اخرس اللسن البلغا . حتى ان المصقع اذا انبرى لمباراته وقع في الهجر واللغا . لهذا فسائر اللهجات اذا قيست بالعربية نعيب وضغا . وكيف لا وهي اللغة التي ينطق بالكلمة منها احد (١) حرشة الضباب . والفة الهضاب . وحلبة اللقاح في العلاب . فيبلغ بها من الملك في عرشه ما رام و بغى . ويتلمض البيت منها (٢) اقيدر من رعاء الاذواد . وحملة المزاد فيحصل بها من القيل المراد . ويقيم بها اود ذي البغي والصغا . و يرتجز بالقطعة منها احد راكبي القلوص والناب . بين اعواد الاقتاب . مجتابا ضحضاح الآل متلفعا لفاع السراب . فيستحوذ بها على مشاعر الرعابيب هبه (٣) افغى وبه (٤) الشغى . احمده سبحانه ان قيض لها رجالا سهروا عليها فحاطوها واعلوا شانها (٥) واعاطوها . وازاحوا هجنة كادت تتسرب اليها من العجمية واماطوها . بدواوين دونوها فكانت لنا مرتبعا (٦) ومرتبغا . وصلى الله على سيدنا محمد الرسول العربي الشاهد . الذي بلغ الغائب عنه الشاهد . قوله تعلموا العربية وعلموها الناس . على ما اثبته قوم ليس بروايتهم باس . صلاة لا تفتأ سواريها وغواديها . تراوح روضته المقدسة وتغاديها . واهدي لمقامه غوالي تسليم يعطر هاتيك الساحات عبهرها وجاديها . ما اطرب الراقصات الى المحصب حاديها . وما ابدت الخضراء وبيص نجم . واطلعت الغبراء غريض نجم . ورضي الله عن ءاله واصحابه رضى لا يتقضب ما جرا ابن جمير (٧) . وسمر ابنا سمير (اما بعد) فيقول العبد الراجي من خالقه عز وجل . ان ينيله التسديد فيما كتب وامل . عبد السلام بن عبد الرحمان السلطاني (٨) . متعه الله بنعيم دار التهاني

---

(١) جمع حارش وهو صائد الضب . (٢) بالتصغير القصير الدميم . (٣) الافغى الذي في فمه اعوجاج . (٤) الشغى قبح منظر الاسنان . (٥) اعلوا شانها (٦) عطف مرادف (٧) ابن جمير كامير الليل وهذا مثل ومثله ابن سدير . (٨) نسبة الى بني سلطان قبيلة كبرى تقطن بحوز عين التوتة من ايالة قسنطينة الجزائر

ان علم العربية اسم تشعبت مسمياته . ومجمل كثرت متصلاته . وكلها يحرس لغة القرآن على مرتقب . ويلاحظها من كثب . والمزية العظمى من بينها لفن النحو . اذ هو الذي يحفظ كيانها من الاضمحلال والمحو . لذا ترى جمهور الايمة به مشتغلين . ولخدمته محتفلين . وبالخاصة ايمة الطبقة الوسطى . ذوي الطريقة الوسطى . فانهم امتازوا باستخراج مخبآت ما هنالك . وابراز مكنونات ذلك . لا سيما الذي اضاءت بآرائه المسالك . الامام جمال الدين بن مالك . فان الناس بعده عيال على مؤلفاته . وتبع للترتيب الذي نحاه في مصنفاته . وانك لترى من اقبال الناس على الفيته . ما يدل بلا ريب على خلوص نيته . (فقد) شرحها من الاعلام الجماء الغفير . وكتب عليها من الفضلاء خلق كثير . بما لم يقع نظيره لمصنف . ولا اتفق مثله لمؤلف . ولقد وقع الاتفاق . من ذوي العلم في سائر الازمنة والآفاق . على ان انتقوا من بين هاتيك الشروح منهج السالك . الى الفية ابن مالك شرح الشيخ العلامة . القدوة المحقق الفهامة . ابي الحسن سيدي علي بن محمد الاشموني الملقب نور الدين المتوفي سنة تسعمائة اغدق الله على جدثه شآبيب رحمته . واسكنه روضات جنته . فاني على قصور اطلاعي لاعلم ان عليه من الحواشي والتقارير ما يربو على سبع . ولسنا نعلم مثل هذا لغيره على اجادة جميعهم في الوضع . اجزل الله لهم مثوبة واجرا . وجزاهم عنا خيرا . (ان) العلامة نور الدين لم يكن مدح الناس واختيارهم لشرحه قضية اتفاقيه . بل لانه انتهج فيه طريقة حكمية راقية

* والناس اكيس من ان يمدحوا رجلا * ما لم يروا عنده آثار احسان *

انه وضع شرحه لتدرسه طبقة شدت في العلم . وسمت رتبتها في الفهم . فلذا ترى صنعه ليس صنع رجل يخدم متن الخلاصة فقط . بل همته في الغالب ليس لها دون خدمة جميع الفن محط . وقد اشتهر عند الناس انه تبع في ذلك الشيخ المرادي حتى اوثر عنه كما للانبابي انه قال لولا المرادي . ما بلغت مرادي . وحدثني بعض شيوخي انه زاد على المرادي بانه كان من اهم اغراضه تطبيق الفن على اللغة فلذا تراه لا يالو جهدا في ايراد كلام العرب في كل محل . من بين حديث وبيت شعر ومثل . حتى كثرت بذلك شواهده كثرة اخالها هي التي حالت دون ان تشرح ومنعت مغلقها ان يفتح .

(وقد) كنت ايام قراءتي لهذا الشرح كثير التطلب لفهم تلك الامثال والشواهد . و معرفة ما لها من الاسباب والموارد . فمهما عثرت على فائدة من ذلك في بطن دفتر الا نقلتها . وما نثر احد مشيختي درة تحقيق في مجلسه الا التقطتها حتى جمعت من ذلك فرائد . ونظمت منها قلائد . وظلت نتيجتها حينا من الدهر قاصرة علي . وعوائد منفعتها لا تعود الا الي . وكان والدي كثيرا ما يوعز الي بتنسيقها ونشرها . قائلا لان ذا من الاعمال التي لا انقطاع لاجرها . ولان الفائدة به اشمل . فالثواب عليه اجزل . فاحجم عن ذلك استصغارا لمنزلتي عن مقام التاليف والتقييد . واستقصارا لشوطي عن ذلك المدى البعيد . الى ان جمعني الله تعالى بحاضرة تونس ببعض اهل العلم فذكر لي ان الحاجة بالناس لشرح هذه الشواهد ماسه . ولا احد نراه اعار لذلك حاسه . فظاهر بقوله ذلك الايعاز . وتبين حقيقة ان ليس لي عنه محيد ولا مجاز . فحينئذ استخرت الله في الشروع وشمرت على ساعد الجد مطرحا الراحة والهجوع . معتمدا في ذلك على ما كتبه الاعلم الشنتمري على ابيات كتاب سيبويه الامام . وعلى ما قاله اضرابه من القدى والاعلام . جاعلا خطتي في ذلك اطراح التقليد . الا لايمة شافهوا العرب او كادوا كالاصمعي وابي سعيد . والزمخشري وابي عبيد . والقالي وابي زيد . وابي عبيدة والجاحظ وابن دريد .

* اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنى * وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدوا *

اما غير اهل هذه الطبقة فسأشاركهم في الافكار . واضرب معهم بسهم في الانظار . اذ مرجع جميعنا الى الاطلاع على كتب الاقدمين ودواوين العرب . وذلك قد يتسنى بكثرة لامرئي دون آخر بعد زمانه او اقترب . وارتايت ان يكون الشرح آتيا على ما اورده نور الدين من الابيات والامثال وكلام سيد البشر . فان للامثال والحديث حيثية لا تقل عن التي للشعر بل هي اكثر . وربما تعرضت لبعض الامثاله . لكلام عليه جيد احببت ان انقله . معقبا كل شاهد في الغالب بخمسة فصول دون زائد . حل الفاظه ـ فاعرابه ـ فمحل الشاهد . فالمعنى ـ فذكر القائل . مع اتمام الاشطار وما يناسب من المسائل . معتذرا عن سلوك سبيل المبتدئين في فصل الاعراب وعن الالحاح في شدة الايضاح . بانني اردت ان ادعو اليه سائر الطبقات الجفلى . ولم اختص ذوي النهاية

بالنقرى . باذلا الجهد في تصحيح الانقال التي اوردها . وتقوية الاراء التي اعتمدها . ولا ادعي التحريف في الفاظ الابيات الا بتصحيح روايه . ولا رد قول الا بتدقيق درايه . واعتمد في بيان معنى الابيات على ما يوخذ من عوائد العرب ومجريات شؤونهم سائرا على مقتضى انفاسهم ومقاصدهم مجتنبا ما يسلكه المتاخرون الذين شبت عقولهم وشابت على فهم كلام الشروح والحواشي فيعتبرون المفاهيم ويبدون كل الاحتمالات ويوردون المناقشات فادخلوا كلام العرب في هذه الدائرة فتلقيهم يساطون عليه افهاما اعتادت ان تولد يوخذ من كذا كذا ويرد عليه كذا ولم تالف خدمة كلام العرب. ولا سرحها اربابها يوما ما مع سوام افكار الاعراب ساكني المراقب والثنايا . وفرسان الجياد وركبان المطايا . فترى الرجل على وفور عدته العلمية . وغزارة معارفه الفنيه . اذا تصدى لتفسير بيت ياتي بما دون منزلته . ولا يتفق مع عالميته . وربما حدت بي المناسبة الى التعرض لجلب ما يرتاح له ذهن المطالع . باسطا ذلك في بعض المواضع .

* تعرض مجتازا وكان مذكرا * بعهد اللوى والشيء بالشيء يذكر *

وكثيرا ما يدعوني حب النصيحة الى جاب كل فائدة تسنح . ولطيفة بها الخاطر يسمح . وان نور الدين رحمه الله كثيرا ما يقتصر من البيت على كلمتين فيحتاج ذلك في تمييزه من النثر الى سعة الاطلاع . ووفور الحفظ لكلام العرب وطول الباع . وساصرف العناية كلها لتتبع ما يرتكبه من هذا الاقتطاع . حتى يرجع جميع ذلك لاصوله بقدر المستطاع . (فاذا) الشرح قد جاء بحمد الله شرحا وافيا مرتديا من الاجادة والتحقيق رداء ضافيا .

* يرتاح قارئه حتى يهز له * من التعجب عطف الشارب الثمل *

(سميته) فتح المالك . في شرح شواهد منهج السالك . تنثلج به افئدة السادة المنصفين وترتمض به اكباد الكشحة المرجفين . ومع ذا فاني لست بائعه على البراءة من كل عيب . فان الانسان عرضة للنسيان بلا ريب . على انه قد قيل في المثل لا تعدم الحسناء ذاما . وما احق المقام بقول ابي تمام

* ويسيء بالاحسان ظنا لا كمن * ياتيك وهو بشعره مفتون *

هذا واني لم اقصد به خدمة امير . ولا لارفعه لسدة ملك او اعتاب وزير . وما

ارجو به الا ان اكتب في زمرة خدمة لغة سيدنا (رسول الله) صلى الله عليه وسلم لغة بها اناجي ربي حين ادعوه . لغة بها افهم الفرقان حين اتلوه . اللهم اني لا اقصد به الا وجهك الكريم . ولا ارتمي ببضاعتي الا على ابواب فضلك العميم . لك الحمد لا اله الا انت سبحانك

مقدمة فيما يصح الاستشهاد به

الغرض من ايراد ايمة النحو لكلام العرب في كتبهم توطيد القواعد التي يقررونها وتصحيح القوانين العامة التي ترجع اليها جزئيات الاحكام فاذا قرر الامام مثلا ان الخبر في باب كان واخواتها يجوز توسطه احتاج الى تصحيح هذه القاعدة بايراد مثل قوله :

* سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم * فليس سواء عالم وجهول *

فكلام العرب اذاً هو المسيطر على القواعد وبها حاجة الى ان يصححها فانها شبه دعاو تحتاج الى دليل ولامر ما سمى الايمة ما يوردونه شواهد ومزية القواعد المدونة تنصرف نحو حفظ الكلام العربي من الفساد واللحن وتنفع من رام تعلم هذا اللسان ممن لم يكن مطبوعا عليه هذا غرض الايمة الاول من الاستشهاد كسيبويه واضرابه فترى الامام في الكتاب يفسح الكلام في تقرير قاعدة ثم يقول - سمعناهم يقولون - فيورد آية او ينشد بيتا او يذكر مثلا وهو في ذلك محترم لجميع ما يورده لا يسلط عليه مذهبا ولا يضعه بالتقادير ثم سرعان ما ذهب هذا الغرض وانمحى اثره لما كثرت الطوائف وتشعبت الاراء وتفرعت الاقاويل فجاء الطم والرم وانفتح باب التخاريج والتآويل فاصبحت قواعد المذاهب مسلطة على كلام العرب فترى منتحل راي يدعوه حب الانتصار لمذهبه الى ان يرغم البيت من الشعر على تخريج لا يتفق مع الظاهر وربما استحال ان يقصده قائله - قد يهون الخطب في ارتكاب ذلك مع الشعر والامثال ولكن الطامة الكبرى ما نشاهده واقعا مع آي التنزيل الكريم بينما نجد مقام احد الايمة في الورع والدين بالمنزلة التي لا تدرك اذا بنا نلفيه قد تناول آية يقدر فيها ما يوافق رايه الذي قرره غير ملتفت الى كونها تدل لما قال ظهورا او على بعد

وقد تنافيه في حال ان ابا بكر الصديق العربي الصميم الذي لقنه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اي ارض تقلني واي سماء تظلني ان انا قلت في القرآن برابي. هذا ما لا نزاع فيه وقد ادرك الكل خطره الا انه وقع ولا محالة وسبق السيف العذل واصبح الشيخ مضطرا بحكم العادة الى تقرير ذلك كله والتلميذ الى السماع لا نقول هذا استسلاما ولكن تاسفا واستنهاضا فعسى ان يقيض الله رجالا يرجعون بالدر الى معدنه فيسيرون في خدمة القرآن والحديث على اقدام الايمة الاقدمين. ثم عد عن هذا الى الغرض (واعلم) ان الاستشهاد على تصحيح القواعد يقع بالقرآن العزيز والحديث الشريف وشعر العرب وللعلماء في ذلك كلام مستجاد احببنا ايراده توفيرا للفائدة وجريا على معتاد من شرحوا الشواهد قبلنا فقد قيل في المثل. من دخل ظفار حمر. (القرءان الحكيم والتنزيل الكريم) قال ابن جني يصح الاستشهاد به اتفاقا متواتره وشاذه وقال الراعي في الاجوبة المرضية قد بنى العلماء على ما نقل اهل القراءات من الروايات من الفاظ القرآن بنوا عليها لما كان اعتناؤهم بنقل الالفاظ وهو احق ما استشهد به فلا نطيل الكلام فيه الا ان للراعي ههنا كلاما راينا ان تسمعه قال ناقلا عن شيخه ومن عادة ابن مالك التعويل على اللفظة الواحدة تاتي في القرآن ظاهرها جواز ما يمنعه النحاة فيعول عليها في الجواز ومخالفة الايمة وربما رجح ذلك بابيات مشهورة ومثل ذلك ليس بانصاف فان القرآن قد ياتي بما لا يقاس عليه وربما يظن من لم يطلع على مقاصد النحاة ان قولهم شاذ او لا يقاس عليه او نحو ذلك ضعيف في نفسه او غير فصيح وقد يقع ذلك في القرآن الكريم فيشنعون عليهم وهم اولى بالتشنيع والتجهيل والتقبيح لان النحويين لما استقرؤوا الكلام وجدوا كلام العرب على قسمين قسم يسهل عليهم وجه القياس فيه ولم يعارضه معارض لشهرته في الاستعمال او لكثرة النظائر فيه فاعملوه باطلاق علما بان العرب كذلك تفعل في قياسيه وقسم لم يظهر لهم فيه وجه القياس او عارضه معارض لقلته وكثرة ما يخالفه فمتى قالوا شاذ او موقوف على السماع او نحو ذلك فمعناه انا نتبع العرب فيما تكلمت به من ذلك ولا نقيس عليه غيره لا لانه غير فصيح بل لانا نعلم انها لم تقصد بذلك القليل ان يقاس عليه اي يغلب على الظن ذلك ونرى المعارض له اقوى واشهر واكثر في الاستعمال هذا الذي يعنون

لا انهم يرمون الكلام العربي بالتضعيف حاشا لله كيف وهم الذين قاموا بفرض الذب عن كتاب الله عز وجل وعبارات الشريعة المطهرة وكلام نبينا (محمد) صلى الله عليه وسلم

الحديث الشريف

في الاستشهاد به خلاف بين الايمة ذهب ابن مالك الى جواز ذلك فاكثر من الاستشهاد به في كتبه وهو اول من استشهد بالحديث وشحن به مؤلفاته ورد عليه ابو حيان ذلك بكلام نقل الصبان ملخصه عند ايراد الشارح في اواخر الابتداء قوله عليه الصلاة والسلام لولا قومك حديثو عهد بالاسلام الحديث وسند المانع من الاستشهاد به امران عدم احتجاج متقدمي البصريين والكوفيين به وجواز الرواية بالمعنى والاول مردود بانه لا يلزم من عدم احتجاجهم عدم صحة الاستدلال به وكذا الثاني فان الرواية بالمعنى انما كانت في الصدر الاول قبل تدوين كتب الحديث وقبل فساد لهجة العرب فغاية ذلك تبديل لفظ يحتج به بآخر مثله فلا فرق اما بعد تدوين الكتب فلا تجوز الرواية بالمعنى ولا يحل تبديل الالفاظ الكريمة كما قاله ابن الصلاح وفي اوائل شرح مسلم للنووى لا خلاف في منع رواية الحديث بالمعنى لمن لم يكن خبيرا بالالفاظ ومقاصدها عالما بما يحيل معانيها اما من كان كذلك فالصواب الجواز فيما يسمعه في غير المصنفات اما هي فلا يجوز تغييرها وان كان بالمعنى وفي شرح الشهاب على الشفا في الكلام على كونه صلى الله عليه وسلم افلج بدون التقييد بالاسنان او الثنايا كما هو استعمال اللغة ما نصه ان الحديث مروي هكذا وراويه من خلص فصحاء العرب ولا عبرة بقول بعض النحويين لا يستدل بالحديث في اثبات العربية وقد نقل بعضهم كلام الدماميني ناصرا للمجيز ونال اثره لله دره فلقد اجاد في الرد ومحصل كلامه قد نقله الصبان عند الحديث المتقدم وللشيخ ابي اسحاق ابراهيم الاندلسي المعروف بالشاطبي المتوفي سنة تسعين وسبعمائة في شرحه على الالفية كلام نفيس ماس بالموضوع من جملته قوله واما استدلاله - يعني ابن مالك - بالحديث الشريف فانه قد خالف به جميع المتقدمين اذ لا تجد في كتاب نحو منهم استدلالا بحديث منقول عن النبيء صلى الله عليه وسلم الا على وجه اذكره ان شاء الله تعالى وهم يستشهدون بكلام

سفهاء العرب واجلافهم واشعارهم التي فيها ذكر الخنا والفحش بل روى ابو حاتم عن الجرمي انه اتاه ابو عبيدة معمر بن المثنى بشيء من كتابه في تفسير غريب القرآن الكريم قال فقلت له عمن اخذت هذا يا ابا عبيدة فان هذا تفسير خلاف تفسير الفقهاء فقال هذا تفسير الاعراب البوالين على اعقابهم فلن شئت فخذ وان شئت فذر ويتركون الاحاديث الصحيحة كما ترى ووجه تركهم للحديث ان يستشهدوا به في النحو واللغة ما يثبت عندهم من جواز نقله بالمعنى عند الايمة اذ المقصود الاعظم انما هو المعنى لتلقى الاحكام الشرعية لا اللفظ ولذلك تجد في الاحاديث اختلاف الالفاظ كثيرا فترى الحديث الواحد في القصة الواحدة قد اختلفت فيه العبارات اختلافا متفاوتا بين جار على ما عرف من كلام العرب وما لم يعرف وما ذلك الا لما ساغ لهم اعني الرواة من نقله بالمعنى ومن هنا اجاز المحققون ذلك للعارف بدلالات الالفاظ لان المعاني اذا سلمت من النقل فلا مبالاة بمجرد الالفاظ الا من باب الاولى فقط وذلك خلاف ما عليه الامر في نقل الشعر وكلام العرب فان رواته لم ينقلوه اخذا لمعناه فقط بل المعني به عندهم اللفظ لما ينبني على ذلك من الاحكام اللسانية فاعتنى النحويون بالاستنباط مما نقل من كلام العرب عن الثقات وتركوا ما نقل من الاحاديث لاحتمال اخراج الراوي لفظ الحديث عن القياس العربي فيكون قد بنى على غير اصل وذلك من جملة تحريهم في المحافظة على القواعد اللسانية ولو رايت اجتهادهم في الاخذ عن العرب وكيفية التلقي عنهم لرايت العجب فليس بمنكر تركهم الاستشهاد بالحديث الشريف والاستنباط منه واذا فرض في الحديث ما نقل بلفظه وعرف ذلك بنص آخر وقرينة تدل على الاعتناء باللفظ صار ذلك المنقول اولى ما يحتج به النحويون واللغويون والبيانيون ويبنون عليه علمهم وعلى هذا نقول ان الحديث في النقل ينقسم قسمين احدهما ما عرف ان المعنى به فيه نقل الالفاظ لمقصود خص بها فهذا يصح الاستشهاد به في احكام العربية كالاحاديث المنقولة في الاستدلال على فصاحته صلى الله عليه وسلم ككتابه الى همدان . ان لكم فراعها ووهاطها وعزازها الخ الفراع ما علا من الارض والوهاط المواضع المطمئنة واحدها وهط وبها سمي مال لابن العاص بالطائف والعزاز ما صاب من الارض (وككتابه) الى وائل ابن حجر الذي يقول فيه . في

التيعة شاة لا مقورة الا لياط ولا ضنـاك الخ . التيعة بالكسر الاربعون من الغنم ومقـورة الاليـاط مسترخية الجلود لهزالها والضناك بالكسر المكتنز اللحم للذكر والانثى (وكذا) ما روي ان قوما وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقـال ما انتم فقالوا بنو غيان فقال بل انتم بنو رشدان فاستدل ابن جني بهذا الحديث على ان النون في غيان زائدة وانه مشتق من الغي لا من الغين لان مثل هذا مقصود فيه نقل اللفظ وينبني عليه منع الصرف وعدمه (وروي) ان رجلا قال يا رسول الله ايدالك الرجل امراته قال نعم اذا كان ملفجا بفتح الفاء وكسرها فقال ابو بكر ما قلت له وما قال لك يا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام قال لي ايماطل الرجل امراته فقلت نعم اذا كان فقيرا فقال ابو بكر لقد طفت في احياء العرب فما رايت احدا افصح منك يا رسول الله فقال وما يمنعني وانا قرشي وارتضعت في بني سعد الى مثل هذا من الاحاديث المتحرى فيها اللفظ وابن مالك ومن قال بقوله لم يفصلوا هذا التفصيل الضروري الذي لا بد منه فبنوا الاحكام على الحديث مطلقا ولا اعرف له من النحاة سلفا الا ابن خروف ياتي باحاديث في تمثيل جملة من المسائل وقصده في الغالب لا يتبين بذلك حتى قال الشيخ ابو الحسن بن الضائع بالمعجمة فالمهملة تلميذ الشلوبين لا ادري هل ياتي بها بانيا عليها ام هي لمجرد التمثيل هذا معنى كلامه وكأن ابن مالك والله اعلم بنى على القول بمنع رواية الحديث بالمعنى مطلقا وهو قول ضعيف يرده المقطوع به من نقل القضايا المتحدة بالالفاظ المختلفة غير مختصة بزمان الصحابة دون غيرهم ولا يقتصر به على العرب دون من عداهم ومن تامل كتب الحديث وجد فيها كثيرا من ذلك بل من الالفاظ الحائدة عن كلام العرب اشياء كثيرة حتى تقع تخطئة الرواة من الايمة الناقدين والعلماء العارفين بكلام العرب من غير نكير من غيرهم .

الشعر

ذكر ابن رشيق في العمدة ان طبقات الشعراء اربع جاهلي قديم : ومخضرم : واسلامي : ومحدث . ثم صار المحدثون طبقات على التدريج اولى وثانية وهلم جرا ومنهم من يعد الطبقات ستا قائلا الطبقة الرابعة المولدون وهم من بعد المتقدمين

والخامسة المحدثون وهم من بعدهم كابي تمام والبحتري : والسادسة المتاخرون وهم من بعدهم كابي الطيب المتنبي فمن بعده والطريقة الاولى هي المثلى اذ ما بعد المتقدمين لا يجوز الاستدلال بكلامهم فهم طبقة واحدة ولا فائدة تهمنا في هذا المقام تنجم عن تقسيمهم : فالجاهليون هم من ماتوا في الجاهلية كامرىء القيس وطرفة والنابغة : والمخضرمون هم الذين ادركوا الجاهلية والاسلام كلبيد وحسان والنابغة الجعدي والنمر ابن تولب : والاسلاميون ويقل لهم المتقدون هم الذين كانوا في صدر الاسلام كجرير والفرزدق ونصيب وجميل وعمر ابن ابي ربيعة : والمحدثون ويقال لهم المولدون هم من بعدهم الى وقتنا هذا كوالبة بن الحباب وتلميذه ابي نواس الحكمي وابى العتاهية ويقول علماء هذا الشان ان ابا المحدثين بشار بن برد المرعث : لقب بهذا لانه كان له في صباه رعث اي اقراط في اذنه وفي ذلك يقول :

* انا المرعث لا اخفى على احد * ذرت بي الشمس للقاصي وللداني *

وقد سماه واصل بن عطاء المعتزلي المشنف في خطبته التي حرض فيها اصحابه على قتل بشار وتجنب فيها الراء لمكان لثغته فالطبقتان الاوليان يستشهد بشعرهما اجماعا : وكذا الثالثة على الصحيح : الا ان ابا عمرو بن العلاء وعبد الله بن ابي اسحاق والحسن البصري وعبد الله بن شبرمة كانوا يلحنون الفرزدق والكميت وذا الرمة وغيرهم ويعدونهم ممن سرت اليهم هجنة العجمة لكن الجمهور على اعتبارهم حججا والمعاصرة حجاب وقد تفاقم الامر في هذا بين عبد الله ابن ابي اسحاق الحضرمي مولاهم والفرزدق لما لحنه في قوله ـ قد عجبت مني ومن يعيليا ـ البيت الآتي في شواهد ما لا ينصرف حتى هجاه الفرزدق وقال ـ فلو كان عبد الله مولى هجوته ـ البيت الآتي في الباب المذكور ايضا ولحنه ايضا في قوله يمدح عبد الملك بن مروان :

* اليك امير المؤمنين رمت بنا * شعوب النوى(١) والهوجل المتعسف *
* (٢) وعض زمان يا ابن مروان لم يدع * من المال الا مسحتا او مجلف *

---

(١) الهوجل وزان جعفر المفازة البعيدة لا علم بها والمتعسف القفر الذي لا تعرف فيه الطريق (٢) عض مصدر عطف على شعوب والمسحت بصيغة اسم المفعول الفاني المضمحل والمجلف الذي اذهبته السنون

ذكروا ان الفرزدق لما انشد البيتين ساله الحضرمي على م رفعت مجلفا وهو معطوف على المنصوب يعني مسحتا فقال الفرزدق على ما يسوؤك ويرغم انفك علينا ان نقول وعليكم ان تتاولوا قال الزمخشري بيت الفرزدق هذا لا تزال الركب تصطك في تسوية اعرابه وقال ابن قتيبة رفع الفرزدق آخر البيت ضرورة واتعب اهل الاعراب في طلب الحيلة فقالوا واكثروا ولم يأتوا بشيء يرتضى ومن ذا يخفى عليه من اهل النظر ان كل ما اتوا به احتيال وتمويه اه وقد خرج الرضي في شرح الكافية الحاجبية بيت الفرزدق على قاعدة تجويز المخالفة في الاعراب اذا عرف المراد فإن قوله مجلف معطوف على قوله مسحتا مع اختلافهما رفعا ونصبا وذلك لوضوح المراد وللخليل في البيت توجيه آخر قال هو من باب العطف على المعنى وايضاحه انه نصب مسحتا بيدع بمعنى يترك وحمل مجلفا بعده على المعنى لان معنى لم يدع من المال الا مسحتا لم يبق من المال الا مسحت فحمل مجلف على ذلك فتبين ان مجلف مرفوع بفعل محذوف دل عليه يدع بمعناه لا بلفظه واول ثعلب البيت في اماليه بما نصه نصب مسحت بوقوع يدع عليه وقد وليه الفعل ولم يل مجلفا فاستؤنف به فرفع والتقدير هو مجلف اه واوله ابو علي الفارسي في التذكرة بما نصه مجلف معطوف على عض وهو مصدر جاء على صيغة اسم المفعول قال تعالى ومزقناهم كل ممزق كانه قال وعض زمان او تجليف اه واوله الفراء بان مجلفا مرفوع بالابتداء وخبره محذوف كانه قال او مجلف كذلك وجنح الى هذا ابن الانباري قال ابن السيد فيكون من عطف جملة اسمية على جملة فعلية كما تقول رايت زيدا وعمرو مربي واوله الكسائي بان مجلفا معطوف على الضمير المستتر في مسحت وهذه التاويلات انما تقال على رواية مسحتا بالنصب ومجلف بالرفع وهي الرواية المشهورة وروي برفعهما معا فاوله ابن الاعرابي والفراء على ان مسحتا مرفوع بيكون مضمرة اي الا ان يكون مسحتا الخ وهذا مردود بان الموصول الحرفي وهو ان هنا لا يحذف مع بعض الصلة والصواب توجيه صاحب الكشاف فانه استشهد بالبيت على قراءة ابي والاعمش فشربوا منه الا قليل بالرفع مع كونه استثناء من كلام موجب حملا له على المعنى فان معنى قوله فشربوا منه الا قليل فلم يطيعوه الا قليل فرفعه كرفع

الشاعر مسحتا ومجلفا مع كونه استثناء مفرغا في موقع المفعول به لانه في المعنى واقع موقع الفاعل لان لم يدع في معنى لم يبق وروى عيسى بن عمر الثقفي استاذ الخليل وسيبويه لم يدع بكسر الدال مع رفع مسحت ومجلف وفسر يدع بهذا الضبط بمعنى يمكث ويستقر قال ابن جني . في باب الاطراد والشذوذ من كتاب الخصائص . ومن ذلك امتناعك من وذر وودع لانهم لم يقولوهما فاما قول ابي الاسود :

* ليت شعري من خليلي ما الذي * غاله في الحب حتى ودعه *

فشاذ وكذلك قراءة بعضهم ما ودعك ربك . يعني بتخفيف الدال . فاما قولهم ودع الشيء يدع اذا سكن فمسموع متبع . وعليه بيت الفرزدق فمعنى لم يدع بكسر الدال لم يتدع ولم يثبت والجملة بعد زمان في موضع جر لكونها صفة له والعائد منها اليه محذوف للعلم به وتقديره لم يدع فيه او لاجله من المال الا مسحت او مجلف فيرتفع به مسحت ومجلف وهذا امر ظاهر اه قلت هذا موضع (المثل) « جلزوا لو نفع التجايز » انى يتم هذا وكيف تصح رواية كسر الدال وقد حكى الرواة الاثبات ان الامام عبد الله الحضرمي المتقدم كان جالسا والفرزدق ينشد القصيدة هذه فلما وصل الى البيت ساله فهل في الامكان ان يتصور ان الحضرمي وهو هو يسمع يدع بكسر الدال ولا يفهم المعنى الذي ذكره صاحب الخصائص هذا ما لا يقال ويعجبني ههنا كلام ابن شرف القيرواني في رسائل الانتقاد حيث قال ومن عيوب الشعر اللحن الذي لا تسعه فسحة العربية كقول الفرزدق . وعض زمان يا ابن مروان البيت فرفع مجلفا وحقه النصب وقد تحيل له بعض النحويين بكلام كالضريع . لا يسمن ولا يغني من جوع . اه قد اطلنا بما افضى للنزوح عن الموضوع الا انه في جنب ايراد الفوائد يهون . على ان الحديث ذو شجون . وكان الاصمعي ايضا يزعم ان ذا الرمة لحن في قوله « حراجيج ما تنفك الا مناخة » البيت الاتي في شواهد كان (واما) الطبقة الرابعة فالصحيح انه لا يستشهد بكلامها مطلقا واجاز الزمخشري ان يستشهد بكلام من يوثق به منهم وتبعه الرضي فاستشهد بشعر حبيب في شرح الكافية قال الزمخشري حبيب وان كان محدثا لا يحتج بشعره في اللغة فهو من ايمة اللغة وعلمائها فاجعل ما يقول بمنزلة ما يرويه الا ترى الى قول العلماء الدليل عليه

بيت الحماسة فيقنعون بذلك لو ثوقهم بروايته واتقانه والحق كما قال التفتزاني انه ان استؤنس به ولم يجعل دليلا جاز والا فلا وعلى مجرد التمثيل والاستئناس ننفصل من الآن فيما يورده المحقق (نور الدين الاشموني) من شعر المتنبي وابي نواس الحكمي والشريف المرتضى وغيرهم بل وغيره من المؤلفين كذلك الا ان يقوم دليل على غرض آخر كما حكي عن ابي علي الفارسي المتوفي ببغداد سنة سبع وسبعين وثلاثمائة انه استشهد في باب كان من كتابه الايضاح بقول ابي تمام:

* من كان مرعى عزمه وهمومه * روض الاماني لم يزل مهزولا *

مع ان ذلك لم يكن من عادته لان الملك عضد الدولة بن بويه كان يحب هذا البيت وينشده كثيرا وكان للشيخ المنزلة العظمى عنده حتى كان يقول انا غلام ابي علي الفارسي وله صنف الشيخ كتاب الايضاح وكتاب التكملة ووضع له في نصب المستثنى بالا كلاما حسنا بعد ان ساله لم انتصب المستثنى في قولنا قام القوم الا زيدا فقال الشيخ بفعل تقديره استثني فقال هلا رفعته وقدرت امتنع فلم يحر جوابا ويروى ان الشيخ قال له هذا جواب الميدان وساوافيك بالتحقيق لانهما كانا وقت المحاورة ينظران في ميدان سباق الخيل (واعلم) انه وقع الاتفاق على ان الشاهد المجهول قائله او تتمته كقوله الآتي في شواهد ان « يا ليت ايام الصبا رواجعا » ان صدر ايراده من ثقة يعتمد عليه قبل والا فلا ولهذا كانت ابيات سيبويه اصح الشواهد اعتمد عليها خلف بعد سلف مع ان فيها خمسين بيتا جهل قائلوها وما عيب بها ناقلوها قال الجرمي نظرت في كتاب سيبويه فاذا فيه الف وخمسون بيتا فاما الالف فقد عرفت اسماء قائليها فاثبتها واما الخمسون فلم اعرف اسماء قائليها اه قال البغدادي فقد اعترف الجرمي بعجزه ولم يطعن على الامام بشيء وقد روي عن ابي عثمان المازني مقالة كالتي للجرمي وسننبه ان شاء الله على ذلك عند كل بيت ينشده الاشموني من هذه الخمسين ونجعل التنبيه على ذلك عوضا من ذكر القائل ثم لا عبرة بما يتقوله حسدة الامام من ان خلفا الاحمر وغيره ربما سالهم سيبويه هل تقول العرب كذا فيصنعون بيتا في الحال وينشدونه اياه فيثبته في الكتاب كما زعم المبرد ان قوله الآتي في شواهد اعمال اسم الفاعل:

* حذر امورا لا تضير وآمن * ما ليس منجيه من الاقدار *
من وضع ابي يحي اللاحقي ثم انه ربما روي البيت الواحد بروايات مختلفة والفاظ متباينة وليس ذلك قادحا في الاستشهاد به فان العرب كان ينشد احدهم شعره للاخر فيرويه على مقتضى لغته التي فطره الله تعالى عليها وبسببه تكثر الروايات في بعض الابيات وربما نسب الشاهد الواحد الى جماعة وليس في ذلك عليه غضاضة فانه قد يكون من توارد الخواطر او استقراض الشعراء او الاغارة والغصب وساوافيك بجميع ما وصل اليه اطلاعي القاصر من ذلك اجمع مهما صادف هذا وقد ذكر السيوطي وغيره ان آخر شاعر يحتج بشعره هو ابراهيم بن هرمة القرشي قال احمد ابن يحي ثعلب النحوي كان الاصمعي يقول ختم الشعر بابن هرمة وهو آخر الحجج وابن هرمة من شعراء الدولتين الاموية والعباسية مدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك وابا جعفر المنصور روي انه مدح ابا جعفر بمديح استجاده فقال احتكم قال تامر امير المدينة بان يعفيني من اقامة الحد على شرب الخمر قال ذا حق لله ولا سبيل الى اعفائك منه قال فاحتل لي في ذلك فيقال ان ابا جعفر كتب الى الامير اذا رفع اليك ابن هرمة منتشيا فاجلده ثمانين واجلد الذي رفعه اليك مائة جلدة فنودي في المدينة بامر الخليفة فصار الشرطي يمر بابن هرمة طريحا فيتحامى التعرض له ويقول من يشتري ثمانين بمائة وكان ابن هرمة يتشيع تشيعا حسنا ومن شعره :

* ومهما الام على حبهم * فاني احب بني فاطمه *
* بني بنت من جاء بالمحكما * ت والدين والسنة القائمة *

ولد ابن هرمة سنة سبعين وتوفي بعد الخمسين ومائة تقريبا وذلك في خلافة الرشيد

*** شواهد الخطبة ***

(انشد) :

وانصر على آل الصليـ * ـب وعابديه اليوم آلك

(اللغة) انصر بمعنى اعن من النصر وهو الاعانة والتقوية يقال نصره الله على عدوه اذا قواه عليه واظفره به وهو يتعدى في الغالب بعلى كما هنا وقد يتعدى بمن قال تعالى ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا وقيل ان نصرنا في الآية ضمن معنى ونجينا

وقيل من بمعنى على والآل هنا الاتباع وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه واصله عند سيبويه اهل قلبت الهاء همزة ثم الهمزة الفا وذهب الكسائي الى ان اصله اول تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا قال وهو ماخوذ من آل اليه يؤول اذا رفع ويظهر اثر القولين في التصغير فمن قال اصله اهل صغره على اهيل ومن قال اصله اول صغره على اويل وكلا الوجهين مسموع ولكن الاول اشهر واكثر وقد ورد عن الكسائي نفسه اذه قال سمعت اعرابيا فصيحا يقول اهل واهيل وآل واويل قال بعضهم فان قيل لو كان مدعى الكسائي من ان اصل آل اويل صحيحا لنطقت العرب به يوما ما كما نطقوا باهل الذي هو مدعى سيبويه وشهد بسماعه الكسائي اجيب بانه انما لم ينطق بذلك الاصل لانه مرفوض في كلامهم لان كل واو متحركة اثر فتحة لا ينطق بها قال الدماميني ويجوز ان يكون آل له اصلان اهل واول فصغر على اهيل باعتبار الاول وعلى اويل باعتبار الثاني . والصليب عودان متقاطعان على هيئة الاخشاب التي يشد عليها المصلوب والنصارى يقدسونه تقديس عبادة لعقيدة لهم فيه معروفة ويجمع على صلب كبريد وبرد وعلى صلبان مثل رغيف ورغفان . وعابديه جمع عابد اسم فاعل من العبادة وهي الانقياد والخضوع وفعل القربة طاعة للمعبود يقال عبدت الله تعالى اي فعلت القربة خضوعا واظهارا للعبودية له سبحانه لا اله الا هو (الاعراب) وانصر الواو عاطفة للجملة بعدها على جملة قوله امنع رحالك قبل وانصر فعل دعاء وعلى آل يتعلق به والصليب مضاف اليه وعابديه معطوف بالواو على آل عطف تفسير مجرور بالياء اذ هو جمع سلامة وحذفت نونه لانه مضاف وضمير الصليب مضاف اليه اضافة اسم الفاعل لمفعوله واليوم يتعلق بانصر وآلك مفعول لقوله انصر والضمير مضاف اليه وهو خطاب لحضرة الحق سبحانه جل شانه (والشاهد) في قوله آلك حيث اضيف لفظ آل الى الضمير فهو دليل سماعي على جواز اضافته اليه وقد نطق به الشاعر وهو رجل من سراة الفصحاء وشيخ البلغاء فاين ما زعمه ابو بكر الزبيدي من ان اضافته للضمير من لحن العوام قال البطليوسي في الاقتضاب ذهب الكسائي الى منع اضافة الآل الى الضمير فلا يقال آله بل اهله وهو اول من قال ذلك وتبعه النحاس والزبيدي وليس بصحيح اذ لا قياس يعضده ولا سماع

يؤيده وفي شرح التسهيل للدماميني واعلم ان لآل هذه احكاما احدها انها مضافة غالبا وتفرد قليلا وقد اجتمعا في قوله

* نحن آل الله في بلدته * لم نزل آلا على عهد ارم *

والثاني ان ما يضاف اليه لا يكون غالبا الا عالما وقد يضاف الى علم ما لا يعقل كقولهم آل الوجيه وآل لاحق لفرسين والثالث انه لا يكون الا شريفا نحو آل الله وآل النبي فلا يقال آل الحجام ولا يلزم في الشريف الذي يضاف اليه ان يكون علما

(المعنى) اعن اللهم وقو اتباعك المنتمين اليك خادمي بيتك على اتباع الصليب وعابديه المنتمين اليه ولا يخفى ما في اضافة نفسه وقومه لضمير الله تعالى في قوله آلك من التلطف في مقام الدعاء وحسن استدعاء رحمة الله باظهار الانحياز الى كنفه لا سيما مع ما سلكه في ذكر مقابليهم حيث اضافهم الى الصليب (والبيت) من ابيات قالها سيد قريش ورئيس الحرم الالاهي في وقته عبد المطلب بن هاشم جد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قصدت الحبشة هدم الكعبة المشرفة بقيادة ابرهة صاحب الفيل. وكانت العاقبة ان حمى الله بيته وجعل كيدهم في تضليل . وشهرة هذه القصة كفتنا مؤنة التطويل . روي ان عبد المطلب لما راى تصميم القوم على هدم البيت واشتد به الحال تعلق باستار الكعبة آخذا بحلقة بابها وقال

* لا هم ان المرء يمـ * ـنع رحله فامنع حلالك *
* وانصر على آل الصليـ * ـب وعابديه اليوم آلك *
* لا يغلبن صليبهم * ومحالهم ابدا محالك *
* جروا جميع عيالهم * والفيل كي يسبوا عيالك *
* عمدوا حماك بكيدهم * جهلا وما رقبوا جلالك *

الحلال بالكسر القوم المقيمون يريد بهم سكان الحرم والمحال بالكسر المكر والعقوبة قاله ابو عبيدة وبه فسر قوله تعالى شديد المحال وانشد عليه ما هنا وقول الاعشى

* فرع نبع يهتز في غصن المجـ * ـد غزير الندى عظيم المحال *

وقول نابغة بني شيبان

ان من يركب الفواحش سرا * حين يخلو بسره غير خالي *
* كيف يخلو وعنده كاتباه * شاهداه وربه ذو المحال *

وقال المبرد المحال ماخوذ من قول العرب محل فلان بفلان اذا سعى به الى السلطان وعرضه لما يوبقه ويهلكه ومن هذا (قوله صلى الله عليه وسلم) القرآن شافع مشفع وماحل مصدق من شفع له القرآن يوم القيامة نجا ومن محل به القرآن كبه الله على وجهه في النار. وما قاله ابو عبيدة ظاهر المناسبة (وانشد)

واني وان اوعدته او وعدته
لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

(اللغة) اوعد من الايعاد وهو تهديد الانسان بايقاع مكروه به في المستقبل ومثله ايضا الوعيد ووعد يكون في الخير وغيره ويفرق بينهما بالمصدر فان قيل وعده وعدا فهو خير وان قيل وعيدا فغير ذلك وبغيره من القرائن ايضا ومخلف اسم فاعل من اخلف اذا لم يوف بما قال ومنجز اسم فاعل من انجز وعده اذا وفى به يتعدى بالباء فيقال انجز بالوعد وبالهمزة كما في قولهم في (المثل) انجز حر ما وعد: وقوله موعدي مصدر ميمي لوعد على ما ذهب اليه ابن هشام في شرح الشذور وغيره من ان ذا الميم الزائدة كالمضرب والمحمدة والموعد من قبيل المصدر وذهب ابن الناظم وابن هشام في التوضيح الى انه من قبيل اسم المصدر (الاعراب) واني الواو للعطف واني ان واسمها وقوله وان اوعدته الواو للحال وان زائدة واوعدته فعل وفاعل ومفعول والجملة حال وهل لان هذه الزائدة جواب فيقدر اولا جواب لها خلاف والمسالة مبسوطة في حواشي يس على الالفية واو عاطفة ووعدته فعل وفاعل ومفعول والجملة عطف على التي قبلها والضمير المفعول في الجملتين عائد على الشخص المفهوم من المقام ولا يقصد معينا يعود عليه الضمير ولمخلف اللام للابتداء وهي المزحلقة ومخلف خبر ان وايعادي مضاف اليه اضافة اسم الفاعل لمفعوله وايعاد مضاف وياء المتكلم مضاف اليه اضافة المصدر لفاعله ومنجز موعدي مثل ما قبله معطوف عليه بالواو (والشاهد) في استعمال اوعد في الشر ووعد في الخير ودلالة كل منهما على معناه عند الاطلاق كذا نقله في الاصل عن الجوهري ومراده بالاطلاق عدم ذكر الخير والشر معهما كما هو الظاهر بدليل ما نقله في اللسان عن الازهري حيث قال كلام العرب وعدت الرجل خيرا ووعدته شرا واوعدته خيرا واوعدته شرا فاذا لم يذكروا الخير قالوا وعدته ولم يدخلوا الفا واذا

لم يذكروا الشر قالوا اوعدته ولم يسقطوا الالف ثم انشد البيت وذكر الفعلين معا مجردين قرينة صرفت كلا منهما الى ما اريد به هذا وفي اللسان لا يعدى اوعد بالباء الا في الشر خاصة فلا يقال اوعدته بالخير (المعنى) يفتخر بانه يعفو اذا تهدد احدا بالعقوبة فهو يخلف وعيده وبانه يفي بالوعد وينجزه اذا صدر منه وهذان الوصفان كلاهما من مكارم الاخلاق التي يتمدح بها قديما وحديثا عند كل الامم الا ان اخلاف الوعيد انما يكون مدحا اذا كان عن قدرة والا فهو عجز لا يجر مدحا ولذا قال سالم بن وابصة

* ان من الحلم ذلا انت عارفه * والحلم عن قدرة فضل من الكرم *

وقال المتنبي :

* كل حلم اتى بغير اقتدار * حجة لاجىء اليها اللئام *

وقد ذكر كعب بن زهير : خلف الوعيد في معرض المدح حيث قال :

* نبئت ان رسول الله اوعدني * والخلف عند رسول الله مامول *

وفي رواية والعفو وقال السري الرفاء

* فتى شرع المجد المؤثل في العلى * مآربه والمكرمات توابعه *

* اذا وعد السراء انجز وعده * وان وعد الضراء فالعفو مانعه *

وقال بعضهم في ضد هذا

* كأن فؤادي بين اظفار طائر * من الخوف في جو السماء معلق *

* حذار امرىء قد كنت اعلم انه * متى ما يعد من نفسه الشر يصدق *

ولكون خلف الوعيد صفة مدح وخلة من خلال الكرام اجاز ابو الحسن الاشعري القول بعفو الله تعالى عن عصاة المؤمنين الوارد فيهم مثل قوله تعالى (ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم) والخلاف في المسالة مبسوط في كتب الكلام قال الشهاب الخفاجي حكى المبرد عن المازني قال حدثني محمد بن مسعر قال جمعنا مسجد مع ابي عمرو ابن العلاء وعمرو بن عبيد الزاهد المشهور راس المعتزلة وامامهم فقال له ابو عمرو ما الذي بلغني عنك في الوعيد فقال ان الله وعد وعدا واوعد ايعادا فهو منجز وعده ووعيده فقال له ابو عمرو انك اعجمي فهمه لا لسانه ان العرب لا تعد ترك الايعاد ذما بل مدحا الا تسمع قوله « واني وان اوعدته » البيت فقال عمرو اليس يسمى

تارك الايعاد مخلفا قال بلى قال ايسمى الله مخلفا قال لا قال قد بطل شاهدك اه وكلاما بطل شاهده فان منع التسمية لعارض عدم وروده من اسمائه تعالى شرعا واستقباح لفظ مخلف عرفا فلا يرضى بشر ان يتسمى به فضلا عن الكبير المتعالي جل شانه وهل معنى اسمه تعالى العفو الا هذا (والبيت) نسبه صاحب اللسان لعامر بن الطفيل وهو من قصيدة له في الفخر منها

* ولا يرهب المولى ولا العبد صولتي * ولا اختتي من صولة المتهدد *

واني وان اوعدته « البيت » وعامر بن الطفيل كان فارسا شاعرا رئيسا كثير المفاخرة للناس وقعت منافرة بينه وبين علقمة بن علاثة سنوافيك بها ان شاء الله في شواهد افعل التفضيل وكان عامر ماردا لا ذمة له فقد غدر بالبعثة التي بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عمه ملاعب الاسنة وستدعونا المناسبة الى ايراد قصة ذلك في شواهد لو ان شاء الله وكان هذا البغيض شديد الاذى لمقام المصطفى عليه الصلاة والسلام ووفد عليه مع اربد بن قيس اخي لبيد بن ربيعة لامه كما حققه الميداني وغيره ولبيد عم عامر المذكور وقد وقع لبعض المفسرين عند قوله تعالى في سورة الرعد « ويرسل الصواعق » الآية ان قالوا اربد بن ربيعة وزاد بعضهم فقال ان اربد عم عامر وذلك كله وهم منشأه ظنهم ان اربد شقيق لبيد وفد عامر الى النبيء عليه الصلاة والسلام مع اربد هذا فقال عامر يا محمد ما لي ان اسلمت قال عليه السلام لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم قال لا الا ان تجعل لي الامر من بعدك قال ليس ذلك لقومك قال فتجعل لي الوبر ولك المدر قال لا ولكن اجعل لك اعنة الخيل قال او ليست لي ثم قال يا محمد والله لاملانها عليك خيلا ورجلا وفي رواية لاملانها عليك بالخيل البلق وفي اخرى لاملانها عليك خيلا جردا ورجالا مردا وكان اربد في اثناء المحاورة واقفا وراءه صلى الله عليه وسلم وعامر يشير اليه بطرفه ان اضربه بالسيف فحاول انتضاءه من غمده فما استطاع ثم وليا وقد دعا عليهما صلى الله عليه وسلم فارسل الله على اربد صاعقة احرقته وفي ذلك يقول اخوه

* اخشى على اربد الحتوف ولا * ارهب نوء السماك والاسد *

اما عامر فانه اصابه طاعون في عنقه اثناء سفره فاندلع لسانه واضطره الامر الى النزول في بيت عجوز من بني سلول وجعل يقول : غدة كغدة البعير . وموتة في

بيت سلولية . يتذمر من ذلك لان بني سلول اهون العرب ولم يمر على عامر يومه حتى وافاه الحمام وسار الى غير رحمة الله

*** شواهد الكلام وما يتالف منه ***

(انشد) الا كل شيء ما خلا الله باطل

(اللغة) - الا ذكر لها المجد خمسة معان انسبها هنا تنبيه المخاطب والفات ذهنه الى ما يلقى اليه وكل كلمة تدل على الاستغراق والاحاطة بحسب المقام والشيء في اللغة عبارة عن كل موجود اما حسا كالاجسام او معنى كالاقوال نحو قلت شيئا وخلا هنا فعل جامد يدل على المجاوزة وباطل اسم فاعل من بطل بمعنى تلاشى وفسد وذهب (الاعراب) الا اداة تنبيه واستفتاح قال ابن هشام والمعربون يقولون اداة استفتاح فذكروا محلها واغفلوا معناها وكل مبتدا وشيء مضاف اليه وما مصدرية وخلا فعل ماض قصد به الاستثناء لا يقال ان ما مصدرية والحرف المصدري لا يوصل بفعل جامد لان خلا جمودها عارض غير متاصل وقال بعضهم ان خلا وعدا مستثنيان من قاعدة منع وصل الموصول الحرفي بالجامد ثم ان تقدير المصدر من ما وخلا يلاحظ فيه جانب المعنى بان يوخذ من مادة المجاوزة وهذا المصدر المنسبك منصوب اتفاقا قال السيرافي على الحال وقيل على الظرفية وقال ابن خروف على الاستثناء كغير وفاعل خلا ضمير مستتر وجوبا يعود على البعض المفهوم من كله السابق على الاصح وقيل عائد على الوصف الماخوذ مما في حيزها من مشتق والتقدير هنا ما خلا هو اي الباطل وقيل غير ذلك واسم الجلالة منصوب على التعظيم هو المستثنى وباطل خبر المبتدا

(والشاهد) في اطلاق الكلمة على هذا الشطر بتمامه في قوله صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد : الا كل شيء الخ فهو دليل على ان الكلمة قد يقصد بها الكلام لغة وهذا الحديث رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة مرفوعا وروي ايضا بلفظ اشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد الخ قال العيني واطلاق الكلمة على الكلام مجاز مهمل عند النحويين مستعمل عند المتكلمين وهو من باب تسمية الشيء باسم

جزئه على سبيل التوسع قال بعضهم و وصف كلمة لبيد هذه بقوله اصدق او اشعر من باب وصف المعاني بما توصف به الاعيان مبالغة كقولهم شعر شاعر و خوف خائف ثم صيغ من ذلك افعل باعتبار هذا المعنى فقيل اشعر كلمة ونحوه (المعنى) نبه على ان جميع الكائنات صائر امرها الى الزوال والاضمحلال ما عدا الله سبحانه وتعالى: ولقد صدق بشهادة قوله تعالى (كل شيء هالك الا وجهه) لا سيما مع حكمه صلى الله عليه وسلم على كلمته بانها اصدق كلمة: (وهذا) صدر بيت من قصيدة للبيد بن ربيعة الصحابي رضي الله عنه اولها

* الا تسالان المرء ما ذا يحاول * انحب فيقضى ام ضلال و باطل *
* ارى الناس لا يدرون ما قدر امرهم * بلى كل ذي لب الى الله واسل *
* الا كل شيء ما خلا الله باطل * وكل نعيم لا محالة زائل *
* وكل اناس سوف تدخل بينهم * دويهية تصفر منها الانامل *
* وكل امرىء يوما سيعلم غيبه * اذا حصلت عند الاله المحاصل *
* اذا المرء اسرى ليلة خال انه * قضى عملا والمرء ما دام عامل *
* فقولا له ان كان يقسم امره * الما يعظك الدهر امك هابل *
* فان انت لم ينفعك علمك فانتسب * لعلك تهديك القرون الاوائل *
* فان لم تجد من دون عدنان والدا * ودون معد فلتزعك العواذل *

ولبيد قدم مع وفد بني كلاب على النبيء صلى الله عليه وسلم واسلم واستوطن الكوفة. مات في الليلة التي عزم فيها الحسن على مصالحة معاوية وذلك عام الجماعة وعاش مائة وار بعين سنة ولبيد معدود في الطبقة الثالثة من شعراء الجاهلية كما عند الجمحي. ولقوله الا كل شيء البيت (حكاية) وذلك ان لبيدا كان في مجلس من مجالس قريش ينشد قصيدته هذه فمر به عثمان بن مظعون الذي قبله النبي صلى الله عليه وسلم بين عينيه بعد وفاته فسمع قوله الا كل شيء ما خلا الله باطل: فقال صدقت فزاد وكل نعيم لا محالة زائل فقال كذبت نعيم الجنة لا يزول فقال لبيد يا معشر قريش والله ما كان جليسكم يؤذى فمتى حدث هذا فيكم فقال رجل هذا سفيه من سفهاء معد قد فارق ديننا فلا تجدن في نفسك من قوله فرد عليه عثمان حتى شري

امرها اي تفاقم فقام اليه ذلك الرجل فلطم عينه حتى خضرها فقال الوليد بن المغيرة لعثمان ان كانت عينك عما اصابها لغنية فقال عثمان كلا والله ان عيني الصحيحة لفقيرة الى ما اصاب اختها في الله فرضي الله عنه هكذا ينبغي ان تكون الاستماتة في ذات الالاه (وانشد)

أَقِلّي اللوم عاذل والعتابن
وقولي ان اصبت لقد اصابن

(اللغة) اقلي من الاقلال ضد الاكثار وقل يتعدى بالهمزة كما هنا وبالتضعيف كقوله تعالى ويقللكم في اعينهم واللوم والعتاب معناهما واحد يقال لامه اذا عاتبه والام الرجل اذا اتى بما يستوجب عليه اللوم وفي المثل رب لائم مليم وملوم غير مليم وعاذل اصله عاذلة اسم فاعل من عذل بمعنى لام واصبت هنا بمعنى صادفت الصواب (الاعراب) اقلي فعل امر مبني على حذف النون وياء المخاطبة فاعله واللوم مفعول به وعاذل منادى باسقاط الاداة مرخم عاذلة مبني على ضم اللام ان لم تنو او التاء ان نويت والعتابن منصوب عطفا على اللوم وقولي فعل امر وفاعله والجملة معطوفة بالواو على اقلي وان شرطية واصبت جملة الشرط والتاء في اصبت يجوز ضمها للمتكلم وكسرها للمخاطبة وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه والتقدير فقولي ولقد اللام موطئة وقد للتحقيق واصابن فعل ماض وفاعله ضمير مستتر تقديره هو عائد على الشاعر واعاد الضمير على نفسه غائبا لانه حكى كلام عاذلته الذي يامرها بان تقوله وجملة لقد اصابن مقول لقوله قولي (والشاهد) في قوله العتابن واصابن حيث لحقهما تنوين الترنم المرسوم بصورة النون في آخريهما عوضا عن الف الاطلاق وتسمية هذا تنوينا تجوز اذ التنوين الحقيقي من خصائص الاسماء وقد لحق هنا الفعل وربما لحق الحرف كما ياتي وقد افاد في الاصل ان قولهم تنوين الترنم على حذف مضاف اي تنوين قطع الترنم اي انهم اذا ارادوا ان لا يترنموا نطقوا بالنون عوضا من مدة صلة الروي التي هي وسيلة للترنم فليس التنوين هو سبب الترنم وهذه ليست طريقة لجميع العرب بل هي لخصوص تميم والحاصل ان للعرب في الوقف على آخر الروي ثلاث

طرق طريقة الحجازيين وهي المشهورة الجارية على السنة جميع الناس اليوم في انشاد الشعر يقفون باثبات مدة صلة الروي سواء كانت الفا كالعتابا واصابا هنا او واوا كقوله

* متى كان الخيام بذي طلوح * سقيت الغيث ايتها الخيامو *

او ياء كقوله الآتي . وكان قدي . ولا تكتب هذه الصلة الا لقصد البيان كما فعلنا يثبتونها مطلقا ارادوا الترنم ام لا قال سيبويه اثبتوها في عدم الترنم للفرق بين الشعر والكلام وطريقة تميم اثبات هذه الصلة عند ارادة الترنم ايا كانت لانها سلمه وامتداد الصوت وترجيعه انما يتاتى معها واذا لم يرد المنشد منهم ان يترنم حذف الصلة وعوض منها هذا التنوين المرسوم بصورة النون واصطلح العلماء منذ امد قديم على تسميته تنوين الترنم على ما علمت الطريقة الثالثة لبعض تميم وغيرهم يقفون بحذف الصلة ايا كانت ويسكنون ما قبلها فينشدون العتاب واصاب بحذف الف الصلة واسكان الباء ولسيبويه في الكتاب كلام ههنا احببنا ان تطلع عليه قال . فاذا انشدوا ولم يترنموا فعلى ثلاثة اوجه اما اهل الحجاز فيدعون هذه القوافي ما نون منها وما لم ينون على حالها في الترنم ليفرقوا بينه وبين الكلام الذي لم يوضع للغناء واما ناس كثير من بني تميم فانهم يبدلون مكان المدة النون فيما ينون وما لم ينون لما لم يريدوا الترنم ابدلوا مكان المدة نونا ولفظوا بتمام البناء وما هو منه كما فعل اهل الحجاز ذلك بحروف المد . يعني في نطقهم بها ثم اورد لذلك شواهد وقال بعد واما الثالث فان يجروا القوافي مجراها لو كانت في الكلام ولم تكن قوافي شعر جعلوه كالكلام حيث لم يترنموا وتركوا المدة لعلمهم انها في اصل البناء . سمعناهم يقولون لجرير :

* اقلي اللوم عاذل والعتاب * اه.

(المعنى) لا تكثري علي العتاب والتوبيخ ايتها اللائمة بل ان اردت ان تكوني ناطقة بالصواب فقولي لقد اصاب هذا المتيم في حبها وان ضممت تاء اصبت كان المعنى قولي ان رايتني مصيبا ـ اي كما هو الواقع ـ لقد اصاب قال البغدادي المقصود من قوله اقلي اللوم ترك اللوم من اصله لا تقليله اخذا من كون الشاعر لا يريد العذل قليله وكثيره (والبيت) مطلع قصيدة طويلة عدتها مائة وتسعة ابيات لجرير يهجو بها الراعي شاعر معاصر له وللفرزدق واسمه عبيد بن حصين النميري اشتهر بالراعي لاكثاره من وصف

الابل في شعره قال ابن شرف القيرواني . واما الراعي عبيد فجبل على وصف الابل فصار بالراعي يعرف . ونسي ماله من الشرف . ذكر ابن عبد ربه في سبب هذه القصيدة ان الراعي كان يسال عن الفرزدق وجرير فيقول . الفرزدق اكرمهما واشعرهما بل قال ذات يوم

* يا صاحبي دنا الاصيل فسيرا * غلب الفرزدق في الهجاء جريرا *

فلقيه جرير فاستعذره من نفسه وساله ان لا يدخل بينهما فوعده الراعي ذلك ثم بلغ جريرا ان الراعي عاد الى تفضيل الفرزدق فلقيه ثانية ولامه فبينما الراعي يعتذر لجرير اذ غشيهما جندل بن الراعي وكان فيه عجب فقال لابيه اراك تعتذر لابن الاماء في كلام اغضب جريرا فانصرف الى البصرة يتلظى غضبا ونزل عند امراة من بني كليب رهطه فبات في علية لها وهي في سفل دارها قالت المراة فبات ليلته يتردد في البيت حتى ظننا انه عرض له عارض حتى قال .

* اقلي اللوم عاذل والعتابا * وقولي ان اصبت لقد اصابا *
* اجدك لا تذكر عهد نجد * وحيا طالما انتظروا الايابا *
* بلى فارفض دمعك غير نزر * كما عينت بالسرب الطبابا *
* وهاج البرق ليلة اذرعات * هوى ما تستطيع له اطلابا *
* ايجمع قلبه طلبا اليكم * وهجرا بيت اهلك واجتنابا *
* سالناها الشفاء فما شفتنا * ومنتنا التودد والخلابا *
* فقلت بحاجة وطويت اخرى * فهاج علي بينهم اكتئابا *
* اباحت ام حزرة من فؤادي * شعاب الحب ان له شعابا *
* ووجد قد طويت يكاد منه * ضمير القلب يلتهب التهابا *

الى ان قال

* علوت عليك ذروة خندفي * ترى من دونها رتبا صعابا *
* لنا حوض النبي وساقياه * ومن ورث النبوة والكتابا *
* اذا غضبت عليك بنو تميم * حسبت الناس كلهم غضابا *
* فغض الطرف انك من نمير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا *

وكانت هذه القصيدة سيما قوله فغض الطرف الخ سببا لسقوط الراعي وقبيلته قال بعض رواة قيس كان الراعي فحل مضر فضغمه الليث يعني جريرا (وانشد)

افد الترحل غير ان ركابنا * لما تزل برحالنا وكأن قدن

(اللغة) افد بالدال المهملة من باب فرح بمعنى دنا وقرب وفي رواية ازف ومعناه ما ذكر والترحل مصدر ترحل بمعنى رحل وسار والركاب بالكسر الابل لا واحد له من لفظه واما ركوبة فجمعها ركائب قال الشاعر

* وسالتني بركائبي ورحالها * ونسيت قتل فوارس الارباع *

وتزل بضم الزاي مضارع زال يزول بمعنى انتقل وليست زال هذه من اخوات كان اذ مضارع تلك يزال كيخاف والرحال جمع رحل وهو هنا ثقل المسافر المحمول على الابل وقوله وكان قد يريد وكأن قد زالت فحذف وهم يستعملون هذا في الاعلام بقرب الشيء المنتظر (الاعراب) افد فعل ماض والترحل فاعله وغير منصوب على الاستثناء على تمام الكلام عند نحاة المغاربة او على الحال على ما جنح اليه ابن مالك والاستثناء هنا اما منقطع لان عدم انتقال الركاب غير قرب الرحيل واما متصل بناء على ان قرب الرحيل يشمل انتقال الابل قبل اربابها وبقاءها الى وقت سفرهم ولا ريب ان لما تزل الذي هو عين تاخرها مشمول لقرب الرحيل بالمعنى المذكور وركابنا اسم ان ونا مضاف اليه ولما جازمة وتزل مضارع مجزوم بها وفاعله ضمير الركاب وبرحالنا يتعلق بتزل والباء للمصاحبة ونا مضاف اليه وكأن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير محذوف اما للشان واما للركاب وقد للتحقيق ومدخولها محذوف اي قد زالت وهذه الجملة هي خبر كان لا يقال كيف حذف معمولي كأن هنا لان حذف الخبر كلا حذف الا ترى الى بقاء قد ولو كان حذفا حقيقيا لما ساغ الاقتصار عليها (والشاهد) في لحوق تنوين الترنم للدال من قد عوضا من ياء الاطلاق وقد لحق الحرف ههنا (المعنى) وصف ان مبارحته لمن يهواها قد قربت وان ركابهم على وشك المسير ولفظ هذا خبر والمراد انشاء التحزن والتاسف (البيت) من قصيدة للنابغة الذبياني واسمه زياد بن معاوية بن جابر يصف فيها المتجردة زوج النعمان بن المنذر وكان من سبب ذلك ما ذكره ابو

عمرو حيث قال كان النعمان بن المنذر ملك العرب دميم المرآى وكان له سمير يدعى المنخل بن الحرث اليشكري وكانت المتجردة تهواه لمكان جماله المفرط ودمامة زوجها وتقرب النابغة الى النعمان الى ان صار يسمر معهما وبينما هم ذات ليلة في سمرهم اذ فاجاتهم المتجردة بقدها المياس في منظر باهر ومطلع فاتن فاعجب بها النعمان وقال صفها يا نابغة في شعرك فقال :

* من آل مية رائح او مغتد * عجلان ذا زاد وغير مزود *
* زعم البوارح ان رحلتنا غدا * وبذاك تنعاب الغراب الاسود *
* لا مرحبا بغد ولا اهلا به * ان كانت الاحباب ترحل في غد *
* افد الترحل غير ان ركابنا * لما تزل برحالنا وكان قد *
* في اثر جارية رمتك بسهمها * فاصاب قلبك غير ان لم تقصد *
* بالدر والياقوت زين نحرها * ومفصل من لؤلؤ وزبرجد *

الى ان قال :

* قامت ترا آى بين سجفي قبة * كالشمس يوم طلوعها بالاسعد *
* سقط النصيف ولم ترد اسقاطه * فتناولته واتقتنا باليد *
* بمخضب رخص كأن بنانه * عنم على اغصانه لم تعقد *

ومنها :

* زعم الهمام بان فاها بارد * عذب اذا قبلته قلت ازدد *
* زعم الهمام ولم اذقه انه * يشفى بريق لثاتها العطش الصدي *
* والبطن ذو عكن لطيف لين * والنحر تنفجه بثدي مقعد *

فلما سمع المنخل هذا الكلام مع ابيات اضر بنا عنها اضطرمت في قلبه لظى الغيرة على المتجردة التي يهواها وتهواه وقال للنعمان لا يستطيع ان يقول هذا الا من جرب فوجد النعمان على النابغة على عادة الملوك من تاثرهم بادنى شيء واوجس النابغة في نفسه خيفة فانصرف عن الملك وجعل يعتذر اليه بغرر قصائده التي بسببها قيل . اشعر الشعراء النابغة اذا رهب وكانت عاقبة النابغة ان قدم مع خارجة بن سنان ومنظور بن زياد الفزاريين وكانا صاحبي سر النعمان مستجيرا بهما فضرب الملك عليهما قبة كعادته

اذا قدما عليه ولم يشعر بالنابغة معهما فدس النابغة مع قينة فغنت الملك بقصيدته التي مطلعها . (يا دارمية بالعلياء فالسند) وسياتي شيء منها في اثناء الكتاب ان شاء الله فلما سمع النعمان القصيدة اقسم انه لشعر النابغة وسال عنه فاخبر انه مع الفزاريين ثم كلماه فيه فامنه ثم خرج الملك من الغد فعارضاه و بينهما النابغة قد خضب لحيته و بالغ في الخضاب فلما رآه النعمان قال هي بدم كانت احرى ان تخضب فقال الفزاريان لا تثريب قد اجرناه والعفو اجمل فامنه واستنشده قصائده وسياتي في شواهد الحال ان شاء الله تعالى وجه آخر في سبب غضبه عليه . قد تتشوف النفس الى ما آل اليه امر المنخل مع المتجردة وقد ذكر التبريزي ذلك في شرح الحماسة حيث قال كانت المتجردة اجمل اهل زمانها وكانت فاجرة و ذلك لدمامة النعمان فان الملك كغيره من الاوصاف الحميدة ما لم يكن معها جمال لا تكفي في الاستيلاء على مشاعرهن فقد حكوا ان امراة علقت احد الادباء الكتاب لما يبلغها من علمه و بعد صيته فلما راته وكان بشع الصورة شتمته واستحمقت نفسها فجعل يذكر علمه وادبه فقالت له يا هذا لم ارد ان اتخذك دهقانا لذا مالت المتجردة الى المنخل وكان للنعمان يوم يركب فيه فيطيل وله وقت يعرف فيه مجيئه وكان المنخل ياتيها فيكون عندها حتى اذا جاء وقت الملك اخرجته فجاءها ذات يوم وقد ركب النعمان فلاعبته بان ربطت رجلها برجله في عقال فهما كذلك اذ دخل النعمان قبل ابانه المعتاد فوجدهما على حالهما فاخذه و دفعه الى صاحب سجنه وهو رجل من لخم وعهد اليه بتعذيبه والتنكيل به فقيده ووكل به من يجره بقيده الى ان قضى الله قضاءه وهذا اقل ما ينجم عن الغدر وتعريض المرء نفسه لارباب النفوس الخطيرة وعلى الباغي تدور الدوائر (وانشد)

* احار بن عمرو كأني خمر * ويعدو على المرء ما ياتمر *

(اللغة) حار اسم رجل واصله حارث وخمر بوزن كتف اي مخمور العقل ومستوره ومادة خمر تدل على التغطية والستر ومنه الخمار لثوب تغطي به المراة راسها ويقول الفقهاء خمر الشاهد شهادته اذا كتمها ومنه ايضا الخمر لتغطيتها العقل ويعدو من العداء وهو ايصال الضرر والمرء مذكر امراة وهو الرجل ويطلق على الانسان وهذا هو

الانسب هنا والائتمار الاهتمام بالامر والتدبر في شانه قال التبريزي فاما يأتمر في قوله ويعدو على المرء ما يأتمر فالمراد به ما يجعله من همه وامره ويفهم من كلام الصبان ان ائتمر بمعنى امتثل امر الآمر يقال امرته فائتمر اي امتثل وهذا وان كان موجودا لغة مناسبته هنا غير ظاهرة (الاعراب) احار الهمزة للنداء وحار منادى مرخم حارث والراء مكسورة ان نويت المحذوف ومضمومة ان لم تنوه وابن صفة حارث منصوب لزوما لانه مضاف وعمرو مضاف اليه وكأني كأن من اخوات ان وياء المتكلم اسمها وخمر خبرها ويعدو الواو للاستئناف ويعدو مضارع مرفوع بضمة مقدرة وعلى المرء متعلق به وما يأتمر ما مصدرية ويأتمر مضارع مرفوع بضمة مقدرة ان فتح ما قبل النون اوكسر اوسكن وظاهرة ان ضم وكذا يقال في خمر وما المصدرية مع الفعل بعدها في تاويل مصدر فاعل يعدو والتقدير ويعدو على المرء ائتماره (والشاهد) في لحاق التنوين لآخر خمر ويأتمر مرسوما بسورة النون وليس تنوينا حقيقيا بل يسمى تنوينا غاليا اي زائدا (المعنى) يخاطب هذا الرجل ليشترك معه في تدبير الاخذ بثار ابيه فيقول له يا حارث بن عمرو اشر بما عندك فاني لشدة مصيبتي كان عقلي مخمور ومستور ولا استبد برايي فان الانسان قد يصيبه رايه ويضره تدبيره فقوله ويعدو على المرء ما يأتمر جار مجرى المثل والحكمة وهو تعليل لمحذوف ذكرناه بقولنا ولا استبد برايي هذا ما يظهر في معنى البيت اخذا من بساط الكلام ومجموع القصيدة وفسره التبريزي بما نصه يقول اذا ائتمر المرء لغيره ما ليس برشاد فانه يعدو عليه ويهلكه وهذا كما قيل من حفر مغواة لاخيه سقط فيها

(والبيت) مطلع قصيدة لامرىء القيس بن حجر الكندي قالها لما قتلت بنوا اسد اباه حجرا وبعد البيت

* لا وابيك ابنة العامري * لا يدعي القوم اني افر *

* تميم بن مر واشياعها * وكندة حولي جميعا صبر *

* اذا ركبوا الخيل واستلاموا * تحرقت الارض واليوم قر *

ومنها:

* وهر تصيد قلوب الرجال * وافلت منه ابن عمرو حجر *

* رمتني بسهم اصاب الفؤاد * غداة الرحيل فلم انتصر *
* برهرهة رودة رخصة * كخرعوبة البانة المنفطر *
* فتور القيام قطيع الكلا * م والقلب من خشية مقشعر *
* فلما دنوت تسديتها * فثوبا نسيت وثوبا اجر *
* ولم يرنا كالىء كاشح * ولم يفش مما لدى الباب سر *
* وقد رابني قولها يا هناه * ويحك الحقت شرا بشر *

قوله فلما دنوت البيت قال بعضهم هو اخو قوله في المعلقة . اذا ما بكى من خلفها انصرفت له . (البيت) وان قوله فثوبا نسيت وثوبا اجر يصف به استعجاله في ذلك الوقت خشية الرقباء وحمله الاعلم وغيره على انه اراد ثيابه وانه يجر بعضها ليعفي اثره في الرمل وعليه فالبيت ينظر الى قوله في المعلقة

* خرجت بها امشي تجر وراءنا * على اثرينا ذيل مرط مرحل *

وانشد .

وقاتم الاعماق خاوي المخترَقن

(اللغة) القاتم بالقاف والمثناة الفوقية بمعنى مغبر من القتام وهو الغبار تقتم منه النواحي اي تظلم وتسود قال ابن السكيت يقال اسود قاتم وقاتن والقتمة لون فيه غبرة وحمرة وفي الاساس لون قاتم واقتم اغبر يعلوه سواد وقد قتم يقتم من باب ضرب يضرب وقتم يقتم من باب علم يعلم والاعماق جمع عمق بفتح العين وضمها قال الجوهري العمق ما بعد من اطراف المفازة وانشد البيت وعمق كل شيء ءاخره ومنتهاه وخاوي بالخاء المعجمة القفر الخالي اسم فاعل من خوى المكان من باب رمى اذا خلا واقفر والمخترق بفتح الراء مكان الاختراق اي المرور فهو اسم مكان من الاختراق قيل سميت الفجاج المترامية الاطراف بالمخترق لان الرياح تخترقها وتجتازبها

(الاعراب) قاتم مبتدا مرفوع تقديرا ومجرور لفظا برب المحذوفة بعد الواو على مذهب البصريين وذهب الكوفيون . وافقهم المبرد . الى ان الواو هي الجارة لا رب المحذوفة ثم هو صفة لمحذوف اي مكان قاتم والاعماق مضاف اليه اضافة

الصفة لمعمولها وخاوي صفة اخرى والمخترق مضاف اليه وخفضه مقدر بناء على ان ما قبل التنوين الغالي يسكن او يضم او يفتح او ظاهر بناء على انه يكسر (والشاهد) في لحاق التنوين الغالي لآخر المخترق وليس تنوينا حقيقيا والا لما ساغ ان يجتمع مع ال قال عبد القاهر فائدة هذا التنوين الايذان بان المتكلم واقف لانه اذا انشد عجلا والقوافي ساكنة صحيحة لم يعلم اواصل هو ام واقف (المعنى) وصف انه قطع كثيرا من المفاوز المقفرة فيقول كم من مكان مظلم النواحي لكثرة الغبار فيه خالي المرقد اجتزته بكل ناقة موصوفة بما يذكره بعد (وهذا) مطلع ارجوزة لرؤبة بن العجاج اولها :

* وقاتم الاعماق خاوي المخترق * مشتبه الاعلام لماع الخفق *
(١) * يكل وفد الريح من حيث انخرق * شاز بمن عوه جذب المنطلق *
(٢) * ناء من التصبيح ناي المغتبق * تبدو لنا اعلامه بعد الغرق *
(٣) * في قطع الآل وهبوات الدقق *

ثم ذكر جواب رب وهو الخبر عن المبتدا الذي هو قاتم الاعماق بقوله

(٤) * تنشطته كل مغلاء الوهق * مضبورة قرواء هرجاب فنق *
(٥) مائرة الضبعين مصلات العنق * مسودة الاعطاف من وسم العرق*

وهي طويلة جدا اوردها العيني بتمامها وشرحها فلتطلب من كبراه (وانشد)

قالت بنات العم يا سلمى وانن
كان فقيرا معدما قالت وانن

---

(١) يكل بضم الياء يعيي ووفد الريح الوارد منها وشاز بالهمز غليظ وهو وصف للمكان وعوه مشدد الواو نزل ليلا ويقال عوه اذا هلكت ماشيته (٢) وناء بعيد والتصبيح الشرب صباحا والمغتبق مصدر ميمي الشرب عشية (٣) والآل شبه السراب والهبوات جمع هبوة وهي الغبرة والدقق جمع دقة بالضم وهي التراب اللين (٤) تنشطته قطعته يعني ناقته ومغلاء من المغالاة والوهق شدة السير والمضبورة المكتنزة اللحم والقرواء القوية القرى اي الظهر والهرجاب بالكسر الطويلة وفنق بضمتين فتية سمينة (٥) المائرة المتحركة والضبعان العضدان والمصلات من الصلت وهو البروز

(اللغة) بنات جمع بنت واصلها بنو فحذفت الواو و عوضت منها التاء اشعارا بالتانيث ولما فيها من الاشعار المذكور حذفوها في الجمع فلم يقولوا بنتات قال ابن الاعرابي سالت الكسائي كيف تقف على بنت فقال بالتاء اتباعا للكتاب والاصل بالهاء لان فيها معنى التانيث والعم اخو الاب وسلمى اسم امراة وهي بفتح السين ولا تضم سلمى الا اذا كانت اخت زهير بن ابي سلمى وفقيرا معدما اي ليس له شيء قال بعضهم الفقير على نوعين فقير مقل وهو الذي يملك شيئا قليلا و يقال له المسكين وفقير معدم وهو الذي لا يملك شيئا اصلا ويروى وان كان عييا معدما وبها انشده ابو حيان وهو فعيل من العي وهو العجز (الاعراب) قالت فعل ماض والتاء للتانيث وبنات فاعل والعم مضاف اليه قال العيني الالف واللام في العم بدل من المضاف اليه تقديره قالت بنات عمي اه وهذا على تسليمه فالصواب في تقدير المضاف عمها ويا للندا وسلمى منادى مبني على ضم مقدر على الالف وان الواو عاطفة على محذوف تقديره ان لم يكن فقيرا وان كان الخ وان شرطية وكان ناقصة واسمها ضمير مستتر عائد على البعل المتقدم الذكر وفقيرا خبرها ومعدما نعت له وجملة كان في محل الشرط وجواب ان محذوف اي تتمنيه وترضي به والجملة من قوله يا سلمى الى هنا مقول قالت بنات العم وقالت فعل ماض والتاء للتانيث وفاعله ضمير مستتر عائد لسلمى وان الواو عاطفة كالتي قبلها وان اداة شرط حذف شرطها وجوابها والتقدير وان كان فقيرا ارض به وسياتي للشارح الاستشهاد به لذلك في عوامل الجزم (والشاهد) في لحاق التنوين الغالي لان في الموضعين قال العيني سمي غاليا اي زائدا لزيادته على الوزن الا ترى ان الوزن لا يستقيم الا بحذف التنوين (المعنى) وصف امراة تمنت زوجا فذكر ان بنات عمها قلن لها يا سلمى تتمنين هذا البعل وان كان فقيرا لا شيء له فقالت نعم وهذا اعلام بشدة رغبتها في الحصول على البعل فلسان حالها يتمثل قول بنت همام بن مرة زوج من عود . خير من قعود (والبيت) ثالث ابيات تنسب لرؤبة بن العجاج وهي:

قالت سليمى ليت لي بعلا يمن * يغسل جلدي وينسيني الحزن
وحاجة ما ان لها عندي ثمن * ميسورة قضاؤها منه ومن
قالت بنات العم يا سلمى وان * كان فقيرا معدما قالت وان:

(وانشد)

نهيتك عن طلابك ام عمرو
بعافية وانت اذ صحيح

(اللغة) نهيتك بمعنى زجرتك من النهي ضد الامر والطلاب بالكسر اصله مصدر طالب ويستعمل بمعنى اصل الطالب ومنه ما هنا وام عمرو كنية امراة والعافية السلامة وهي مصدر جاء على فاعلة ولها نظائر ناشئة الليل اي نشوؤه والخاتمة بمعنى الختم والعاقبة بمعنى العقب وكذا كاذبة في قوله تعالى ليس لوقعتها كاذبة ورواه بعضهم بعاقبة بالقاف بعدها موحدة وهي ما يؤول له الشيء وينتهي اليه وصحيح اي سالم وهو ضد السقيم (الاعراب) نهيتك فعل وفاعل ومفعول وعن طلابك يتعلق به والكاف مضاف اليه اضافة المصدر لفاعله وام مفعول المصدر وعمرو مضاف اليه وبعافية يتعلق بنهيتك والباء بمعنى في ويحتمل ان تكون للملابسة وهي حينئذ متعلقة بمحذوف حال من كاف الخطاب وانت الواو للحال وانت مبتدا وصحيح خبره واذ تتعلق به والجملة حال وهي مع التي قبلها يحتمل ان تكونا معا من الكاف في نهيتك او في طلابك او الاولى من الاول والثانية من الثاني او العكس هذه الصور الاربعة التي اخذها الانبابي من كلام الصبان . قلت لما ان الحال قيد في عاملها فالاولى تعيين كونهما من الكاف في نهيتك اذ على جعلهما او احداها من الكاف في طلابك يصير النهي عن طلابها مقيدا بكون ذلك الطلاب في العافية والصحة اما اذا وقع في غيرها فلا وهذا غير مراد بخلاف ما اذا اعربا حالين من الكاف في نهيتك فان النهي انما كان في العافية والصحة والحالان يفيدان ذلك ويفيد الكلام من المعاني الثانوية تنديم المنهي وتعنيفه على اضاعته هذا النهي الذي هو نصيحة جاءت في ابانها اما على رواية بعاقبة فالباء للاستعانة وتتعلق بنهيتك بلا احتمال والكلام اذ ذاك على حذف مضاف اي بذكر عاقبة (والشاهد) في قوله اذ بكسر الذال مع عدم المقتضى لجرها فهذا دليل يرد به على الاخفش القائل ان اذ معربة بالخفض باضافة ما قبلها فيعارض بانا وجدناها مكسورة حيث لا اضافة في قوله اذ صحيح ويجاب من طرف الاخفش كما قال الصبان بان الاصل هنا حينئذ فحذف المضاف وبقي المضاف اليه مجرورا سماعا كما سمع في قراءة والله يريد الآخرة بالكسر اي ثواب الاخرة

(المعنى) خاطب قلبه عاذلا له فيقول زجرتك يا قلبي وارشدتك لتنكف عن طلب وصل ام عمرو وعن التعلق بحبال حبها في حال كونك في عافية من اسقام الغرام وفي حال كونك صحيحا سالما من تباريح الوجد والهيام: (والبيت) من قصيدة لابي ذؤيب الهذلي اولها

* جمالك ايها القلب القريح * ستلقى من تحب فتستريح *
* نهيتك عن طلابك ام عمرو * بعافية وانت اذ صحيح *
* وقلت تجنبن سخط ابن عمرو * ومطلب شلة وهي الطروح *

قوله جمالك منصوب بفعل محذوف تقديره الزم جمالك اي ما يورثك الجمال وهو من الامثال القديمة يقال جمالك يا فتى اي التزم ما لا يكسبك وصما (وانشد)

يا رب سار بات ما توسدا

(اللغة) الساري الماشي ليلا وضده السارب بالموحدة وهو الماشي نهارا وهو اسم فاعل من سرى الثلاثي ويقال بمعناه اسرى بالهمزة ويتعديان الى المفعول بالباء فيقال سريت به واسريت به ومنه سبحان الذي اسرى بعبده وبات تستعمل قليلا بمعنى نام ليلا وبمعنى نزل واقام ليلا كثيرا وتوسد بمعنى اتخذ الوساد وهو بدون تاء كل شيء يضع عليه النائم راسه لاستجلاب النوم ولو كان مدرا او خشبا فان زيدت التاء وقيل وسادة فهو المخدة خاصة (الاعراب) يا حرف ندا والمنادى محذوف او هي للتنبيه قصد بها الفات المخاطب ورب حرف جر شبيه بالزائد وسار مبتدا مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة لانه معل اعلال قاض وبات ان كانت بمعنى نام او عرس فهي تامة والا فناقصة واسمها او فاعلها ضمير مستتر عائد للساري وما نافية وتوسدا فعل ماض والالف صلة والفاعل ضمير الساري مستترا والجملة في محل نصب خبر بات او حال من فاعلها والجملة منها وما بعدها خبر المبتدا الذي هو سار (والشاهد) في قوله يا رب حيث دخلت يا على ما لا يصلح للندا وهو رب اذ هي حرف فهي لمجرد التنبيه على حد يا ليت قومي يعلمون (المعنى) يقول كم من انسان ماش بالليل بعيد الشقة قد نفد مرافق الراحة حتى اذا نزل بالليل ورام النوم انما يتوسد ذراع ناقته المعقولة اوكف يده (وهذا) صدر هذا البيت

* يا رب سار بات ما توسدا * الا ذراع العنس اوكف اليدا *

والعنس بالنون الساكنة الناقة الصلبة وفي بعض الروايات العيس بالياء وهي الابل التي يخالط بياضها شقرة وهذه الرواية مع عدم ثبوتها بطريق موثوق به ليست مناسبة للمقام وقوله اليدا مضاف اليه مخفوض بالكسرة المقدرة على الالف وهو شاهد على ان اليد تقصر وعلى القصر حمل ابن جني قوله تعالى تبت يدا ابي لهب فهي عنده فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الالف (وانشد)

الا يا اسلمي يا دارمي على البلى

(اللغة) الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام كلمة يفتتح بها الكلام لقصد الفات المخاطب الى ما يلقى اليه واسلمي من السلامة وهي ضد البلى ومي اسم امراة وقد وقعت في شعر ذي الرمة بالتاء وبدونها ومحبوبته اسمها مية بالتاء فيحمل المجرد منها على الترخيم ولو في غير النداء لانها صالحة له وسمت العرب مي بدون تاء فشنع بعضهم على من يرى الترخيم فيما وقع لذي الرمة قائلا ان العرب سموا بالاسمين وقد علمت الحق والبلى بالكسر والقصر الاضمحلال والفناء (الاعراب) الا اداة تنبيه واستفتاح ويا للنداء والمنادى محذوف تقديره يا هذه وقد تكون للتنبيه واسلمي فعل امر مقصود به الدعاء وياء المخاطبة فاعله ويا دار منادى مضاف ومي مضاف اليه قيل مرخم مية في غير النداء وهو جائز للضرورة قال ابن مالك

* ولاضطرار رخموا دون ندا * ما للندا يصلح نحو احمدا *

وقيل غير مرخم وهو ممنوع من الصرف للعلمية والتانيث وعلى البلى يتعلق باسلمي وذهب كثير من الناس الى ان على هنا بمعنى من فيفيد الكلام ان الدار لم يعرها البلى بعد وذهب صاحب الهمع الى ان على ليست بمعنى من بل هي بمعنى مع على حد قوله تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم فيفيد الكلام ان الدار قد عراها البلى وقد يرجح ما في الهمع بما هو مستفيض في كلام الشعراء من ندبهم الاطلال الدارسة ودعائهم للرسوم البالية ونوحهم على الآثار المضمحلة كقول امريء القيس

الا عم صباحا ايها الطلل البالي * وكقول طرفة

* لخولة اطلال ببرقة ثهمد * تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد *

وقول القطامي

* انا محيوك فاسلم ايها الطلل * وان بليت وان طالت بك الطيل *

والمقام ههنا يدل لذلك كما يوخذ مما بعده (والشاهد) في قوله يا اسلمي حيث حذف المنادى قياسا لانه قبل الدعاء وتقديره يا هذه والاشارة لدارمية هذا ما يتم به الاستشهاد و يصح اعتبار يا للتنبيه (المعنى) يا دار ميـة اني على ما عراك من البلى ادعو لك بالسلامة وان كانت على بمعنى من فمعناه سلمك الله من البلى (وهذا) صدر مطلع قصيدة طويلة لذي الرمة اولها

* الا يا اسلمي يا دار مي على البلى * ولا زال منهلا بجرعائك القطر *

* وان لم تكوني غير شام بقفرة * تجر بها الاذيال صيفية كدر *

وكان من سبب قوله لهذه القصيدة على ما حدث به بعض الاعراب ان قوم مية قد اظلهم الصيف فقوضوا خيامهم و رحلوا شان الاعراب قال فجعني ذو الرمة وقال قد ترحلت مي ولم يبق الا الآثار والنظر في الديار فاذهب بنا ننظر الى آثارهم فخرجنا حتى انتهينا فوقف وقال الا يا اسلمي الخ ثم استعبر بالبكاء فقلت له مه فانتبه وقال اني لجلد وان كان مني ما ترى فانصرفنا وتفرقنا وكان آخر العهد به (نظرية) قد عاب بعض اهل الادب قول ذي الرمة * ولا زال منهلا بجرعائك القطر

وقال انه اراد الدعاء لها فدعا عليها لان القطر اذا استمر منهلا على الدار كما هو مقتضى الدعاء عفاها واذهبها وقدموا عليه قول طرفة

* فسقى ديارك غير مفسدها * صوب الربيع وديمة تهمي *

فان طرفة احترس عن هذا الايراد بقوله غير مفسدها على ان طرفة قال فسقى وهو ليس كلا زال منهلا واجيب بان ذا الرمة ايضا احترس بقوله اولا اسلمي وليس هذا بشيء ونقل عن ابن عصفور انه اجاب بان لا زال تفيد استمرار الصفة المعهودة للشيء وقد عهد ذو الرمة ان القطر اذا نزل اخصبت به ساحات دار مية فدعا بما عهده قلت الجواب ان شاء الله هو ان طرفة مضطر للاحتراس حيث سلط السقي على نفس الديار في قوله سقى ديارك ولا ريب ان ذا الرمة قد اطلع على بيت طرفة فتجافى عن صنيعه

وقال لا زال منهلا بجرعائك والجرعاء التي هي الرملة المستوية غير الدار بل الشان ان تكون بعيدة عنها فقوله بجرعائك هو نفسه احتراس نترى ذا الرمة كيف تحامى سبيل طرفة وربا بدار محبوبته ان يساط عايها القطر الذي لا تحتاجه البتة فاعل كلامه ارقى وانسب بالدعاء للدار من كلام ابن العشرين ويكون كلام ذي الرمة من قبيل قول الحماسي

* فساق الاهي الغيث من كل بلدة * اليك فاضحى حول بيتك نازلا *

فاعرف هذا فقد مرت عليه قرون فهو مما تركه الاول للاخر

(واورد المثل)

تسمع بالمعيدي خير من ان تراه

(اللغة) تسمع من السماع وهو هنا بلوغ الخبر وهو بهذا المعنى يتعدى بالباء فيقال سمعت به واذا كان بمعنى الادراك بحاسة السمع تعدى بنفسه تقول سمعته يتكلم والمعيدي منسوب الى معد بن عدنان ابي العرب واصله المعدي بتشديد الدال فلما صغر خففت الدال قال الصبان استثقالا للجمع بين التشديدين وياء التصغير اه هكذا في النسخ عندنا بالتاء قبل الشين وهو تثنية تشديد اراد تشديد الدال وتشديد ياء النسب وفي نسخة الانبابي الشديدين بدون تاء وكتب عليها ما نصه : اي الحرفين الشديدين وهما الدالان اذ تصغير معد مشدد الدال معيدد فاجتمع ما ذكر وحرف بعض الكتاب فكتب التشديدين ونقل عن بعض الافاضل الاولى ان يقول كراهة للجمع بين الساكنين وهو كلام من لم يعرف التصغير نقل الانبابي هذا عن شيخه ثم قال ويمكن ان يقال التشديدين تثنية تشديد بمعنى النطق بحرف شديد اه كلامه قلت هذا موضع (المثل)

* لو ان لميا ليله كنهاره * وجدك ما بعنا لميا بفارس *

لمي من فرسان قيس . لو ان الانبابي اوتي من التمكن وسعة الاطلاع على كلام الايمة مثل ما اوتي من الذكاء لما شق غباره . النسخة التي حكم عليها بالتحريف هي الصواب وعبارة الصبان هي عبارة المجد في القاموس نقلها وهي فيه بالتاء وكذا هي

موجودة في عبارات الايمة الذين تكلموا على هذا المثل قال السيد مرتضى في التاج كان الكسائي يرى التشديد في الدال فيقول المعيدي ويقول انما هو تصغير رجل منسوب الى معد وكان غير الكسائي يخفف الدال ويشدد ياء النسبة وعليه قول الشاعر

* ضلت حلومهم عنهم وغرهم * سن المعيدي في رعي وتعزيب *

وقال ابن السكيت هو تصغير معدي الا انه اذا اجتمع تشديدة الحرف وتشديدة ياء النسبة خففت ياء النسبة اه ومثله في اللسان فانت ترى للايمة فيه ثلاث طرق مشى الصبان على طريقة غير الكسائي وابن السكيت اما قول الانبابي عن شيخه تصغير معد مشدد الدال معيدد مع رده قول من قال الاولى ان يقول الصبان خففت الدال كراهة الجمع بين الساكنين فهو موضع (المثل)

* تعيبين امرا ثم تاتين مثله * لقد حاس هذا الامر عندك حائس *

اي موجب لتصغير معد على معيدد ولم فك هذا الادغام اليس التقاء الساكنين هنا على حده اليس مثل قوله عليك بخويصة نفسك اليس من باب قولهم في التدد ويلندد اليد ويليد (الاعراب) تسمع فعل مضارع مرفوع واصله ان تسمع فحذفت ان وارتفع الفعل مع بقاء ملاحظتها قيل قياسا وقيل سماعا والفاعل ضمير مستتر تقديره انت غير مقصود به مخاطب معين بل كل من يصلح للخطاب على حد ولو ترى اذ وقفوا على النار وبالمعيدي يتعلق بتسمع وخير مرفوع على انه خبر للمبتدا المنسبك من ان المحذوفة مع بقاء ملاحظتها والفعل المرفوع بعدها ومن جارة ومجرورها المصدر المنسبك من ان المصدرية الناصبة والفعل المضارع المنصوب بها تقديرا وهو ترى مضارع راى البصرية وفاعله كفاعل تسمع وضمير الغيبة مفعول به عائد للمعيدي (والشاهد) في قوله خير حيث اسند الى المصدر المنسبك من ان المحذوفة والفعل بعدها وهو تسمع وليس مسندا الى الفعل وحده اذ الاسناد من خصائص الاسماء وانما يتم الاستشهاد بالمثل على رواية رفع تسمع اذ هي التي يتوهم معها الاسناد الى الفعل وروي بالنصب بان مضمرة ولا شاهد عليها اذ لا توهم وروي لان تسمع بالمعيدي لا ان تراه (المعنى) ان هذا الرجل المنسوب الى معد المصغر عند رؤيته الاولى ان يقتصر على سماع اخباره الدالة على نباهة شانه ولا تتطلب رؤيته هذا معناه الاولي ثم يضرب في كل

حين و زمن لمن يسر خبره ولا يعجب مخبره وقال بعضهم ان المثل جملة خبرية لفظا انشائية معنى (وهذا) المثل اول من قاله المنذر بن ماء السماء الملك قاله في فتى اسمه شقة كانت تبلغه اخباره فيعجب بها فلما رآه از درى منظره فقال تسمع الخ فقال له شقة . ابيت اللعن واسعدك الاهك ان القوم ليسوا بجزر يعني شاء . ان المرء انما يعيش باصغريه لسانه وقلبه فارسلها حكمة وقد تمثل الادباء كثيرا بهذا المثل فمن ذلك قول الحريري لرجل اوفده صيت الحريري وبعد سمعته ليتعلم منه فلما رآه . وكان الشيخ دميما . فترت عزيمته التي جاء بها ففطن الحريري لذلك :

* ما انت اول سار غره قمر * ورائد اعجبته خضرة الدمن *
* فارحل بخيلك عني انني رجل * مثل المعيدي فاسمع بي ولا ترني *

(وانشد) اشاهرنَّ بعدنا السيوفا

(اللغة) شاهرن جمع شاهر اسم فاعل من شهر سيفه اذا انتضاه ورفعه على رؤوس الناس وهو راجع الى الشهرة التي هي وضوح الامر وانكشافه والسيوف جمع سيف بفتح السين معروف يقال سافه يسيفه اذا ضربه بالسيف واما بكسر السين فهو ساحل البحر (الاعراب) اشاهرن الهمزة للاستفهام وشاهرن خبر لمبتدا محذوف تقديره انتم واصله شاهرونن فحذفت نون الجمع لتوالي الامثال والواو لالتقاء الساكنين وبعد ظرف متعلق بشاهرن ونا مضاف اليه والسيوف منصوب بشاهرن والالف صلة الروي (والشاهد) في قوله شاهرن حيث لحقت نون التوكيد اسم الفاعل شذوذا فلا يقدح ذلك في كونها من خواص الفعل (المعنى) يتساءل الشاعر مستفهما مخاطبيه فيقول ليتني ادري هل انتضيتم سيوفكم من اغمادها بعد عهدنا ويرى بعضهم ان قوله شاهرن اسم فاعل مقصود به المستقبل فكانه قال اتشهرون سيوفكم (وهذا) عجز هذا البيت

* يا ليت شعري عنكم حنيفا * اشاهرن بعدنا السيوفا *

كذا انشده الجماعة ونقل البغدادي عن ابن دريد انه انشده في الجمهرة هكذا

* يا ليت شعري عنكم حنيفا * وقد جدعنا منكم الانوفا *
* اتحملون بعدنا السيوفا * ام تغزلون الخرفع المندوفا *

وقائله لم يذكروه الا ان العيني نسب ما انشده الجماعة لرؤبة بن العجاج .

والخرفع بضم الخاء المعجمة وسكون الراء المهملة بعدها فاء مضمومة وعين مهملة قال صاحب العباب هو القطن الذي يفسد في براعيمه اي اكمامه قبل ان تنفتق وضبطه بعضهم بوزن زبرج (وانشد)

اقائلُنَّ احضروا الشهودا

(اللغة) احضروا بالضاد الساقطة امر من احضره رباعي حضر يتعدى بالهمزة كما هنا وبالتضعيف فاما الذي بالظاء المشالة فبمعنى منع ويتعدى بنفسه والشهود جمع شاهد وفاعل يجمع على فعول كقولهم قوم جلوس وحضور (الاعراب) اقائلن الهمزة للاستفهام وقائلن خبر لمبتدا محذوف اي انتم واصله قائلونن حذفت نون الجمع لتوالي الامثال وواو الرفع لالتقاء الساكنين وبقيت ضمة اللام دليلا عليها واحضروا فعل امر والواو فاعل والشهودا مفعول به والالف صلة الروي (والشاهد) في قوله اقائلن حيث لحقت نون التوكيد اسم الفاعل شذوذا اذ هي من علائم الفعل المختصة به وسهل هذا الشذوذ شبه اسم الفاعل بالمضارع قال في سر الصناعة وشبه بعض العرب اسم الفاعل بالفعل فالحقه النون توكيدا واورد هذا الشاهد ثم قال يريد قائلون فاجراه مجرى اتقولون قال في شرح التسهيل ولقائل ان يقول لا نسلم ان في قوله اقائلن توكيدا لاحتمال ان يكون اصله اقائل انا فحذفت الهمزة اعتباطا ثم ادغم التنوين في نون انا على حد لكنا هو الله ربي كما قيل فيه اهو ورد بانه لو كان كذلك لكان البيت اقائلنا بالف بعد النون اه (المعنى) قال الدماميني يقول اخبرني ان جاءت هذه المراة بشاب ناعم يتزوجها اتامر باحضار الشهود لعقد نكاحها عليه ينكر وقوع ذلك منه اه وهذا تفسير من عنده بالتخمين مخالف للمنقول بل هو على ما قاله التوزى نقلا عن ابي عبيدة من كلام امة اتاها سيدها فلما حبلت جحدها وقيل من كلام رجل آخر يدافع عنها يقول ارايت ان ولدت هذه المراة غلاما على الصفة المذكورة في الابيات الآتية اتقولون لها احضري الشهود على انه من ابيه (وهذا) من رجز نسبه ابو عبيدة لبعض الاماء ونسبه العيني لرؤبة بن العجاج وقال السكري هو لرجل من هذيل وهو

* اريت ان جاءت به املودا * مرجّلا ويلبس البرودا *

* ولا ترى مالا له معدودا * اقائلون احضروا الشهودا *

* فظلت في شر من اللذ كيدا * كاللذ تزبى زبية فاصطيدا *

وعلى هذه الرواية لا شاهد لان اقتلون بواو الجماعة والنون الخفيفة المفتوحة وفي رواية احضري بياء المؤنثة المخاطبة مع جئت بدل قوله جاءت

*** شواهد المعرب والمبني ***

(انشد) لا تعن بالجفا وتمدح عمرا

(اللغة) تعنى مضارع عني بكذا مبنيا للنائب لزوما اذا اولع به ويصح ان يكون من عنى الشيء يعنيه اذا قصده والجفاء بالمد وقصره هنا ضرورة البغض والقلى ومنه تجافيت عن الشيء اذا ابتعدت منه وجفاه جفاء وجفوة اذا اعرض عنه والمدح ضد الذم (الاعراب) لا ناهية وتعن فعل مضارع مجزوم بها وعلامة جزمه حذف الالف والفتحة قبله دليل عليه وهو مبني للنائب كما للصبان ويصح ان يكون مبنيا للفاعل بمعنى لا تقصد ويكون حينئذ مجزوما بحذف الياء والكسرة قبلها دليل عليها وبالجفاء يتعلق به وتمدح الواو للعطف وتمدح معطوف على الفعل المجزوم بلا قبله فهو مجزوم ولولا الوزن مع قصد الشاعر لصح رفعه على التجرد ونصبه بان مضمرة وجوبا بعد واو المعية في جواب النهي على حد ما قيل في لا تاكل السمك وتشرب اللبن وعمرا مفعول به وهو متنازع فيه بين المصدر وهو الجفا وبين الفعل اعني تمدح واعطي للفعل حيث لم يضمر فيه وان جعلت تعن مبنيا للفاعل بمعنى تقصد كان التنازع بين الثلاثة (والشاهد) في قوله تمدح فانه يصح ان يحل الاسم محله ويؤدي معناه على كل من الاعاريب الثلاثة الجائزة فيه الرفع والنصب والجزم ويقوم مقامه في الاسم جره عطفا على الجفاء وحيث ثبت بهذا وامثاله ان الفعل يقوم غيره مقامه ويفيد فائدته صح ان الفعل غير متاصل في الاعراب بخلاف الاسم فانه لا يقوم شيء مقامه في بعض المواطن ويفيد فائدته فكان اصيلا في الاعراب الذي تتنوع به معانيه (المعنى) نهى مخاطبه عن الولوع بجفوة عمرو وعن مدحه اي عن جميع ذلك فهو ناظر الى ان عمرا غير اهل لان يمدح او يذم هذا على جزم الفعلين معا وعلى بقية الاوجه لا يخفى التفسير

(وا ورد حديث)

من تعزى بعزاء الجاهلية فاعضوه بهن ابيه ولا تكنوا

(اللغة) تعزى بمعنى انتسب وانتمى وهو تفعل من عزاه يعزوه بمعنى نسبه والتعزي بعزاء الجاهلية ان يقول مثلا يا لقومي في معرض الاستنصار والمسلمون كلهم قوم واحد تجمعهم جامعة الايمان والاسلام فلم يبق الاستنصار بالفصائل والرهط واعضوه من العض وهو امساك الشيء بالاسنان ومعنى اعضوه قولوا له عض على كذا وهي كلمة معروفة عند العرب تقال في المشاتمة ومنه قول ابي جهل لربيعة يوم بدر لو غيرك قالها لاعضضته والهن اسم يكنى به عما لا ينبغي التصريح به وقيل اسم للفرج خاصة وقوله لا تكنوا اي لا تستعملوا الكناية بحيث تقولون له عض على هن ابيك بل صرحوا له باللفظ الموضوع للفرج قصدا لاهانته (الاعراب) من اسم شرط مبتدا مبني على السكون وخبره جوابه وقيل شرطه وقيل هما وتعزى فعل ماض هو الشرط وبعزاء يتعلق به والجاهلية مضاف اليه فاعضوه الفاء واقعة في جواب الشرط لان اعضوه لا يصلح لمباشرة الاداة اذ هو فعل امر مبني على حذف النون والواو فاعل وضمير الغيبة مفعول به عائد لمن وبهن يتعلق باعضوه وابيه مضاف اليه والضمير مثله ولا الواو للعطف على اعضوا ولا ناهية وتكنوا فعل مضارع مجزوم بحذف النون والواو فاعل (والشاهد) في استعمال الهن منقوصا اي محذوفا منه لامه الذي هو الواو ومعربا بالحركات وذلك هو الاستعمال الفصيح فيه (المعنى) من انتمى وانتسب الى الجاهلية بفعل او قول يدل على حب الحمية والتعصب فتهكموا به واشتموه بان تقولوا له عض على كذا ابيك من غير تكنية ومقصوده صلى الله عليه وسلم بهذا النهي عن احياء ما قتله الاسلام من تعصبات الجاهلية المؤدية الى افتراق الكلمة ونفور القبائل عن بعضها الامر الذي صير العرب في الجاهلية مثلا لافتراق الشمل خرج صلى الله عليه وسلم النهي عن هذا في هذا الاسلوب تنفيرا للناس عنه بابلغ وجه واي عاقل يتعزى بعزاء الجاهلية بعد ان يسمع هذا الحديث الكريم ويعلم ان قصاراه ان يتهكم به ويجابه بمثل هذا الازدراء والاستخفاف قال بعضهم انما اختارت العرب الاعضاض بهن الاب في

مثل هذا اشارة الى ان هذا ينبغي له ان يعض على هن ابيه انتقاما منه حيث لم يلد له اخوة كثيرين يتقوى بهم (وهذا الحديث) رواه الشارح كغيره من النحويين بهذا اللفظ وكذا هو في نهاية ابن الاثير والذي رواه السيوطي في جامعه هكذا اذا رايتم الرجل يتعزى بعزاء الجاهلية فاعضوه بهن ابيه ولا تكنوا وخرجه الترمذي والحاكم في المستدرك بهذا اللفظ وعلى كل فالاستشهاد تام قال العزيزي هو حديث صحيح (وانشد)

بابه اقتدى عدي في الكرم ومن يشابه ابه فما ظلم

(اللغة) الاب معروف واصله ابو فحذفت لامه وبعض العرب يشدد الباء قال المقري قصدوا بالتضعيف التعويض من اللام والاقتداء الاتباع في الافعال وعدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين آخره ياء مشددة اسم صحابي واصله عديو اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء ووقع الادغام والكرم له معان انسبها هنا السخاء والبذل ويشابه يماثل وما ظلم اي ما اتى بما يعد به ظالما من الظلم وهو وضع الشيء في غير محله (الاعراب) بابه يتعلق باقتدى بعده والاب مخفوض بالكسرة الظاهرة على لغة النقص والضمير مضاف اليه عائد لعدي بعده لتقدمه رتبة واقتدى فعل ماض وفي الكرم يتعلق به والمجرور مخفوض بكسرة مقدرة على الميم لاشتغالها بسكون الروي وقوله ومن يشابه قال بعضهم الواو للعطف وليس بصحيح بل هي للاستئناف لان الكلام بعدها ارسل مثلا ومن اسم شرط مبتدا وخبره جوابه وقيل غير ذلك ويشابه فعل شرط مجزوم وفاعله ضمير من مستترا وابه مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على لغة النقص في الاسماء الستة وضمير الغيبة مضاف اليه عائد لمن والفاء رابطة بين الشرط والجواب لانه مصدر بما فلا يصلح لمباشرة الاداة وما نافية وظلم فعل ماض مبني على فتح مقدر لاشتغال المحل بسكون الروي وفاعله ضمير من مستترا وظلم متعد لكنه نزل هنا منزلة اللازم فلا يتطلب له مفعول لعدم تعلق الغرض به اذ المراد نفي الظلم عمن شابه اباه فكانه قال فما وقع منه ظلم هذا هو الصواب وقال قوم له

مفعول محذوف وقالوا يحتمل ان يقدر بالاب او الام او غير ذلك وهو امر لا طائل تحته ولا يعنيه الشاعر (والشاهد) في قوله اب حيث اعرب بالحركة في الموضعين على لغة النقص اي حذف حرف العلة من آخره وذلك قليل قال بعضهم وعلى هذه اللغة يقال في التثنية ابان وفي الجمع ابون قال العيني في الكبرى وقد يقال الاصل بابيه واباه فحذف الياء والالف للضرورة (المعنى) لم يقتد عدي في الكرم الا بابيه وحينئذ لم يات ببدع من الامر ولم يكن اتصافه بالكرم ظلما لان اباه كان كذلك ومن اشبه اباه لا يسمى ظالما هذا اولى ما يفسر به هذا البيت ومنه تعلم انه ضمن هذا المثل اعني ومن يشابه الخ استدلالا به على محذوف (والبيت) نسبوه لرؤبة بن العجاج يمدح عدي بن حاتم الصحابي الكريم ابن الكريم رضي الله عنه وفاة عدي سنة ثلاث وتسعين وفاة رؤبة سنة خمس واربعين ومائة (وانشد)

ان اباها وابا اباها ❊ قد بلغا في المجد غايتاها

الفاظه واضحة (الاعراب) ان للتوكيد والنصب واباها اسمها منصوب بالفتحة المقدرة على الالف على لغة القصر وضمير المؤنثة الغائبة مضاف اليه وابا معطوف بالواو على الاول وابا الثالث مضاف اليه مخفوض بكسرة مقدرة على الالف للتعذر وهذا هو الذي اخذ منه اعراب ما قبله على القصر وان كان يحتمل الاعراب بالحروف لاستبعاد نطق الشاعر بلغتين في بيت واحد وضمير الغائبة مضاف اليه وقد للتحقيق وبلغا فعل ماض والالف فاعل وفي المجد يتعلق ببلغ وغايتاها مفعول بلغ منصوب بالفتحة المقدرة على الالف على لغة من يعرب المثنى اعراب المقصور وضمير المؤنثة مضاف اليه عائد الى المجد ذهابا الى كونه صفة ويحتمل ان الالف في غايتاها ليست للتثنيه بل للاشباع كما قيل به في قوله . اعوذ بالله من العقراب . (والشاهد) في استعمال اب مقصورا معربا بالحركات المقدرة وانكر المبرد استعماله مقصورا وهو محجوج بهذا وبما في صحيح البخاري من حديث انس قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) ما صنع ابو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد فقال له انت ابا جهل قال ابن علية قال سليم هكذا قال انس وهو واضح وهو مما روي

بلفظه لا بمعناه قال العيني في الكبرى وهذا يؤيد ما روي عن الامام ابي حنيفة من قوله (لا ولو رماه بابا قبيس) حيث لم يقل بابي قبيس وان هذه لغة صحيحة وانه ليس بخطا كما زعمه بعض المتعصبين حتى لحنوا الامام في ذلك بجهلهم وافراطهم في تعصبهم ومن شان المسلم ومقتضى الاسلام ان لا يتكلم في حق امام من هذه الايمة ولا سيما الايمة الاربعة فانهم من خواص الله تعالى وسرج دينه المتين هذا كلامه وكلمة ابي حنيفة هذه لم يسطرها في كتاب حتى تعد عليه بل اجاب بها سائلا فزعموا انه نطق بها كذلك والله اعلم بحال الذي سمع الامام حين نطق (المعنى) وصف ان والد محبوبته وجدها قد وصلا الى النهاية في اوصاف العز والشرف (والبيت) اشتهر عند شراح الشواهد وارباب الحواشي انه ثالث ابيات لرؤبة بن العجاج او لابي النجم العجلي في وصف امراة اسمها ريا وهي

* واها لريا ثم واها واها * هي المنى لو اننا نلناها *
* يا ليت عينها لنا وفاها * بثمن نرضي به اباها *
* ان اباها وابا اباها * قد بلغ في المجد غايتاها *

لكن الموجود في نوادر ابي زيد انه قال انشدني المفضل قال انشدني ابو الغول لبعض اهل اليمن

* اي قلوص راكب تراها * شالوا علاهن فشل علاها *
* واشدد بمثنى حقب حقواها * ناجية وناجيا اباها *
* ان اباها وابا اباها * قد بلغا في المجد غايتاها *

وجلي ان هذه القطعة في وصف ناقة نعم روي عن ابي حاتم انه قال سالت ابا عبيدة عن هذه الابيات فقال انقط عليهن هذا من صنعة المفضل والله اعلم (وانشد)

يصبح ظمآن وفي البحر فمه

(اللغة) يصبح من اصبح بمعنى اتصف بكذا صباحا وظمآن صفة من الظما وهو العطش والبحر ضد البر سمي بذلك لاتساعه ومنه فرس بحر اذا كان واسع الجري وفي الحديث (ان وجدناه لبحرا) قاله لما فزع اهل المدينة فركب فرسا وخرج فلم يجد

شيئا فرجع و وجد الناس قد تأهبوا للخروج فسكنهم وهو من مظاهر شجاعته العجيبة والفم الجارحة المعروفة يقال لكل ذي روح فم (الاعراب) يصبح من اخوات كان واسمها ضمير مستتر يعود على الحوت قبله وظمآن خبرها و في البحر يتعلق بمحذوف خبر مقدم وفمه مبتدا مؤخر والضمير مضاف اليه عائد للحوت والجملة حال من الضمير المستتر في ظمآن مرتبطة معه بالواو (والشاهد) في اثبات الميم في فم حال الاضافة وهو غير خاص بالضرورة كما هو مذهب ابن مالك خلافا لابي علي الفارسي (ومعناه) واضح قال الميداني هو مثل يتمثل به للغني يعيش عيش المساكين (وهذا) من ارجوزة طويلة لرؤبة بن العجاج تشتمل على اربعمائة وخمسة وثلاثين بيتا مدح بها ابا العباس السفاح اول الخلفاء العباسيين واولها

* (١) قلت لزير لم تصله مريمه * هل تعرف الربع المحيل ارسمه *
* عفت عوافيه وطال قدمه * (٢) بل بلد ملء الفجاج قتمه *
* لا يشترى كتانه وجهرمه * يجتاب ضضاح السراب اكمه *
* (٣) قطعت اما قاصدا تيممه * الى ابن مجد لم يخرق ادمه *

ومنها :

* (٤) جاءك عود خندفي قشعمه * عليه من لبد الزمان هلدمه *
* (٥) موجب عادي الطلوع جرضمه * لم يلق للجشب اداما يادمه *
* ما زال يرجوك لحق يزعمه * على التنائي ويراك حلمه *
* قد طال ما حن اليك اهيمه * اليك لم يخطىء به ترسمه *
* كالحوت لا يرويه شيء يلهمه * يصبح ظمآن وفي البحر فمه *

---

(١) الزير بالكسر المغرم بمحادثة النساء المريم المراة تحب محادثة الرجال ولا تفجر والمحيل الذي مر عليه الحول والارسم جمع رسم (٢) هذا البيت ياتي في حروف الجر (٣) والام مصدر امه اي قصده والتيمم القصد وقوله قاصدا من القصد وهو الاستقامة ولم يخرق ادمه لم يقطع جلده اي لم يهتك عرضه (٤) عود اي بعير مسن وخندفي نسبة الى خندف ام مدركة بن الياس بن مضر والقشعم الرجل المسن والهلدم بكسر فسكون فكسر الكساء الظاهر الرقاع (٥) الجرضم كقنفذ الشيخ الفاني والجشب الطعام الغليظ

* (١) من عطش لوحه مسلهمه * اطال ظمأ وجباك مقدمه *
* وفيضك الفيض الرواء اطغمه *

قوله يجتاب ضحضاح السراب اكمه اي يلبس يقال جاب يجيب واجتاب يجتاب اذا لبس الثوب ومنه الجيب لانه منه يلبس الثوب وهذا من بنات الياء واما جاب البلد اذا اجتازه وقطعه فمن بنات الواو يقال منه جاب يجوب جعل رؤبة الاكمام لابسة للسراب لانه يتراآى محيطا بها وقد اخذ هذا المعنى من بيت لبيد حين قال

* فبتلك اذ رقص اللوامع بالضحى * واجتاب اردية السراب اكامها *

(واورد حديث)

لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك

(اللغة) خلوف بضم الخاء مصدر خلف الفم من باب قعد اذا تغيرت رائحته خلوفا وخلوفة ومنه. نومة الضحى مخلفة للفم. بفتح الميم واللام ويقال اخلف فمه رباعيا والصائم ههنا صفة من صام بالمعنى الشرعي ماخوذا من الصيام وهو الكف والامساك عن شهوتي البطن والفرج نهارا والصيام لغة الامساك مطلقا قال النابغة

* خيل صيام وخيل غير صائمة * تحت العجاج واخرى تعلك اللجما *

واطيب افعل من طاب ريحه ضد انتن وريح المسك عرفه الذي يضوع منه وينتشق والمسك طيب معروف وهو اجود الطيب عند العرب ولذا مثل به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واصله دم ينعقد في غدد تكون في سر ظباء خاصة ولذا يرى لونه اسود وقد اشار المتنبي الى ذلك حيث قال

* فان تفق الانام وانت منهم * فان المسك بعض دم الغزال *

(الاعراب) اللام في جواب قسم مذكور كما ستراه واسقطه في الاصل وخلوف مبتدا وفم مضاف اليه مخفوض بالكسرة والصائم مثله واطيب خبر المبتدا وعند ظرف متعلق باطيب واسم الجلالة مضاف اليه ومن ريح يتعلق باطيب ومن هذه جارة

---

(١) لوحه غيره والمسلهم المتغير والضمء بالكسر مدة الصبر على الماء والجبا الحوض والاطغم من الطغم وهو الماء الكثير

للمفضول والمسك مضاف اليه (والشاهد) في اثبات ميم فم حال الاضافة واعرابه بالحركة في غير الضرورة وبهذا الحديث الصحيح يرد على الفارسي القائل ان ذلك خاص بالضرورة (المعنى) اخبر صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان رائحة فم الصائم ازكى عند الله واقرب من ريح المسك هذا ما فسر به ابو عمر بن عبد البر الحديث ثم ان هذا الطيب قيل في الاخرة وهو راي العز بن عبد السلام متايدا بزيادة في الحديث عند مسلم والنساءي من رواية ابي صالح وهي (يوم القيامة) وبحديث رواه ابن حبان باسناد فيه ضعف عن انس مرفوعا وهو يخرج الصائمون من قبورهم يعرفون بريح افواههم افواههم اطيب عند الله من ريح المسك وقيل انه عام في الدنيا والاخرة واليه ذهب ابن الصلاح معتضدا برواية ابن حبان لخلوف فم الصائم حين يخلف عند الله من ريح المسك وهذه احدى المسائل التي اختلف فيها المتعاصران العز بن عبد السلام وابن الصلاح وبقول ابن الصلاح قال القدوري من الحنفية وابو عثمان الصابوني والسمعاني من الشافعية والبوني شارح الموطا وابو بكر بن العربي صاحب القبس والعارضة من المالكية قال بعضهم فترجح ان المراد بالطيب الرضا والقبول مما يشمل الدارين ويناسب الكونين وتخصيص يوم القيامة في رواية مسلم المتقدمة لظهور جزاء ذلك فيه على حد قوله تعالى (ان ربهم بهم يومئذ لخبير) مع ان الله تعالى خبير بعباده في ذلك اليوم وغيره (وهذا) حديث صحيح رواه مالك في جامع الصيام من كتاب الموطا عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك ورواه ايضا ابو داود والترمذي والنساءي وغيرهم من ارباب الصحيح من طريق مالك وغيره (وانشد)

في كلت رجليها سلامى واحده

(اللغة) كلت هي كلتا حذفت الفها والسلامى بوزن حبارى المراد بها هنا زيادة تنبت في منسم النعامة مثل الاصبع او دونه وفيها جاء قولهم في (المثل) هو كزيادة الظليم واصل السلامى عظم في فرسن البعير والفرسن للبعير بمنزلة الحافر للفرس والسلامي

ايضا عظام صغار في طول الاصبع واقل في اليد والرجل وفي الحديث الصحيح . كل سلامى من الناس عليه صدقة . و يجمع سلامى على سلاميات بفتح الميم وتخفيف الياء (الاعراب) في جارة وكلت مجرور مخفوض بالكسرة المقدرة على الالف المحذوفة للضرورة و رجليها مضاف اليه مخفوض بالياء والهاء مضاف اليه تعود للنعامة المتكلم عليها وهذا الجار والمجرور يتعلق بمحذوف خبر مقدم وسلامى مبتدا مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة على الالف وواحدة صفة سلامى (والشاهد) في حذف الف كلتا ضرورة فقيل كلت وحكى البغدادي عن الكوفيين انهم قالوا ان اصل كلا وكلتا كل بتشديد اللام فكسرت الكاف وحذفت احدى اللامين و زيدت الالف للتثنية والتاء للتانيث وحينئذ يقال كلتا تثنية كلت وكلت في مثل هذا الشاهد بمعنى احدى لكن قال ابو حيان في تذكرته هذا البيت من اضطرار الشعراء وكلت ليس بواحد كلتا بل هو جاء على معنى كلا غير انه اسقط الالف اعتمادا على الكسرة التي قبلها وعملا على انها تكفي من الالف الممالة الى الياء وما من الكوفيين احد يقول كلت واحد كلتا ولا يدعي ان لكلا وكلتا واحدا منفردا في النطق مستعملا فان ادعاه عليهم مدع فهو تشنيع وتفحيش من الخصوم على خصومهم اه قوله اعتمادا على الكسرة قبلها يريد الكسرة التي عرضت من امالة الالف نحو الياء هذا ان لم تقل الكسرة محرفة في النسخ عن الفتحة (المعنى) نقل البغدادي عن بعض حواشي الصحاح ان البيت في وصف نعامة فيقول الشاعر ان هذه النعامة في كل من رجليها من العظام المعروفة بالسلاميات واحد (وهذا) صدر بيت ما وقفت على قائله ولا زيادة عليه وهو

* في كلت رجليها سلامى واحده * كلتاهما قد قرنت بزائده *

(وانشد) :

نعم الفتى عَمَدت اليه مطيتي
في حين جد بنا المسير كلانا

(اللغة) الفتى له معان انسبها هنا السخي الكريم وعمدت بمعنى قصدت ومنه قوله . عمدوا حماك بجمعهم . والمطية هنا الناقة والاصل ان تطلق على كل دابة قيل

ماخوذة من المطا وهو الظهر لانه المقصود منها وقيل من المطو يقال مطت الدابة تمطو اذا جدت في سيرها وتجمع على مطايا قال الشنفرى

* وشدت لطياتي مطايا وارحل * وعلى مطي قال * وسالت باعناق المطي الاباطح *

والحين بكسر الحاء الوقت وجد بمعنى اجتهد والمسير بمعنى السير فهو مصدر ميمي لسار (الاعراب) نعم فعل ماض لانشاء المدح والفتى فاعله وعمد فعل ماض والتاء للتانيث واليه يتعلق به ومطيتي فاعل عمدت وياء المتكلم مضاف اليه والجملة صفة لفاعل نعم لان ال فيه للجنس والمخصوص بالمدح محذوف تقديره هو اي الممدوح ويمكن ان يكون مذكورا فيما بعد البيت وفي حين متعلق بعمدت وحين مبني على الفتح في محل جر ويجوز اعرابه لكن لما اضيف الى جملة ماضوية يختار بناؤه قال ابن مالك :

* واختر بنا متلو فعل بنيا *

وجد فعل ماض وبنا يتعلق به والمسير فاعل واسناد جد اليه مجاز وكلانا توكيد للضمير في بنا مخفوض بالكسرة المقدرة على الالف ونا مضاف اليه وعنى بقوله بنا نفسه ومطيته فهما اثنان وجملة جد بنا المسير في محل جر بالاضافة لحين (والشاهد) في اعراب كلا مع اضافته الى الضمير اعراب المقصور وتلك لغة قليلة (المعنى) يقول انشىء المدح لهذا الرجل السخي الكريم الذي قصدته ناقتي حين اشتد سيرها بنا معا وانما قال كلانا ليرشد الى ان السير كان حثيثا اتعب الناقة وراكبها (وانشد)

كلاهما حين جد الجري بينهما
قد أقلعا وكلا انفيهما رابي

(اللغة) جد بمعنى اجتهد واشتد والجري المشي السريع واقلع عن الشيء كف عنه وتركه وانفيهما تثنية انف اراد به الجارحة المعروفة ورابي صفة من ربا الفرس اذا انتفخ منخراه من البهر وتتابع النفس لشدة العدو واصله من ربا بمعنى زاد (الاعراب) كلاهما مبتدا مرفوع بالالف نيابة عن الضمة لانه ملحق بالمثنى والضمير مضاف اليه يعود على بنت جرير وزوجها قال بعضهم او على جرير وبنته وضعفه البغدادي وحين ظرف يتعلق باقلع الآتي مبني على الفتح لاضافته للجملة الماضوية وجد فعل ماض

والجري فاعل و بينهما يتعلق بجد وضمير التثنية مضاف اليه وقد للتحقيق واقلعا فعل وفاعل والجملة في محل رفع خبر المبتدا وكلا الواو للحال وكلا مبتدا مرفوع بالضمة المقدرة على الالف وانفيهما مضاف اليه وضمير التثنية مثله و رابي خبر المبتدا والجملة حال من الفاعل في اقلعا (والشاهد) في اعتبار معنى كلا اولا فاعيد عليه الضمير مثنى في اقلعا واعتبار لفظه ثانيا فافرد خبرها وهو قوله رابي والامران جائز ان وفيه شاهد آخر لم يقصده الشارح وهو اضافة المثنى الى مثله في قوله انفيهما وهو خلاف الفصيح لثقل توالي التثنيتين ولذا لا يقال جاء الزيدان نفساهما والفصيح في مثل هذا ان يجمع الاول كقوله تعالى (فقد صغت قلوبكما) (المعنى) ظن كثير من الناس العيني و بعض شارحي المغني وجماعة ان البيت في وصف فرسين حقيقة و هذا يظنه كل من اطلع على خصوص البيت ولم يعرف السبب والسوابق واللواحق والحقيقة ان هذا البيت استعارة تمثيلية شبه الفرزدق بنت جرير و زوجها حين افترقا بعد ان حصلت الالفة بينهما ولم يمضيا على حالهما بفرسين جدا في الجري ثم اقلعا عنه في الاثناء حين انتفخت آنافهما و ربما حمل بعض الناس البيت بعد اطلاعه على السبب على معنى آخرلا نذكره (والبيت) للفرزدق كما علمت قال ابو الحسن المدائني في كتاب النساء الناشزات زوج جرير بن الخطفى بنته عضيدة من ابن عضيدة ابن اخي امراته وكان منقوص العضد فخلعها منه اي طلقها بفدية فقال الفرزدق

* ما كان ذنب التي اقبلت تعتلها * حتى اقتحمت بها اسكفة الباب *
* كلاهما حين جد الجري بينهما * قد اقلعا وكلا انفيهما رابي *
* يا ابن المراغة جهلا حين تجعلها * دون القلوص ودون البكر والناب *

وقال الفرزدق ايضا ابياتا اخرى قافية افحش فيها ما شئنا ايرادها فاجابه جرير بقوله

* هلا طلبت بعقر جعثن منقرا * ومجرها وتركت ذكر الابلق *
* سبعون والوصفاء مهربناتنا * اذ مهر جعثن مثل حز البندق *
* كم قد اثير عليكم من خزية * ليس الفرزدق بعدها بفرزدق *

جعثن اخت الفرزدق (وانشد)

فاطرق إطراق الشجاع ولو راى
مساغا لناباه الشجاع لصمما

(اللغة) اطرق سكت ولم يتكلم وارخى عينيه ينظر الى الارض واطراق الشجاع لصوقه بالارض شبه اطراق هذا الرجل باطراق الحية والشجاع المذكور اولا وثانيا هو بضم الشين وقد تكسر الحية العظيمة التي تواثب الفرسان وتقوم على ذنبها مسكنها الصحاري وقال الانبابي المراد بالشجاع الاول الرجل الشجاع وليس بصحيح ومساغ مفعل من ساغ له الشيء اذا تاتى له وسهل واصله مسوغ قلبت الواو الفا بعد نقل حركتها للساكن قبلها وناباه تثنية ناب وهو للانسان ما يلي الرباعيات وللثعبان نابان معقفان في شدقه الاعلى ينهش بهما قال ابن سينا ولا يجتمع في الحيوان ناب وقرن وصمم بمعنى عض وادخل نابه كما في القاموس ولهذا قالوا سيف مصمم اذا قطع اللحم وذهب في العظام (الاعراب) فاطرق الفاء عاطفة على ما قبلها واطرق فعل ماض وفاعله ضمير مستتر عائد على قاطع في الابيات قبله وقول الانبابي عائد للثعبان الى آخر كلامه خطأ ناشىء عن عدم الاطلاع على القصيدة واطراق مصدر نوعي منصوب باطرق والشجاع مضاف اليه اضافة المصدر لفاعله ولو الواو للحال اولى من كونها للاستيناف ولو حرف امتناع لامتناع وراى فعل ماض من الرؤية البصرية ومساغا مفعول مقدم ولناباه متعلق بمحذوف صفة لمساغ ولك تعليقه براى وناباه مخفوض بكسرة مقدرة على الالف للتعذر على لغة من يعرب المثنى اعراب المقصور وضمير الغيبة مضاف اليه عائد للشجاع الثاني لتقدمه رتبة لانه فاعل راى واصمما اللام في جواب لو وصمما فعل ماض والالف صلة الروي (والشاهد) في قوله ناباه حيث جاء على لغة من يعرب المثنى اعراب المقصور الا ترى الالف بقيت فيه مع كونه مجرورا باللام وهذه لغة بالحرث بن كعب وعليه خرج بعضهم قوله تعالى ان « هذان لساحران » (المعنى) وصف الشاعر نفسه بانه كرجل قطعت احدى يديه الاخرى فلم يجد سبيلا للانتقام فهو ساكت مطرق فيقول انه في تغافله عن ذلك كالحية تلصق لاطئة بالارض والحال انها لو وجدت ما تسيغ فيه نابها لاساغته اساغة بالغة قال الميداني هذا من امثالهم السائرة يضرب

للداهي المفكر في الامو ر (والبيت) من ابيات عدتها تسعة عشر للمتلمس خال طرفة اولها

* يعيرني امي رجال ولا ارى * اخا كرم الا بان يتكرما *

* وهل لي ام غيرها ان ذكرتها * ابى الله الا ان اكون لها ابنما *

* ومن كان ذا عرض كريم فلم يصن * له حسبا كان اللئيم المذمما *

* احارث انا لو تساط دماؤ نا * تزايلن حتى ما يمس دم دما *

* امنتقلا من آل بهثة خلتني * الا انني منهم وان كنت اينما *

* الا انني منهم وعرضي عرضهم * كذي الانف يحمي انفه ان يهشما *

* ولو غير اخوالي ارادوا نقيصتي * جعلت لهم فوق العرانين ميسما *

* وما كنت الا مثل قاطع كفه * بكف له اخرى فاصبح اجذما *

* فلما استقاد الكف بالكف لم يجد * له دركا في ان تبينا فاحجما *

* يداه اصابت هذه حتف هذه * فلم تجد الاخرى عليها مقدما *

* فاطرق اطراق الشجاع ولو راى * مساغا لناباه الشجاع لصمما *

* وقد كنت ترجوان اكون لعتبكم * زنيما فما اجررت ان اتكلما *

* لاورث بعدي سنة يهتدى بها * واجلو عمى ذي شبهة ان توهما *

قال ابو عبيدة كان سبب هذه القصيدة ان المتلمس كان في اخواله بني يشكر يقال انه ولد فمكث فيهم حتى كادوا يغلبون في نسبه فسال عمرو بن هند الملك يوما الحرث ابن التوأم اليشكري عن نسب المتلمس فقال يزعم انه من بني ضبيعة اضجم فقال عمرو ما هو الا كالساقط بين الفراشين فبلغ ذلك المتلمس فقالها قوله تساط اي تخلط وهذا مبني على ما يزعمونه من ان دم المتباغضين لا يجتمع فهو كقول الاخر:

* فلو انا على حجر ذبحنا * جرى الدميان بالخبر اليقين *

(واورد حديث)

لا وِتْرانِ في ليلة (اللغة) وتران تثنية وتر وهو الركعة التي يسن ختم النوافل الليلية بها سميت بذلك لانفرادها والوتر الفرد يقال وترته اذا افردته واوترته ايضا ومنه الحديث الصحيح من فوتته صلاة العصر فكانما وتر اهله وماله اي فقدهما وهو تشبيه لفقدان الاجر المترتب عليها والواو في الوتر مفتوحة اذا كان بمعنى

العدد لاهل العالية و بكسرها اذا كان بمعنى الذحل والثار وعلى عكسهم اهل الحجاز والليلة من غروب الشمس الى طلوع الفجر و جمعها الليالي بزيادة الياء على غير قياس والقياس ليلات كبيضة و بيضات (الاعراب) لا نافية للجنس و وتران اسمها مبني معها على فتح مقدر على الالف للتعذر على لغة من يجري المثنى مجرى المقصور وفي ليلة متعلق بمحذوف خبر لا (والشاهد) في قوله وتران فانه مثنى واجراه مجرى المقصور فابقى فيه الالف مع انه اسم لا (المعنى) نهى صلى الله عليه وسلم ان يصلى الوتر مرتين في ليلة واحدة وهذا النهي على سبيل الكراهة عندنا معشر المالكية قال الزرقاني ولا ينافي هذا حديث الصحيحين وغيرها اجعلوا آخر صلاتكم من الليل وترا لامكان التخصيص او هما متنافيان ولكن قدم النهي عن الامر وتعرف هذه المسئلة عند اهل العلم بمسئلة نقض الوتر وكانت عائشة شديدة النكير على من ينقضه وتقول اوتران في ليلة (وهذا) الحديث خرجه السيوطي في جامعه عن الضياء المقدسي وابي داود والترمذي والنسائي و رواه ابن خزيمة كلهم عن طلق بن علي باللفظ المتقدم وقال الترمذي هو حديث حسن صحيح (وانشد)

فما وجدتْ نساء بني تميم
حلائل اسودين واحمرينا

(اللغة) وجدت هنا بمعنى اصابت والفت ونساء اسم جمع امراة لا واحد له من مادته و روي بنات بدل نساء وتميم اسم قبيلة وهي تميم بن مر معروفة و روي نزار بكسر النون وهو ابن معد بن عدنان والحلائل جمع حليل بالحاء المهملة وهو الزوج والزوجة حليلة سميا بذلك لان كلا منهما يحل للاخر اولان كلا منهما يحل من صاحبه محلا لا يحله غيره واسودين واحمرين جمعا اسود واحمر (الاعراب) فما وجدت ما نافية و وجدت فعل ماض بمعنى الفى ينصب مفعولا واحدا والتاء للتانيث ونساء فاعل و بني مضاف اليه مخفوض بالياء وحذفت نونه لانه مضاف وتميم مضاف اليه وحلائل مفعول وجدت واسودين نعت حلائل واحمرين معطوف عليه والالف صلة (والشاهد) في جمع الصفتين اعني اسودين واحمرين جمع مذكر سالم و يقال جمع

تصحيح وسلامة مع انهما من باب افعل فعلاء وذلك شاذ قال الرضي فكل صفة لا تلحقها التاء فكأنها من قبيل الاسماء فلذا لم يجمع هذا الجمع افعل فعلاء وفعلان فعلى واجاز ابن كيسان احمرون وسكرانون واستدل بهذا البيت وهو عند غيره شاذ اه (المعنى) وصف نساء تميم وغيرهن بانهن لم يجدن ازواجا ينكحونهن لا من العبيد السود ولا من الاعلاج الحمر بله العرب الصرحاء (والبيت) من قصيدة لحكيم الاعور ابن عياش الكلبي من شعراء الشام هجا بها مضر ورمى فيها امراة الكميت باهل السجن لما فر منه بثياب امراته وذلك ان الكميت لما قال الهاشميات السبع المعروفة وبلغت هشام بن عبد الملك بعث الى خالد القسري ان ابعث الي براسه فسجنه ولما احس الكميت بالمكروه بعث لامراته فتركها مكانه ولبس ثيابها وفر فاراد خالد ان ينكل بامراته فاجتمعت اليه بنو اسد وقالوا ما سبيلك على امراة لنا ان خدعت فخافوه وخلى سبيلها (وانشد)

منا الذي هو ما ان طرّ شاربه ... والعانسون ومنا المُرد والشيب

(اللغة) طر بالفتح معناه نبت وبالضم معناه قطع وما هنا يحتملهما والشارب الشعر الذي يسيل على الفم والعانس من بلغ حد التزويج ولم يتزوج ذكرا كان او انثى قال التبريزي واستعماله في المذكر شاذ ومنه قوله

* وحتى انت اشمط عانس * والمرد جمع امرد وهو الذي ما طر شاربه وليس مغايرا له كذا قيل وذكر بعضهم ان الامرد هنا من طر شاربه دون لحيته والشيب جمع اشيب وهو الذي ابيض شعره (الاعراب) منا يتعلق بمحذوف خبر مقدم والذي مبتدا مؤخر وقوله هو مبتدا وما نافية وان زائدة وطر فعل ماض مبني للفاعل على فتح الطاء وللنائب على ضمها وشارب به فاعل او نائبه والضمير مضاف اليه عائد للذي والجملة في محل رفع خبر هو والجملة منه وخبره لا محل لها صلة الذي والعانسون معطوف على الذي مرفوع بالواو نيابة عن الضمة ومنا متعلق بمحذوف خبر مقدم والمرد مبتدا مؤخر والشيب معطوف عليه (والشاهد) في جمع عانس جمع سلامة مع انه وصف يستوي فيه المذكر والمؤنث

فيقال رجل عانس وامراة عانس بدون تاء وهذا شاذ (المعنى) وصف انهم كثيرون متوافرون فيقول يوجد فينا الشيوخ اهل التجربة والمراس للحرب وفينا العانسون والمرد الاقوياء على الطعن والضرب وفينا الذي لم ينبت شاربه ممن يكون من رجال الغد (والبيت) اختلف في قائله فقال السيرافي هو لابي قيس بن رفاعة الانصاري وقيل انه لشاعر من يهود اسمه دينار وقال ابو عبيدة هو جاهلي وفي الاغاني انه لابي قيس بن الاسلت الذي ادرك الاسلام ولم يسلم فليس بانصاري وان كان اوسيا وانشد :

وليس دين الله بالمعضَّى

(اللغة) دين الله هو الاسلام والمعضى بضم الميم وفتح الضاد المشددة اسم مفعول من عضيته بمعنى فرقته ومادته عضو وهي تدل على التفريق ومنه سميت الاعضاء جمع عضو وقالوا في القطعة من الشيء عضة وقالوا عضيت الذبيحة بالتشديد اي فرقتها وصيرتها اعضاء (الاعراب) وليس دين الله ليس من اخوات كان ودين اسمها واسم الجلالة مضاف اليه وبالمعضى خبر ليس مجرور بالباء الزائدة (والشاهد) في استعمال المعضى بمعنى المفرق فليس هذا من شواهد الاحكام (المعنى) يذكر فتنة ويوبخ موقديها ويقول في جملة ذلك ان دين الله الذي هو الاسلام ليس مفرقا يؤمن ببعضه ويكفر ببعض وهذا ينظر الى قوله الذين جعلوا القرآن عضين (وهذا) من رجز لرؤبة بن العجاج وذكر انه لذي الرمة والله اعلم (وانشد)

اعوذ بربى من النافثات * فى عُقَد العاضه المُعضه

(اللغة) اعوذ من عاذ بالشيء اذا لاذ به ولجا اليه والنافثات جمع نافثة من نفث اذا بزق بزاقا يسيرا ويقال ايضا نفثه نفثا اذا سحره والمراد هنا النساء السواحر اللائي يستعملن النفث والعزائم والعقد جمع عقدة والسواحر يتناولن خيطا فيعقدنه عقدا يتلون عند كل عقدة عزيمة ويبزقن عليها يسيرا والعاضه اسم فاعل من عضه بمعنى سحر والعضه بفتح العين وكسر الضاد صيغة مبالغة فهو بمعنى العاضه الا انه اكثر معنى منه وروي المعضه بالميم اسم فاعل من اعضه الرباعي ويحتمل حينئذ ان يكون معناه

الرامي بالبهتان والكذب كما في حديث عبادة بن الصامت فيما رواه الطيالسي انه صلى الله عليه وسلم قال . لا يعضه بعضكم بعضا . قال في النهاية اي لا يرمه بالعضيهة وهي البهتان والكذب (الاعراب) اعوذ مضارع مرفوع وبربي يتعلق به وياء المتكلم مضاف اليه ومن النافثات مثل ما قبله وفي عقد يتعلق بالنافثات والعاضه مضاف اليه والعضه نعت له (والشاهد) في استعمال عضه بمعنى سحر وهي لغة قرشية (المعنى) هذا البيت عوذة نطق بها الشاعر يقول اني الجا الى الله تعالى ليحفظني من سحر الساحرات النافثات في العقد التي يعقدها السحرة (والبيت) لبعض قريش (وانشد)

دعانى من نجد فان سنينه
لعبن بنا شيبا وشيبننا مردا

(اللغه) دعاني بمعنى اتركاني ونجد كل ما ارتفع من تهامة الى ارض العراق قاله الصغاني وقال في التهذيب كل ما وراء الخندق الذي خندقه كسرى على سواد العراق فهو نجد الى ان تميل الى الحرة فاذا ملت اليها فانت في الحجاز اه هذه عبارات اللغويين في التحديد اما اليوم فان لها حدودا اسماؤها غير هذه فلتطلب من محالها وقوله سنين جمع سنة اراد بها هنا الاعوام المجدبة وقوله لعبن من اللعب واراد ان السنين عبثت بهم وسامتهم كل شدة وشيبا بكسر المعجمة جمع اشيب والمرد جمع امرد وهو من لم ينبت شعره ولم يصل الى حد ذلك فان وصل ولم ينبت فهو كوسج وثط وسناط (الاعراب) دعاني فعل امر مبني على حذف النون والالف فاعل والنون للوقاية والياء المفتوحة مفعول به ومن نجد يتعلق بدعا فان الفاء للتعليل وان للتوكيد والنصب وسنينه اسمها منصوب بالفتحة الظاهرة على النون والضمير مضاف اليه وهو عائد لنجد ولعبن فعل ماض ونون الاناث فاعل والجملة خبر ان وبنا يتعلق بلعبن وشيبا حال من الضمير في بنا وشيبننا الواو عاطفة على لعبن وشيبننا فعل وفاعل ومفعول ومردا حال من المفعول في شيبننا (والشاهد) في اجراء سنين مجرى حين في الاعراب بالحركات مع لزوم الياء (المعنى) اظهر الشاعر ههنا البغضة لوطنه وابدى الكراهية لمسقط راسه فيقول مخاطبا لرفيقه اتركاني من نجد وذكره فان سنينه قد اجهدتنا وسامتنا كل خسف عبثت

بشيوخنا واشابت شبابنا (والبيت) للصمة بن عبد الله بن الطفيل من قصيدة اولها

* خليلي ان قابلتما الهضب او بدا * لكم سند الوركاء ان تبكيا جهدا *
* سلا عبد لعلى حيث اوفى عشية * خزازى ومد الطرف هل انسي النجدا *
* فما عن قلى للنجد اصبحت ههنا * الى جبل الاوشال مستحبيا بردا *
* دعاني من نجد فان سنينه * لعبن بنا شيبا وشيبننا مردا *
* لحا الله نجدا كيف يترك ذا الندى * بخيلا وحر الناس تحسبه عبدا *
* على ان نجدا قد كساني حلة * اذا ما رآني جاهل ظنني عبدا *
* سوادا واخلاقا من الصوف بعد ما * اراني بنجد ناعما لابسا بردا *
* على انه قد كان للعين قرة * وللبيض والفتيان منزله حمدا *
* سقى الله نجدا من ربيع وصيف * وجود وتسكاب سقى مزنه نجدا *

قال ابن هشام خطب الصمة ابنة عمه فاشتط عليه عمه في المهر وبخل عليه ابوه بالجمال فزوجت من غيره فخرج مغاضبا لابيه وعمه الى طبرستان واقام بها مدة حياته فلهذا تارة يحن الى نجد وتارة يذمه (واورد حديث)

اللهم اجعلها عليهم سنينا كسنين يوسف

الفاظه واضحة (الاعراب) اللهم منادى والميم عوض من اداة النداء المحذوفة واجعلها فعل دعاء والضمير مفعول اول عائد للسنين المفهومة من المقام وعليهم يتعلق باجعل وسنينا مفعوله الثاني منصوب بالفتحة في آخره وكسنين متعلق بمحذوف صفة سنينا والمجرور مخفوض بالكسرة الظاهرة على النون ويوسف مضاف اليه ممنوع من الصرف (والشاهد) في اعراب سنين بالحركات اجراء له مجرى حين قال العيني واعلم ان هذه لغة بني عامر فانهم يعربون المعتل اللام بالحركات في النون كما في غسلين ويقولون هذه سنون وعاش سنينا ومنذ سنين وعلى هذا ما جاء في قوله صلى الله وسلم اللهم الحديث (المعنى) دعا صلى الله عليه وسلم على الذين ماروه في دين الله واستعصوا عن اتباع الحق وصمموا على عبادة الطاغوت وطلب من الله تعالى ان يشدد عليهم الوطأة بان يسلط عليهم الجدب وتتابع السنوات القاحلة وسنين يوسف التي اشار

لها عليه الصلاة والسلام هي المذكورة في قوله جل شانه « ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد ياكلن ما قدمتم لهن » الآية لم يدع صلى الله عليه وسلم على قومه بالهلاك والاستئصال راسا بل دعا بمجرد القحط تاديبا لهم عسى ان يفيئوا الى الحق او يخرج من اصلابهم من يتبع سبيل الهدى وهذا مقتضى شفقته صلى الله عليه وسلم ورافته بامته وكيف لا وقد سمي في التنزيل بالرؤوف الرحيم صلى الله عليه وسلم (وهذا الحديث روي كما اورده الشارح المحقق وبلفظ . اللهم اشدد وطاتك على مضر واجعلها عليهم سنينا . كسني يوسف وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه واللفظ الذي اورده الشارح مما حوفظ فيه على اللفظ ولم يرو بالمعنى لغرض افادة نطقه عليه الصلاة والسلام بهذه اللغة وفي البخاري ومسلم من رواية مسروق عن ابن مسعود انه عليه الصلاة والسلام لما راى من الناس ادبارا قال اللهم سبعا كسبع يوسف وفي رواية لما دعا قريشا فكذبوه واستعصوا عليه قال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف (وانشد)

رُبَّ حيٍّ عَرَنْدَسٍ ذي طَلَالِ
لا يزالون ضاربين القِبابِ

(اللغة) الحي القبيلة وعرندس بوزن سفرجل الشديد والطلال بفتح الطاء المهملة وتخفيف اللام الحالة الحسنة والهيئة الجميلة وضاربين جمع ضارب اي بان يقال ضرب خيمته اذا اقامها وبناها والقباب بكسر القاف جمع قبة وهي البيت المدور الظاهر الابهة قال العيني ويروى الرقاب قال وهي اشهر (الاعراب) رب حرف جر شبيه بالزائد وحي مبتدا مرفوع بضمة مقدرة لاشتغال المحل بحركة الحرف الشبيه بالزائد وعرندس نعت له وذي نعت ثان مخفوض بالياء وطلال مضاف اليه ولا نافية ويزالون مضارع من اخوات كان مرفوع بالنون والواو اسمه وضاربين خبره منصوب بالفتحة الظاهرة على النون والقباب مضاف اليه وخبر المبتدا فيما بعد وربما جعل بعضهم الخبر هو قوله لا يزالون الخ الا انه ليس في الاخبار به كبير جدوى (والشاهد) في اعراب جمع المذكر السالم وهو ضاربين بالحركات اجراء له مجرى حين ولذا لم تحذف نونه في الاضافة قال بعضهم وقد يخرج على حذف ضاربي اي ضاربين ضاربي القباب وحذف ضاربي

لدلالة ضاربين عليه فصار نظير قوله

* رحم الله اعظما دفنوها * بسجستان طلحة الطلحات *

يريد اعظم طلحة اه وخرجه الفارسي على ان الاصل القبابي بالحاق ياء النسبة للكلمة ثم حذف احدى اليائين ثم سكن الياء الباقية لما كان الاسم في موضع نصب واطال في التنظير له وايراد الشواهد عليه (المعنى) يقول كم من حي تلوح عليه علائم الشدة والعظمة ذي نعمة وهيئة حسنة ما زالوا ضاربين خيامهم ولم يتح لي الوقوف على قائل هذا البيت (وانشد)

عرفنا جعفرا وبني ابيه * وانكرنا زعانف آخرين

(اللغة) عرفنا يريد به معرفة انساب هؤلاء القوم وجعفر قبيلة سميت باسم ابيها جعفر بن ثعلبة بن يربوع من تميم والمراد ببني ابيهم اولاد عبيد بن ثعلبة بن يربوع وهم فصيلة ايضا من تميم وروي بني عبيد وقوله انكرنا اي لم نعرف وانكر الشيء يستعمل رباعيا كما هنا وثلاثيا متعديا ايضا قال تعالى فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم وقال بشار

* اذا انكرتني بلدة او نكرتها * خرجت مع البازي علي سواد *

وزعانف جمع زعنفة بكسر الزاي والنون اصله اطراف الاديم واكارعه واستعمله هنا مجازا في قوم اراد انهم زائدون ادعياء ليسوا من يربوع ويطلق الزعنفة على القصير وهو غير مراد (الاعراب) عرفنا فعل وفاعل وجعفرا مفعول به وبني معطوف عليه منصوب بالياء نيابة ونونه حذفت لانه مضاف وابيه مضاف اليه مخفوض بالياء والضمير مضاف اليه عائد لجعفر وانكرنا الواو عاطفة على عرفنا وانكرنا فعل وفاعل وزعانف مفعول به وآخرين نعت له منصوب بالياء والنون عوض من التنوين المقدر لان مفرده آخر وهو ممنوع من الصرف (والشاهد) في قوله آخرين حيث كسرت نونه وهو جمع مذكر سالم ينبغي ان تكسر نونه كما هو الشائع قال ابن مالك في شرح الكافية هذه لغة قليلة والدليل على كسر النون ههنا بقية القوافي (المعنى) ذكر هذه الفصيلة من بني تميم وهم بنو عرينة واراد ان ينفي كونهم من بني يربوع بن تميم - والواقع انهم منهم -

فيقول قد عرفنا بني جعفر و بني ايهم وهم بنو عبيد بن ثلعبة بنسبهم الظاهر الى يربوع وانكرنا ولم نعرف اطرافا آخرين ادعياء في بني يربوع والحقيقة كما قلنا ان عرينة ايضا تصل بيربوع فان عرينة هو ابن ثعلبة بن يربوع (والبيت) من ابيات لجرير بن الخطفى يهجو بني عرينة اولها

* اتوعدني وراء بني رباح * كذبت لتقصرن يداك دوني *
* لنعم الوفد وفد بني رباح * ونعم فوارس الفرع المبين *
* عرين من عرينة ليس منا * برئت الى عرينة من عرين *
* عرفنا جعفرا وبني ابيه * وانكرنا زعانف آخرين *
* قبيلة اناخ اللؤم فيها * فليس اللؤم تاركهم لحين *

وكان على الشارح المحقق ان يورد مع البيت الشاهد بيتا آخر معه ليدل به على كسر النون وكثيرا ما يورد مع الشاهد ما قبله او بعده لمثل هذا الغرض كما سترى وننبه عليه وقد اغفله هذه المرة رضي الله عنه (وانشد)

وقد جاوزت حد الاربعين

الفاظه واضحة (الاعراب) الواو للحال وقد للتحقيق وجاوزت فعل وفاعل وحد مفعول به والاربعين مضاف اليه مخفوض بالياء وجملة وقد جاوزت الخ حال من ياء المتكلم المجرورة فيما قبله (والشاهد) في قوله الاربعين حيث كسرت نونه وهو ملحق بالجمع شانه ان تفتح فيه النون وهي لغة قليلة ويقال هنا ما قيل في الذي قبله والجواب عن الشارح انه استغنى عن ايراد بيت مع هذا والذي قبله بعدم كتابة الف الاطلاق بعد النون فذلك دليل على انها مكسورة ولو كانت مفتوحة لما كان لاسقاط الالف بعدها وجه (المعنى) يذكر الشاعر انه قد بلغ عمره ما ينوف على الاربعين وكان قبل هذا العجز ينكر على الشعراء التعرض له يريد ان من كان في مثل سنه قد صار محنكا نجذته مداورة الشؤون فلا يتعرض لاذاه الا من او بق نفسه (وهذا) عجز بيت من قصيدة لسحيم بن وثيل وليس هو للعرجي كما ظنه التفتزاني في المطول وكان من سببها ان رجلا اتى الابيرد الرياحي وابن عمه الاحوص وهما من ردف الملوك

من بني رياح يطاب منهما هناء لا باه اي قطرانا فقالا له اذا انت ابلغت سحيم بن وثيل الرياحي هذا الشعر اعطيناك فقال قولا فقالا اذهب وقل له

* فان بداهتي وجراء حولي * لذو شق على الحطم الحرون *

فلما اتاه وانشده اخذ حصاة وانحدر في الوادي يقبل فيه ويدبر ويهمهم ثم قال اذهب وقل لهما وانشده القصيدة الآتية فاتياه واعتذرا فقال لهما ان احد كما ليرى انه صنع شيئا حتى يقيس شعره بشعرنا وحسبه بحسبنا و يستطيف بنا استطافة البعير الازب ومطلع هذه القصيدة

* انا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى اضع العمامة تعرفوني *

ومنها: * وان مكاننا من حميري * مكان الليث من وسط العرين *

* واني لن يعود الي قرني * غداة الغب الا في قرين *

* لذي لبد يصد الركب عنه * ولا تؤتى فريسته لحين *

* عذرت البزل ان هي خاطرتني * فما بالي وبال ابني لبون *

* وماذا يبتغي الشعراء مني * وقد جاوزت حد الاربعين *

* اخو خمسين مجتمع اشدي * ونجذني مداورة الشؤون *

* فان علالتي وجراء حولي * لذو شق على الضرع الظنون *

* كريم الخال من سلفي رياح * كنصل السيف وضاح الجبين *

* متى احلل الى قطن وزيد * وسلمى تكثر الاصوات دوني *

* وهمام متى احلل عليه * يحل الليث في عيص امين *

* الف الجانبين به اسود * منطقة باصلاب الجفون *

* وان قناتنا مشظ شظاها * شديد مدها عنق القرين *

قوله بداهتي البداهة بضم الباء اول جري الفرس والجراء مصدر جاراه مجاراة والحول العام والشق بالكسر المشقة والحطم بفتح فكسر الفرس الهرم وقوله وان قناتنا مشظ شظاها مشظ بفتح الميم وكسر الشين آخره ظاء معجمة هو الذي يدخل في اليد من الشوك اذا مس والشظى بفتح الشين والظاء المعجمتين بمعنى الشظية وهي الفلقة والقطعة من الشيء (وانشد)

على أحْوَذِيَّين استقلَّت عشية
فمـا هى الا لمحـة وتغيب

(اللغة) احوذيين تثنية احوذي بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملـة وفتح الواو وكسر الذال المعجمة وتشديد الياء الخفيف واراد هنا جناحي قطـاة يصفهـا واستقلت ارتفعت واللمحة النظرة الخفيفـة (الاعراب) على احـوذيين متعلق باستقلت بعـده واحوذيين مخفوض بالياء نيابة والنون المفترحة عوض من التنوين في المفرد واستقلت فعل ماض والتاء للتانيث وفاعله ضمير مستتر عائد على قطاة يصفهـا الشاعر وعشية ظرف متعلق باستقلت فما قال بعضهم الفاء عاطفة قلت هي للتفريع وما نافية وهي مبتدا على حذف مضافين اي فما زمن رؤيتها فلما حذفا انفصل الضمير وارتفع على الابتداء كذا قالوه وقصدوا به ان يصح الاخبار عن هذا المبتدا بلمحة وتغيب فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير القطـاة والجملـة معطوفـة بالواو على التي قبلهـا من عطف الفعلية على الاسمية (والشاهد) في قوله احوذيين حيث فتحت فيه النون مع انه مثنى شانه ان تكسر نونه وهذه لغة بني اسد نقلها عنهم الفراء ولا دليل على فتحهـا الا حكايتـه رحمـه الله انه سمعهم ينشدونه مفتوح النون (المعنى) وصف قطاة ذهبت الى الماء لتستقي منه لفراخها فيقول انها ارتفعت عشية على جناحيها الخفيفين مارة بكمال السرعة بحيث تلمحها العين لمحة فتغيب ولا ترى (والبيت) لحميد بن ثور الهلالي الصحابي من قصيدة له يصف فيها قطاة منها

* اذا وجهت وجها ابانت مدلة * كذات الهوى بالمشرفين لعوب *
* كما جيبت كدراء تسقي فراخها * بشمظة رفها والمياه شعوب *
* غدت لم تصعد في السماء وتحتها * اذا نظرت اهوية وصبوب *
* قرينة سبع ان تواترن مرة * ضربن فصفت نحوها وجنوب *
* ثمان على سكرين ما زدن عدة * غدون قرانا ما لهن جنيب *
* اذا ما تبالين البلي تزعمت * لهن فلولاة النجاء طلوب *
* فجاءت وما جاء القطا ثم شمرت * لمسكنها والواردات تنوب *

* وجاءت ومسقاها الذي وردت به * بلال تخطاه العيون رغيب *
* جعلن لها حزنا بارض تنوفة * فما هي الا نهلة فوثوب *
* على احوذيين استقلت عشية * فما هي الا لمحة وتغيب *
* ثمان باستارين تهوي مقدما * صبيحة خمس ما لهن جنيب *
تجوب الدجا كدرية دون فرخها * بمطل اريك سبسب وشهوب *
(وانشد) :

اعرف منها الجيد والعينانا * ومنخرين اشبها ظبيانا

(اللغة) الجيد بكسر الجيم العنق ومنخرين تثنية منخر وهو خرق الانف وهو مفعل من نخر ينخر اذا مد النفس بعنف وضبطوه بفتح الميم والخاء وبكسر الخاء وبكسرهما معا وبضمهما وقالوا منخور واما بكسر الميم مع فتح الخاء فلم يسمع وظبيان قالوا اسم رجل بعينه كما جزم به العيني ورد على الهروي القائل انه تثنية ظبي (الاعراب) اعرف مضارع مرفوع وفاعله ضمير المتكلم ومنها يتعلق به والضمير عائد لسلمى قبله والجيد مفعول به والعينانا معطوف على المفعول منصوب بالفتحة المقدرة على الالف للتعذر على لغة من يعرب المثنى اعراب المقصور والنون المفتوحة عوض من تنوين المفرد والفها صلة الروي ومنخرين معطوف على المفعول منصوب بالياء على اللغة الكثيرة والنون المفتوحة عوض من تنوين المفرد وهذا برهان على ان من يفتح المثنى لا يلتزم فيه لغة القصر ويمكن ان تكون نون منخرين مكسورة فيكون في البيت تلفيق من لغتين واعرب بعضهم قوله والعينانا مبتدا وخبره محذوف تقديره لذلك واشبها فعل وفاعل والجملة في محل نصب نعت لمنخرين وظبيان مفعول به والفه للاطلاق وهو على حذف مضاف اي منخري ظبيان (والشاهد) في فتح نون المثنى مع الالف فدل على ان هذه اللغة لا تختص بحالة نصب المثنى بالياء وبه صرح السيرافي (المعنى) يهجو امراة فيقول انني اعرف عنقها البشع وعينيها المستقبحتين ومنخريها الشبيهين بمنخري هذا الرجل وكان منخراه قبيحين (والبيت) ذكر العيني ان قائله لا يعرف ثم نقل انه لرؤبة بن العجاج ونقل عن ابي زيد انه قال انشدني المفضل

رجل من بني ضبة هلك منذ اكثر من مائة سنة :

* ان لسلمى عندنا ديوانا * يخزي فلانا وابنه فلانا *
* كانت عجوزا عمرت زمانا * وهي ترى سيئها احسانا *
* اعرف منها الجيد والعينانا * ومنخرين اشبها ظبيانا *

(وانشد)

يا ابتا ارّقني القِذّان * فالنوم لا تالفه العينان

(اللغة) ارقني اسهرني من الارق وهو السهر وذهاب النوم يستعمل الارق في انفلات النوم عن الانسان لعارض كالحزن او قرص البراغيث فاذا سهر في عبادة او سمر فليس ذلك بارق والقذان انشده بالذال المعجمة المشددة وفي الصحاح القذان بكسر القاف وتشديد الذال المعجمة البراغيث واحده قذة بضم القاف وفي حياة الحيوان للكمال الدميري ما نصه القدان بكسر القاف وبالدال المهملة المشددة البراغيث قاله ابن سيدة اه وقيل القدان دويبة شبيهة بالبرغوث تقرص وقوله لا تالفه اي لا تعرفه وفي رواية لا تطعمه (الاعراب) يا ابتا الياء للنداء وابتا منادى والتاء عوض من ياء المتكلم المضاف اليها والالف ذهب ابن مالك الى انها التي تلحق آخر المنادى البعيد والمندوب والمستغاث وقيل منقلبة عن ياء المتكلم وفيه حينئذ الجمع بين العوض والمعوض منه وسهله كون المعوض منه على غير صورته الاصلية وارقني فعل ماض والنون للوقاية والياء مفعول به والقذان فاعل مرفوع بالضمة في آخره والفاء سببية والنوم مبتدا ولا نافية وتالف مضارع مرفوع والضمير مفعول به عائد للنوم والعينان فاعل مرفوع بالالف نيابة عن الضمة والنون المضمومة عوض من تنوين المفرد وجملة لا تالفه الخ خبر المبتدا (والشاهد) في ضم نون المثنى في قوله العينان وذلك شاذ وذكر بعضهم انه لا يجوز الا مع الالف ومما جاء عليه قول بعض العرب هما خليلان بضم النون وقول فاطمة رضي الله عنها يا حسنان ويا حسينان بضم نونيهما (المعنى) هذا من كلام شاعر يحكي كلام بنته تشكو اليه قرص البراغيث وزوال النوم عنها (والبيت) قال بعضهم انشده ابو عمرو الزاهد غلام ثعلب في كتاب اليواقيت ولم ينسبه ونسبه

البغدادي وغيره لرؤبة بن العجاج الباهلي في ابيات ورؤبة هذا غير رؤبة بن العجاج المشهور صاحب الاراجيز الطوال والابيات هي قوله

* قالت لنا وقولها احزان * ذروة والقول له بيان *
* يا ابتا ارقني القذان * فالنوم لا تالفه العينان *
* من وخز برغوث له اسنان * وللبعوض فوقه دندان *

(وانشد)

تنورتها من اذرعات واهلها
يثرب ادنى دارها نظر عالي

(اللغة) تنورتها اي ابصرت نارها من بعيد قال المبرد في الكامل المتنور الذي يلتمس ما يلوح له من النار ورد عليه الوقشي بان المتنور انما هو الناظر الى النار من بعد اراد قصدها اولم يرد واذرعات بلد بالشام قال ياقوت في معجم البلدان هي بلد في اطراف الشام يجاور البلقاء وعمان واصله جمع لاذرعة جمع ذراع الذي يكال به ويثرب اسم المدينة المنورة قبل الاسلام سميت باسم اول من سكنها وهو يثرب بن عوص بن ارم بن سام بن نوح لما نزلها صلى الله عليه وسلم سماها طيبة على عادته عليه الصلاة والسلام في تغيير الاسماء المستكرهة في السمع لما في يثرب من معنى التثريب قال ابن عباس من قال للمدينة يثرب فليستغفر الله ثلاثا انما هي طيبة وادنى بمعنى اقرب وقوله عال اراد به بعيدا (الاعراب) تنورتها فعل وفاعل ومفعول ومن جارة تتعلق بالفعل قبلها واذرعات مجرورا اما بالفتحة النائبة عن الكسرة على رواية واما بالكسرة مع التنوين او بها بدونه واهلها الواو للحال واهلها مبتدا والضمير مضاف اليه ويثرب متعلق بمحذوف خبر المبتدا ويثرب ممنوع من الصرف وجملة المبتدا والخبر حال من الضمير المفعول في تنورتها وادنى مبتدا ودارها مضاف اليه وضمير الغائبة مثله ونظر خبر ادنى على حذف مضاف اي ذو نظر او المضاف محذوف من المبتدا اي نظر ادنى دارها وعالي نعت لنظر هذا ما اعربوا به البيت ويصح ان يكون ادنى بدلا من يثرب والضمير في دارها عائد على يثرب وقوله نظر خبر مبتدا محذوف تقديره هذا

نظر عال (والشاهد) في قوله اذرعات فانه جمع مؤنث سالم مسمى به مروي بثلاثة اوجه خفضه بالكسرة منونا وغير منون وخفضه بالفتحة نيابة عن الكسرة (المعنى) وصف انه نظر الى نار محبوبته من اذرعات وهي بيثرب ثم استعظم هذا النظر بانه نظر عال ثم هذا النظر قال بعضهم هو نظر قلبي تشوقا اليها قال ابن قتيبة هذا تمن منه ليس انه راى بعينه شيئا انما اراد رؤية القلب ومثله قول الاخر

* اليس بصيرا من راى وهو قاعد * بمكة اهل الشام يختبزونا *

وجوز اهل البديع في الاغراق والمبالغة ان يكون نظرا بالعين حقيقة قالوا لا يمتنع عقلا ان يرى من اذرعات نار احبته وهي بيثرب مع بعد هذه المسافة على تقدير استواء الارض وان لا يكون ثم حائل من جبل اوغيره في عظم جرم النار وان كان ذلك ممتنعا عادة (والبيت) من قصيدة لامرىء القيس مشهورة اولها

* الا عم صباحا ايها الطلل البالي * وهل يعمن من كان في العصر الخالي *
* وهل يعمن الا سعيد مخلد * قليل الهموم ما يبيت باوجال *
* وهل يعمن من كان احدث عهده * ثلاثين شهرا او ثلاثة احوال *
* ديار لسلمى عافيات بذي الخال * الح عليها كل اسحم هطال *
* وتحسب سلمى لا تزال كعهدنا * بوادي الخزامى او على رأس اوعال *
* وتحسب سلمى لا تزال ترى طلا * من الوحش او بيضا بميثاء محلال *

ومنها

* لطيفة طي الكشح غير مفاضة * اذا انفلتت مرتجة غير متفال *
* تنورتها من اذرعات . البيت .
* نظرت اليها والنجوم كانها * مصابيح رهبان تشب لقفال *
* سموت اليها بعد ما نام اهلها * سمو حباب الماء حالا على حال *
* فقالت سباك الله انك فاضحي * الست ترى السمار والناس احوالي *
* فقلت يمين الله ابرح قاعدا * وان قطعوا راسي لديك واوصالي *
* فلما تنازعنا الحديث واسمحت * هصرت بغصن ذي شماريخ ميال *
* فصرنا الى الحسنى ورق كلامنا * ورضت فذلت صعبة اي اذلال *

الى ان قال

* فاصبحت معشوقا واصبح بعلها * عليه القتام كاسف البال *
* يغط غطيط البكر شد خناقه * ليقتلني والمرء ليس بقتال *
* ايقتلني والمشرفي مضاجعي * ومسنونة زرق كانياب اغوال *
* وليس بذي سيف فيطعنني به * وليس بذي رمح وليس بنبال *

الى ان قال

* فلو ان ما اسعى لادنى معيشة * كفاني ولم اطلب قليل من المال *
* ولكنما اسعى لمجد مؤثل * وقد يدرك المجد المؤثل امثالي *
* وما المرء ما دامت حشاشة نفسه * بمدرك اطراف الخطوب ولا آلي *

وانشد

وما انت باليقظان ناظره اذا
نسيت بمن تهواه ذكر العواقب

(اللغة) - يقظان صفة من يقظ ككرم وفرح والناظر العين او النقطة السوداء فيها وتهواه تحبه والعواقب جمع عاقبة وهي آخر الامر وما يؤول اليه (الاعراب) وما انت ما نافية حجازية وانت اسمها مبني و باليقظان الباء زائدة في خبر ما واليقظان خبرها وال موصولة ويقظان صلتها وناظره فاعل يقظان والضمير مضاف اليه عائد لال الموصولة واذا ظرفية تتعلق باليقظان ونسيت فعل وفاعل و بمن الباء سببية و من موصولة في محل جر بالباء المتعلقة بنسيت وتهواه فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة وضمير الغيبة مفعول به والفاعل ضمير المخاطب مستترا والجملة صلة من و ذكر مفعول نسيت والعواقب مضاف اليه اضافة المصدر لمفعوله (والشاهد) في تاثير ال الموصولة في صرف الاسم الممنوع من الصرف وهو يقظان (المعنى) يقول انك ان اتبعت الهوى غير مكترث بالعواقب فكانك لست بمستيقظ قل الصبان اراد بالناظر هنا القلب وقد يمكن ان يريد العين حقيقة ويكون الكلام على التشبيه كما فسرنا به (وانشد)

رايت الوليد بن اليزيد مباركا

الفاظه واضحة (الاعراب) رايت فعل وفاعل يحتمل ان يكون من راى البصرية او العلمية والوليد مفعول وابن نعت له واليزيد مضاف مخفوض بالكسرة ومباركا مفعول ثان او حال من الوليد (والشاهد) في قوله اليزيد حيث صرف لاقترانه بال الزائدة وكان قبلها ممنوعا من الصرف

(ومعناه) واضح من لفظه (وهذا) صدر بيت من قصيدة للرماح بن ابرد المعروف بابن ميادة يمدح بها الخليفة الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان اولها

* الا تسال الربع الذي ليس ناطقا * واني على ان لا يبين لسائله *
* كم العام منه او متى عهد اهله * وهل يرجعن لهو الشباب وعاطله *

ومنها يتخلص

* هممت بقول صادق ان اقوله * واني على رغم العداة لقائله *
* رأيت الوليد بن اليزيد مباركا * شديدا باعباء الخلافة كاهله *
* اضاء سراج الملك فوق جبينه * غداة تناجى بالنجاة قوابله *
* عظيم مشاش المنكبين مخصر * كنصل اليماني انزع الراس كافله *
* كأن ثياب الخز وهي ثيابه * على قضب الريحان افلح سائله *

قوله اعباء جمع عبء بكسر العين كل ثقل والكاهل مجمع الكتفين وكأن لسان حال ابن ميادة ينشد

* اذا ما امرؤ اسدى الي صنيعة * فشكرا له هبه اساء واجرما *

فان الوليد هذا قد اطبق المؤرخون على انه كان متهتكا جريئا على الدين تولى الخلافة سنة مائة وخمس وعشرين ومكث فيها سنة وشهرين فساس الملك سياسة اخرق وجرى مع هوى نفسه نابذا كتاب الله من يمينه وسنة الرسول من شماله فاضحى من الدين عريانا وهو القائل على ما حكى ابن القارح

* اذا مت يا ام الحنيكل فانكحي * ولا تاملي بعد الفراق تلاقيا *
* فان الذي حدثته من لقائنا * احاديث طسم تترك العقل واهيا *

وحكى الماوردي عنه انه تفاءل يوما في المصحف فخرج له واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فرمى المصحف بالنشاب حتى خرقه وقال

اتوعد كل جبار عنيد * فها انا ذاك جبار عنيد

اذا ما جئت ربك يوم حشر * فقل يا رب خرقني الوليد

وكفى دليلا على سوء سيرته خروج ابن عمه عليه وخلعه اياه وافتكاكه زمام الخلافة منه وقتله اياه بعد سنة وشهرين من ولايته ولسان حاله ينشد

اعطيت ملكا فلم احسن سياسته * كذاك من لا يسوس الملك يخلعه

وابن عمه هذا هو يزيد بن الوليد بن عبد الملك المعروف بناقص بني مروان وهو الذي عنوا مع عمر بن عبد العزيز بقولهم الناقص والاشج اعدلا بني مروان (وانشد)

أأن شِمت من نجد بُرَيقا تألّقا

تبيتُ بليل ام أرمد اعتاد أَوْلَقا

(اللغة) - شمت نظرت يقال شمت البرق نظرت اليه قال بعض فقهاء اللغة لا يستعمل شام الا في خصوص النظر الى البرق ونجد قسم من جزيرة العرب وبريقا تصغير برق معروف وتالق لمع يقال تالق فهو متالق قال الشاعر

رويدك حتى تنظري عم تنجلي * غيابة هذا العارض المتالق

والارمد المصاب بداء الرمد والاولق الجنون (الاعراب) أن الهمزة للاستفهام الانكاري وان بفتح الهمزة مصدرية وشمت فعل وفاعل وان والفعل بعدها في تاويل مصدر مجرور بلام حذفت قياسا فهو الآن منصوب على نزع الخافض وهذه اللام للتعليل تتعلق بقوله تبيت بعد ومن نجد يتعلق بتالقا وبريقا مفعول شمت وتالقا فعل ماض والفه للاطلاق وتبيت فعل مضارع من بات التامة وفاعلها ضمير المخاطب مستترا وبليل متعلق بتبيت والباء بمعنى في وام ارمد مضاف اليه وام فيه بدل من ال في لغة وهو صفة لمحذوف اي الشخص واعتاد فعل ماض وفاعله ضمير عائد على الشخص الارمد واولقا مفعول اعتاد منصوب بالفتحة وجملة اعتاد قال العيني حال من الارمد او نعت له لانه نكرة في المعنى وانتقد الصبان الحالية بانتفاء شرط الحال من المضاف اليه ولا بعد

في ان يقال ان الجملة حال من الضمير المقدر في الارمد اذ هو صفة تتحمل ضميرا عائدا على موصوفها (هذا) وقد مشى العيني في اعراب البيت على غير ما قلنا فانه قال ان في اول البيت بكسر الهمزة اداة شرط ومن نجد يتعلق بشمت وجعل قوله تبيت هو جواب الشرط وقد رغبنا عن هذا كله الى خلافه (والشاهد) في انصراف الممنوع من الصرف وهو قوله ام ارمد لاقترانه بام التي هي لغة في ال (المعنى) انكر على مخاطبه ولعله يخاطب نفسه على طريق التجريد فيقول الاجل رؤيتك برقا لمع من نجد تبيت ارقا قلقا من تذكر احبتك بنجد حتى ان ليلتك كليلة شخص مصاب بالرمد ذي جنة * وما اتيح لي ان اقف على قائل هذا البيت غير ان العيني ذكر انه لبعض الطائيين (وانشد)

فيوما يوافين الهوى غير ماضي

(اللغة) يوافين ياتين وروي يوافيني بياء النفس ونون الوقاية وروي يجاريني من المجاراة بالراء وروي بالزاء والمعاني متقاربة والهوى المحبة والعشق وماضي نافذ تام وروي غير ما صبا اي بدون تصاب وميل (الاعراب) فيوما الفاء لتفصيل مجمل مقدر اي حالهن مختلف فيوما الخ ويوما ظرف يتعلق بيوافين الذي هو مضارع مبني ونون الاناث فاعله والهوى مفعول منصوب بفتحة مقدرة وعلى رواية يوافيني او يجاريني النون للوقاية والياء مفعول به والهوى فاعل مرفوع بضمة مقدرة وقوله غير حال من الهوى وماضي مضاف اليه مخفوض بالكسرة الظاهرة على الياء وعلى رواية غير ما صبا فغير حال من نون الاناث في يوافين او من ياء المتكلم على رواية يوافيني وما زائدة وصبا مضاف اليه (والشاهد) في ظهور الكسرة على الياء في ماضي وهو منقوص فدل ذلك على ان عدم ظهورها للاستثقال لا للتعذر اذ لو كان للتعذر لما امكن ظهورها (المعنى) يختلف معناه باختلاف الروايات المشار اليها آنفا وهو على رواية الشارح يصف ان النساء في امر الحب لا يدمن على حال ولا يوثق بودادهن فيوما يبدين محبة متكلفة ويوما يقلبن لعاشقهن ظهر المجن فهن كما قال الآخر

* وان حلفت لا ينقض النأي عهدها * فليس لمخضوب البنان يمين *

وهذا صدر بيت وهو

* فيوما يوافين الهوى غير ماضي * ويوما ترى منهن غولا تغــول *

وهو من قصيدة لجرير سنوافيك بابيات منها في شواهد حروف الجر ان شاء الله (وانشد)

لعمرك ما تدري متى انت جاءٍ

ولكن اقصى مدة العمر عاجــل

الفاظه واضحة (الاعراب) اللام للابتداء وعمر مبتدا مرفوع والكاف مضاف اليه وخبر المبتدا محذوف وجوبا تقديره يميني وما نافيـة وتدري فعـل مضارع من اخوات ظن معاق عن العمل لفظا ومتى اسم استفهام منصوب على الظرفية بقوله جاءي وانت مبتدا وجاءي خبره مرفوع بالضمة الظاهرة على الياء والجملة من المبتدا والخبر في محل نصب بتدري المعلقة عن العمل في اللفظ بمتى الاستفهامية وقوله ولكن الواو لعطف الجمل ولكن للاستدراك من اخوات ان واقصى اسمها ومدة مضاف اليه والعمر مثلـه وعاجل خبر لكن (والشاهد) في ظهور الضمة على ياء المنقوص وهو جاءي (المعنى) يذكر ان المرء لا يدري متى هو ذاهب الى قبره ثم استدرك بشيء آخر وقال لكن كلما تخمنـه وتقدره من بعد اجلك فهو قريب متعجـل لانه آت وكل آت قريب * وما وقفت على قائله ولا زيادة عليه (وانشد)

ولو ان واش باليمـامـــــة داره

وداري باعلى حضرموت اهتدى ليا

(اللغة) الواشي النمـام وهو اسم فاعل من وشى يشي اذا نم ماخوذ من وشي الثوب اي رقمه لان النمام يزين حديثه ولا يألو جهدا في تنميقه ترويجا له عند سامعه واليمامة بتخفيف الميم هي بلاد بني حنيفة على نحو ستـة عشر مرحلة من البصرة وكذا من الكوفة سميت باسم زرقاء اليمـامة المشهورة التي كانت تبصر الشيء من مسافة ثلاثة ايام وعدها بعضهم من بادية الحجاز وبها كان يسكن مسيلمة الكذاب وحضرموت بفتح الميم وقد تضم بلدة من اليمن قرب عدن (الاعراب) الواو للعطف ولو حرف شرط غير جازم وان للتوكيد والنصب وواش اسمها منصوب بالفتحة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها السكون العارض من اجراء المنصوب مجرى غيره

و باليمامة متعلق بمحذوف خبر مقدم و داره مبتدا مؤخر والضمير مضاف اليه عائد لواش والجملة خبر ان وان و ما دخلت عليه في تاويل مصدر فاعل بفعل محذوف تقديره ثبت و داري الواو للعطف و دار مبتدا و ياء المتكلم مضاف اليه و باعلى متعلق بمحذوف خبر المبتدا والجملة عطف على التي قبلها وحضر موت مضاف اليه ممنوع من الصرف واهتدى فعل ماض هو جواب لو وفاعله ضمير واش وليا متعلق باهتدى والالف صلة الروي (والشاهد) في تسكين ياء المنقوص حال النصب وهي لغة لبعض العرب (المعنى) تضجر من ولوع الوشاة به فيقول ان الوشاة قد شغلوا بامري في حبي لليلى حتى لو ان احدهم باليمامة مسكنه وانا بحضرموت لتوصل الي ووشى بي على بعد هذه المسافة (والبيت) من قصيدة لقيس بن الملوح المعروف بمجنون ليلى و بعده

* وماذا لهم لا احسن الله حظهم * من الحظ في تصريم ليلى حباليا *
* وانت التي ان شئت اشقيت عيشتي * وان شئت بعد الله انعمت باليا *

الى ان قال :

* احب من الاسماء ما وافق اسمها * واشبهه او كان منه مدانيا *
* هي السحر الا ان للسحر رقية * واني لا الفي لنفسي راقيا *

ومنها

* اعد الليالي ليلة بعد ليلة * وقد عشت دهرا لا اعد اللياليا *
* اراني اذا صليت يممت نحوها * بوجهي وان كان المصلى ورائيا *
* وما بي اشراك ولكن حبها * كعظم الشجا اعيا الطبيب المداويا *
* قضاها لغيري وابتلاني بحبها * فهلا بشيء غير ليلى ابتلانيا *

ومنها

* واني لاستغشي وما بي نعسة * لعل خيالا منك يلقي خياليا *
* واخرج من بين البيوت لعلني * احدث عنك النفس في السر خاليا *
* اصبرا ولما تمض لي غير ليلة * رويد الهوى حتى يغب لياليا *
* ارى الدهر والايام تفنى وتنقضي * وحبك ما يزداد الا تماديا *

ذكر ابن نباتة في سرح العيون ان ابتداء علاقة الحب بين قيس وليلى ايام الصبا

وهما يرعيان مواشي اهلهما فلم يزالا كذلك حتى كبرا وحجبت عنه وفي ذلك يقول :

* تعشقت ليلى وهي ذات ذؤابة * ولم يبد للاتراب من ثديها حجم *

* صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا * الى الآن لم نكبر ولم يكبر البهم *

وحكى ابن عمارة المري قال اجتمعت بوالد مجنون ليلى فسالته عن شانه فقال انه كان عشق امراة من قومه فلما فشا امرها كره ابوها ان يزوجه اياها واول ما ظهر من امرها انه طرقنا اضياف ذات ليلة ولم يكن عندنا ادام فبعثته الى ابي ليلى فوقف على خبائه وصاح به فاخبره بامر الاضياف فقال ياليلى اخرجي ذلك النحي فاملىء له اناءه سمنا فاخرجته وكان معه قعب فجعلت تصب السمن في الاناء وهما يتحدثان فالهاها الحديث حتى امتلا الاناء وفاض السمن وانساب في الارض حتى استنقعت ارجلهما فيه ولم يشعرا فرآهما ابوها على تلك الحالة فامره بالانصراف وحجبها عنه (وانشد)

ابى الله ان اسمو بام ولا اب

الفاظه واضحة واسمو من السمو وهو الرفعة (الاعراب) ابى فعل ماض واسم الجلالة فاعله وان حرف نصب مصدري واسمو فعل مضارع منصوب بفتحة مقدرة على الواو منع من ظهورها السكون العارض للضرورة وبام يتعلق باسمو والباء سببية والواو عاطفة ولا لتوكيد النفي المستفاد من ابى واب معطوف على ام (والشاهد) في نصب الفعل المضارع المعتل الآخر وهو اسمو بفتحة مقدرة على حرف العلة وهو هنا الواو وذلك ضرورة (المعنى) وصف نفسه بعلو الهمة وعدم الاتكال على شرف الاباء فيقول لم يرد الله لي ان اكون ممن شرفه آباؤه بل نفسي تسمو بي الى ذرى المجد ولا يريد بهذا انه عصامي يعني لا شرف لآبائه ولكن نفسه اكتسبت المعالي بل يريد انه مع شرف آبائه ساع في اكتساب شرف على شرفهم بدليل باقي كلامه فهو على نهج من قال :

* لسنا وان احسابنا كرمت * يوما على الآباء نتكل *

* نبني كما كانت اوائلنا * تبني ونفعل مثل ما فعلوا *

(وهذا) عجز بيت من قصيدة لعامر بن الطفيل يفتخر بنفسه اولها :

* تقول ابنة العمري ما لك بعد ما * اراك صحيحا كالسليم المعذب *
* فقلت لها همي الذي تعرفينه * من الثار في حيي زبيد وارحب *
* ان اغز زبيدا اغز قوما اعزة * مراكبهم في الحي خير مراكب *
* وان اغز حيي خثعم فدماؤهم * شفاء وخير الثار للمتاوب *
* فما ادرك الاوتار مثل محقق * باجرد طاو بالعسيب المشذب *
* واسمر خطي وابيض باتر * وزغف دلاص كالغدير المشوب *
* واني وان كنت ابن سيد عامر * وفارسها المشهور في كل موكب *
* فما سودتني عامر عن وراثة * ابى الله ان اسمو بام ولا اب *
* ولكنني احمي حماها واتقي * اذاها وارمي من رماها بمنكب *

(وانشد)

ما اقدر الله ان يدني على شَحَط
مَن داره الحَزْن ممن داره صُول

(اللغة) اقدره صيره قادرا ويدني يقرب والشحط بفتح الشين المعجمة والحاء المهملة البعد والحزن بفتح الحاء اسم موضع لبني يربوع ومن كلامهم

من تربع الحزن وتشتى الصمان وتقيظ الشرف فقد اخصب

الصمان والشرف موضعان وصول بضم الصاد اسم موضع (الاعراب) ما تعجبية مبتدا وهي موصولة او موصوفة واقدر فعل ماض للتعجب وفيه ضمير مستتر هو فاعله عائد على ما والجملة صلة لها او صفة والخبر محذوف واسم الجلالة منصوب على التعظيم وان حرف نصب مصدري ويدني فعل مضارع منصوب بفتحة مقدرة على الياء منع من ظهورها السكون العارض للضرورة وكان الظاهر ان يقول على ان يدني فحذف الجار لانه يطرد مع ان وعلى شحط يتعلق بيدني وعلى هنا بمعنى مع وقال التبريزي الجار والمجرور هنا متعلق بمحذوف حال ومن مفعول يدني وهي موصولة وداره مبتدا والضمير مضاف اليه يعود لمن والحزن خبر المبتدا والجملة صلة من وممن متعلق بيدني ومن ايضا موصولة وداره صول مبتدا وخبر والجملة صلة من (والشاهد)

في عدم ظهور الفتحة على الفعل المضارع المعتل بالياء وهو يدنني وذلك ضرورة (المعنى) تمنى الشاعر هنا لقاء من يحبه واخرج امنيته في هذا الاسلوب بان قال ان الله تعالى قادر واي قادر هو على ان يقرب من داره في المرضع المسمى بالحزن ممن هو ساكن بصول مع بعد هذه المسافة وانما اخرج امنيته هذا المخرج تسلية لقلبه وتعليلا لنفسه وتخفيفا عليها (والبيت) من قطعة اوردها ابو تمام في الحماسة وذكرها القالي في اماليه وهي لحندج بن حندج المري قال :

* في ليل صول تناهى العرض والطول * كانما ليله بالليل موصول *
* لا فارق الصبح ان ظفرت به * وان بدت غرة منه وتحجيل *
* لساهر طال في صول تململه * كانه حية بالسوط مقتول *
* متى ارى الصبح قد لاحت مخايله * والليل قد مزقت منه السرابيل *
* ليل تحير ما ينحط في جهة * كانه فوق متن الارض مشكول *
* نجومه ركد ليست بزائلة * كانما هن في الجو القناديل *
* ما اقدر الله ان يدني على شحط * من داره الحزن ممن داره صول *
* الله يطوي بساط الارض بينهما * حتى يرى الربع منه وهو ماهول *

(وانشد)

وتضحك مني شيخة عبشمية
كان لم ترى قبلي اسيرا يمانيا

(اللغة) الشيخة بفتح الشين العجوز فهي مؤنث شيخ واما الشيخة بكسر الشين فهو احد جموع الشيخ وقوله عبشمية منسوبة الى عبد شمس قبيلة والقياس في النسبة الى عبد شمس شمسي ينسب فيه الى الثاني اذ لا لبس كاشهلي في عبد الاشهل لكنهم شذوا فبنوا فعلل من المضاف والمضاف اليه والمسموع منه تيملي في تيم اللات وعبدري في عبد الدار ومرقسي في خصوص النسبة الى امرىء القيس بن حجر الكندي وفي غيره مرئي وعبشمي في عبد شمس والاسير الماخوذ في الحرب سمي بذلك لانه يغل في يده بالاسار وهو القد يقد من جلد (الاعراب) وتضحك الواو للعطف وتضحك

مضارع مرفوع ومنبي يتعلق به وشيخة فاعل وعبشمية نعت لها وكأن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير محذوف اما للشان واما للشيخة ولم جازمة وترى من راى البصرية وهو مضارع مجزوم اما بحذف الحركة المقدرة على الالف واما بحذف الالف والموجودة للاشباع وفي ترى ضمير مستتر عائد للشيخة وجملة الفعل والفاعل خبر كأن وقبلي ظرف يتعلق بترى وياء المتكلم مضاف اليه واسيرا مفعول ترى ويمانيا نعت له (والشاهد) في قوله ترى حيث ثبتت فيه الالف مع انه مجزوم بلم وذلك ضرورة او الالف للاشباع (المعنى) يصف الشاعر ههنا هوانا لحقه وقد اسره قوم في الحرب فيقول ان عجوزا من بني عبد شمس ضحكت مني لما راتني مكبلا في الاسار كانها ما رات قبلي اسيرا يمانيا (والبيت) من قصيدة طويلة لعبد يغوث بن وقاص الحارثي قالها لما اسر يوم الكلاب اسرته التيم والكلاب بضم الكاف وتخفيف اللام ماء من مياه العرب واقع عن يمين جبلة وشمام قال الشاعر:

ان كلابا ماؤنا فخلوا وكان بالكلاب للعرب وقعتان

واسر عبد يغوث في الثانية ويعرف يومها بيوم الكلاب الثاني وبيوم الشعيبة كانت الغلبة فيه لبني تميم وبني سعد والرباب ورئيسهم قيس بن عاصم على مذحج وهمدان وكندة ورئيسهم زيد بن المامور واول القصيدة

* الا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا * فما لكما في اللوم خير ولا ليا *
* الم تعلما ان الملامة نفعها * قليل وما لومي اخي من شماليا *
* فيا راكبا اما عرضت فبلغن * نداماي من نجران ان لا تلاقيا *
* ابا كرب والايهمين كليهما * وقيسا باعلى حضرموت اليمانيا *
* جزى الله قومي بالكلاب ملامة * صريحهم والآخرين المواليا *
* ولو شئت نجتني من الخيل نهدة * ترى خلفها الحو الجياد تواليا *
* ولكنني احمي ذمار ابيكم * وكان الرماح يختطفن المحاميا *
* اقول وقد شدوا لساني بنسعة * امعشر تيم اطلقوا لي لسانيا *
* امعشر تيم قد ملكتم فاسجحوا * فان اخاكم لم يكن من بوائيا *
* احقا عباد الله ان لست سامعا * نشيد الرعاء المعزبين المتاليا *

* وتضحك مني شيخة عبشمية * كأن لم ترى قبلي اسيرا يمانيا *
* وظل نساء الحي حولي ركدا * يراودن مني ما تريد نسائيا *
* وقد علمت عرسي مليكة انني * انا الليث معديا عليه وعاديا *
* وقد كنت نحار الجزور ومعمل ال * ـمطي وامضي حيث لا حي ماضيا *

قوله * اقول وقد شدوا لساني بنسعة * قال ابو علي القالي هذا مثل - يعني مجازا - لان اللسان لا يشد بنسعة وانما اراد افعلوا بي خيرا ينطق لساني بشكركم فان لم تفعلوا فلساني مشدود لا يقدر على مدحكم اهـ قلت هذا المعنى وان طرقه الشعراء كثيرا في كلامهم الا ان شاعرنا هنا لا يفهم من كلامه انه اراده لا سيما مع التصريح بقوله بنسعة وقد رايت في بعض كتب الادب انهم فعلوا به ذلك لئلا يهجوهم ولكن ما نفعهم ذلك فقد قال فيهم وظل نساء الحي حولي البيت (وانشد)

الم ياتيك والانباء تنمي * بما لاقت لبون بني زياد

(اللغة) الانباء جمع نبأ وهو الخبر وتنمي بفتح التاء تزيد واللبون الناقة ذات اللبن (الاعراب) الهمزة للاستفهام ولم جازمة و ياتيك فعل مضارع مجزوم اما بحذف الياء والموجودة للاشباع او بحذف الحركة المقدرة على الياء الموجودة للضرورة والانباء الواو للاعتراض وجعلها بعضهم للحال والانباء مبتدا وتنمي مضارع مقدر الضمة وفاعله ضمير الانباء والجملة خبر وبما الباء اما زائدة وما فاعل ياتيك وجملة الانباء تنمي معترضة بين الفعل وفاعله واما اصلية تتعلق بتنمي وتكون ما متنازعا فيها فاعطيت للثاني حيث يطلبها لتتعلق به مع الجار واضمر في الاول مرفوعه والوجه الاول هو الصواب لان قوله - والانباء تنمي - كلام جرى مجرى الامثال يقحمونه جملة معترضة في اثناء الكلام تقوية للمعنى وتثبيتا للمراد فلا وجه لجعله متعلقا للجار بعده وهذا كما قال السليك بن السلكة

* لعمر ابيك والانباء تنمي * لنعم الجار اخت بني عرار *

وعلى كل فما موصولة او موصوفة ولاقت لبون فعل وفاعل والجملة صلة او صفة وبني مضاف اليه وزياد مثله (والشاهد) في قوله ياتيك حيث ثبتت فيه الياء وهو

مضارع مجزوم بسالم (المعنى) اراد الشاعر ان ينذره ههنا بشان اغارة اغارها على اباعر لابني زياد فاخذها فيقول اما بلغك ما لاقته ابل هؤلاء الجماعة من اخذي اياها فان الاخبار من شانها ان تتزايد في الانتشار حتى تبلغ الناس قاطبة (والبيت) مطلع قصيدة لقيس بن زهير بن جذيمة العبسي قالها في شحناء وقعت بينه وبين بني زياد وهم الربيع بن زياد المشهور واخوته بسبب درع اعطاها احيحة بن الجلاح لقيس المذكور فاخذها منه الربيع بن زياد ليشتريها فلما وقعت في يده ركض فرسه وترك قيسا وامتنع من ردها فطرد قيس ابلا لبني زياد حتى قدم بها مكة فباعها من عبد الله ابن جدعان القرشي التيمي الجواد المشهور باسياف وادراع — وبعد البيت —

* ومحبسها على القرشي تشرى * بادراع واسياف حداد *

* كما لاقيت من حمل بن بدر * واخوته على ذات الاصاد *

* هم فخروا علي بغير فخر * وردوا دون غايته جوادي *

* وكنت اذا منيت بخصم سوء * دلفت له بداهية نآد *

* بداهية تدق الصلب منهم * بقصم او تجوب عن الفؤاد *

* اطوف ماالطوف ثم آوي * الى جار كجار ابي دؤاد *

* منيع وسط عكرمة بن قيس * وهوب للطريف وللتلاد *

ومنها :

* جزيتك يا ربيع جزاء سوء * وقد تجزى المقارض بالايادي *

* وما كانت بفعلة مثل قيس * وان تك قد غدرت ولم تفاد *

* اخذت الدرع من رجل ابي * ولم تخش العقوبة في المعاد *

* ولولا صهره مني لكانت * به العثرات في سوء المقاد *

قيس بن زهير هذا احد دهاة العرب وفرسانهم المشاهير وهو احد الشجعان في حرب داحس والغبراء وقوله كما لاقيت من حمل بن بدر يعني به فارسا من بني ذبيان كان نظيره شجاعة ودهاء الا ان حملا كان به طيش وبينهما كانت حروب داحس و الغبراء وسببها مجملا ان حملا طلب قيسا والح عليه ان يسابقه فركب قيس فرسه داحسا وركب حمل فرسه الغبراء وجعلا الغاية ماء يعرف بذات الاصاد فلما ثار بهما الفرسان برزت

الغبراء قليلا فقال حمل سبقتك يـا قيس فقال قيس : رويد يعلون الجدد . وبعد قليل برزت داحس وفاتت الغبراء وكان حمل قد عرف هذا قبل فاكمن طائفة من جماعته في ممر الفرسين واوصاهم ان يلطموا وجـه داحس لتتاخر فلمـا قـربت منهم لطموها بالسوط فتاخرت وذهبت الغبراء طلقا الى ان وقفت على ذات الاصاد فزعم انه سبق فرس قيس وبسبب ذلك قامت بين العرب حرب دامت اربعين سنة وخبرها مشهور (وانشد)

هجوت زبان ثم جئت معتذرا
من هجو زبان لم تهجو ولم تدع

(اللغة) الهجو مصدر هجاه اذا وقع في عرضه بالشعر قال التبريزي الهجو والهجاء هو الوقيعة في الانساب وغيرها ورمي الانسان بالمعائب واصله التسكين من قولهم هجا غرثه وجوعه واهجى اذا سكن فكانه اذا رمى الانسان بالعيوب سكن من شرفه وقيل بل معناه التفصيل ومنه حروف الهجاء هجا فلان الكلمة اذا فصل حروفها فكان الشاعر اذا هجا غيره مزقه وفصله وزبان بزاي مفتوحة فموحدة اسم رجل صرح التبريزي بانه من الزبب وهو كثرة الشعر وعليه فهو ممنوع من الصرف للزيادتين قال وليس بفعال من الزبن الا ان المجد لم يذكر في القاموس في مادة زبب علما على هذا الوزن وانما ذكره في مادة زبن وعد جماعة ممن سموا به وانه لقب ابي عمرو بن العلاء وكانه المراد هنا على ما يفهم من كلام بعضهم ثم نقل التبريزي عن ابي العـلاء المعري انه روي ربان بالراء المهملة قال ماخوذ من ربيت الشيء اذا اصلحتـه وتدع تترك (الاعراب) هجوت زبان فعـل وفاعل ومفعول وثم للعطف وجئت فعل وفاعل ومعتـذرا حال والجملـة معطوفة على التي قبلها ومن هجو يتعلق بمعتذرا وزبان مضاف اليه ممنوع من الصرف للضرورة او للعلمية وزيادة الالف والنون ولم جازمة وتهجو مضـارع مجزوم بحـذف الواو الموجودة للاشباع او بحذف الحركة المقدرة على الواو البـاقيـة للضرورة ولم تدع جازم ومجزوم بالسكون المقدر لاشتغال المحل بكسرة الروي وجملتا لم تهجو ولم تدع كانهما مبينتان للجملة قبلهما ولهذا ترك حرف العطف واتى بهما مفصولتين عنها (والشاهد) في بقاء حرف العلة في آخر المضارع المعتـل بالواو وهو تهجو مع انه مجزوم وذلك اما

ضرورة او الواو لاشباع الضمة (المعنى) وصف الشاعر ههنا مخاطبه بعدم الضبط وبالتناقض في شانه مع زبان فيقول له انك هجوته اولا ثم جئت تعتذر من ذلك الهجو فلا انت بقيت مشاققا له ولا انت سالمته من اول الامر (والبيت) لابي عمرو بن العلاء احد البدور السبعة وامام اللغة ترجمه في طبقات الادباء وقال كان من الشان بمكان واسمه زبان ويروى ان الفرزدق جاء معتذرا اليه من اجل هجو بلغه عنه فقال له ابو عمرو هجوت زبان : البيت فهذا يدل على ان اسمه زبان واختلفوا في اسمه اختلافا كثيرا اه

*** شواهد النكرة والمعرفة ***

(انشد)

وما نبالي اذا ما كنت جارتنا
ان لا يجاورنا الاك ديار

(اللغة) نبالي من المبالاة بمعنى الاكتراث قال التبريزي يقال ما باليت به بالة وبالية ومبالاة كأنه اخذ من البلاء واستعمل في المفاخرة وتعداد الخصال الحسنة ثم كثر استعماله حتى صار يقال في الاستهانة بالشيء ويشهد لصحة ذلك قول الآخر

* مالي اراك قائما تبالي * وانت قد مت من الهزال *

اي تفاخر ثم نقل عن ابي العلاء المعري ما صورته المبالاة اكثر ما تستعمل في النفي وربما استعملوها في الايجاب الا انهم لا يقولون باليت بكذا حتى يكون في اول الكلام او في آخره مجيء المبالاة وهي منفية مثل ان يقال ما بالى بك صديقك ولكن بالى عبدك او يقال ان باليت بهذا الامر فما بالى به اخوك قال زهير

* لقد باليت مظعن ام اوفى * ولكن ام اوفى لا تبالي *

والجارة المجاورة واراد بالجوار هنا قرب الدار وديار بمعنى احد وهو احد الالفاظ التي ما سمعت الا بعد النفي ويقصد بها تعميم النفي (الاعراب) وما نبالي ما نافية ونبالي مضارع مرفوع بضمة مقدرة واذا ظرف للزمان المستقبل وما زائدة وكنت جارتنا كان واسمها وخبرها ونا مضاف اليه والجملة في محل جر باضافة اذا وان حرف نصب مصدري

ولا نافية ويجاور مضارع منصوب بان ونا مفعول به وان والفعل بعدها في تاويل مصدر مفعول نبالي لانه يتعدى بنفسه والا اداة استثناء والكاف في محل نصب على الاستثناء وهو مقدم على المستثنى منه اعني قوله ديار الذي هو فاعل يجاوز (والشاهد) في وقوع الضمير المتصل بعد الا في قوله الاك وذلك ضرورة (المعنى) اعلن الشاعر بتفانيه واستهلاكه في حب من اغرم بها فهو يقول لها لا ابالي ان فقدت الناس قاطبة اذا كنت انت مجاورة لي وذا لان العاشق لا يانس الا بمن يهواه ويرى غيره من الناس لا شيء (والبيت) قال العيني وغيره انشده الفراء ولم ينسبه الى احد (وانشد)

وما اصاحب من قوم فاذكرهم
الا يزيدهم حبا الي هـم

الفاظه واضحة (الاعراب) وما اصاحب الواو عاطفة وما نافية واصاحب مضارع مرفوع ومن زائدة وقوم مفعول اصاحب منصوب بفتحة مقدرة لاشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد فاذكرهم الفاء يحتمل ان تكون عاطفة على اصاحب والمضارع بعدها مرفوع وان تكون للسببية والمضارع بعدها اعني اذكر منصوب بان مضمرة في جواب النفي قاله ابن هشام وهم مفعول به والا للايجاب ويزيدهم فعل مضارع مرفوع وهم مفعوله الاول قال ابن كيسان الضميران المنصوبان في فاذكرهم وفي يزيدهم كلاهما عائد على قوم الشاعر في الابيات قبل وحبا مفعول ثان ليزيد والي يتعلق به وهم فاعل يزيد وهو عائد على قوم المذكور في البيت الشاهد (والشاهد) في قوله هم آخر البيت حيث جاء منفصلا لعدم تاتي الاتصال ضرورة والاصل ان يقال الا يزيدونهم حبا الي (المعنى) وصف قومه بالفضل الكثير فيقول ما صاحبت قوما بعد قومي فذكرت لهم قومي الا بالغوا في الثناء عليهم حتى يزيد اولئك القوم قومي حبا الي وفي البيت اوجه اخرى اعرابا وتفسيرا وما اقتصرنا عليه هو ما اختاره ابن هشام (والبيت) من قصيدة طويلة جدا اختلف في قائلها ففي الاغاني انها لبدر بن سعيد وهو اخو المرار ابن سعيد المشهور وقال الحريري هي لزياد بن منقذ ونسبها ابو تمام في الحماسة لزياد ابن حمل بالحاء المهملة والميم المفتوحتين وهو تميمي واول القصيدة

* لا حبذا انت يا صنعاء من بلد * ولا شعوب هوى مني ولا نعم *
* ولن احب بلادا قد رايت بها * عنسا ولا بلدا حلت به قدم *
* اذا سقى الله ارضا صوب غادية * فلا سقاهن الا النار تضطرم *
* وحبذا حين تمسي الريح باردة * وادي اشي وفتيان به هضم *
* الحاملون اذا ما جر غيرهم * على العشيرة والكافون ما جرموا *
* والمطعمون اذا هبت شآمية * وباكر الحي من صرادها صرم *
* وشتوة فللوا انياب لزبتها * عنهم اذا كلحت انيابها الازم *
* هم البحور عطاء حين تسالهم * وفي اللقاء اذا تلقى بهم بهم *
* وهم اذا الخيل جالوا في كواثبها * فوارس الخيل لا ميل ولا قزم *
* لم الق بعدهم قوما فاخبرهم * الا يزيدهم حبا الي هم *
* كم فيهم من فتى حلو شمائله * جم الرماد اذا ما اخمد البرم *
* تحب زوجات اقوام حلائله * اذا الانوف امترى مكنونها الشبم *

وسياتي للشارح الاستشهاد منها في باب العطف فنورد ابياتا اخرى منها هنالك ان شاء الله (وانشد)

بالباعث الوارث الاموات قد ضمنت
اياهم الارض في دهر الدهارير

(اللغة) الباعث صفة من يبعث الاموات اي ينشرهم من قبورهم والوارث هنا الذي يرث الارض ومن عليها وهو الله جل شانه وضمنت اشتملت والدهر الزمان والدهارير هنا اول الزمن الماضي كما في القاموس وقال بعضهم الدهارير الشدائد قال الفراء اصله اداهر جمع ادهر الذي هو جمع دهر وانظر من اين جاء تكرير الراء على كلام الفراء هذا وفسر الاعلم الدهارير بالدواهي في قول الشاعر :

* حتى كان لم يكن الا تذكره * والدهر ايتما حال دهارير *

ومن امثالهم القديمة : لا افعله دهر الدهارير . قال الميداني بمعنى ابدا وعلى هذا فالدهارير قد يطلق مرادا منه المستقبل

(الاعراب) بالباعث يتعلق بحلفت في البيت قبله والوارث نعت ثان لمنعوت باعث المقدر وقوله الاموات اما مخفوض باضافة احد الوصفين قبله اليه على حد ما قيل في قوله بين ذراعي وجبهة الاسد كذا قال الشيخ خالد وتبعه الصبان وجماعة ناقلين عبارته بالحرف وانت خبير بان مسئلة ذراعي وجبهة الاسد مشروطة بعطف المضاف الثاني على المضاف الاول واما منصوب على التنازع واعطي للثاني وقد للتحقيق وضمنت فعل ماض مبني للفاعل لا للنائب كما قد يتوهم وتاؤه للتانيث واياهم مفعول ضمنت مقدم عائد للاموات والارض فاعل والجملة في محل الحال من الاموات وفي دهر متعلق بضمنت والدهارير مضاف اليه (والشاهد) في قوله اياهم حيث انفصل لعدم تاتي الاتصال (المعنى) اقسم الشاعر بالله الذي ينشر الموتى من قبورهم واليه يرجعون والمقسم عليه هو مضمون قوله الآتي لو لم يبشر به عيسى الخ (والبيت) للفرزدق من قصيدة له يمدح بها يزيد بن عبد الملك بن مروان وهي طويلة منها

* يا خير حي وقت نعل له قدما * وميت بعد رسل الله مقبور *
* اني حلفت ولم احلف على فند * فناء بيت من الساعين معمور *
* في اكبر الحج حاف غير منتعل * من حالف محرم بالحج مصبور *
* بالباعث الوارث الاموات قد ضمنت * اياهم الارض في دهر الدهارير *
* اذا يثورون افواجا كانهم * جراد ريح من الاجداث منشور *
* لو لم يبشر به عيسى وبينه * كنت النبي الذي يدعو الى النور *
* فانت ان لم تكن اياه صاحبه * مع الشهيدين والصديق في السور *

قوله منشور كان حقه الرفع لانه نعت جراد لكنه فر من الاقواء فخفضه على المجاورة وهذه القصيدة مرذولة المعاني ولولا قصد ان يفهم الشاهد ما اوردنا هذه الابيات ولا غيرها (وانشد)

انا الذائد الحامي الذمار وانما

يدافع عن احسابهم انا او مثلي

(اللغة) الذائد صفة من ذاد عنه اذا حماه وحفظه ودافع عنه وفي القاموس

الذائد الرجل الحامي الحقيقة والحامي من الحماية وهي الحفظ والذمار بكسر الذال المعجمة وتخفيف الميم ما لزمك حفظه وحمايته مما يتعلق بك وانما سمي ذمارا لانه يجب على اهله التذمر لحفظه اي التشمر يقال ذمرته اذمره ذمرا اذا حثثته ومنه الذمر بكسر الذال والميم وتشديد الراء وهو الشجاع وقال بعضهم الذمار العهد وفي الحديث ان ابا سفيان قال يوم الفتح حبذا يوم الذمار يريد الحرب لان الانسان يقاتل عما يلزمه حفظه والاحساب جمع حسب وهو ما يعده المرء من مفاخر آبائه (الاعراب) انا الذائد مبتدا وخبر والحامي خبر بعد خبر والذمار بالنصب مفعول الحامي او بالجر مضاف اليه وانما الواو للاستيناف وانما للحصر ويدافع مضارع مرفوع وعن احسابهم يتعلق به وهم مضاف اليه عائد لقوم الشاعر وانا فاعل يدافع واو للعطف ومثلي معطوف على انا (والشاهد) في ورود الضمير وهو انا منفصلا لقصد الحصر وليس هذا الفصل ضرورة لتمكنه من ان يقول ادافع عن احسابهم انا ويكون انا توكيدا للضمير المستتر في ادافع بل قصد الشاعر ان يحصر المدافعة عن احساب القوم في نفسه فكانه قال لا يدافع عن احسابهم الا انا فالمدافعة عن احساب القوم محصور والضمير المنفصل محصور فيه ولو لم يفصل الضمير لما افاد هذا المعنى فلو قال مثلا انما ادافع عن احسابهم لافاد حصر المدافعة عن احسابهم دون احساب غيرهم وهو خلاف مراده والمسئلة مبسوطة في كتب المعاني (المعنى) وصف نفسه بانه حامي الحقيقة ومدافع عن حوزة قومه فيقول انا الرجل المدافع والحامي لما تجب حمايته علي وانا فقط المدافع عن احساب قومي وشرفهم وقوله او مثلي زيادة تنويه بشان نفسه يعني ان كان لي مثل (والبيت) من قصيدة للفرزدق وبعده

* فمهما اعش لا يضمنوني ولا اضع * لهم حسبا ما حركت قدمي نعلي *
* يود لك الادنون لو مت قبلهم * يرون بها شرا عليك من القتل *
* اتى ابد من دون حدثان عهدنا * وجرت عليهم كل نافجة شملي *

ومنها

* ويوم شهدناه تسامى ملوكه * بمعترك بين الاسنة والنبل *
* وانا لذوادون كل كتيبة * تجر منايا القوم صادقة القتل *
* ابى لكليب ان تسامي معشرا * من الناس ان ليسوا بفرع ولا اصل *

ومطلعها :

* الا استهزات مني سويدة ان رات * اسيرا يداني خطوه حلق الحجل *

* فان يك قيد كان نذر انذرته * فما بي عن احساب قومي من شغل *

انا الذائد البيت . وهذا القيد الذي ذكره هو انه كان نذر على نفسه ان لا يهجو احدا فالح جرير في مهاجاته وقذف نسائه فقال هذه القصيدة يرد عليه (وانشد)

لئن كان حبك لي كاذبا * لقد كان حبيك حقا يقينا

الفاظه واضحة (الاعراب) اللام موطئة للقسم وان شرطية وكان فعل الشرط ناقص وحبك اسمها والكاف مضاف اليه اضافة المصدر لفاعله ولي جار ومجرور يتعلق بحبك واللام لتقوية العامل لكونه مصدرا فرعا في العمل عن الفعل وكاذبا خبر كان ولقد اللام في جواب القسم وقد للتحقيق وكان ناقصة وحبيك اسمها وهو مصدر مضاف لفاعله وهو ياء المتكلم وكمل بمفعوله وهو ضمير الخطاب وحقا خبر كان ويقينا صفته وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه وانما اعطي الجواب المذكور للقسم لانه متقدم قال ابن مالك :

* واحذف لدى اجتماع شرط وقسم * جواب ما اخرت فهو ملتزم *

هذا هو الصواب خلافا للعلامة العيني (والشاهد) في ورود الكاف في قوله حبيك متصلا وهو ثاني ضميرين اولهما اخص منه مع كونه ليس مرفوعا اي فقط فلا يقال ان اولهما وهو الياء فاعل بالمصدر لانها مع ذلك في محل جر بالاضافة (المعنى) اقسم لمحبوبه ان محبته له محبة صادقة وان كانت محبته هو اياه محبة مكذوبا فيها فقوله حبك لي كاذبا فيه اسناد الشيء لغير من هو له مجازا عقليا اي مكذوبا فيه كقولهم عيشة راضية (والبيت) من ابيات توجد في بعض نسخ الحماسة غير منسوبة وهي :

اما والذي انا عبد له * يمينا وما لك ابدي اليمينا *

* لئن كنت اوطات لي عشوة * لقد كنت اصفيتك الود حينا *

* وما كنت الا كذي نهزة * تبدل غثا واعطى سمينا *

* لئن كان حبك لي كاذبا * لقد كان حبيك حقا يقينا *

(وانشد) :

ومنعكها بشيء يستطاع

الفاظه واضحة (الاعراب) الواو واو الحال كما يعلم من صدر البيت ومنعكها مبتدا وهو مصدر مضاف الى مفعوله الاول والضمير المؤنث مفعوله الثاني عائد على سكاب فيما قبله وهو اسم فرس وبشيء قيل ان الباء زائدة وشيء خبر منع وجملة يستطاع نعت لشيء وقيل ان الباء اصلية تتعلق بمنع اي بشيء اياكان وجملة يستطاع خبر منع والرابط الضمير المستتر النائب عن الفاعل (والشاهد) في وصل الهاء في منعكها وهي ثاني ضميرين اولهما اخص وهو الكاف (المعنى) خاطب الشاعر الملك في شان فرس له اراد ان يفتكها منه فيقول له لا تطمع فيها فان منعك منها امر مستطاع (وهذا) عجز بيت من قطعة اختلف في قائلها فقيل لقحيف العجلي وقيل غيره يخاطب بها ملكا اراد ان يفتك منه فرسا اسمها سكاب بوزن حذام وهي

* ابيت اللعن ان سكاب علق * نفيس لا تعار ولا تباع *
* مفداة مكرمة علينا * تجاع لها العيال ولا تجاع *
* سليلة سابقين تناجلاها * اذا نسبا يضمهما الكراع *
* فلا تطمع ابيت اللعن فيها * ومنعكها بشيء يستطاع *
* وكفي تستقل بحمل سيفي * وبي ممن تهضمني امتناع *
* وحولي من بني فخفان شيب * وشبان الى الهيجا سراع *
* اذا فزعوا فامرهم جميع * وان لاقوا فايديهم شعاع *

وقد لمح لهذا الحريري في الزبيدية حيث يقول :

* ولم سمحت قرونك بامتهاني * وان اشرى كما يشرى المتاع *
* وهلا صنت عرضي عنه صوني * حديثك يوم جد بنا الوداع *
* وقلت لمن يساوم في هذا * سكاب فما يعار ولا يباع *
* فما انا دون ذاك الطرف لكن * طباعك فوقها تلك الطباع *
* على اني سانشد عند بيعي * اضاعوني واي فتى اضاعوا *

(واورد حديث) :

ان يكنه فلن تسلط عليه والا يكنه فلا خير لك في قتله

الفاظه واضحة (الاعراب) ان شرطية و يكنه فعل الشرط ناقص واسمه ضمير مستتر عائد لابن صياد وخبره الضمير البارز المتصل به وهو عائد للدجال فلن الفاء رابطة بين الشرط والجواب ولن حرف نصب واستقبال ونفي وتسلط مضارع مبني للنائب منصوب بها ونائب الفاعل ضمير الخطاب مستتر او هو خطاب لعمر بن الخطاب وعليه يتعلق بتسلط والضمير لابن صياد او صائد والجملة بعد الفاء جواب الشرط والا الواو للعطف والا مركبة من ان الشرطية ولا النافية و يكن فعل الشرط مجزوم بان هذه واسمه وخبره كالذي قبله فلا الفاء رابطة بين الشرط والجواب ولا نافية للجنس وخير اسمها مبني معها على الفتح ولك متعلق بمحذوف خبرها و في قتله متعلق بمحذوف حال من الضمير المستقر في الجار والمجرور قبله (والشاهد) في اتصال ثاني الضميرين في باب كان (المعنى) يقول النبي صلى الله عليه وسلم لسيدنا عمر لما اراد قتل ابن صياد لظنه انه الدجال لا تعرض له فانه ان كان هو الدجال فلن يسلطك الله عليه حيث سبق علمه القديم بانه سيخرج فتنة للناس آخر الزمان وان كان غيره فلا فائدة في قتله وهذا تعليم منه صلى الله عليه وسلم لنا كيف نتحرى في الافعال وان كان ظاهرها طاعة فان قتل الدجال طاعة كبرى واراحة للخلق من فتنته ومع ذا فقد نهى صلى الله عليه وسلم عن التعرض له على فرض كونه اياه لانه لا سبيل الى التسلط عليه ليتم وعد الله ومن هنا يوخذ ان الدجال موجود لا محالة فان اقدام عمر على قتله دليل على انه جازم بوجوده وجزمه مستند لاخبار الصادق المصدوق (وهذا الحديث) ورد في الصحيح قاله صلى الله عليه وسلم مخاطبا لسيدنا عمر بن الخطاب و يعرف عند المحدثين بحديث ابن صياد ترجم له ابو داوود السجستاني في سننه بقوله * باب في خبر ابن صائد * ثم خرج بسنده الى ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بابن صائد في نفر من اصحابه فيهم عمر بن الخطاب وهو يلعب مع الغلمان عند اطم بني مغالة وهو غلام فلم يشعر حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال اتشهد اني رسول الله قال فنظر اليه ابن صياد فقال اشهد انك رسول الاميين ثم قال ابن صياد للنبي صلى الله عليه وسلم اتشهد اني رسول الله فقال له صلى الله عليه وسلم آمنت

بالله و رسوله ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما ياتيك قال ياتيني صادق و كاذب فقال النبي صلى الله عليه وسلم خلط عليك الامر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني خبأت لك خبيئة . وخبا له يوم تاتي السماء بدخان مبين . قال ابن صياد هو الدخ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسا فلن تعدو قدرك فقال عمر يا رسول الله ائذن لي فاضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم * ان يكنه فلن تسلط عليه . يعني الدجال . والا يكنه فلا خير لك في قتله *

وسببه انه كان غلام في عهد النبي صلي الله عليه وسلم يقال له صائف بن صائد او ابن صياد تظهر على يديه الخوارق فبلغ سيد المرسلين امره فذهب اليه كما في الحديث وكان ابن صائد هذا اشتهر في ذلك الوقت بالدجال ثم من الناس من يرى ان هذا هو المسيح الدجال وان النبى صلى الله عليه وسلم دعا عليه فغربه الله الى جزيرة من الجزر الى اجل معلوم ويرى انه الوارد في حديث الجساسة المشهور المروي عن ابي رقية تميم بن اوس الداري رضي الله عنه وهو الحديث الذي حدث به صلى الله عليه وسلم اصحابه وهو على المنبر بعد ان جمعهم لذلك : لكن ذكر القسطلاني انه ثبت ان ابن صائد هذا تزوج وولد له ودخل مكة والمدينة واسلم ومات مسلما بالطائف وعليه فالمسيح الدجال الوارد في حديث الجساسة غيره (وانشد)

فان لا يكنها او تكنه فانه
اخوها غذته امه بلبانها

(اللغة) غذته بالذال المعجمة من الغذاء بكسر الغين وهو ما به قوام الشيء ونماؤه و اللبان بالكسر الماء الذي تتغذى به الثمار المستمد من عروق الاشجار قال الاعلم اللبان للادميين و اللبن لغيرهم وقد يكون جمع لبن في هذا البيت اه وقال ابن السكيت يقال هو اخوه بلبان امه ولا يقال بلبن امه انما اللبن الذي يشرب وقال الحريري في درة الغواص اللبان مصدر لابنه قال ابن بري في حاشيته عليه اللبان مصدر لابنه اي شاركه في اللبن ليس باجماع بل الاكثر على جواز غير ذلك قال بعضهم اللبان بمعنى اللبن الا انه مخصوص بالآدمي واما اللبن فعام للادمي وغيره فان كان ما هنا جمعا كما

قال الاعلم فالامر ظاهر والا فهو استعارة (الاعراب) فان لا ان شرطية ولا نافية ويكن فعل الشرط ناقص واسمه ضمير مستتر عائد على اخاها في البيت قبله وها خبر يكن وهو عائد على الخمر قبله واو للعطف وتكنه كالذي قبله فانه الفاء رابطة بين الشرط والجواب وانه ان واسمها واخوها خبرها وغذته فعل ماض وتاء التانيث ومفعول به وامه فاعل والضمير مضاف اليه وبلبانها يتعلق بغذته وها مضاف اليه وجملة غذته امه بلبانها لا محل لها لانها مستانفة استينافا بيانيا و (الشاهد) في اتصال ثاني الضميرين في باب كان وذلك في قوله يكنها وتكنه في الموضعين (المعنى) قيل ان الشاعر يقول لمخاطبه تسل عن الخمر باخيها فاذا لم يكن اياها فانه اخوها اذ اصلهما واحد وهو شجر الكرم اغتذيا معا من ماء عروقها واختلف في المراد بالاخ هنا فقيل اراد به الزبيب فكانه قال دع الخمر لا تشربها واكتف عنها بالزبيب اخيها والى هذا ذهب الجوالقي في شرح ابيات ادب الكاتب وابن الانباري في مسائل الخلاف وكذا ابن هشام في شرح شواهده وزاد قوله زعم غلام ابي الاسود انه يشرب الخمر لحرارتها فامره باكل الزبيب فانه اخوها ارتضع معها من ثدي واحد اي انه شرب من عروق الكرمة كما شرب العنب الذي هو اصلها وقيل المراد بالاخ هنا نبيذ الزبيب وبه صرح الاعلم في شرح شواهد الكتاب وابن السيد في شرح ابيات ادب الكاتب ولفظه يعني باخيها نبيذ الزبيب يقول ان لم يكن الزبيب الخمر او تكن الخمر الزبيب فانهما اخوان غذيا بلبن واحد ينوب احدهما مناب الآخر (والبيت) لابي الاسود الدؤلي وقبله :

دع الخمر يشربها الغواة فانني * رايت اخاها مجزئا بمكانها

وسبب هذا الشعر ان غلاما لابي الاسود كان يحمل تجارة الى الاهواز وكان اذا مضى اليها تناول الخمر فاضطرب امر البضاعة فخاطبه به ينهاه عن الخمر (وانشد) :

بلغت صنع امرىء بر اخالكه

اذا لم تزل لاكتساب الحمد مبتدرا

(اللغة) بلغت بتشديد اللام بمعنى اخبرت والصنع هنا بضم الصاد لانه مصدر صنع اليه معروفا واما بفتح الصاد فهو مصدر صنع الشيء بمعنى عمله وربما

اطلق المضموم على هذا ومنه صنع الله و بر بفتح الهمزة صفة من بر به بمعنى احسن اليه ومنه اسمه تعالى البر واخالك بمعنى اظنك وهمزته مكسورة على الافصح وان كان القياس فتحها وعلى القياس ينطق به بنو اسد قال الجوهري خال بمعنى ظن الى ان قال وتقول في مستقبله اخال بكسر الهمزة وهو افصح والاكتساب معالجة تحصيل الشيء ومبتدرا مسرعا (الاعراب) بلغت فعل ماض مبني للنائب وتاء المتكلم نائب الفاعل وصنع مفعول ثان لبلغ وامرىء مضاف اليه و بر نعت له واخال مضارع ناصب لمفعولين اولهما الكاف والثاني ضمير الغائب العائد على امرىء واذ للتعليل فان ما بعدها علة لقوله اخالكه ولم نافية جازمة وتزل مضارع مجزوم من اخوات كان واسمه ضمير المخاطب مستترا ولاكتساب متعلق بمبتدرا بعد والحمد مضاف اليه اضافة المصدر لمفعوله وهو على حذف مضاف اي اكتساب اسباب الحمد ومبتدرا خبر تزل (والشاهد) في اتصال ثاني الضميرين في باب خال وهو من شواهد ابن مالك على اختياره للاتصال في هذا الباب وهو في ذلك موافق لابن الطراوة والرماني (المعنى) يقول لممدوحه بلغني وقوع صنع من شخص من اهل البر والاحسان واظنك ذلك الشخص لانك مستمر على المسارعة الى اكتساب الخصال التي تورثك الحمد والشكر من الناس وقد اورد غالب الناس هذا البيت وما وقفت لاحد انه نسبه (وانشد)

لئن كان اياه لقد حال بعدنا
عن العهد والانسان قد يتغير

(اللغة) حال بمعنى تغير وتحول وارادت كما قال البغدادي تحوله من الشباب وطراوة الجسم وصفاء البشرة الى تشنج الجلد واسترخاء اللحم والعهد المعرفة ارادت تغير عما عهدناه عليه وعرفناه به من كونه ناظر الوجه طري الجسم (الاعراب) لئن اللام موطئة للقسم وان شرطية وكان ناقصة وهي فعل الشرط واسمها ضمير مستتر تقديره هو يعود على هذا في البيت قبله واياه خبر كان قال الصبان انظر مرجع هذا الضمير قال الانبابي عن شيخه الظاهر انه المحبوب قلت هذا موضع (المثل) - اشبه شرج شرجا لو ان اسيمرا - اصاب الشيخ الغرض لو انه اطلع على القصيدة فعينه وصرح بلفظ

المعاد . الضمير عائد الى المغيري في البيت قبله وهو بضم الميم نسبة الى المغيرة جد الشاعر كما ستعرف ذلك ولقد اللام في جواب القسم وجواب الشرط محذوف لتاخره عن القسم وقد للتحقيق وحال فعل ماض و بعد ظرف يتعلق بحال ونا مضاف اليه وعن العهد يتعلق بحال و الانسان الواو للاستيناف لان الجملة بعدها من باب ارسال الحكمة وضرب الامثال والانسان مبتدا وقد للتحقيق وجملة يتغير خبر المبتدا (والشاهد) في انفصال ثاني الضميرين في باب كان في قوله كان اياه (المعنى) حكى الشاعر ههنا كلام نساء اجتمع بهن وفيهن التي يهواها فقالت احداهن لئن كان هذا هو المغيري الذي كنا نعرفه فلقد تبدل عما عهدناه عليه وقوله والانسان قد يتغير يحتمل ان يكون من كلام المراة فهو تسلية لنفسها عن تغير حال محبوبها فانه لا شيء يبقى حاله و يحتمل ان يكون من كلام الشاعر قاله افهاما لهن واعلاما بان الانسان يتغير ولا يبقى على حال فلا عجب ان راينه قد تغير (والبيت) لعمر بن عبد الله بن ابي ربيعة حذيفة بن المغيرة بن عبد الله المخزومي القرشي يكنى ابا الخطاب وهو الشاعر المجيد المجلي في الغزل والنسيب والتشبيب ولد ليلة قتل الخليفة عمر بن الخطاب ولما اخبر بعضهم بهذا قال اي باطل وضع واي حق رفع : وهو من قصيدته الرائية الشهيرة ولا كشهرة قفا نبك . المضروب بحسنها المثل وهي وان كانت متداولة الا انا نورد منها جملة وفاء بذمام الاجادة وتحلية للمكتاب بشعر عمر بن ابي ربيعة اولها :

* امن آل نعم انت غاد فمبكر * غداة غد ام رائح فمهجر *
* بحاجة نفس لم تقل في جوابها * فتبلغ عذرا والمقالة تعذر *
* تهيم الى نعم فلا الشمل جامع * ولا الحبل موصول ولا القلب مقصر *
* ولا قرب نعم ان دنت لك نافع * ولا نايها يسلي ولا انت تصبر *

ومنها

* اشارت بمدراها وقالت لتربها * اهذا المغيري الذي كان يذكر *
* لئن كان اياه لقد حال بعدنا * عن العهد والانسان قد يتغير *
* رات رجلا اما اذا الشمس عارضت * فيضحى واما بالعشي فيخصر *
* اخا سفر جواب ارض تقاذفت * به فلوات فهو اشعث اغبر *

ومنها

* وحييت اذ فاجأتها فتوألت * وكادت بمهجور التحية تجهر *
* وقالت وعظت بالبنان فضحتني * وانت امرؤ ميسور امرك اعسر *
* اريتك اذ هنا عليك ولم تخف * رقيبا وحولي من عدوك حضر *
* فقلت كذاك الحب قد يحمل الفتى * من الهول حتى يستقاد فينحر *
* فوالله ما ادري اتعجيل حاجة * سرت بك ام قد نام من كنت تحذر *
* فقلت لها بل قادني الحب والهوى * اليك وما نفس من الناس تشعر *
* فقالت وقد لانت وافرخ روعها * كلاك بحفظ ربك المتكبر *
* فانت ابا الخطاب غير منازع * علي امير ما مكثت مؤمر *
* فبت قرير العين اعطيت حاجتي * اقبل فاها في الخلاء فاكثر *

ومنها

* فلما تقضى الليل الا اقله * وكادت توالي نجمه تتغور *
* اشارت بان الحي قد حان منهم * هبوب ولكن موعد لك عزور *
* فما راعني الا مناد تحملوا * وقد شق معروف من الصبح اشقر *
* فلما رات من قد تنور منهم * وايقاظهم قالت اشر كيف تامر *
* فقلت اباديهم فاما افوتهم * واما ينال السيف ثارا فيثأر *
* فقالت اتحقيق لما قال كاشح * علينا وتصديق لما كان يؤثر *
* فان كان ما لابد منه فغيره * من الامر ادنى للخفاء واستر *
* اقص على اختي بدا حديثنا * وما بي من ان تعلما متاخر *
* لعلهما ان تبغيا لك مخرجا * وان ترحبا سربا بما كنت احصر *
* فقامت كئيبا ليس في وجهها دم * من الحزن تذني عبرة تتحدر *
* فقالت لاختيها اعينا على فتى * اتى زائرا والامر للامر يقدر *
* فاقبلتا فارتاعتا ثم قالتا * اقلي عليك اللوم فالخطب ايسر *
* فقالت لها الصغرى ساعطيه مطرفي * ودرعي وهذا البرد ان كان يحذر *
* يقوم فيمشي بيننا متنكرا * فلا سرنا يفشو ولا هو يظهر *

* فكان مجني دون من كنت اتقي * ثلاث شخوص كاعبان ومعصر *

* فلما اجزنا ساحة الحي قلن لي * اما تتقي الاعداء والليل مقمر *

* وقلن اهذا دابك الدهر سادرا * اما تستحيي او ترعوي او تفكر *

* اذا جئت فامنح طرف عينك غيرنا * لكي يحسبوا ان الهوى حيث تنظر *

وهي طويلة فلنكتف منها بهذا النزر: ذكر في سرح العيون ان قتيبة بن مسلم الباهلي الفاتح المشهور الذي دوخ بلاد العجم جمعاء في ايام الحجاج وعبد الملك بن مروان: نظر في بعض مغازيه الى رجل من الازد معه ترس من جلد بعير قد تشعب من جميع نواحيه فقال يا اخا الازد ترس ابن ابي ربيعة خير من ترسك يشير الى قول عمر بن ابي ربيعة * فكان مجني كنت من كنت اتقي البيت * فقال الرجل هذا المجن اوفى من ذلك المجن اصلح الله الامير يجدر بك ان تتامل ههنا ريثما تعرف قيمة الادب عند اولئك الناس وتامل كيف لم ينس ذلك الامير اللطائف الادبية وهو يستعرض جنده ليواجه بهم العدو بعد هنيهة وتامل كيف ادرك ذلك الجندي وهو من عرض الناس مغزى الامير الذي اشار اليه ان في ذلك لآية بينة على ان الادب العربي كان منتشرا في الامة قاطبة. (وانشد)

اخي حسبتك اياه وقد ملئت

ارجاء صدرك بالاضغان والاحن

(اللغة) حسبتك ظننتك وارجاء جمع رجا بمعنى الناحية والجهة والاضغان جمع ضغن بكسر الضاد وسكون الغين المعجمتين وهو الحقد والاحن جمع احنة بكسر فسكون وهي اضمار العداوة فهي كسدرة وسدر (الاعراب) اخي مبتدا مضاف لياء المتكلم وحسبتك من اخوات ظن والتاء فاعله وضمير الخطاب مفعوله الاول واياه مفعوله الثاني وهو عائد على الاخ والجملة خبر المبتدا والمسئلة من باب الاشتغال فيجوز النصب بمرجوحية وقد الواو للحال وقد للتحقيق وملئت فعل ماض مبني للنائب والتاء للتانيث وارجاء نائب الفاعل وصدرك مضاف اليه وا لكاف مثله وبالاضغان متعلق بملئت والاحن معطوف بالواو على الاضغان هذا ما يستحسن في اعراب البيت

وما عداه مما ذكره الانبابي وغيره فهو رد (والشاهد) في قوله حسبتك اياه حيث انفصل فيه ثاني الضميرين في باب خال وهو مختار الجمهور نظرا الى انه اي ثاني الضميرين خبر في الاصل واختار ابن مالك في غير التسهيل الاتصال لكونه اخصر ووافق في التسهيل الجمهور قال سيبويه في الكتاب وتقول حسبتك اياه وحسبتني اياه لان حسبتنيه وحسبتـه قليـل في كلامهم (المعنى) تبين للشاعر خطا ظنه في صديقه الذي كان يظنه اخا صادقا له فاخذ يحكي ذلك الخطا عن نفسه مخاطبا به ذلك الصديق تقريعا له فيقول كنت حسبتك اخا مع ان صدرك قد كان مشحونا علي بالاحقاد واضمار العداوة (وانشد)

اوجهك في الاحسان بسط وبهجة
انا لهماه قفو اكرم والد

(اللغة) الاحسان ايصال الخير للمحسن اليه والبسط البشاشة وطلاقة الوجه وبهجة الوجه ما يلوح عليه من علائم البشر والسرور وقفو مصدر قفاه اذا اتبعه (الاعراب) لوجهك متعلق بمحذوف خبر مقدم والضمير مضاف اليه وفي الاحسان متعلق بمحذوف حال من ضمير المخاطب في وجهك وبسط مبتدا موخر وبهجة معطوف عليه وانال فعل ماض وهما مفعول اول له عائد لبسط وضمير المفرد الغائب مفعوله الثاني عائد للوجه وقفو فاعل واكرم مضاف اليه اضافة المصدر لمفعوله ووالد مضاف اليه اضافة الصفة للموصوف (والشاهد) في اتصال الضميرين في قوله انا لهماه وهما متحدا الرتبة والمبيح لذلك كونهما معا للغائب (المعنى) يقول لممدوحه ان لوجهك في حال احسانك لعفاتك بشاشة وحسن او رثهما لوجهك اتباعك لوالدك الذي هو اكرم والد وصفه بهذا لان الكرام يرتاحون للتكرم فترى وجه احدهم اذ سئل معروفه منبسطا تعلوه ملامح السرور وهذا قريب من قول زهير

* تراه اذا ما جئته متهللا * كانك تعطيه الذي انت سائله *

وما رايت من نسب البيت المستشهد به لقائله

(وانشد)

وقد جعلت نفسي تطيب لضغمة
لضغمهماها يقرع العظم نابها

(اللغة) الضغمة فعلة من ضغمه بمعنى عضه ونهشه باسنانه ومنه قول عبد الملك بن مروان في كتابه للحجاج لما استعداه عليه انس بن مالك رضي الله عنه * لقد هممت ان اضغمك ضغمة كضغمات الليوث للثعالب * ويقرع يضرب من القرع وهو ضرب الشيء اليابس بآخر مثله والناب السن التي تلي الرباعيات وهذا تعبير عن شدة هذه الضغمة حيث ان الاسنان تخترق اللحم حتى تصل الى العظم فتقرعه (الاعراب) وقد الواو للعطف وقد للتحقيق وجعلت فعل ماض من افعال الشروع والتاء للتانيث ونفسي مرفوعه مضاف لياء المتكلم وتطيب فعل مضارع وفاعله ضمير النفس والجملة في محل نصب خبر جعل وقوله لضغمة متعلق بتطيب واختلف في معنى اللام هنا فقيل للتعدية والمعنى طابت نفسه لان يضغمهما وعلى هذا فالضغمة مقدرة واقعة منه لهما وقيل سببية وقيل تعليلية وعلى هذين فالضغمة واقعة من غيره لهما وارتاحت بها نفسه وقوله لضغمهماها قال الخوارزمي بدل من قوله لضغمة وقال غيره -وهو الحق- الجار والمجرور اعني لضغمهما متعلق بيقرع بعده والضمير الاول اعني هما مضاف اليه اضافة المصدر لمفعوله على ما استظهر وهو عائد لسبعين على ما للخوارزمي وعلى رجلين على ما للاعلم وسيتبين لك الواقع عند ما ترى القصيدة . والضمير الثاني اعني ها منصوب على انه مفعول مطلق عائد للضغمة وقال بعضهم انه عائد الى النفس بناء على ان الذي قبله عائد للسبعين وليس بصحيح ويقرع فعل مضارع مرفوع والعظم مفعول به ونابها فاعل والضمير مضاف اليه عائد للضغمة وهذه الاضافة لادنى ملابسة فان الناب آلة للضغمة وبه تكون وتبين لك ان المراد بقوله لضغمة ضغمة تقع على هذين وانه اما يتشفى بها ان وقعت لهما من غيره واما يهم بايقاعها هو بهما . ويرى الاعلم ان الضغمة في قوله لضغمة واقعة على الشاعر وانه يقول طابت نفسي بمصيبتي لما اصابهما مثلها (والشاهد) في قوله ضغمهماها حيث جاء ثاني الضميرين متصلا وهما متحدا الرتبة وسوغ ذلك كونها للغيبة وانما اورد الشارح المحقق هذا مع

ما قبله للاشارة الى ان الغيبة تبيح اتصال الضمير بن سواء كان العامل فعلا كما في الاول او اسما كما في هذا نعم نصوا على ان الاتصال فيما اذا كان العامل فعلا كما في البيت السابق احسن وان الانفصال فيما اذا كان العامل اسما كما هنا احسن (المعنى) الحق في معنى هذا البيت انه يقول لقد طابت نفسي لان اصيب هذين الرجلين بمصيبة شديدة بالغة حد الشدة وعبر عن شدتها بعضة يبلغ الناب الذي يقع به العض الى العظم ويقرعه فهو يخبر انه استحسن ان يوقع بهما فاقرة وقال الاعلم وصف شدة اصابه بها رجلان فيقول قد جعلت نفسي تطيب لاصابتهما بمثل الشدة التي اصاباني بها وضرب الضغمة مثلا ثم وصف الضغمة فقال يقرع العظم نابها وهناك تفسيرات اخر للبيت كلها ناشئة عن عدم الاطلاع على القصيدة وعلى سببها (والبيت) من قصيدة لمغلس بن لقيط قال ابو محمد الاعرابي المعروف بالاسود الغندجاني كان مغلس كريما حليما شريفا وكان له اخوة ثلاثة احدهم اطيط بالتصغير وكان اطيط بارا به والآخران وهما مدرك ومرة مماضين له فلما مات اطيط اظهرا له العداوة فقال

* ابقت لي الايام بعدك مدركا * ومرة والدنيا قليل عتابها *
* قرينين كالذئبين يتـدرانني * وشر صحابات الرجال ذئابها *
* وان رأيالي غرة اغريا بها * اعادي والاعداء كلبى كلابها *
* اذا رأياني قد نجوت تلمسا * لرجلي مغواة هياما ترابها *
* واعرضت استبقيهما ثم لا ارى * حلومهما الا وشيكا ذهابها *
* فلولا رجامي ان توو باولا ارى * عقولكما الا شديدا ذهابها *
* سقيتكما قبل التفرق شربة * يمر على باغي الظلام شرابها *
* وقد جعلت نفسي تطيب لضغمة * لضغمهماها يقرع العظم نابها *
* ولا مثل يوم عند سعد بن نوفل * بفرتاج اذ توفي علي هضابها *
* لاجعل ما لم يجعل الله لامرىء * واكتب اموالا عداء كتابها *
* خرجت خروج الثور قد عصبت به * سلوقية الانساب خضع رقابها *
* جلست بغمى غمرة فتركتها * وقد اترك الغمى اذا ضاق بابها *

فتامل الابيات ان كان لك حظ في فهم كلام العرب : لتصل من معنى البيت الى الارب

(وانشد) ﴿ اذ ذهب القوم الكرام ليسي ﴾

الفاظه واضحة (الاعراب) اذ ظرف زمان متعلقة بقوله عددت قبله وذهب فعل ماض والقوم فاعل والكرام نعت وليس من اخوات كان واسمها ضمير مستتر فيها تقديره هو يعود على الذاهب المفهوم من ذهب وياء المتكلم خبرها وجملة ذهب القوم الخ في محل جر باضافة اذ (والشاهد) في ليسي حيث تجردت ليس من نون الوقاية مع اقترانها بياء المتكلم وذلك شاذ (المعنى) وصف الشاعر هنا نفسه بانه انفرد بين قومه بالكرم فيقول نظرت في عدد قومي فوجدتهم كالطيس اي الرمل في حين ان الكرام منهم قد ذهبوا وبقيت انا كريما منفردا فيهم وهذا على معتاد اهل السن الذين انقرض جيلهم وبادت اترابهم فهم يرون من دونهم في السن لا شيء (وهذا) عجز بيت يقال انه لرؤبة بن العجاج وهو

* عددت قومي كعديد الطيس * اذ ذهب القوم الكرام ليسي *

(وانشد) ﴿ كمنية جابر اذ قال ليتي ﴾

الفاظه واضحة والمنية بضم الميم بمعنى التمني (الاعراب) كمنية الكاف بمعنى مثل صفة مصدر محذوف منصوب بتمنى في البيت قبله ومنية مجرور بالكاف وجابر مضاف اليه اضافة اسم المصدر لفاعله واذ ظرف يتعلق بمنية وقال فعل ماض وفاعله ضمير جابر وليتي من اخوات ان وياء المتكلم اسمها وخبرها جملة اصادفه بعد وجملة ليتي الخ مقول قال وجملة قال ومقوله في محل جر باضافة اذ (والشاهد) في قوله ليتي حيث لم تلحق ليت نون الوقاية مع اقترانها بياء النفس وذلك قليل (المعنى) كان رجل اسمه جابر يتمنى لقاء الشاعر فلما لقيه كانت الكرة عليه فتمنى رجل آخر ايضا ملاقاته فكان مثله فذكرهما هنا يقول ان منية هذا الرجل لملاقاتي كمنية جابر الذي قال ليتني اصادفه وينجلي لك الامر بايراد الابيات وسببها (وهذا) صدر بيت من قطعة لزيد بن مهلهل المعروف بزيد الخيل وقد سماه صلى الله عليه وسلم بزيد الخير وهي

* تمنى مزيد زيدا فلاقى * اخا ثقة اذا اختلف العوالي *

* كمنية جابر اذ قال ليتي * اصادفه وافقد جل مالي *

* تلاقينا فما كنا سواء * ولكن خرعن حال لحال *
* ولولا قوله يا زيد قدني * لقد قامت نويرة بالمآلي *
* شككت ثيابه لما التقينا * بمطرد المهزة كالخلال *

ومزيد بوزن جعفر صاحب هذه الامنية رجل من بني اسد كان يتمنى ان يلقى زيد الخيل صاحب الابيات ليقتله فلما التقيا طعنه زيد طعنة بالغة فهرب وكانت امنيته عليه وجابر رجل من غطفان تمنى قبل مزيد بزمان ان يلقى زيد الخيل حتى صحبه زيد ذات مرة فقالت له امراته نويرة كنت تتمنى زيدا وهذا زيد فالتقيا واختلفا طعنتين وهما دارعان فاندق رمح جابر ولم يغن شيئا وطعنه زيد برمح كان على كعب من كعوبه ضبة من حديد فانقلب ظهرا لبطن وانكسر ظهره فقالت امراته وهي ترفعه منكسرا ظهره كنت تتمنى زيدا فلاقيت اخا ثقة (تنبيه) قوله وافقد جل مالي الفعل المضارع فيه اعني افقد مرفوع وليس منصوبا بان مضمرة بعد واو المعية في جواب التمني لانه لا يتمنى لقاءه ويتمنى معه فقد ماله كذا قيل والظاهر ان النصب جائز ان لم نقل راجح لان قوله وافقد جل مالي كناية عن كونه يدفع ديته بعد قتله وان ذهبت بمعظم ماله ويروى واغرم ويروى ايضا واتلف فهو لا يتمنى مطلق مصادفته اياه بل تمناها وتمنى معها قتله الذي لا يلزم عليه الا دفع الدية وان كثرت وهذا المعنى انما يظهر على جعل الواو للمعية والمضارع بعدها منصوب ويفهم ايضا على الرفع لكن بتكلف فلا وجه لمنع النصب وانما حكى زيد الخير امنية جابر بهذه الصورة تهكما به واشادة بحمقه كانه قال ان جابرا لحمقه استهون قتلي فتمنى مجرد مصادفته اياي ثقة من نفسه بانه يقتلني عند الملاقاة ولا محالة وزاد في الحمق حيث جعل مع ذلك ان اللازم على قتلي مجرد الدية فقط فتمنى الملاقاة التي ليس معها عنده الا دفع ديتي (وانشد)

فقلت اعيراني القدوم لعلني
اخُطُّ بها قبرا لابيض ماجد

(اللغة) اعيراني من الاعارة ومراده اعطياني والقدوم بفتح فضم مخفف الدال آلة النجارة واخط بمعنى انحت واصنع واصل الخط شق الرمل ونحوه بالاصبع

وجعله خطوطا وقبرا اي غمدا اطلق القبر على غمد السيف لما في كل من معنى المواراة ومراده بالابيض الماجد السيف الصقيل الجيد الحديد (الاعراب) قلت فعل وفاعل واعيراني فعل امر مبني على حذف النون والالف فاعله والنون للوقاية والياء مفعول به والقدوم مفعول اعار الثاني ولعلي من اخوات ان والياء اسمها والنون للوقاية وجملة اخط خبرها وبها يتعلق باخط والضمير للقدوم انثه باعتبارة آلة وقبرا مفعول اخط ولابيض متعلق باخط وماجد صفة (والشاهد) في لحاق نون الوقاية لعل في قوله لعلني وذلك قليل (المعنى) يذكر انه قال لمخاطبيه اعيراني قدوما اتخذ به غمدا لسيف صقيل جيد الحديد (وانشد)

لعل ابى المغوار منك قريب

الفاظه واضحة (الاعراب) لعل حرف جر شبيه بالزائد وابي مبتدا مرفوع بواو مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بالياء المجلوبة لحرف الجر الشبيه بالزائد والمغوار مضاف اليه ومنك يتعلق بقريب وقريب خبر المبتدا (والشاهد) في استعمال لعل حرف جر وذلك مما ضعف لحاق نون الوقاية لها عند ما تكون ناصبة (المعنى) الشاعر ههنا يرثي فتخيل ان بائسا دعا اهل الندى فلم يجبه احد لما مات المرثي وهو ابو المغوار فقال له ارفع صوتك جهرا لعل ابا المغوار قريب فيسمعك وهذا اظهار للوله عليه والا فهو عالم ببعده وانه لا يجيب من دعاه . وكيف نداء من تحت القبور (وهذا) عجز بيت من قصيدة طويلة اوردها القالي في الامالي وشرح الفاظها وقال انه قراها على ابي بكر بن دريد في شعر كعب الغنوي وعن الاخفش ان بعضهم يرويها لسهم الغنوي وهي في رثاء ابي المغوار واسمه هرم واولها

* تقول سليمى ما لجسمك شاحبا * كانك يحميك الطعام طبيب *
* فقلت ولم اعي الجواب لقولها * وللدهر في صم السلام نصيب *
* تتابع احداث تخرمن اخوتي * وشيبن راسي والخطوب تشيب *
* لعمري لئن كانت اصابت منية * اخي والمنايا للرجال شعوب *
* لقد عجمت مني الحوادث ماجدا * عروفا لريب الدهر حين يريب *

* وقد كان اما حلمه فمروح * علينا واما جهله فعزيب *
* فتى الحرب ان حاربت كان سمامها * وفي السلم مفضال اليدين وهوب *

ومنها :

* غنينا بخير حقبة ثم جلحت * علينا التي كل الانام تصيب *
* فابقت قليلا ذاهبا وتجهزت * لآخر والراجي الخلود كذوب *

ومنها

* كأن بيوت الحي ما لم يكن بها * بسابس لا يلفى بهن عريب *
* اذا شهد الايسار او غاب بعضهم * كفى ذاك وضاح الجبين نجيب *
* وداع دعا يا من يجيب الى الندى * فلم يستجبه عند ذاك مجيب *
* فقلت ادع اخرى وارفع الصوت دعوة * لعل ابي المغوار منك قريب *
* يجبك كما قد كان يفعل انه * مجيب لابواب العلاء طلوب *
* فاني لباكيه واني لصادق * عليه وبعض القائلين كذوب *
* فتى اريحي كان يهتز للندى * كما اهتز ماضي الشفرتين قضيب *
* وخبرتماني انما الموت بالقرى * فكيف وهاتا روضة وكثيب *

(وانشد)

ايها السائل عنهم وعني
لست من قيس ولا قيس مني

(اللغة) السائل هنا المستخبر وقيس بفتح القاف اسم قبيلة من مضر واصل قيس الشدة قال الشاعر :

* وانت على الاعداء قيس ونجدة * وللطارق العافي هشام ونوفل *

ولقب به ابو هذه القبيلة فقيل فيه قيس عيلان بالعين المهملة المفتوحة وليس للعرب عيلان بالمهملة غيره وما عداه بالمعجمة وعيلان اسم فرس له وقيل عيلان من العيلة بمعنى الفقر سماه به اخوه لان قيسا كان متلافا وكان اخوه يخلف عليه ما اتلف واسمه الاصلي الناس بالنون بن مضر بن نزار واخوه هو الياس بالمثناة التحتية بعد ال ابن مضر

احد اجداده صلى الله عليه وسلم وفي (المثل) اذا اتلف الناس اخلف اليـاس قال الميداني يضرب عند امتناع المطلوب كأن اليـاس مات قبل النـاس فلم يجـد بعده من يخلف عليه اذا اتلف (الاعراب) اي منادى باسقاط الاداة وها للتنبيه والسائل صفـة لاي وعنهم يتعلق بالسائل وعني الواو للعطف وعن جارة وياء المتكلم مجرور والجار والمجرور معطوف على الذي قبله وليس من اخوات كان وتاء المتكلم اسمها ومن قيس يتعلق بمحذوف خبرها ولا الواو للعطف ولا نافية وقيس مبتـدا ولا يصح ان يكون اسم لا لانه معرفة ومني متعلق بمحذوف خبر المبتدا (والشاهد) في عني ومني حيث وردا مخففين لما لم تلحقهما نون الوقاية قيل ضرورة وقيـل شذوذا (المعنى) اظهر الشاعر البراءة من قبيلة قيس فيقول مجيبا لمن يسال عنـه لست من افراد قيس ولا هي قبيلة لي (وهذا) البيت لا يدرى قائله ولهذا لم ينسبه ابن النـاظم للعرب ونسبه لبعض النحويين وقال بعض ايمة النحو لم يجيء الحذف الا في بيت لا يدرى قائله وقال بعض المتاخرين وفي النفس من هذا البيت شيء لانا لم نعرف له قائلا ولا نظيرا (وانشـد)

قدني من نصر الخبيبين قدي

(اللغـة) قدني بمعنى كافيني وكذا قدي والنصر الاعانة والخبيبين تثنية خبيب بضم الخاء والمراد ابو خبيب عبد الله بن الزبير الخليفة مع ابنـه او مع اخيـه مصعب بن الزبير وكان عبد الله يكنى بابى بكر وابى خبيب والاول اكثر ومنه ما روي ان اخاه عروة بن الزبير وفد على عبد الملك بن مروان فاكثر ان يقول حدثني ابو بكر بكذا واخبرني ابو بكر بكذا وكان الحجاج حاضرا فقال له اتكنني اخاك المنافق عنـد امير المؤمنين فقال له عروة اسكت يا ابن المتمنيـة لان ام الحجاج هي التي تمنت نصر بن حجاج في ايام عمر رضي الله عنه ولا يكنى عبد الله بن الزبير بابي خبيب الا من يريد ذمه كما هنا قال الاعلم ويروى الخبيبين بصيغة الجمع وعلى كلتـا الروايتين فالمسئلة من باب التغليب (الاعراب) قد مبتدا مبني على السكون والنون للوقاية وانما لحقتها تشبيها لها بقطني وياء المتكلم مضاف اليه مبني على السكون في محل جر وهـذه اضافة اسم الفعل الى مفعوله ومن نصر قال العيني نصر خبر المبتدا وتبعه بعضهم فقال من زائدة

ونصر خبر المبتدا مرفوع بضمة مقدرة لاشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد اه وهذا انما يتمشى على مذهب الكسائي والاخفش وهشام الذين لا يشترطون لزيادة من كونها في حيز نفي او شبهه ولا جرها للنكرة ثم هو لا يناسب الغرض المروم للشاعر كما ياتي والحق ان يجعل الجار والمجرور متعلقا بقدني فان فيه رائحة الفعل والخبر محذوف يدل عليه المقام وقرينة الحال وتقديره ما حصل ومضى مثلا اي كافيني من نصري لهما ما مضى والخبيبين مضاف اليه اضافة المصدر لمفعوله وقوله قدي توكيد لفظي لقد الاولى وهي اما مبنية على سكون مقدر لاشتغال المحل بكسرة المناسبة او مرفوعة بضمة مقدرة لذلك وكون الياء للاشباع والكسرة للروي او غير ذلك احتمالات ضعيفة (والشاهد) في الجمع بين ثبوت نون الوقاية في قد المقترنة بياء النفس وبين حذفها في قوله قدني وقدي فالحاق النون تشبيها لها بقطني وحذفها تشبيها لها بحسبي (المعنى) قال الجرجاوي يعني حسبي نصر عبد الله وابنه خبيب او خبيب ومن كان على رايه على الاعداء لان خبيبا الذي هو احد الرجلين او رئيس من كان على رايه لم يوجد فيه بخل ولا ميل عن الحق اي فاحب نصره ونصر الباقي لاجله اه بحروفه قلت هذا موضع (المثل)

اذا هبطت حوران من ارض عالج * فقولا لها ليس الطريق كذلك

كيف يصح ما قاله واني يتم ما فسر به البيت فانه صيره مدحا لابن الزبير مع ان الشاعر اراد هجوه والبراءة منه ويتندم على ما فرط من نصره له الصواب في المعنى انه يقول يكفيني من نصير ابي خبيب عبد الله بن الزبير وشيعته ما فات واني اظهر البراءة منه فانه شحيح وليس من شان الامام ان يكون شحيحا وكان عبد الله رحمه الله نادرة في الشح اما ما ختم به الشاعر بيته من قوله الملحد فهو كذب عليه وزوره فان عبد الله صحابي من جلة الصحابة رضي الله عنه (وهذا) صدر بيت من رجز اورده القالي في الامالي في مبحث الالفاظ التي بمعنى اصل الشيء قال - وقال حميد الارقط في المحكد يعرض بابن الزبير -

قدني من نصر الخبيبين قدي * ليس الامام بالشحيح الملحد

ولا بوبر بالحجاز مقرد * ان ير يوما بالفضاء يصطد

او ينجحر فالجحر شر محكد

والمحكد هو الاصل او الملجا . وقد نسب الاعلم في شرح شواهد الكتاب الرجز لابي نخيلة . (واورد حديث)

قـط قـط بعزتـك

(اللغة) قط بمعنى حسبي والعزة بكسر العين وتشديد الزاي الغلبة والقوة والقدرة يقال عزه اذا غلبه ومثل هذا قوله تعالى سبحان ربك رب العزة (الاعراب) قط اسم بمعنى حسب مبني على السكون في رواية وعلى الكسر في اخرى مع التنوين وعدمه والتنوين فيها للتنكير وعلى كل فهي في محل رفع بالابتداء وخبرها محذوف اي هذا وفي رواية قطي بياء المتكلم مضافا اليها وفي اخرى قطني بنون الوقاية وانما زيدت فيها النون حملا على قط التي هي اسم فعل بمعنى يكفي فانها لا تفارقها النون البتة وبعزتك الباء للقسم وعزتك مقسم به مجرور والضمير مضاف اليه (والشاهد) في ورود قط المقترنة بياء المتكلم بدون نون الوقاية في رواية وبها في اخرى ولحاق النون لها اشهر (المعنى) اخبر صلى الله عليه وسلم ان جهنم تقول يوم القيامة عند ما يتجلى الله سبحانه وتعالى لها حسبي حسبي هذا القدر من المخلوقات وتقسم بعزة الله على ذلك (وهذا) بعض حديث صحيح روى البخاري ومسلم عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العرش فيها قدمه وفي رواية رب العزة فيزوى بعضها الى بعض وتقول قط قط بعزتك ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشىء الله لها خلقا فيسكنهم فضول الجنة وروي عن ابي هريرة مثله الا انه زاد ولا يظلم الله من خلقه احدا وهذا الحديث من جملة احاديث الصفات اي من الاحاديث المتشابهة وللعلماء فيها طريقتان طريق السلف تفويض معناها الى الله مع تنزيهه تعالى عن سمات الحوادث ضرورة مخالفته لها وطريقة الخلف تاويل ما ورد وصرفه عن ظاهره الى معنى يليق بجلال الله وعظمته وعليه فقيل المراد بالقدم هنا المقدم اي من قدمه الله لها من اهل العذاب وقيل المراد به قدم بعض المخلوقين فيعود الضمير في قدمه على ذلك المخلوق المعلوم وقيل ان المراد ان هنالك مخلوقات سماهم الله بهذا الاسم اعني القدم خلقوا

لها قال القاضي عياض اظهر التأويل انهم قوم استحقوها وخلقوا لها وانما استظهر هذا لما في مقابله اعني في ذكر الجنة حيث قال ان فيها فضولا ينشىء الله خلقا يسكنهم فيها والحديث صريح في نطق جهنم بالقول وهو غير مستنكر في ذلك اليوم الذي يتجلى فيه الحق للقضاء بين الخلق فهو كنطق الجوارح بالشهادة على اربابها يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون (وانشد)

امتلا الحوض وقال قطني

مهلا رويدا قد ملات بطني

(اللغة) الحوض عند العرب دائرة تبنى بحجارة متوسطة يرتفع جدارها على سطح الارض شبرا فاكثر لتشرب منه ابلهم ولكل امرىء منهم حول البئر حوض خاص تشرب فيه ابله ولا يستطيع غيره ان يرده حتى ضربوه مثلا في الدفاع عن الشيء والحماية قال زهير :

* ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه * يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم *

وقطني بمعنى حسبي ومهلا اسم من امهل اى تربص وترفق ورويدا اسم من ارود بمعنى تمهل وهو تصغير رود بضم الراء اي مهل كما في القاموس وقال الصبان انه تصغير ارواد تصغير ترخيم وانت خبير بانه لا يصار الى تصغير الترخيم ونحوه من ابواب الحذف الا اذا عدم الاصل الذي لا حذف فيه وهنا لم نعدم ذلك (الاعراب) امتلا فعل ماض والحوض فاعل وقال الواو للعطف وجملة قال معطوفة على التي قبلها وقطني مبتدا مبني على السكون والياء مضاف اليه والنون للوقاية ولحقتها تشبيها لها بالتي هي اسم فعل بمعنى يكفيني ويمكن ان تكون هذه الا ان الاستشهاد لا يتم الا اذا كانت بمعنى حسب اذ هي التي تفارقها النون احيانا وخبر المبتدا محذوف ومهلا مفعول مطلق ورويدا تاكيد لمهلا بمرادفه وقد للتحقيق وملات فعل وفاعل وبطن مفعول وياء المتكلم مضاف اليه (والشاهد) في قوله قطني حيث لحقت نون الوقاية قط حال اضافتها لياء المتكلم (المعنى) هذا الكلام من كلام بعض المائحين راى حوضه قد امتلا فقال امتلا حوضي وقال يكفيني يعلم بهذا المائح لينصرف لدلو غيره وهذا ما يسمونه لسان الحال فان الحوض لا يتكلم (وانشد)

وليس بمعيني وفي الناس مُمْتِعٌ
صديق اذا اعيا عليَّ صديق

(اللغة) معييني اسم فاعل بمعنى معجزني من اعياني كذا اتعبني واعجزني وممتع اسم فاعل من امتع بمعنى متع يقال فلان ممتع وماتع

(الاعراب) وليس بمعييني ليس من اخوات كان و بمعييني خبر ليس مقدم مجرور بالباء الزائدة والنون للوقاية والياء مضاف اليه اضافة اسم الفاعل لمفعوله و في الناس الواو للحال وفي الناس متعلق بمحذوف خبر مقدم وممتع مبتدا مؤخر وقوله صديق الاول هو اسم ليس مؤخرا فصل بينه وبين خبرها بجملة الحال واذا ظرف معمول لقوله معييني واعيا فعل ماض وعلي جار ومجرور متعلق باعيا وصديق فاعل اعيا هذا هو المختار في اعراب هذا البيت (والشاهد) في معييني حيث لحقته نون الوقاية مع انه اسم معرب وذلك قليل (المعنى) الشاعر ههنا ليس على مذهب من يرى استصلاح الصديق القديم اذا فسد فيقول لا يعجزني اتخاذ صديق اذا فسد صديقي القديم واعيا علي امره لا يعجزني ذلك ما دام في الناس قوم يمتعون باخلاقهم وصداقتهم وقد اطال الانبابي هنا بما لم نشا ايراده (وانشد)

وليس الموافيني ليُرْفَدَ خائبا
فان له اضعاف ما كان امَّلا

(اللغة) الموافيني اسم فاعل من وافاه بمعنى جاءه وقصده و يرفد يعطى يقال رفده رفدا بفتح الراء و بكسرها اسم منه كقوله تعالى بئس الرفد المرفود و يقال ارفد رباعيا وخائبا من الخيبة وهي عدم الظفر بالمطلوب واضعاف بمعنى امثال وامل بتشديد الميم من التاميل بمعنى الرجاء قال العيني وضبطه بعضهم آملا على صيغة اسم الفاعل وله وجه على تقدير مساعدة القافية له (الاعراب) ليس من اخوات كان والموافيني اسمها والنون للوقاية والياء مضاف اليه اضافة اسم الفاعل الى مفعوله وال موصولة والصفة صلتها وليرفد فعل مضارع مبني للنائب منصوب بان مضمرة

جوازا بعد لام التعليل ونائب الفاعل ضمير الموافيني مستترا وخائبا خبر ليس فان الفاء للتعليل وان تنصب الاسم وترفع الخبر وله متعلق بمحذوف خبرها مقدم والضمير عائد للموافي واضعاف اسم ان وما مضاف اليه وهي موصولة وكان ناقصة واسمها ضمير مستتر عائد للموافي واملا فعل ماض والفه صلة الروي وفاعله ضمير مستتر عائد لما عاد عليه اسم كان والجملة في محل نصب خبرها والجملة من كان وما بعدها صلة ما والعائد محذوف والتقدير امله (والشاهد) في قوله الموافيني فانه اسم فاعل ومع ذلك لحقته نون الوقاية لما اضيف لياء المتكلم وذلك قليل (المعنى) يقول ليس الشخص الذي يقصدني ليرفد ويعطى من مالي راجعا بالخيبة بل ان له اضعاف ما كان يرجوه مني

(واورد حديث)

غير الدجال اخوفني عليكم

(اللغة) الدجال بفتح الدال وتشديدها كالجيم لقب المسيح الطاغية الموعود بخروجه آخر الزمان فتنة للناس وقد اختلف في اشتقاقه فقال ثعلب من التدجيل وهو التمويه يقال سيف مدجل اذا طلي بالذهب وقال ابن دريد مشتق من دجل الارض اذا غطاها لانه يغطي الارض بالجمع الكثير (الاعراب) غير مبتدا والدجال مضاف اليه وغير لا تتعرف بالاضافة لكن سوغ الابتداء بها عموم معناها واخوفني خبر والنون للوقاية وياء المتكلم مضاف اليه وعليكم يتعلق باخوف واخوف هنا افعل تفضيل من اخاف الرباعي وذلك قليل او من خيف بالبناء للنائب كذلك (والشاهد) في قوله اخوفني فانه افعل تفضيل من قبيل الاسم ومع ذلك لحقته نون الوقاية لما اضيف لياء المتكلم وسوغ ذلك مشابهة افعل التفضيل لفعل التعجب (المعنى) هذا تحذير من النبي صلى الله عليه وسلم لنا من تدجيل الدجالين المضلين بابلغ وجه فان النبيء صلى الله عليه وسلم كان شديد الاهتمام بامته من جهة المسيح الدجال وفتنته ومع ذلك ذكر هنا ان غيره من الرؤساء المضلين والزعماء الخادعين اشد ضررا على الامة منه فهو يقول ان خوفي عليكم من هؤلاء اشد من خوفي عليكم من المسيح الدجال قال العلماء ووجه هذا ان المسيح الدجال قد عرف امره واستبان للناس حاله فهم على

بصيرة من حاله فلا ينخدع له الا من اتبع هواه وانقاد للضلال عمدا بخلاف غيره من الدجاجلة فان احدهم يخدعنا باسم الدين و يوار بنا بوصف الدفاع عن الاسلام فلا يفات من شراكه الا من عصم ربك ياتي احدهم باسم كونه خليفة فيهتك امر الامة في سبيل شهواته او باسم كونه من العلماء فيضل الامة عن سنن الشريعة او غير ذلك من الميزات التي جعلت ذريعة لقتل عروق الحياة من امة محمد صلى الله عليه وسلم ولقد وصل الامر في زمننا الى حده و بلغ السيل الزبي ولم يبق في قوس الصبر منزع باع العلماء ذمتهم وخلع رؤساء الطرق طاعة الله من يمينهم واتباع السنة من شمالهم فخرجوا من الدين عراة وتجردوا لابتزاز اموال الامة فلا حول ولا قوة الا بالله (وهذا) الحديث رواه الامام احمد في مسنده عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه بلفظ * غير الدجال اخوف على امتي من الدجال الايمة المضلين * قالوا واسناده جيد وقوله صلى الله عليه وسلم الايمة المضلين قال المناوي هكذا روي بالنصب ووقع في رواية الايمة المضلون بالرفع تقديره الايمة المضلون اخوف من الدجال اه اما على رواية النصب فالكلام على تقدير العناية او على التحذير ثم ان لفظ الحديث لا شاهد فيه على رواية الامام احمد

*** شواهد العلم ***

(انشد)

انا ابن مُزَيْقِيا عمرٍو وجدي
ابوه مُنذِرٍ ماءُ السماءِ

(اللغة) مزيقيا بضم الميم وفتح الزاي وسكون الياء وكسر القاف ممدودا وقصر هنا ضرورة لقب عمرو بن عامر ملك اليمن لانه كان يلبس كل يوم حلتين ويمزقهما بالعشي يكره العود فيهما ويانف ان يلبسهما غيره والمنذر هو ابن امريء القيس بن عمرو ابن عدي من ملوك الحيرة بكسر الحاء وماء السماء لقب عامر والد مزيقيا لقب به لانه كان يمون قومه اذا تخلف عنهم ماء السماء وهو المطر وماء السماء اسم ايضا لام المنذر بن

امرىء القيس وهي امراة من النمر بن قاسط فسمت العرب المنذر المذكور ابن ماء السماء ولا يقال له هو ماء السماء هذا ما صححه الاثبات وعليه فقوله في البيت ابوه منذر ماء السماء غير آت على ما هو الواقع ولذا جزم صاحب المواهب وجماعة بان البيت محرف وان الصواب في الانشاد هكذا :

انا ابن مزيقيا عمرو وجدي * ابوه عامر ماء السماء

لان عامرا هو الملقب بماء السماء فقول المصرح ومن قلده كالصبان ان المنذر كان يطلق عليه ما السماء تسمية له باسم امه يحتاج الى دليل تاريخي والمنذر بن ماء السماء هذا هو والد النعمان بن المنذر الملك المشهور وهو المعروف بالمنذر الاكبر وتولى بعده ابنه المنذر الاصغر وهو المنذر بن المنذر ثم تولى بعده اخوه عمرو بن المنذر وهو عمرو بن هند الملك المشهور الذي قتل طرفة بن العبد ثم تولى بعده اخوه النعمان بن المنذر (الاعراب) انا مبتدا وابن خبره ومزيقيا مضاف اليه مخفوض بالفتحة على الهمزة المحذوفة للضرورة وعمرو بدل من مزيقيا او عطف بيان و جدي الواو للعطف و جدي مبتدا اول مضاف لياء المتكلم وابوه مبتدا ثان والضمير مضاف اليه عائد للجد ومنذر خبر المبتدا الثاني والجملة خبر المبتدا الاول وماء السماء بدل من منذر او عطف بيان هذا اعراب البيت على رواية ابوه منذر المشهورة وعلى رواية ابوه عامر الخ فقوله جدي مبتدا وابوه بدل منه او عطف بيان والضمير مضاف اليه عائد لمزيقيا وعامر خبر المبتدا وماء السماء بدل او عطف بيان من عامر وهذا لا اشكال فيه من حيث التاريخ كما ان الوجه الاول كذلك لو صح ان المنذر كان يلقب بلقب امه ماء السماء (والشاهد) في تقديم مزيقيا وهو لقب على عمرو وهو اسم وذلك نادر (المعنى) الشاعر ههنا يفتخر بنسبه لكن على رواية و جدي ابوه منذر الخ يكون الشاعر قد افتخر بطرفي نسبه اي من جهة ابيه وامه لانه انصاري كما ياتي ومعلوم ان الانصار وهم الاوس والخزرج ابناء قيلة يتصل نسبهم بمزيقيا عمرو بن عامر ومن المعلوم ايضا ان ام عمرو مزيقيا هي بنت عمرو بن المنذر بن ماء السماء تزوج بها والده عامر فولدته وسمته باسم ابيها عمرو ولقب مزيقيا كما عرفت فطرفا نسب الشاعر كلاهما من الملوك وهذا كله صحيح وما بقي في هذه الرواية الا كون المنذر لم يثبت تلقيبه بماء السماء اسم امه . واما على رواية ابوه عامر ماء السماء فالشاعر

انما افتخر بنسبه من جهة ابيه فقط ويقول انا ابن الملك مزيقيا عمرو وجدي الذي هو والده هو عامر المعروف بماء السماء الذي كان خلفا للناس من المطر (والبيت) لاوس ابن الصامت بن قيس بن اصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف ابن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة الملقب بالعنقاء ابن عمرو الملقب بمزيقيا ابن عامر الملقب بماء السماء احد ملوك اليمن وهو الذي فر من جنات اليمن لما احس بسيل العرم واوس ابن الصامت انصاري صحابي وهو الذي ظاهر من امراته فاراد العود قبل ان يكفر وهو اخو عبادة بن الصامت الصحابي المشهور ذي الفضل المأثور (وانشد)

بأن ذا الكلب عمرا خيرهم حسبا
ببطن شِريان يَعوي حوله الذيب

(اللغة) ذو الكلب لقب عمرو هذا المذكور في البيت والحسب ما يعد من مفاخر الآباء وبطن شريان موضع والشريان بكسر الشين المعجمة وفتحها شجر وقيل الحنظل سمي به هذا الموضع لكثرته به ويعوي من العواء وهو صوت الذئب وهذا كناية عن كونه ميتا تدور حوله الذئاب لانفراده (الاعراب) قال الصبان الباء متعلقة بابلغ في بيت قبل هذا وذا اسم ان منصوب بالالف والكلب مضاف اليه وعمرا بدل مما قبله او عطف بيان وخيرهم بالنصب نعت عمرو وبالرفع خبر اول لان وهم مضاف اليه عائد لهذيل في البيت قبله وحسبا تمييز وببطن متعلق بمحذوف خبر ان وشريان مضاف اليه ممنوع من الصرف للعلمية والزيادتين لان شريان اسم علم ويعوي مضارع مرفوع بضمة مقدرة وحول ظرف يتعلق بيعوي والضمير مضاف اليه عائد لعمرو والذيب فاعل يعوي والجملة حال من الضمير المستقر في قوله ببطن شريان العائد على عمرو (والشاهد) في قوله ذا الكلب حيث قدم وهو لقب على عمرو وهو اسم (المعنى) هذا من كلام امراة ترثي هذا الرجل وفي هذا البيت جمعت بين التابين واستنهاض القوم للاخذ بثاره فتقول ابلغوا هذيلا بان عمرا الملقب بذي الكلب الذي هو خيرهم حسبا وافضلهم مجدا وهذا حد التابين ثم استنهضتهم باثارة عواطفهم حيث تقول انه ثاو ببطن شريان حيث تركه الاعداء طعمة للسباع تتعاوى حوله الذئاب واي ذي انفة

يسمع هذا من امراة ولا ينهض للاخذ بالثار لا سيما اقارب عمرو (والبيت) لامراة اسمها جنوب اخت عمرو بن العجلان الملقب بذي الكلب لقب به لانه كان له كلب لا يفارقه وقيل انه خرج غازيا فتبعه كلب فلقب به وهو عمرو بن العجلان احد بني كاهل من قصيدة لها ترثيه اولها :

كل امرىء بمحال الدهر مكروب * وكل من غالب الايام مغلوب
وكل حي وان عزوا وان سلموا * يوما طريقهم في الشر رعبوب
ابلغ هذيلا وابلغ من يبلغها * عني حديثا وبعض القول تكذيب
بان ذا الكلب عمرا خيرهم حسبا * ببطن شريان يعوي حوله الذيب
الطاعن الطعنة النجلاء يتبعها * مثعنجر من نجيع الجوف اسكوب
والتارك القرن مصفرا انامله * كانه من نجيع الجوف مخضوب
المخرج العاتق العذراء مذعنة * في السبي ينفح من اردانها الطيب
تمشي النسور عليه وهي لاهية * مشي العذارى عليهن الجلابيب

واختلف في سبب موت عمرو هذا فقال بعضهم خرج غازيا فهبط واديا فنام فيه فوثب عليه نمران فاكلاه وهذا قد يدل له قول اخته في قصيدة لها لامية ترثيه ايضا :

اتيح له نمرا اجبل * فنالا لعمرك منه منالا

بناء على حمله على الحقيقة وهو بعيد مع ضعف اهل هذه الرواية وستاتي القصيدة في شواهد ان واخواتها وقال بعضهم كان عمرو هذا يغزو فهما فوضعوا له رصدا على الماء فاخذوه فقتلوه وهذا يؤيده قولها في القصيدة الآتية في الباب المذكور :

وقالوا قتلناه في غارة * بآية ان قد ورثنا النبالا

والله اعلم. (وانشد) :

اقسم بالله ابو حفص عمر
ما مسها من نقب ولا دبر

(اللغة) اقسم بمعنى حلف وحفص في الاصل ولد الاسد وكنى به صلى الله عليه وسلم امير المؤمنين عمر بن الخطاب والنقب بوزن تعب مصدر نقب البعير كتعب

اذا حفي ورق خفه والدبر بفتحتين قيل هو الوجى وهو قروح في اسفل خف البعير وقيل الدبر قروح الدواب (الاعراب) اقسم فعل ماض وبالله يتعلق به وابو فاعل مرفوع بالواو وحفص مضاف اليه وعمر بدل مما قبله او عطف بيان مرفوع وسكن للروي وما نافية ومسها فعل ماض والضمير مفعول به عائد لناقة الشاعر ومن زائدة في حيز النفي ونقب فاعل مرفوع بضمة مقدرة ولا دبر الواو عاطفة ولا لتوكيد النفي ودبر معطوف على نقب مقدرا الكسرة لسكون الروي (والشاهد) في تقديم الكنية وهي ابو حفص على الاسم وهو عمر وذلك جائز اذ لا ترتيب بين الاسم والكنية (المعنى) ذكر هذا الراجز ان امير المؤمنين عمر ابا حفص حلف بالله ما اصاب هذه الناقة ناقة الراجز نقب ولا دبر وذا لانه استحمله وله ناقة (وهذا) من رجز لاعرابي سال امير المؤمنين ان يحمله على بعير من ابل الصدقة وذكر له ان ناقته دبرت ونقبت فكذبه امير المؤمنين فقال :

* اقسم بالله ابو حفص عمر * ما مسها من نقب ولا دبر *
* حقا ولا اجهدها طول السفر * فاغفر له اللهم ان كان فجر *
* والله لو ابصرت نضوي يا عمر * وما بها عمرك من سوء الاثر *
* عدتني كابن سبيل قد حضر *

وقد سمى ابن حجر في الاصابة هذا الاعرابي حيث قال هو عبد الله بن كيسبه بفتح الكاف وسكون المثناة التحتية وفتح السين بعدها موحدة اسم امه ويقال اسمه عمرو قيل وكنيته ابو كيسبه (وانشد)

وما اهتز عرش الله من اجل هالك
سمعنا به إلّا لسعد ابي عمرو

(اللغة) اهتز بمعنى تحرك مضطربا وهالك بمعنى ميت وعرش الله هو عرش الرحمان وهو مخلوق عظيم جدا الله اعلم بحقيقته ضرب المثل لعظمته فقيل ما السماوات السبع والارضون السبع في الكرسي الا كحلقة في فلاة وما الكرسي وما معه في العرش الا كحلقة في فلاة (الاعراب) وما اهتز ما نافية واهتز فعل ماض

وعرش فاعل والله مضاف اليه ومن اجل يتعلق باهتز ومن للتعليل وهالك مضاف اليه وسمعنا فعل وفاعل والجملة صفة هالك والرابط الضمير في به المتعلق بسمع والا للايجاب واسعد يتعلق باهتز وابي بدل او عطف بيان من سعد وعمرو مضاف اليه (والشاهد) في تقديم الاسم على الكنية في قوله سعد ابي عمرو وذلك جائز اذ الاسم والكنية لا ترتيب بينهما (المعنى) ذكر ان العرش الاعظم عرش الرحمان تحرك لموت سعد ابي عمرو وهو سعد بن معاذ رضي الله عنه وافاد انهم ما سمعوا بمثل هذا وقع لغيره (والبيت) لحسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه وقد نظم فيه حديثا رواه الشيخان واحمد والترمذي وابن ماجه عن جابر ورواه احمد ايضا في المسند عن انس ومسلم عنه ايضا ولفظه عند الجميع * اهتز عرش الرحمان لموت سعد بن معاذ * قال النووي المختار انه على ظاهره اي تحرك فرحا وسرورا بانتقاله له من دار الفناء الى دار البقاء وارواح الشهداء مستقرها تحت العرش في قناديل هناك وجعل الله في العرش ادراكا حصل له هذا ولا مانع من ذلك او الكلام على حذف مضاف اي اهتز حملة العرش فرحا به او هو من النبي صلى الله عليه وسلم كناية عن تعظيم شان وفاة سعد والعرب تنسب الشيء العظيم الى اعظم الاشياء كقولهم ـ اظلمت الارض لموت فلان وقامت القيامة لكذا ـ سعد بن معاذ مات شهيدا في غزوة الخندق وهي غزوة الاحزاب روي عن عائشة انها قالت كنا يوم الخندق في حصن بني حارثة وكانت معنا ام سعد فمر علينا سعد وذلك قبل نزول الحجاب وعليه درع مقلصة قد خرجت منها ذراعه كلها وفي يده حربة وهو يقول . لا باس بالموت اذا حان الاجل . قالت عائشة فقلت وددت ان درع سعد كانت اسبغ مما هي وخفت عليه حيث اصاب السهم منه قالت فرمي سعد يومئذ بسهم فقطع منه الاكحل ـ عرق في الذراع ـ رماه خباب بن قيس بن العرقة احد بني عامر بن لؤي فلما اصابه قال له ـ خذها وانا ابن العرقة ـ فقال سعد عرق الله وجهك في النار ثم قال سعد اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقني لها فانه لا قوم احب الي ان اجاهدهم من قوم آذوا رسولك وكذبوه واخرجوه وان كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعلها لي شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة وقد استجيبت دعوته فانه لما اصيب امر النبي

صلى الله عليه وسلم ان يجعل في خيمة رفيدة ـ امراة كانت تاسو جرحى المسلمين ـ فلما كان حصار بني قريظة نزلوا على حكم سعد فاتاه قومه وحملوه على حمار وقد وطؤوا له وسادة من ادم وكان رجلا جسيما واكثر قومه ان يقولوا له ارفق ببني قريضة فانما دعيت للحكم فقال سعد قد آن لسعد ان لا تاخذه في الله لومة لائم فلما وصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث الناس محتشدون واعلمه الرسول بمهمته التي استقدمه من اجلها قال فاني احكم فيهم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبى الذراري والنساء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة ارقعة فقتل منهم يومئذ ما يناهز السبعمائة قالت عائشة ثم رجع سعد لخيمته فانفجر كلمه فاستشهد وعنده النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر قالت واني اعرف يومئذ بكاء ابي بكر من بكاء عمر. فهم كما قال الله تعالى رحماء بينهم (وانشد)

ابوك حُبابٌ سارق الضيف ثوبه
وجدي يا حجاج فارس شَمَّرا

(اللغة) حباب بالحاء المهملة روي بضمها وكسرها وفتحها وهو اسم والد حجاج المخاطب بالبيت وليس معناه جبان كما زعمه بعضهم وشمر قال التبريزي بفتح الشين وكسرها وتشديد الميم المفتوحة اسم فرس واما شمر في قول الشماخ :

* ولما رايت الامر عرش هوية * تسليت حاجات الفؤاد بشمرا *

فهو اسم لناقته نص عليه القالي وقوله عرش هوية مثل للخطر والعرش الخشب الذي يطوى به اعلى البئر والهوية البئر قال الاصمعي الساقي اذا قام على العرش فهو على خطر ان زلق سقط في البئر (الاعراب) ابو مبتدا مرفوع بالواو والكاف مضاف اليه وحباب خبره وسارق صفة حباب هذا هو الاجود كما قال التبريزي قال ويجوز ان يكون حباب بدلا من ابوك وسارق خبر المبتدا والضيف مضاف اليه اضافة اسم الفاعل الى فاعله كذا قال الصبان وسلمه الانبابي اذ لم يتعرض له وفيه نظر من جهة ان اضافة اسم الفاعل الى فاعله اذا كان متعديا كما هنا لا تجوز عند الجمهور وما قال بها الا ابن مالك ثم هو لا يجيزها الا اذا قصد من اسم الفاعل الثبوت والدوام كالصفة المشبهة

ومعلوم ان ما هنا لم يقصد به ذلك وكيف يصح كلام الصبان هذا وهو الذي قال عند قول الناظم في باب النداء * وايهذا ايها الذي ورد * في اعراب قول الشاعر * الا ايهذا الباخع الوجد نفسه * ـ ما نصه والوجد بالرفع فاعل الباخع ونفسه مفعول ولا يصح جر الوجد باضافة الباخع اليه لعدم جواز اضافة اسم الفاعل المتعدي الى مرفوعه اه والعجب منه يجيز هذا هنا ويرده على الحفني حين قال في قول الشاعر

* ولو ان حيا فائت الموت فاته * اخو الحرب فوق القارح العدوان *

فائت الموت من اضافة الوصف الى فاعله قال الصبان فيه نظر اما اولا فلان الوصف المتعدي لا يضاف الى فاعله اه وهذا آت في فصل لو فسبحان المنزه عن الذهول ومن جهة اخرى ايضا فان المعنى على ما قاله الصبان ليس فيه عيب على والد الحجاج واي وصمة تلحق شخصا سرقه ضيفه بل المعرة تلحق الضيف والشاعر غرضه هجو الحجاج وابيه فالصواب ان شاء الله ان يقال ان اضافة سارق الى الضيف اضافة اسم الفاعل الى مفعوله ويكون والد الحجاج هو الذي يسرق ضيوفه وتلك معرة لا اخزى منها وقوله ثوبه مفعول على ما للصبان وبدل اشتمال على الصواب الذي قلناه تابع له على لفظه او محله لقول الناظم * واجرر او انصب تابع الذي انخفض * والضمير المضاف اليه في ثوبه عائد على الاب على ما للصبان وعلى الضيف على ما قلنا وجدي الواو لعطف الجمل وجدي مبتدا مضاف لياء المتكلم ويا حجاج منادى وفارس خبر المبتدا وشمرا مضاف اليه ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل والالف لوصل القافية (والشاهد) في قوله شمر حيث نقل من الفعل الماضي الى العلمية وعلى هذا يقتصر من الضبطين فيه على فتح الشين هنا ليتم غرض الشارح من الاستشهاد (المعنى) يفتخر على مخاطبه فيقول له ان والدك المسمى حبابا لا يستطيع المشاركة في الغارات كما هي عادة العرب ولكنه يعدو على ضيوفه الآوين الى حرمه فيسلبهم ثيابهم وليس ذلك جهرة بل على وجه السرقة ويقول له اما انا فان جدي فارس الفرس المشهور المسمى بشمر فقد هجاه بالجبن وبكونه يغدر بضيوفه (والبيت) من قصيدة لجميل بن معمر العذري اورد منها ابو تمام في الحماسة ابياتا ثلاثة وهي :

* ابوك حباب سارق الضيف ثوبه * وجدي يا حجاج فارس شمرا *

* بنو الصالحين الصالحون ومن يكن * لآباء صدق يلقهم حيث سيرا *
* فان تغضبوا من قسمة الله حظكم * فلله اذ لم يرضكم كان ابصرا *

(وانشد)

ويشكر الله لا يشكره

(اللغة) يشكر الاول علم والمعروف انه تسمى به رجلان كلاهما ابو قبيلة احدهما يشكر بن علي بن بكر بن وائل ومن هذه القبيلة الحرث بن حازة اليشكري الوائلي صاحب المعلقة التي مطلعها :

* آذنتنا ببينها اسماء * رب ثاو يمل منه الثواء *

والاخر يشكر بن مبشر بن صعب وقوله لا يشكره اي لا يذكره بخير ولا يثني عليه جميلا هذا اصل معناه ويمكن ان يكون المراد هنا لا يجازيه خيرا اذ ذلك هو اللائق بالله تعالى (الاعراب) يشكر مبتدا اول واسم الجلالة مبتدا ثان ولا هنا نافية ويشكره فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير اسم الجلالة وضمير الغيبة مفعول به عائد ليشكر ويحتمل ان يكون فاعل يشكر ضميرا عائدا على يشكر العلم وضمير الغيبة المنصوب عائدا لاسم الجلالة وتكون المسئلة حينئذ من باب الاشتغال وعلى كل فخبر المبتدا الاول الجملة بعده (والشاهد) في قوله يشكر فانه علم منقول من الفعل المضارع (المعنى) يختلف المعنى باختلاف الاحتمالين في الاعراب فعلى ان فاعل يشكره ضمير اسم الجلالة فهو دعاء عليه بان لا يشكر الله سعيه ولا يجازيه صالحة وعلى انه عائد ليشكر فهو وصف له بالمروق وانه لا يشكر الله تعالى (وهذا) المصراع قد انشده الشارح محرفا وهو عجز بيت لزياد الاعجم يهجو قبيلة يشكر قال

* ويشكر تشكر من ضامها * ويشكر الله لا تشكر *

كذا انشده الزمخشري وغيره (وانشد)

على أَطْرِقَا باليات الخيا * م

(اللغة) اطرقا بكسر الراء بصيغة امر المثنى اسم مفازة كما للشارح والجماعة لكن في القاموس ما نصه واطرقا كامر المثنى مدينة ومنه : على اطرقا باليات الخيام . والسياق يشهد

للشارح والجماعة وباليات جمع بالية اي مقطعة خلقة والخيام جمع خيمة (الاعراب) على جارة واطرقا مجرور بكسرة مقدرة لاشتغال المحل بسكون الحكاية وهكذا اعراب كل جملة سمي بها والجار والمجرور يتعلق بعرفت المذكور قبله وباليات منصوب على الحال من الديار قبله ايضا ومن رفعه فعلى الابتداء والخبر على اطرقا والخيام مضاف اليه اضافة الصفة للموصوف (والشاهد) في قوله اطرقا حيث نقل من جملة فعل الامر وفاعله الذي هو الف التثنية الى العلمية (المعنى) الشاعر سالك سبيل غيره ممن ذكروا الاطلال البالية فيقول انه قد عرف في الموضع المسمى باطرقا ديارا قد انمحت وخياما قد بليت ولم يبق منها الا الثمام الذي كانت تحشى به نوافذ البيوت (وهذا) صدر بيت من قصيدة لابي ذؤيب يرثي ابن عمه نشيبة اولها :

* عرفت الديار كرقم الدوي * يزبره الكاتب الحميري *
* برقم ووشم كما زخرفت * بميشمها المزدهاة الهدي *
* ادان وانباه الاولون * بان المدان ملي وفي *
* فنمنم في صحف كالريا * ط فيهن ارث كتاب محي *
* على اطرقا باليات الخيا * م الا الثمام والا العصي *
* فلم يبق منها سوى هامد * وسفع الخدود معا والنؤي *
* واشعث في الدار ذي لمة * لدى ارث حوض نفاه الاتي *
* كعوذ المعطف اجرى لها * بمصدره الماء رام رذي *
* فهن عكوف كنوح الكريـ * م قد لاح اكبادهن الهوي *
* وانسى نشيبة والجاهل الـ * ـمغمر يحسب اني نسي *
* على حين ان تم فيه الثلا * ث حد وجود ولب رخي *
* ومن خير ما عمل الناشيء الـ * ـمعمم خير وزند وري *
* وصبر على حدث النائبا * ت وحلم رزين وقلب ذكي *
* يسر الصديق ويبكي العدو * ومردى حروب رضي ندي * (وانشد)

نبئت اخوالي بني يزيد * ظلما علينا لهم فديد

(اللغة) نبئت مجهول نبأ بتشديد الباء بمعنى اخبرت من النبا وهو الخبر قال

الراغب النبا خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم او غلبة ظن ولا يقال للخبر في الاصل نبأ حتى يتضمن هذه الاشياء الثلاثة وحقه ان يتعرى عن الكذب كالتواتر وخبر الله وخبر الرسول ولتضمن النبا معنى الخبر يقال انبانه بكذا اخبرته به ولتضمنه معنى العلم قيل انباته كذا كقولك اعلمته كذا والفديد الصوت وهو مصدر فد يفد فديدا ورجل فداد بالتشديد شديد الصوت كثير الصخب وفي الحديث ان الجفاء والقسوة في الفدادين قال بعضهم هم الذين تعلو اصواتهم في حروثهم ومواشيهم (الاعراب) نبئت فعل ماض مبني للنائب يطلب مفاعيل ثلاثة الاول تاء المتكلم وهي نائب الفاعل واخوالي مفعول ثان مضاف لياء المتكلم وبني بدل من اخوالي منصوب بالياء ويزيد مضاف اليه مخفوض بكسرة مقدرة لاشتغال المحل بضمة الحكاية وليس المقدر هو فتحة نائبة عن الكسرة لان الاسم لم ينقل من الفعل وحده بل المنقول الجملة فاعرفه وقوله ظلما استظهر بعضهم ان يكون تمييزا محولا عن المفعول اي نبئت ظلم اخوالي وقيل يصح ان يكون مفعولا لاجله تعليلا لقوله بعد لهم فديد وقال ابن الحاجب واختاره ابن هشام انه هو المفعول الثالث لنبئت اي ذوي ظلم او ظالمين وفيه غير هذا من الاعاريب وقوله علينا قال بعضهم يتعلق بمحذوف هو العامل في ظلما على انه مفعول لاجله والتقدير يصيحون ظلما علينا قالوا ولا يتعلق بقوله فديد لان المصدر لا تتقدم عليه معمولاته قلت الحق كما قال السعد جواز تقديم الجار والمجرور والظرف على المصدر وعليه فعلينا متعلق بفديد بعده ولهم جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم والضمير للاخوال وفديد مبتدا مؤخر والجملة في محل المفعول الثالث لنبئت على التحقيق (والشاهد) في قوله يزيد فانه علم منقول من جملة المضارع وفاعله الضمير المستتر للغائب وليس منقولا من الفعل وحده اذ لو كان كذلك لكان مخفوضا بفتحة نائبة عن الكسرة اما وهو مضموم فذلك برهان على انه منقول من جملة (المعنى) قال الانبابي المعنى انهم يصيحون ويبكون علي وعلى انفسهم من اجل الظلم الحاصل لي ولهم اه قلت جاءه هذا من قول الصبان فيما نقله في قوله ظلما علينا : ولم يقل عليهم لان المتكلم يغلب على غيره في اعادة الضمير تقول انا وزيد فعلنا ولا تقول فعلا اه فالجماعة فهموا ان الشاعر واخواله وقع عليهم ظلم من شخص آخر وانهم يبكون من ذلك الظلم واقول هذا موضع قول الفرزدق

* ارادت طريق العنصلين فياسرت * بها العيس في ناءي الصوى متشائم *

انحرف فهم الجماعة عن مقصود الشاعر وياسر بهم عن الغرض وانما اراد الشاعر ان اخواله ظلموهم بتهديدهم الذي سماه فديدا استقباحا فيقول اخبرت ان اخوالي المعروفين بني يزيد لهم صياح علينا وكلام لا يرضى ظلما منهم وتعديا (والبيت) قال العيني لرؤبة ابن العجاج لكن قال البغدادي تصفحت ديوانه فلم اجده فيه (وانشد)

أَشْلَى سَلُوقية باتت وبات بها
بوحش إِصْمِتَ في اصلابها أَوَدُ

(اللغة) اشلى هنا بمعنى اغرى وارسل يقال اشلى الكلب على الصيد اذا اغراه به وارسله عليه قال الشاعر :

* اتينا ابا عمرو فاشلى كلابه * علينا فكدنا بين بيتيه نوكل *

وقال الحماسي :

* ونشلي عليه الكلب عند محله * ونبدي له الحرمان ثم نزيد *

وابن السكيت انكر ان يكون اشليت الكلب بمعنى اغريته وقال انما الاشلاء الدعاء وفي الاغراء يقال . آسدته . واوسدته . وهو محجوج بما اوردناه والسلوقية بفتح السين كلاب منسوبة الى سلوق قال في معجم ما استعجم سلوق بفتح اوله وضم اللام موضع تنسب اليه الكلاب السلوقية وفي كتاب العين سلوق موضع باليمن تنسب اليه الكلاب وقال ان الكلاب السلوقية اجود الكلاب وهي هذه القليلة الشعر الضوامر البطون وعن الاصمعي ان السلوقية نسبة الى سلقية بفتح الاول والثاني وسكون القاف وتخفيف الياء وهو موضع بالروم وعن ابي حاتم انها منسوبة الى مدينة من مدائن الروم يقال لها سلقفية فغيرها التعريب وقوله باتت وبات بها اي اقامت واقام معها ليلا فبات هنا تامة من البيات ليلا قال الرضي تجيء بات تامة بمعنى اقام ليلا ونزل ليلا سواء نام ام لا وقوله بوحش اصمت الوحش المكان الخالي واصمت بكسر الهمزة والميم اسم صحراء معينة منقول من فعل الامر وقيل اسم لكل مفازة قفر وقيل وحش اصمت اسم مركب يطلق على كل صحراء خالية قال الزمخشري في امثاله يقال لقيته بوحش اصمت اي بالمكان

الوحش الموحش وهو الخالي من الانس واصمت علم للفلاة القفر سميت بذلك لانه لا انيس بها فينطقوا او لانها لشدتها تصمت سالكها والدليل تشتبه عليه طرقها فلا يتكلم لانه لا يتضح له الهدى فيها ومانعها من الصرف التعريف ووزن الفعل لانه بزنة اضرب ثم قال وقيل اسم بلدة بعينها ويروى ببلدة اصمتة وبلد اصمت اه وقال ياقوت في معجم البلدان اصمت بكسر الهمزة والميم وتاء مثناة اسم علم لبرية بعينها وانشد البيت ثم قال وقال بعضهم العلم هو وحش اصمت الكلمتان معا اه . والتحقيق كما يوخذ من كتب الامثال ومعاجم اللغة ان هذا التركيب اعني وحش اصمت يطلق على كل مكان خال لك ان تستعمله في اية مفازة شئت وليس علما لموضع بعينه وان العلم انما هو اصمت فقط اي علم جنس لك ان تضيف اليه ما شئت مثل وحش اصمت وصحراء اصمت وغير ذلك هذا ولا ينقضي العجب هنا من وهم من زعم ان المراد بالوحش هنا الوحوش المصيدة حتى تبعه الصبان وجعل قوله بوحش متعلقا باشلى وقوله في اصلابها الاصلاب جمع صلب بضم فسكون وقد تضم اللام اتباعا وهو وسط الظهر من لدن العنق الى العجب وهو فقرات اي خرزات منتظمة والاود بفتح الاول والثاني الاعوجاج وهذه صفة الكلاب السلوقية ترى ظهورها مقوسة واربابها يستحسنون ذلك منها اذ هو اعون لها على العدو وراء الطريدة (الاعراب) اشلى فعل ماض وفاعله ضمير مستتر عائد للصائد وهو المعني باطلس في البيت قبله وساوقية مفعول به وهو صفة لمحذوف اي كلابا سلوقية وقدر ابن الحاجب الموصوف كلبة سلوقية وتكلف للتوفيق بينه وبين قوله الآتي في اصلابها باشياء هو مضطر اليها والعذر له انه لم يطلع على القصيدة في غالب ظني وباتت فعل ماض تام والتاء للتانيث وفاعله ضمير مستتر عائد للسلوقية وبات فعل ماض تام ايضا وفاعله ضمير اطلس في البيت قبله وبها يتعلق بات والباء بمعنى مع والضمير للسلوقية وقوله بوحش يتعلق بات او باتت والباء بمعنى في اي بات هو وكلابه في مكان قفر وقال الصبان هو متعلق باشلى وبه صرح غيره كابن الحاجب في اماليه والمختار ما قلناه ووحش مضاف واصمت مضاف اليه ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل وفي اصلابها متعلق بمحذوف خبر مقدم واود مبتدا مؤخر والجملة في محل نصب صفة سلوقية قاله الصبان والضمير مضاف اليه عائد للسلوقية (والشاهد) في قوله اصمت فانه

علم منقول من جملة فعل الامر وفاعله المستتر و بحث الصبان في الاستشهاد لما ذكر بالبيت بان العلم المنقول من الجملة يحكى على ما هو عليه قبل النقل واصمت مفتوح الآخر ولو كان منقولا من الجملة لكان ساكنه والجواب ان الفتح من تغييرات النقل كما تغير بكسر الهمزة والميم مع ان اصلها الضم قال شارح المفصل المعروف في مضارع صمت يصمت بالضم فاما ان يكون الكسر هنا لغة فيه لم تنقل الينا واما ان يكون مما غير في التسمية كما قالوا شمس بن مالك بالضم فغيروا لفظ الشمس واما ان يكون هذا العلم مرتجلا وافق مادة الامر الذي بمعنى اسكت فليس من قبيل المنقول اه نعم للصبان ان يتايد بقول ياقوت في المعجم واصمت منقول من فعل الامر و مجرد عن الضمير وقطعت همزته ليجري على غالب الاسماء هكذا جميع ما يسمى به من فعل الامر هذا وقال المحقق عبد القادر البغدادي والقول بان اصمت مرتجل لا منقول اسلم واسهل وحينئذ لا يحتاج الى توجيه كسر الميم ويكون منع الصرف للعلمية والتانيث المعنوي قال وكونه علم جنس اظهر من كونه علم شخص لبقعة معينة ثم قال والصحيح ان العلم انما هو اصمت لا مجموع وحش اصمت بدليل انه يقال بلد اصمت وصحراء اصمت ولم يقل احد بعلمية المجموع فيه قال وهذه الاضافة اي في وحش اصمت و بلد اصمت للتخصيص (المعنى) وصف صائدا يطارد حمار وحش فيقول انه ارسل كلابا له سلوقية قد اقامت واقام هو معها ليلا بارض فلاة لا انيس بها ثم وصف الكلاب بانحناء الظهور وذلك اشارة الى انها قد مسها الطوى لبياتها بفلاة وانما وصفها بهذا لان الكلاب اذا جاعت اشتدت في طلب الصيد وكانت في طرادة اضرى لعلمها بما اعتادت من صاحبها انها تنال من لحم ذلك الصيد (والبيت) من قصيدة لعبيد بن حصين المعروف بالراعي النميري يمدح بها عبد الله بن معاوية بن ابي سفيان اولها :

* طاف الخيال باصحابي وقد هجدوا * من ام علوان لا نحو ولا صدد *
* فأرقت فتية باتوا على عجل * واعينا مسها الادلاج والسهد *
* هل تبلغني عبد الله دوسرة * وجناء فيها عتيق النبي ملتبد *
* كانها يوم خمس القوم عن جلب * ونحن والآل بالموماة نطرد *
* قرم تعداه عاد عن طريقته * من الهجان على خرطومه الزبد *

* او ناشط اسفع الخدين الجـأه * نفح الشمال فامسى دونه العقـد *
* حتى اذا هبط الاحدان وانقطعت * عنهـا سلاسل رمل بينهـا وهـد *
* صادف اطلس مشاء باكلبـه * اثر الاوابد ما ينمى له سبـد *
* اشلى سلوقية باتت وبات بهـا * بوحش اصمت في اصلابها اود *
* يدب مستخفيا يغشى الضراء بها * حتى استقامت واعراه لها جـدد *
* فجال اذ رعنه ينأى بجانبـه * وفي سوالفهـا من مثله قـدد *

وهي طويلة فلنكتف منها بهذا القدر الذي يفهم به الشاهد (وانشد)

انا اقتسمنا خطتينا بيننا

فحملت برة واحتملت فجار

(اللغة) اقتسمنا من القسمة يقال اقتسموا وتقاسموا اذا فرقوا ما كان مشتركا بينهم والمراد هنا اتصاف كل بصفة غير صفة الآخر فهو مجاز وخطتينا تثنية خطة بالضم وهي الحالة والخصلة وحملت واحتملت كلاهما بمعنى احرزت واخذت وبرة بفتح الباء اسم بمعنى البرور وهو فعل الخير وفجار بوزن حذام اسم بمعنى الفجور كلمة تدل على الاوصاف الذميمة (الاعراب) انا قال الصبان بفتح الهمزة لانه مفعول علمت قبله وسبقه اليه العيني وقد يجوز كسر الهمزة لان علمت التي ذكراها رويت ايضا رايت وعلى كلتا الروايتين فهي مسبوقة بهمزة الاستفهام كما ياتي فهي ارايت واعلمت اللتان يفتتح بهما الخطاب ولا يقصد ان لهما منصوبا بل يقصد بهما تفهيم المخاطب وعلى كل فهي ان واسمها واقتسمنا فعل وفاعل والجملة خبر ان وخطتينا مفعول به منصوب بالياء ونا مضاف اليه وبيننا ظرف يتعلق باقتسمنا ونا مضاف اليه فحملت الفاء للعطف وفيها معنى التفريع وحملت بتاء المتكلم فعل وفاعل وبرة مفعول به ممنوع من الصرف ولذا لم ينون واحتملت بتاء الخطاب فعل وفاعل والجملة معطوفة على التي قبلها وفجار مفعول به مبني لشبهه بنزال (والشاهد) في استعمال برة علم جنس للبرور وفجار علم جنس للفجور وجمع الشاعر لهما في البيت واستفيد منه ان علم الجنس يكون في المعاني ايضا كما يكون في الذوات (المعنى) يقول له قد اقتسمنا خصلتين فاحرزت

على خصلة البر والوفاء لاحلافنا واخذت انت خصلة الفجور وحب الغدر (وهذا) من شواهد سيبويه قال الاعلم هو للنابغة الذبياني من قصيدة يهجو بها زرعة بن عمرو الكلابي وكان زرعة لقي النابغة بعكاظ فاشار عليه بان يشير على قومه بان يغدروا باحلافهم بني اسد و ينقضوا حلفهم فابى عليه النابغة وجعل خطته التي التزمها من الوفاء برة وخطة زرعة لما دعاه اليه من الغدر ونقض الحلف فجورا وبلغ النابغة ان زرعة هجاه فقال النابغة قصيدة اولها :

* نبئت زرعة والسفاهة كاسمها * يهدي الي غرائب الاشعار *
* فحلفت يا زرع بن عمرو انني * مما يشق على العدو ضراري *
* ارايت يوم عكاظ حين لقيتني * تحت العجاج فما شققت غباري *
* انا اقتسمنا خطتينا بيننا * فحملت برة واحتملت فجار *
* فلتاتينك قصائد وليدفعن * الف اليك قوادم الاكوار *
* رهط ابن كوز محقبي ادراعهم * فيهم ورهط ربيعة بن حذار *
* ولرهط حراب وقد سورة * في المجد ليس غرابها بمطار *
* وبنو قعين لا محالة انهم * آتوك غير مقلمي الاظفار *
* سهكين من صدإ الحديد كانهم * تحت السنور جنة البقار *
* وبنو سواءة زائروك بوفدهم * جيش يقودهم ابو المظفار *
* وبنو جذيمة حي صدق سادة * غلبوا على خبت الى تعشار *
* والقوم غاضرة الذين تحملوا * بلوائهم سيرا لدار قرار *
* جمع يظل به الفضاء معطلا * يذر الاكام كانهن صحار *

(وانشد):

اذا ما دُعُوا كَيسان كانت كهولهم
الى الغدر ادنى من شبابهم المرد

(اللغة) دعوا اي نودوا وطلبوا من دعاه الى كذا اذا ناداه لفعله وكيسان بفتح الكاف اسم بمعنى الغدر والكهول جمع كهل وهو من جاوز الثلاثين ووخطه

الشيب وقيل من بلغ الاربعين والغدر الخداع وادنى اقرب والشباب جمع شاب وهو من في سن الشباب وهو قبل الكهولة والمرد جمع امرد وهو من لم ينبت شعره ولم يصل الى حد الانبات (الاعراب) اذا ظرفية شرطية وما زائدة ودعوا فعل ماض مبني للنائب والواو نائب الفاعل عائد لبني سعد في البيت قبله والجملة في محل جر باضافة اذا وكيسان منصوب على نزع الخافض اي الى كيسان كذا يوخذ من تقدير الصبان وكانت ناقصة والتاء للتانيث وكهولهم اسمها والضمير مضاف اليه والى الغدر يتعلق بادنى بعده وادنى خبر كان ومن شبابهم يتعلق بادنى ومن فيه جارة للمفضول والضمير مضاف اليه والمرد نعت للشباب مخفوض (والشاهد) في قوله كيسان حيث استعمل علم جنس للغدر والغدر من المعاني فعلم منه ان علم الجنس لا يختص بالذوات (المعنى) وصف هذه القبيلة بالمسارعة الى الغدر فيقول اذا ما دعوا اليه اسرع كبارهم للاجابة للغدر قبل صغارهم وبئس الشيوخ شيوخ يسارعون للغدر قبل ابنائهم (والبيت) من ابيات نسبها ابن دريد والميداني للنمر بن تولب وهي

* اذا كنت في سعد وامك من سعد * غريبا فلا يغررك خالك من سعد *
* اذا ما دعوا كيسان كانت كهولهم * الى الغدر ادنى من شبابهم المرد *
* فان ابن اخت القوم مصغى اناؤه * اذا لم يزاحم خاله بأب جلد *

مصغى ممال والاناء معروف وهذا كناية عن بخس حقه لان الاناء اذا مال نقص ما يسعه قال ابن دريد كان النمر بن تولب في اخواله بني سعد فاغاروا على ابله واخذوها فقال هذه الابيات

*** شواهد اسم الاشارة ***

(انشد)

ذُمّ المنازل بعد منزلة اللوى
والعيش بعد اولئك الايام

(اللغة) ذم بضم الذال امر من الذم ضد المدح والمنازل جمع منزل بمعنى المسكن واراد هنا المحال التي ينزل فيها وتبنى فيها الخيام قال بعضهم والاولى ان يقال

المنازل جمع منزلة لا منزل بدليل قوله بعد منزلة واللوى بالكسر ما التوى من الرمل واراد به هنا لوى معروفا كانت به منازل محبوبته والعيش الحياة (الاعراب) ذم فعل امر قال ابن هشام الارجح فيه كسر الميم الذي هو واجب اذا فك الادغام على لغة الحجاز ودونه الفتح للتخفيف وهو لغة بني اسد والضم ضعيف ووجهه ارادة الاتباع اه والمنازل مفعول به وبعد ظرف يتعلق بذم وقيل متعلق بمحذوف حال من المنازل ومنزلة مضاف اليه واللوى مثله والعيش الواو عاطفة والعيش معطوف على المنازل منصوب وبعد كالذي قبله واولئك اسم اشارة مضاف اليه مبني والكاف حرف خطاب والايام بدل او عطف بيان من اسم الاشارة وجوز البغدادي كونه نعتا له وهو ضعيف فان مصحوب ال اذا كان جامدا كما هنا لا يعرب نعتا لاسم الاشارة (والشاهد) في قوله اولئك حيث اشير به للايام وهي غير عاقلة ومثله قوله تعالى «ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا» قال ابن هشام ويروى بعد اولئك الاقوام ولا شاهد حينئذ (المعنى) يرى الشاعر كل منزل عدا منزلة محبوبته لا فائدة فيه وكل عيش بعد الايام التي قضاها معها لا شيء فلذا يقول ذم واذكر بسوء كل منزل تراه بعد منزل كان باللوى وهو منزل احبابه وذم كل حياة بعد تلك الايام التي قضيتها معها وفي البيت من المعاني التفخيم في قوله اولئك فانه نطق به تنويها بشان هذه الايام وتفخيما لامرها (والبيت) من قصيدة لجرير يهجو بها الفرزدق اولها:

* سرت الهموم فبتن غير نيام * واخو الهموم يروم كل مرام *
* ذم المنازل بعد منزلة اللوى * والعيش بعد اولئك الايام *
* ولقد اراك وانت جامعة الهوى * اثني بعهدك خير دار مقام *
* طرقتك صائدة القلوب وليس ذا * وقت الزيارة فارجعي بسلام *
* يجري السواك على اغر كانه * برد تحدر عن متون غمام *
* لوكان عهدك كالذي حدثتنا * لوصلت ذا فيكون خير زمام *
* ولقد اراني والجديد الى بلى * في موكب طرف الحديث كرام *
* لولا مراقبة العيون اريننا * حدق المها وسوالف الآرام *
* واذا صرفن عيونهن بنظرة * نفذت نوافذها بغير سهام *

* هل ينفعنك ان قتان مرقشا * او ما فعلن بعروة بن حزام *

ثم قال في هجو الفرزدق :

* ان ابن آكلة النخالة قد جنى * حربا عليه ثقيلة الاجرام *

* حلق الفرزدق سورة في مالك * والخالف ضبة كان شر غلام *

* مهلا فرزدق ان قومك فيهم * خور القلوب وخفة الاحلام *

* الظاعنون على العمى بجميعهم * والنازلون بشر دار مقام *

* لو غيركم علق الزبير بحبله * ادى الجوار الى بني العوام *

* كان العنان على ابيك محرما * والكير كان عليه غير حرام *

قوله ابن آكلة النخالة يعني البعيث احد شعراء بني مجاشع واراد بآكلة النخالة الخنزيرة وقوله لو غيركم الخ يريد ان قوم الفرزدق غدروا بالزبير بن العوام فقتلوه وقد عارض الفرزدق قصيدة جرير هذه باخرى مثلها وزنا ورويا وسنورد ابياتا منها في شواهد كان واخواتها ان شاء الله

(وانشد) :

رايت بني غبراء لا ينكرونني
ولا اهل هذاك الطِراف الممدد

(اللغة) بنو غبراء الفقراء والغبراء الارض والطراف بكسر الطاء قبة من ادم يتخذها المياسير والاغنياء والممدد اسم مفعول من مدده اذا وسعه (الاعراب) رايت فعل وفاعل و بني مفعول به وغبراء مضاف اليه ممنوع من الصرف ولا نافية وينكرونني مضارع مرفوع بالنون والواو فاعل ونونه الثانية للوقاية وياء المتكلم مفعول به والجملة في محل المفعول الثاني ان كانت راى علمية او في محل الحال ان كانت بصرية ولا الواو عاطفة ولا زائدة لتوكيد النفي واهل بالرفع معطوف على الواو في ينكرونني وسوغ العطف على ضمير الرفع المتصل الفصل بالمفعول وهذا مضاف اليه والكاف للخطاب والطراف بدل او عطف بيان من هذا وليس نعتا لان نعت الاشارة مشتق والممدد نعت للطراف (والشاهد) في قوله هذاك حيث دخلت عليه ها التنبيه وهو مصاحب لكاف الخطاب وهو قليل

(المعنى) يقول اني وان انكرتني عشيرتي فقد رايت الفقراء من غيرهم لا ينكرونني لاحساني اليهم كما ان ارباب البيوتات واهل الترف كذلك لاني من طبقتهم (والبيت) من معلقة طرفة بن العبد المشهورة مطلعها

* لخولة اطلال ببرقة ثهمد تلوح * كباقي الوشم في ظاهر اليد *

(ومنها)

* وما زال تشرابي الخمور ولذتي * وبيعي وانفاقي طريفي ومتلدي *

* الى ان تحامتني العشيرة كلها * وافردت افراد البعير المعبد *

رايت بني غبراء لا ينكرونني * ولا اهل هذاك الطراف الممدد *

* الا ايهذا الزاجري احضر الوغى * وان اشهد اللذات هل انت مخلدي *

* فان كنت لا تستطيع دفع منيتي * فدعني ابادرها بما ملكت يدي *

وهي مشهورة فلا نطيل بايرادها (وانشد)

هَنَّا وهُنَّا ومن هُنَّا لهن بها

ذات الشمائل والايمان هَينوم

(اللغة) هنا بتشديد النون في الثلاثة اسم اشارة للمكان البعيد قال في القاموس تقول هنا بتخفيف النون للحبيب وبتشديدها للبغيض والهاء مكسورة ومفتوحة زاد الشارح ومضمومة وذات الشمائل اراد جهة الشمال والايمان جمع يمين بمعنى الجهة والهينوم بفتح الهاء الكلام الخفي الذي لا يفهم يقال هينم اذا تكلم بكلام خفي قال الشاعر يصف خمرا بانها لم تمسها النار

* ولم يحضر القس المهينم نارها * طروقا ولم يشهد على طبخها حبر *

المهينم الراهب يحضر طبخ الخمر فيقرا قراءة خفية ليبارك عليها (الاعراب) هنا وهنا منصوبان على الظرفية متعلقان بهينوم آخر البيت لما فيه من رائحة الفعل وقال العيني هنا الاول ظرف لقوله زجل في البيت السابق ومن هنا يتعلق بما تعلق به الظرفان قبله ولك ان تجعل الثلاثة اعني هنا وهنا ومن هنا متعلقة بما يتعلق به خبر هينوم الذي سنعرب به مبتدا ولهن جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم والمبتدا هو هينوم آخر

البيت والضمير عائد للجن فيما قبله وبها يتعلق بما تعلق به لهن والباء بمعنى في والضمير عائد لارجاء المفازة المتكلم عليها وذات منصوب على الظرفية بالعامل الذي تعلق به بها او مجرور على انه بدل من الضمير في بها والشمائل مضاف اليه والايمان معطوف عليه وهينوم مبتدا مؤخر كما قلنا (والشاهد) في استعمال هنا بالتشديد مشارا بها للامكنة البعيدة (المعنى) يصف الشاعر ههنا مفازة مخوفة فيقول للجن في حافاتها وارجائها زجل وصوت خفي في جهة الشمال وجهة اليمين وفي سائر الاطراف وعبر عن اطرافها بقوله هنا وهنا ومن هنا مشيرا اليها (والبيت) من قصيدة لذي الرمة اولها

* اعن ترسمت من خرقاء منزلة * ماء الصبابة من عينيك مسجوم *
* كانها بعد احوال مضين لها * بالاشيمين يمان فيه تسهيم *
* اودى بها كل عراص الث بها * وجافل من عجاج الصيف مهجوم *
* ودمنة هيجت شوقي معالمها * كانها بالهدملات الرواسيم *
* منازل الحي اذ لا الدار نازحة * بالاصفياء واذ لا العيش مذموم *
* قد يترك الارحبي الوهم اركبها * كان غاربه يافوخ ماموم *
* واعسف النازح المجهول معسفه * في ظل اخضر يدعو هامه البوم *
* بين الرجا والرجا من جيب واصية * يهماء خابطها بالخوف معكوم *
* للجن بالليل في ارجائها زجل * كما تناوح يوم الريح عيشوم *
* هنا وهنا ومن هنا لهن بها * ذات الشمائل والايمان هينوم *
* دوية ودجى ليل كانهما * يم تراطن في حافاته الروم *
* يجلي بها الليل عنا في ملمعة * مثل الاديم لها من نبوة نيم *
* كاننا والقنان القود تحملنا * موج الفرات اذا التج الدياميم *

وهي طويلة وحسبنا منها هذا القدر الذي يفهم به الشاهد (وانشد)

حَنَّت نُوارُ ولاتَ هَنّا حَنَّتِ
وبدا الذي كانت نوارُ أُجَنَّتِ

(اللغة) حنت من الحنين وهو الشوق ونوار كحذام اسم امراة وهنا بضم الهاء

وتشديد النون قاله العيني وتبعه السيوطي ووهمهما البغدادي وقال انما حكى السيرافي فتح الهاء وكسرها وان الكسر رديء وهي اسم اشارة وبدا بمعنى ظهر ولامه واو فاذا اسند الى الضمير قلت بدونا حكى الحريري في درة الغواص ان ابا عمرو الجرمي حين شخص الى بغداد ثقل موضعه على الاصمعي اشفاقا من ان يصرف وجوه الناس اليه فاعمال الفكر فيما يغض منه فلم ير الا ان يرهقه فيما يساله عنه فاتاه في حلقته وقال له كيف تنشد قول الشاعر:

* قد كن يخبأن الوجوه تسترا * فاليوم حين بدأن للنظار *

او حين بدين فقال له بدأن قال غلطت قال بدين قال غلطت انما هو بدون اي ظهرن فاسرها الجرمي في نفسه وفطن لما قصده واستأنى به الى ان تصدر في حلقته واحتف الجمع به فوقف عليه وقال له كيف تقول في تصغير مختار قال مخيتير فقال انفت لك من هذا القول اما تعلم ان اشتقاقه من الخير وان التاء فيه زائدة ولم يزل يشنع عليه الى ان انفض الناس من حوله وقال الحريري فيه مخير وحكي عن ابي الحسن المهلبي انه اجتمع بالمتنبي عند بعض الرؤساء فساله عن تصغير مختار فقال المتنبي لا يصغر فقال المهلبي ليهن مختارا وام حبين العافية وقوله اجنت اي اخفت وسترت (الاعراب) حنت فعل ماض والتاء للتانيث ونوار فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة في لغة او مبني على الكسر من باب حذام في لغة ولات الواو للحال ولات للنفي بمعنى ليس مهملة عند الفارسي وهنا للزمان بمعنى الان كما قاله ابن مالك وسيذكر الشارح في النواسخ مستشهدا بالبيت انها اشارة للمكان والكل قد قيل به وعلى كل فهو متعلق بمحذوف خبر مقدم وحنت فعل ماض والتاء للتانيث وكسرت للروي والفاعل ضمير نوار مستترا والفعل في تاويل مصدر مع ان محذوفة قبله وذلك المصدر مبتدا مؤخر والتقدير ولات الآن حنينها على حد قوله تعالى «ومن آياته يريكم البرق» فان الفعل مقدر بمصدر مع ان محذوفة وبدا فعل ماض والذي فاعله وكانت ناقصة والتاء للتانيث ونوار اسمها كالذي قبله وجملة اجنت خبر كان والجملة من كان وما بعدها صلة الذي والعائد محذوف والتقدير اجنته والجملة من بدا الخ معطوفة بالواو على التي قبلها (والشاهد) في هنا حيث استعملت مشارا بها للزمان قال ابن الحاجب هنا في قوله لات هنا محمول على

الزمان لامور احدها ان لات لا تدخل الا على الاحيان والثاني ان المعنى انكار الحنين بعد الكبر وذلك انما يتحقق بالزمان لا بالمكان والثالث انه لو جعل للمكان لم تصح اضافته الى الفعل اذ لم يضف من اسماء المكان الى الافعال الا الظروف غير المتمكنة كحيث انتهى وهذا اي جعله هنا مضافة للجملة بعدها خلاف ما اعربنا عليه من انها خبر مقدم وما بعدها مبتدا مؤخر وقد رد ابن هشام راي ابن الحاجب هذا بان هنا في البيت اسم اشارة واسم الاشارة لا يضاف الى شيء واجاب عنه بعضهم بان من يجعلها مضافة لا يقول بانها في البيت اسم اشارة بل هي متجردة للحينية (المعنى) وصف ان نوار هذه حنت واظهرت ما اخفته من الحنين والشوق في حال انه ليس الزمان زمان حنين (والبيت) ورد بعده بيت ثان ولا ثالث لهما وهو:

* لما رات ماء السلى شربا لها * والفرث يعصر في الاناء ارنت *

السلى المشيمة والفرث ما يكون في الامعاء من السرجين وارنت صوتت وانما صاحت نوار لانها تيقنت لما صارت في هذه المفازة بالهلاك حيث لا ماء الا ما يعصر من فرث الابل وما خرج من المشيمة من بطونها وقد اختلف في قائل البيتين فقيل شبيب بن جعيل التغلبي واليه ذهب صاحب المختلف والمؤتلف قال وشبيب هذا كان بنو قتينة الباهليون اسروه في حرب فقال هذين البيتين لما راى امه نوار ارنت وهي بنت عمرو بن كلثوم وقيل هما لحجل بن نضلة واليه ذهب ابو عبيدة قال قالهما في نوار بنت عمرو بن كلثوم لما اسرها يوم طلح فركب بها الفلاة خوفا من ان يلحق وعلى كل فقد علمت انه لا وجه لقول ابن الحاجب الذي نقلناه ان معنى البيت انكار الحنين بعد الكبر وذلك انما يتحقق بالزمان لا بالمكان . (وانشد)

﴿ ها ان ذي عذرة ﴾ هذا من قول الشاعر:

* ها ان ذي عذرة ان لا تكن نفعت * فان صاحبها قد تاه في البلد *

(اللغة) ذي اشارة للقصيدة التي منها البيت ويروى ها ان تا وها انها والعذرة بكسر العين المهملة بمعنى المعذرة اسم من العذر وهو رفع اللوم جعل القصيدة عذرا اي ذات اعتذار وقوله نفعت نفعها هو قبول الملك اياها واصغاؤه الى ما فيها من المعاذير وصاحبها هو قائلها عنى به نفسه وتاه بمعنى تحير يقال تاه يتيه ويتوه اذا ضل

متحيرا ولم يهتد للصواب واصله من التيه بالكسر وهي المفازة لا يهتدى فيها وفي « المثل » اتيه من فقيد ثقيف وهو رجل كان لاخيه زوجة من بني كنة من اجمل نساء وقتها فتعشقها وكتم ذلك حتى اضناه المرض فبعث اخوه الى الحرث بن كلدة طبيب العرب المشهور فلما نظر اليه لم يجد مرضا ووقع في نفسه انه عاشق فامر بان يسقى خمرا فلما شرب تحرك وقال :

* ألما بي على الابيا * ت بالخيف نزرهنه *
* غزال ثم يحتل * بها دور بني كنه *
* غزال احور العينيـ * ـن في منطقه غنه *

ثم سقاه ثانية فقال ابياتا صرح فيها بما يكنه فنزل له اخوه عنها وقال له تزوجها فاستحيا وذهب هائما فلم يعرف له خبر بعد ويروى البيت . فان صاحبها مشارك النكد . اي لا يفارقه (الاعراب) ها للتنبيه وان بالكسر حرف توكيد ونصب وذي اسمها مبني وعذرة خبرها وان شرطية ولا نافية وتكن فعل الشرط ناقص مجزوم واسمه ضمير العذرة مستترا وجملة نفعت في محل نصب خبر وقوله فان الفاء واقعة في جواب الشرط وان ناصبة وصاحبها اسمها والضمير مضاف اليه وقد للتحقيق وتاه فعل ماض وفي بلد يتعلق به والفاعل ضمير مستتر عائد للصاحب والجملة خبر ان (والشاهد) في قوله ها ان ذي حيث فصل بين ها التنبيه وبين اسم الاشارة بان وهو قليل وانما يكثر الفصل بينهما بضمير المشار اليه كقوله تعالى « ها انتم اولاء » وكقوله

* ليس الفتى من يقول كان ابي * بل الفتى من يقول ها انا ذا *

ويفصل بينهما بالقسم كقول زهير :

* تعلمن ها لعمر الله ذا قسما * فاقدر بذرعك اين تنسلك *

وظاهر النصوص ان الفصل المذكور غير خاص بالضرورة (المعنى) خاطب الملك باعذار كثيرة في القصيدة ثم اعقب ذلك بهذا قائلا ان هذه معذرة مني اليك فان لم تكن نافعة عندك فان صاحبها لا ريب في تحيره وذهابه على وجهه في التيه (والبيت) خاتمة قصيدة النابغة الدالية وهي احدى قصائده التي اعتذر بها الى النعمان بن المنذر لما غضب عليه للسبب الذي اشرنا اليه في شواهد المعرب والمبني

* او ناشط اسفع الخدين الجأه * نفح الشمال فامسى دونه العقد *
* حتى اذا هبط الاحدان وانقطعت * عنها سلاسل رمل بينها وهد *
* صادف اطلس مشاء باكلبه * اثر الاوابد ما ينمى له سبد *
* اشلى سلوقية باتت وبات بها * بوحش اصمت في اصلابها اود *
* يدب مستخفيا يغشى الضراء بها * حتى استقامت واعراه لها جدد *
* فجال اذ رعنه ينأى بجانبه * وفي سوالفها من مثله قدد *

وهي طويلة فلنكتف منها بهذا القدر الذي يفهم به الشاهد (وانشد)

انا اقتسمنا خطتينا بيننا

فحملت برة واحتملت فجار

(اللغة) اقتسمنا من القسمة يقال اقتسموا وتقاسموا اذا فرقوا ما كان مشتركا بينهم والمراد هنا اتصاف كل بصفة غير صفة الآخر فهو مجاز وخطتينا تثنية خطة بالضم وهي الحالة والخصلة وحملت واحتملت كلاهما بمعنى احرزت واخذت وبرة بفتح الباء اسم بمعنى البرور وهو فعل الخير وفجار بوزن حذام اسم بمعنى الفجور كلمة تدل على الاوصاف الذميمة (الاعراب) انا قال الصبان بفتح الهمزة لانه مفعول علمت قبله وسبقه اليه العيني وقد يجوز كسر الهمزة لان علمت التي ذكراها رويت ايضا رايت وعلى كلتا الروايتين فهي مسبوقة بهمزة الاستفهام كما يأتي فهي ارايت واعلمت اللتان يفتتح بهما الخطاب ولا يقصد ان لهما منصوبا بل يقصد بهما تفهيم المخاطب وعلى كل فهي ان واسمها واقتسمنا فعل وفاعل والجملة خبر ان وخطتينا مفعول به منصوب بالياء ونا مضاف اليه وبيننا ظرف يتعلق باقتسمنا ونا مضاف اليه فحملت الفاء للعطف وفيها معنى التفريع وحملت بتاء المتكلم فعل وفاعل وبرة مفعول به ممنوع من الصرف ولذا لم ينون واحتملت بتاء الخطاب فعل وفاعل والجملة معطوفة على التي قبلها وفجار مفعول به مبني لشبهه بنزال (والشاهد) في استعمال برة علم جنس للبرور وفجار علم جنس للفجور وجمع الشاعر لهما في البيت واستفيد منه ان علم الجنس يكون في المعاني ايضا كما يكون في الذوات (المعنى) يقول له قد اقتسمنا خصلتين فاحرزت

على خصلة البر والوفاء لاحلافنا واخذت انت خصلة الفجور وحب الغدر (وهذا) من شواهد سيبويه قال الاعلم هو للنابغة الذبياني من قصيدة يهجو بها زرعة بن عمرو الكلابي وكان زرعة لقي النابغة بعكاظ فاشار عليه بان يشير على قومه بان يغدروا باحلافهم بني اسد و ينقضوا حلفهم فابى عليه النابغة وجعل خطته التي التزمها من الوفاء برة وخطة زرعة لما دعاه اليه من الغدر ونقض الحلف فجورا وبلغ النابغة ان زرعة هجاه فقال النابغة قصيدة اولها :

* نبئت زرعة والسفاهة كاسمها * يهدي الي غرائب الاشعار *
* فحلفت يا زرع بن عمرو انني * مما يشق على العدو ضراري *
* ارايت يوم عكاظ حين لقيتني * تحت العجاج فما شققت غباري *
* انا اقتسمنا خطتينا بيننا * فحملت برة واحتملت فجار *
* فلتاتينك قصائد وليدفعن * الف اليك قوادم الاكوار *
* رهط ابن كوز محقبي ادراعهم * فيهم ورهط ربيعة بن حذار *
* ولرهط حراب وقد سورة * في المجد ليس غرابها بمطار *
* وبنو قعين لا محالة انهم * آتوك غير مقلمي الاظفار *
* سهكين من صدإ الحديد كانهم * تحت السنور جنة البقار *
* وبنو سواءة زائروك بوفدهم * جيش يقودهم ابو المظفار *
* وبنو جذيمة حي صدق سادة * غلبوا على خبت الى تعشار *
* والقوم غاضرة الذين تحملوا * بلوائهم سيرا لدار قرار *
* جمع يظل به الفضاء معطلا * يذر الاكام كانهن صحار *

(وانشد):

اذا ما دُعُوا كَيسان كانت كهولهم
الى الغدر ادنى من شبابهم المرد

(اللغة) دعوا اي نودوا وطلبوا من دعاه الى كذا اذا ناداه لفعله وكيسان بفتح الكاف اسم بمعنى الغدر والكهول جمع كهل وهو من جاوز الثلاثين ووخطه

الشيب وقيل من بلغ الاربعين والغدر الخداع وادنى اقرب والشباب جمع شاب وهو من في سن الشباب وهو قبل الكهولة والمرد جمع امرد وهو من لم ينبت شعره ولم يصل الى حد الانبات (الاعراب) اذا ظرفية شرطية وما زائدة ودعوا فعل ماض مبني للنائب والواو نائب الفاعل عائد لبني سعد في البيت قبله والجملة في محل جر باضافة اذا وكيسان منصوب على نزع الخافض اي الى كيسان كذا يوخذ من تقدير الصبان وكانت ناقصة والتاء للتانيث وكهولهم اسمها والضمير مضاف اليه والى الغدر يتعلق بادنى بعده وادنى خبر كان ومن شبابهم يتعلق بادنى ومن فيه جارة للمفضول والضمير مضاف اليه والمرد نعت للشباب مخفوض (والشاهد) في قوله كيسان حيث استعمل علم جنس للغدر والغدر من المعاني فعلم منه ان علم الجنس لا يختص بالذوات (المعنى) وصف هذه القبيلة بالمسارعة الى الغدر فيقول اذا ما دعوا اليه اسرع كبارهم للاجابة للغدر قبل صغارهم وبئس الشيوخ شيوخ يسارعون للغدر قبل ابنائهم (والبيت) من ابيات نسبها ابن دريد والميداني للنمر بن تولب وهي

* اذا كنت في سعد وامك من سعد * غريبا فلا يغررك خالك من سعد *

* اذا ما دعوا كيسان كانت كهولهم * الى الغدر ادنى من شبابهم المرد *

* فان ابن اخت القوم مصغى اناؤه * اذا لم يزاحم خاله بأب جلد *

مصغى ممال والاناء معروف وهذا كناية عن بخس حقه لان الاناء اذا مال نقص ما يسعه قال ابن دريد كان النمر بن تولب في اخواله بني سعد فاغاروا على ابله واخذوها فقال هذه الابيات

*** شواهد اسم الاشارة ***

(انشد)

ذُمّ المنازل بعد منزلة اللوى
والعيش بعد اولئك الايام

(اللغة) ذم بضم الذال امر من الذم ضد المدح والمنازل جمع منزل بمعنى المسكن واراد هنا المحال التي ينزل فيها وتبنى فيها الخيام قال بعضهم والاولى ان يقال

المنازل جمع منزلة لا منزل بدليل قوله بعد منزلة واللوى بالكسر ما التوى من الرمل واراد به هنا لوى معروفا كانت به منازل محبوبته والعيش الحياة (الاعراب) ذم فعل امر قال ابن هشام الارجح فيه كسر الميم الذي هو واجب اذا فك الادغام على لغة الحجاز ودونه الفتح للتخفيف وهو لغة بني اسد والضم ضعيف ووجهه ارادة الاتباع اه والمنازل مفعول به وبعد ظرف يتعلق بذم وقيل متعلق بمحذوف حال من المنازل ومنزلة مضاف اليه واللوى مثله والعيش الواو عاطفة والعيش معطوف على المنازل منصوب وبعد كالذي قبله واولئك اسم اشارة مضاف اليه مبني والكاف حرف خطاب والايام بدل او عطف بيان من اسم الاشارة وجوز البغدادي كونه نعتا له وهو ضعيف فان مصحوب ال اذا كان جامدا كما هنا لا يعرب نعتا لاسم الاشارة (والشاهد) في قوله اولئك حيث اشير به للايام وهي غير عاقلة ومثله قوله تعالى « ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا » قال ابن هشام ويروى بعد اولئك الاقوام ولا شاهد حينئذ (المعنى) يرى الشاعر كل منزل عدا منزلة محبوبته لا فائدة فيه وكل عيش بعد الايام التي قضاها معها لا شيء فلذا يقول ذم واذكر بسوء كل منزل تراه بعد منزل كان باللوى وهو منزل احبابه وذم كل حياة بعد تلك الايام التي قضيتها معها وفي البيت من المعاني التفخيم في قوله اولئك فانه نطق به تنويها بشان هذه الايام وتفخيما لامرها (والبيت) من قصيدة لجرير يهجو بها الفرزدق اولها :

* سرت الهموم فبتن غير نيام * واخو الهموم يروم كل مرام *
* ذم المنازل بعد منزلة اللوى * والعيش بعد اولئك الايام *
* ولقد اراك وانت جامعة الهوى * اثني بعهدك خير دار مقام *
* طرقتك صائدة القلوب وليس ذا * وقت الزيارة فارجعي بسلام *
* يجري السواك على اغر كانه * برد تحدر عن متون غمام *
* لو كان عهدك كالذي حدثتنا * لوصلت ذا فيكون خير زمام *
* ولقد اراني والجديد الى بلى * في موكب طرف الحديث كرام *
* لولا مراقبة العيون اريننا * حدق المها وسوالف الآرام *
* واذا صرفن عيونهن بنظرة * نفذت نوافذها بغير سهام *

* هل ينفعنك ان قتلن مرقشا * او ما فعلن بعروة بن حزام *

ثم قال في هجو الفرزدق :

* ان ابن آكلة النخالة قد جنى * حربا عليه ثقيلة الاجرام *

* حلق الفرزدق سورة في مالك * والخاف ضبة كان شر غلام *

* مهلا فرزدق ان قومك فيهم * خور القلوب وخفة الاحلام *

* الظاعنون على العمى بجميعهم * والنازلون بشر دار مقام *

* لو غيركم علق الزبير بحبله * ادى الجوار الى بني العوام *

* كان العنان على ابيك محرما * والكير كان عليه غير حرام *

قوله ابن آكلة النخالة يعني البعيث احد شعراء بني مجاشع واراد بآكلة النخالة الخنزيرة وقوله لو غيركم الخ يريد ان قوم الفرزدق غدروا بالزبير بن العوام فقتلوه وقد عارض الفرزدق قصيدة جرير هذه باخرى مثلها وزنا ورويا وسنورد ابياتا منها في شواهد كان واخواتها ان شاء الله

(وانشد) :

رايت بني غبراء لا ينكرونني

ولا اهل هذاك الطراف الممدد

(اللغة) بنو غبراء الفقراء والغبراء الارض والطراف بكسر الطاء قبة من ادم يتخذها المياسير والاغنياء والممدد اسم مفعول من مدده اذا وسعه (الاعراب) رايت فعل وفاعل وبني مفعول به وغبراء مضاف اليه ممنوع من الصرف ولا نافية وينكرونني مضارع مرفوع بالنون والواو فاعل ونونه الثانية للوقاية وياء المتكلم مفعول به والجملة في محل المفعول الثاني ان كانت راى علمية او في محل الحال ان كانت بصرية ولا الواو عاطفة ولا زائدة لتوكيد النفي واهل بالرفع معطوف على الواو في ينكرونني وسوغ العطف على ضمير الرفع المتصل الفصل بالمفعول وهذا مضاف اليه والكاف للخطاب والطراف بدل او عطف بيان من هذا وليس نعتا لان نعت الاشارة مشتق والممدد نعت للطراف (والشاهد) في قوله هذاك حيث دخلت عليه ها التنبيه وهو مصاحب لكاف الخطاب وهو قليل

(المعنى) يقول اني وان انكرتني عشيرتي فقد رايت الفقراء من غيرهم لا ينكرونني لاحساني اليهم كما ان ارباب البيوتات واهل الترف كذلك لاني من طبقتهم (والبيت) من معلقة طرفة بن العبد المشهورة مطلعها

* لخولة اطلال ببرقة ثهمد تلوح * كباقي الوشم في ظاهر اليد *

(ومنها)

* وما زال تشرابي الخمور ولذتي * وبيعي وانفاقي طريفي ومتلدي *
* الى ان تحامتني العشيرة كلها * وافردت افراد البعير المعبد *
رايت بني غبراء لا ينكرونني * ولا اهل هذاك الطراف الممدد *
* الا ايهذا الزاجري احضر الوغى * وان اشهد اللذات هل انت مخلدي *
* فان كنت لا تسطيع دفع منيتي * فدعني ابادرها بما ملكت يدي *

وهي مشهورة فلا نطيل بايرادها (وانشد)

هُنّا وهُنّا ومن هُنّا لهن بها
ذات الشمائل والايمان هَيْنومُ

(اللغة) هنا بتشديد النون في الثلاثة اسم اشارة للمكان البعيد قال في القاموس تقول هنا بتخفيف النون للحبيب وبتشديدها للبغيض والهاء مكسورة ومفتوحة زاد الشارح ومضمومة وذات الشمائل اراد جهة الشمال والايمان جمع يمين بمعنى الجهة والهينوم بفتح الهاء الكلام الخفي الذي لا يفهم يقال هينم اذا تكلم بكلام خفي قال الشاعر يصف خمرا بانها لم تمسسها النار

* ولم يحضر القس المهينم نارها * طروقا ولم يشهد على طبخها حبر *

المهينم الراهب يحضر طبخ الخمر فيقرا قراءة خفية ليبارك عليها (الاعراب) هنا وهنا منصوبان على الظرفية متعلقان بهينوم آخر البيت لما فيه من رائحة الفعل وقال العيني هنا الاول ظرف لقوله زجل في البيت السابق ومن هنا يتعلق بما تعلق به الظرفان قبله ولك ان تجعل الثلاثة اعني هنا وهنا ومن هنا متعلقة بما يتعلق به خبر هينوم الذي سنعربه مبتدا ولهن جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم والمبتدا هو هينوم آخر

البيت والضمير عائد للجن فيما قبله و بها يتعلق بما تعلق به لهن والباء بمعنى في والضمير عائد لارجاء المفازة المتكلم عليها وذات منصوب على الظرفية بالعامل الذي تعلق به بها او مجرور على انه بدل من الضمير في بها والشمائل مضاف اليه والايمان معطوف عليه وهينوم مبتدا مؤخر كما قلنا (والشاهد) في استعمال هنا بالتشديد مشارا بها للامكنة البعيدة (المعنى) يصف الشاعر ههنا مفازة مخوفة فيقول للجن في حافاتها وارجائها زجل وصوت خفي في جهة الشمال وجهة اليمين وفي سائر الاطراف وعبر عن اطرافها بقوله هنا وهنا و من هنا مشيرا اليها (والبيت) من قصيدة لذي الرمة اولها

* اعن ترسمت من خرقاء منزلة * ماء الصبابة من عينيك مسجوم *
* كانها بعد احوال مضين لها * بالاشيمين يمان فيه تسهيم *
* او دى بها كل عراص الث بها * وجافل من عجاج الصيف مهجوم *
* ودمنة هيجت شوقي معالمها * كانها بالهدملات الرواسيم *
* منازل الحي اذ لا الدار نازحة * بالاصفياء واذ لا العيش مذموم *
* قد يترك الارحبي الوهم اركبها * كان غاربه يافوخ ماموم *
* واعسف النازح المجهول معسفه * في ظل اخضر يدعوها مه البوم *
* بين الرجا والرجا من جيب واصية * يهماء خابطها بالخوف معكوم *
* للجن بالليل في ارجائها زجل * كما تناوح يوم الريح عيشوم *
* هنا وهنا ومن هنا لهن بها * ذات الشمائل والايمان هينوم *
* دوية ودجى ليل كانهما * يم تراطن في حافاته الروم *
* يجلي بها الليل عنا في ملمعة * مثل الاديم لها من نبوة نيم *
* كاننا والقنان القود تحملنا * موج الفرات اذا التج الدياميم *

وهي طويلة وحسبنا منها هذا القدر الذي يفهم به الشاهد (وانشد)

حَنّت نَوار ولات هنّا حَنّت
وبدا الذي كانت نوار أُجَنّت

(اللغة) حنت من الحنين وهو الشوق ونوار كحذام اسم امراة وهنا بضم الهاء

وتشديد النون قاله العيني وتبعه السيوطي ووهمهما البغدادي وقال انما حكى السيرافي فتح الهاء وكسرها وان الكسر رديء وهي اسم اشارة وبدا بمعنى ظهر ولامه واو فاذا اسند الى الضمير قلت بدونا حكى الحريري في درة الغواص ان ابا عمرو الجرمي حين شخص الى بغداد ثقل موضعه على الاصمعي اشفاقا من ان يصرف وجوه الناس اليه فاعمال الفكر فيما يغض منه فلم ير الا ان يرهقه فيما يساله عنه فاتاه في حلقته وقال له كيف تنشد قول الشاعر:

* قد كن يخبأن الوجوه تسترا * فاليوم حين بدأن للنظار *

او حين بدين فقال له بدأن قال غلطت قال بدين قال غلطت انما هو بدون اي ظهرن فاسرها الجرمي في نفسه وفطن لما قصده واستأنى به الى ان تصدر في حلقته واحتف الجمع به فوقف عليه وقال له كيف تقول في تصغير مختار قال مخيتير فقال انفت لك من هذا القول اما تعلم ان اشتقاقه من الخيروان التاء فيه زائدة ولم يزل يشنع عليه الى ان انفض الناس من حوله وقال الحريري فيه مخير وحكي عن ابي الحسن المهلبي انه اجتمع بالمتنبي عند بعض الرؤساء فساله عن تصغير مختار فقال المتنبي لا يصغر فقال المهلبي ليهن مختارا وام حبين العافية وقوله اجنت اي اخفت وسترت (الاعراب) حنت فعل ماض والتاء للتانيث ونوار فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة في لغة او مبني على الكسر من باب حذام في لغة ولات الواو للحال ولات لانفي بمعنى ليس مهملة عند الفارسي وهنا للزمان بمعنى الان كما قاله ابن مالك وسيذكر الشارح في النواسخ مستشهدا بالبيت انها اشارة للمكان والكل قد قيل به وعلى كل نهو متعلق بمحذوف خبر مقدم وحنت فعل ماض والتاء للتانيث وكسرت للروي والفاعل ضمير نوار مستترا والفعل في تاريل مصدر مع ان محذوفة قبله وذلك المصدر مبتدا مؤخر والتقدير ولات الآن حنينها على حد قوله تعالى « ومن آياته يريكم البرق » فان الفعل مقدر بمصدر مع ان محذوفة وبدا فعل ماض والذي فاعله وكانت ناقصة والتاء للتانيث ونوار اسمها كالذي قبله وجملة اجنت خبر كان والجملة من كان وما بعدها صلة الذي والعائد محذوف والتقدير اجنته والجملة من بدا الخ معطوفة بالواو على التي قبلها (والشاهد) في هنا حيث استعملت مشارا بها للزمان قال ابن الحاجب هنا في قوله لات هنا محمول على

لذي العلم والمسوغ لهذا الاستعمال هنا انه ناداها نداء العقلاء وخاطبها خطابهم حيث استعار منها جناحا لا جرم تسرب الى ذهنه استرسال مخاطبتها بمن لا سيما وهو يريد ان تسعفه بما يوصله الى التي يهواها ويبكي من ذكراها (المعنى) هذا البيت وارد مورد الافراط في التدله والوله بالمحبوب وهو ناشيء عن تغلب سلطان العشق على مشاعر الانسان فتراه يصور في قلبه اماني مستحيلة يقدر انها تجمعه بمحبوبه فلا يلبث ان يدفعه وازع حرارة الشوق الى ان ينطق بذلك في شعر يبقى خالدا مع الدوران كما فعل شاعرنا هذا فانه قام بروعه تمني اعارة القطاة جناحها له ليتوصل به الى محبوبته النازحة المقام منه وطغت عليه الاماني حتى انفجر بها لسانه في قالب شعر حفظ الى ان وصل الينا يقول انه خاطب قطيعا من القطا مر به محلقا في الجو تطعن بجآجئها قلب الهواء وتعبث في اجزائه باطراف اجنحتها وهو على صعيد من الارض خاطبها راغبا ان تعيره من تلك الاجنحة التي رآها تجتاز بها في لمحة واحدة مسافات شاسعة (والبيت) من ابيات للعباس بن الاحنف ولذا قدح بعضهم في الاستشهاد به اذ العباس ليس على شرط من يستشهد بشعره وزعم قوم انه لمجنون ليلى والصحيح الاول واولها :

* بكيت على سرب القطا اذ مررن بي * فقلت ومثلي بالبكاء جدير *
* اسرب القطا هل من يعير جناحه * لعلي الى من قد هويت اطير *
* فجاوبنني من فوق غصن اراكة * الا كلنا يا مستعير نعير *
* فاي قطاة لم تعرك جناحها * فعاشت بذل والجناح كسير *

قلت اخطا الشاعر في التخيل وفاته التحيل في قوله فجاوبنني من فوق غصن اراكة فان القطا بانواعه لا يالف الاشجار ولا ياوي اليها ولا هو من الاطيار التي تقع على اغصان الشجر (وانشد)

الا عِمْ صباحا ايها الطلل البالي
وهل يعمن من كان في العُصُر الخالي

(اللغة) عم بكسر العين وفتحها بمعنى اسعد واهنأ وتنعم واصله انعم بفتح العين

وكسرها حذف منه الالف والنون تخفيفا لكثرة دورانه على الالسن لانه كان تحية لهم في الجاهلية وربما نطقوا به على الاصل قال الشاعر

* بلى فاسلمي يا دار زينب وانعمي * صباحا اذا ما كان سلم مقـارب *

وقال بعضهم انه من وعم يعم كوعد يعد وورث يرث وفي القاموس وعم الدار كوعد وورث قال لها انعمي ومنه عم صباحا اه وهذا غير مرضي لان قولهم وعم الدار اخبار عن فعل الشخص الذي حيي الدار فكانهم قالوا حياها وليس حكاية لقوله هو فاذا قلت انت للدار عم صباحا قلت انا مخبرا عنك فلان قد وعم الدار وهذا غير قولك انت عم فتفطن وهم في الصباح يقولون عم صباحا وفي العشي عم مساء وفي الليل عم ظلاما والطلل بفتح الطاء واللام ما شخص من آثار الدار والبالي الداثر الدارس ويعمن اصله ينعمن على الوجه الاول ويوعمن على الثاني وجرى فيه ما جرى في يعد والعصر بضم العين والصاد لغة في العصر وهو الزمان والخالي الماضي ومنه تلك امة قد خلت (الاعراب) الا اداة تنبيه واستفتاح وعم امر مقصود به الدعاء وصباحا منصوب على الظرفية ويصح ان يكون تمييزا محولا عن الفاعل والاصل لينعم صباحك وايها منادى باسقاط الاداة وها للتنبيه وبالجبر ما فات اي من الاضافة والطلل نعت اي والبالي نعت للطلل وهل الواو للاستئناف وهل للاستفهام الانكاري ويعمن فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ومن فاعل يعمن وهي موصولة وكان ناقصة اسمها ضمير من مستترا وفي العصر متعلق بمحذوف خبرها والجملة صلة من والخالي نعت العصر (والشاهد) في من في قوله يعمن من كان حيث استعملت لما لا يعقل اذ هي صادقة على الطلل وذا لان الشاعر نزله منزلة من يعقل بدليل انه حياه وناداه وشان ذا ان يواجه به العاقل (المعنى) هذا واراد على معتاد العرب من تحيتهم لمنازل احبتهم المضمحلة وفاء بذمة من كانوا نازلين بها واظهارا للعواطف لكل ما يتصل باحبتهم باي سبب والشاعر ههنا قد حيى رسوم الدار البالية ثم رجع منكرا على نفسه ذلك قائلا كيف يحيى فيتنعم طلل كان في العصر القديمة وانمحت آثاره (والبيت) مطلع قصيدة لامرئ القيس اوردنا منها ابياتا في شواهد المعرب والمبني قال علماء البديع احسن الناس ابتداء في الجاهلية امرؤ القيس حيث يقول الا عم صباحا البيت : وفي الاسلام القطامي حيث يقول

* انا محيوك فاسلم ايها الطلل * وان بليت وان طالت بك الطيل *

ومن المولدين بشار حيث يقول

* ابى طلل بالجزع ان يتكلما * وماذا عليه لو اجاب متيما *

واحسن الناس مواجهة بخطابه للمدوح ابو محمد الخازن حيث يقول في مفتتح قصيدة يهني فيها الصاحب بن عباد الطالقاني بمولود

* بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا * وكوكب المجد في افق العلى صعدا *

(وانشد)

تَعَشَّ فان عاهدتني لا تخونني
نكن مثل من يا ذيب يصطحبان

(اللغة) تعش بفتح الاول والثاني امر من تعشى يتعشى بمعنى اكل العشاء بالفتح والمد الطعام الذي يؤكل وقت العشاء بالكسر وعاهدتني اي اعطيتني الامان والعهد يقال تعاهد القوم اذا تواثقوا على امر وتواصوا بالمحافظة عليه ولا تخونني اي لا تغدر بي من الخيانة وهي الغدر والذئب حيوان معروف وتسميه العرب اويسا بالتصغير قال الهذلي :

* يا ليت شعري عنك والامر عمم * ما فعل اليوم اويس بالغنم *

ويصطحبان من الصحبة وهي المعاشرة واصله يصتحبان اذ هو افتعال من صحبه قلبت التاء طاء لوقوعها اثر احد حروف الاطباق وهي الضاد والظاء والصاد والطاء (الاعراب) تعش فعل امر مبني على حذف الالف فان الفاء عاطفة وان شرطية وعاهد فعل ماض هو فعل الشرط والتاء فاعل والنون للوقاية والياء مفعول به ولا نافية وتخونني فعل مضارع مرفوع والنون للوقاية والياء مفعول به والفاعل ضمير المخاطب مستترا قال البطليوسي وهذه الجملة حال من التاء اي ان عاهدتني غير خائن وقوله نكن جواب الشرط مجزوم واسمه ضمير المتكلم ومعه غيره ومثل خبره ومن مضاف اليه وهو اسم موصول ويا ذئب منادى ويصطحبان فعل مضارع مرفوع بالنون والالف فاعل والجملة صلة من وقد فصل بينهما بالنداء وذلك جائز (والشاهد) في اعتبار معنى من فاعاد عليها الضمير

مثنى في قوله يصطحبان ولو اعتبر لفظها لقال يصطحب (المعنى) زعم الشاعر ان ذئبا طرقه وقد فرغ من طبخ عشائه فرمى اليه منه وخاطبه بقوله تعش فان واثقتني على ان لا تغدر بي كنا كمثل من تكون بينهم الصحبة يريد نكون متصاحبين : وما احسن قول الآخر :

* عوى الذيب فاستانست للذيب اذ عوى * وصوت انسان فكدت اطير *

(والبيت) الشاهد من قصيدة للفرزدق قال ابو عبيدة في كتاب الضيفان ضاف الفرزدق ذئب ومعه مسلوخ فالقى اليه ربع الشاة واراد اصحابه طرده فنهاهم ثم القى اليه الربع الآخر فشبع وتبختر فقال الفرزدق :

* واطلس عسال وما كان صاحبا * دعوت لناري موهنا فاتاني *
* فلما اتاني قلت دونك انني * واياك في زادي لمشتركان *
* فبت اقد الزاد بيني وبينه * على ضوء نار مرة ودخان *
* فقلت له لما تكشر ضاحكا * وقائم سيفي في يدي بمكان *
* تعش فان عاهدتني لا تخونني * نكن مثل من يا ذئب يصطحبان *
* وانت امرؤ يا ذيب والغدر كنتما * اخيين كانا ارضعا بلبان *
* ولو غيرنا نبهت تلتمس القرى * رماك بسهم او شباة سنان *
* وكل رفيقي كل رحل وان هما * تعاطى القنا قوما هما اخوان *

والذئب لم يكلم الفرزدق وانما الامر خيال (وانشد)

الا رب من تغتشه لك ناصح

(اللغة) تغتشه تتهمه بالغش وتظنه اذا نصحك غاشا وناصح اسم فاعل ماخوذ من النصيحة وهي كالنصح نقيض الغش والخديعة والنصيحة في اللغة الاخلاص ماخوذة من نصحت العسل اذا صفيته من الشمع وقيل ماخوذة من نصح الرجل ثوبه اذا خاطه بالمنصح بكسر الميم وهي الابرة التي يخاط بها والنصاح بكسر النون الخيط والناصح الخياط شبه فعل الناصح فيما يتحراه من صلاح المنصوح له بما شعثه بلم الخياط خلل الثوب ثم ومنه التوبة النصوح كأن الذنب يمزق الدين والتوبة الصادقة تخيطه ونصح له افصح

من نصحه والنصيحة في الشرع اخلاص الراي من الغش للمنصوح وايثار مصلحته (الاعراب) الا اداة تنبيه واستفتاح ورب حرف جر شبيه بالزائد ومن مبتدا وهي نكرة وتغتشه مضارع مرفوع والضمير مفعول به عائد لمن والفاعل ضمير المخاطب مستترا والجملة صفة من ولك يتعلق بقوله ناصح الذي هو خبر المبتدا (والشاهد) في مجيء من نكرة بدليل دخول رب عليها وهي خاصة بالنكرات قال ابن مالك . وبرب . منكرا . (المعنى) يقول رب شخص تتهمه بالغش والمكر في كلامه والواقع انه ناصح لك مخلص وهذا صدر بيت وراد مورد الحكم وهو :

* الا رب من تغتشه لك ناصح * ومؤتمن بالغيب غير امين *

وفي المثل رب مؤتمن ظنين : ومتهم امين : وقال الشاعر :

* تيقنت ان رب امرئى خيل خائنا * امين وخوان يخال امينا *

(وانشد)

رب من انضجت غيظا قلبه

قد تمنى لي موتا لم يُطَع

(اللغة) انضجت من انضاج اللحم وهو جعله بالطبخ مستويا يمكن اكله وانضج هنا كناية عن نهاية الكمد الحاصل للقلب من الحسد والغيظ بالظاء المشالة الغضب المحيط بالكبد وهو المراد هنا واما بالضاد المعجمة فهو مصدر غاض الماء بمعنى ذهب في اعماق الارض (الاعراب) من مبتدا مبنى وهي نكرة سوغ الابتداء بها كونها موصوفة وانضجت فعل وفاعل وغيظا حال من فاعل انضجت اي مغايظا او مفعول لاجله او تمييز مفسر لنسبة الانضاج الايقاعية الى القلب وقلبه مفعول انضجت والضمير مضاف اليه وجملة انضجت وما بعده صفة من والرابط الضمير في قلبه وتمنى فعل ماض ولي يتعلق به وموتا مفعول به والفاعل ضمير من مستترا والجملة خبر من ويطع فعل مضارع مبني للنائب مجزوم ونائب الفاعل ضمير من مستترا والجملة حال من الضمير في تمنى ولك ان تجعل جملة قد تمنى صفة ثانية لمن ولم يطع خبرا والاول اتيد (والشاهد) في من حيث استعملت نكرة بدليل دخول رب عليها قال ابن هشام في المغني زعم الكسائي ان

من لا تكون نكرة الا في موضع يخص النكرات ورد بقوله

* فكفى بنا فضلا على من غيرنا * حب النبي محمد ايانا *

وبقول الفرزدق

* اني واياك اذ حلت بارحلنا * كمن بواديه بعد المحل ممطور *

اي كشخص ممطور بواديه لان مجرور على والكاف لا يجب ان يكون نكرة (المعنى) يقول كم من شخص قد احترق ونضج قلبه غيظا علي من الحسد قد تمنى لي الموت وطلبه لي ولم يطعه الموت ولا اتاني الى الآن (والبيت) من قصيدة طويلة لسويد بن ابي كاهل اليشكري اياتها مائة وثمانية موجودة في المفضليات اولها

* بسطت رابعة الحبل لنا * فوصلنا الحبل منها ما اتسع *

ومنها هذه الايات التي ذكر ابن قتيبة ان الحجاج كان تمثل بها يوم رستقاباد وهو على المنبر وهي

* رب من انضجت غيظا قلبه * قد تمنى لي موتا لم يطع *
* ويراني كالشجا في حلقه * عسرا مخرجه ما ينتزع *
* مزبد يخطر ما لم يرني * فاذا اسمعته صوتي انقمع *
* قد كفاني الله ما في نفسه * ومتى ما يكف شيأ لم يضع *
* لم يضرني غير ان يحسدني * فهو يزقو مثل ما يزقو الضوع *
* ويحييني اذا لاقيته * واذا يخلو له لحمي رتع *
* كيف يرجون سقاطي بعد ما * جلل الراس مشيب وصلع *

وهذه القصيدة تعرف عند الادباء باليتيمة لما فيها من نوابغ الحكم وجوامع الكلم وسويد هذا شاعر مخضرم وهو احد المعمرين عاش دهرا في الجاهلية وفي الاسلام ستين سنة وتوفي في زمن الحجاج رحمه الله (وانشد)

لما نافع يسعى اللبيب فلا تكن
لشيء بعيد نفعه الدهر ساعيا

(اللغة) نافع من النفع وهو ايصال الخير ويسعى من السعي وهو العمل في

تحصيل مطلوب واللبيب العاقل ماخوذ من اللب (الاعراب) لما يتعلق يسعى بعده وما نكرة موصوفة ونافع بالجر صفتها ويسعى فعل مضارع واللبيب فاعله فلا الفاء تفريعية ولا ناهية وتكن مضارع ناقص مجزوم بها واسم تكن ضمير المخاطب مستترا ولشيء يتعلق بساعيا بعد وبعيد نعت شيء ونفعه فاعل يعيد والدهر منصوب على الظرفية بقوله ساعيا الذي هو خبر تكن (والشاهد) في ما حيث استعملت نكرة بدليل وصفها بنافع المجرور كما هي الرواية (المعنى) انما يعمل العاقل للامور النافعة فلا ينبغي ان ترى ساعيا لشيء نفعه بعيد : فاولى ان تجتنب ما لا نفع فيه اصلا والنافع اعم من ان يكون درهما للمعاش او حسنة للمعاد (وانشد)

ربما تكره النفوس من الامـ * ـر له فرجة كحل العقال

(اللغة) تكره تبغض من الكراهية وهي بغض الشيء والفرجة مثلث الفاء التفصي من الامر والخلوص من شدة واما الفرجة بمعنى الفضاء في الحائط فبالضم لا غير وقال الاعلم الفرجة بالفتح في الامر وبالضم في الحائط ونحوه وحل العقال فكه والعقال بوزن كتاب الحبل الذي يشد به يد الدابة عند البروك او الوقوف ليمنعها من الذهاب قال البغدادي ويكون ربطه كانشوطة وهي عقد التكة حلها سهل اه (الاعراب) رب حرف جر شبيه بالزائد وما نكرة موصوفة بمعنى شيء وهي مبتدا لوصفها وتكره فعل مضارع مرفوع والنفوس فاعل والجملة صفة ما والرابط محذوف تقديره تكرهه ومن الامر بيان لما وله متعلق بمحذوف خبر مقدم وفرجة مبتدا مؤخر والجملة قال العيني صفة اخرى ايضا والضمير في له يرجع الى ما اه وهو سبق قلم بل الجملة خبر ما اذ هي مبتدا وكحل متعلق بمحذوف صفة فرجة والعقال مضاف اليه اضافة المصدر لمفعوله (والشاهد) في ما حيث استعملت نكرة موصوفة بدليل دخول رب عليها قال صاحب الاقليد ما ههنا حقها تكتب مفصولة لانها اسم نكرة موصوفة لا زائدة قال ابو علي في كتاب ايضاح الشعر ما اسم منكور يدل على ذلك دخول رب عليه ولا يجوز ان تكون كافة كالتي في قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لان الذكر قد عاد عليها من قوله له فرجة فلا يجوز مع رجوع الذكر ان تكون حرفا فالهاء في قوله تكره مرادة والتقدير تكرهه النفوس

(المعنى) رب شيء تكرهه النفوس وتضيق منه ذرعا يبسر الله منه مخرجا سهلا كما يحل عقال البعير وذلك لانهم يعقدون العقال عقدة يسمونها الانشوطة سهلة الحل سريعته فضربوها مثلا لسرعة زوال الشدائد ومنه ما ورد في الحديث الصحيح عن ابي سعيد ان رهطا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلوا بحي من احياء العرب فاستضافوهم فأبوا وبعد مهلة اتوهم فقالوا ان سيدنا قد لدغ فهل عند احد منكم رقية فقال احد الصحابة نعم اني لارقي ولكن استضفناكم فأبيتم ما انا براق حتى تجعلوا لي جعلا فجعلوا له قطيعا من الشاء فاتاه فقرا عليه ام الكتاب ويتفل حتى برىء كانما انشط من عقال الحديث (وهذا) البيت وجد في عدة قصائد فجاء في قصيدة لحنيف بن عمير اليشكري وهو شاعر مخضرم قالها لما قتل محكم بن الطفيل يوم اليمامة منها

* يا سعاد الفؤاد بنت اثـال * طال ليلي بفتنة الرحـال *
* ان دين الرسول ديني وفي القو * م رجال ليسوا لنا برجـال *
* ربما تجزع النفوس من الامـ * ـر له فرجة كحل العقـال *

وجاء ايضا في قصيدة قصصية وعظية لامية بن ابي الصلت الثقفي عدتها تسعة وسبعون بيتا ذكر فيها شيأ من قصص الانبياء وبعض حكم منها يذكر ابراهيم وولده الذبيح

* يا بني اني نذرتك للـ * ـه شحيطا فاصبر فدا لك خالي *
* فاجاب الغلام ان قال هـا * كل شيء لله غير انتحـال *
* ابتي انني جزيتك باللـ * ـه تقيا به على كل حال *
* واقض ما قد نذرت لله واكفف * عن دمي ان يمسه سربالي *
* واشدد الصفد ان احيد من السكـ * ـين حيد الاسير ذي الاغلال *
* انني آلم المحز وانـي * لا امس الاذقان ذات السبال *
* وله مدية تخيل في اللحـ * ـم هذام جلية كالهلال *
* بينما يخلع السرابيل عنـه * فكه ربه بكبش جـلال *
* قال خذه وارسل ابنك اني * للذي قد فعلتما غير قـالي *
* والد يتقي وآخر مولـو * د فطارا منه بسمع معـال *

* ربما تكره النفوس من الشر * ر له فرجة كحل العقال *

وجاء ايضا في ابيات حكمية لبعض الاعراب وهي

* صبر النفس عند كل ملـــم * ان في الصبر حيلة المحتـــال *
* لا تضيقن بالامو ر فقد يكـ * شف غماؤها بغير احتيـــال *
* ربما تكره النفوس من الامـ * ـر له فرجة كحل العقـــال *
* قد يصاب الجبان في آخر الصفـ * ـف وينجو مقارع الابطال *

(امية) بن ابي الصات ادرك النبوءة ومات كافرا واسم ابيه عبد الله بن ربيعة بن عوف كان امية يتعبد في الجاهلية ويومن بالبعث ويقول في ذلك الشعر الحسن روى الترمذي والنسائي وابن ماجه عن الشريد بن سويد قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعر امية بن ابي الصلت شيء قلت نعم فقال هيه فانشدته بيتا فقال هيه ثم انشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته مائة بيت فقال صلى الله عليه وسلم ان كاد ليسلم . ولما سمع صلى الله عليه وسلم قوله

* لك الحمد والنعماء والفضل ربنا * فلا شيء اعلى منك حمدا وامجدا *

وقوله يصف حملة العرش

* رجل وثور تحت رجل يمينه * والنسر للاخرى وليث مرصـــد *

وقوله :

* والشمس تطلع كل آخر ليلة * حمراء يصبح لونها يتـورد *
* ليست بطالعة لهم في رسلها * الا معذبة والا تجلـــــــد *

قال صدق وكان امية يعلم انه سيبعث نبيء من العرب فطمع ان يكون اياه فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حسده وكفر وهو اول من كتب باسمك اللهم ومر في بعض قفلاته من عند بعض ملوك الروم ببدر ونظر الى القتلى الذين القاهم صلى الله عليه وسلم في القليب فسأل عن شانهم فاخبروه فقال لو كان نبيا ما قتل قومه . ومات كافرا وبه سبق القضاء (وانشد)

ونعم من هو في سر واعلان

الفاظه واضحة (الاعراب) ونعم الواو عاطفة ونعم فعل ماض لانشاء المدح

وفاعله ضمير مستتر عائد للممدوح ومن تمييز نعم على راى الفارسي وغيره يرى ان من هي فاعل نعم وهي بمعنى الذي وهو مبتدا وخبره محذوف تقديره هو وللتفصي عن اتحاد المبتدا والخبر يؤول بان يقال فنعم من هو هو اي فنعم من هو اي الممدوح هو اي ذلك الرجل الموصوف بكذا بحيث يتحد الضميران في الماصدق ويختلفان في المفهوم وجملة المبتدا والخبر اعني هو هو صلة من والمخصوص بالمدح محذوف تقديره ايضا هو والفارسي يقول هو المذكور مخصوص بالمدح مبتدا والجملة قبله خبر او خبره محذوف على الخلاف المعروف ولا تقدير عنده وفي سر متعلق بنعم واعلان معطوف عليه (والشاهد) في من حيث وردت نكرة تامة اي غير موصوفة على راي الفارسي وعليه يتم الاستشهاد (المعنى) مدح الشاعر هذا الامير وعمم مدحه في سائر الحالات فيقول انه ممدوح في السر والعلن (وهذا) عجز لثاني بيتين وهما

* فكيف ارهب امرا اوا راع له * وقد زكأت الى بشر بن مروان *

* فنعم مزكأ من ضاقت مذاهبه * ونعم من هو في سر واعلان *

زكأ بالزاي معناه لجأ واستند وبشر بن مروان هو اخو عبد الملك بن مروان الخليفة الاموي كان جوادا ممدوحا ولي امارة البصرة لاخيه ومات سنة خمس وسبعين للهجرة وهو اول امير مات بالبصرة (وانشد)

شعري شعري

هذا من قوله

* انا ابو النجم وشعري شعري * لله دري ما اجن صدري *

(اللغة) الشعر المقصود به هنا النظم الموزون المقفى المقصود ماخوذ من الشعور وهو الفطنة لان قائله يتفطن لاشياء من الخيال يؤثر بها على غيره وقوله ما اجن صدري قال العلامة عبد القادر البغدادي هو صيغة تعجب من الجنون قال في الصحاح وقولهم ما اجنه من الجنون شاذ وقوله في البيت الاتي من كلمات يتعلق به اه قلت هذا لا حاجة بنا اليه والظاهر ان ما استفهامية لقصد التفخيم والتهويل واجن فعل ماض بمعنى ستر من قولهم جنه الليل واجنه اذا ستره بدليل ان الجلال السيوطي رواه ما يجن صدري وقوله في البيت الاتي من كلمات بيان لما فافهم (الاعراب) انا مبتدا

وابو خبره مرفوع بالواو والنجم مضاف اليه وشعري شعري مبتدا وخبر مضافان لياء المتكلم والجملة معطوفة على التي قبلها ولله متعلق بمحذوف خبر مقدم ودري مبتدا مؤخر مضاف لياء المتكلم و١٠ اجن ما اسم استفهام مفعول مقدم مبني واجن فعل ماض وصدري فاعل مضاف لياء المتكلم وقد علمت ما للبغدادي هنا (والشاهد) في اتحاد المبتدا والخبر في قوله شعري شعري اتحدا لفظا واختلفا بالاعتبار اذ المراد بشعري الاول هو شعره الذي قاله في الكبر اي حين النطق بهذا البيت والمراد بالثاني شعره الذي كان يقوله في عنفوان عمره ولا شك ان الناس قد عرفوا شعره الذي قاله في شبابه بالمتانة والجزالة والاحكام وشعره الان في حال الكبر مجهول حاله عند الناس فاخبر عنه بانه كشعره الاول فقد اختلف المبتدا والخبر مفهوما وانما اورده الشارح العلامة تنظيرا لاعراب الجمهور في قوله السابق * فنعم من هو في سر واعلان * حيث قالوا ان هو مبتدا وخبره محذوف تقديره هو فصارت الجملة هو هو ولا ضير ان اتحدا في اللفظ بعد ان علمنا اختلافهما بالاعتبار كما لم يضر اتحاد شعري شعري في اللفظ لتباينهما اعتبارا (المعنى) لما وصل الشاعر الى دور الشيخوخة من حياته وراى نفسه في اخريات عمره ناجاه ضميره بان في الناس من يظن به الضعف في رايه وشدة شكيمته والوهن في شعره نفى عنه هذا واعلن قائلا انا ابو النجم الذي تعرفونه قبل وشعري اليوم هو ذلك الشعر الذي تعلمونه مني جزالة ومتانة ثم تعجب من نفسه مع تنويه بها حيث قال لله دري ما يخفيه صدري من فنون القول واساليب الكلام (وهذا) من رجز لابي النجم العجلي الراجز المشهور يقول فيه

* انا ابو النجم وشعري شعري * لله دري ما يجن صدري *
* من كلمات باقيات الحسر * تنام عيني وفؤادي يسري *
* مع العفاريت بارض قفر *

ذكر في الاغاني عن الاصمعي قال قال ابو النجم للعديل بن الفرخ ارايت قولك

* فان تك من شيبان امي فانني * لابيض عجلي شديد المفارق *

اكنت شاكا في نسبك حتى قلت هذا فقال له العديل افشككت انت في نفسك وشعرك حيث قلت انا ابو النجم وشعري شعري فامسك ابو النجم ولم يحر جوابا

(وانشد)

ما انت بالحكم الترضى حكومته

(اللغة) الحكم بفتح الاول والثاني هو الذي يحكمه الخصمان ليفصل بينهما وترضى بمعنى تقبل والحكومة بمعنى الحكم وهو القضاء وفصل الخصومة (الاعراب) ما نافية تميمية ملغاة وانت مبتدا لان قائل البيت تميمي والباء زائدة بعد ما النافية والحكم خبر المبتدا مرفوع بضمة مقدرة وال موصولة يجوز ادغامها في التاء وعدمه وترضى مضارع مبني للنائب مرفوع بضمة مقدرة وهو صلة ال وحكومته نائب الفاعل (والشاهد) في الترضى حيث دخلت ال على المضارع فهو دليل على انها اسم موصول كما هو مذهب الجمهور خلافا للمازني والاخفش وانما سوغ دخول ال هذه على المضارع شبهه بالاسم قال ابن هشام ومع هذا فهو قبيح لا يجيء الا في الضرورة (المعنى) انكر الشاعر على مخاطبه حكما حكم به كما ستعرفه وقال له لست بالحكم الذي يقبل الناس حكمه (وهذا) صدر بيت للفرزدق خاطب به اعرابيا قال ابن الكلبي دخل اعرابي من بني عذرة على عبد الملك بن مروان ومدحه فاجاد وكان الفرزدق وجرير والاخطل حاضرين ولم يعرفهم الاعرابي فقال له عبد الملك هل تعرف اهجى بيت في الاسلام قال نعم قول جرير

* فغض الطرف انك من نمير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا *

قال احسنت فهل تعرف امدح بيت قيل في الاسلام قل نعم قول جرير

* الستم خير من ركب المطايا * واندى العالمين بطون راح *

قل اصبت فهل تعرف ارق بيت قيل في الاسلام قال نعم قول جرير

* ان العيون التي في طرفها مرض * قتلننا ثم لم يحيين قتلانا *

قال احسنت فهل تعرف جريرا قال لا واني لرؤيته لمشتاق قال فهذا جرير وهذا الفرزدق وهذا الاخطل فانشا الاعرابي يقول

* فحيا الاله ابا حزرة * وارغم انفك يا اخطل *

* وجد الفرزدق اتعس به * ودق خياشمه الجندل *

فقال الفرزدق :

* يا ارغم الله انفا انت حامله * يا ذا الخنا ومقال الزور والخطل *
* ما انت بالحكم الترضى حكومته * ولا الاصيل ولا ذي الراي والجدل *

وقل الاخطل

* يا شر من حملت ساق على قدم * ما مثل قولك في الاقوال محتمل *
* ان الحكومة ليست في ابيك ولا * في معشر انت منهم انهم سفل *

فقام جرير مغضبا وقال

* شتمتما قائلا بالحق مهتديا * عند الخليفة والاقوال تنتضل *
* اتشتمان سفاها خيركم حسبا * ففيكما والاهي الزور والخطل *
* اتشتماه على رفعي ووضعكما * لا زلتما في سفال ايها السفل *

ثم وثب فقبل راس الاعرابي وقال يا امير المؤمنين جائزتي له وكانت خمسة عشر الفا فقال عبد الملك وله مثلها من مالي فقبض ذلك كله (وانشد)

ذاك خليلي وذو يواصلني
يرمي ورائي بامسهم وامسلمه

(اللغة) خليلي اي صاحبي وصديقي ويواصلني من المواصلة ضد المهاجرة والسهم واحد السهام وهي النبل التي يرمى بها وامسلمة بفتح السين وكسر اللام واحدة السلام بالكسر وهي الحجارة والميم الاولى في قوله امسهم وامسلمة بدل من لام ال وهي لغة حمير وكثير من تميم وما احسن قول شمس الدين بن دانيال في رجل اسمه معين

* ارى لك وجها ان لعنتك جائزا * فانت بتحقيق الكلام قمين *
* اذا كان معنى اللام والميم واحدا * براي تميم فالمعين لعين *

(الاعراب) ذاك مبتدا والكاف للخطاب وخليلي خبر مضاف لياء المتكلم وذو معطوف بالواو على خليلي وهي موصولة ويواصل مضارع مرفوع والنون للوقاية والياء مفعول به والفاعل ضمير ذو والجملة صلتها ويرمي مضارع مرفوع بضمة مقدرة وفاعله ضمير ذاك وورائي ظرف يتعلق بالفعل قبله وياء المتكلم مضاف اليه وبامسهم

يتعلق بيرمي وامسلمة معطوف عليه وجملة يرمي خبر ثان (والشاهد) في ذو حيث استعملت للعاقل (المعنى) وصف رجلا بالوفاء والاخلاص له فيقول انه صديقي الذي يواصلني والذي يدافع عني غيابا بكل ما في امكانه فقوله يرمي وراءي الخ كناية عن كونه يحفظه في غيبه ويدافع عنه من رامه بسوء بما امكن (والبيت لبجير) ابن عنمة احد بني بولان حي من طي كذا للعيني قال والبيت مركب من صدر بيت وعجز آخر والرواية هكذا

* وان مولاي ذو يعيرني * لا احنة بيننا ولا جرمه *

* ينصرني منك غير معتذر * يرمي وراءي بامسهم وامسلمه *

وينبغي ان يقال هذه رواية اخرى لا تركيب فان صدر البيت الشاهد غير موجود فيما انشده العيني كما ترى نعم الاستشهاد باق على كل حال (وانشد)

فقولا لهذا المرء ذو جاء ساعيا

هلم فان المشرفي الفرائض

(اللغة) المرء يطلق مرادا منه الانسان وقد يراد منه خصوص الرجل وبهذا الاعتبار يقال ان مؤنثه امراة والساعي جامع الزكاة وكانت وظيفة في الاسلام يسمى متوليها الساعي والجابي وهلم بمعنى اقبل والمشرفي بفتح الميم والراء كما في القاموس السيف نسبة الى المشارف وهي قرى من ارض العرب تدنو من الريف معدودة من اقليم الشام ولذا اشتهرت على الالسنة بمشارف الشام وفي المصباح ان هذا خطا والصواب ان هذه النسبة لموضع من اليمن وفي العمدة لابن رشيق سيف مشرفي منسوب الى مشرف قرية باليمن كانت السيوف تعمل بها وليس قول من قال انها نسبة الى مشارف الشام او مشارف الريف بشيء عند العلماء وان قاله بعضهم اه والفرائض الزكاة وهي جمع فريضة (الاعراب) فقولا الفاء داخلة لحسين اللفظ فقط لان البيت هو اول القطعة التي هو منها ولذا انشده كثير من المحققين باسقاط الفاء وتحملوا ان يكون في البيت الخرم بالراء المهملة وهو حذف الفاء من فعولن او الميم من مفاعلتن وقولا فعل امر مبني على حذف النون والالف فاعل ولهذا يتعلق بقولا

والمرء بدل من اسم الاشارة او بيان على الاصح لانه جامد وذو نعت للمرء وهي موصولة وجملة جاء وفاعله صلته وساعيا حال من فاعل جاء وهام اسم فعل عند الحجازيين فان الفاء واقعة في جواب الطلب وان تنصب الاسم وترفع الخبر والمشرفي اسمها والفرائض خبرها والجملة من هلم الخ مقول القول (والشاهد) في ذو حيث استعملت بمعنى الذي للعاقل بدليل وقوعها نعتا للمرء الذي لا يطلق الا على الانسان وهو عاقل (المعنى) يقول ابلغا هذا الرجل الذي جاء لجمع الزكاة وقولا له اقبل فان لك عندنا السيف بدل الزكاة (والبيت) اول ابيات ثلاثة لشاعر من طيء يعرف بقوال الطائي وبعده

* وان لنا حمضا من الموت منقعا * وانك مختل فهل انت حامض *

* اظنك دون المال ذو جئت تبتغي * ستلقاك بيض للنفوس قوابض *

وهي من ابيات الحماسة قوله لنا حمضا الحمض بفتح المهملة من النبات ما له ملوحة ومرارة وقوله مختل من الخلة بضم المعجمة وهي ما كان حلوا من النبات تقول العرب الخلة خبز الابل والحمض فاكهتها فان الابل اذا اختلت اي كرهت وملت الخلة سرحها اربابها في الحمض يوما او اقل لتقذعها مراراتها وملوحتها فترجع برغبة وافرة للخلة قال التبريزي وما في البيت مثل يعني مجازا يقول له قد مللت العافية والسلامة فهلم الى الشر والخلة مثل ضربه للحياة والحمض مثل ضربه للموت قال الشاعر هذه الابيات لما منع رئيس قبيلة طيء صدقاتهم وحبسها عنده وهو معدان بن عبيد بن عدي وذلك في ايام مروان بن محمد الجعدي الملقب بالحمار آخر خلفاء بني امية وذلك حين انتثار سلك نظام هذه الدولة وظهور السفاح مؤسس الدولة العباسية باعانة ابي مسلم الخراساني امتنع معدان هذا من اعطاء الزكاة فكتب اليه مروان كتابا من فصوله * واد الصدقة والا فقد امرت رسولي ان يأتيني بك وان ابيت اتاني براسك ثم والله لايلن الخيل في عرصاتك اه * ولم يبر مروان في يمينه هذه فان الطائي قد هزم جيشه وفل غربه مع كثرته ووفور عدته واتصلت ثورة طي بثورة السفاح وتخاذل انصار مروان وفت في ساعده لوقود نار الفتن والثورات في كل ناحية وتمت كلمة الذي تكهن لبني امية بانقراض دولتهم على يد خليفة من ابناء الاماء فكان مروان اياه على

انه لم يكن في خلفاء آل امية اشد منه باسا واقوى جاشا وانتهى الامر بقتله وقطع لسانه والقاه الذي قطعه لهرة فلاكت الهرة لسان الخليفة

* هذا الذي سبق القضاء به * والدهر بين الناس ذو دول *

(وانشد)

فاما كرام موسرون لقيتهم
فحسبي من ذو عندهم ما كفانيا

(اللغة) كرام جمع كريم وهو السخي وموسرون جمع موسر وهو الغني ولقيتهم بمعنى صادفتهم ويروى رايتهم واتيتهم وحسبي اسم بمعنى كافيني او اسم فعل بمعنى يكفيني (الاعراب) فاما الفاء للتعليل كما يظهر ذلك مما قبلها واما لتفصيل ما قبلها وهو هنا اهل منزل في البيت قبله وكرام مبتدا وموسرون نعت له ولقيتهم فعل وفاعل ومفعول والجملة خبر كرام كذا قيل وجعل التبريزي قوله كرام مرفوعا بفعل محذوف دل عليه ما بعده كانه قال فاما يقصد كرام موسرون اتيتهم فحسبي الفاء في جواب شرط مقدر اي اذا ثبت ذلك فحسبي الخ وقيل ان الفاء دخلت في جواب اما التفصيلية واجاز الكوفيون ان تكون مركبة من ان الشرطية وما وحسبي خبر مقدم ومن ذو متعلق بحسبي وذو موصولة وعندهم متعلق بمحذوف صلتها وما مبتدا مؤخر وهي موصولة بمعنى الذي وكفانيا فعل ماض والنون للوقاية والياء للمتكلم مفعول به والالف صلة الروي المطلق (والشاهد) في ذو حيث استعملت في غير العاقل فانها هنا صادقة على ما ينفحه منه الموسرون وذلك مال (المعنى) يقول انني اما ان القى واصادف قوما من اهل اليسار والغنى كرام فيكفيني مما عندهم ما كفاني ووفى بزادي ومقابل اما هذه ما في البيت بعده (والبيت) لمنظور بن سحيم الفقعسي وهو شاعر اسلامي يحتج بشعره وهو من قصيدة له اورد ابو تمام في الحماسة منها ابياتا وهي هذه

* ولست بهاج في القرى اهل منزل * على زادهم ابكي وابكي البواكيا *
* فاما كرام موسرون لقيتهم * فحسبي من ذو عندهم ما كفانيا *
* واما كرام معسرون عذرتهم * واما لئام فادخرت حيائيا *
* وعرضي ابقى ما ادخرت ذخيرة * وبطني اطويه كطي ردائيا *

(وانشد):

فان الماء ماء ابي وجدي
وبيري ذو حفرت وذو طويت

(اللغة) البئر مؤنثة واخبر عنها بذو وهي للمذكر قال ابن عصفور على تاويل البئر بالقليب وذكر في الهمع ان ذو تكون للمذكر والمؤنث وعليه اقتصر التبريزي حيث قال تقع ذو في لغة طي للمذكر والمؤنث ولهذا صلح ان يقول بئري ذو حفرت والبئر مؤنثة اه وطويت بمعنى بنيتها بالحجارة قال فقهاء اللغة لا يستعمل الطي في البئر الا اذا كان بالحجارة (الاعراب) فان الفاء للتعليل كما يعلم مما قبلها وان الماء ان واسمها وماء خبرها وابي مضاف اليه وياء المتكلم مثله وجدي مضاف لياء المتكلم معطوف على ابي وبئري ذو مبتدا وخبر وذو موصولة وحفرت فعل وفاعل والجملة صلتها والعائد محذوف والتقدير حفرتها وذو موصولة وجملة طويت صلتها والعائد كالذي قبله (والشاهد) في ذو حيث استعملت لغير العاقل اذ هي هنا صادقة على البئر (المعنى) تظلم هذا الرجل من قوم ارادوا اخذ ماء له ولقومه فيقول كدت ابكي من الظلم لان الماء ماء ابي وجدي وهذه البئر حفرناها نحن وبنيناها (والبيت) من ابيات اوردها ابو تمام في الحماسة ونسبها لسنان بن الفحل الطائي اخي بني ام الكهف قالها في خصومة وقعت في ماء لبني ام الكهف بينهم وبين بني هرم بن العشراء من فزارة وهي

* وقالوا قد جننت فقلت كلا * وربي ما جننت وما انتشيت *
* ولكني ظلمت فكدت ابكي * من الظلم المبين او بكيت *
* فان الماء ماء ابي وجدي * وبئري ذو حفرت وذو طويت *
* وقبلك رب خصم قد تمالوا * علي فما هلعت ولا دعوت *
* ولكني نصبت لهم جبيني * وآلة فارس حتى قريت *

قال امين الدين الطبرسي احد شارحي الحماسة قد عيب على ابي تمام ايراد مثل هذه الابيات في باب الحماسة والبكاء من الظلم ضعف وعجز والوجه فيه ان بكاءه كان لمطالبتهم ما ليس لهم ولا سبيل لهم على الاعتناف والمغالبة كما كانوا يفعلون في الجاهلية حين كانوا لا يراقبون دينا ولا يرهبون سلطانا يدل على ذلك ما ذكره ابن دريد في

سببه انه اختصم حيان من العرب الى عبد الرحمان بن الضحاك وهو والي المدينة في ماء من مياههم وعبد الرحمان مصاهر لاحد الحيين فبرك شيخ بين يديه من الحي الآخر وقال اصلح الله الامير انا الذي اقول

* الى الرحمان ثم الى اميري * تعسفت المفاوز واشتكيت *
* رجالا طالبوني ثم لجوا * ولو اني ظلمتهم انتهيت *
* رجوا في صهرهم ان يغلبوني * وبالرحمان صدق ما ادعيت *
* وقالوا قد جننت فقلت كلا. الخ (وانشد)

فحسبي من ذي عندهم ما كفانيا

تقدم الكلام عليه آنفا واعاده على ان بعضهم يعرب ذو الطائية اعراب ذي بمعنى صاحب ولذا رويت مجرورة بالياء كما ترى (واورد) قول بعضهم

بالفضل ذو فضلكم الله به والكرامة ذات اكرمكم الله به

(اللغة) الفضل الزيادة في كل شيء والمراد هنا المال والثروة التي اختصهم الله بها وفضلكم بمعنى صيركم ذوي فضل والكرامة الخير والاحسان (الاعراب) بالفضل متعلق بمحذوف تقديره اسالكم وذو نعت للفضل وهي موصولة وجملة فضلكم الله به من الفعل فالمفعول فالفاعل صلة ذو والعائد الضمير في به والكرامة معطوف على الفضل وذات نعت للكرامة وهي موصولة مبنية على الضم وصلتها جملة اكرمكم الله به وقوله به في آخر الكلام هو بفتح الباء وسكون الهاء واصله بها اذ الضمير عائد لذات وهي مؤنثة نقلت فتحة الهاء الى الباء وحذفت الالف وهذا لاجل تقفية الكلام (والشاهد) في ذات حيث استعملت بمعنى التي واصلها ذو لحقتها تاء التانيث وقلبت واوها الفا (المعنى) يسال هؤلاء الجماعة ان ينيلوه من نوالهم وذكر لهم على عادة السؤال ان الله قد تفضل عليهم واكرمهم بفضله (وهذا) كلام نثري وليس بنظم شعري وهو من شواهد كتاب لغات القرءان للفراء قال سمعنا اعرابيا من طي يسال قوما ويقول بالفضل الخ (وانشد):

جمعتها من اينـق موارق
ذوات ينهضن بغير سائق

(اللغه) جمعتها اي كسبتها وملكتها من جمع المال اذا كسبه واينق جمع ناقة قال في شرح القاموس اصله انوق فاستثقلوا الضمة على الواو فقدموها على النون فصار اونق فابدلوا الواو ياء وقالوا اينق اه وهذا اصله للجوهري في الصحاح وموارق جمع مارقة من مرق السهم من الرمية اذا خرج منها بسرعة وفي الحديث يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية * شبه النوق في سرعة مشيها بالسهام تنفذ بسرعـة وروى ابن الناظم سوابق جمع سابقة وينهضن يسرعن قال في المصباح نهض الى العدو اسرع اليه والسائق صفة من السوق بفتح السين (الاعراب) جمعتها فعل وفاعل ومفعول ومن اينق يتعلق به وموارق نعت اينق وذوات بالبناء على الضم قال الدنوشري نعت مقطوع او بدل والكوفيون يجوزون تخالف النعت والمنعوت في المدح والذم تعريفا وتنكيرا فعلى كلامهم يجوز كون ذوات صفة لاينق اه ونقل الشيخ يس ان بهاء الدين بن النحاس سال شيخه ابن عمرون الا يجوز ان ذوات في البيت بمعنى صاحبات معربة خبرا لمبتدا محذوف اي هن ذوات فقال يمنع من ذلك عدم التنوين ومنهم من جعلها بمعنى صاحبات ويكون مما اضيـف الى الفعل بتاويل المصدر كقولهم اذهب بذي تسلم اي بذي سلامـة فيكون التقدير ذوات نهوض والموافـق لغرض الشارح العلامة كونها موصولة وصلتها جملة ينهضن وبغير يتعلق بمحذوف حال من نون الاناث في ينهضن وسائق مضـاف اليه (والشاهد) في ذوات حيث ورد مستعملا في موضع اللاتي جمعا لذات التي هي بمعنى التي (المعنى) وصف ابلاله فيقول اني جمعتها وملكتها من نوق عتاق ناجيات يسرعن سرعة السهام ويرملن بدون زجر سائق (والبيت قال العيني لرؤبة بن العجاج الراجز التميمي المشهور (وانشد)

الا تسـالان المرء ماذا يحـاول
انحب فيقضى ام ضلال وباطل

(اللغة) تسالان من السؤال بمعنى الاستخبـار والمرء هنـا الانسان ويحـاول

يطلب ولا يستعمل الا في الطلب الذي تكون معه حيلة من المحاولة وهي استعمال الحيلة اي الحذق في تدبير الامور وتقليب الفكر حتى يهتدي الى المقصود والنحب بفتح النون وسكون المهملة المراد به هنا النذر وهو ما ينذره الانسان على نفسه ويوجب عليها فعله كذا قال الجماعة كلهم الا ان الذي في كتب اللغة ان النحب من جملة معانيه الحاجة والوطر فما المانع من ان يريد الشاعر هذا (الاعراب) الا اداة استفتاح وتنبيه وتسالان مضارع مرفوع بالنون والالف فاعل والمرء مفعول به وما اسم استفهام مبتدا وذا خبره وهو موصول وجملة يحاول صلته والعائد محذوف تقديره يحاوله وقد تقرر ان السؤال اذا كان بمعنى الاستخبار يتعدى للمفعول الثاني بعن لكن هنا جملة ماذا يحاول هي القائمة مقام المفعول الثاني وقوله انحب الهمزة للاستفهام ونحب بدل من ما الاستفهامية والفاء للسببية وقوله فيقضى قال العلامة البغدادي روي بالبناء للفاعل والمفعول وعليهما الجملة خبر لمبتدا محذوف اي هو يقضى وهذا المبتدا ضمير المرء على الرواية الاولى وضمير النحب على الثانية والفاء هنا للاستيناف كقوله *يريد ان يعربه فيعجمه* وقصره بعضهم على رواية البناء وعليه فالفاء للسببية ويقضى منصوب بان مضمرة بعد الفاء ووقع للعيني ههنا انه قال جملة يقضى في محل رفع صفة لنحب وهو سهو اذ الفاء تمنع من ذلك وكانه قاسها على الواو التي تدخل على النعت ويسمونها واو اللصوق وقوله ام للعطف وهي متصلة وضلال معطوف على نحب وباطل معطوف على ضلال (والشاهد) في ماذا حيث ابدل من ما بالرفع فدل ذلك على عدم الغاء ذا في الكلام قال الاعلم وابن السيرافي في شرح شواهد سيبويه التقدير ما الذي يحاول فما مبتدا وذا خبره و يحاول صلة ذا كانه قال اي شيء الذي يحاوله بدليل قوله انحب ولو كان ذا مع ما كشيء واحد لكان ماذا منصوبا بيحاول وكان مفسره الذي هو نحب مثله لانه استفهام مفسر للاستفهام الاول فهو على اعرابه ولوجب ان يقال انحبا فيقضى ام ضلالا وباطلا اه‍ . (المعنى) الشاعر ههنا يوبخ الانسان على سعيه الحثيث وراء الدنيا واجهاد نفسه في جمعها فيقول مخاطبا لاثنين على معتادهم في افتتاح الشعر اسالا الانسان واستخبراه ماذا يريد من اجتهاده في جمع الدنيا وتلهفه عليها أذلك نذر اوجبه على نفسه فهو يريد قضاءه ام الامر ضلال وباطل وسعي لا يغني

(والبيت) مطلع قصيدة للبيد اوردنا ابياتا منها في شواهد الكلام وما يتالف منه
(وانشد)

عدس ما لعباد عليك امارة
نجوت وهذا تحملين طليق

(اللغة) عدس كلمة يزجر بها البغل ليسرع قاله الجوهري وانشد هذا البيت
قال الجاحظ وزعم ناس ان عدس اسم لكل بغلة وذهبوا الى قول الراجز

* اذا حملت بزتي على عدس * على التي بين الحمار والفرس *
* فما ابالي من غزا ومن جلس *

وعن الخليل ان عدس كان رجلا عنيفا بالبغال ايام سليمان عليه السلام فاذا قيل لها
ذلك انزجرت واسرعت قال بعضهم ولم يذكر اللغويون هذا وعباد كشداد اسم رجل
والامارة بكسر الهمزة الولاية والحكم وطليق بمعنى مطلق من السجن (الاعراب)
عدس اسم صوت مبني لا محل له قال ابن مالك

* وما به خوطب ما لا يعقل * من مشبه اسم الفعل صوتا يجعل *

ثم قال

* والزم بنا النوعين فهو قد وجب *

هذا هو الاعراب المتداول عند عامة الناس ولا بعد ان يقال ان عدس منادى باسقاط
الاداة بناء على ان المراد به نفس البغلة وما نافية ولعباد متعلق بمحذوف خبر مقدم
وعليك يتعلق بما تعلق به الخبر وامارة مبتدا مؤخر ويجوز ان يكون فاعلا بالجار
والمجرور قبله لاعتماده على النفي قال في المجرادية

* اذا نفي المجرور يرفع فاعلا * كذا مع الاستفهام فاحفظه تكملا *

ونجوت بكسر تاء المخاطبة للبغلة فعل وفاعل والجملة مستانفة بيان للجملة المنفية قبلها
وهذا على اعراب الكوفيين الواو للحال وها للتنبيه وذا موصول بمعنى الذي مبتدا
وجملة تحملين صلته والعائد محذوف تقديره تحملينه وطليق خبر المبتدا والجملة حال
من الفاعل في نجوت ويصح ان تكون الواو للعطف والجملة بعدها عطف على نجوت

(والشاهد) في ذا حيث استعملت موصولة بدون ان تتقدها ما ولا من الاستفهاميتين وهذا مذهب الكوفيين ومنع منه البصريون واجابوا عن البيت بان هذا اسم اشارة مبتدا وطليق خبره وجملة تحملين حال من فاعل طليق مقدم عليه واورده ابن رشيق في باب الرخص في الشعر من كتاب العمدة حيث قال ومن الرخص حذف الموصول وترك الصلة كما قال يزيد بن مفرغ

* عدس ما لعباد عليك امارة * نجوت وهذا تحملين طليق *

اراد وهذا الذي تحملين فحذف اه وهذا التخريج ذهب اليه ابن الانباري وعرف به عند النحويين وقد ضعفوه بانه لم يقل به بصري اذ لا يجيز احد منهم حذف الموصول الاسمي وبقاء صلته لكن اذا لاحظنا كلام ابن رشيق وان المسئلة من الضرائر الشعرية كان لذلك وجه (المعنى) خاطب الشاعر بغلة ركبها مراغما للامير الذي اسجنه قائلا لها ليس عليك امارة للامير عباد فقد نجوت وهذا الذي تحملينه طليق من السجن فلا ضير قال البغدادي كانه يقول للبغلة امنت من حكم عباد واذا لم يكن له حكم على البغلة فلان لا يكون عليه حكم اولى اه (والبيت) من ابيات ليزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري خاطب بها بغلة و بعده

* طليق الذي نجى من الحبس بعد ما * تلاحم في درب عليك مضيق *

* ذري وتناسي ما لقيت فانه * لكل اناس خبطة وخريق *

* قضى لك خمخام بارضك فالحقي * باهلك لا يؤخذ عليك طريق *

* فيا بغلة شمباء لو كنت مادحا * مدحتك اني للكرام صديق *

لعمري لقد انجاك من هوة الردى * امام وحبل للانام وثيق *

ساشكر ما اوليت من حسن نعمة * ومثلي بشكر المنعمين حقيق *

* فان تطرقي باب الامام فانني * لكل كريم ماجد لطروق *

وكان سبب هذه الابيات ان يزيد بن مفرغ لحق بعباد بن زياد ابن ابيه وعباد هذا هو اخو البغيض عبيد الله بن زياد قاتل الحسين بكربلاء وكان البغيض المذكور يدعى ابن مرجانه لحق يزيد بعباد لما ولي الامارة بسجستان فتغافل عنه فلم يكرمه فهجاه واكثر القول في آل زياد ولما بالغ في هجوه سجنه وعذبه عذابا اليما وكان

يزيد قد كتب هجو عباد في الحيطان فامره ان يكشطه منها باظافره و وكل به من يراقبه ففعل حتى بدت عظام اصابعه و بعد ان طال عليه العذاب انفذ رسولا الى اهل اليمن قومه بقصيدة مؤثرة جدا استجاشهم لما اصابه فحميت اليمانية ووفدوا على الخليفة معاوية وكلموه في شانه وتخوف من فتنتهم اذ بدت له عليهم ملامح شق العصا فبعث معاوية رسولا امره ان يطلق يزيد وان يركبه دابة من دواب البريد ولدهاء معاوية تفطن الى ان عبادا جبل على اللؤم وانه ان وصله امر الخليفة اغتال يزيد في سجنه ويدعي موته حتف انفه فامر الرسول بان يذهب مستخفيا حتى يواجه السجان بامر الخليفة ويطلق يزيد وبعدها يقابل عباذا ففعل الرسول وركب يزيد البغلة وزعم بعضهم انها نفرت به فقال الابيات المتقدمة يغيظ عبادا و يمدح معاوية وقد وقعت ادوار كثيرة بين يزيد هذا وآل زياد وقد بسط الكلام فيها ابو الفرج في الاغاني فراجعه ان شئت . (وانشد)

نحن الالى فاجمع جموعك * ثم وجههم الينا

الفاظه واضحة (الاعراب) نحن مبتدا والالى خبره وهو اسم موصول وصلته محذوفة لدلالة المقام عليها والتقدير نحن الالى عرفوا بالشدة والشجاعة مثلا فاجمع الفاء واقعة في جواب شرط مقدر اي اذا عرفت ذلك فاجمع الخ واجمع فعل امر وجموعك مفعول به والضمير مضاف اليه وثم للعطف ووجههم فعل امر ومفعوله والفاعل ضمير المخاطب مستترا والجملة عطف على التي قبلها والينا يتعلق بوجههم (والشاهد) في حذف صلة الموصول وهو قوله الالى وانما حذفت لدلالة قوله فاجمع جموعك عليها (المعنى) يقول لمخاطبه نحن القوم المعروفون بالشجاعة وشدة الباس فاجمع جموعك ثم وجههم الينا لتبلو امرنا وهذا وارد مورد الاعلام بعدم مبالاتهم به وقلة اهتبالهم بشانه فالامر في قوله اجمع ووجه للاحتقار وهو احد المعاني التي يذكرها الاصوليون لصيغة الامر كقوله تعالى فاقض ما انت قاض (والبيت) لعبيد بفتح العين وكسر الباء ابن الابرص بن جشم بن عامر الاسدي من قصيدة له يخاطب بها امرأ القيس بن حجر الكندي ذكروا ان بني اسد لما قتلوا حجر بن عمرو آكل المرار اجتمعوا الى ابنه

امرىء القيس على ان يعطوه الف بعير دية ابيه او يقيدونه من اي رجل شاء من بني اسد او يمهلهم حولا فقال اما الدية فما اظنكم تعرضونها على مثلي واما القود فلو قيد لي الف من بني اسد ما رضيت ولا رايتهم كفؤا لحجر واما النظرة فلكم ثم انكم ستعرفونني في فرسان قحطان احكم فيكم ضبا السيوف وشبا الاسنة حتى اشفي نفسي وانال ثاري فقال شاعرهم عبيد هذه القصيدة يخاطبه بها واولها

* يا ذا المخوفنا بقتـ * ل ابيه اذلالا وحينا *
* ازعمت انك قد قتلـ * ـت سراتنا كذبا ومينا *
* لولا على حجر بن ام * م قطام تبكي لا علينا *
* انا اذا عض الثقا * ف براس صعدتنا لوينا *
* نحمي حقيقتنا وبعـ * ـض القوم يسقط بين بينا *
* هلا سالت جموع كنـ * ـدة اذ تولوا اين اينا *
* ايام نضرب هامهم * ببواتر حتى انحنينا *
* نحن الالى فاجمع جمو * عك ثم وجههم الينا *
* لا يبلغ الباني ولو * رفع الدعائم ما بنينا *
* كم من رئيس قد قتلـ * ـناه وضيم قد ابينا *

اما امرؤ القيس فلم يقد لابيه من بني اسد وما ساعدته الاقدار ولا كان رايه بالاسد بل كانت عاقبة امره ان انشد

* لقد طوفت في الآفاق حتى * رضيت من الغنيمة بالاياب *

(وانشد)

سعاد التي اضناك حب سعادا

تقدم في الباب واعاده على ان العائد على الموصول من صلته اسم ظاهر وهو سعاد الثاني (وانشد)

وانت الذي في رحمة الله اطمع

تقدم ايضا في الباب واعاده كالذي قبله .

وانى لراج نظـرة قبـل التى
لعلي وان شطت نواها ازورهـا

(اللغة) راج مترقب آمل وروي واني لرام قـال البغدادي من قولهم رمى نظره نحوكذا اي توجه نحوه ورمى رمية نحوه اذا قصده قصدا وفي الحديث ليس وراء الله مرمى اي مقصد ترمى اليه الآمال ويوجه نحوه الرجـا وقبل بكسر ففتح بمعنى جهة وعند يقال لي قبله كذا اي جهته وعنده وشطت بعدت ونواها الظاهر ان المراد بالنوى ههنا الدار فانها من جملـة معاني هذا اللفظ لكن قال البغدادي النوى الوجه الذي ينويه المسافر من قرب او بعد (الاعراب) واني الواو عاطفة واني ان واسمها ولراج اللام للابتداء وهي المزحلقة وراج خبر ان معل اعلال قاض ونظرة مفعول وقبل ظرف يتعلق بنظرة او براج والتي مضاف اليه وهو موصول ولعلي لعل واسمها وان الواو للعطف وان شرطية وشطت فعل الشرط ونواهـا فاعل والضمير مضاف اليه عائد للتي وازورها مضارع مرفوع وها مفعول به والفـاعل ضمير المتكلم مستترا والجملة خبر لعل وجواب ان الشرطية محذوف لدلالة ازورها عليه ويقال ان هذه زائدة فلا جواب لها وجملة لعل واسمها وخبرها صلة التي بتقدير القول (والشاهد) في وقوع صلة الموصول وهي جملة لعل انشائية ويتفصى من ذلك بان يقدر القول اي التي اقول في شانها لعلي الخ قال الفارسي في التذكرة قول الفرزدق واني لراج الخ هو على غير الظاهر وتاويله الحكاية كانه قال التي اقول فيها هذا القول واضمار القول شائع كثير والحكاية مستعملة اذا كان عليها دليل والدلالـة هنا قائمة وهو ان الصلة ايضاح للموصول وتعريف له والانشاء لا يعرف ولا يوضح انما ذلك للخبر (المعنى) وصف انه مشتاق بمن يهواها ومترج وآمل نظرة نحوها وله رجاء في ان يزورها وينال نظرة منها وان شطت وبعدت عليه الشقـة نحوها (والبيت) من قصيدة للفرزدق يمدح بها الامير بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري وقافيتها لام ولذا جزم بعضهم بان قوله ازورها محرف من الرواة والاصل انالها كما هو موجود في القصيدة واولها :

* وقائلة لي لم يصبني سهامها * رمتني على سوداء قلبي نبالها *

* وأني لرام نظرة قبل التي * لعلي وان شطت نواها انالها *
* الا ليت حظي من عليـة انني * اذا نمت لا يسري الي خيالها *
* فلا يلبث الليل الموكل دونها * عليه بتكرار الليالي زوالها *

وبعد هذا تخلص لمدح الامير (وانشد)

وما ذا عسى الواشون ان يتحدثوا
سوى ان يقولوا انني لك عاشق

(اللغة) الواشون جمع واش وهو الذي يسعى بالكلام على وجه الافساد ماخوذ من الوشي وهو التزيين لانه لا يألو جهدا ان يزخرف كلامه ليروج وعاشق من العشق بكسر العين وهو الافراط في المحبة وقال ابن فارس هو الغرام بالنساء ويروى وامق من ومقه مقة اذا احبه وكلف به (الاعراب) ما ذا كلها اسم استفهام مبتدأ وما بعده خبره وعسى من افعال الرجاء والواشون اسمها مرفوع بالواو وان يتحدثوا هو خبرها وسوى منصوب على الاستثناء من مقدر اي حديثا او هي حال والمصدر الماخوذ من ان والفعل المنصوب بها وهو يقولوا مضاف اليه اي سوى قولهم وانني ان واسمها ولك يتعلق بعاشق الذي هو خبر ان (والشاهد) في قوله ما ذا فان ذا ليست موصولة لان الجملة بعدها وهي عسى الخ انشائية لا تصلح ان تكون صلة ويرى ابن جني ان ما ذا مركبة بمعنى المصدر مبتدا اي تحدث وجملة عسى خبره ولم يبال بكونها انشائية لان الخبر يكون انشاء على ما هو معروف في بابه وعبارته في اعراب الحماسة: لا سبيل الى ان تنصب ما ذا على انهما اسم واحد بتحدثوا لانه في صلة ان يمتنع عمل ما بعدها فيما قبلها ثم قال ويضعف ان تكون ذا بمنزلة الذي وذلك لما تصير اليه من وصل الذي بعسى الى ان قال وما ذا هنا بمعنى المصدر فترفعه بالابتداء وتضمر له عائدا كقولك اي قيام عسى زيد ان يقوم وانت تريد يقومه فتحذف الهاو ترفع الاول اذ لا سبيل الى نصبه هذا كلامه مختصرا وعلى هذا فالتقدير هنا اي حديث عسى الواشون ان يتحدثوه (المعنى) خاطب محبوبته ليخفف عنها مما تجده من الم وشاية الوشاة ويسليها فيقول ما ذا عسى هؤلاء المفسدون ان يقولوا عنا سوى قولهم انني لك عاشق

ومحب يعني وهذا الاسم شرف لهما ولا وصمة تلحقهما منه فهذا كقول الآخر:

* وعيرها الواشون اني احبها * وتلك شكاة ظاهر عنك عارها *

يريد انه ليس بعار (والبيت) الشاهد من ابيات لمجنون ليلى قيس بن الملوح بن مزاحم من بني عامر بن صعصعة يقول فيها:

* لعمرك ان البيت بالقبل الذي * مررت ولم المم عليهم لسائق *
* كاني اذا لم الق ليلى معلق * بشيئين اهفو بين سهل وحالق *
* على انني لو شئت هاجت صبابتي * علي رسوم عي منها المناطق *
* لعمرك ان الحب يا ام مالك * بقلبي يراني الله منك للاصق *
* وماذا عسى الواشون ان يتحدثوا * سوى ان يقولوا انني لك عاشق *
* نعم صدق الواشون انت حبيبة * الي وان لم تصف منك الخلائق *

يروى ان رهط المجنون اجتازوا في نجعة لهم بحي ليلى فراى ابيات اهلها ولم يقدر على الالمام وعدل اهله الى جهة اخرى فقال هذه الابيات . (وانشد)

ما انت بالحكم الترضى حكومته
ولا الاصيل ولا ذو الراي والجدل

تقدم في الباب واعاده على ان صلة ال فعل مضارع اعني في قوله الترضى (وانشد)

من القوم الرسول الله منهم
لهم دانت رقاب بنى مَعَدّ

(اللغة) دانت اي ذلت وخضعت كذا فسره العيني وهو تفسير باللازم والا فدان بمعنى اطاع ودخل تحت السلطة يقال دان للملك يدين اي انقاد واطاع قال عمرو ابن كلثوم

* وايام لنا غر طوال * عصينا الملك فيها ان ندينا *

والرقاب جمع رقبة وهذا تعبير عن الكل باسم الجزء اذ المراد دانوا ومعد بفتح الميم والعين هو معد بن عدنان والمراد بنيه القبائل التي تناسلت منه (الاعراب) قال العيني من القوم الرسول الله اصله من القوم الذين رسول الله منهم فالالف واللام في الرسول

موصولة ورسول الله منهم جملة من مبتدا وخبر وقعت صلة لال وقوله لهم متعلق بدانت الذي هو فعل ماض وتاؤه للتانيث ورقاب فاعل وبني مضاف اليه ومعد مثله (والشاهد) في ال حيث وصلت بالجملة الاسمية في قوله الرسول الله منهم وحاول بعضهم رد هذا وقال ان الالف واللام في الرسول مبقاة من الذين والاصل من القوم الذين قالوا وحذف الكلمة وابقاء حرف منها جاء في الضرورة كقوله

* نادوهم الا الجموا الاتا * قالوا جميعا كلهم آلافا *

يريد الا تركبون قالوا الا فاركبوا (ومعناه) واضح من لفظه (وانشد)

من لا يزال شاكرا على المعه

فهو حرٍ بعيشة ذات سعه

(اللغة) شاكرا من شكر النعمة اذا حمد المنعم بها وحرٍ بمعنى حقيق وهو مخفف الراء يقال هو حري بكذا غير منقوص ووزنه فعيل ويقال حرٍ منقوصا كما هنا والمثقل يثنى ويجمع ويؤنث يقال حريان وحريون وحرية والمخفف يقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث على حالة واحدة قال بعضهم لانه مصدر ويفهم من كلام الجوهري ان المنقوص ايضا يثنى ويجمع والعيشة بكسر العين الحياة وسعة بفتح السين بمعنى الوسع وربما قيل سعة بكسر السين وبها قرىء شاذا واصلها وسع فحذفت الواو وعوضت منها التاء (الاعراب) من مبتدا موصول ولا نافية ويزال مضارع من اخوات كان مرفوع واسمه ضمير من مستترا وشاكرا خبره وعلى المعه يتعلق بشاكرا والجملة صلة من وال في المعه موصولة ومعه متعلق بمحذوف صلة ال والضمير مضاف اليه عائد لمن فهو الفاء داخلة في خبر المبتدا لشبهه بالشرط في الدلالة على العموم وهو مبتدا وحرٍ خبره مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين وجملة قوله فهو مع خبره خبر من اول البيت وبعيشة يتعلق بحرٍ وذات بمعنى صاحبة نعت لعيشة وسعة مضاف اليه مخفوض بكسرة مقدرة لاشتغال المحل بسكون هاء الوصل (والشاهد) في المعه حيث وصلت ال بالظرف وذلك شاذ (المعنى) يقول ان الانسان اذا شكر ربه على نعمته التي اولاه اياها قانعا بها حقيق

بأن يعيش عيشة واسعة وهذا لان الله وعد بالمزيد على الشكر قال جل شانه وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم وايضا فان الانسان اذا قنع بما عنده وغض طرفه عما بسط الله به على غيره استراح بخلاف من ارسل طرفه نحو ذلك وشغل به فانه لا يزال في تعب قال الشاعر

* وانك ان ارسلت طرفك رائدا * لقلبك يوما اتعبتك المناظر *
* رايت الذي لا كله انت قادر * عليه ولا عن بعضه انت صابر *

(وانشد)

اذا ما لقيت بني مالك
فسلم على ايهم افضل

القاظه واضحة (الاعراب) اذا ظرفية شرطية وما زائدة ولقيت فعل وفاعل وبني مفعول به ومالك مضاف اليه فسلم الفاء واقعة في جواب اذا وسلم فعل امر وعلى جارة وايهم اي مبني على الضم في محل جر بعلى وهم مضاف اليه عائد لبني مالك واي هنا موصولة وافضل خبر مبتدا محذوف تقديره هو وجملة المبتدا وخبره المحذوف صلة اي (والشاهد) في ايهم حيث بنيت على الضم فذلك دليل على انها موصولة وبهذا يرد على الخليل القائل انها استفهامية محكية بقول مقدر وبنى على ذلك رايه في قوله تعالى ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد ان التقدير الذي يقال فيه ايهم اشد ووجه الرد عليه بالبيت ان القول لا يمكن تقديره بين حرف الجر ومعموله وبالبيت ايضا يرد قول يونس ان اي لستفهامية وعلق العامل قبلها لان حروف الجر لا تعلق (المعنى) وصف انسانا بانه مشهور الفضل لا يخفى على احد وهو من قبيلة بني مالك وخرج هذا على ما ترى فانه قدر شخصا يخاطبه ويقول له اذا لقيت قبيلة بني مالك فسلم على الذي هو افضل واكرم وقد قدر ان المخاطب لا يخفى عليه هذا الذي هو افضل لشهرته (والبيت) لغسان بن وعلة بن مرة (وانشد)

فاومأت ايماء خفيا لحبتر
فلله عينا حبتر ايما فتى

(اللغة) اومات بمعنى اشرت وجبتر بوزن جعفراسم رجل قال التبريزي واصله القصير من الناس (الاعراب) فاومات الفاء عاطفة واومات فعل وفاعل وايماء مفعول مطلق وخفيا نعت له ولجبتر يتعلق باومات فلله الفاء عاطفة احسن من كونها في جواب شرط مقدر لان ما بعدها قائم مقام قوله ففهم ولله متعلق بمحذوف خبر مقدم وعينا مبتدا مؤخر مرفوع بالالف وجبتر مضاف اليه وايما بالرفع قال الاعلم مبتدا وخبره محذوف تقديره هو وما زائدة وبالنصب قال ابن مالك حال من حبتر وكذا قال التبريزي وما زائدة وفتى مضاف اليه وقد اشار ابن مالك في الكافية الى هذا حيث يقول

* ونعت منكور وحالا ثبتا * كحبتر يتلوه ايما فتى *

(والشاهد) في ايما بالنصب حيث وقع بعد معرفة اعني قوله حبتر اذ هو علم فاعرب حالا (المعنى) وصف حبترا هذا بالفطنة فيقول اني اشرت اليه اشارة خفية ففهم عني مرادي فالله عينه اي فتى هو وقوله فلله عينا حبتر تعجب من عينه لشدة حدتهما اذ بهما ادرك هذه الاشارة الخفية (والبيت) من قصيدة للراعي النميري حكى فيها قصة وقعت له مع ضيوف نزلوا به حاصلها ان الراعي هذا نزل به رجل من بني كلاب في ركب معه ليلا في سنة مجدبة وقد عزبت عن الراعي ابله فنحر لهم ناقة من رواحلهم وصبحت الراعي ابله فاعطى رب الناقة ناقة مثلها وزاده ناقة ثنية وكان الذي اشار اليه بان يذبح هذه الناقة هو ابن اخته حبتر ففهمه وذبحها ولم يشعر ربها بذلك والقصيدة هي قوله

* عجبت من السارين والريح قرة * الى ضوء نارين فردة فالرحا *
* الى ضوء نار يشتوي القد اهلها * وقد يكرم الاضياف والقد يشتوى *
* فلما اتونا واشتكينا اليهم * بكوا وكلا الحيين مما به بكى *
* بكى معوز من ان يلام وطارق * يشد من الجوع الازار على الحشا *
* فالطفت عيني هل ارى من سمينة * ووطنت نفسي للغرامة والقرى *
* فابصرتها كوماء ذات عريكة * هجانا من اللاتي تمتعن بالصوى *
* فاومات ايماء خفيا لحبتر * فلله عينا حبتر ايما فتى *

* وقلت له الصق بايبس ساقها * فان يجبر العرقوب لا يرقا النسا *
* فاعجبني من حبتر ان حبترا * مضى غير منكوب ومنصوله انتضى *
* كاني وقد اشبعتهم من سنامها * جلوت غطاء عن فؤادي فانجلى *
* فبتنا وباتت قدرنا ذات هزة * لنا قبل ما فيها شواء ومصطلى *
* واصبح راعينا بريمة عندنا * بستين ابقتها الاخلاء والخلا *
* فقلت لرب الناب خذها ثنية * وناب علينا مثل نابك في الحيا *

قوله فبتنا وباتت قدرنا الخ خبر بتنا هو الجملة من المبتدا والخبر اعني قوله لنا قبل ما فيها شواء ومصطلى وقوله في الحيا يعني الشحم وهو مجاز مرتين فان اصل الحيا المطر ثم استعمل في النبات لانه ينشا عنه ثم في الشحم لانه ينشا عن النبات ولما بلغت هذه القصة خنزر بن ارقم الشاعر هجا الراعي بقصيدة مطلعها

* بني قطن ما بال ناقة ضيفكم * تعشون منها وهي ملقى قتودها *

واجابه الراعي بقوله من قصيدة

* ماذا ذكرتم من قلوص نحرتها * بسيفي وضيفان الشتاء شهودها *
* فقد علموا اني وفيت لربها * فراح على عنس باخرى يقودها *

والقصائد الثلاث موجودة في الحماسة لابي تمام (وانشد)

لا تنو إلّا الذي خير فما شقيت
إلّا نفوس الالى للشر ناوونا

(اللغة) لا تنو اي لا تقصد من نوى الشيء اذا قصده وشقيت تعبت من الشقاء وهو اشد التعب (الاعراب) لا ناهية وتنو مضارع مجزوم بحذف الياء والا حرف ايجاب والذي اسم موصول مفعول به وخير خبر لمبتدا محذوف والتقدير هو خير وجملة المبتدا المحذوف وخبره صلة الذي فما شقيت الفاء للتعليل وما نافية وشقيت فعل ماض والتاء للتانيث والا للايجاب ونفوس فاعل شقيت والالى مضاف اليه وهو اسم موصول وللشر متعلق بناوونا الذي هو خبر لمبتدا محذوف مرفوع بالواو والنون عوض من تنوين المفرد والالف وصل وتقدير المبتدا هم ناوون والجملة صلة الالى (والشاهد)

في قوله الذي خير حيث حذف صدر الصلة والاصل الذي هو خير مع عدم طول الصلة وذلك نزر واما الالى للشر ناوونا فلا شاهد فيه وان حذف فيه صدر الصلة لانها هنا مستطيلة بالجار والمجرور (المعنى) يعظ فيقول انهاك ان تقصد مقاصد السوء والشر لنفسك او لغيرك فانه ما وقع في الشقاء والتعب الا الذين يعمدون للشر و ينتحونه (وانشد)

من يُعْنَ بالحمد لا ينطق بما سفه

ولا يحد عن سبيل المجد والكرم

(اللغة) يعن بالبناء للنائب اي يولع و يشغل من قولهم عنيت بحاجتك اي شغلت بها كذا قال المصرح تبعا للعيني و يجوز ان يكون بمعنى يقصد من عناه بكذا اذا قصده به الحمد الثناء الحسن والذكر الجميل والسفه قال العينى ضد الحلم واصله الخفة والاولى ان المراد به هنا الشتم والنطق بالالفاظ القبيحة و منه (المثل) سفيه لم يجد مسافها و يحد بفتح المثناة وكسر الحاء اي يمل من حاد عن الطريق مال و زاغ عنها والمجد نيل الشرف والكرم البذل والسخاء (الاعراب) من اسم شرط مبتدا و يعن فعل الشرط مبني للنائب مجزوم بحذف الالف ونائب الفاعل ضمير من مستترا و بالحمد يتعلق بيعن ولا نافية و ينطق جواب الشرط و بما يتعلق به و ما موصولة وسفه خبر لمبتدا محذوف تقديره هو والجملة صلة ما وجملة لا ينطق الخ التي هي جواب الشرط خبر المبتدا وقيل الخبر هو الشرط وقيل هما ولا يحد الواو عاطفة ولا لتوكيد النهي ويحد معطوف على جواب الشرط مجزوم وعن سبيل يتعلق به و المجد مضاف اليه والكرم معطوف عليه (والشاهد) في قوله ما سفه حيث حذف صدر الصلة مع عدم استطالتها قال الشيخ يس يحتمل ان تكون ما نكرة موصوفة وحينئذ لا شاهد في البيت (المعنى) يقول ان الانسان اذا كان مولعا معنيا بحب المحمدة وثناء الناس عليه فينبغي له ان لا ينطق بالسفه شان الرعاع وان لا يميل عن طريق الشرف والكرم (والبيت) من شواهد العيني واعرب من في قوله من يعن موصولة وفيه نظر ظاهر (وانشد)

ما الله موليك فضل فاحمدنه به

فما لدى غيره نفع ولا ضرر

(اللغة) موليك معطيك اسم فاعل من اولاه بمعنى اعطاه والفضل هنا الاحسان ولدى بمعنى عند (الاعراب) ما اسم موصول مبتدا ومويك خبر على اسم الجلالة الذي هو مبتدا ايضا مرفوع بضمة مقدرة للاستثقال والكاف مضاف اليه اضافة اسم الفاعل الى مفعوله الاول والجملة من اسم الجلالة وخبره صلة ما والعائد محذوف والتقدير موليكه وفضل خبر ما فاحمدنه الفاء جوز العيني ان تكون للتعليل ثم ذكر ان التحقيق انها في جواب شرط مقدر اي واذا كان كذلك فاحمدنه الخ واحمدنه فعل امر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة والضمير مفعول به عائد لاسم الجلالة وبه يتعلق باحمدن والباء فيه سببية وقوله فما الفاء للتعليل وما نافية ولدى ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم وغيره مضاف اليه والضمير مثله وهو عائد لاسم الجلالة ونفع مبتدا مؤخر ولا ضرر عطف عليه (والشاهد) في قوله موليك حيث حذف منه عائد الموصول وهو منصوب بالوصف (المنعى) ان الشيء الذي اعطاه الله لك انما هو احسان منه وتفضل فلاجل ذا يجب ان تحمده وحده فان غيره لا يملك ضرا ولا نفعا . وما رايت من عزا البيت لقائله (وانشد)

ما المستفزّ الهوى محمود عاقبة
ولو اتيح له صفو بلا كدر

(اللغة) المستفز المستخف من استفزه اي استخفه قال العيني ومنه رجل فز اي خفيف والهوى بالقصر ارادة النفس وميلها والعاقبة ما يؤول اليه الامر ويصير اليه واتيح بمعنى قدر وكتب قال الشاعر يصف نعامة صادها قانص

* اتيح لها اقيدر ذو حشيف * اذا مرت على الملقات ساما *

اقيدر تصغير اقدر وهو الرجل القصير او القصير العنق والحشيف الثوب البالي والملقات جمع ملقة بالتحريك وهي الصخرة الملساء وقوله بلا كدر اي بلا تغيير (الاعراب) ما نافية والمستفز مبتدا او اسم ما ان كانت حجازية وال فيه موصولة والوصف بعدها صلتها والعائد محذوف والتقدير المستفزه والهوى فاعل المستفز ومحمود خبر وعاقبة مضاف اليه ولو الواو عاطفة ولو شرطية واتيح فعل ماض مبني للنائب وله يتعلق به

وصفو نائب فاعل وبلا كدر متعلق بمحذوف نعت لصفو وجواب لو محذوف لدلالة ما قبله عليه اي مما هو محمود عاقبة (والشاهد) في قوله المستفز حيث حذف العائد من صلة ال وذلك شاذ . واعلم ان الشارح سيعيد هذا الشاهد في الاخبار بالذي والالف واللام لهذا الغرض فلا نعيد الكلام عليه فاعرفه (المعنى) يقول ليس المرء الذي يستخفه هواه فيجري معه حيث دعاه بمحمود العاقبة وان قدر له الهناء والراحة (وانشد)

في المُعقب البغي اهل البغي ما
ينهى امرأ حازما ان يساما

(اللغة) المعقب من اعقب الشيء جعله عاقبة تقول اعقب الله لي الخير اي جعله لي عاقبة والبغي الظلم والاعتداء وينهى بمعنى يكف ويزجر والحازم من الحزم وهو ضبط الامور والاخذ فيها بالثقة ويسأم مضارع سئم الشيء اذا مله وقلاه (الاعراب) في المعقب متعلق بمحذوف خبر مقدم وال في المعقب موصولة وصلتها الصفة بعدها والعائد ضمير محذوف والاصل المعقبه والبغي فاعل باسم الفاعل مرفوع بالضمة في آخره واهل مفعول اول للمعقب والثاني هو العائد المحذوف والبغي مضاف اليه وما مبتدا مؤخر وهو نكرة موصوفة وجملة ينهى وفاعله المستتر العائد على ما صفة لها ويصح ان تكون ما موصولة والجملة صلتها وامرأ مفعول ينهى وحازما نعت له وان مصدرية ناصبة ويساما مضارع منصوب بان والفه صلة الروي وان والفعل بعدها في تاويل مصدر منصوب على نزع الخافض قياسا والاصل عن ان يسام اي عن سآمه (والشاهد) في المعقب حيث حذف منه العائد المنصوب وهو صلة ال وذلك شاذ (المعنى) يحث الشاعر ههنا على اجتناب البغي واطراح الظلم فيقول ان في النتائج التي ينتجها ويعقبها البغي لاربابه ومرتكبيه لواعظا وزاجرا ينهى اهل الحزم ان يساموا من فعل الخير وترك الظلم وهذا المعنى اجمله الحكيم في قوله السعيد من اتعظ بغيره (وانشد)

اخ مخلص واف صبور محافظ
على الود والعهد الذي كان مالك

(اللغة) مخلص اسم فاعل من اخلص له في الوداد اذا صافاه وواف من الوفاء ضد الغدر والود مثلث الواو المحبة والعهد التواثق والتواصي على الشيء يقال عاهده اذا واثقه ومالك اسم رجل بعينه (الاعراب) اخ خبر عن الذي الآتي مقدم عليه ومخلص وواف وصبور ومحافظ كلها نعوت لاخ وعلى الود يتعلق بمحافظ والعهد معطوف على الود والذي مبتدا مؤخر وكان ناقصة ومالك اسمها وخبرها ضمير محذوف والتقدير كانه مالك وجملة كانه مالك صلة الذي والعائد هو الضمير المحذوف الذي هو خبر كان وسبك البيت هكذا الذي كانه مالك اخ مخلص واف صبور محافظ على الود والعهد وبهذا تعلم ان قول الصبان الضمير في كانه عائد على الاخ فيه نظر لانه حينئذ لا يعود على الموصول والشارح انما اورده شاهدا على حذف العائد على الموصول وهو خبر كان وقد اجاب الانبابي عن الصبان بما لا يتم واورد في اعراب البيت اوجها ما شئنا ان نطيل بها (والشاهد) في قوله الذي كان مالك حيث حذف العائد من صلة الذي مع انه منصوب بفعل غير تام وذلك شاذ (المعنى) وصف صديقا له اسمه مالك فيقول الرجل الذي كان مالك اياه رجل مخلص واف صبور محافظ على المحبة وعهود الصداقة (وانشد)

ويصغر في عيني تلادي اذا انثنت
يميني بادراك الذي كنت طالبا

(اللغة) التلاد بكسر التاء ويقال له التالد والتليد والمتلد والتلد واصلها الواو فقلبت الى التاء سماعا كما قلبت في تجاه وتراث وهو ما ولد عندك من مالك كذا في القاموس ويقابل التلاد الطارف وهو المال الحديث كما في مادة ط ر ف من القاموس واوضح من عبارتي القاموس ما ذكره شارحو المعلقات عند قول طرفة

* وما زال تشرابي الخمور ولذتي * وبيعي وانفاقي طريفي ومتلدي *

قال الزوزني الطريف والطارف المال الحديث والتليد والتلاد والمتلد المال القديم

الموروث اه وقال الخطيب التبريزي والطارف والطريف ما استحدثه الرجل واكتسبه والمتلد والتليد والتلاد ما ورثه عن آبائه وهذا هو التعبير المتعارف في تفسير اللفظين وقوله انثنت بمعنى رجعت واليمين ضد اليسار وادراك الشيء تحصيله (الاعراب) الواو للعطف ويصغر فعل مضارع وفي عيني متعلق به وياء المتكلم مضاف اليه وتلادي فاعل يصغر ويا المتكلم مضاف اليه واذا ظرف للزمان المستقبل وانثنت فعل ماض والتاء للتانيث ويميني فاعل وياء المتكلم مضاف اليه والجملة في محل جر باضافة اذا وبادراك يتعلق بانثنت والباء فيه بمعنى مع او للالصاق والذي مضاف اليه اضافة المصدر لمفعوله وهو اسم موصول وكان ناقصة وتاء المتكلم اسمها وطالبا خبرها والعائد محذوف والتقدير طالبه وهو مخفوض بالاضافة (والشاهد) في قوله طالبا حيث حذف منه العائد من الصلة للموصول وهو مخفوض بالاضافة والاصل الذي كنت طالبه وهذا كقوله تعالى فاقض ما انت قاض (المعنى) وصف انه لا يبالي باتلاف ماله في سبيل تحصيل مراده فيقول لا يكبر في عيني مالي التالد الموروث ان انفقه في سبيل غاية اذا رجعت يدي اليمنى بادراك تلك الغاية المطلوبة وانما خص اليمين بالذكر لانها التي تباشر بها عظائم الامور قال التبريزي وخص التلاد وهو المال القديم لان النفس به اضن لانه مال الآباء والاجداد (والبيت) من قصيدة من شعر الحماسة لابي تمام ونسبها لسعد بن ناشب وهو احد بني مازن بن مالك قال التبريزي كان اصاب دما فهدم بلال داره يعني بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري وذكر غيره ان الحجاج هو الذي هدم داره وحرقها واول القصيدة

* ساغسل عني العار بالسيف جالبا * علي قضاء الله ما كان جالبا *
* واذهل عن داري واجعل هدمها * لعرضي من باقي المذمة حاجبا *
* ويصغر في عيني تلادي اذا انثنت * يميني بادراك الذي كنت طالبا *
* فان تهدموا بالغدر داري فانها * تراث كريم لا يبالي العواقبا *
* اخي غمرات لا يريد على الذي * يهم به من مفضع الامر صاحبا *
* اذا هم لم تردع عزيمة همه * ولم يات ما ياتي من الامر هائبا *
* فيا لرزام رشحوا بي مقدما * الى الموت خواضا اليه الكتائبا *

* اذا هم القى بين عينيه عزمه * ونكب عن ذكر العواقب جانبا *
* ولم يستشر في رايه غير نفسه * ولم يرض الا قائم السيف صاحبا *

قال التبريزي هذا البيت خلاف ما يذهب اليه الناس واحزم من هذا الذي يقول

* خليلي ليس الراي في صدر واحد * اشيرا علي اليوم ما تريان *

وقال اكثم بن صيفي اول الحزم المشورة وقالت الروم نحن لا نملك من يستشير وقالت الفرس نحن لا نملك من لا يستشير فكلمة الروم انصاف حيث لا يملكون من ليس صالحا لان يتملك لرشده وكلمة الفرس تجبر وعلو همة (وانشد)

لا تركنن الى الامر الذي ركنت
ابناء يعصر حين اضطرها القدر

(اللغة) تركنن تميلن من ركن اذا مال واستكان وهو من باب نصر وعلم ومنع ويعصر بضم الصاد المهملة ابو قبيلة قال الجوهري منها باهلة واضطرها الجاها وهو افتعل من الضرر كانه لا يلتجىء اليه الا لضرر والقدر القضاء (الاعراب) لا ناهية وتركنن فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الشديدة والى الامر يتعلق به والذي نعت له وركنت فعل ماض والتاء للتانيث وابناء فاعل ويعصر مضاف اليه ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل وجملة ركنت الخ صلة الذي والعائد محذوف لانه مجرور بمثل ما جر به موصوف الموصول وهما كشيء واحد والتقدير ركنت اليه وحين ظرف يتعلق بركنت واضطرها فعل ومفعول وهو الضمير العائد لابناء يعصر والقدر فاعل والجملة في محل جر باضافة حين (والشاهد) في قوله ركنت ابناء يعصر فانه صلة الموصول وحذف منه العائد المجرور لتوفر شروط ذلك من اتحاد الحرفين لفظا ومعنى واتحاد متعلقيهما كذلك مع كون العائد ليس محصورا ولا عمدة (المعنى) يقول انهاك ان تميل الى الامر الذي مالت اليه قبيلة بني يعصر حين الجاتها لذلك ظروف الاحوال وصروف الاقدار (والبيت) لكعب بن زهير وقبله

* ان تعن نفسك بالامر الذي عنيت * نفوس قوم سموا تظفر بما ظفروا *

(وانشد)

لقد كنت تخفي حب سمراء حقبة
فبُح لانَ منها بالذي انت بائح

(اللغة) تخفي تستر وسمراء اشارة لامراة وحقبة بكسر فسكون اراد بها مدة طويلة قال بعضهم الحقبة في اللغة ثمانون عاما ورواه بعضهم خفية وبح بضم الموحدة امر من باح بالسر اذا افشاه واعلن به وقوله لان هو بمعنى الوقت الحاضر الذي انت فيه وهو ظرف غير متمكن اصله الاصيل آن فدخلت عليه ال فصار الآن بهمزة وصل فلام ساكنة فهمزة ممدودة هي فاء الكلمة نقلت فتحة الهمزة الى اللام الساكنة قبلها فخففت ولما تحركت اللام سقطت همزة الوصل وقال بعضهم ان لان لغة في الآن كما يقال فيه ايضا تلان بالمثناة الفوقية قال الشاعر

* نولي قبل ناي داري جمانا * وصليني كما زعمت تلانا *

اي الآن ونوليني امر من النوال وجمانا بالضم اسم امراة مرخم جمانة وهو منادى (الاعراب) لقد اللام موطئة للقسم وقد للتحقيق وروي وقد بواو العطف وكنت كان واسمها وتخفي مضارع مرفوع وفاعله ضمير المخاطب مستترا والجملة خبر كان وحب مفعول به وسمراء مضاف اليه ممنوع من الصرف وحقبة ظرف متعلق بتخفي فبح قال العيني الفاء واقعة في جواب الشرط مقدر تقديره اذا كان كذلك فبح الخ ولان ظرف يتعلق بح ومنها جعله العيني متعلقا ببح ولا بعد في ان يتعلق بمحذوف حال من الذي مقدم عليه وبالذي يتعلق ببح وهو اسم موصول وانت مبتدا وبائح خبره والجملة صلة الذي والعائد محذوف اي بائح به (والشاهد) في قوله انت بائح حيث حذف منه العائد المجرور بمثل ما جر به الموصول وعلم من هذا الشاهد انه لا يشترط اتحاد المتعلقين بالهيئة بل بالمادة فقط الا ترى ان متعلق الموصول امر ومتعلق عائده المحذوف اسم فاعل (المعنى) يقول لقد طال الزمان على كتمانك لحب هذه المراة وهذا وقت افشاء ذلك السر فافشه وابد ما اردت ان تبديه من شانها (والبيت) من قصيدة لعنترة بن شداد الفارس المشهور اولها

* طربت وهاجتك الظباء السوانح * غداة غدت منها سنيح وبارح *

* تغالت بي الاهواء حتى كانما * بزندين في جوفي من الوجد قادح *
* وقد كنت تخفي حب سمراء حقبة * فبح لان منها بالذي انت بائح *
* لعمري لقد اعذرت لو تعذرينني * وخشنت صدرا جيبه لك ناصح *

وهي موجودة في ديوانه المتداول

(وأنشد)

ومن حسد يجور علي قومي

واي الدهر ذو لم يحسدوني

الفاظه واضحة (الاعراب) الواو للاستئناف ومن حسد متعلق بيجور بعده وقدم للحصر ومن فيه تعليلية ويجور مضارع مرفوع وعلي يتعلق بيجور وقومي فاعل وياء المتكلم مضاف اليه واي الواو للاستئناف واي مبتدا وهي استفهامية والدهر مضاف اليه وذو خبر المبتدا وهو اسم موصول ولم جازمة ويحسدوني مضارع مجزوم بحذف النون والواو فاعل والنون للوقاية والياء مفعول به وجملة لم يحسدوني صلة ذو والعائد محذوف والتقدير فيه (والشاهد) في قوله لم يحسدوني فانه صلة الموصول وحذف منه العائد المجرور مع عدم جر الموصول البتة فان قوله ذو قد علمت انه خبر المبتدا فهو كقولك جاء الذي مررت اي به وهذا شاذ (المعنى) يتضجر من حسد قومه اياه وتعديهم عليه فيقول ان قومي قد تعدوا علي حسدا منهم فقط ثم تساءل قائلا واي زمن مضى لم يحسدني فيه قومي فافاد ان حسدهم اياه مستمر (والبيت) نسبوه لحاتم الطائي

(وانشد)

وان لساني شهدة يشتفى بها

وهو على من صبه الله علقم

(اللغة) الشهدة بضم الشين اجود العسل وهو بتشديد الواو على لغة همذان والصب في الاصل سكب الماء يقال صببت الماء اذا سكبته وصب اللسان تسليطه بالهجاء وعلقم وزان جعفر الحنظل وهو امر النباتات قال عنترة

* واذا ظلمت فان ظلمي باسل * مر مذاقته كطعم العلقم *

(الاعراب) وان لساني ان للنصب والتوكيد ولساني اسمها مضاف لياء المتكلم وشهدة خبر ان ويشتفى مضارع مبني للنائب وبها يتعلق بيشتفى قائم مقام نائب الفاعل والجملة صفة شهدة وهو الواو للعطف وهو مبتدا وخبره قوله علقم آخر البيت وعلى جارة تتعلق بعلقم لتاويله بنحو شديد او مر ومن مجرور وهي موصولة وصب فعل ماض والضمير مفعول به عائد للسان والله فاعل والجملة صلة من والعائد محذوف تقديره عليه واصل الكلام وهو علقم على من صبه الله عليه (والشاهد) في قوله صبه الله حيث حذف منه العائد المجرور مع اختلاف المتعلقين اي متعلق الموصول مع جاره ومتعلق العائد كذلك فمتعلق الاول قوله علقم ومتعلق الثاني صب وذلك شاذ (المعنى) وصف ان لسانه حلو يشتفي به من سالمه بما ينفثه من الحكم وحسن التدبير للشؤون وانه مر كالحنظل على من سلطه الله عليه ممن نازعه وذلك بان يقذع له في الهجو (والبيت) قال العيني لرجل من همدان قال ابن هشام هذا البيت فيه اربعة شواهد احدها تشديد واو هو الثاني تعليق الجار بالجامد لتاوله بالمشتق لان قوله علقم مؤول بصعب او شديد والثالث جواز تقديم معمول الجامد المؤول بالمشتق فان قوله على من متعلق بعلقم مع تقدمه عليه الرابع جواز حذف العائد المجرور بالحرف مع اختلاف المتعلق (وانشد)

امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء

(اللغة) يهجو من الهجو وهو الوقوع في العرض وذكر معائب الناس ورسول الله هنا هو سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ويمدحه يثني عليه ويذكر فضائله وسواء متساويان (الاعراب) الهمزة للاستفهام الانكاري ويروى فمن والمعنى على الاستفهام ومن اسم موصول مبتدا ويهجو مضارع مرفوع بضمة مقدرة وفاعله ضمير من مستترا والجملة صلتها ورسول مفعول به والله مضاف اليه ومنكم متعلق بمحذوف حال من فاعل يهجو ويمدحه الواو للعطف والمعطوف محذوف لدلالة المقام عليه والتقدير ومن يمدحه وهو موصول وجملة يمدحه صلته والضمير

المفعول به عائد للرسول وينصره معطوف على يمدحه وسواء خبر من الاولى مع الثانية المحذوفة) وانما قدروا ههنا الموصول لانه لولا ذلك لكان يمدحه معطوفا على يهجو ويكون في حيز صلة من الاولى ويفيد الكلام ان الذي يهجو الرسول ويمدحه واحد وهو خلف اضف الى ذلك ان قوله سواء معناه من الامور الاضافية التي لا تقع الا من متعدد (والشاهد) في قوله ويمدحه حيث حذف منه الموصول وبقيت صلته لدلالة المقام عليه (المعنى) انكر على المشركين ان يظنوا تساوي مادح الرسول وهاجيه ومؤذيه فيقول كيف يستوي الذي يهجو رسول الله مع الذي يمدحه ويناضح عنه وينصره (والبيت) لحسان بن ثابت الانصاري من قصيدة قالها في الجاهلية يتغزل ويذكر بنت الحان ويتحمس ثم حولها في الاسلام لمدح المصطفى عليه الصلاة والسلام والمنافحة عنه وزاد فيها ونقص على ما يقتضيه الحال واولها

* عفت ذات الاصابع فالجواء * الى عذراء منزلها خلاء *
* ديار من بني الحسحاس قفر * تعفيها الروامس والسماء *
* وكانت لا يزال بها انيس * خلال مروجها نعم وشاء *

ومنها

* الا ابلغ ابا سفيان عني * مغلغلة فقد برح الخفاء *
* بان سيوفنا تركتك عبدا * وعبد الدار سادتها الاماء *
* هجوت محمدا فاجبت عنه * وعند الله في ذاك الجزاء *
* اتهجوه ولست له بكفء * فشركما لخيركما فداء *
* فمن يهجو رسول الله منكم * ويمدحه وينصره سواء *
* فان ابي ووالده وعرضي * لعرض محمد منكم وقاء *

وهي في ديوانه (وانشد)

نحن الالى فاجمع جموعك ثم وجههم الينا

تقدم في الباب واعاده على ان صلة قوله الالى حذفت للعلم بها والاصل الالى عرفوا بالشجاعة

*** شواهد المعرف باداة التعريف ***

(انشد) :

يا خليلي اربعا واستخبرا ال ... منزل الدارس عن حي حلال

مثل سحق البرد عفى بعدك ال ... قطر مغناه وتاويب الشمال

(اللغة) خليلي تثنية خليل بمعنى صديق واربعا من ربع يربع كمنع يمنع بمعنى وقف وتحبس وانتظر والدارس من درس المنزل اذا اندثر واضمحل والحي القبيلة وحلال بكسر الحاء اي حالين كذا للصبان وغيره وقال التبريزي عند قول زهير

* لحي حلال يعصم الناس امرهم * اذا طرقت احدى الليالي بمعظم *

الحلال الكثير ثم قال وحي حلال اذا نزل بعضهم قريبا من بعض وسحق بوزن فلس بمعنى بال خلق والبرد بضم الباء ثوب مخطط وعفى بتشديد الفاء اي اذهب وازال والقطر المطر والمغنى بالغين المعجمة مفعل اريد به المكان من غني يغنى بالمحل اذا قام به فالمغنى موضع الاقامة والايواء والتاويب ان تهب الريح النهار كله قال في القاموس وريح مؤوبة تهب النهار كله والشمال الريح التي تقابل الجنوب (الاعراب) يا خليلي منادى مضاف لياء المتكلم وهو بصيغة التثنية واربعا فعل امر مبني على حذف النون والالف فاعل واستخبرا فعل امر وفاعله عطف على الذي قبله والمنزل مفعول به والدارس نعت للمنزل وعن حي يتعلق باستخبرا وحلال نعت لحي ومثل حال من المنزل وسحق مضاف اليه والبرد مثله وهي من اضافة الصفة للموصوف وعفى فعل ماض وبعد ظرف له والكاف مضاف اليه والقطر فاعل ومغناه مفعول به منصوب بفتحة مقدرة والضمير مضاف اليه عائد للمنزل وتاويب معطوف على القطر والشمال مضاف اليه اضافة المصدر لفاعله (والشاهد) في قوله المنزل والقطر حيث وقف على ال في نصف كلا البيتين فدل الوقف عليها على ان ال كلها للتعريف لا اللام فقط وبهذا تمسك الخليل في مذهبه وهو انها كلها للتعريف لا اللام وحدها قال فلو كانت

اللام وحدها حرف تعريف لما جاز فصلها من المعرف لا سيما واللام ساكنة وقد ارتكب الشاعر هذا اي الوقف على ال في آخر كل صدر بيت من هذه القصيدة الا بيتا واحدا فبعيد ان تكون اللام وحدها معرفة ورد هذا بان المعرف حرف واحد ولكن الهمزة لما دخلت على اللام فكثر اللفظ اشبهت اللام بدخول الهمزة عليها من جهة اللفظ هل وبل وقد فجاز فصلها في بعض المواضع ثم ان الوقف على ال في البيتين للضرورة وفي الشاهد الآتي بعدها لتذكر ما بعدها وفي كلام الشارح ههنا شيء فكن من امرك على بصيرة (المعنى) يقول يا صاحبي قفا واسألا هذا المنزل الداثر الذاهب عن قوم كانوا نازلين به اسالاه في حال كونه مثل الثوب البالي قد اذهب المطر وهبوب ريح الشمال عليه محال الاقامة والسكنى منه بعدي (والبيتان) مطلع قصيدة لعبيد بن الابرص وبعدها :

* ولقد يغنى به جيرانك الـ * ممسكو منك باسباب الوصال *
* ثم اودى ودهم اذ ازمعوا الـ * بين والايام حال بعد حال *
* فانصرف عنهم بعنس كالواى الـ * جأب ذي العانة او شاة الرمال *
* نحن قدنا من اهاضيب الملا الـ * خيل في الارسان امثال السعالى *
* شزبا يعسفن من مجهولة الـ * ارض وعثا من سهول او رمال *
* فانتجعنا الحرث الاعرج في * جحفل كالليل خطار العوالى *
* ثم عجناهن خوصا كالقطا الـ * قاربات الماء من اين الكلال *
* نحو قوص يوم جالت جولة الـ * خيل قبا عن يمين او شمال *
* كم رئيس يقدم الالف على الـ * سابح الاجود ذي العقب الطوال *
* قد اباحت جمعه اسيافنا الـ * بيض في الروعة من حي حلال *
* ولنا دار ورثناها عن الـ * اقدم القدموس من عم وخال *
* منزل في دمنة آباؤنا الـ * مورثونا المجد في اولى الليال *
* ما لنا فيها حصون غير ما الـ * مفردات الخيل تعدو بالرجال *
* في روابي عدملي شامخ الـ * انف فيه ارث مجد وجمال *
* فانتجعنا دأب اولانا الاولى الـ * موقدي الحرب ومروى بالحبال *

(وانشد)

دع ذا وعجل ذا والحقنا بذا ال
بالشحم انا قد مللناه بجل

(اللغة) دع بمعنى اترك والشحم معروف ومللناه من مل اذا سئم وضجر ويصح ان يكون كما قال الصبان من مللت الخبز واللحم من باب قتل اذا ادخلته في الملة بفتح الميم وهي حفرة تسجر بالنار او هي الرماد الحار وبجل بالباء والجيم كما هي رواية سيبويه وغيره ممن استشهد بالبيت بمعنى حسب اي كافي وذكر الصبان ان بعضهم ضبطه بالباء الجارة والخاء المعجمة فان ثبت فهو صحيح (الاعراب) دع فعل امر وذا اسم اشارة مفعول به وعجل معطوف على دع وذا كالذي قبله والحقنا فعل امر ومفعوله وبذا يتعلق بالحق والشحم عطف بيان وانا ان واسمها وقد للتحقيق ومللناه فعل وفاعل ومفعول والجملة خبر ان وبجل ان كان بالخاء فهو جار ومجرور يتعلق بما قبله واذا كان بالجيم فهو اسم بمعنى حسب مبني (والشاهد) في قوله بذا الشحم حيث وقف على ال فدل ذلك على انها كلها للتعريف لا اللام فقط على ما في الذي قبله (تنبيه) قال الاعلم الشاعر وقف في آخر الشطر الاول على ال ثم اعاد ال مصحوبة بالباء فقال بالشحم وقال العيني قوله بذا ال اراد بذا الشحم فافرد ال ثم اعادها في الشطر الثاني بقوله بالشحم بطريق البداية وعليه فتعاد مع ال كتابة كما ان النطق بها كذلك (المعنى) ليس للبيت كبير معنى الا انه يامره بترتيب ادارة اطعمة هاته الزردة (والبيت) لغيلان بن حريث الربعي الراجز المشهور (وانشد)

ولقد امر على اللئيم يسبني

الفاظه واضحة (الاعراب) الواو حرف قسم والمقسم به محذوف واللام مؤكدة للقسم وقد للتحقيق وامر مضارع مرفوع وعلى اللئيم يتعلق به ويسب مضارع مرفوع وفاعله ضمير اللئيم مستترا والنون للوقاية والياء مفعول به والجملة في محل جر صفة للئيم ويصح جعلها حالا وتفيد حينئذ ان المرور كان وقت السب لان الحال قيد لعاملها خلافا لمن قال انها تفيد تقييد السب بوقت المرور (والشاهد) في يسبني حيث وقع

جملة في محل جر نعتا لاسم الجنس المعرف بال المشار بها الى حصة من ذلك الجنس غير معينة في الخارج فهو في حكم النكرة (المعنى) وصف نفسه بالنزاهة عن ملاحاة السفهاء فيقول اني قد اجتاز بلئيم من اللئام في حال شتمه اياي فامر كريما عن ذلك اللغو (وهذا) صدر لاول بيتين قالهما رجل من بني سلول وهما :

* ولقد امر على اللئيم يسبني * فامر ثم اقول لا يعنيني *

* غضبان ممتلئا علي اهابه * اني وربك سخطه يرضيني *

ومن احسن ما قيل في هذا المعنى قول الاخر

* وكم من لئيم ود اني شتمته * وان كان شتمي فيه صاب وعلقم *

* وللكف عن شتم اللئيم تكرما * اضر له من شتمه حين يشتم *

(وانشد)

ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا

ولقد نهيتك عن بنات الاوبر

(اللغة) جنيتك الثمرة اي قطفتها لك واكمؤا جمع كمء بوزن فلس وهو واحد الكماة وهذا من قبيل ما تدل فيه التاء على الجمعية وعدمها على الافراد على العكس من تمرة وتمر قال القزويني في كتاب النباتات والكماة نبات يتولد من تحت الارض لا بزر لها ولا عرق لكنه ينطبخ كالجواهر في اعماق الارض والعرب تزعم ان الكماة تبقى تحت الارض فيصيبها مطر الصيف فتستحيل افاعي والعساقل جمع عسقل كجعفر ويقال ايضا عسقول كعصفور وهو ضرب من الكماة وبنات اوبر ضرب من الكماة صغار مزغبة بلون التراب وهي اردا انواع الكماة لا يجتنيه الا من لا معرفة له بانواعها وكان لفتيان العرب بها ولوع في القديم حتى ان عمرو بن عدي ابن اخت جذيمة الابرش كان يخرج وهو غلام مع الفتيان من ابناء الرؤساء لاجتنائها ويأتي لخاله باحسن ما يجتنيه وكان من معه ياكلون خيار ما يجدونه وفي ذلك يقول مخاطبا خاله :

* هذا جناي وخياره فيه * اذ كل جان يده الى فيه *

(الاعراب) الواو للقسم والمقسم به محذوف واللام مؤكدة للقسم وقد للتحقيق وجنيتك فعل وفاعل والكاف مفعول اول الا ان المعروف ان جنى لا تنصب مفعولين قال ابن هشام اصله جنيت لك فحذفت اللام توسعا وقال الدماميني ان جنيتك بمعنى اعطيتك ولذا عدي لمفعولين فعلى كلام ابن هشام المسئلة من باب الحذف والايصال وعلى كلام الدماميني من باب التضمين واكمؤا مفعول ثان وعساقلا معطوف على اكمؤا ولقد كالتي قبلها ونهيتك فعل وفاعل ومفعول وعن بنات متعلق بنهى والاوبر مضاف اليه (والشاهد) في قوله بنات الاوبر حيث زيدت فيه ال للضرورة وانما حكم عليها هنا بالزيادة لان العرب سمت هذا النوع من الكماة بنات اوبر بدون ال (المعنى) يقول لمخاطبه لقد علمتك الامور الجليلة وربيتك على الاخلاق الحميدة ونهيتك عن السفاسف وذميم الخصال فالكلام خرج مخرج ضرب الامثال ليكون في النفس اوقع وتاثيره على المخاطب ابلغ وامثال كل امة تابعة لما في مخيلاتها وما الفته عقولها وكثرت مشاهدتها له وهذا البيت انشده ابو زيد في النوادر وما عزاه الى قائله (وانشد)

رايتك لما ان عرفت وجوهنا
صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو

الفاظه واضحة (الاعراب) رايتك فعل وفاعل ومفعول ولما حينية مضمنة معنى الشرط وان زائدة وعرفت فعل وفاعل ووجوهنا مفعول به ومضاف اليه وصددت فعل وفاعل وطبت معطوف على صددت والنفس تمييز محول عن الفاعل وال فيه زائدة ويا قيس منادى وعن عمرو يتعلق بطاب لما فيه من معنى التسلي (والشاهد) في قوله النفس فان ال فيه زائدة للضرورة لانه تمييز لا يكون الا نكرة (المعنى) قد ابصرتك اعرضت لما عرفتنا وطابت نفسك عن صديقك عمرو الذي قتلناه وهذا من الشاعر تعيير لمخاطبه بانه لم يستطع ان يثار بصاحبه من قاتليه لما لقيهم فهو اسكات له عن ما يزعمه في الغياب من الوعيد والتهديد (والبيت) من قصيدة لرشيد بن شهاب اليشكري خاطب بها قيس بن مسعود بن قيس بن خالد اليشكري اولها

* من مبلغ فتيان يشكر انني * ارى حقبة تبدي اماكن للصبر *

* فاوصيكم بالحي شيبان انهم * هم اهل ابناء العظائم والفخر *
* على ان قيسا قال يا قيس خالد * ليشكر احلى ما لقينا من التمر *
* رايتك لما ان عرفت وجوهنا * صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو *
* رايت دماء اسهلتها رماحنا * شآبيب مثل الارجوان على النحر *

وهي موجودة في المفضليات (وانشد)

رايت الوليد بن اليزيد مباركا

تقدم في شواهد المعرب والمبني واعاده على ان ال في قوله اليزيد دخلت للضرورة فقط والا فيزيد علم منقول من الفعل المضارع وهو غير قابل لدخول ال وسهل هذه الضرورة ما انبنى على ذلك من المشاكلة بين الوليد واليزيد (وانشد)

احقا ان اخطلكم هجاني

(اللغة) الاخطل لقب لجماعة من الشعراء غياث بن غوث التغلبي النصراني شاعر الدولة الاموية وهو اشهرهم وهو المراد هنا والاخطل الضبعي والاخطل بن حماد بن النمر بن تواب والاخطل بن غالب والسبب في تسمية غياث بن غوث بالاخطل ما ذكره القالي في اماليه حيث قال بسنده الى القحطبي قال انما سمي الاخطل لان ابني جعيل بالتصغير تحاكما اليه ايهما اشعر فقال

* لعمرك انني وابني جعيل * وامهما لاستار لئيم *

فقيل له ان هذا لخطل من قولك فسمي الاخطل قال ابو عبيدة يقال منطق خطل اذا كان فيه اضطراب والاستار بكسر الهمزة اربعة من كل عدد قال جرير

* ان الفرزدق والبعيث وامه * وابا البعيث لشر ما استار *

وقوله هجاني من الهجو وهو الوقوع في الاعراض (الاعراب) احقا الهمزة للاستفهام التوبيخي الانكاري وحقا في انتصابه مذهبان قال سيبويه عن الخليل هو ظرف منصوب بمحذوف خبر مقدم وان وما بعدها في تاويل مفرد مبتدا مؤخر اي افي حق هجاء اخطلكم واورد على هذا في كتابه شواهد كثيرة وربما عدنا بمزيد تقرير لهذا في شواهد همزة الوصل وقال المبرد هو صفة لمصدر محذوف اي اهجاني اخطلكم هجوا حقا وان

بفتح الهمزة للتوكيد والنصب واخطل اسمها والضمير مضاف اليه وهجا فعل ماض والنون للوقاية والياء مفعول به والفاعل ضمير الاخطل مستترا والجملة خبر ان (والشاهد) في قوله اخطلكم حيث حذفت منه ال مع انه علم بالغلبة مصحوب بها وانما حذفت هنا لانه اضيف (المعنى) انكر على هذه القبيلة موبخا لهم ان يهجوه شاعرهم فيقول لهم كيف يكون من الحق والمعقول ان يهجوني اخطلكم وانما اضافه اليهم تقريعا لهم وان لومه غير قاصد به الاخطل فقط (وهذا) عجز بيت من قصيدة للنابغة الجعدي الصحابي يهجو الاخطل منها

* وظل لنسوة النعمان منا * على سفوان يوم اروناني *
* فاعتقنا حليلته وجئنا * بما قد كان جمع من هجان *

الى ان قال :

* الا ابلغ بني خلف رسولا * احقا ان اخطلكم هجاني *
* فلولا ان تغلب رهط امي * وكعب وهو مني ذو مكان *
* تراجمنا بصدر القول حتى * نصير كاننا فرسا رهان *

سفوان بالتحريك موضع قرب البصرة واروناني براء فواو بمعنى شديد (وانشد)

علا زيدنا يوم النقا راس زيدكم
بابيض ماضي الشفرتين يماني

(اللغة) علا من العلو فلامه واو ولذا لا ترسم امالة يقال علاه بالسيف او بالدرة اذا ضربه بذلك والنقا الكثيب من الرمل واراد به نقا معهودا كانت فيه حرب والابيض السيف واجود السيوف البيض والماضي النافذ بالقطع والشفرتين بالفتح تثنية شفرة لحد السيف قال البغدادي ثناه باعتبار وجهيه ويمان نسبة الى اليمن ولا تثقل الياء بعد النون لان الالف عوض من ذلك (الاعراب) علا فعل ماض وزيدنا فاعل مضاف لضمير المتكلم ومعه غيره ويوم ظرف متعلق بعلا والنقا مضاف اليه وهو على حذف مضاف اي يوم وقعة النقا او انه لا حذف والمراد باليوم الحرب نفسها وراس مفعول به وزيدكم مضاف اليه والضمير مثله وبابيض يتعلق بعلا

وماضي نعت له والشفرتين مضاف اليه ويماني نعت ايضا (والشاهد) في قوله زيدنا وزيدكم حيث اضيف العلم طلبا للايضاح لما عرض الاشتراك قال الزمخشري اجرى زيدا مجرى النكرات فاضافه وقال بعضهم الاصل في هذا زيد صاحبنا وزيد صاحبكم فحذف الصفة واقام زيدا الموصوف مقامها في الاضافة (المعنى) يفتخر على قوم فيقول ان صاحبنا زيدا قدكان قتل صاحبكم زيدا في يوم حرب النقا بسيف جيد من السيوف اليمانية (والبيت) اول بيتين ذكرهما في اواخر زهر الآداب قال قتل رجل من طيء وكان رجل منهم يقال له زيد من ولد عروة بن زيد الخيل قتل رجلا اسديا فاقاد عنه السلطان فقال يفتخر على الاسديين

* علا زيدنا يوم النقا راس زيدكم * بابيض ماضي الشفرتين يماني *
* فان تقتلوا زيدا بزيد فانما * اقادكم السلطان بعد زمان *

(وانشد)

باللہ یاظبیات القاع قلن لنا
لیلاي منکن ام لیلی من البشر

(اللغة) ظبيات جمع ظبية بهاء التانيث انثى الغزال قال المقري لا خلاف بين ايمة اللغة ان الانثى بالهاء والذكر بغيرها وقال ابو حاتم الظبية الانثى وهي عنز وماعزة والذكر ظبي ويقال له تيس والقاع قال ابن فارس المستوي من الارض الذي لا ينبت وليلى اسم امراة والبشر الاناسي (الاعراب) بالله قسم وياظبيات القاع منادى من المضاف وقلن فعل امر وفاعله ولنا يتعلق به وليلاي مبتدا وهو على تقدير اداة الاستفهام وياء المتكلم مضاف اليه ومنكن يتعلق بمحذوف خبر وام للعطف وهي متصلة وقعت هنا بين جملتين اسميتين وليلى مبتدا ومن البشر يتعلق بمحذوف خبر (والشاهد) في ليلاي حيث اضيف العلم لقصد الايضاح (المعنى) يقول اعزم عليكن ايتها الظباء ان تخبرنني هل ليلى محبوبتي منكن فان لكن شبها بها جيدا والحاظا ام هي من الانس (والبيت) من جملة ابيات واردة في كثير من كتب الادب غير معزوة الا ما نقله بعضهم عن الباخرزي صاحب دمية القصر في تذيل يتيمة الدهر

انه ذكر من هذه الابيات ثلاثة وقال انها من مترنمات كامل الثقفي قال ولكامل هذا شعر بدوي وصيت بين الشعراء واول هذه الابيات

* حوراء لو نظرت يوما الى حجر * لاثرت سقما في ذلك الحجر *
* يزداد توريد خديها اذا لحظت * كما يزيد نبات الارض بالمطر *
* فالورد وجنتها والخمر ريقتها * وضوء بهجتها اضوا من القمر *
* يا من راى الخمر في غير الكروم ومن * هذا راى نبت ورد في سوى الشجر *
* كادت ترف عليها الطير من طرب * لما تغنت بتغريد على وتر *
* بالله يا ظبيات القاع قلن لنا * ليلاي منكن ام ليلى من البشر *
* يا ما اميلح غزلانا شدن لنا * من هؤليائكن الضال والسمر *

والموجود في الدمية للباخرزي قوله بالله الخ والبيت الذي يليه وزاد بعدهما بيتا ثالثا وهو

* انسانة الحي ام ادمانة السمر * بالنهي رقصها لحن من الوتر *

(وانشد)

ما زال مذ عقدت يداه ازاره
فسما فادرك خمسة الاشبار

(اللغة) الازار ثوب يشد على الوسط ويقال المئزر وقوله عقدت يداه ازاره كناية عن وقت استقلاله عن مربيانه يعني من وقت لبسه ثيابه بنفسه وسما ارتفع ونما وشب من السمو وهو العلو وادرك بمعنى بلغ ووصل وقوله خمسة الاشبار جمع شبر واختلف في المراد بخمسة الاشبار فقيل اراد طول ذلك وهو ثلثا قامة الرجل وينسب اليها فيقال غلام خماسي قال ابن دريد غلام خماسي قد ايفع وفي الصحاح والعباب غلام رباعي وخماسي اي طوله اربعة اشبار وخمسة اشبار ولا يقال سداسي ولا سباعي لانه اذا بلغ ستة اشبار او سبعة فقد صار رجلا وعادتهم ان الغلام اذا بلغ خمسة اشبار توسموا فيه ما يعيش عليه من خير وشر وشرف نفس وضعة همة ولذا قال بعض العرب ايما غلام بلغ خمسة اشبار فاتهمته قتلته هذا الذي اختاره بعض المحققين في تفسير هذا التركيب وذكر ابن السيد في معناه رايا بعيدا حاصله انه تجاوز حد الصبا لان الفلاسفة زعموا ان

المولود اذا ولد لتمام مدة الحمل ولم تغيره آفة في الرحم فانه يكون في قده ثمانية اشبار من شبر نفسه وتكون سرته بمنزلة المركز له فيكون منها الى نهاية شقه الاعلى اربعة اشبار بشبر نفسه ومنها الى نهاية شقه الاسفل اربعة اشبار ومنها الى اطراف اصابعه من يده اربعة اشبار قالوا فما زاد على هذا او نقص فلآفة عرضت له في الرحم اه وليته ما ذكر هذا فانه مع عدم قصد الشاعر له لا يفيد في تفسير البيت شيئا وانما اوردته لتشاطرني العجب من مثل الامام ابن السيد يذكر هذا وقيل اراد بخمسة الاشبار السيف قال ابن هشام اللخمي هذا هو الصحيح لانه منتهى طول السيف في الاكثر وقيل انه اراد عصا الخطابة وهذا ينافيه ما بعده وما قبله وقيل اراد الخيزرانة التي كان الخلفاء يحملونها وتسمى الصولجان وهذا غير مناسب كالذي قبله وايضا فان الممدوح ليس خليفة ولا حمل الصولجان يوما ما بل امير قائد جيوش وقيل اراد خلال المجد الخمسة العقل والعفة والعدل والشجاعة والوفاء وكانت عندهم معروفة بهذا العدد ولا يخفى انه لو كان المراد هذا لكان ذكر الاشبار لغوا وقيل اراد بخمسة الاشبار القبر لان البيت من مرثية وهذا باطل لان القصيدة قيلت في مدح الممدوح هذا وهو حي وهنالك آراء اخرى ذكرها السيوطي والبغدادي وجماعة ويظهر ان الصبان يرجح كون المراد السيف لاقتصاره عليه (الاعراب) ما زال من اخوات كان واسمها ضمير الممدوح وخبرها جملة يدني في البيت بعده ومذ هنا اسم وعقدت يداه فعل وفاعل ومضاف اليه والجملة في محل جر باضافة مذ لانها هنا ظرف على المشهور وازاره مفعول به والضمير مضاف اليه يعود للممدوح فسما الفاء للعطف وسما فعل ماض عطف على عقدت فادرك معطوف بالفاء على ما قبله وخمسة الاشبار مضاف ومضاف اليه وخمسة منصوب بادرك لكن عند من فسر خمسة الاشبار بالعصا للخطبة او بالصولجان او بالسيف يكون على حذف مضاف اي ادرك اخذ خمسة الخ (والشاهد) في قوله خمسة الاشبار حيث اضاف الشاعر العدد واراد تعريفه فعرف المضاف اليه وتلك طريقة تعريف العدد المضاف والبيت حجة على الكوفيين في تجويزهم الجمع بين تعريف المضاف باللام والاضافة الى المعرفة مستدلين بقول بعض العرب الثلاثة الاثواب وليس هؤلاء بفصحاء (المعنى) يقول لم يزل هذا الممدوح يخوض غمرات الحرب من وقت استقلاله عن مربيانه

وكبره الى الآن (والبيت) من قصيدة للفرزدق يمدح بها بني المهلب بن ابي صفرة وخصص من بينهم اشهرهم وابعدهم صيتا يزيد بن المهلب اولها

* فلامدحن بني المهلب مدحة * غراء ظاهرة على الاشعار *
* مثل النجوم امامها قمر لها * يجلو الدجى ويضي مليل الساري *
* ورثوا الطعان عن المهلب والقرى * وخلائقا كتدفق الانهار *
* اما البنون فانهم لم يورثوا * كتراثه لبنيه يوم فخار *

ومنها: * اما يزيد فانه تابى له * نفس موطنة على المقدار *
* ورادة شعب المنية بالقنا * فتدر كل معاند نعار *
* واذا النفوس جشأن طامن جاشها * ثقة به لحماية الادبار *
* ملك عليه مهابة الملك التقي * قمر التمام به وشمس نهار *
* واذا الرجال راوا يزيد رايتهم * خضع الرقاب نواكس الابصار *
* ما زال مذ عقدت يداه ازاره * فسما فادرك خمسة الاشبار *
* يدني كتائب من كتائب تلتقي * للطعن يوم تجاول وغوار *

ويروي

* يدني خوافق من خوافق تلتقي * في كل مختبط الغبار مثار *

يزيد بن المهلب اشهر آل المهلب ولد سنة ثلاث وخمسين من الهجرة وتولى امارة العراقين في خلافة الامويين بعد الحجاج وكان الحجاج شديد الخوف منه والحسد له حتى انه لما بلغه عزم عبد الملك على تولية يزيد امارة بلاد العجم احتال في تولية قتيبة بن مسلم الباهلي عوضه ثم شق يزيد عصا الطاعة في وجه الدولة في خبر طويل وانتهى الامر بقتله غدرا فان مسلمة بن عبد الملك البطل المشهور قد ناصبه القتال مدة فلم يستطع الظهور عليه وكانت آخر وقعة بينهما وقعة مشهورة تعرف بيوم العقر اسم موضع بنواحي بابل وفي هذه الوقعة دس له مسلمة رجلا اسمه العجل او ابن العجل من بني كلب فقتله غيلة وصلبه مسلمة على جسر بابل وعلق معه خنزيرا وسمكة وزق خمر وكان قتله يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من صفر سنة اثنتين ومائة وقال شاعر من بني كلب يفتخر بهذه الغدرة :

قتلنا يزيد بن المهلب بعد ما * تمنيتم ان يغلب الحق باطله *
* وما كان في اهل العراق منافق * من الدين الا من قضاعة قاتله *

(وانشد)

وهل يرجع التسليم او يكشف العنا
ثلاث الاثافي والديار البلاقع

(اللغة) يرجع بفتح الياء من رجع الثلاثي المتعدي قال تعالى فان رجعك الله الى طائفة منهم او بضمها من ارجع الرباعي والتسليم التحية ويكشف يزيل ويذهب والعنا بالقصر للضرورة والا فاصله المد التعب والنصب يقال عنى عناء وتعنى اي نصب وتعب والاثافي جمع اثفية بضم الهمزة وكسرها وهي الحجر توضع عليه القدر عند الطبخ ولا تكون الاثافي الا ثلاثة وفي المثل رماه الله بثالثة الاثافي اي بداهية كبرى يعنون بثالثة الاثافي الجبل لانهم ينزلون في منتجعاتهم بسفوح الجبال ويوقدون النار عند مرتز الجبل في الارض يسندون القدر الى جنب الجبل ويكتفون به عن الاثيفة الثالثة فهو ثالثة الاثافي والديار جمع دار وهي المحلة ينزل بها القوم تجمع البناء والعرصة والبلاقع جمع بلقع كجعفر الارض القفر (الاعراب) الواو للاستيناف اظهر منها للعطف لانه سلم على الدار اولا ثم استانف الكلام منكرا ذلك على نفسه وهل للاستفهام الانكاري ويرجع مضارع مرفوع والتسليم مفعول به واو عاطفة ويكشف معطوف على يرجع والعنا مفعول به وثلاث فاعل متنازع فيه بين يرجع ويكشف والاثافي مضاف اليه والديار معطوف على ثلاث مرفوع والبلاقع نعت للديار (والشاهد) في قوله ثلاث الاثافي حيث اضيف العدد وتوصل الى تعريفه بتعريف المضاف اليه وذلك سبيل تعريف العدد المضاف قال بعضهم

* وان تضفه وترد ان تجعله * معرفة فعرف المضاف له *

(المعنى) سلم الشاعر على رسوم منازل احبته ثم رجع منكرا عن نفسه ذلك فيقول كيف يرد عليك التحية او يزيل عنك عناء الشوق اثافي ثلاثة وديار خالية (والبيت) لذي الرمة من قصيدة سنورد منها ابياتا في شواد الفاعل ان شاء الله

*** شواهد الابتداء ***

(اورد المثل)

تسمع بالمعيدي خير من ان تراه

تقدم في شواهد المعرب والمبني واعاده على ان قوله تسمع مبتدا مؤول اما على روايته بالنصب فواضح واما على رواية الرفع فيقال حذفت ان و رفع الفعل و بقيت ان ملاحظة حتى امكن ان يخبر عن الفعل المؤول معها بالمصدر قال الشمني وهذا ليس قياسا وقال الروداني انه قياسي راجع الصبان (وانشد)

اقاطن قوم سلمى ام نووا ظعنا

(اللغة) قاطن صفة من قطن بالمكان من باب قعد اذا اقام به وسلمى بفتح السين اسم امراة ولا تضم الا اخت زهير ونووا قصدوا وظعنا بفتح العين وسكونها اقيس لان المادة تصريفها تصريف نفع وهو مصدر ظعن بمعنى رحل (الاعراب) اقاطن مبتدا معتمد على الاستفهام وقوم فاعل اغنى عن الخبر وسلمى مضاف اليه وام للعطف وهي متصلة وقعت هنا بين جملتين مختلفتين ونووا فعل وفاعل وظعنا مفعول به (والشاهد) في قوله اقاطن فانه وصف استند الى الاستفهام واعرب مبتدا فاغناه فاعله عن الخبر لذلك (المعنى) تساءل الشاعر هنا عن قوم محبوبته سلمى هل هم قاطنون ام راحلون ثم تعجب بعد ذلك من عيش من يقيم بعدهم اذا ظعنوا كيف يطيب وقصده التاسف عن مبارحة احبته فاخرج ذلك هذا المخرج (وهذا) صدر هذا البيت

* اقاطن قوم سلمى ام نووا اظعنا * ان يظعنوا فعجيب عيش من قطنا *

(وانشد)

امنجز انتم وعدا وثقت به

ام اقتفيتم جميعا نهج عرقوب

(اللغة) منجز اسم فاعل من انجز الوعد اذا وفى به ووثقت به اي جزمت به من وثق بالامر اذا لم يرتب فيه واقتفيتم اتبعتم ونهج بوزن فلس الطريق الواضح

وعرقوب بوزن عصفور اسم رجل وهو ابن صخر او ابن معبد او ابن اسد من العمالقة كان اكذب اهل زمانه قيل له او لغيره هل صدقت في حياتك فقال لولا مخافة ان اصدق في هذه لقلت لا وضرب المثل بهذا الرجل في اخلاف الوعد لانه اتاه سائل فقال اذا اطلع نخلي فلما اطلع قال اذا ابلح فلما ابلح قال اذا ازهى فلما ازهى قال اذا ارطب فلما ارطب قال اذا اتمر فلما اتمر جذه ليلا ولم يعطه شيئا وضرب به جبيهاء الاشجعي المثل فقال

* وعدت وكان الخلف منك سجية * مواعد عرقوب اخاه بيثرب *

وفي (المثل) شر ما اجاءك الى مخة عرقوب : يضرب عند طلبك من اللئيم وفي تفسيره رايان قيل ان عرقوبا هنا هو اسم الرجل المتقدم والمخة مجاز لطلب عرفه واجاءك بمعنى الجاك وقيل ان العرقوب هنا هو عرقوب الرجل وهو عصب موثق خلف الكعبين وهو لا مخ فيه وانما يضطر اليه من لا شيء له وقال آخر

* واكذب من عرقوب يثرب لهجة * وابين شؤما في الحوائج من زحل

وقال علقمة

* وقد وعدتك موعدا لو وفت به * كموعد عرقوب اخاه بيثرب *

وقال كعب

* كانت مواعيد عرقوب لها مثلا * وما مواعدها الا الاباطيل *

(الاعراب) الهمزة للاستفهام ومنجز مبتدا وانتم فاعل سد مسد الخبر ووعدا مفعول به وجملة وثقت به صفة وعدا وام للعطف واقتفيتم فعل وفاعل وجميعا حال من الفاعل في اقتفيتم ونهج مفعول به وعرقوب مضاف اليه (والشاهد) في قوله منجز حيث اغناه فاعله عن الخبر لاعتماده على الاستفهام (المعنى) يقول هل تنجزون وتوفون بوعد صدر منكم لي ووثقت به ام انتم في ذلك الوعد قد سلكتم كلكم سبيل عرقوب المشهور باخلاف الوعد

(وانشد)

خليلي ما واف بعهدي انتما
اذا لم تكونا لي على من اقاطع

(اللغة) خليلي تثنية خليل بمعنى صديق وواف اسم فاعل من وفى بالعهد اذا اتمه واستمر على مقتضاه فالوافي ضد الغادر والعهد هنا التواصي على حفظ المودة والصداقة واقاطع اهاجر من المقاطعة وهي التهاجر والتباغض (الاعراب) خليلي منادى باسقاط الاداة مضاف لياء المتكلم و ما نافية و واف مبتدا مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة للالتقاء الساكنين اذ هو معل اعلال قاض و بعهدي يتعلق به و ياء المتكلم المتحركة مضاف اليه وانتما فاعل قام مقام الخبر واذا ظرف للزمان المستقبل ولم تكونا جازم ومجزوم والف التثنية اسم تكون ولي متعلق بمحذوف خبره وعلى من متعلق بما تعلق به الخبر ومن موصولة وجملة اقطع صلتها والعائد محذوف والتقدير اقاطعه (والشاهد) في اكتفاء الوصف المعتمد على النفي وهو قوله ما واف بمرفوعه وهو انتما عن الخبر ويرى الكوفيون وبعض البصريين كابن الحاجب والسهيلي انه يجب في هذا ونحوه من كل وصف رفع ضميرا منفصلا كاقائم انت ان يعرب مبتدا مؤخرا وخبرا مقدما ويظهر من صنيع الزمخشري عند قوله تعالى اراغب انت في سورة مريم موافقة هؤلاء قالوا لان الفعل الذي هو اصل الوصف في رفع الفاعل لا يليه فاعله منفصلا لا يقال قام انت فليكن الوصف الذي هو فرع عنه مثله واجيب بان الفعل لقوته في العمل واصالته فيه امتنع فصل فاعله منه وايضا فقد اجمعوا على ان الوصف ينفصل فاعله اذا جرى على غير من هو له فكما فصل لهذا الغرض يفصل لغرض آخر صحيح وهو كونه في اللفظ سادا مسد الخبر وهو واجب الفصل وايضا يلزمهم ان يقعوا احيانا في الاخبار بالمفرد عن غيره كما في هذا البيت فقوله واف على رايهم خبر وهو مفرد عن قوله انتما وهو مثنى وردوا على الزمخشري في الآية المذكورة بانه لو كان انت مبتدا للزم الفصل به وهو حينئذ اجنبي بين اراغب ومعموله وهو عن آلهتنا (المعنى) يقول يا صاحبي لستما بصاحبي وفاء وصدق لي اذا لم تكونا لي عونا على عدوي الذي اقاطعه وهذا البيت يرى قائله ان المرء يقاطع من كان عدوا لصديقه ولابن المقفع في هذا المقام كلام

احبينا ان تسمعه قال في الادب الكبير . ان رايت صاحبك مع عدوك فلا يغضبك ذلك فانما هو احد رجلين ان كان رجلا من اخوان الثقة فانفع مواطنه لك اقربها من عدوك لشر يكفه عنك وعورة يسترها منك وغائبة يطلع عليها لك فاما صديقك فما اغناك ان يحضره ذو ثقتك وان كان رجلا من غير خاصة اخوانك فباي حق تقطعه عن الناس وتكلفه ان لا يصاحب ولا يجالس الا من تهوى (وانشد)

غير لاه عداك فاطرح اللهو ولا تغترر بعارض سلم

(اللغة) لاه اسم فاعل من اللهو يقال لها يلهو كغزا يغزو في لغة نجد ولهي يلهى كتعب في لغة اهل العالية بمعنى روح النفس وجرى معها بما لا تقتضيه الحكمة والعدى بكسر العين مقصورا جمع عدو وهو خلاف الصديق وقد تضم العين فتزاد التاء ويقال عداة قال الايمة ولم يات من الصفات ما هو مكسور العين مقصورا الا عدى واطرح بتشديد الطاء بمعنى اطرح وارفض اصله اطترح بالتاء بعد الطاء فقلبت التاء طاء لوقوعها اثر احد حروف الاطباق وادغم احد المثلين في الاخر وفي الالفية

* طاتا افتعال رد اثر مطبق *

وتغترر من الغرور والسلم بكسر السين وفتحها الصلح يذكر ويؤنث قال تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها وقال زهير

* وقد قلتما ان ندرك السلم واسعا * بمال ومعروف من القول نسلم *

(الاعراب) غير مبتدا ولاه مضاف اليه وسوغ الابتداء بغير وهي نكرة عمل ما اضيفت اليه فيما بعدها والمضاف والمضاف اليه كالشيء الواحد وعداك فاعل اكتفي به عن الخبر والكاف مضاف اليه فاطرح الفاء في جواب شرط مقدر اي واذا كان كذلك فاطرح الخ واطرح امر واللهو مفعول به ولا الواو للعطف ولا ناهية وتغترر مضارع مجزوم بها وبعارض يتعلق بتغترر وسلم مضاف اليه اضافة الصفة للموصوف (والشاهد) في قوله غير لاه عداك حيث قام الفاعل مقام الخبر لاعتماد رافعه وهو لاه على النفي بالاسم وهو غير ولاه هنا وان لم يكن مبتدا فهو مثله اذ المضاف والمضاف اليه كالشيء الواحد

قاله يس (المعنى) يقول لمخاطبه موقظا له من غفلته ان اعداءك ليسوا بمشتغلين عن اعداد العدة للحرب فلا يغرنك ما عرض من الصلح واطرح عنك الاشتغال بما لا يعني

(وانشد)

غير ماسوف على زمن
ينقضي بالهم والحزن

(اللغة) ماسوف اسم مفعول من اسف من باب تعب اذا حزن حزنا شديدا وينقضي يتم والهم والحزن مترادفان وهما عرض يقوم بالقلب فيضعف البدن ويقتل النشاط (الاعراب) غير مبتدا وماسوف مضاف اليه وعلى زمن يتعلق بماسوف قائم مقام نائب الفاعل لماسوف الذي هو اسم مفعول وساد مسد خبر المبتدا الذي هو غير وهي وان لم تكن رافعة له فالمضاف والمضاف اليه كالشيء الواحد وجملة ينقضي نعت لزمن والرابط الضمير في ينقضي وبالهم يتعلق بينقضي والباء للمصاحبة والحزن معطوف على ما قبله ونقل العيني عن ابي نزار انه قال سئلت في بغداد عن قول الشاعر غير ماسوف الخ فلم نعرف وجه رفع غير واول من اخطا فيه شيخنا الفصيحي فعرفته ذلك وذكر في تحفة المعرب وطرفة المغرب ما نصه يقال بم يرتفع غير في قوله غير ماسوف على زمن والجواب ان قوله ماسوف مفعول من الاسف وهو الحزن وعلى يتعلق به كقولك اسفت على كذا وقوله بالهم في موضع النصب على الحال والتقدير ينقضي مشوبا بالهم وغير رفع بالابتداء ولما اضيف الى اسم المفعول وهو مسند الى الجار استغنى المبتدا عن الخبر كما استغنى قائم ومضروب في قوله اقائم اخوك وما مضروب غلامك عن الخبر من حيث سد الاسم المرفوع بهما مسد الخبر لان قائم ومضروب قاما مقام الخبر فينزل كل واحد منهما مع المرفوع به منزلة الجملة وكذا اذا اسند اسم المفعول الى الجار والمجرور سد مسد الاسم الذي يرتفع به كقولك المحزون على زيد وماسوف على بكر انتهى وقد وقع عن البيت اسئلة كثيرة وفيه اعاريب اخرى غير ما ذكرنا فلتطلب من المطولات (والشاهد) في قوله غير ماسوف على زمن فان نائب الفاعل اعني الجار والمجرور اغنى عن خبر المبتدا لاعتماد الوصف على غير وهي نفي (المعنى) يقول ان

زمنا يمضي كله في الهم والحزن زمن لا يتاسف عليه (والبيت) لابي نواس الحسن ابن هانى الحكمي بفتح الحاء والكاف نسبة الى الحكم بن سعد العشيرة وهي قبيلة كبيرة مشهورة وبعده

* انما يرجو الحياة فتى * عاش في امن من المحن *

(وانشد)

خبير بنو لهب فلا تك ملغيا
مقالة لهبي اذا الطير مرت

(اللغة) خبير بمعنى عليم من الخبرة وهي العلم بالشيء ولهب بكسر اللام وسكون الهاء قال ابن هشام في السيرة لهب حي من الازد وملغيا بضم الميم اسم فاعل من الغاء بمعنى اسقطه وطرحه والطير جمع طائر مثل صاحب وصحب وراكب وركب وقيل ان الطير اسم جمع (الاعراب) خبير مبتدا وبنو فاعل سد مسد الخبر وان لم يعتمد الوصف هنا على شيء وهذا مذهب الاخفش والكوفيين ورده البصريون بجواز كون بنو لهب مبتدا مؤخرا وخبير خبرا مقدما ولا محظور في الاخبار بخبير المفرد على بنو الملحق بالجمع لان فعيلا يخبر به عن المفرد والمثنى والجمع كقوله تعالى والملائكة بعد ذلك ظهير نعم اورد بعضهم ان الملائكة جمع تكسير وهو يؤول بالجماعة وهي مفرد مؤنث يخبر عنه بفعيل كما في ان رحمة الله قريب من المحسنين وبنو لهب اجري مجرى جمع المذكر السالم وهو لا يراعى تانيثه المترتب عليه افراده وانما ساغ الاخبار بفعيل على غير المفرد لانه على زنة المصدر كصهيل والمصدر يخبر به مطلقا نعم بقي ان يقال ان ذلك اجازوه في فعيل بمعنى مفعول وما هنا ليس كذلك واجيب بان ذلك شرط لقياس فعيل على المصدر في ذلك فلا ينافي انه سمع في فعيل بمعنى فاعل وقوله فلا تك الفاء تفريعية او في جواب شرط مقدر اي اذا كان كذلك فلا تك الخ وباقيه واضح (والشاهد) في قوله خبير بنو لهب فانه لا حجة فيه للكوفيين والاخفش على ان الوصف اذا كان مبتدا يستغنى بمرفوعه عن الخبر ولو لم يعتمد على شيء لجواز ان يكون من باب تقديم الخبر على المبتدا كما علمت (المعنى)

وصف قبيلة لهب بالاجادة في زجر الطير واتقان العيافة فيقول ان بني لهب ذوو خبرة بزجر الطير فاذا اخبرك احدهم وقت مرور الطير عليه بانه فهم منها انه يقع كذا وكذا فلا تلغ كلامه (والبيت) قال العيني لرجل من طيء وهذا اللهبي الذي قيل فيه هذا البيت يقال انه هو الذي قال لعمر بن الخطاب لما وقعت حصاة على صلعته في الحج فادمته اشعر امير المؤمنين والله لا تحج بعد هذا العام وكان الامر كذلك وحكى المدائني ان كثيرا خرج من الحجاز يريد مصر ليزور عزة فلما قرب منها راى غرابا على شجرة ينتف ريشه فتطير من ذلك فلقيه رجل من بني لهب فقال يا اخا الحجاز ما لك كاسف اللون فذكر له ما راى فقال انك تطلب حاجة لا تدركها فقدم كثير مصر والناس منصرفون من جنازة عزة فقال

* رايت غرابا ساقطا فوق بانة * ينتف اعلى ريشه ويطايره *
* فقلت ولو اني اشاء زجرته * بنفسي للهبي فهل انت زاجره *
* فقال غراب لاغتراب من النوى * وفي البان بين من حبيب تجاوره *
* فما اعيف اللهبي لا در دره * وازجره للطير لا طار طائره *

والزجر بالحيوان كان عادة عند العرب في الجاهلية ويقسمون الحيوان الى السانحات والبارحات وكانوا يتيمنون بالسانح ويتشاءمون بالبارح وقالوا في المثل من لي بالسانح بعد البارح قال ابو عبيدة سأل يونس رؤبة عن السانح والبارح فقال السانح ما ولاك ميامنه والبارح ما ولاك مياسره فكان الرجل منهم اذا عن له سفر او غيره من المقاصد يذهب فيثير الطيور عن وكناتها اي مجاثمها فان اولاه ميامنه استبشر ومضى الى قصده وان اولاه مياسره استاء ورجع فلما جاء النبيء صلى الله عليه وسلم ابطل ذلك وقال اقروا الطير على مكناتها بالميم المفتوحة والكاف المكسورة والنون المشددة اي بيضها وقيل على امكنتها ومساكنها وقيل المكنات جمع مكنة بالضم بمعنى التمكن اي اقروها على كل مكنة ترونها عليها ودعوا تهييجها لقصد الزجر بها ويروى وكناتها بالواو رواه احمد والحاكم وابن حبان وكان اهل الشهامة والرصانة من العرب لا يعبؤون بهذا ويرونه من الهنات ويستحمقون مرتكبيها قال لبيد

* لعمرك ما تدري الطوارق ما الحصى * ولا زاجرات الطير ما الله صانع *

وقال الكميت

* ولا انا ممن يزجر الطير همه * اصاح غراب ام تعرض ثعلب *
* ولا السانحات البارحات عشية * امر سليم القرن ام مر اعضب *

وقال المرقش السدوسي :

* ولقد غدوت وكنت لا * اغدو على واق وحائم *
* فاذا الاشائم كالايا * من والايامن كالاشائم *
* وكذاك لا خير ولا * شر على احد بدائم *
* لا يمنعنك من بغا * ء الخير تعقاد التمائم *
* قد خط ذلك في السطو * ر الاوليات القدائم *

وقال خيثم بن عدي

* وليس بهياب اذا شد رحله * يقول عداني اليوم واق وحائم *
* ولكنه يمضي على ذاك مقدما * اذا صد عن تلك الهنات الخنارم *

الخنارم بضم الخاء المعجمة العاجز الضعيف الراي المتطير (وانشد)

هن صديق للذي لم يشب

(اللغة) صديق حبيب قال المجد يقال للواحد والمثنى والمجموع ويشب مضارع شاب اذا ابيض شعره واسم الفاعل منه اشيب ولا يقال فيه شائب وان كان القياس فيه ذلك لانهم عدوه من العيوب الخلقية كاعور واعرج واجاد ابو الحسن الزوزني حيث يقول

* كفى الشيب عيبا ان صاحبه اذا * اردت به وصفا له قلت اشيب *
* وكان قياس الاصل لو قلت شائبا * ولكنه في جملة العيب يحسب *

(الاعراب) هن مبتدا وصديق خبره وللذي يتعلق به وهو موصول وجملة لم يشب صلته (والشاهد) في هن صديق حيث اخبر بفعيل عن ضمير جمع الاناث واورده الشارح ليخرج عليه قوله المتقدم خبير بنو لهب ويرد به على الكوفيين * ومعناه واضح من لفظه وما وقفت على تمامه ولا على قائله والشاهد المشهور لهذا الغرض هو قول الآخر

* نصبن الهوى ثم ارتمين قلوبنا * باعين اعداء وهن صديق *

(واورد قولها)

زوجي المس مس ارنب والريح ريح زرنب

(اللغة) المس هو الافضاء باليد الى الجسم والارنب حيوان معروف لين الشعر ملمس جسمه ناعم جدا والريح هنا الرائحة وهي عرض يسطع مع الهواء عن بعض الاجسام لا يدرك الا بحاسة الشم والزرنب بوزن جعفر طيب معروف للعرب وقيل هو شجر طيب العرف (الاعراب) الزوج مبتدا اول مضاف لياء المتكلم والمس مبتدا ثان ومس خبره وارنب مضاف اليه اضافة المصدر لمفعوله وجملة المبتدا الثاني وخبره خبر المبتدا الاول والرابط ال في المس التي هي خلف عن الضمير والريح مبتدا وريح خبره وزرنب مضاف اليه (والشاهد) في قولها زوجي المس مس ارنب حيث وقع ربط جملة الخبر اعني المس مس ارنب مع المبتدا بال التي هي خلف عن الضمير والاصل مسه مس ارنب وقيل ان الرابط ضمير محذوف والتقدير المس له او منه ولو كانت ال خلفا عن الضمير لقيل به في زيد الاب قائم وكان التركيب صحيحا وورد على هذا التخريج ايضا انه يمكن ان يقال زيد الاب له قائم مع ان هذا التركيب لا يصح على كل حال (المعنى) وصفت هذه المراة زوجها بنعومة البدن واستعمال الطيب فهي تعرب بهذا عن انها نالت منه ما تحب من حيث لذتها (وهذا) كلام المراة الثامنة من النساء اللائي وردن في الحديث المشهور بحديث ام زرع وهو موجود في البخاري وغيره كشمائل الترمذي فلا نطيل بايراده

(وانشد) فاما القتال لا قتال لديكم

الفاظه واضحة (الاعراب) فاما القتال اما اداة تفصيل وفيها معنى الشرط ولذا تلزمها الفاء في الجواب والقتال مبتدا ولا نافية للجنس وقتال اسمها ولديكم متعلق بمحذوف خبر لا والضمير مضاف اليه والجملة من لا واسمها وخبرها خبر المبتدا والرابط العموم في اسم لا الشامل للمبتدا وغيره فهو كزيد نعم الرجل قال الشارح المحقق وفي هذا نظر اذ لو كان العموم يعتبر رابطا لجاز زيد مات الناس وعمرو لا رجل في الدار مع ان ذلك ممنوع قال فالاولى ان يقال از زيد نعم الرجل واشباهه مما اعيد فيه المبتدا بمعناه لكن ال في الرجل للعهد لا الجنس وهذا قد يصح في زيد نعم الرجل واما

القتال لا قتال لديكم فقال الصبان انه مما اعيد فيه المبتدا بلفظه (تنبيه) قد سقطت الفاء من جواب اما هنا وذلك ضرورة والا فان الفاء لا تسقط بعد اما الا اذا كان هنالك قول محذوف فتحذف معه كقوله تعالى فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم اي فيقال لهم اكفرتم وقيل ان جواب اما في الآية هو قوله فذوقوا وان الفاء لا تسقط بعد اما في غير الضرورة وان قوله اكفرتم اعتراض بين اما وجوابها وعلى صحة ان الجواب هو قوله فذوقوا لابد من تقدير قول محذوف اي فيقال لهم ذوقوا (والشاهد) في قوله لا قتال لديكم فانه جملة وقعت خبرا عن مبتدا وهو قوله القتال ووقع ربطها معه بالعموم على ما للجمهور وقد علمت بحث الشارح فيه (المعنى) يعير قوما تبدو عليهم شارة الابهة وليسوا من اهل النجدة والباس فيقول لهم لستم من اهل القتال والحرب ولا من رجال الطعن والضرب (وهذا) صدر ثاني بيتين وهما

* فضحتم قريشا بالفرار وانتم * قمدون سودان عظام المناكب *

* فاما القتال لا قتال لديكم * ولكن سيرا في عراض المواكب *

واختلف في نسبتهما فقال ابن خلف في شرح شواهد الكتاب للحرث بن خالد المخزومي وفي الاغاني انهما مما هجي بهما قديما بنو اسيد بن ابي العيص بن امية بن عبد شمس: قمدون بضم القاف والميم وتشديد الدال اي طوال الاعناق من القمد بفتحتين وهو الطول. (وانشد)

وانسان عيني يحسر الماء تارة
فيبدو وتارات يجم فيغرق

(اللغة) انسان العين النقطة السوداء في وسطها سميت بذلك لان الانسان يرى مثال شخصه فيها وما احسن قول الحريري

* ان تدعني خاليا من لوعتي فلقد * اجاب دمعي وما الداعي سوى طلل *

* عتبت انسان عيني في تسرعه * فقال لي خلق الانسان من عجل *

ويحسر مضارع حسر الماء من باب قعد اذا نضب وغار وتارة بمعنى حين ومرة ويبدو يظهر ويجم بضم الجيم وكسرها يكثر ويغرق مضارع غرق من باب تعب

واخطا من قال يغرق بكسر الراء هنا (الاعراب) انسان مبتدا وعيني مضاف اليه وياء المتكلم مثله ويحسر فعل مضارع مرفوع والماء فاعل وقال الاشموني في شرح التوضيح يحسر مبني للمجهول والماء رفع بالنيابة وتارة قال العيني نصب على المصدر ويصح ان ينصب على الظرفية والفاء للسببية عاطفة ويبدو مضارع مرفوع وفاعله ضمير عائد على انسان العين وجملة قوله يحسر الماء هي خبر المبتدا والرابط هو الضمير الموجود في الجملة الثانية اعني فيبدو لان فاء السببية العاطفة صيرتهما كالجملة الواحدة وقيل ان الخبر هو مجموع الجملتين فاكتفي بوجود الضمير في احداهما وقال بعضهم ان الرابط محذوف تقديره عنه اي يحسر عنه وقيل الرابط ال في الماء لنيابتها عن الضمير والاصل ماؤه وقيل ان الاصل ان يحسر فحذفت اداة الشرط ومعلوم ان الشرطية اذا وقعت خبرا لا مراعاة لكون الرابط في الشرط او الجواب وتارات الواو عاطفة و تارات معمول ليجم الذي هو مضارع مرفوع وفاعله ضمير الماء فيغرق الفاء عاطفة سببية ويغرق معطوف على يجم (والشاهد) في قوله يحسر الماء حيث وقعت هذه الجملة خبرا واكتفي في ربطها بالمبتدا بوجود رابط في جملة اخرى معطوفة عليها بفاء السببية وهي قوله فيبدو على ما علمته (المعنى) يقول ان سواد عيني قد ينكشف عنه الدمع حينا فيظهر وفي كثير من الاحيان تكثر الدموع فيغرق ويستتر بها وفي افراده تارة اولا وجمعها ثانيا اشارة الى غلبة البكاء عليه وان اوقاته اكثر من اوقات حسر الماء (والبيت) من قصيدة لذي الرمة غيلان يشبب فيها بمي اولها :

* ادارا بحزوى هجت للعين عبرة * فماء الهوى يرفض او يترقرق *
* كمستعبر من رسم دار كانها * بوعساء تنضوها الجماهير مهرق *
* وقفنا فسلمنا فكادت بمسرف * لعرفان صوتي دمنة الدار تنطق *
* قد ارتحلت مي فهاتيك دارها * بها السحم تروى والحمام المطوق *
* لعمرك اني يوم جرعاء مالك * لذو عبرة كلا تفيض وتخنق *
* يلوم على مي خليلي وربما * يجور اذا لام الشفيق ويخرق *
* امن مية اعتاد الخيال المؤرق * نعم انها مما على النأي تطرق *
* وانسان عيني يحسر الماء تارة * فيبدو وتارات يجم فيغرق *

* ولو ان لقمان الحكيم تعرضت * لعينيه مي سافرا كاد يبرق *
والقصيدة هذه طويلة جدا والبيت الشاهد مثل قول الآخر
* نظرت كاني من وراء زجاجة * الى الدار من ماء الصبابة انظر *
* فعيناي طورا تغرقان من البكا * فاعشى وحينا تحسران فابصر *
وقول عرة بن حزام:
* افي كل يوم انت رام بلادها * بعينين انسانا هما غرقان *
ونظر الى هذا المعنى بعض المولدين فقال:
* يا واشيا حسنت فينا اساءته * نجى حذارك انساني من الغرق *

(وانشد)

قومي ذرى المجد بانوها وقد علمت
بكنه ذلك عدنان وقحطان

(اللغة) الذرى جمع ذروة بالضم والكسر وهي الاعلى من كل شيء قال العيني من كسر الذال في المفرد فقياسه ذرى بالكسر ايضا كمرية ومرى ومن فتح فقياسه ذرا بالفتح ايضا كركوة وركا وشذ قرية وقرى اه قلت افهم كلامه ان الركا بفتح الراء وهذا غير معروف ففي المصباح الركوة معروفة وهي دلو صغيرة والجمع ركاء مثل كلبة وكلاب والمجد العز والشرف وبانوها جمع بان اسم فاعل من بنا يبنى بناء وبنيانا وقال العيني انه من البون بضم الباء وهو الفضل والمزية قلت هذا موضع المثل يا عاقد اذكر حلا كيف يصنع العلامة العيني اذ طولب ببيان المعنى على هذا التفسير وايضا فانه لا يتم معه الاستشهاد لانه اذا اراد انه صفة من البون فلا يصح اذ هي بائن وجمعها بائنون وان اراد انه فعل ماض فليس فيه حينئذ ضمير مستتر بل ليس الا الواو وهو بارز وكنه الشيء بضم الكاف يطلق على قدره ووجهه وغايته قال الفاسي محشي القاموس فليس الكنه حقيقة الشيء في اصل اللغة ولكن شاع استعمال الناس الكنه بمعنى حقيقة الشيء حتى صار اليوم لا يفهم منه الا الحقيقة وعدنان ابو العرب العدنانية وهو آخر الاجداد الكرام الوارد فيهم النص النبوي

والمراد هنا القبائل المنسوبة اليه وقحطان ابو العرب القحطانية وهو قحطان بن عابر ابن شالخ وابنه يعرب بن قحطان واراد هنا الشعوب المتناسلة منه (الاعراب) قومي مبتدا اول وذرى مبتدا ثان والمجد مضاف اليه وبانوها خبر على ذرى وقد جرى الخبر هنا على غير من هو له وضمير المؤنث مضاف اليه عائد على ذرى وجملة المبتدا الثاني وخبره خبر على المبتدا الاول والرابط الضمير المستكن في بانوها العائد على القوم ولم يبرز مع ان الخبر تلا غير من هوله لامن اللبس عند الكوفيين وقوله وقد قال العيني الواو للقسم وفيه نظر لا يخفى بل هي اما للاستيناف او للعطف وقد للتحقيق وعلمت فعل ماض والتاء للتانيث وبكنه يتعلق به وعلم قد يتعدى بالباء لمفعوله الاول وذا اسم اشارة مضاف اليه مبني واللام للدلالة على البعد والكاف حرف خطاب وعدنان فاعل علمت وانث له الفعل باعتبار ان المراد القبيلة وقحطان معطوف عليه و(الشاهد) في قوله ذرى المجد بانوها حيث جرى الخبر وهو بانوها على غير من هوله وهو ذرى لان الذرى مبنية لا بانية ومع ذلك لم يبرز الضمير المستكن في بانوها العائد على القوم لامن اللبس وهو شاهد للكوفيين على تجويز عدم البروز اذا امن اللبس واجاب عنه البصريون بانه يحتمل ان يكون ذرى ليس مبتدا ثانيا فاخبر عنه بخبر ليس معناه له بل هو مفعول بوصف محذوف يفسره المذكور والتقدير بانون ذرى المجد بانوها ولو ابرز الشاعر الضمير لقال ذرى المجد بانوها هم على اللغة الفصحى او بانوهاهم على لغة اكلوه البراغيث (المعنى) يقول ان قومي هم الذين شادوا صروح المجد ولا ينازعهم احد في ذلك فقد علمت به سائر العرب القحطانيين والعدنانيين. وما عثر على قائل البيت. (وانشد)

فان يك جثماني بارض سواكم
فان فؤادي عندك الدهر اجمع

(اللغة) الجثمان بضم الجيم الجسم ومنه قول علبة بن مسهر يصف عمه زيادا * فاما زياد فما استل سيفه مذ ملكت يده قائمه الا اغمده في جثمان بطل * او شوامت جمل * قال الاصمعي الجثمان جماعة الجسم والشوامت القوائم والفؤاد القلب ماخوذ

من التفؤد وهو التحرك والتوقد لما في القلب من هذا المعنى واصل مادة فأد تدل على الحرارة والحرق ولذا اطلقوا على التنور المفتأد قال ابن دريد يصف سيفه

* كان بين عيره وغربه * مفتأدا تاكلت فيه الجذا *

(الاعراب) فان يك ان شرطية ويك فعل الشرط ناقص مجزوم بسكون النون المحذوفة للتخفيف وجثماني اسمه مضاف لياء المتكلم وبارض متعلق بمحذوف خبر يك والباء بمعنى في وسواكم نعت لارض والضمير مضاف اليه وهو على حذف مضاف اي سوى ارضكم هذا اذا نونت لفظ ارض فان لم تنونه فارض مضاف وسواكم مضاف اليه والبيت روي بالوجهين نقل البغدادي عن ابي عبيد البكري انه قال في شرحه لامالي القالي يروى بارض سواكم على الاضافة وهذا بين ويروى بارض سواكم يريد بارض سوى ارضكم فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه اه فان فؤادي الفاء واقعة في جواب ان الشرطية وان للنصب والتوكيد وفؤادي اسمها مضاف لياء المتكلم وعندك متعلق بمحذوف خبر ان وضمير المخاطبة مضاف اليه والدهر يتعلق بما تعلق به عند واجمع توكيد للضمير المستكن في عند مرفوع (والشاهد) في قوله اجمع حيث جاء مرفوعا توكيدا للضمير المستكن في الظرف المتعلق بالخبر المحذوف فهو دليل على رد ما زعمه السيرافي من ان الضمير حذف مع المتعلق اذ التوكيد والحذف متنافيان ولا يصح ان يكون اجمع توكيدا لفؤادي ولا للدهر لنصبهما وهو مرفوع ولا لاسم ان باعتبار محله وهو الرفع على الابتداء لان الطالب للمحل قد زال لا يقال قد فصل بين المؤكد والمؤكد بالدهر وهو اجنبي لان ذلك جائز في الضرورة هذا وقال اللقاني لقائل ان يقول يقاس التوكيد على العطف فكما جاز العطف بالرفع بعد استكمال ان خبرها فكذلك التوكيد وقد استكملت ان هنا خبرها واي فرق بين العطف وغيره (المعنى) يقول لها اني وان كنت نائيا عنك بجسمي فان قلبي لا تبارحه ذكراكم في جميع الدهر او فان جميع فؤادي عندكم عبر بن ملازمة تذكرها لقلبه بكون قلبه عندها (والبيت) لجميل بن عبد الله بن معمر العذري من قصيدة له اولها

* اهاجك ام لا بالمداخل مربع * ودار باجزاع الغديرين بلقع *

* ديار لسلمى اذ نحل بها معا * واذ نحن منها بالمودة نطمع *

* وان تك قد شطت نواها ودارها * فان النوى مما تشت وتجمع *

* الى الله اشكو لا الى الناس حبها * ولا بد من شكوى حبيب يروع *
* الا تتقين الله فيمن قتلته * فامسى اليكم خاشعا يتضرع *
* فان يك جثماني بارض سواكم * فان فؤادي عندك الدهر اجمع *
* اذا قلت هذا حين اسلو واجتري * على هجرها ظلت لها النفس تشفع *
* الا تتقين الله في قتل عاشق * له كبد حرا عليك تقطع *
* غريب مشوق مولع باد كاركم * وكل غريب الدار بالشوق مولع *
* فاصبحت مما احدث الدهر موجعا * وكنت لريب الدهر لا اتخشع *
* فيا رب حببني اليها واعطني الـ * ـمودة منها انت تعطي وتمنع *

(واورد قوله)

اليوم خمر وغدا امر

(اللغة) اليوم معروف واوله من طلوع الفجر الى غروب الشمس وهو مذكر وقد يطلق اليوم ويراد به مطلق الزمان كما يقال اصبح الدين اليوم غريبا والخمر معروفة سميت خمرا لتخميرها اي تغطيتها العقل تذكر وتؤنث وانكر الاصمعي التذكير وغدا اسم لليوم الذي بعد يومك على اثره ثم توسعوا فيه فاطلقوه على البعيد المنتظر كقولهم ابناء اليوم آباء الغد والامر هنا واحد الامور بمعنى الشؤون (الاعراب) اليوم ظرف يتعلق بمحذوف خبر مقدم وخمر مبتدا مؤخر وغدا امر مبتدا وخبر كالذي قبله (والشاهد) في قوله اليوم خمر حيث وقع الزمان وهو اليوم خبرا عن الذات وهي الخمر لامكان التاويل المحصل للفائدة بان يقدر مضاف قبل المبتدا اي شرب خمر واما غدا امر فلا شاهد فيه لان المبتدا ليس بذات (المعنى) اليوم خفض ودعة وغدا جد واجتهاد هكذا فسره الميداني (وهذا) مثل من كلام امرىء القيس بن حجر الكندي الشاعر المشهور حامل لواء الشعراء مبتكر قيد الاوابد ومخترع بعيدة مهوى القرط واول من قال اسيلة مجرى الدمع قال هذا المثل لما بلغه مقتل ابيه وكان ابوه قد طرده لاشتغاله بالشعر والغزل وكانت الملوك تانف من الشعر فلحق امرؤ القيس باليمن واقام ببلدة تسمى دمون فلم يزل بها حتى قتل ابوه قتلته بنو اسد بن خزيمة فجاءه الاعور العجلي فاخبره بقتل ابيه وانه اوصى اليه باخذ ثأره فقال امرؤ القيس

* تطاول الليل علينا دمون * دمون انا معشر يمانون *
* واننا لقومنا محبون *

ثم قال ضيعني صغيرا وحملني دمه كبيرا لاصحو اليوم ولا شرب غدا اليوم خمر وغدا امر فذهبت كلماته هذه امثالا واستمر على الشرب سبعة ايام ثم قال

* اتاني واصحابي على راس صيلع * حديث اطار النوم عني وانعما *
* فقلت لعجلي بعيد مآبه * تبين وبين ذا الحديث المعجما *
* فقال ابيت اللعن عمرو وكاهل * اباحوا حمى حجرفاصبح مسلما *

ثم قام ياخذ بثار ابيه واخباره في ذلك مشهورة

(وانشد)

اكل عام نعم تحوونه

(اللغة) العام هو الحول قال ابن الجواليقي وعوام الناس لا يفرقون بين العام والسنة وهو غلط والصواب ان السنة دوران الحول من اي يوم عددت وان العام لا يكون الا من الوقت المعروف والنعم المال الراعي وهو جمع لا واحد له من لفظه واكثر ما يقع على الابل بل قال ابو عبيدة النعم الابل فقط وتحوونه تستولون عليه وتاخذونه (الاعراب) الهمزة للاستفهام الانكاري وكل هنا منصوبة على الظرفية اذ هي بحسب ما تضاف اليه وقد اضيفت هنا للزمان فهي ظرف زمان متعلق بمحذوف خبر مقدم وعام مضاف اليه ونعم مبتدا مؤخر وتحوونه فعل مضارع مرفوع بالنون والواو فاعل والضمير مفعول به عائد لنعم والجملة صفة له (والشاهد) في قوله اكل عام فانه زمان قد اخبر به عن الذات وهي نعم وسوغ ذلك امكان تقدير مضاف تحصل به الفائدة وهذا المضاف قدره ابن الناظم هكذا احراز نعم وقدره ابن هشام نهب نعم وقدره ابن خلف في شرح شواهد الكتاب اخذ نعم او تحصيل نعم وقدره الرضي حواية نعم وحكى بعضهم عن المبرد انه كان يقول ان المعنى اكل عام حدوث نعم هذا وقال ابن هشام الاحسن ان يكون نعم فاعلا بالظرف لاعتماده فلا مبتدا ولا خبر ومع هذا فلا بد من التقدير ايضا لاجل المعنى لا لاجل المبتدا (المعنى) قال الاعلم هذا يصف

قوما بالاستطالة على عدوهم وشن الغـارة فيهم فكلما القح عدوهم اباهم اغاروا عليها فنتجت عندهم يعني ينكر عليهم ذلك وهذا المعنى الذي ذكره لا يستفاد مما اورده الشارح فقط بل هو معنى الرجز كله وهو

* اكل عام نعم تحوونه * يلقحه قوم وتنتجونه *

* اربابه نوكى فلا يحمونه * ولا يلاقون طعانا دونه *

* انعم الابناء تحسبونه * ايهات ايهات لما ترجونه *

اراد بقوله الابناء كل بني سعد وبني يزيد الا بني كعب بن سعد وقائله هو قيس بن حصين بن يزيد الحارثي وله قصة ذكرها العيني والبغدادي

(واورد قولهم)

شر اهر ذا ناب

(اللغة) الشر بالفتح وقد يضم نقيض الخير واهر رباعي من هر الكلب هريرا صوت دون النباح من قلة صبره على البرد يتعدى بنفسه فيقال هره اي صيره ذا هرير وبالهمزة كما هنا فاهره معناه صيره يهر وليلة الهرير في التاريخ ليلة صفين بين علي ومعاوية ويوم الهرير يوم وقع في الجاهلية بين بكر بن وائل وتميم قتل فيه الحرث بن بيبة سيد تميم وذو الناب كل سبع والمراد هنا خصوص الكلب اذ الكلاب هي التي يكثر سماعهم لهريرها وهم يضربون الامثال بما كثر تكرره على حواسهم (الاعراب) شر مبتدا واهر فعل ماض وفاعله ضمير مستتر عائد لشر والجملة خبر المبتدا وذا بمعنى صاحب مفعول اهر وناب مضاف اليه (والشاهد) في قوله شر حيث اعرب مبتدا وهو نكرة لوجود المسوغ وهو كونه موصوفا تقديرا اي شر عظيم وهذا ما قصده الشارح بالاستشهاد وله مسوغ آخر ذكره ابن عقيل والمجد في القاموس والامام ابو الفضل النيسابوري وهو قصد الحصر اي ما اهر ذا ناب الا الشر وعبارة النيسابوري وشر رفع بالابتداء وهو نكرة وشرط النكرة ان لا يبتدا بها حتى تخصص بصفة كقولنا رجل من بني تميم فارس وابتداوا بالنكرة هنا من غير صفة وانما جاز ذلك لان المعنى ما اهر ذا ناب الا الشر وعبارة القاموس اي ما اهر ذا ناب الا الشر ولهذا حسن الابتداء

بالنكرة وقد ذكره المكودي ايضا عند قول ابن مالك في الموصول وتعويض بذاك قصدا . قال وسوغ الابتداء بالنكرة يعني قوله تعويض ما فيها من معنى الحصر ثم نظر له بهذا المثل (المعنى) معناه الوضعي واضح من لفظه وهو مثل قال الميداني يضرب في ظهور امارات الشر ومخايله وقال الشيرازي لما سمع قائله هربا اشفق من طارق فقال ذلك تعظيما للحال عند نفسه ومستمعه (وانشد)

عجب لتلك قضية واقامتي
فيكم على تلك القضية اعجب

(اللغة) العجب بفتح العين والجيم مصدر عجب من باب تعب وهو انفعال النفس لزيادة وصف في المتعجب منه واذا نشأ العجب من زيادة الحسن يقال اعجبني الشيء وان كان من القبح يقال عجبت بوزن تعبت والقضية هنا من القضاء بمعنى الصنع واصلها قضيوة اجتمعت الواو والياء وسبقت احداها بالسكون فقلبت الواو ياء ووقع الادغام واقامتي اي مكثي واستمراري معكم (الاعراب) عجب مبتدا ولتلك متعلق بمحذوف خبر وقضية بالنصب تمييز المفرد قاله الصبان ويصح ان يكون حالا وبالجر بدل من تلك واقامتي الواو لعطف الاخبار واقامة مبتدا مضاف لياء المتكلم اضافة المصدر لفاعله وفيكم متعلق به والفاء بمعنى عند وعلى بمعنى مع تتعلق باقامة وتلك مجرور بها واللام للبعد والكاف للخطاب والقضية نعت لتلك لانه مشتق واعجب خبر على اقامتي (والشاهد) في قوله عجب بالرفع فقد وقع مبتدا وهو نكرة والمسوغ لذلك ما فيه من التعجب وقال الاعلم فى شرح شواهد الكتاب الشاهد فيه رفع عجب على اضمار مبتدا والتقدير امري عجب ثم ذكر جواز ما اعرب به الجماعة (المعنى) يقول اني اتعجب من تلك المعاملة التي تعاملونني بها ومكثي عندكم مع تلك المعاملة اشد عجبا منها (والبيت) من جملة ابيات اوردها القالي في الامالي واختلف في نسبتها كثيرا واستشهد منها سيبويه في الكتاب وقال لرجل من مذحج وفي الاغاني انها لنمرة بن ضمرة وقال بعضهم انها لابن احمر الباهلي وايا كان فقد قالوا ان الشاعر يخاطب بهاته الابيات ابويه واهله ـ معاتبا لهم لايثارهم اخا له يسمى جندبا عليه ـ فقال

* ياضمر اخبرني ولست بكاذب * واخوك نافعك الذي لا يكذب *
* امن السوية ان اذا استغنيتم * وامنتم فانا البعيد الاجنب *
* واذ الشدائد بالشدائد مرة * اشجتكم فانا الحبيب الاقرب *
* ولجندب سهل البلاد وعذبها * ولي الملاح وحزنهن المجدب *
* واذا تكون كريهة ادعى لها * واذا يحاس الحيس يدعى جندب *
* هذا لعمركم الصغار بعينه * لا ام لي ان كان ذاك ولا اب *
عجب لتلك قضية واقامتي * فيكم على تلك القضية اعجب *
(واورد قولهم)

بقرة تكلمت

(اللغة) البقرة واحدة البقر حيوان معروف وقد تطلق بالتاء على المذكر والمؤنث قال المبرد في الكامل تقول هذا بقرة للذكر وهذه بقرة للانثى اه ولغة اهل اليمن باقورة وكتب اليهم النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب الزكاة في كل ثلاثين باقورة بقرة وفي اللسان عن ابن سيدة ان البقرجمع بقرة وجمع البقر ابقر كزمن وازمن ثم قال فاما بقر وباقر وبقير وباقور وباقورة فاسماء للجمع وهذا الاسم مشتق من البقر وهو الشق لانها تشق الارض بالحراثة ومن هذا تسمية محمد بن علي زين العابدين محمد الباقر لانه بقر العلوم بقرا اي شقها شقا وقوله تكلمت يعني نطقت (الاعراب) بقرة مبتدا وهو نكرة سوغ الابتداء به كون الخبر من خوارق العادات وجملة تكلمت في محل رفع خبر (والشاهد) في قوله بقرة حيث اعرب مبتدا وهو نكرة والمسوغ لذلك كون الخبر من الغرائب (المعنى) يمكن ان يكون المقصود من هذا ان بقرة تكلمت بلسان الحال فقد اورد شارح المقامات هذا في فصل ما قيل على السنة البهائم لكن مقتضى قول النحويين ان المسوغ للابتداء كون الخبر من خوارق العادات ان تكون البقرة تكلمت بلسان القال (وهذا) مثل يضرب عند وقوع الشيء من غير اهله وقد ورد كلام البقرة في البخاري فيما جاء عن بني اسرائيل قال انبانا شعيب عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمان ان ابا هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما راع في غنمه اذ عدا عليها الذيب فاخذ منها شاة فطلبه الراعي فالتفت اليه الذيب وقال من لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري وبينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت اليه وكلمته فقالت اني لم اخلق لهذا ولكني خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله ذيب يتكلم وبقرة تتكلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم آمنت بذلك انا وابو بكر وعمر وقوله يوم السبع قال ابن الاعرابي بسكون الباء هو يوم القيامة اضيف لموضعه الذي يكون فيه المحشر ورد بقوله في آخر الحديث يوم لا راعي لها غيري ويمكن انه بضم الباء كما ياتي وان المراد يوم تختلط الشاة بالسبع فلا يتعرض لها عند قرب الساعة وان هذا انذار باهوال وفتن تكون آخر الزمان حتى يشتغل الناس عن مواشيهم فتتعرض لها السباع بلا مانع وعن ابي عبيدة معمر بن المثنى ان يوم السبع عيد لهم في الجاهلية يشتغلون فيه بلهوهم ولعبهم واكلهم فيجيء الذيب فيعيث في المواشي وليس هو بالسبع الذي يفترس الناس قال واملاه ابو عامر العبدي الحافظ بضم الباء وكان من العلم والاتقان بمكان (وانشد)

سرينا ونجم قد اضاء فمذ بدا
محياك اخفى ضوؤه كل شارق

(اللغة) سرينا بالسين المهملة والياء المثناة تحت من السرى وهو السير ليلا قال ابن هشام وبعضهم صحف البيت فرواه شربنا بالشين المعجمة وبالموحدة والنجم الكوكب واضاء انار وابدى ضوءه وبدا ظهر والمحيا بضم الميم وفتح الحاء والياء المشددة الوجه كانه اسم مفعول من حياه يحييه لانه يواجه بالتحية واخفى ستر والضوء النور والشارق اسم فاعل من شرق النجم شروقا اذا طلع واما اشرق بالهمزة فمعناه اضاء ومن الناس من يجعلهما بمعنى واحد (الاعراب) سرينا فعل وفاعل ونجم الواو للحال ونجم مبتدا وهو نكرة سوغ الابتداء به وقوعه في اول الجملة الحالية وقد للتحقيق واضاء فعل ماض وفاعله ضمير نجم مستترا والجملة خبر عنه وجملة ونجم قد اضاء حال من الفاعل في سرينا والجملة في تاويل حال مفردة اي سرينا مقارنين لاضاءة النجم كما قالوا في جاء زيد والشمس طالعة فمذ الفاء قالوا زائدة لتحسين اللفظ ويظهر انها للعطف اشارة بتعقيبها

الى اخفاء وجهها لضوء كل شارق بمجرد ظهوره ومذ اسم زمان ظرف وبدا فعل ماض وضوؤه فاعل والضمير مضاف اليه عائد لمحياك وكل مفعول به وشارق مضاف اليه (والشاهد) في قوله ونجم حيث وقع مبتدا وهو نكرة لوجود المسوغ وهو وقوعه في اول الجملة الحالية (المعنى) يقول مشينا ليلا في حال اضاءة الكوكب لنا فلما ظهر لنا وجهك اذهب ضوؤه اضواء النجوم كلها يعني واشرقت الارض بنور وجهك * ولم ار فيما وقفت عليه من نسب البيت ولا زاد عليه (وانشد)

الذيب يطرقها في الدهر واحدة

وكل يوم تراني مدية بيدي

(اللغة) الذئب حيوان معروف يهمز ولا يهمز ويطرقها يجيئها ويزورها واكثر استعمال الطروق في المجيء ليلا وليس مرادا هنا والمدية بضم الميم السكين وبعض العرب يكسر ميمها (الاعراب) الذيب مبتدا ويطرقها مضارع مرفوع وها مفعول به عائد للضان في البيت قبله والفاعل ضمير الذيب مستترا وفي الدهر يتعلق بيطرقها وواحدة صفة لمصدر محذوف وكل منصوب على الظرفية بتراني ويوم مضاف اليه وتراني مضارع من راى البصرية والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول به والفاعل ضمير الغنم مستترا ومدية بالرفع مبتدا وبيدي متعلق بمحذوف خبره وياء المتكلم مضاف اليه والجملة حال من ياء المتكلم في تراني والرابط ياء المتكلم وروي مدية بالنصب على انه مفعول لحال محذوفة اي ممسكا او بدل اشتمال من ياء المتكلم وفيه نزاع انظر الصبان (والشاهد) في قوله مدية بالرفع حيث اعرب مبتدا وهو نكرة لوجود المسوغ وهو وقوعه في صدر الجملة الحالية وقيل وقوعه بعد واو الحال مقدرة كما نقل عن الجزولية الكبرى (المعنى) وصف نفسه بالكرم وكثرة ذبحه ضانه لضيوفه فيقول ان الذيب يطرقها مرة واحدة في الدهر اما انا فانها تراني كل يوم في يدي سكين لاذبح منها (وهذا) البيت جاء قبله بيت آخر وهو

* تركت ضاني تود الذيب راعيها * وانها لا تراني آخر الابد *

وقائل البيتين قد فرق بينه وبين الذيب بكون الذيب يطرقها مرة واحدة لياخذ منها وانه

يطرقها كل يوم بسكينه للذبح فحصل الفرق وتوقف الصبان في الفرق من جهة ان الشاعر انما قال وكل يوم تراني مدية بيدي وهذا لا يفيد انه يذبحها كل يوم حتى يكون مخالفا للذيب و يقوى لديه التوقف ان كان يرى ان فاعل تراني ضمير مخاطب غير معين لا ضمير الضان والحق انه يعود للضان وان قوله كل يوم تراني مدية بيدي ليس مرادا منه معناه الحقيقي بل كناية عن كونها ياتيها للذبح كل يوم فهو من باب اطلاق الملزوم وارادة لازمه العادي فان الانسان لا يدخل عادة الى غنمه بالسكين الا بقصد الذبح (وانشد)

حسبتك في الوغى بردى حروب
اذا خور لديك فقلت سحقا

(اللغة) حسبتك ظننتك والوغى بالغين المعجمة مقصورا الحرب واصله اختلاط الاصوات والحرب مئنة لذلك و بردى بفتح الموحدة والراء جبل بالحجاز واما بردى في قول حسان

* يسقون من ورد البريص عليهم * بردى يصفق بالرحيق السلسل *

فهو نهر دمشق الاعظم ثم ان بردى في البيت الشاهد يظهر انه تصحيف والاصل مردى بكسر الميم وسكون الراء وهي صخرة يكسر بها النوى قال التبريزي يقال فلان مردى الحروب ومردى الخصوم اي يرمى به اقرانه فيكسرهم اه ومنه قول الاعشى

* مردى حروب ونور يستضاء به * كما اضاء سواد الظلمة القمر *

وقول ابي ذئيب

* يسر الصديق و يبكي العدو * ومردى حروب رضي ندي *

والخور بفتح الخاء والواو الضعف وسحقا بضم السين اي بعدا يستعمل في الدعاء على الشيء عند كراهيته (الاعراب) حسبتك فعل وفاعل من اخوات ظن والكاف مفعولها الاول وفي الوغى يتعلق ببردى بعده وهو وان كان جامدا الا انه مؤول بالمشتق كقوي او شديد قال ابن مالك في الكافية

* وضمن الجامد معنى الوصف * واستعمل استعماله بضعف *

وحروب مضاف اليه واذا للمفاجأة وخور مبتدا وهو نكرة سوغ الابتداء به وقوعه بعد اذا وقيل ان اذا ظرف زمان وقيل ظرف مكان وهما من الضعف بمكان ولديك ظرف متعلق بمحذوف خبر المبتدا فقلت الفاء للعطف وقلت فعل وفاعل وسحقا مفعول مطلق منصوب بعامل واجب الحذف لانه بدل منه كقولهم سقيا ورعيا (والشاهد) في قوله خور حيث وقع مبتدا وهو نكرة والمسوغ لذلك وقوعه بعد اذا الفجائية (المعنى) يقول موبخا لمخاطبه كنت ظننتك من رجال الحروب الالى يرمى بهم اقرانهم فيردونهم فالفيتك ضعيفا جبانا فقلت بعدا لك . وما اتيح لي الوقوف على قائل هذا البيت (وانشد)

لولا اصطبار لأودى كل ذي مِقَةٍ

(اللغة) اصطبار افتعال من الصبر فاصله اصتبار قلبت التاء طاء لوقوعها في الافتعال اثر احد حروف الاطباق واودى هلك ومقة بوزن عدة هي المحبة وهي مصدر ومق يمق من باب ورث مقة حذفت فاؤها وعوضت منها الهاء (الاعراب) لولا حرف امتناع لوجود واصطبار مبتدا وهو نكرة سوغ الابتداء به وقوعه بعد لولا وخبر المبتدا محذوف وجوبا لانه كون عام وسد جواب لولا مسده ولاودى اللام واقعة في جواب لولا واودى فعل ماض وكل فاعل وذي مضاف اليه ومقة مثله (والشاهد) في قوله اصطبار فانه وقع هنا مبتدا وهو نكرة وسوغ ذلك كونه بعد لولا (المعنى) يقول لولا تكلف الصبر وتحمل مضاضته لهلك العشاق ارباب المودات (وهذا) صدر بيت وهو

* لولا اصطبار لاودى كل ذي مقة * لما استقلت مطاياهن بالظعن *

ولم يحفظ قائله (وانشد)

كم عمة لك يا جرير وخالة
فدعاء قد حلبت علي عشاري

(اللغة) العمة اخت الاب وجرير بفتح الجيم هو ابن عطية بن الخطفى الشاعر المشهور وهذا من الاعلام المنقولة فان اصل الجرير الحبل والخالة اخت الام وفدعاء اي

معوجة الساقين او الكفين من الفدع وهو ميل في اصل القدم عند الكعب بينها وبين الساق وفي الكف ميل بينها وبين الذراع عند الرسغ والعشار بكسر العين جمع عشراء بضم العين وفتح الشين وهي الناقة التي مضى لحملها عشرة اشهر او ثمانية (الاعراب) اعلم ان البيت روي بنصب عمة وجرها ورفعها اما على رواية النصب والجر فلا شاهد في البيت وكم هي المبتدا وعمة بالجر ان كانت كم خبرية وبالنصب ان كانت استفهامية والخبر هو قوله قد حلبت ورواية الرفع هي المقصودة بالاستشهاد فيقال كم خبرية في محل نصب على الظرفية او المصدرية بحلبت ومميزها محذوف اي وقتا او حلبة او استفهامية تهكمية كذلك وعمة مبتدا وهو نكرة سوغ الابتداء به وقوعه بعد كم ولك في موضع الصفة لعمة ويا جرير منادى وخالة الواو لعطف الجمل وخالة مبتدا حذف خبره لدلالة خبر عمة عليه وفدعاء صفة خالة وقد للتحقيق وحلبت فعل ماض والتاء للتانيث والفاعل ضمير مستتر عائد على عمة والجملة خبر عليها وعلي يتعلق بحلبت وعشاري مفعول حلبت وياء المتكلم مضاف اليه ولك ان تجعل جملة قد حلبت خبرا على خالة وخبر عمة محذوفا وفي كلام الشاعر الاحتباك وهو ان يحذف من كل من الطرفين ما اثبته في الآخر فان قوله فدعاء الواقع بعد خالة حذف مثله بعد عمة كما ان قوله لك الواقع بعد عمة حذف مثله بعد خالة وانما قال حلبت علي للاشارة الى انه كان كارها ومستنكفا من ان تحلب له عمة جريرا وخالته (والشاهد) في قوله عمة حيث وقع مبتدا وهو نكرة وسوغ ذلك وقوعه بعد كم الخبرية والاستفهامية وفيه مسوغ آخر غير مقصود بالاستشهاد وهو الوصف بقوله لك (المعنى) كثير من عماتك وخالاتك يا جرير كن يحلبن نوقي العشار حتى اصاب ايديهن الفدع من كثرة الحلب او اخبرني يا جرير عن عدد عماتك وخالاتك اللاتي كن يحلبن الخ (والبيت) من قصيدة للفرزدق يهجو بها جريرا يقول فيها

* قبح الالاه بني كليب انهم * لا يغدرون ولا يفون لجار *

* يستيقظون الى نهاق حميرهم * وتنام اعينهم عن الاوتار *

* متبرقعي لؤم كان وجوههم * طليت حواجبها عنية قار *

* ولقد ضللت اباك يطلب دارما * كضلال ملتمس طريق وبار *

* كالسامري يقول ان حركته * دعني فليس علي غير ازار *
* كم من اب لي يا جرير كانه * قمر المجرة او سراج نهار *
* ورث المكارم كابرا عن كابر * ضخم الدسيعة كل يوم فخار *

ومنها

* ورجالكم ميل اذا حمس الوغى * ونساؤكم يحلبن للاصهار *
* كم عمة لك يا جرير وخالة * فدعاء قد حلبت علي عشاري *
* شغارة تقذ الفصيل برجلها * فطارة لقوادم الابكار *

(وانشد)

مُرَسَّعة بين ارساغه

به عَسَم يبتغي ارنبا

(اللغة) مرسعة بضم الميم وتشديد السين على صيغة اسم المفعول خرزات تعلق كالتميمة على الرسغ لدفع العين والارساغ جمع رسغ بضم الراء وهو ما بين الكوع والكرسوع بضم الكاف فيهما وقد بين الكمال الدميري الثلاثة بقوله

* فعظم يلي الابهام كوع وما يلي * لخنصره الكرسوع والرسغ ما وسط
* وعظم يلي ابهام رجل ملقب * ببوع فخذ بالعلم واحذر من الغلط

وذكر السيد مرتضي في التاج ان الرجل ايضا لها كرسوع وهو مفصلها من الساق والعسم بفتح العين والسين المهملتين يبس في مفصل الرسغ تعوج منه اليد والقدم ويبتغي يطلب والارنب الحيوان المعروف (الاعراب) مرسعة مبتدا وبين ظرف متعلق بمحذوف خبر وارساغه مضاف اليه والضمير مثله وهو عائد على بوهة في البيت قبله وبه متعلق بمحذوف خبر مقدم وعسم مبتدا مؤخر ويبتغي مضارع وفاعله ضمير مستتر عائد لبوهة قبله وارنبا مفعول يبتغي وهذه الجمل اعني مرسعة بين ارساغه الخ كلها نعوت لبوهة في البيت قبله (والشاهد) في قوله مرسعة حيث اعرب مبتدا مع كونه نكرة والذي سوغ ذلك هو قصد الابهام فلا يقال ان الابهام هو التنكير وهو المانع من الابتداء فكيف يجعل مسوغا فان الابهام المقصود للبلغاء هو المسوغ (المعنى) الشاعر

ينهي اخته فيما زعمه الناس ويظهر لي انه ينهي زوجته ان تنكح بعده رجلا بوهة بضم الموحدة اي احمق موصوفا بكونه معلقا تميمة في يده مخافة العين وبكونه في يده اعوجاج وبكونه يطاب ارنبا لياخذ كعبها فيعلقه على ساقه لانهم يزعمون ان ذلك نافع لدفع الجن واذى السحر ويزعمون ان الجن لا تقرب الارانب قال الاصمعي كانت الجاهلية اذا وقعت الاوباء عاقوا عليهم عظاما من عظام الضبع والذئب وكعاب الارانب يقولون حتى يعدونا الموت وانما اخترنا ان يكون الشاعر يخاطب زوجته لا اخته لان ذلك هو المعتاد عندهم والوارد في اشعارهم يانفون ان يخلفهم على ازواجهم امثال هذا الموصوف في البيت فمن ذلك قول هدبة بن خشرم

* فلا تنكحي ان فرق الله بيننا * اغم القفا والوجه ليس بانزعا *

* ضروبا بلحييه على عظم زوره * اذا القوم هشوا للفعال تقنعا *

(والبيت) الشاهد من قصيدة لامريء القيس بن مالك النميري على ما قاله الجماعة اولها

* ايا هند لا تنكحي بوهة * عليه عقيقته احسبا *

* مرسعة بين ارساغه * به عسم يبتغي ارنبا *

* ليجعل في ساقه كعبها * حذار المنية ان يعطبا *

وتوجد هذه القصيدة بتمامها في ديوان امرىء القيس بن حجر الكندي (وانشد)

بنونا بنو ابنائنا وبناتنا
بنوهن ابناء الرجال الاباعد

الفاظه واضحة (الاعراب) بنونا خبر مقدم مضاف لضمير المتكلم ومعه غيره وبنو مبتدا مؤخر وابنائنا مضاف اليه ونا مثله وبناتنا الواو لعطف الجمل وبناتنا مبتدا اول مضاف لضمير المتكلم ومعه غيره وبنوهن مبتدا ثان مضاف لضمير الاناث وابناء خبر المبتدا الثاني والرجال مضاف اليه والاباعد نعت للرجال وجملة المبتدا الثاني وخبره خبر المبتدا الاول والرابط هن في قوله بنوهن (والشاهد) في قوله بنونا حيث اعرب خبرا عن قوله بنو ابنائنا وقدم عليه مع استوائهما في التعريف لامن اللبس بقرينة قصد تشبيه ابناء البنين بابناء الصلب والحاقهم بهم قال ابن هشام في شرح شواهد

ابن الناظم وقد يقال ان هذا البيت لا تقديم فيه ولا تاخير وانه جاء على عكس التشبيه كقول ذي الرمة * ورمل كاوراك العذارى قطعته * فكان ينبغي للشارح يعني ابن الناظم ان يستدل بما انشده والده في شرح التسهيل من قول حسان ابن ثابت :

* قبيلة الام الاحياء ا كرمها * واغدر الناس بالجيران وافيها *

اذ المراد الاخبار عن اكرمها بانه الام الاحياء وعن وافيها بانه اغدر الناس لا العكس (المعنى) يقول ان اولاد اولادنا مثل اولادنا فهم منا واولاد بناتنا ليسوا منا بل هم اولاد رجال آخرين بعداء منا (والبيت) قال العيني استشهد به النحاة على جواز تقديم الخبر والفرضيون على دخول ابناء الابناء في الميراث وان الانتساب للاباء والفقهاء كذلك في الوصية واهل المعاني والبيان في التشبيه ولم ار احدا منهم عزاه الى قائله ونقل البغدادي عن بعضهم انه نسبه للفرزدق (وانشد)

وهل إلّا عليك المعول

(اللغة) المعول بضم الميم وفتح الواو المشددة مصدر بمعنى التعويل يقال عولت على الله اي اعتمدت عليه فالمعول هنا مفعل من غير الثلاثي فجاء على صيغة اسم مفعوله مرادا منه المصدر (الاعراب) الواو للعطف وهل للاستفهام الجحودي والا حرف ايجاب وعليك متعلق بمحذوف خبر مقدم والمعول مبتدا مؤخر (والشاهد) في قوله الا عليك حيث قدمه وهو خبر محصور فيه وذلك شاذ وان تقدمت معه الا لان المحصور فيه يجب تاخيره (المعنى) خاطب الحق سبحانه داعيا فيقول لا اتكال ولا اعتماد الا عليك يا رب (وهذا) عجز بيت اسقط الشارح من اوله وتدا مجموعا وسببا خفيفا وهو

* فيا رب هل الا بك النصر يرتجى * عليهم وهل الا عليك المعول *

وهو من قصيدة للكميت بن زيد الاسدي توجد في الهاشميات يرثي بها سيدنا زيد بن علي زين العابدين بن الحسين ابن الامام علي حين صلبه يوسف بن عمرو ابن عم الحجاج في خلافة هشام بن عبد الملك وقد صلبه هذا البغيض وبقي معلقا اربعة اعوام ثم انزلوه فاحرقوه فلا حول ولا قوة الا بالله وقد جمع الكميت في هذه القصيدة بين رثاء جماعة من آل البيت الكرام روي عن محمد بن سهل انه قال دخلت مع

الكميت على جعفر الصادق في ايام التشريق فقال له جعلت فداك الا انشدك قال انها ايام عظام قال انها فيكم قال هات فانشده قصيدته التي اولها : ـ ومنها البيت الشاهد ـ

* الا هل عم في رايه متامل * وهل مدبر بعد الاساءة مقبل *
* وهل امة مستيقظون لدينهم * فيكشف عنه النعسة المتزيل *
* فقد طال هذا النوم واستخرج الكرى * مساويهم لو ان ذا الميل يعدل *
* وعطلت الاحكام حتى كاننا * على ملة غير التي تنتحل *
* كلام النبيين الهداة كلامنا * وافعال اهل الجاهلية نفعل *
* رضينا بدنيا لا نريد فراقها * على اننا فيها نموت ونقتل *
* ونحن بها مستمسكون كانها * لنا جنة مما نخاف ومعقل *

فكثر البكاء وارتفعت الاصوات فلما مر على قوله في الحسين رضي الله عنه

* كان حسينا والبهاليل حوله * لاسيافهم ما يختلي المتبتل *
* وغاب نبي الله عنهم وفقده * على الناس رزء ما هناك مجلل *
* فلم ار مخذولا لاجل مصيبة * واوجب منه نصرة حين يخذل *

رفع جعفر الصادق رضي الله عنه يديه وقال اللهم اغفر للكميت ما قدم وما اخر وما اسر وما اعلن واعطه حتى يرضى ثم اعطاه الف دينار وكسوة فقال له الكميت والله ما احببتكم للدنيا ولو اردتها لاتيت من هي في يده ولكنني احببتكم للاخرة فاما الثياب التي اصابت اجسادكم فاني اقبلها لبركتها واما المال فلا اقبله (وانشد)

خالي لانت ومن جرير خاله
ينل العلاء ويكرم الاخوالا

الفاظه واضحة (الاعراب) خالي خبر مقدم مضاف لياء المتكلم ولانت اللام للابتداء وانت مبتدا مؤخر ومن الواو للاستيناف ومن اسم شرط مبتدا وفعل الشرط محذوف يقدر من مادة الكون واسم الكون المقدر ضمير الشان وجرير مبتدا وخاله خبر والضمير مضاف اليه والجملة في محل نصب خبر الكون المقدر وينل جواب الشرط مجزوم بالسكون المقدر لاشتغال المحل بكسرة التخلص من التقاء الساكنين وفاعل ينل ضمير

مستتر يعود على من والعلاء مفعول به ويكرم الواو للعطف ويكرم معطوف على ينل مجزوم والاخوال منصوب على نزع الخافض وهو لام التعليل ان بني يكرم للنائب او منصوب على المفعولية ان بني للفاعل والالف في الاخوالا صلة الروي هذا ماعرب به بعضهم هذا البيت وهو تكلف لا داعي اليه والاولى ما اشار اليه العيني وهو ان تكون من موصولة مبتدا وجملة جرير خاله صلتها والخبر هو جملة ينل العلا الخ وجزم ينل تشبيها للموصول بالشرط وهذه هي المسالة التي جرت في مجلس ابن عرفة بجامع الزيتونة بتونس بينه وبين ابن مرزوق الحفيد قال الحفيد حضرت مجلس ابن عرفة فقرا ومن يعشو عن ذكر الرحمان وقال قرئ يعشو بالرفع ونقيض بالجزم ووجهها ابو حيان بكلام ما فهمته وذكر ان في النسخة خللا فقلت يا سيدي معنى ما ذكر ان جزم نقيض بمن الموصولة لشبهها بالشرطية لما تضمنته من معنى الشرط واذا كانوا يعاملون الموصول الذي لا يشبه لفظه لفظ الشرط بذلك فما يشبه لفظه لفظ الشرط اولى بتلك المعاملة فوافق رحمه الله وفرح كما ان الانصاف كان طبعه وعند ذلك انكر علي جماعة من اهل المجلس وطالبوني باثبات معاملة الموصول كالشرط فقلت نصهم على دخول الفاء في خبر الموصول في نحو الذي ياتيني فله درهم من ذلك فنازعوني قال ابن مرزوق وكنت حديث عهد بحفظ التسهيل فقلت قال ابن مالك فيما يشبه المسئلة. وقد يجزمه متسبب عن صلة الذي تشبيها بجواب الشرط. وانشدت من شواهد المسئلة قول الشاعر

* كذاك الذي يبغي على الناس ظالما * تصبه على رغم عواقب ما صنع *

قال فجاء الشاهد موافقا للحال فاذا ثبتت معاملة الموصول كالشرط فتخريج شاهد الشارح المحقق عليها اولى من ذلك الاعراب ولولا قصد تضعيفه ما شغلنا به طائفة من الصحيفة (والشاهد) في قوله لانت حيث اعرب مبتدا مؤخرا مع كونه مصحوبا بلام الابتداء وذلك شاذ وقيل ان اللام هنا زائدة فلا توجب تقديم المبتدا وقيل هي داخلة على مبتدا محذوف اي لهو انت وبعضهم يرى ان خالي مبتدا ولانت خبره وعليه استشهد ابن عقيل بالبيت قال العيني الاستشهاد في قوله لانت حيث دخلت فيه لام الابتداء وهو خبر قال وهو شاذ (المعنى) يقول انك يا جرير خالي ومن تكن خالا

له يرتفع شانه ويكرم لاجل اخواله . والبيت ما عرف قائله وجاء في رواية تميم بدل جرير وفي اخرى عويف (وانشد)

كم عمة لك يا جرير وخالة
فدعاء قد حلبت علي عشاري

تقدم في الباب، والشاهد هنا في قوله كم عمة على رواية الجر لتكون كم خبرية اذ مقصود الشارح المحقق بالاستشهاد كم الخبرية الواقعة مبتدا مقدما وجوبا لان لها الصدر يؤخذ هذا من حله لقول ابن مالك * اولازم الصدر * واما على نصب عمة فكم ايضا مبتدا الا انها استفهامية ولا غرض له بها (وانشد)

اهابك اجلالا وما بك قدرة
علي ولكن ملء عين حبيبها

(اللغة) اهابك من الهيبة بالفتح قال المقري هي الحذر وقال ابن فارس الهيبة الاجلال وقال المجد الهيبة المخافة والتقية والاجلال التعظيم وملء الشيء ما يسعه تقول هذا ملء الاناء اي مقدار ما يملاه (الاعراب) اهابك فعل مضارع وفاعله ضمير المتكلم مستترا والكاف مفعول به واجلالا مفعول لاجله والواو للحال وما نافية وبك جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم والباء فيه بمعنى اللام وقدرة مبتدا مؤخر وعلي متعلق بقدرة والجملة في محل نصب حال من ضمير المخاطبة في اهابك ولكن الواو للعطف ولكن لمجرد الاستدراك وملء خبر مقدم وعين مضاف اليه وحبيبها مبتدا مؤخر وضمير المؤنثة مضاف اليه عائد على عين (والشاهد) في قوله ملء عين فانه خبر يجب تقديمه على المبتدا هنا وهو قوله حبيبها لئلا يعود الضمير على متاخر لفظا ورتبة فان المبتدا متلبس بضمير عائد للخبر والمعاد في الحقيقة المضاف اليه وهو عين والخبر هو ملء الا ان المضاف والمضاف اليه كالشيء الواحد (المعنى) يقول لها انني اهابك لا عن قدرة لك علي وقوة ولكن الشان ان الحبيب يكبر في عين حبيبه * ومن العجب ان التبريزي قال ان جعلت الضمير في حبيبها للمراة واعجب منه تسليم العيني له

واقراره اللهم الا ان كان التبريزي يرى ان عين مضاف وحبيبها مضاف اليه ويحتاج الى تكلف كبير وتقدير كثير ثم لا يصح فان القصيدة بائية رويها مرفوع لا مكسور (والبيت) نسبه في التصريح تبعاً للعيني لنصيب بالتصغير الاكبر ابن رباح شاعر بني مروان واحترز بقوله الاكبر عن نصيب الاصغر مولى المهدي وقد قلدها في نسبة البيت لمن ذكر جماعة معربي الشواهد والذي اعهده ان هذا البيت من قصيدة مشهورة في كتب الادب منسوبة لقيس بن الملوح العامري المعروف بمجنون ليلى وقد اقتطف ابن زيدون في رسالته الهزلية من هذا الشاهد متهكماً بابن عبدوس وقال ابن نباتة في شرحها واما البيت الذي اشار اليه فهو لمجنون ليلى وذكر ترجمته الى ان قال واما الابيات التي منها البيت المذكور فهي قوله عفا الله عنه وسامحه

* دعا المحرمون الله يستغفرونه * بمكة يوماً ان تمحى ذنوبها *
* وناديت يا رباه اول سؤلتي * لنفسي ليلى ثم انت حسيبها *
* فان اعص ليلى في حياتي لم يتب * الى الله عبد توبة لا اتوبها *
* اهابك اجلالا وما بك قدرة * علي ولكن ملء عين حبيبها *
* وما هجرتك النفس يا ليل انها * قلتك ولا ان قل منك نصيبها *
* ولكنهم يا املح الناس اولعوا * بقول اذا ما جئت هذا حبيبها *

(وانشد)

عندي اصطبار واما انني جزع
يوم النوى فلوجد كاد يبريني

اللغة الاصطبار تكلف الصبر والتجلد له اذ هو افتعال من صبر والغالب ان يفيد هذا المعنى وجزع بفتح فكسر صفة من جزع اذا لم يصبر والنوى البعد والفراق والوجد بفتح فسكون شدة الحزن ويبريني اي يضعفني قال العيني من بريت القلم اذا نحته واصله من البري وهو القطع يقال بريت الابل اذا اهزلتها واخذت من لحمها (الاعراب) عندي ظرف مضاف لياء المتكلم متعلق بمحذوف خبر مقدم واصطبار مبتدا مؤخر واما الواو للعطف واما بفتح الهمزة اداة تفصيل فيها معنى الشرط وان بفتح الهمزة

حرف نصب وتوكيد والنون للوقاية وياء المتكلم اسمها وجزع خبرها ويوم ظرف لجزع والنون مضاف اليه فلوجد الفاء واقعة في جواب اما ولوجد جار ومجرور يتعلق بمحذوف خبر المبتدا المؤول من ان والمشتق في حيزها اي واما جزعي فلوجد وكاد للمقاربة واسمها ضمير الوجد مستترا وجملة يبريني خبرهـا والجملة من كاد الى آخره في محل جر صفة وجد (والشاهد) في قوله واما انني جزع فان ان المفتوحة وما بعدها في تاويل مبتدا وقد تقدم هذا المبتدا على خبره وهو فلوجد وانما جاز تقديم المبتدا هنا لامن التباس ان المفتوحة بان المكسورة وببعض اللغات في لعل وهي انك قائم اي علك لان كلا من هاتين لا يقع بعد اما ولولا اما لامتنع تقديمه كقولك عندي انك فاضل لانه يلتبس بما ذكر (المعنى) يقول عندي صبر وجلد واما جزعي الحاصل يوم بين الحبيب وفراقه فلحزن قام بي كاد يودي بي فالتقدمة التي قدمها اعني عندي اصطبار افاد بها استعظام ما بعدها وان هذا الوجد وجد عظيم شانه ان يؤثر على ارباب الصبر (واورد حديث)

لولا قومك حديثو عهد بكفر لبنيت الكعبة على قواعد ابراهيم

(اللغة) حديثو جمع حديث وهو الجديد القريب زمن وجوده وقوله عهد قال السعد التفتزاني تقول عهدت فلانا اذا ادركته ولقيته قال احد الكتاب على كلامه ومعنى حديثو عهد على تفسيره هو ان قومها لقوا الكفر وادركوه في زمن قريب ويصح ان يراد بالعهد الزمان والوقت والكفر ضد الايمان واصله من كفر كذا اذا ستره قال لبيد يصف بقرة وحشية وقع على ظهرها مطر متواتر اي متتابع

* يعلو طريقة متنها متواتر * في ليلة كفر النجوم غمامها *

ومنه تسمية النهر بالكافر قال المتلمس لما القى صحيفته في نهر

* والقيتها بالثني من جنب كافر * كذلك يلقى كل قط مضلل *

والكعبة البيت الحرام سمي بذلك لنتوئه او لتربيعه والقواعد جمع قاعدة بمعنى الاساس (الاعراب) لولا حرف امتناع لوجود وقومك مبتدا وضمير الخطاب مضاف اليه وهو مكسور لانه خطاب لعائشة ام المومنين وحديثو خبر مرفوع

بالواو وعهد مضاف اليه وانما لم يحذف الخبر بعد لولا هنا لانه كون مقيد ولا دليل عليه وبكفر يتعلق بعهد ولبنيت اللام واقعة في جواب لولا وبنيت فعل وفاعل والكعبة مفعول به وعلى قواعد يتعلق بينيت وابراهيم مضاف اليه وهو ممنوع من الصرف (والشاهد) في قوله حديثو عهد فانه خبر جاء بعد لولا ومع ذلك لم يحذف لانه كون مقيد ولا دليل عليه فهو كقولك لولا زيد سالمنا ما سلم (المعنى) اجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ام المومنين عن قولها افلا تردها تعني الكعبة على قواعد ابراهيم بانه ترك ذلك لان قريشا عهدهم بالكفر قريب لم يتوطد الاسلام في قلوب الكثير منهم فلو هدم البيت لثارت العصبية فيؤول الامر الى ضرر اكبر من بقاء بعض اساس ابراهيم خارج البيت قال العلماء فيستنبط من هذا انه ينبغي ترك ما هو صواب خوف وقوع مفسدة اشد ويوخذ منه ان الامام يجتنب ما يتسارع الناس اليه بالانكار والانتقاد ويخشى منه تولد الضرر (وهذا) بعض حديث رواه مالك في الموطا ورواه البخاري ومسلم في صحيحيهما بروايات بينها مغايرة واللفظ الذي اورده الشارح ككثير من النحويين نقل عن ابن ابي الربيع التوقف فيه وذكر الصبان انه راى هذا اللفظ في كتاب العلم من صحيح البخاري وقد راجعنا الكتاب المذكور فالفينا الموجود فيه لولا قومك حديثو عهد زاد الراوي بكفر ولفظ الحديث برواية امام دار الهجرة عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان عبد الله بن محمد بن ابي بكر الصديق اخبر عبد الله بن عمر عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الم تري ان قومك حين بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد ابراهيم قالت فقلت يا رسول الله افلا تردها على قواعد ابراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا حدثان قومك بالكفر لفعلت قال فقال عبد الله بن عمر لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك استلام الركنين الذين يليان الحجر الا ان البيت لم يتمم وقول عبد الله بن عمر لئن كانت عائشة سمعت الخ قال القاضي عياض ليس شكا في روايتها فانها من الحفظ والضبط بحيث لا يستراب فيما تنقله ولكن كثيرا من كلام العرب ما ياتي بصورة الشك مرادا به اليقين والتقرير اه ثم ان عبد الله بن الزبير لما حوصر من جهة يزيد بن معاوية ومات يزيد فارتفع

الحصار راى البيت قد تضعضعت اركانه وانشقت حيطانه من الرمي بالمنجنيق فهدمها اذ هو خليفة يومئذ فبناها على قواعد ابراهيم فاعاد طولها على ما هو عليه الآن وادخل من الحجر تلك الاذرع التي كانت قريش تركتها لضيق النفقة وجعل لها بابا آخر بحيث صيرها ذات بابين باب يدخل الناس منه وباب يخرجون منه فلما تغلب الحجاج على الحجاز ومات ابن الزبير كتب الحجاج الى عبد الملك بن مروان في نقض بناء ابن الزبير فكتب اليه اما ما زاده في طولها فاقره واما ما زاد في الحجر فرده الى بنائه وسد الباب الذي فتحه ففعل ثم ان عبد الملك صح عنده ان ما فعله ابن الزبير كله كان مستندا فيه لحديث حدثته به عائشة عن النبي عليه الصلاة والسلام فندم على اذنه للحجاج في هدمها ولعن الحجاج وهم به حيث ايقن ان الحامل له هو حب بقاء اثره ومحو اثر ابن الزبير من غير مبالاة بايهما اوفق بالسنة وبقي بناء الحجاج مستمرا وذكر ابن عبد البر ان الرشيد او المنصور هم باعادة الكعبة على اساس ابن الزبير فناشده مالك ابن انس وقال اخشى ان تكون ملعبة للملوك فترك قال بعضهم وهذا بعينه هو الذي تخوفه ابن عباس فاشار على ابن الزبير لما اراد هدمها بان يرم ما وهى منها ولا يتعرض لها بزيادة ولا نقص وقال لا آمن من يجيء بعدك فيغير الذي فعلت ولم يتفق نقض بناء الحجاج الى اليوم الا ما وقع من تفريش البيت بالرخام واول من فعله الوليد بن عبد الملك والا بعض اشياء زائدة زادها الخلفاء والسلاطين ذهابا الى ان ذلك من القربات نعم وقع من الطاغية الجنابي القرمطي الذي غزا مكة واباحها واخذ ميزاب البيت وحجر الملتزم ثم استردا منه وواقعته مشهورة وستبقى الكعبة الى ان يأتي الوعد الوارد في حديث الصحيحين وغيرهما * يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة * وذلك من اشراط الساعة حين لا يقال في الارض الله الله (وانشد)

يذيب الرعب منه كل عضب
فلولا الغمد يمسكه لسالا

(اللغة) يذيب مضارع اذابه اذابة اذا صيره مائعا بعد ان كان جامدا والرعب بضم الراء الفزع والخوف والعضب السيف القاطع والغمد بكسر الغين المعجمة

بجفن السيف اي غلافه وسال اي جرى على وجه الارض كالماء (الاعراب) يذيب الرعب فعل وفاعل ومنه متعلق بمحذوف حال من الرعب والضمير عائد على سيف يصفه الشاعر وكل مفعول به وعضب مضاف اليه ولولا حرف امتناع لوجود والغمد مبتدا ويمسكه مضارع مرفوع والضمير مفعول به عائد للعضب والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود للغمد وجملة يمسكه خبر المبتدا ولسالا اللام واقعة في جواب لولا وسال فعل ماض والالف صلة الروي وفاعله ضمير العضب مستترا (والشاهد) في قوله يمسكه فانه خبر جاء بعد اولا ومع ذلك لم يحذف لانه كون خاص دل عليه دليل فيجوز ذكره ويجوز حذفه ولو حذف لارشد اليه قوله الغمد لان شانه امساك ما بداخله وهذا مذهب ابن مالك وجماعة قالوا خبر لولا تارة يكون كونا عاما فيجب حذفه وتارة خاصا فان دل عليه دليل جاز ذكره وحذفه والا وجب ذكره اما الجمهور فانهم يرون ان خبر لولا لا يكون الا كونا عاما واذا اريد التكلم على كون خاص يوتى بمصدره فيجعل مبتدا حتى يكون الخبر عنه كونا عاما وحكموا بان الحديث السابق مروي بالمعنى وليس هو اللفظ النبوي الكريم بل هو كلام الرواة وهم قد يرتكبون ما لا تقتضيه قواعد العربية فلا تكون تراكيبهم حجة وقد افضنا القول في هذه المسئلة في اول الكتاب ولحن الجمهور والمعري في هذا البيت (المعنى) زعم ان سيف ممدوحه ترعب منه سائر السيوف حتى يذيبها الرعب فلولا ان اغمادها امسكتها لجرت سائلة على الصعيد (والبيت) من لامية ابي العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري شيخ المعرة معرة النعمان الموجودة في اول كتابه سقط الزند الذي اودعه بعض شعره ومطلعها

❁ اعن وخد القلاص كشفت حالا ❁ ومن عند الظلام طلبت مالا ❁

ومنها في وصف السيف

❁ ودبت فوقه حمر المنايا ❁ ولكن بعد ما مسخت نمالا ❁

❁ يذيب الرعب منه كل عضب ❁ فلولا الغمد يمسكه لسالا ❁

❁ ومن يك ذا خليل غير سيف ❁ يصادف في مودته اختلالا ❁

ومعنى البيت الشاهد اخذه من قول بكر النطاح الذي فتح هذا الباب بقوله

* لو صال من غضب ابو دلف على * بيض السيوف لذبن في الاغماد *

وبقوله :

* كل السيوف يرى لسيفك هيبة * وتخافك الارواح في الابدان *

نعم زاد عليه المعري بالتصريح بقوله لسالا وان كان كلام ابن النطاح يستلزمه على ان المعري اخذ هذا التصريح من قول ابن المعتز

* يكاد يجري من القميص من النـ * ـعمة لولا القميص يمسكه *

وقال ابن المعتز ايضا يصف فرسا

* يكاد ان يخرج من اهابه * اذا تدلى السوط لولا اللبب *

وذكرني هذا قول ابي الشيص

* لولا التمنطق والسوار معا * والحجل والدملج في العضد *

* لتزيلت من كل ناحية * لكن جعلن لها على عمد *

قلت ما اقبح التصريح بقوله لتزيلت الذي يتبادر به الذهن الى ان يفهم ان هذه المراة كادت ان تتزيل وتتقطع اشلاء ولكن الله سلم وهلا ربأ بمحبوبته عن هذا اما ابو الطيب المتنبي فانه اخذ هذا المعنى فصا صقيلا فصيره جندلا ثقيلا فقال

* ترفع ثوبها الارداف عنها * فيبقى من وشاحها سشوعا *

* اذا ماست رايت لها ارتجاجا * له لولا سواعدها نزوعا *

واين هذا من قول كال الدين بن النبيه

* لها معصم لولا السوار يصده * اذا حسرت اكمامها لجرى نهرا *

وقول الاخر

* لها من الليل البهيم طرة * على جبين واضح نهاره *

* ومعصم يكاد يجري رقة * وانما يعصمه سواره *

(وانشد)

تمنوا لي الموت الذي يشعب الفتى

وكل امرىء والموت يلتقيان

(اللغة) تمنوا من التمني ويشعب بفتح العين اي يفرق يقال شعبه بالتخفيف اذا فرقه اي يفرق الفتى عن اهله واولاده وجاء في الحديث ما هذه الفتيا التي شعبت بها الناس ومن هذا تسمية الموت شعوب (الاعراب) تمنوا فعل وفاعل ولي يتعلق به والموت مفعول به والذي نعت له ويشعب مضارع مرفوع والفتى مفعول به والفاعل ضمير الذي والجملة صلته وكل الواو يصح ان تكون للحال وللاستيناف وكل مبتدا وامرئى مضاف اليه والواو للعطف والموت معطوف على المبتدا ويلتقيان فعل وفاعل والجملة خبر (والشاهد) في قوله يلتقيان حيث لم يحذف مع كونه خبرا بعد واو المعية لان الواو هنا ليست نصا في المصاحبة بل ظاهرة فيها فقط فان المصاحبة بين الفتى والمنية انما استفيدت نصا من قوله يلتقيان وهذا بخلاف قولهم كل رجل وضيعته بفتح الضاد فان المصاحبة استفيدت من الواو نفسها فوجب حذف الخبر هنا دون البيت والحاصل ان مدار الفرق على حصول الفائدة من المعطوف وعدم بقاء النفس متشوفة لشيء آخر وهو معنى قولهم سد المعطوف مسد الخبر فان حصل هذا فالحذف واجب كما اذا سمعت قول القائل كل عامل وعمله وفهمت مراده من الملازمة بخلاف كل امرئى والموت فان التركيب لا يفيد زيارة الموت للمرء يوما ما نصا (المعنى) يقول تمنى لي هؤلاء القوم الموت مع ان الموت آت على كل احد فتمنيه للغير ناشيء عن غير اناة وعقل (والبيت) للفرزدق وقبله

* لشتان ما بيني وبين بني ابي * جميعا فما هذان مستويان *

ومثل قول الفرزدق ما روي عن الشافعي رحمه الله وهو قوله

* تمنى رجال ان اموت وان امت * فتلك سبيل لست فيها باوحد *
* فقل للذي يبقى خلاف الذي مضى * تهيا لاخرى مثلها فكأن قد *

(واورد حديث)

اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد

(اللغة) اقرب افعل تفضيل من القرب وهو الدنو ضد البعد واصله ان يقال في دنو المسافة وقلتها لكن المراد هنا قرب معنوي اي قرب مكانة لا قرب مكان والعبد

هنا الانسان حرا او عبدا وساجد صفة من السجود وهو التذلل والخضوع وذلك يكون باشياء كثيرة واراد هنا شيئا خاصا وهو اظهار ذلك بوضع الجبهة على الارض في الصلاة خضوعا لله عز سلطانه (الاعراب) اقرب مبتدا مضاف الى المصدر المؤول من ما المصدرية ويكون والعبد مرفوع بيكون ومن ربه يتعلق باقرب وهو على حذف مضاف اي من رحمة ربه والضمير المضاف اليه عائد للعبد وخبر المبتدا محذوف وجوبا تقديره حاصل وقوله وهو ساجد الواو للحال وهو مبتدا وساجد خبره والجملة حال من الضمير المستتر في كان التامة المحذوفة وهذا الضمير عائد للعبد والتقدير اقرب اكوان العبد من ربه حاصل اذا كان في حالة السجود وانما حذف الخبر هنا وجوبا لسد الحال مسده مع عدم صلاحية الحال للاخبار بها عن المبتدا (والشاهد) في قوله وهو ساجد فانه جملة حالية من الضمير المستكن في كان التامة مقترنة بالواو وقد علمت التقدير واقترانها بالواو هو المانع من ان يقال ان كان المقدرة ناقصة وهاته الحال خبرها لان خبر الناقصة لا يقترن بالواو وهذا الكلام اصله لابن الناظم نقله الشارح المحقق اشارة لاستحسان هذا التعليل (المعنى) اخبر المصطفى عليه الصلاة والسلام ان العبد يكون قريبا جدا من ان تناله رحمة الله في حالة سجوده في الصلاة وانما كانت هذه المزية للسجود لانه اول عبادة امر الله بها بعد خلق آدم والمامور به اذ ذاك وان لم يكن لله في الظاهر فهو في الحقيقة راجع اليه اذ هو الآمر به (وهذا) صدر حديث رواه مسلم والنسائي وابو داوود ثلاثتهم عن ابي هريرة مرفوعا بلفظ اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء : وقوله صلى الله عليه وسلم اكثروا الدعاء اي في حالة السجود وذا لما في السجود من تعفير اعز الاعضاء بالتراب في مرضاة الله تعالى لا جرم كان الساجد قريبا من رحمة الله فيستجيب دعاءه ويدلك على عظم شان السجود وانه موطن تحق فيه مناجاة الله تعالى اختيار النبي صلى الله عليه وسلم له من بين سائر العبادات يوم القيامة حين يفزع اليه ليشفع في الخلائق في الموقف كما ورد في حديث الشفاعة الصحيح .

(وانشد)

خير اقترابي من المولى حليف رضا
وشر بعدي عنه وهو غضبان

(اللغة) الاقتراب مصدر اقترب افتعل من القرب والمولى هنا بمعنى السيد والحليف المعاهد والملازم وغضبان صفة من الغضب (الاعراب) خير مبتدا واقترابي مضاف اليه وكذا ياء المتكلم لكن من اضافة المصدر لفاعله ومن المولى يتعلق باقتراب وخبر المبتدا محذوف وجوبا تقديره حاصل وحليف حال من الضمير المستتر في كان التامة المحذوفة وهو عائد على المولى ورضا مضاف اليه والتقدير خير اقترابي من المولى حاصل اذا كان هواي المولى حليف رضا وانما حذف الخبر هنا وجوبا لسد الحال مسده وهي لا تصلح خبر عن قوله خير اقترابي وقوله وشر الواو لعطف الجمل وشر مبتدا وبعدي بضم الباء مضاف اليه وياء المتكلم مثله وعنه يتعلق ببعد والضمير للمولى وخبر المبتدا محذوف وجوبا وقوله وهو غضبان الواو للحال وهو مبتدا عائد على المولى وغضبان خبره والجملة في محل الحال من الضمير المستكن في كان المحذوفة التامة والتقدير كالذي قبله (والشاهد) في قوله وهو غضبان فان الجملة حال من فاعل كان التامة المقدرة مقترنة بالواو واقترانها به هو الدليل على تمام كان المحذوفة اذ لو كانت ناقصة والجملة او المفرد المنصوب خبرها لما صح وجود الواو في بعض التراكيب كهذا البيت فان كان الناقصة لا يقترن خبرها بالواو هذا ما ذكر المصرح والشارح المحقق تبعا لابن الناظم قال الشيخ يس وقد جوزوا اقتران خبرها بالواو (المعنى) يقول احسن الاحوال التي اكون فيها قريبا من السيد يعني سيده حالة رضاه وشر الاحوال التي اكون فيها بعيدا عنه حالة غضبه وما عرف قائل البيت (وانشد)

وراي عيني الفتى اباكا
يعطي الجزيل فعليك ذاكا

الفائه واضحة (الاعراب) راي مبتدا وعيني مضاف اليه اضافة المصدر لفاعله وياء المتكلم مضاف اليه والفتى مفعول المصدر واباك بدل منه او عطف بيان وخبر المبتدا محذوف وجوبا تقديره حاصل ويعطي مضارع مرفوع وفاعله ضمير الفتى

مستترا والجزيل مفعول به والمفعول الاول ليعطي اعني المعطى له حذف اقتصارا لعدم تعلق الغرض به وليفيد التعميم وجملة يعطي الجزيل حال من فاعل كان التامة المحذوفة وهو ضمير عائد على الفتى وهذه الحال هي التي سدت مسد خبر المبتدا فلذا كان حذفه واجبا مع كون الحال غير صالحة للاخبار بها عن المبتدا وقوله فعليك الفاء واقعة في جواب شرط مقدر اي اذا علمت ذلك وعليك اسم فعل منقول من الجار والمجرور بمعنى الزم وذا اسم اشارة مفعول به والكاف حرف خطاب والالف لوصل الروي (والشاهد) في قوله يعطي الجزيل الواقع حالا من فاعل كان التامة المحذوفة وهو جملة مضارعية الصدر فهو دليل لمذهب سيبويه المجوز لذلك ورد لقول الفراء المانع من وقوع هذه الحال جملة مضارعية (المعنى) يقول لمخاطبه حصل لي راي العين لابيك الكريم في حال كونه يبذل المال الكثير فعليك بذلك اي ببذل المال لتكون مثله (والبيت) لرؤبة بن العجاج (وانشد)

وقالت حنان ما اتى بك ههنا
اذو نسب ام انت بالحي عارف

(اللغة) حنان بوزن سحاب الرحمة ورقة القلب فهو بمعنى التحنن والنسب القرابة والحي القبيلة (الاعراب) حنان خبر لمبتدا محذوف وجوبا تقديره امري حنان وهو مصدر اتي به بدلا من اللفظ بفعله واصل المصدر الذي اتي به بدلا من فعله النصب لكنهم قصدوا هنا الثبوت والدوام فرفعوه خبرا لمبتدا محذوف وجوبا حتى يكون التركيب جملة اسمية تفيد ذلك وانما حذف وجوبا حملا للمبتدا في حالة الرفع على الفعل في حالة النصب فانه يحذف وجوبا لئلا يجمع بين العوضين فاعرفه فانه مهم وما اسم استفهام مبتدا وجملة اتى خبره وبك يتعلق باتى وههنا الهاء للتنبيه وهنا ظرف مكان يتعلق باتى وقوله اذو نسب الهمزة للاستفهام وذو خبر لمبتدا محذوف تقديره انت دل عليه ما بعده ونسب مضاف اليه وام عاطفة متصلة واقعة بين جملتين اسميتين وانت مبتدا وبالحي يتعلق بعارف الذي هو خبر انت (والشاهد) في قوله حنان فانه خبر لمبتدا محذوف وجوبا وهو مصدر اتى به بدلا من اللفظ بفعله كما علمت

(المعنى) تقول لمخاطبها بعد ان اعربت له عن اشفاقها عليه بقولها حنان اي شيء اتى بك هاهنا الك قرابة ام لك معرفة بالحي فجئت تزورهم وهذا من باب تجاهل العارف قصدت به ستر حاله حتى لا يؤذى ولا يتفطن لامرهما (والبيت) من شواهد الكتاب ولم ينسبه الاعلم ولا السيرافي وانما قال سيبويه سمعناه من بعض العرب الموثوق بهم واورده ياقوت في معجم البلدان ضمن ابيات للمنذر بن درهم الكلبي وهي

* سقى روضة المثري عنا واهلها * ركام سرى من آخر الليل رادف *
* امن حب ام الاشيمين وذكرها * فؤادك معمود له او مقارف *
* تمنيتها حتى تمنيت ان ارى * من الوجد كلبا للوكيعين آلف *
* اقول ومالي حاجة في تردد * سواها اباهل الارض هل انت عاطف *
* واحدث عهدي من امية نظرة * على جانب العلياء اذ انا واقف *
* تقول حنان ما اتى بك ههنا * اذو نسب ام انت بالحي عارف *
* فقلت لها ذو حاجة ومسلم * فضم علينا المازق المتضايف *

(وانشد)

شكا الي جملي طول السرى
صبر جميل فكلانا مبتلى

(اللغة) شكا بمعنى اعرب عن تاذيه من شيء يقال شكوت اليه فاشكاني اي سمع شكواي وازال عني ما يؤذيني وفي الحديث شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شدة الحر فلم يشكنا بضم ياء المضارعة بمعنى لم يزل ذلك عنا وهذه الشكوى من الحر الذي يصيبهم اذا خرجوا لصلاة الظهر وشكاية الجمل ههنا بلسان الحال والسرى بضم السين سير عامة الليل ومنه المثل عند الصباح يحمد القوم السرى ومبتلى مصاب فهو اسم مفعول من ابتلاه (الاعراب) شكا فعل ماض والي يتعلق به وجملي فاعل مضاف لياء المتكلم وطول مفعول به والسرى مضاف اليه وصبر خبر لمبتدا محذوف وجوبا اي امرنا صبر وجميل نعت له وحذف وجوبا لانه بدل من اللفظ بالفعل قال سيبويه والاولى ههنا النصب لانه يامره وكتب عليه السيرافي

نصب صبر في البيت اجود لان الجمل كان شاكيا فامره بالصبر وليس ما في البيت كالآية يعني قوله تعالى حكاية عن يعقوب فصبر جميل لان ما في الاية اخبار من يعقوب بانه عنده صبر او سيكون له صبر وليس امرا لغيره وقال الاعلم الاولى عندي ان يكون هذا من قبيل المبتدآت التي لا خبر لها قال لانه اسم ناب مناب الفعل والفاعل ووقع موقعه وتعرى من العوامل فوجب رفعه واستغنى عن الخبر لما فيه من معنى الفعل والفاعل اه وقوله فكلانا الفاء تعليلية وكلانا مبتدا مرفوع بالالف والضمير مضاف اليه ومبتلى خبر المبتدا وجاء مفردا رعاية للفظ كلا دون معناها والامران جائزان كما في قوله المتقدم

* كلاهما حين جد الجري بينهما * قد اقلعا وكلا انفيهما رابي *

(والشاهد) في قوله صبر جميل فانه خبر ترك مبتدأه فلا يذكر البتة (المعنى) يقول ان جملي لاحت عليه علائم التعب . وبدت منه ملامح النصب . ورغا من شدة اللغب . فقلت له كلانا قد انضاه السفر فشاننا صبر جميل او فاصبر الصبر الجميل (والبيت) من شواهد سيبويه ولم ينسبه هو ولا من رايته ممن كتب عليه وانشده كمال الدين محمد بن موسى الدميري شارح لامية العجم هكذا

* شكى الي جملي طول السرى * يا جملي ليس الي المشتكى *
صبرا جميلا فكلانا مبتلى

ولم يرحم هذا الشاعر جمله فعل الاعشى مع ناقته حيث قال

* وتراها تشكو الي وقد صا * رت طليحا تحذى صدور النعال *
* لا تشكي الي من الم النسـ * ع ولا من حفى ولا من كلال *

الا ان الاعشى سلى ناقته بعاقبة تعبها حيث قال

* لا تشكي الي وانتجعي الاسـ * ـود اهل الندى واهل الفعال *

(وانشد)

من يكُ ذا بتّ فهذا بتّي
مقيِّظ مصيِّف مشتِّي

(اللغة) البت كساء مربع من اكسيتهم الخشنة ويطلق على الطيلسان من الخز والقرينة صارفة عن ارادته هنا ومقيظ بالظاء المشالة اسم فاعل من قيظ بمعنى اصطاف اي البسه في القيظ وهو صميم الصيف واما قيض بالضاد الساقطة فمعناه اتاح وقدر ومنه وقيضنا لهم قرناء ومصيف بكسر الياء المشددة ماخوذ من الصيف وهو ما بعد الربيع وقوله مشتي اسم فاعل ماخوذ من شتاه ثوبه اي كفاه شتاءه وهذه الالفاظ الثلاثة قد اجريت على غير من هي له وهو البت فهو مجاز عقلي قال الاعلم فهذا من باب نهاره صائم والمعنى يصام فيه فكذا يقال هنا المعنى مقيظ فيه الخ (الاعراب) من اسم شرط مبتدا وخبره ما بعده على خلاف في تعيينه ويك فعل الشرط ناقص مجزوم بسكون النون المحذوفة تخفيفا واسم يك ضمير عائد على من وذا بمعنى صاحب خبره وبت مضاف اليه فهذا الفاء واقعة في جواب الشرط وهذا مبتدا وبتي خبره مضاف لياء المتكلم وقوله هذا بتي ليس مسببا على قوله يك ذا بت ولذا فالجواب الاصلي محذوف اي فانا مثله فالكلام من باب اقامة السبب مقام المسبب وقوله مقيظ مصيف مشتي كلها اخبار على قوله هذا (والشاهد) في قوله بتي مقيظ مصيف مشتي فانها اخبار متعددة لمبتدا واحد وهو قوله هذا وهنا يجوز عطف بعضها على بعض لتعددها في المعنى ايضا قال الدماميني وعلامة تعدد الخبر في صحة معنى الكلام عند ترك البعض وذكر البعض الآخر (المعنى) قال الاعلم يخبر انه لا شيء له الا كساء واحد يستعمله في كل زمان (والبيت) من رجز لرؤبة بن العجاج يقول فيه

* من يك ذا بت فهذا بتي * مقيظ مصيف مشتي *

* تخذته من نعجات ست * سود جعاد كنعاج الدشت *

الدشت بالشين المعجمة الصحراء (وانشد)

يِنام باحدى مقلتيه ويتقي
باخرى الاعادي فهو يقظان نائم

(اللغة) ينام من النوم وهو عرض ذو غشية تعتري القلب فتعدمه المعرفة بالاشياء ولهذا قال الحكماء انه من جملة الآفات ومقلتيه تثنية مقلة بضم الميم وهي شحمة العين

التي تجمع سوادها وبياضها والاعادي جمع اعداء الذي هو جمع عدو ويقظان من اليقظة بفتح القاف ضد النوم وقد يطلق الاستيقاظ على حركة بعض الجمادات مجازا كقولهم استيقظ الخلخال والحلي اذا تحرك وصوت كما يقال ايضا نام اذا لم يصوت لامتلاء الساق لحما ومنه قول طريح

* نامت خلاخلها وجال وشاحها * وجرى الوشاح على كثيب اهيل *

* فاستيقظت منه قلائدها التي * عقدت على جيد الغزال الاكحل *

(الاعراب) ينام مضارع مرفوع وفاعله ضمير الذئب مستترا وباحدى يتعلق بينام ومقلتيه مضاف اليه مخفوض بالياء والضمير في محل جر بالاضافة وهو عائد للذئب ويتقي معطوف على ينام وباخرى يتعلق بيتقي والاعادي مفعول به فهو الفاء للتفريع وهو مبتدا ويقظان خبر ونائم خبر ثان (والشاهد) في قوله فهو يقظان نائم فقد تعدد الخبر هنا لفظا ومعنى فيجوز العطف لان المراد نائم بالنظر لعينه المطبقة ويقظان بالنظر للمحدقة قال الصبان ولك ان تجعله مما تعدد فيه الخبر لفظا لا معنى بمعنى انه بين النائم واليقظان على حد حلو حامض وانت خبير بان قول الشاعر يتقي باخرى الاعادي لا يفهم منه الا انه يقظان حقيقة بالنسبة للعين المنفتحة (المعنى) هذا وارد على ما يزعمونه من ان الذئب ينام باحدى عينيه ويحرس نفسه بالاخرى ثم يفتح النائمة وينام بالاخرى وهكذا قاله الكمال الدميري فالذئب حينئذ يقال فيه يقظان ونائم ورواية الشارح المحقق نائم مع ان البيت من قصيدة عينية لحميد بن ثور الهلالي في وصف الذئب يقول فيها واصفا له

* طوى البطن الا من مصير يبله * دم الجوف او سؤر من الحوض ناقع

ترى طرفيه يعسلان كلاهما * كما اهتز عود الشيحة المتتابع *

* اذا خاف جورا من عدو رمت به * قصائبه والجانب المتواسع *

* وان بات وحشا ليلة لم يضق بها * ذراعا ولم يصبح لها وهو خاشع *

* ويسري لساعات من الليل قرة * يهاب السرى فيها المخاض النوازع *

* وان حددت ارض عليه فانه * بعزة اخرى طيب النفس قانع *

* ينام باحدى مقلتيه ويتقي * باخرى الاعادي فهو يقظان هاجع *

* اذا قام القى بوعه قدر طوله * ومدد منه صلبه وهو تابع *

(وانشد)

يداك يد خيرها يرتجى
واخرى لاعدائها غائظه

الفاظه واضحة (الاعراب) يداك مبتدا مرفوع بالالف والضمير مضاف اليه ويد خبر وخيرها مبتدا ومضاف اليه ويرتجى مضارع مبني للنائب ونائب الفاعل ضمير عائد لخير والجملة خبر عنه والجملة منه ومن خبره صفة يد واخرى الواو للعطف واخرى خبر ثان معطوف على الاول ولاعدائها متعلق بغائظة بعده والضمير مضاف اليه عائد لاخرى وغائظه صفة اخرى (والشاهد) في تعدد الخبر وهو قوله يد وقوله اخرى لتعدد المبتدا حقيقة وهو قوله يداك وفي هذا النوع يجب العطف كما في البيت وانما يجب اذا كان لكل واحد من افراد المبتدا المتعدد وصف واحد من الاوصاف المخبر بها كما هنا حسب مقصود الشاعر اما اذا اتصف كل واحد بجميع الاوصاف فلا يجب العطف كقوله هم سراة شعرا فان كل واحد من المبتدا موصوف بكونه شاعرا سريا (المعنى) وصف ممدوحه بانه كريم وذو باس شديد يملا حقاب العفاة ويضرب رقاب العداة فيقول له يداك احداها مسخرة للخير فخيرها يرتجى والاخرى تصيب بها الاعداء فتغيظهم (والبيت) من ابيات منسوبة لطرفة بن العبد البكري وبعده

* فاما التي خيرها يرتجى * فاجود جودا من اللافظة *
* واما التي شرها يتقى * فنفس مقاتله لافظه *
* اذا لدغت وجرى سمها * فنفس اللديغ بها فائضه *

قال العيني وانشد الصغاني في العباب ما صورته

* يداك يد سيبها مرسل * واخرى لاعدائها غائظة *
* فاما التي سيبها يرتجى * قديما فاجود من لافظة *

يحكى ان الوزير ابا الحسن جعفر بن عثمان الصحفي كتب الى صاحب الشرط ابي بكر محمد بن الحسن الزبيدي اللغوي كتابا فيه فاضت نفسه بالضاد فكتب اليه معرضا

* قل للوزير السني محتده * في ذمة منك انت حافظها *
* ان لم تحافظ عصابة نسبت * اليك قدما فمن يحافظها *

* لا تدعن حاجتي مطرحة * فان نفسي قد فاظ فائظها *

فاجابه

* خفض قليلا فانت اوحدها * علما وفقها بها وحافظها *
* كيف تضيع العلوم في بلد * ابناؤها كلهم تحافظها *
* الفاظهم كلها معطلة * ما لم يعول عليك لافظها *
* وقد اتتني فديت شاغلة * للنفس ان قلت فاظ فائظها *
* فاوضحنها تفز بنادرة * قد بهظ الاولين باهظها *

فاجابه وفي شعره الشاهد لذلك

* اتاني كتاب من كريم مكرم * فنفس عن نفس تكاد تفيظ *
* فسر جميع الاولياء وروده * وسيء رجال آخرون وغيظوا *
* لقد حفظ العهد الذي قد اضاعه * لدي سواه والكريم حفيظ *
* وباحث عن فاظت وقبل افادها * رجال لديهم في العلوم حظوظ *
* رواه ابن كيسان وسهل وانشدا * يقال اتى الغياظ وهو يفيظ *
* وسميت غياظا ولست بغائظ * عدوا ولكن الصديق تغيظ *
* فلا حفظ الرحمان روحك حية * ولا وهي في الارواح حين تفيظ *

قلت قد اجاد الزبيدي في الجواب والاستشهاد الا انا نقول ليت الشاهد لم يضطره الى مواجهة الوزير الاديب بمثل هذا البيت وليته لم يجعله خاتمة نظمه

(وانشد)

فاما القتال لا قتال لديكم

تقدم في الباب واعاده على ان قوله لا قتال خبر واقع بعد اما وسقطت منه الفاء اللازم دخولها بعدها وذلك ضرورة (وانشد)

بكل داهية ألقى العداء وقد
يُظَن اني في مكري بهم فزع

كلا ولكن ما ابديه من فرق
فكي يُغروا فيغريهم بي الطمع

(اللغة) الداهية الامر العظيم المخطر والعداء بالضم والكسر قال المجد اسم جمع لعدو وهو مقصور ومده هنا ضرورة وقال المقري انه جمع عدو ولا نظير له والمكر الخداع والتغرير وفزع بكسر الزاي بمعنى خائف من الفزع وهو الخوف وابديه اظهره وهو بضم الهمزة آتي ابدى والفرق بفتح الفاء والراء الخوف ويغريهم يثيرهم ويطمعهم من الاغراء وهو الولوع بالشيء ومطالبته بحث (الاعراب) بكل يتعلق بالتى بعد وداهية مضاف اليه والتى مضارع مرفوع وفاعله ضمير المتكلم مسترا والعداء مفعول به وقد الواو للحال ويظن مضارع مبني للنائب واني ان واسمها وفي مكري متعلق بمحذوف حال من ياء المتكلم ومكري مضاف وياء المتكلم مضاف اليه اضافة المصدر لفاعله وبهم يتعلق بمكر والضمير للعدا وفزع خبران وان ومعمولاها سادة مسد مفعولي يظن وكلا حرف لرفع ما قبله ولكن للاستدراك وما اسم موصول اسمها وجملة ابديه صلتها والرابط الضمير المنصوب ومن فرق بيان لما فكي الفاء داخلة في خبر لكن لشبه اسمها وهو ما الموصولة بالشرط وكي مصدرية ان قدرت قبلها اللام وتعليلية ان لم تقدر ويغروا مضارع مبني للنائب منصوب بكي او بان مضمرة بعدها وواو الجماعة نائب الفاعل وجملة فكي يغروا الخ خبر لكن فيغريهم الفاء عاطفة ويغريهم معطوف على يغروا منصوب ولم تظهر الفتحة على الياء ضرورة كقول الشاعر

* اذا شئت ان تلهو ببعض حديثها * رفعن وانزلن الحديث المقطعا *

وقول الآخر

* ارجو وآمل ان تدنو مودتها * وما اخال لدينا منك تنويل *

والضمير في يغريهم مفعول به عائد على العدا وبي الباء جارة وياء المتكلم مجرور متعلقهما بغريهم والطمع فاعل يغري (والشاهد) في قوله فكي يغروا فان الجملة خبر لكن ودخلت عليها الفاء لان اسمها شبيه بادوات الشرط لكونه اسما موصولا وكان قبل دخول الناسخ عليه مبتدا تدخل الفاء في خبره فبقيت معه تلك الخاصية حتى مع لكن

(المعنى) يصف نفسه بالخبرة بانواع الحرب فيقول اني القى الاعداء واصابرهم بكل امر عظيم يسوؤهم وربما اظهرت الفزع احيانا فيغتر الاعداء بذلك فيحسبون اني قد وليت الادبار فيطمعون في الانتصار والحال اني متحرف لقتال لاذيقهم اسوا النكال (وانشد)

فوالله ما فارقتكم قاليا لكم
ولكن ما يقضى فسوف يكون

(اللغة) قاليا بالمثناة التحتية بمعنى مبغض اسم فاعل من قليت الرجل اقليه من باب رمى قلى بالكسر والقصر وفي لغة شاذة قلي يقلى من باب تعب ومن مضارع هذا الفعل الاثر المروي عن ابي الدرداء وجدت الناس اخبر تقله الهاء فيه للسكت يعني من خبرهم ابغضهم ومن مصدره قول ابن دريد

* ان العراق لم افارق اهله * عن شنآن صدني ولا قلى *

وقوله يقضى بمعنى يقدر ويكتب (الاعراب) فوالله قسم ومقسم به وما نافية وفارقتكم فعل وفاعل ومفعول وقاليا حال من الفاعل ولكم يتعلق به ولكن الواو عاطفة ولكن للاستدراك وما موصولة اسمها وجملة يقضى صلتها فسوف الفاء واقعة في خبر لكن لشبه اسمها باداة الشرط وسوف للتنفيس ويكون مضارع كان المكتفية بالمرفوع وجملة سوف يكون خبر لكن (والشاهد) في قوله فسوف يكون فانه جملة اعربت خبرا للكن ومع ذلك دخلت الفاء عليها وذلك جائز من اجل شبة اسمها بادوات الشرط (المعنى) اقسم الشاعر لاحبته انه ما فارقهم بغضا لهم ولكن ذلك امر قدره الله وكل ما قدره لا بد ان يكون (والبيت) ثالث ابيات اوردها القالي في اماليه بسنده عن ابن دريد عن ابي حاتم قال ابن دريد ولم يسم ابو حاتم قائلها وهي

* الا هل على الليل الطويل معين * اذا نزحت دار وحن حزين *
* اكابد هذا الليل حتى كانما * على نجمه ان لا يغور يمين *
وبالله ما فارقتكم قاليا لكم * ولكن ما يقضى فسوف يكون *

وذكر بعض ارباب الاعاريب ان البيت للافوه الاودي وليس بذاك

*** شواهد كان واخواتها ***

(انشد)

ليس ينفك ذا غنى واعتزاز
كل ذي عفة مقل قنوع

(اللغة) ينفك اصله مضارع انفك عن الشيء اذا بعد منه وفارقه ثم صيروه ملازما للنفي فنفى منه النفي معنى المفارقة فصارالان مع النفي يدل على استمرار الملازمة والغنى با لكسر والقصر هنا ضد الافتقار والاحتياج والاعتزاز التقوي والترفع مصدر اعتز ضد ذل والعفة بكسر العين مصدر عف عن الشيء اذا استنكف منه وتركه كرما وحياء ومقل بالميم المضمومة اوله اسم فاعل من الاقلال بمعنى قلة الجدة والمال وروي بقل بباء الجر وقل بضم القف اي قليل ومنه قولهم هذا قل من كثر اي قليل من كثير وجنح بعض مشيختنا الى صحة هذه الرواية وقنوع بفتح القاف صيغة مبالغة من القناعة وهي الاكتفاء بالشيء والرضا به والفعل من القناعة كتعب ويقال قنع من باب منع قنوعا اذا سأل وطمع ومن حكمهم

* العبد حر ما قنع * والحر عبد ما قنع *

قال الميداني قال بعض اهل العلم القنوع يأتي بمعنى الطمع وبمعنى القناعة والرضا فمن الاول قول الشاعر

* لمال المرء يصلحه فيغني * مفاقره اعف من القنوع *

ومن الثاني قول الآخر

* وقالوا قد زهيت فقلت كلا * ولكني اعزني القنوع *

(الاعراب) ليس من اخوات كان واسمها ضمير الشان وخبرها الجملة بعدها وقيل ليس هنا مهملة وقيل تتنازع مع ينفك في قوله كل او كل اسم ليس وجملة ينفك واسمها المستتر العائد على كل لتقدمه رتبة وخبرها في محل نصب خبر ليس مقدما على اسمها وقوله ينفك من اخوات كان وذا بمعنى صاحب خبرها مقدم وغنى مضاف اليه مخفوض بكسرة مقدرة على الالف المحذوفة لالتقاء الساكنين واعتزاز معطوف على

غني وكل اسم ينفك مؤخر على احد الاعاريب وذي بمعنى صاحب مضاف اليه مخفوض بالياء وعفة مخفوض بالاضافة ومقل نعت لذي واضافته لم تكسبه تعريفا وقنوع نعت ثان له وعلى رواية بقل فهو جار ومجرور يتعلق بقنوع (والشاهد) في قوله ليس ينفك فان ينفك هنا مسبوقة بنفي ملفوظ به وهو ليس (المعنى) يقول لم يزل كل صاحب قناعة واكتفاء بقليله صاحب استغناء ورفعة (وانشد)

فقلت يمين الله ابرح قاعدا
ولو قطعوا راسي لديك واوصالي

(اللغة) ابرح بمعنى افارق من المبارحة وهي المفارقة من الالفاظ الملازمة للنفي لفظا او تقديرا والاوصال جمع وصل بضم الواو وكسرها كل عظم لا يكسر ولا يختلط بغيره او الاوصال المفاصل (الاعراب) جملة قلت معطوفة على جملة قالت فيما قبله ويمين يروى بالرفع خبرا لمبتدا محذوف اي قسمي يمين الله او مبتدا والخبر محذوف ويروى بالنصب على ان الاصل اقسم بيمين الله فحذف الجار ثم حذف الفعل فبقي منصوبا وابرح من اخوات كان وهي على تقدير النفي اي لا ابرح ولا يحذف النافي قبل برح واخواتها الا بثلاثة شروط ان تكون بصيغة المضارع وان تكون في جواب القسم وان يكون النافي لا وقد جمع العلامة الدنوشري هذه الشروط بقوله

* ويحذف ناف مع شروط ثلاثة * اذا كان لا قبل المضارع في قسم *

واسم ابرح ضمير المتكلم مستترا وقاعدا خبرها ولو قطعوا الواو عاطفة ولو شرطية غير جازمة وقطعوا فعل وفاعل وراس مفعول به وياء المتكلم مضاف اليه ولديك ظرف يتعلق بقطعوا والضمير مضاف اليه واوصالي معطوف على الراس مضاف لياء المتكلم وجواب لو محذوف لدلالة ما تقدم عليه (والشاهد) في قوله ابرح فانها مسبوقة بنفي مقدر كما علمت واصلها لا ابرح (المعنى) يقول لها اقسم لك بالله اني لاستمر قاعدا عندك ولو قطعوا جسدي اربا اربا (والبيت) من قصيدة لامرىء القيس بن حجر اوردنا منها ابياتا في شواهد المعرب والمبني (وانشد)

وابرح ما ادام الله قومي * بحمد الله منتطقا مجيدا

(اللغة) ابرح ازايل واترك ومنتطقا شادا وسطه بالنطاق كذا فسره الجماعة زاد العيني عن ابن فارس انه من قولهم جاء فلان منتطقا فرسه اذا جانبه ولم يركبه فهو لا يزال يجنب فرسا جوادا و يظهر لي ان منتطقا هنا بمعنى متقو عزيز يقال انتطق فلان بقرابته اذا تقوى بهم و منه قول علي بن ابي طالب من يطل هن ابيه ينتطق به فسره الايمة بان من كثر بنو ابيه يتقو بهم وفي القاموس المنتطق العزيز ومجيد بضم الميم فسره الجماعة بمعنى صاحب جواد اي فرس وهذا وان كان مقولا لغة الا انه غير مناسب هنا والاولى انه اسم فاعل بمعنى معط و منيل من قولهم استجاده فاجاده اي طلب جوده فاعطاه فالشاعر يذكر انه قوي بقومه عزيز وكريم يعطي من استجداه فتثبت ولا تكن امعة امرة (الاعراب) ابرح من اخوات كان وهي على حذف حرف النفي اي لا ابرح واسمها ضمير المتكلم مستترا وما مصدرية ظرفية وادام الله فعل وفاعل وقومي منصوب بادام وياء المتكلم مضاف اليه وبحمد الله يتعلق بابرح واسم الجلالة مضاف اليه ومنتطقا مجيدا خبران لابرح على القول بجواز تعدد الخبر هنا والثاني نعت للاول (والشاهد) في ابرح حيث حذف قبلها النافي مع انها ليست في جواب قسم وذلك شاذ (المعنى) يقول اني لا ازال بحمد الله ما دام قومي قويا عزيزا اجيد واعطي من استجادني وطلب جودي وعلى ما فسر به الجماعة يقول اني بحمد الله لا ازال مادام قومي منتطقا صاحب جواد والجماعة في هذا المعنى تبع لابن عقيل فانه نوه بشان هذا التفسير حيث قابل به تفسيرا آخر مسترذلا جدا (والبيت) نسبوه لخداش بن زهير الشاعر المشهور (وانشد)

صاح شمر ولا تزل ذاكر المو

ت فنسيانه ضلال مبين

(اللغة) صاح اصله صاحب من الصحبة وهي المعاشرة وشمر امر من التشمير وهو التهيؤ للامر والاجتهاد فيه واصل التشمير حسر الثياب عن الساعدين لمباشرة امر والنسيان ضد الحفظ وهو من آفات القلب وفي المثل عقرة العلم النسيان (الاعراب)

(الإعراب) صاح منادى باسقاط الاداة مرخم صاحب على غير قياس وشمر فعل امر ولا ناهية وتزل مجزوم بها وهو من اخوات كان واسمه ضمير المخاطب مستترا وذاكر خبره والموت مضاف اليه اضافة اسم الفاعل لمفعوله فنسيانه الفاء للتعليل ونسيان مبتدا وضمير الغيبة مضاف اليه اضافة المصدر لمفعوله وهو عائد للموت وضلال خبر ومبين نعت له (والشاهد) في قوله لا تزل حيث سبق الفعل الناسخ هنا بشبه النفي وهو النهي (المعنى) يقول يا صاحبي استعد للموت واستمر على ذكره ولا تنسه فان نسيانه ضلال مبين فالبيت من معنى قوله صلى الله عليه وسلم اكثروا من ذكر هادم اللذات هادم بالذال المعجمة اي قاطع ومنه سيف هذام اي حديد قاطع (وانشد)

الا يا اسلمي يا دارمي على البلى
ولا زال منهلا بجرعائك القطر

تقدم في شواهد الكلام وما يتالف منه واعاده من اجل قوله لا زال حيث سبق الناسخ هنا بشبه النفي وهو الدعاء . وهو مطلع قصيدة لذي الرمة وبعده

* اقامت بها حتى ذوى العود والتوى * وساق الثريا في ملاءته الفجر *
* وحتى اعترى البهمى من الصيف نافض * كما نفضت خيل نواصيها شقر *
* وخاض القطا في معرك الحي باللوى * نطافا بقاياهن مطروقة صفر *
* فلما مضى نوء الثريا واخلفت * هواد من الجوزاء وانغمس الغفر *
* رمى امهات القرد لذع من السفى * فاحصد من قربانه الزهر النضر *
* لها بشر مثل الحرير ومنطق * رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر *
* وعينان قال الله كونا فكانتا * فعولان بالالباب ما تفعل الخمر *

قوله عينان مبتدا خبره فعولان وكانتا تامة لا خبر لها (وانشد)

وبالمحض حتى آض جعدا عنطنطا
اذا قام ساوى غارب الفحل غاربه

(اللغة) المحض بالحاء المهملة والضاد المعجمة اللبن الخالص كما في القاموس قال في المصباح ولبن محض بالحاء المهملة لم يخالطه ماء ويوجد في نسخ الشارح مخض

بالخاء المعجمة ووافق الصبان عليها قائلا بالمخض وهو بالمعجمتين اللبن الخالص ولم ار من ذكرهذا المعنى من اللغويين في مادة مخض بل المذكور في هذه المادة مخضت اللبن من بابي ضرب ونفع استخرجت زبده بوضع الماء فيه فلا ادري من اين للصبان العلامة هذا وآض بمعنى صار يقال آض يئيض ايضا قال ابن دريد

* وآض روض اللهو يبسا ذاويا * من بعد ما قد كان مجاج الثرى *

والجعد بفتح الجيم الكثير الوبر او الذي تراكم الزبد على فمه من الابل من قولهم جعد اللغام بضم اللام اي الزبد وعنطنط بطائين الطويل تقول العرب اعنط فلان اتى بولد طويل والغارب بكسر الراء ما بين السنام والعنق (الاعراب) وبالمحض جار ومجرور معطوف وحتى للغاية وآض فعل ماض بمعنى صار من اخوات كان واسمه ضمير عائد لابن الشاعر وجعدا خبر آض وعنطنطا خبر ثان او نعت لما قبله واذا ظرف للزمان المستقبل وقام فعل ماض وفاعله ضمير مستتر عائد على جعد والجملة في محل جر باضافة اذا وساوى فعل ماض وغارب الفحل مفعول به ومضاف اليه وغاربه فاعل والضمير مضاف اليه عائد لجعد (والشاهد) في قوله آض فانه مرادف لصار فلذا عمل عملها نصب الخبر ورفع الاسم (المعنى) يصف ابنا له بانه رباه حتى كبر وبلغ مبلغ الرجال وعبر عن ذلك بتربية الجمل على سبيل الكناية وضرب المثل فيقول قد سقيته باللبن الخالص حتى قوي وصار ذا وبر كثير وطال جثمانه اذا قام يساوي غاربه غارب الفحل (والبيت) من قصيدة لفرعان بن الاعرف يذكر ابنه منازلا وعقوقه له وكان فرعان تزوج على ام منازل فغضب لها ابنها فاستاق ابل ابيه وآذاه فقال ابوه ابياتا منها

* جزت رحم بيني وبين منازل * جزاء كما يستنزل الدين طالبه *
* لربيته حتى اذا آض شيظما * يكاد يساوي غارب الفحل غاربه *
* فلما رآني ابصر الشخص اشخصا * قريبا وذا الشخص البعيد اقاربه *
* تعمد حقي ظالما ولوى يدي * لوى يده الله الذي هو غالبه *
* وكان له عندي اذا جاع او بكى * من الزاد احلى زادنا واطايبه *
* وربيته حتى اذا ما تركته * اخا القوم واستغنى عن المسح شاربه *
* وجمعتها دهما جلادا كانها * اشاء نخيل لم تقطع جوانبه *

* فاخرجني منها سليبا كأنني * حسام يمان فارقته مضاربه *
* ا ان ارعشت كفا ابيك واصبحت * يداك يدي ليث فانك ضاربه *

وفي البيت الشاهد مخالفة في الرواية بين الشارح وغيره كما ترى والخطب هين . والجزاء من جنس العمل فقد حكى ان منازلا هذا كان له ولد يقال له خليج فعقه كثيرا فقدمه ابوه الى ابراهيم بن عربي والي اليمامة مستعديا عليه وقال

* تظلمني حقي خليج وعقني * على حين كانت كالحني عظامي *
* وجاء بغول من حرام كانما * تسعر في بيتي حريق ضرام *
* لعمري لقد ربيته فرحا به * فلا يفرحن بعدي امرؤ بغلام *
* وكيف ارجي النفع منه وامه * حرامية ما غرني بحرام *
* ورجيت منه الخير حين استزدته * وما بعض ما يزداد غير غرام *

فاراد الوالي ان يضربه فقال اصلحك الله لا تعجل علي اتعرف هذا قال لا قال هذا منازل بن فرعان الذي عق اباه وفيه يقول

* جزت رحم بيني وبين منازل * الابيات

فقال الامير يا هذا عققت فعققت فما اعلم لك مثلا الا قول خالد لابي ذؤيب

* فلا تجزعن من سيرة انت سرتها * فاول راضي سيرة من يسيرها *

وذلك ان ابا ذؤيب كان غلاما وان رجلا كانت له صديقة فكان يبعث ابا ذؤيب اليها بالرسائل فلما ترعرع ابو ذؤيب استمالها لنفسه وصدها عن صاحبها فلما كبر ابو ذؤيب منع منها وحجبت عنه فكان يبعث خالدا هذا اليها وهو يومئذ غلام فلما ترعرع خالد استمالها عن ابي ذؤيب لنفسه ففطن ابو ذؤيب لذلك وقال يعنف المراة

* تريدين كيما تجمعيني وخالدا * وهل يجمع السيفان ويحك في غمد *

وجعل يؤنب خالدا فقال له مجيبا

* فلا تجزعن من سيرة . البيت .

(واورد حديث) لا ترجعوا بعدي كفارا

الفاظه واضحة (الاعراب) لا ناهية وترجعوا مجزوم بها وهو بمعنى صار من

اخوات كان وواو الجماعة اسمها وبعدي يتعلق بترجعوا وياء المتكلم مضاف اليه وكفارا خبر ترجعوا (والشاهد) في قوله ترجعوا فانه بمعنى تصيروا مضارع صار احدى اخوات كان فلذا اعطي حكمها فرفع الاسم ونصب الخبر (المعنى) نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الامة ان تتشبه بالكفار في ضرب رقاب المسلمين كذا قال العزيزي اخذا من آخر الحديث (وهذا) صدر حديث صحيح رواه الشيخان واحمد بن حنبل والنسائي اربعتهم عن جرير البجلي ورواه البخاري ايضا عن ابن عمر والترمذي عن ابن عباس كلهم بلفظ « لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض » وقوله صلى الله عليه وسلم يضرب الخ قال العلقمي مجزوم على انه جواب شرط محذوف اي ان تفعلوا يضرب بعضكم الخ وروي مرفوعا على الاستيناف والجملة بيان لكيفية رجوعهم كفارا وقيل الجملة حال من اسم ترجعوا ولا يصح ان يقال انه اعني يضرب على رواية الجزم مجزوم بعد النهي لانه يفسد المعنى اذا وضعت ان الشرطية قبل لا وقد قال في الخلاصة

* وشرط جزم بعد نهي ان تضع * ان قبل لا دون تخالف يقع *

(وانشد)

وكان مضلي من هُديت برشده
فلله مُغوٍ عاد بالرشد آمرا

(اللغة) مضلي بضم الميم اسم فاعل من اضله بمعنى ازاغه وخرج به عن الجادة والرشد بضم الراء ضد الغي والمغوي بضم الميم اسم فاعل من اغواه اذا صيره منهكما في الغي والضلال وعاد بمعنى صار ومنه قولهم في المثل عاد الحيس يحاس اصله ان رجلا فعل امرا فلم يتقنه فذمه آخر وتناول الامر ليصلحه فافسده اكثر من ذي قبل فقال الآخر عاد الحيس يحاس اي صار الامر المخلوط يخلط كرة اخرى (الاعراب) كان ناقصة ومضلي خبرها مقدم مضاف لياء المتكلم اضافة اسم الفاعل لمفعوله ومن موصولة اسم كان مؤخر وهديت بالبناء للمجهول وتاء المتكلم نائب الفاعل وبرشده يتعلق بهديت والجملة صلة والعائد الضمير المضاف اليه في رشده فلله الفاء للسببية اي

بسبب هذا اقول لله الخ ولله متعلق بمحذوف خبر مقدم ومغو مبتدا مؤخر مرفوع بضمة مقدرة على اليء المحذوفة لالتقاء الساكنين والمقصود من هذه الجملة التعجب وعاد بمعنى صار من اخوات كان واسمها ضمير مستتر عائد على مغو وبالرشد يتعلق بآمرا بعده الذي هو خبر عاد (والشاهد) في قوله عاد فانها مرادفة لصار ولذا عدت من النواسخ وعملت عملها (المعنى) وصف ان رئيه اي رفيقه من الجن الذي كان يضلله بما يوحيه اليه من الكهانة قد هداه الى الاسلام ثم تعجب من ذلك قائلا لله آمر مغو صار يامر بالرشد ويهدي الى الحق (والبيت) قال شارح شواهد الهمع لسواد ابن قارب الصحابي وليس بصواب بل هو من قصيدة لرجل آخر اسلم بسبب رئيه واسمه خناقر بضم الخاء المعجمة وتخفيف النون وكسر الفاء ابن التوأم الحميري كان كاهنا وله تابع من الجن اسمه شصار بوزن كتاب ولا سلامه خبر ذكره القالي في اوائل اماليه فانظره والقصيدة هي هذه

* الم تران الله عاد بفضله * فانقذ من لفح الزخيخ خناقرا *
* وكشف لي عن حجمتي عماها * واوضح لي نهجي وقد كان داثرا *
* دعاني شصار للتي لو رفضتها * لاصليت جمرا من لظى الهوب واهرا *
* فاصبحت والاسلام حشو جوانحي * وجانبت من امسى عن الحق نائرا *
* وكان مضلي من هديت برشده * فلله مغو عاد بالرشد آمرا *
* نجوت بحمد الله من كل قحمة * تورث هلكا يوم شايعت شاصرا *
* وقد امنتني بعد ذاك يحابر * بما كنت اغشى المنديات يحابرا *
* فمن مبلغ فتيان قومي الوكة * باني من اقتال من كان كافرا *
* عليكم سواء القصد لا فل حدكم * فقد اصبح الاسلام للكفر قاهرا *

(واورد حديث)

فاستحالت غربا

(اللغة) استحالت بمعنى صارت يقال استحال الشيء اذا تحول عن صورته الى هيئة اخرى فالسين والتاء في استحال للصيرورة كاستحجر الطين واصله استحول

نقلت حركة الواو الى الساكن قبلها فتحركت بحسب ما كان وانفتح ما قبلها باعتبار الآن فقلبت الفا والغرب بفتح الغين المعجمة وسكون الراء الدلو العظيمة (الاعراب) استحالت بمعنى صارت من اخوات كان والتاء للتانيث واسمها ضمير مستتر تقديره هي عائد على الدلو قبله وغربا خبرها (والشاهد) في قوله فاستحالت فانها مرادفة لصار فلذا عدت من جملة النواسخ فرفعت الاسم ونصبت الخبر (المعنى) ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان الدلو التي رآها في منامه صارت في يد عمر بن الخطاب كبيرة جدا (وهذا) بعض حديث الرؤيا التي رآها النبي صلى الله عليه وسلم المذكورة في الحديث الصحيح الوارد في فضل امير المؤمنين عمر بن الخطاب رواه غالب المحدثين والذي في البخاري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت كاني على بير اسقي الناس فجاء ابو بكر فاخذ الدلو مني ليريحني فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم جاء عمر فاخذها من ابي بكر فاستحالت غربا فلم ار عبقريا يفري فريه حتى ضرب الناس بعطن وعند مسلم عن عاصم زيادة فعبرها يا ابا بكر فقال الي الامر من بعدك ثم يليه عمر قال بذلك عبرها الملك قوله ذنوبا بفتح الذال الدلو المشغولة بالماء والعبقري الكامل من كل شيء او السيد الذي ليس فوقه شيء وقوله يفري فريه الاول مضارع بوزن يرمي والثاني مصدر بفتح الفاء وكسر الراء وتشديد المثناة التحتية بعدها ضمير مضاف اليه اضافة المصدر لفاعله يقال فلان يفري الفري اي ياتي بالامر العجاب وقوله ضرب الناس بعطن اي روت ابلهم واقاموا على الماء . ونزلت هاته الرؤيا الصادقة على خلافة ابي بكر وعمر وليس معنى ذلك ان ابا بكر ضعيف فان ابا بكر اشد من عمر يدلك لذلك قوله في شان اهل الردة والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه او يؤدونه ويدل لشدته في ذات الاله قوله لسيدنا عمر وقد كلم ابا بكر في تهوين بعض الامر مع اهل الردة اجبار في الجاهلية وخوار في الاسلام يا عمر وانما معنى الرؤيا يتنزل على كثرة الفتوح وانتشار الاسلام في انحاء الارض في ايام عمر دون ايام ابي بكر لقصر مدته ولما صادفه من ارتداد العرب كلها ولولا حزم ابي بكر رضي الله عنه ما استطاع احد ان يرتق ذلك الفتق ويفتح جزيرة العرب ثانيا (وانشد)

وما المرء إلا كالشهاب وضوئه
يحور رمادا بعد اذ هو ساطع

(اللغة) المرء هنا الانسان والشهاب بوزن كتاب شعلة من نار تذهب ساطعة في الجو ثم تنطفي ويحور بمعنى يصير ويرجع والرماد بوزن سحاب معروف وساطع مرتفع (الاعراب) وما المرء ما نافية والمرء مبتدا والا للايجاب وكالشهاب متعلق بمحذوف خبر المبتدا وضوئه معطوف على الشهاب والضمير مضاف اليه عائد للشهاب ويحور مضارع بمعنى يصير من اخوات كان واسمه ضمير مستتر تقديره هو عائد للشهاب ورمادا خبره وبعد يتعلق يحور واذ ظرف للزمان الماضي وهو مبتدا وساطع خبره والجملة في محل جر باضافة اذ وجملة يحور الخ لا محل لها مستانفة استينافا بيانيا وبعضهم يرى انها حال من الشهاب (والشاهد) في قوله يحور فانه بمعنى يصير ولذا عد من اخوات كان وعمل عملها (المعنى) يقول مثل العبد في ازدياد قواه وجموم ماء شبابه ثم رده الى ارذل العمر او قصف الموت لقناته كمثل شعلة النار التي تذهب مرتفعة في الجو لحظة ثم تصير رمادا باردا (والبيت) من قصيدة للبيد بن ربيعة العامري (وانشد)

وبدلت قرحا داميا بعد صحة
فيالك من نعمى تحولن ابؤسا

(اللغة) بدلت اي عوضت والقرح بفتح القاف وقد يضم ما يخرج بالجسد من الطالعات والبثر المتداعي للفساد وداميا سائلا بالدم ونعمى بضم الميم مقصورا بمعنى النعمة والدعة وتحولن صرن وابؤس بضم الهمزة بعد الباء الموحدة جمع باس وهو العذاب والشدة (الاعراب) بدلت فعل ماض مبني للنائب وتاء المتكلم نائب الفاعل وهو المفعول الاول لبدل وقرحا مفعول ثان وداميا نعت قرحا وبعد يتعلق بيدل وصحة مضاف اليه ويالك من صيغ التعجب وقيل للاستغاثة وعلى كل فيا للنداء والمنادى محذوف ولك اللام اما للتعجب او هي لام الاستغاثة دخلت على المستغاث منه واختلف في متعلقها فقيل حرف النداء لما فيه من معنى الفعل وقيل فعل محذوف ومن نعمى تمييز

مجرور بمن او من جارة للمستغاث منه وعليه فالكاف من لك مفتوحة خطابا لنفسه على طريق التجريد وتحولن فعل ماض بمعنى صرن من اخوات كان و نون الاناث اسمها وانما اتى بضمير جماعة الاناث العائد على نعمى بضم النون وهو مفرد مراعاة لافراد النعمة وابؤسا خبر تحولن (والشاهد) في قوله تحولن فانه مرادف لصار فعمل عملها وعد في جملة اخوات كان (المعنى) يصف متعجبا او مستغيثا من كونه كان في نعمة ودعة وغضارة عيش فتحول الى البؤس وعسر الحال وتبديل صحته البدنية الى قروح وطوالع بيدنه اودت به وكان ذلك من جراء الحلة القيصرية التي لبسها (والبيت) من قصيدة لامرىء القيس بن حجر الكندي يذكر فيها حالته بعد رجوعه من عند قيصر ملك الروم وذلك ان امرأ القيس ذهب اليه يستنجده على بني اسد قاتلي ابيه وكانت هذه عادة لملوك الروم والفرس مع اقيال العرب يمدونهم بالجيوش التي تلزمها نفقات باهظة بكل حرص وفرح لغاية يقصدونها وهي تفريق كلمة رؤساء العرب وتسليط بعضهم على بعض ربه يتمكنون من الاستلاء عليهم او الامن من باسهم ان لم يمكن الاستيلاء ورؤساء العرب قد دبت نشوة النخوة في رؤوسهم فلا يخطر ببال احدهم يوما ما ان يتحد مع ابناء جنسه ولغته بل لا يرى الا احتكار الرئاسة لنفسه وقهر جيرانه وذلك نتيجة الجهل المخيم على هاتيك الاصقاع يومئذ «وما اشبه الليلة بالبارحة» فقد عادت لعترها لميس ورجع العرب الى تلك الحال وزاد رؤساؤهم اليوم صفة اخرى على اولئك الاقيال وهي الطمع والشره وراء تحصيل الدرهم والدينار فلا حول ولا قوة الا بالله

ذهب امرؤ القيس الى القيصر واستصحب معه عمرو بن قميئة احد المعمرين المعروفين فلما اوغلا في بلاد الروم بكى ابن قميئة لما ثار به من لواعج الغربة وفي ذلك يقول امرؤ القيس

* بكى صاحبي لما راى الدرب دونه * وايقن انا لاحقان بقيصرا *

* فقلت له لا تبك عينك انما * نحاول ملكا او نموت فنعذرا

فلما وصلا الى قيصر قرب امرأ القيس واتخذه نديما ووعده ان ينجده بجيش وكان امرؤ القيس جميلا وضيء الوجه ضرورة كونه ابن ملك فيقال انه كون مع ابنة قيصر علاقة احفظت عليه اباها ووشى به رجل من بني اسد كان سبقه الى قيصر فتذمم قيصر

ان يقتله فوجه معه جيشا ثم لما فصل عن عاصمته اتبعه حلة مسمومة وقال للرسول قل له ان الملك اكرمك بها ويقل انه اوصاه ان يدخله الحمام ويلبسه اياها بعد خروجه منه فلما لبسها نفط بدنه فكان يحمل في محفة فقال هذه القصيدة يصف فيها الحال ويتأوه من سوء المآل ومطلعها

* الما على الربع القديم بعسعسا * كأني انادي او اكلم اخرسا *

الى ان قال

* لقد طمح الطماح من بعد ارضه * ليلبسني من دائه ما تلبسا *
* وبدلت قرحا داميا بعد صحة * فيا لك من نعمى تحولن ابؤسا *
* فلو انها نفس تموت سوية * ولكنها نفس تساقط انفسا *

وهي في ديوانه المتداول ثم نزل امرؤ القيس بسفح جبل يسمى عسيبا قرب بلدة تعرف بانقرة وايقن بالموت فقال

* كم طعنة مثعنجرة * وخطبة مسحنفرة *
* وجفنة مدعثرة * تبقى غدا بانقرة *

ثم سال عن قبر رآه بالقرب منه قديم العهد فقيل له انه لبعض بنات ملوك الروم فقال

* اجارتنا ان الخطوب تنوب * واني مقيم ما اقام عسيب *
* اجارتنا انا غريبان ههنا * وكل غريب للغريب نسيب *
* فان تصليني فالمودة بيننا * وان تبعديني فالمزار عصيب *
* اجارتنا ما فات ليس يؤوب * وما هو آت في الزمان قريب *
* وليس غريبا من تناءت دياره * ولكن من وارى التراب غريب *

ثم قضى فاسلمته احبته * وانضمت عليه تربته * وكل حي هذه مغبته

(واورد حديث)

لو رزقتم كما ترزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا

اللغة رزقتم اي اعطيتم رزقا والرزق بكسر الراء الشيء المعطى وهو المرزوق به وبفتحها مصدر والطير جمع طائر كركب جمع راكب وتغدو تذهب في الغداة وهي

اول النهار وخماص بكسر الخاء المعجمة جمع خميص اي جائع وتروح اي ترجع قيل مطلقا وقيل في آخر النهار وبطانا اي شباعا ماآنة بطونها (الاعراب) لرزقتم اللام واقعة في جواب لو في صدر الحديث ورزقتم فعل ماض مبني للنائب والتاء نائب الفاعل والكاف بمعنى مثل صفة لمصدر محذوف وما مصدرية ويرزق مضارع مبني للنائب والطير نائب الفاعل والتقدير لرزقتم رزقا مثل رزق الطير وقوله تغدو فعل مضارع وفاعله ضمير الطير مستترا وخماصا حال وتروح فعل مضارع تام وفاعله تقديره هي وبطانا حال منه (والشاهد) في قوله تروح فان الشارح المحقق يريد انه مرادف تصير فهو من اخوات كان عامل عملها واعترضه العلامة الصبان بانه فعل تام ههنا ليس بمعنى صار فمرفوعه فاعل والمنصوب بعده حال وبقوله اقول (المعنى) يحثنا صلى الله عليه وسلم على الجد في العمل والاتكال على الله في انجاحه وملاحظته سبحانه في الحركات والسكنات وضرب لنا المثل في ذلك بحالة الطيور فانها تطير في الغداة من اوكارها ومجاثمها جادة في طلب رزقها وهي خماص البطون فينجح الله سعيها حتى تشبع فترجع وهي شبعى (وهذا) بعض حديث مشهور رواه احمد بن حنبل في مسنده والترمذي وابن ماجه ثلاثتهم عن عمر بن الخطاب وخرجه الغزالي في الاحياء وعلاء الدين البغدادي في التفسير الجميع بلفظ «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقتم كما ترزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا» قالوا واسناده صحيح وهذا الحديث كاحاديث وافرة دالة على التوكل ليس المراد منها اطراح السعي وترك العمل والتباس بالبطالة كما يتوهمها عليه اغمار الناس بل العمل مامور به والشريعة تحث عليه فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله والحديث المستشهد به ينص على ذلك الا تتامل قوله تغدو الدال على ان الحركة امر لازم وان الرزق متوقف عليها توقف المسبب على سببه وحينئذ فالمراد بالتوكل في قوله وتوكلتم واشباهه العمل مع الاتكال على الله في انجاحه واتمام النتيجة وان لا يظهر الانسان التفاني في طلب الدنيا فينسى ان الامر بيد الله ويذهب التوحيد وتامل حديث اعقلها وتوكل وقوله صلى الله عليه وسلم لما قال له عمر افلا نتكل يا رسول الله اعمل يا عمر فكل ميسر لما خلق له (وانشد)

بتيهــاء قفــر والمطــي كانهــا
قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضهــا

(اللغة) تيهاء بوزن صحراء ارض مضلة لا يهتدى فيها وقفر غير عامرة والمطي جمع مطية وهي الدابة تمطو في سيرها اي تسرع والقطا طير معروف سريع الطيران والحزن بفتح الحاء الارض الغليظة ذات الاحراش وكانت بمعنى صارت وفراخا جمع فرخ وهو ولد الطائر وبيوض جمع بيضة ذوات الريش (الاعراب) بتيهاء متعلق بتجري قبله وهو ممنوع من الصرف وقفر نعت تيهاء والمطي الواو للحال والمطي مبتدا مرفوع بضمة ظاهرة وكأن من اخوات ان وضمير المؤنثة اسمها وقطا خبرها والحزن مضاف اليه وجملة كانها الخ خبر المطي وجملة والمطي الخ حال من الفاعل في تجري فيما قبله قاله البغدادي وقد للتحقيق وكانت بمعنى صارت والتاء للتانيث وفراخا خبرها متقدم وبيوضها اسمها مؤخر والضمير يعود على قطا وجملة قد كانت الخ حال من قطا الحزن (والشاهد) في قوله كانت فانها بمعنى صارت اذ البيوض لم تكن افراخا بل صارت افراخا بعد ان كانت بيضا قال البغدادي لو بقيت كان على حقيقتها لفسد المعنى وادى الى المستحيل (المعنى) يصف نوقا سريعة جادة في المسير فيقول كانها القطا التي باضت في ارض ذات احراش وقد صارت بيوضها افراخا وانما خص قطا الحزن لان الشان ان يبعد عنها الماء فهي اسرع ووصفها بانها قد افرخت لانها حينئذ اشد طيرانا لشفقتها على افراخها (والبيت) من ابيات لابن احمر وهي :

* لعمري لئن حلت قتيبة بلــدة * شديدا بمال المقحمين عضيضها *
* فلله عينــا ام فرع وعبــرة * ترقرقها في عينها او تفيضهــا *
* الا ليت شعري هل ابيتن ليلة * صحيح السرى والعيس تجري غروضها
* بتيهــاء قفر والمطي كانهــا * قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها *

(وانشد)

ثم اضحوا كانهم ورق جفــ
ـف فالوت به الصبا والدبور

(اللغة) الورق بفتح الراء اراد به المضاف الى الشجر وجف يبس يقال جف يجف من باب ضرب على القياس في لغة الاكثر وفي لغة لبني اسد من باب تعب والجفاف انما يستعمل فيما كان نديا اخضر ثم يبس كالثوب او الوادي او الورق والوت به اي ذهبت به والصبا بفتح الصاد مقصورا ريح تهب من مطلع الشمس والدبور بفتح الدال ريح تهب من جهة المغرب تناوح الصبا (الاعراب) اضحوا بمعنى صاروا من اخوات كان والواو اسمها وكأن من اخوات ان وهم اسمها وورق خبرها وجملة جف صفتها وجملة كانهم الخ في محل نصب خبر اضحوا والوت معطوف على جف والتاء للتانيث وبه يتعلق بالوت والباء للمصاحبة والصبا فاعل بالوت والدبور معطوف على الصبا (والشاهد) في قوله اضحوا فانها هنا من الافعال المرادفة لصار كما تدل على ذلك القرائن ويرشد اليه الحال (المعنى) ذكر ملوكا بانهم شادوا قصورا شاهخة ورفعوا اواوين باذخة ثم اتاهم ريب المنون فصاروا كاوراق جفت وذرتها ريح الصبا والدبور (والبيت) من قصيدة تذكيرية تشتمل على عبر ومواعظ لعدي بن زيد مناة ابن تميم كان حيا في ايام النعمان ابن المنذر واولها

* ارواح مودع ام بكور * لك فاعمد لاي حال تصير *
* ان شغلا للصايات من الاسـ * ـتار طرف يصبي وفيه فتور *

ومنهـا

* ايها الشامت المعير بالدهـ * ـر انت المبرأ الموفور *
* ام لديك العهد الوثيق من الايـ * ـيام ام انت جاهل مغرور *
* من رايت المنون خلد ام من * ذا عليه من ان يضام خفير *
* اين كسرى كسرى الملوك انوشر * وان ام اين قبله سابور *
* وبنو الاصفر الكرام ملوك الر * وم لم يبق منهم مذكور *
* واخو الحضر اذ بناه واذ دجـ * ـلة تجبى اليه والخابور *
* شاده مرمرا وجلله كلـ * ـسا فللطير في ذراه وكور *
* لم يهبه ريب المنون فباد الـ * ـملك عنه فبابه مهجور *
* وتبين رب الخورنق اذ اشـ * ـرف يوما وللهدى تفكير *

* سره ما رأى وكثرة ما يمـ * ـلك والبحر معرضا والسدير *
* فارعوى قلبه وقال فما غبـ * ـطة حي الى الممات يصير *
* ثم بعد الفلاح والملك والامـ * ـة وارتهم هناك القبور *
* ثم اضحوا كانهم ورق جفـ * ـف فالوت به الصبا والدبور *

روي عن يونس النحوي انه قال لو تمنيت ان اقول الشعر لما تمنيت الا مثل قول عدي بن زيد ايها الشامت المعير بالموت الابيات (وانشد)

فاصبحوا قد أعاد الله نعمتهم
اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر

(اللغة) اعاد بمعنى ارجع ولا يكادون يستعملون اعاد الا في شيء كان ثم انقطع فرجع والنعمة هنا الملك والدعة وقريش اسم هذا الحي الشريف من العرب وفي سبب تسميتهم بهذا يذكرون قولا منها انهم سموا باسم حيوان بحري مسلط على الحيوانات البحرية تشبيها لهم به وفي ذلك يقول بعض كهنة العرب الجاهليين

* وقريش هي التي تسكن البحـ * ـر بها سميت قريش قريشا *
* تاكل الغث والسمين ولا تتـ * ـرك فيه لذي جناحين ريشا *
* هكذا في البلاد حي قريش * ياكلون البلاد اكلا كميشا *
* ولهم آخر الزمان نبي * يكثر القتل فيهم والخموشا *

قال المطرزي قريش هي سيدة الدواب البحرية وكذلك قريش سادات الناس (الاعراب) واصبحوا بمعنى صاروا والواو اسمها وجملة قد اعاد الله نعمتهم من الفعل والفاعل والمفعول خبرها واذ للتعليل وقد استشهد بعضهم بالبيت لهذا وهم مبتدا وقريش خبره واذ معطوفة على الاولى وهي بمعناها وما حجازية ومثلهم روي بالنصب خبرها مقدم وبشر اسمها مؤخر وانت خبير بان ما انما تعمل مع ترتيب معموليها قالوا ان الفرزدق وهو تيمي اراد ان ينطق بلغة الحجاز فلم يعرف شرطها وقيل غير ذلك مما سنعود اليه في باب ما (والشاهد) في قوله فاصبحوا فانها بمعنى صاروا كذا يريد الشاوح قال الصبان وفيه نظر من حيث ان شرط صار وما بمعناها في العمل ان لا

يكون خبرهن فعلا ماضيا ولامر ما اعرب بعضهم جملة قد اعاد الله نعمتهم حالا واستشهد بالبيت على جواز اقتران جملة الحال الماضوية بقد (المعنى) قال ابن خلف في شرح شواهد الكتاب مدح الفرزدق بهذا الشعر عمر بن عبد العزيز وكان قد ولي المدينة يقول وما اعيد لاهل المدينة ولمن بها من قريش ازمان مثل ازمان مروان في الخصب والسعة حتى وليت انت عليهم فعاد لهم مثل ما كانوا فيه من الخير حين كان مروان واليا عليهم فاصبحوا بولايتك عليهم قد اعاد الله نعمتهم عليهم اه وقال الاعلم مدح بالشعر بني امية فقال كان ملك العرب في الجاهلية لغير قريش وسائر مضر وكانوا احق به لفضلهم على البشر فقد اصبحوا والاسلام فيهم فعاد اليهم بعد ما رجع عن غيرهم بما كان واجبا لهم بفضلهم اه قال احد المحققين والمعنى هو الاول كما يدل عليه قوله قد اعاد الله نعمتهم فان نعمتهم كانت منقطعة بعزل مروان واعيدت اليهم بتولية عمر بن عبد العزيز عليهم وما قبل البيت يؤيد هذا (والبيت) من قصيدة للفرزدق يمدح بها عمر بن عبد العزيز منها :

* تقول لما رأتني وهي طيبة * على الفراش ومنها الدل والخفر *
* اصدرهموم لا يقتلك واردها * فكل واردة يوما لها صدر *

الى ان قال :

* فعجتها قبل الاخيار منزلة * والطيبي كل ما التاثت به الازر *
* اذا رجا الركب تعريسا ذكرت لهم * عيشا يكون على الايدي له درر *
* وكيف ترجون تغميضا واهلكم * بحيث تلحس عن اولادها البقر *
* سيروا فان ابن ليلى عن امامكم * وبادروه فان العرف يبتدر *

الى ان قال :

* وما اعيد لهم حتى اتيتهم * ازمان مروان اذ في وحشها غرر *
* فاصبحوا قد اعاد الله دولتهم * اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر *
* ولن يزال امام منهم ملك * اليه يشخص فوق المنبر البصر *
* ان عاقبوا فالمنايا من عقوبتهم * وان عفوا فذووا الاحلام ان قدروا *

قوله تلحس عن اولادها البقر هو مثل قديم اورده الميداني بما صورته تركته بملاحس

البقر اولادها وقال في تفسيره اي بحيث تلحس البقر اولادها يعني بالمكان القفر ويروى بمباحث البقر يقال معناها تركته بحيث لا يدرى اين هو (وانشد)

امست خلاء وامسى اهلها احتملوا
اخنى عليها الذي اخنى على لبد

(اللغة) امست بمعنى صارت وفي رواية اضحت وخلاء بفتح الخاء مصدر جاء هنا صفة يقال مكان خلاء اي قفر ليس فيه احد واحتملوا بمعنى انتقلوا قال المجد الاحتمال الانتقال من دار الى دار فهو افتعال من حمل لما في ذلك من تكلف حمل الاثقال واخنى قال ابن الاعرابي وابو عمرو معناه افسد من الاخناء وهو الافساد قال التبريزي وهذا هو الجيد وقيل اخنى عليها بمعنى اتى عليها وابادها وهو آئل الى الاول ولبد بضم ففتح هو اسم آخر نسور لقمان العادي لا لقمان الحكيم المذكور في القرآن (الاعراب) امست بمعنى صارت واسمها ضمير مستتر عائد لدارمية قبل وخلاء خبرها وامسى من اخوات كان واهلها اسمها والضمير مضاف اليه عائد لدارمية واحتملوا فعل وفاعل والجملة خبر امسى وقد وقع هنا خبر احدى اخوات كان جملة ماضوية بدون قد وهو مذهب ابن مالك وهذا من شواهده ومذهب المبرد انه على تقدير قد واخنى فعل ماض وعليها يتعلق به والذي فاعل واخنى الثاني فعل ماض وفيه ضمير تقديره هو عائد للذي والجملة صلته وعلى لبد يتعلق باخنى ولبد هنا وان كان على وزن عمر فهو مصروف لانه ليس معدولا عن شيء (والشاهد) في قوله امست خلاء فان امسى هنا من مرادفات صار (المعنى) يقول صارت دار الحبيبة قفرا وقد رحل اهلها عنها فعفاها الدهر واتى عليها الذي اتى على لبد (والبيت) من قصيدة للنابغة اوردنا منها ابياتا في شواهد اسم الاشارة . ولبد الذي ذكره النابغة هو آخر نسور لقمان بن عاد الاصغر وكان لقمان هذا بقي بعد هلاك عاد بالريح الصرصر كما ذكر التنزيل فخير اذ قيل له اختر اما ان تعيش عمر سبع بقرات سمر اواظب عفر في جبل وعر لا يمسها القطر او عمر سبعة انسر كلما هلك نسر خلفه نسر فاختار سبعة انسر فكان ياخذ الفرخ حين خروجه فيعيش ما شاء الله الى النسر السابع وسماه لبدا فلما هرم وعجز عن الطيران صار يقول له انهض

لبد فانت نسر الابد فذهبت مثلا وقد اكثرت العرب من ذكر لقمان ولبد في امثالها واشعارها فقالوا اتى الابد على لبد وقالوا اتى عليه الذي اتى على لبد وقالوا اعمر من لبد وقالوا طال الابد على لبد وقال الاعشى

* وانت الذي الهيت قيلا بكاسه * ولقمان اذ خيرت لقمان في العمر *
* لنفسك ان تختار سبعة انسر * اذا ما مضى نسر خلوت الى نسر *
* فعمر حتى خال ان نسوره * خلود وهل تبقى النفوس على الدهر *

وقال لبيد

* ولقد جرى لبد فادرك جريه * ريب المنون وكان غير مثقل *
* لما راى لبد النسور تطايرت * رفع القوادم كالفقير الاعزل *
* من تحته لقمان يرجو نهضه * ولقد يرى لقمان ان لا ياتلي *

(وانشد)

ببذل وحلم ساد في قومه الفتى
وكونك اياه عليك يسير

(اللغة) البذل بفتح الباء العطاء والتكرم والحلم بكسر الحاء الصفح والاغضاء وساد من السيادة ويسير بمعنى سهل (الاعراب) ببذل يتعلق بساد وحلم معطوف وساد فعل ماض وفي قومه يتعلق به والضمير مضاف اليه عائد للفتى لتقدمه رتبة وان تاخر لفظا وكونك الواو للاستيناف وكونك مبتدا وهو مصدر كان الناقصة وضمير المخاطب مضاف اليه هو اسمه واياه خبره من حيث النقصان وهو عائد للفتى فلا يحتاج الى تقدير مضاف او فعل وجعله ابن ام قاسم على حذف الفعل اي وكونك تفعله قال فحذف الفعل وانفصل الضمير فهو كقولهم فاذا هو اياها والاصل فاذا هو يشبهها وجعله المصرح على حذف مضاف اي فاعله والضمير على هذين الوجهين عائد للبذل والحلم باعتبارهما بالمذكور وقوله عليك يتعلق بيسير مقدم عليه ويسير خبر الكون من جهة كونه مبتدا (والشاهد) في قوله كونك فانه مصدر لكان الناقصة وعمل عملها قال العيني وفيه دلالة على ان الافعال الناقصة لها مصادر كغيرها من الافعال (المعنى) ان المرء

يسود قومه ويراسهم بالسخاء والحلم وان اردت ان تكون ذلك الشخص فالامر عليك سهل فما عليك الا ان تبذل وتصفح وقديما كان رؤساء الناس لا يحملون الاحقاد ولا يبطنون الاضغان قال الشاعر

٭ ولا احمل الحقد القديم عليهم ٭ وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا ٭

(وانشد)

وما كل من يبدي البشاشة كائنا
اخاك اذا لم تلفه لك منجدا

(اللغة) يبدي يظهر والبشاشة بفتح الباء طلاقة الوجه مصدر بش من باب تعب وتلفه تجده مضارع الفاه بمعنى وجده ومنجدا ناصرا اسم فاعل من انجده اذا اعانه (الاعراب) ما نافية حجازية وكل اسمها ومن موصولة مضاف اليه ويبدي مضارع وفاعله ضمير من مستترا والجملة صلتها والبشاشة مفعول يبدي وكائنا خبر ما وهو اسم فاعل من كان الناقصة واسمه ضمير مستتر واخاك خبره منصوب واذا ظرف للزمان المستقبل وتلفه مضارع مجزوم بحذف الياء والهاء مفعول اول لتلف ولك متعلق بمنجدا الذي هو مفعول ثان لتلفه وقال العيني هو حال وليس بجيد (والشاهد) في قوله كائنا فانه اسم فاعل من كان الناقصة فهو عامل عملها (المعنى) يقول لا تحسبن كل شخص اظهر لك طلاقة الوجه اخا صادقا لك حتى تراه معينا لك واقفا معك في مهماتك الكبرى ناصرا لك فيها آخذا بضبعيك في المآزق الضيقة وهذا الاخ في هذا الزمان حلقت به عنقاء مغرب وما رايت من نسب البيت لقائله على التحقيق

(وانشد)

قضى الله يا اسماء ان لست زائلا
احبك حتى يغمض الجفن مغمض

(اللغة) قضى الله بمعنى قدر وكتب واسماء اسم امراة قال الاعلم اصله وسماء قلبت الواو الفا في الاول مشتق من الوسامة فوزنها فعلاء والاغماض اطباق العين وهو

هنا كناية عن الموت والجفن غطاء العين من اعلاها واسفلها (الاعراب) قضى الله فعل وفاعل ويا اسماء منادى وان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان محذوف ولست من اخوات كان وتاء المتكلم اسمها وزائلا خبرها وهو اسم فاعل من زال الناقصة واسمه ضمير مستتر جوازا تقديره انا واحبك مضارع مرفوع وضمير المخاطبة مفعول به والفاعل ضمير المتكلم مستترا والجملة في محل نصب خبر زائلا والجملة من لست الخ خبر ان المخففة وحتى للغاية ويغمض مضارع منصوب بان مضمرة بعد حتى وجوبا والجفن مفعول به ومغمض فاعل (والشاهد) في قوله زائلا فانه اسم فاعل من زال الناقصة فهو من جملة النواسخ (المعنى) اعرب الشاعر ههنا لمحبوبته عن استحكام عرى حبه لها فهي لا تنفصم حتى يموت فيقول قدر الله يا اسماء وحكم اني لا ازال مستمرا على حبك الى الممات (والبيت) اول قصيدة للحسين بن مطير الاسدي وبعده

* لحبك بلوى غير ان لا يسوءني * وان كان بلوى انني لك مبغض *
* فوا كبدي من لوعة البين كلما * ذكرت ومن رفض الهوى حين يرفض *
* ومن عبرة تذري الدموع وزفرة * تفصفص اطراف الحشا ثم تنهض *
* فياليتني اقرضت جلدا صبابتي * واقرضني صبرا على الشوق مقرض *
* اذا ما صرفت القلب في حب غيرها * اذا حبها من دونه يتعرض *

قوله يفصفص بفائين وصادين مهملتين بمعنى تنزع وتفصل بعضها عن بعض قال العيني وهو تصحيف والصواب تقضقض بقافين وضادين معجمتين وانظر ما الداعي لهذا فان الاول موجود بالمعنى المذكور لغة ولعل العيني وقف على نص للائمة في الرواية (وانشد)

سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم
فليس سواء عالم وجهول

(اللغة) سلي امر من سال بابدال الهمزة الفا لغة فصيحة في سال بتحقيقها من السؤال والامر على تحقيق الهمزة اسأل بهمزة الوصل واللغتان جاء بهما التنزيل « واسالهم عن القرية واسال من ارسلنا قبلك سل بني اسرائيل » سلهم ايهم بذلك

زعيم والناس اسم وضع للجمع كالقوم والرهط واحده انسان من غير لفظه مشتق من ناس ينوس اذا تدلى وتحرك فهو صادق على الانس والجن كما يدل لذلك صنيع التنزيل حيث يقول سبحانه «الذي يوسوس في صدور الناس» ثم فسر الناس بقوله «من الجنة والناس» لكن المراد في البيت خصوص بني آدم (الاعراب) سلي فعل امر مبني على حذف النون والياء فاعل وان شرطية وجهلت فعل الشرط وتاء المخاطبة فاعل ومفعول جهلت محذوف اي الفرق بيننا وبينهم يدل عليه المقام وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما تقدم والناس مفعول سلي وعنا وعنهم متعلقان بسلي فليس الفاء للتعليل وليس من اخوات كان وسواء خبرها متوسط وعالم اسمها مؤخر وجهول معطوف على عالم (والشاهد) في قوله فليس سواء عالم حيث توسط الخبر بين ليس واسمها وهو يرد ما زعمه ابن درستويه المانع من توسط خبر ليس (المعنى) يقول لها اسالي ايتها التي اخترت غيرنا عنا ان كنت جاهلة للفرق بيننا وبينهم فانه ليس العالم بالشيء كمن يجهله وقد اخذ هذا المعنى سعيد بن عريض اليهودي اخو قائل هذا البيت حيث يقول

* ان تسالي بي فاسالي خابرا * فالعلم قد يكفي لدى السائل *
* ينبيك من كان بنا عالما * عنا وما العالم كالجاهل *

(والبيت) الشاهد من قصيدة للسموأل بفتح السين والميم وسكون الواو بعدها همزة مفتوحة ابن عريض بن عادياء بن حبا الغساني اليهودي ديانة فليس باسرائيلي كما قد يتوهم والقصيدة متداولة فلا نطيل بسردها (وانشد)

لا طيب للعيش ما دامت منغصة
لذاته بادكار الموت والهرم

(اللغة) الطيب هنا مصدر طاب بمعنى لذ واستحسن عند النفس وقال العيني الطيب بكسر الطاء وسكون الياء آخر الحروف اسم لما تستطيبه النفس خلاف ما تكرهه ومنغصة بصيغة اسم المفعول اي مكدرة يقال نغص عليه حياته اذا كدرها ولذات جمع لذة وهي ما تتنعم به النفس ويوائمها والادكار بتشديد الدال التذكر

واصله اذتكار وقعت التاء اثر الذال فقلبت التاء دالا مهملة حسب القاعدة المشار لها بقول ابن مالك . في ادان وازدد وادكر دالا بقي . وبعد القلب يصح ثلاثة اوجه قلب الذال دالا وادغام احدى الدالين في الاخرى وبهذا الوجه روي البيت وقلب المهملة معجمة مع الادغام وبه قرئ في الشواذ فهل من مذكر وابقاء كل مع الاظهار وعليه جاء قول الشاعر الآتي في اواخر الابدال .

* تنحي على الشوك جرازا مقضبا * والهرم تذريه اذدراء عجبا *

والهرم في البيت الشاهد بفتح الراء هو ارذل العمر (الاعراب) لا نافية للجنس وطيب اسمها مبني معها على الفتح وللعيش متعلق بمحذوف خبر لا وما مصدرية ظرفية ودامت من اخوات كان والتاء للتانيث ومنغصة خبر دام متوسطا ولذاته اسمها مؤخر والضمير مضاف اليه عائد للعيش وبادكار يتعلق بمنغصة وفصل بينهما باجنبي قال بعضهم جاز ذلك للضرورة والموت مضاف اليه اضافة المصدر لمفعوله والهرم معطوف على الموت (والشاهد) في قوله ما دامت منغصة لذاته حيث توسط خبر دام وهو مذهب الجمهور فالبيت حجة على ابن معطي المانع من توسط خبرها قال بعضهم وله ان يجيب عن البيت بان لذاته نائب فاعل منغصة اذ هو اسم مفعول وان المسئلة من باب التنازع واعطي المتنازع فيه وهو لذاته للثاني واضمر في الاول وهو دامت ضميره المرفوع (المعنى) يقول لا لذة للحياة ما دام الموت والهرم يعقبانها فالمرء لا يخلو من تذكرها فحياته منغصة ولقد صدق اي لذة في الدنيا ترتاح لها النفس وهي تتيقن ان العاقبة الموت ولا بد انما اللذة المحضة لذة ليس معها ادكار موت ولا هرم اذ لا وجود لهما وتلك حياتنا في الجنة بفضل الله يوم يقال لاهلها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين والبيت ما عرف قائله (وانشد)

ورج الفتى للخير ما ان رايته
على السن خيرا لا يزال يزيد

(اللغة) رج بكسر الجيم المشددة امر من رجاه يرجيه ترجية لكذا اذا امل فيه شيئا يكون منه في المستقبل والفتى هنا الشاب والسن بكسر السين العمر

(الاعراب) رج فعل امر والفتى مفعول به وللخير متعلق به وما مصدرية ظرفية وان زائدة ورايته فعل وفاعل ومفعول هو الضمير العائد للفتى بهذا الاعراب جزم في المغني قال الدماميني ويحتمل ان تكون ما زائدة وان شرطية وعلى السن يتعلق بزيد وهو على حذف مضاف اي على زيادة السن وعلى بمعنى مع وخيرا مفعول يزيد مقدم ولا نافية ويزال مضارع زال من اخوات كان واسمه مستتر عائد للفتى وجملة يزيد خبر يزال (والشاهد) في قوله خيرا فانه معمول لقوله يزيد الذى هو خبر الناسخ وتقدم هذا المعمول على الناسخ كما رايت فدل هذا على جواز تقديم خبر الناسخ المنفي بغير ما عليه اذ تقديم المعمول يوذن بتقديم العامل وهذا متفق عليه كما قاله الناظم في شرح الكافية وقوله على السن هو ايضا معمول يزيد وتقدم على الناسخ الا ان تقديمه لا ينهض حجة اذ الظروف يتوسع فيها (المعنى) يقول اذا رايت فتى كلما زاد عمره زاد خيره فتامل منه الخير وارجه لذلك (والبيت) للمعلوط القريعي

(وانشد)

مه عاذلي فهائما لن ابرحا
بمثل او احسن من شمس الضحى

(اللغة) مه بفتح الميم اسم فعل بمعنى اكفف يقال مهمهه اي قال له مه مه وعاذل اسم فاعل من عذله بمعنى لامه وهائم اسم فاعل من هام يهيم اذا احب امرأة وشغف بها ولن ابرح بمعنى لن ازال والضحى بالضم والقصر ارتفاع النهار او فوقه قليلا (الاعراب) مه اسم فعل الامر مبني على السكون وعاذلي منادى باسقاط الاداة مضاف لياء المتكلم فهائما الفاء للتعليل وقيل في جواب الطلب وهائما خبر ابرح مقدما عليها ولن حرف نفي ونصب وابرح مضارع من اخوات كان منصوب بلن والفه الوصل واسمها ضمير المتكلم مستترا وبمثل متعلق بهائما وهو على حذف المضاف اليه لدلالة ما بعده عليه اي بمثل شمس الخ واو للعطف يحتمل ان تكون بمعنى بل واحسن معطوف على مثل ممنوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل ومن شمس متعلق باحسن والضحى مضاف اليه (والشاهد) في قوله هائما فانه خبر لن ابرح

مقدم عليها فدل على جواز تقديم خبر ما نفي من النواسخ بغير ما وهو برهان ايد للرد على الفراء المانع من ذلك (المعنى) خاطب شخصا عاذلا له في تفانيه في حب من يهواها فيقول له اكفف يا لائمي في هواها فلا جدوى للومك لانني ساستمر هائما مغرما بالتي هي كشمس الضحى بل هي احسن (وانشد)

وبات وباتت له ليلة
كليلة ذي العائر الارمد

(اللغة) بات الاولى بمعنى نزل ليلا وهو معنى قولهم عرس قال الشيخ عبد الحكيم في حاشية المطول بات هنا تامة بمعنى اقام ليلا ونزل به نام اولا فلا ينافي قوله قبل ولم ترقد والعائر كل ما اعل العين او هو الرمد خاصة او القذى في العين او حبوب في الجفن الاسفل ويقال له العوار بوزن غراب وقد تفتح العين قالت الخنساء

* قذى بعينك ام بالعين عوار * ام اوحشت اذ خلت من اهلها الدار *

والارمد صفة من اصيب بالرمد بفتح الراء والميم وهو هيجان العين فترمي بالاقذاء (الاعراب) بات فعل ماض تام وفاعله ضمير مستتر تقديره هو وكان مقتضى الظاهر ان يقول وبت بتاء المخاطب كما هو اسلوب ما قبله فهذا التفات وباتت الواو للعطف على بات الاولى وباتت فعل ماض ناقص بمعنى صارت والتاء للتانيث وله متعلق بمحذوف خبرها مقدم وليلة اسمها مؤخر وفي بعض حواشي القطر ان باتت الثانية تامة ايضا وان فيها الشاهد وعلى هذا يكون في التركيب مجاز عقلي كصام نهاره وقوله كليلة متعلق بمحذوف صفة ليلة وذي بمعنى صاحب مضاف اليه مخفوض بالياء والعائر مضاف اليه والارمد نعت لذي مؤكد اذا جعل ذي العائر بمعنى ذي الرمد والا فمؤسسة (والشاهد) في بات الاولى حيث استعملت تامة بمعنى عرس كما قال المصرح اي نزل ليلا (المعنى) وصف نفسه بانه بات قلقا وشبه ليلته تلك بليلة من بعينه الرمد مع مرض آخر يشير الى شدة القلق (والبيت) من قصيدة لامرىء القيس بن حجر الكندي في قول الاصمعي وابي عمرو الشيباني وابي عبيدة وابن الاعرابي او لعمرو بن معد يكرب في قول ابن الكلبي او لامرىء القيس بن عانس بالنون الصحابي في قول ابي بكر بن دريد واولها

* تطاول ليلك بالاثمد * ونام الخلي ولم ترقد *
* وبات وباتت له ليلة * كليلة ذي العائر الارمد *
* وذلك من نبا جاءني * وخبرته عن ابي الاسود *

وهي طويلة وقد جزم العيني بان هذه القصيدة لابن عانس وذكر ان ما عدا هذا وهم الا ان الواقع انها لامرىء القيس بن حجر وان ابا الاسود هذا الذي ذكره كان بلغه عنه نثا اي خبر جارح وكانت بينهما وقعة (وانشد)

اذا الليلة الشهباء اضحى جليدها

(اللغة) الليلة الشهباء هي الليلة الباردة يقال يوم اشهب اي بارد وليلة شهباء كذلك وقال الصبان هي التي لا غيم فيها ولم اجده فيما رايته من كتب اللغة واضحى دخل في وقت الضحى والجليد هو ما يسقط على الارض من الندى فيصبح جامدا من شدة البرد (الاعراب) اذا ظرف للزمن المستقبل والليلة فاعل بفعل محذوف يؤخذ مما بعد اي اشتدت مثلا والشهباء نعت الليلة واضحى فعل ماض تام وجليد فاعله وها مضاف اليه عائد لليلة (والشاهد) في قوله اضحى فانها هنا تامة فلا تحتاج للخبر (المعنى) وصف نفسه بالكرم فيقول انه يكرم عفاته في الليالي الشديدة البرد التي يبقى جليدها على الارض الى وقت الضحى وذلك لكثافته الناشئة عن شدة البرودة وذلك يكون في الشتاء حين تعم الفاقة غالب البوادي (وهذا) من شواهد الهمع وهو عجز هذا البيت

* ومن فعلاتي انني حسن القرى * اذا الليلة الشهباء اضحى جليدها *

(واورد قولهم)

برح الخفاء

(اللغة) برح بكسر الراء بمعنى زال والخفاء السر والامر المكتوم وقيل برح بمعنى ظهر وارتفع ماخوذ من الارض البراح اي المرتفعة الظاهرة والخفاء المنخفض المطاطىء من الارض (الاعراب) برح فعل ماض تام مبني على الفتح والخفاء فاعل والجملة لا محل لها (والشاهد) في قوله برح فانها هنا تامة بمعنى زال وذهب فلا

تحتاج للخبر ولا يخدش في الاستشهاد عدم وجود النفي (المعنى) يختلف معنى هذه الجملة باختلاف تفسير مفرداتها فعلى الوجه الاول معناها زال السر فوضح الامر وعلى الثاني صار ظاهرا كانه بالارض البراح قال ابن ولاد في المقصور والممدود ومعنى برح الخفاء اي صار ظاهرا كانه بمنزلة ما صار ببراح من الارض وظهر والمعنيان مآلهما واحد (وهذا) من امثالهم القديمة استعمله كثير من الشعراء قال حسان

* الا ابلغ ابا سفيان عني * مغلغلة فقد برح الخفاء *

وقال آخر

* برح الخفاء فبحت بالكتمان * وشكوت ما القى الى الاخوان *

* لو كان ما بي هينا لكتمته * لكن ما بي جل عن كتمان *

وقال عنترة

* من كان يجحدني فقد برح الخفا * ما كنت اكتمه عن الرقباء *

قالوا يضرب عند ظهور الشيء وقد كان مكتما (وانشد)

قنافذ هداجون حول بيوتهم
بما كان اياهم عطية عودا

(اللغة) قنافذ بالذال المعجمة جمع قنفذ بضم القاف والفاء وربما فتحوا الفاء حيوان شائك الظاهر لا يخرج الا ليلا ولذا قالوا في المثل اسرى من قنفذ وقالوا ذهبوا اسراء قنفذ وهداجون جمع هداج مشتق من الهدجان بفتح الدال ويقال الهداج كغراب وهو مشية الشيخ يريد انهم يدبون دبيبا وقال البغدادي هداجون فعالون من الهدج بالاسكان والهدجان بالتحريك وهو السير السريع وفعله كضرب ويروى دراجون من درج الصبي والشيخ وفعله كدخل ومعناه تقارب الخطو بمنزلة مشي الصبي وحول بيوتهم اي الجهات المحيطة بها وعطية بفتح العين وكسر الطاء هو والد جرير الشاعر وهو ابن الخطفى بفتحات ثلاث وعود صيرهم معتادين لذلك (الاعراب) قنافذ خبر لمبتدا محذوف تقديره هم وهداجون نعت لقنافذ وحول ظرف يتعلق بهداجون وبيوتهم مضاف اليه والضمير مثله والباء للسببية وما موصولة

وكان فعل ماض ناقص واسمها ضمير الشان محذوف واياهم مفعول مقدم لعود وعطية مبتدا وجملة عود من الفعل وفاعله المستتر خبره والالف صلة الروي والجملة من عطية وخبره خبر كان والجملة من كان وما بعدها صلة ما والرابط محذوف والتقدير عوده اياهم (والشاهد) في قوله اياهم فانه معمول لخبر كان وقد وليها هنا وهو جائز عند الكوفيين واستدلوا بالبيت واعربوا عطية اسما لكان تقدم عليه معمول الخبر واجاب البصريون باوجه منها ان اسم كان ضمير الشان كما اعربنا عليه ومنها ان اسم كان ضمير مستتر عائد على ما الموصولة وهذا قاله ابن هشام في شرح الشواهد وعبارته يجوز ان يكون اسم كان ضميرا مستترا فيها عائدا على ما الموصولة اي بسبب الامر الذي كان هو عطية عودهم اياه وجملة عطية عودهم خبر كان وحذف العائد يعني على ما الموصولة لانه ضمير منصوب قال احد اهل الاتقان والتحقيق ان اولى الاجوبة عندي ان يكون عطية اسم كان وتقديم معمول الخبر للضرورة (المعنى) يقول ان قوم جرير كالقنافذ يدلجون الليل ويدبون حول بيوت جاراتهم ويفضون الى من كان بها بالخنا بسبب تعليم الشيخ عطية والد جرير لهم ذلك حتى تعودوه (والبيت) للفرزدق يهجو جريرا من قصيدة توجد في مناقضات الفرزدق وجرير (تنبيه) وقع لصاحب التصريح انه قال قوله قنافذ استعارة بالكناية وهو في ذلك تابع للعيني وهو سبق قلم من هذين الفاضلين وقال البغدادي ما نصه وهذا تشبيه بليغ كما حققه السعد التفتازاني لا استعارة بالكناية اه قلت ما ذا يريد البغدادي بقوله تشبيه بليغ كما حققه السعد فان عنى انه مذهبه كما هو الظاهر فهو خلاف الواقع اذ مذهب السعد في هذه المسئلة معروف حتى عند صغار الطلبة وهو مخالفة الجمهور في زيد اسد فهو يراه استعارة وليس فيه جمع بين الطرفين لان المشبه ليس هو زيد بل امر آخر قدره برجل شجاع وقنافذ في البيت من باب زيد اسد ولا يضر حذف المبتدا فانه مقدر والمقدر كالمذكور فالسعد لا يقول بانه تشبيه بليغ بل هو عنده استعارة وان عنى بقوله حققه السعد ان السعد حقق هذا المبحث عند حكايته لمذهب الجمهور فليس هذا من صناعة المهرة امثال البغدادي وينبغي حينئذ نسبة تحقيق كون المسئلة من التشبيه البليغ لعبد القاهر الجرجاني في اسرار البلاغة اذ هو الذي افاض القول في المسئلة

وهو ابو عذرتها فالاصوب ان يقال ان قوله قنافذ استعارة تصريحية على مذهب السعد او تشبيه بليغ على مذهب الجمهور والله اعلم (وانشد)

باتت فؤادي ذات الخال سالبة
فالعيش ان حم لي عيش من العجب

(اللغة) الفؤاد هنا القلب والخال شامة سوداء تكون في البدن وانما يعنون في مثل هذا المقام خصوص الشامة التي تكون في الخد وسالبة اي آخذة من سلب الشيء اذا ذهب به والعيش الحياة وحم بضم الحاء اي قدر وكتب يقال حم له كذا اي قدر له انشد ابن الاعرابي

* بل لو شهدت الناس اذ تكموا * بقدر حم لهم وحموا *
* وغمة لو لم تفرج غموا *

تكموا بضم التاء والكاف اي قصدوا (الاعراب) باتت من اخوات كان والتاء للتانيث وفوادي مفعول لقوله سالبة مقدم وياء المتكلم مضاف اليه وذات بمعنى صاحبة اسم باتت والخال مضاف اليه وسالبة خبر باتت فالعيش الفاء في جواب شرط مقدر اي اذا كان ذلك فالعيش الخ والعيش مبتدا وخبره محذوف وهو متعلق قوله بعد من العجب وقوله ان حم ان شرطية وحم فعل الشرط مبني للنائب ولي متعاق بحم وعيش نائب الفاعل وجواب الشرط محذوف لدلالة الكلام عليه اي فهو من العجب (والشاهد) في قوله فؤادي بانه ولي العامل وهو باتت مع كونه معمولا لسالبة وهو خبرها وذلك ضرورة لا يقال ان اسم باتت ضمير الشان لان سالبة روي منصوبا فهو خبر لباتت لا محالة وضمير الشان لا يخبر عنه بمفرد : قال المصرح ولنا ان نقول ان فؤادي ليس معمولا لسالبة بل منادى باسقاط حرف النداء فلا شاهد للكوفيين ولا ضرورة ومعمول سالبة محذوف تقديره لك (المعنى) يقول باتت محبوبتك الجميلة ذات الشامة السوداء سالبة للبك بجواذب حبها فحياتي مع هذا ان قدرت لي حياة من العجب . (والبيت) ورد في عدة كتب نحوية وما نسبه احد لقائله

(وانشد)

لئن كان سلمى الشيب بالصد مغريا
لقد هون السلوان عنها التحلم

(اللغة) سلمى بفتح السين اسم امراة قالوا وليس عند العرب سلمى بضم السين الا التي يكنى بها والد زهير الشاعر والشيب بفتح الشين بياض الشعر والصد بفتح الصاد مصدر صد عن كذا اذا اعرض عنه وتركه ومغريا بالمثناة التحتية اي محرضا من الاغراء وهو التحريض على الشيء والحث عليه وهون سهل والسلوان الصبر وقال ابو زيد ان تطيب نفس الحبيب والتحلم استعمال الحلم وتكلفه وهو العقل والاناة (الاعراب) اللام موطئة للقسم وان شرطية وكان فعل الشرط ناقص وسلمى مفعول لقوله مغريا مقدم والشيب اسم كان وبالصد يتعلق بمغريا الذي هو خبر كان ولقد اللام واقعة في جواب القسم وقد للتحقيق وهون فعل ماض والسلوان مفعول به وعنها يتعلق بالسلوان والتحلم فاعل هون وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه ولم يحذف جواب القسم لانه متقدم وقد قال ابن مالك

* واحذف لدى اجتماع شرط وقسم * جواب ما اخرت فهو ملتزم *

(والشاهد) في قوله سلمى فانه معمول لقوله مغريا المنصوب على انه خبر كان ومع ذلك فقد ولي هذا المعمول كان وهو دليل للكوفيين على جواز ذلك ولا جواب للبصريين الا الضرورة واراد الصبان ان يجعل سلمى منادا قياسا على ما قاله صاحب التصريح في الشاهد قبل هذا لكن لا يتم هنا من اجل قوله آخر البيت عنها فانه يدل على ان سياق الكلام للتحدث عن سلمى لا لمخاطبتها ولا نكتة تدعو الى الالتفات (المعنى) يقول اذا كان الشيب قد حرض سلمى على الاعراض عني فان استعمال العقل والحلم يسهل لي السلوان والصبر عنها (وانشد)

قنافذ هداجون حول بيوتهم
بما كان اياهم عطية عودا

تقدم غير بعيد واعاده ليطبق عليه قول الناظم

* ومضمر الشان اسما انو ان وقع * موهم ما استبان انه امتنع *

(وانشد)

فاصبحوا والنوى عالي معرسهم
وليس كل النوى تلقي المساكين

(اللغة) النوى عجم التمر وعالي من العلو اراد مرتفعا ومعرسهم بضم الميم وفتح العين والراء المشددة هو محل التعريس اي النزول ليلا واراد هنا الموضع الذي انزلهم فيه وتلقي تطرح على الارض (الاعراب) اصبحوا فعل وفاعل وهي تامة والنوى الواو للحال والنوى مبتدا وعالي خبره ومعرسهم مضاف اليه وضمير الجماعة مثله والجملة في محل نصب حال من فاعل اصبحوا وليس الواو للحال وليس من اخوات كان واسمها ضمير الشان محذوف وكل مفعول بتلقي مقدم والنوى مضاف اليه وتلقي مضارع مرفوع والمساكين فاعله والجملة خبر ليس هذا اعراب جمهور البصريين وغيرهم يقول اسم ليس هو المساكين وجملة تلقي خبرها مقدم وكل معمول الخبر متقدم عليه ولا مانع من ان يلي معمول الخبر الناسخ لا سيما حيث تقدم الخبر على الاسم هذا كله على رواية تلقي بالتاء الفوقية وروي يلقي بالياء وعليها يتعين ان يكون المساكين فاعل يلقي ولو كان اسم ليس لوجب ان يقول الشاعر يلقون ليطابق الضمير معاده وهو المساكين ويكون التقدير وليس المساكين يلقون كل النوى لا يقال لم لم يؤت بضمير الجمع في رواية الفوقية عند من يجعل المساكين اسم ليس لان الضمير اذذاك يقدر بهي وهو كاف في المطابقة لتاويل المساكين بالجماعة (والشاهد) في قوله كل النوى فانه اوهم ما هو ممنوع وهو ايلاء العامل معمول الخبر وقد خرج ذلك على نية ضمير الشان كما اعربنا قال سيبويه في الكتاب لو روي كل بالرفع لكان اسم ليس قال السيرافي ذلك قبيح من اجل تفرغ تلقي له (المعنى) يصف ضيوفا باتوا عنده بكثرة الاكل فيقول اصبح هؤلاء الضيوف وقد ارتفع على محل بياتهم نوى كثير جدا على انهم لشدة النهم لم يطرحوا النوى كله بل قد ابتلعوا بعضه قال الاعلم وهذا اشارة الى كثرة ما قدم لهم منه وكثرة اكلهم له (والبيت) من قصيدة لحميد بن ثور الارقط احد البخلاء المشهورين وصف فيها اضيافا نزلوا عنده اولها

* لا مرحبا بوجوه القوم اذ نزلوا * كانهم اذ اناخوها الشياطين *

* ينتظرون الى الاخبار اذ نزلوا * وكلما نظروا للغم تمكين *
* والله لا تنتهي عنا ضيافتهم * حتى تكون مبادينا المساكين *
* ارض تحم بها العقفان نائية * من حيث تنبت بالصيف العراجين *
* باتوا وجلتنا الصهباء بينهم * كأن اظفارهم فيها السكاكين *
* فاصبحوا والنوى عالي معرسهم * وليس كل النوى تلقي المساكين *

قوله تحم اي تقصد والعقفان بضم العين المهملة وسكون القاف وتخفيف الفاء الثعالب والجلة بضم الجيم قفة التمر تتخذ من سعف النخل وليفه ولذلك وصفها بالصهباء (وانشد)

اذا مت كان الناس صنفان شامت
وآخر مثن بالذي كنت اصنع

(اللغة) صنفان تثنية صنف بكسر الصاد وفتحها وهو كما قال ابن فارس عن الخليل الطائفة وقال غيره الصنف الضرب والنوع قال العيني ويروى نصفان تثنية نصف والشامت اسم فاعل من شمت به كتعب اذا فرح بمصيبة نزلت بالغير ومنه شماتة الاعداء المذكورة في قول الآخر

* كل المصائب قد تمر على الفتى * فتهون الا شماتة الاعداء *

ومثن اسم فاعل من اثنى عليه اذا ذكره بخير (الاعراب) اذا ظرف للزمان المستقبل ومت فعل وفاعل وكان ناقصة واسمها ضمير الشان محذوفا والناس مبتدا وصنفان خبره والجملة خبر كان وشامت بدل من صنفان وآخر معطوف على شامت وما بعده صفة ويحتمل ان يكون مبتدا سوغ الابتداء به كونه في معرض التفصيل ومثن خبره مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين وبالذي يتعلق بمثن وكنت كان واسمها وجملة اصنع خبرها والجملة من كنت وما يليها صلة الذي والعائد محذوف اي اصنعه (والشاهد) في كان الاولى فان اسمها ضمير الشان والجملة بعدها خبر لا يقال هلا اعرب الناس اسما لكان وصنفان خبرها على لغة من يلزم المثنى الالف لانا نقول يمنع من ذلك ابدال شامت منه بالرفع وكون شامت خبرا لمبتدا

محذوف بعيد قاله الصبان قلت لا بعد لا سيما اذا اعربنا وآخر مبتدا ومثن خبره فانه يستحسن ليتناسب التركيبان هذا وذكر الجلال السيوطي في الهمع ان كان هنا زائدة (المعنى) قال الاعلم معنى البيت ظاهر من لفظه وسنة الله في بني آدم ان يكون المرء بين قادح ومادح (وهذا) من قصيدة للعجير السلولي اولها

* ألما على دار لزينب قد اتى * لها باللوى ذي المرخ صيف ومربع *
* وقولا لها قد طال ما لم تكلمي * وراعك بالغيب الفؤاد المروع *
* وقولا لها قال العجير وخصني * اليك وارسال الخليلين ينفع *
* أأنت الذي اوعدتك السروانتحى * بك الخون مزاح من القوم افرع *
* اذا مت كان الناس صنفان شامت * وآخر مثن بالذي كنت اصنع *
* ولكن ستبكيني خطوب ومجلس * وشعث اهينوا في المجالس جوع *
* ومستلحم قد صكه القوم صكة * بعيد الموالي فك ما كان يجمع *
* رددت له ما فرط الغيل بالضحى * وبالامس حتى آب وهو اضلع *
* وماذاك ان كان ابن عمي ولا اخي * ولكن متى ما املك الضر انفع *

(فائدة) قال في كتاب المؤتلف والمختلف ان في الشعراء شاعرا يكنى ابا الفرزدق وهو العجير بن عبد الله السلولي مولى لبني هلال وهو قائل القصيدة التي منها الشاهد وليس بينه وبين ابي فراس همام بن غالب الفرزدق نسب (وانشد)

في غرف الجنة العليا التي وجبت
لهم هناك بسعي كان مشكور

الفاظه واضحة (الاعراب) في غرف يتعلق بما قبله والجنة مضاف اليه والعليا نعت للغرف والتي نعت ثان للغرف وجملة وجبت صلة التي ولهم يتعلق بوجبت وهناك اسم اشارة للمكان البعيد وهو الجنة وهو ظرف يتعلق بوجبت اي ثبتت وبسعي يتعلق بوجبت والباء سببية ومشكور نعت لسعي وكان زائدة بين الصفة والموصوف (والشاهد) في قوله كان حيث زيدت بين الصفة والموصوف وهي بعد الحكم عليها بالزيادة لا توصف بالنقصان ولا بالتمام كما هو مذهب الجمهور وقيل انها تامة وفاعلها ضمير عائد

على مصدرها انظر الرضي على كافية ابن الحاجب (المعنى) يذكر قوما بانهم في غرف الجنة العليا التي ثبتت لهم بسبب سعيهم المشكور عند الله تعالى وجعل عمل ابن آدم سببا لدخول الجنة هو مسايرة للفظ القرآن كقوله ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون والا فدخلوها فضل من الله محض لا يلاحظ فيه المرء انه استحقها بعمله (والبيت انشده ابو علي الفارسي ولم ينسبه (وانشد)

فكيف اذا مررت بدار قوم
وجيران لنا كانوا كرام

الفاظه واضحة (الاعراب) كيف اسم استفهام للتعجب كالتي في قوله تعالى كيف تكفرون بالله قال البغدادي وهي هنا ظرف والعامل فيها فعل محذوف دل عليه الكلام وهو اكون وهو مقدر بعدها لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله والتقدير على اي حال اكون اذا مررت بدار قوم الخ قلت هذا التقدير الذي قدره العلامة البغدادي يدل على ان كيف هنا حال كما هو غالب استعمالاتها وكونها ظرفا بعيد جدا اللهم الا ان يذهب الى تسمية الحال ظرفا تسمية لغوية وقال بعض المعربين هي خبر لمبتدا محذوف اي كيف حالتك واذا ظرف للزمان المستقبل وجملة مررت في محل جر باضافة اذا وبدار يتعلق بمررت وقوم مضاف اليه وجيران معطوف على قوم ولنا جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر كان مقدما عليها وكان ناقصة وواو الجماعة اسمها وجملة كان ومعموليها صفة جيران وكرام صفة ثانية له فهو من الوصف بالمفرد بعد الوصف بالجملة على حد وهذا كتاب انزلناه مبارك هذا اعراب المبرد وجماعة وكان عندهم ليست زائدة كما رايت وذهب سيبويه والخليل الى انها هنا زائدة بين الصفة وهي كرام والموصوف وهو جيران (والشاهد) في قوله كانوا حيث جعلها سيبويه والخليل زائدة بين الصفة وهي كرام وموصوفها وهو جيران وضعف مذهب سيبويه هذا بانها لو كانت زائدة لما عملت في الضمير اعني واو الجماعة المتصلة بها واجاب ابن مالك بانها مثل زيد ظننت قائم فان ظننت الغيت مع رفعها للضمير وقال ابو علي الفارسي انها لم تعمل في واو الجماعة بل هذا الضمير كان قبلها توكيدا للضمير المستقر للجار والمجرور الواقع صفة لجيران اعني قوله لنا

قال لنا في موضع الصفة لجيران وفيه ضمير مستكن تقديره هم على ما عرف من حكم الجار والمجرور اذا وقع صفة وكان هذا التاكيد قبل زيادة كان منفصلا هكذ لنا هم فلما زيدت كان لم يكن بد من ان يكون متصلا وقال ابو الفتح وجه زيادة كان في هذا البيت ان يعتقد ان الضمير المتصل وقع موقع المنفصل والضمير مبتدا ولنا الخبر ولكنك لما وصلت اعطيت اللفظ حقه ولم يعتقد ان الواو مرفوعة بكان وقال ابن عصفور اصل المسئلة وجيران لنا هم فلنا صفة لجيران وهم فاعل بلنا لان الجار والمجرور والظرف يرفعان الفاعل كما قالوه في مررت برجل معه صقر ثم زيدت كان بين لنا وهم لانها تزاد بين العامل والمعمول فالحاصل ان سيبويه قال ان كان في البيت ملغاة واختلف الايمة بعده في تخريج كلامه كما رايت ونص عبارة الامام في الكتاب وقال الخليل ان من افضلهم كان زيدا على الغاء كان شبهه بقول الشاعر

* فكيف اذا رايت ديار قوم * وجيران لنا كانوا كرام *

قال الاعلم رادا مذهب المبرد الذي اعربنا عليه جعل المبرد لنا خبرا لكان والصحيح ما ذهب اليه الخليل وسيبويه من زيادتها لان قوله لنا من صلة الجيران ولا يجوز ان يكون خبرا لكان الا ان تريد معنى الملك ولا يصح معنى الملك ههنا لانهم لم يكونوا لهم ملكا انما كانوا لهم جيرة اه قال بعض المحققين ولا يخفى ان هذا تعسف منه ولا فرق بين قولك جيران لنا وبين كانوا لنا فان الواو في كانوا ضمير الجيران واللام للاختصاص لا للملك وقد جمع ابن هشام في شرح الشواهد جميع ما للعلماء من التخاريج في هذا البيت وهي من الكثرة بحيث لا يسعها هذا الوسيط وقد لخص ذلك في المغني في مبحث لعل ويروى ان الفرزدق حضر عند الحسن البصري فانشده

* اقول اذا رايت ديار قومي * وجيران لنا كانوا كرام *

فقال له الحسن كراما يا ابا فراس فقال الفرزدق ما ولدتني الا ميسانية ان جازما تقول يا ابا سعيد قالوا وام الحسن من ميسان فهذا جواب الفرزدق عن نفسه وقد اصاب قال ابو القاسم بن حمزة البصري وتقدير قوله وجيران كرام كانوا لنا وهذه الحكاية صحيحة ثابتة باسناد ابي القاسم علي بن حمزة اللغوي عن ابي احمد عبد العزيز ابن يحيى الجلودي في اخبار الفرزدق بسند يتصل بمن حضر الواقعة واذ ثبت عن الشاعر ما

بقصده فليعتمد (المعنى) يقول كيف يكون الحال اذا مررت على منازل اناس كرام كانوا لنا جيرانا وهذا استعظام لما يعروه حالة المرور من لواعج الشوق لاحبته (والبيت) من قصيدة للفرزدق يمدح بها هشام بن عبد الملك و يهجو جريرا واولها

* الستم عائجين بنا لعنا * نرى العرصات او اثر الخيام *
* فقالوا ان عرضت فاغن عنا * دموعا غير راقئة السجام *
* فكيف اذا مررت بدار قوم * وجيران لنا كانوا كرام *
* اكفكف عبرة العينين مني * وما بعد المدامع من لمام *

قوله لعنا لغة في لعلنا احدى اخوات ان (وانشد)

في لجة غمرت اباك بحورها
في الجاهلية كان والاسلام

(اللغة) اللجة بضم اللام معظم الماء و يروى بدله في حومة بمعناه قال البغدادي عن شارح المناقضات حومة الماء مجتمعه ومعظمه وغمرت بمعنى غطت من الغمر وهو الماء الكثير يقال غمره الماء يغمره اي علاه والبحر الماء الكثير والجاهلية الزمان الذي كثر فيه الجهال وهي ما قبل الاسلام وقيل ايام الفترة وقد تطلق على زمن الكفر مطلقا وعلى ما قبل الفتح لكن المراد هنا ما قبل الاسلام بدليل المقابلة (الاعراب) في لجة يتعلق بما قبله و غمرت فعل ماض والتاء للتانيث واباك مفعول به والكاف مضاف اليه و بحورها فاعل والضمير مضاف اليه عائد للجة والجملة صفة لها وفي الجاهلية يتعلق بغمرت وكان زائدة بين المعطوف والمعطوف عليه والاسلام معطوف على الجاهلية (والشاهد) في قوله كان فانها زيدت بين المتعاطفين قال البغدادي فلا عمل لها ولا دلالة على مضي اما الاول فظاهر واما الثاني فلان المعنى ان الغمر ثابت في زمن الجاهلية وفي زمن الاسلام لا انه كان في الجاهلية وانقطع لان المعطوف يابى هذا المعنى اه قلت قد يقال انها هنا دالة على المضي من حيث ان الكلام على والد جرير و زمنه مضى بالنسبة لوقت تكلم الفرزدق مع جرير بهذه القصيدة فاعرفه (المعنى) يقول لمخاطبه قد وقعت في امر عظيم بسبب تعرضك لي فغرقت في لجة عظيمة وفي الكلام كما قال الصبان

استعارة تصريحية مرشحة (والبيت) من قصيدة للفرزدق يعارض بها قصيدة لجرير كنا اوردنا منها ابياتا في شواهد اسم الاشارة اما قصيدة الفرزدق فمنها

* قال ابن صابغة الزروب لقومه * لا استطيع رواسي الاعلام *
* قالت تجاوبه المراغة امه * قد رمت ويل ابيك غير مرام *
* ووجدت قومك فقؤوا من قومهم * عينيك عند مكارم الاقوام *
* صغرت دلاؤهم فما ملؤا بها * حوضا ولا شهدوا غداة زحام *
* اشبهت امك اذ تعارض دارما * بادقة متقاعسين لئام *
* وحسبت بحر بني كليب مصدرا * فغرقت حين وقعت في القمقام *
* في لجة غمرت اباك بحورها * في الجاهلية كان والاسلام *

وهنا تم ما حكاه الفرزدق على لسان ام جرير ثم اخذ يفخر بنسبه :

* ان الاقارع والحتات وغالبا * وابا هنيدة دافعوا لمقامي *
* بمناكب سبقت اباك صدورها * ومآثر لمتوجين كرام *
* اني وجدت ابي بنى لي بيته * في دوحة الرؤساء والحكام *
* من كل ابيض من ذؤابة دارم * ملك الى نضد الملوك همام *
* منا الذي جمع الملوك وبينهم * حرب يشب وقودها بضرام *
* خالي الذي ترك النجيع برمحه * يوم النقا شرقا على بسطام *
* وابي ابن صعصعة ابن ليلى غالب * غلب الملوك ورهطه اعمامي *

(وانشد)

ولبست سربال الشباب ازورها
ولنعم كان شبيبة المحتال

(اللغة) السربال بكسر السين القميص وقيل كل ما يلبس والشباب والشبيبة اسمان للدور الذي قبل الكهولة من عمر الانسان ماخوذان من شبوب النار وهو اشتعالها لشبوب القوة وهيجانها في ذلك الحين والمحتال اسم فاعل من احتال اذا استعمل الحيلة (الاعراب) لبست فعل وفاعل وسربال مفعول به والشباب مضاف

اليه من اضافة المشبه به الى المشبه كقوله :

* والريح تعبث بالغصون وقد جرى * ذهب الاصيل على لجين الماء *

وفي قوله لبست استعارة تبعية تصريحية قال الانبابي ويحتمل انه لبس ثياب الشبان ليوهم انه منهم فلا استعارة ولا يخفى انه يعري البيت من حلية البلاغة ويكسوه اهدام الابتذال وازورها مضارع مرفوع وفاعله ضمير المتكلم مستترا وها مفعول به والجملة حال مقدرة من فاعل لبست ولنعم الواو للقسم والمقسم به محذوف واللام في جواب القسم ونعم فعل ماض لانشاء الثناء وكان زائدة وشبيبة فاعل والمحتال مضاف اليه والمخصوص محذوف لدلالة المقام عليه اي لباسي سربال الخ (والشاهد) في زيادة كان بين نعم وفاعلها (المعنى) يقول اني تكلفت التصابي وتظاهرت بمرح الشباب لاجل زيارتها وقد كان شبابي المستعمل مرضيا يقال فيه نعم شبيبة المحتال .

(واورد قولهم)

ولدت فاطمة بنت الخُرْشُب الكَمَلة مِن بني عبس لم يوجد كان مثلهم

(اللغة) الخرشب بضم الخاء المعجمة وسكون الراء وضم الشين المعجمة وبموحدة آخره اسم رجل واصله الطويل والسمين والكملة بفتح الميم جمع كامل صفة من الكمال وهو ان يستوفي الانسان خصال الفضيلة واطلاق الكملة على اولاد هاته المراة شائع عند العرب وهو اما تغليب لان احدهم يلقب بالكامل او هو اطلاق لغوي لانهم كاملون وبنو عبس قبيلة ابوهم عبس بن بغيض بن ريث (الاعراب) فاطمة فاعل ولدت وبنت نعت لفاطمة والخرشب مضاف اليه والكملة مفعول به ومن بني عبس متعلق بمحذوف حال من الكملة ولم جازمة ويوجد مضارع مبني للنائب مجزوم وهو من وجد بمعنى الفى فلا تطلب مفعولين وكان زائدة ومثلهم نائب الفاعل والضمير العائد على الكملة مضاف اليه (والشاهد) في قوله كان حيث زيدت بين الفعل ونائب الفاعل قال الفارسي وقد تزاد في سعة الكلام واورد هذا النثر ثم قال الا ان زيادتها لا تستحسن الا في الشعر (المعنى) معنى هذا الكلام واضح من لفظه

وفاطمة هذه هي بنت الخرشب من انمار بغيض بن ريث بن غطفان تزوجت بزياد العبسي فولدت له ربيعا الكامل وقيس الحفاظ وعمارة الوهاب وانس الفوارس وكلهم كان رفيع العماد قد فاق اهل زمانه وساد وقيل لفاطمة هذه يوما اي بنيك افضل فقالت وعيشهم ما ادري اني ما حملت واحدا منهم تضنعا ولا ولدته نبيا ولا ارضعته غيلا ولا منعته قيلا ولا انمته ثئدا ولا سقيته هدبدا ولا اطعمته قبل رئة كبدا ولا ابته على ماقة قولها نبيا بضم النون مصدر نبا اذا قبحت صورته والغيل بفتح الغين اللبن ترضعه المراة ولدها بعد الحمل والثئد المقرور اي الذي اصابه القر والهدبد بضم الهاء وفتح الدال وكسر الموحدة اللبن الخاثر جدا والماقة بفتح الميم والهمزة البكاء الشديد وقيل لها مرة اخرى اي بنيك افضل فقالت الربيع لا بل قيس لا بل عمارة لا بل انس ثكلتهم ان كنت ادري ايهم افضل والله انهم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها وبهذه المراة ضرب المثل فقيل انجب من فاطمة بنت الخرشب ولا تسمي العرب المراة منجبة الا اذا ولدت ثلاثة نجباء فاكثر (وهذا) الكلام المستشهد به قال الفارسي هو كلام قيس بن غالب البدري (وانشد)

سراة بني ابي بكر تسامى
على كان المسومة العراب

(اللغة) سراة بفتح السين اسم جمع لسري وهو صاحب المروءة الشريف وقد ذكر البغدادي بحثا في هذه الكلمة احببنا ايراده قال السراة بفتح السين قال اهل اللغة قاطبة هو جمع سري بمعنى الشريف ويرد عليهم ان فعيلا لا يجمع على فعلة بالتحريك ولهذا قال الرضي في شرح الشافية الظاهر انه اسم جمع لا جمع وذهب السهيلي في الروض الانف الى انه مفرد لا جمع قال لا ينبغي ان يقال في سراة القوم انه جمع سري لا على القياس ولا على غير القياس وانما هو مثل كاهل القوم وسنامهم والعجب كيف خفي هذا على النحويين حتى قلد الخالف منهم السالف فقالوا سراة جمع سري ويا سبحان الله كيف يكون جمعا له وهم يقولون جمع سراة سروات مثل قطاة وقطوات يقال هؤلاء من سروات الناس كما تقول من رؤوسهم ولو كان السراة

جمعا ما جمع لانه على وزن الفعلة ومثل هذا البناء في الجموع لا يجمع وانما سري فعيل من السرو وهو الشرف فان جمع على لفظه قيل سري واسرياء كغني واغنياء ولكنه قليل وجوده وقلة وجوده لا تدفع القياس فيه وقد حكاه سيبويه اه قلت لقد افرط الشيخ عبد الرحمان السهيلي اذ غلط النحويين الخالف منهم والسالف وهذا الشاهد الذي بين ايدينا يرد عليه فان قوله تسامى اصله تتسامى وفيه ضمير تقديره هي عائد للسراة وما ذلك الا لتاويله بالجماعة فانى يكون مفردا ويروى جياد بدل سراة فان كان جمع جيد فمعناه قريب من السراة فقد قال ابن هشام ان السري ذو السخاء والمروءة وتسامى من السمو وهو العلو والمسومة بصيغة اسم المفعول الخيل التي عليها سيمة اي علامة بالكي ونحوه ويقال له السومة بالضم والسيماء والسيمياء وقيل الخيل المسومة المرسلة وعليها ركبانها وفي المصباح المسومة المرعية لانها اذا رعت حسنت وقيل الخيل المسومة هي الخيل البلق وهي عزيزة الوجود والعراب بوزن كتاب الخيل العربية وهي الضوامر اللطيفة الاطراف خلاف البراذين يقال انها سميت عرابا لانها اذا صهلت عرف بصهيلها انها بريئة من الهجنة معتقة فهي تعرب عن ذلك (الاعراب) سراة مبتدا وبني مضاف اليه مخفوض بالياء وابي مثله وكذا بكر وتسامى فعل مضارع واصله تتسامى قال بعضهم ويحتمل ان تسامى فعل ماض على حد الركب سار ويؤيده انه روي تساموا والفاعل ضمير مستتر تقديره هي عائد على السراة بتاويلها جماعة والجملة خبر المبتدا وعلى حرف جر وكان زائدة والمسومة مجرور بعلى والعراب نعت المسومة (والشاهد) في قوله كان حيث زيدت بين الجار والمجرور وذلك شاذ قال ابن مالك في الكافية

* وزيد كان بين جزأي جمله * وشذ حيث حرف جر قبله *

قال ابن يعيش ذهب قوم الى ان كان زيدت على وجهين احدها ان تلغى من العمل مع بقاء معناها والاخر ان تلغى عن العمل والمعنى معا وانما تدخل لضرب من التاكيد والاول نحو قولهم ما كان احسن زيدا المراد ان ذلك كان فيما مضى مع الغائها عن العمل ومعناه ما احسن زيدا امس فهي في ذلك بمنزلة ظننت اذا الغيت بطل عملها لا غير نحو قولك زيد ظننت منطلق الا ترى ان المراد في ظني واما الثاني فنحو

قوله * على كان المسومة العراب *

ومنه قوله تعالى كيف نكلم من كان في المهد صبيا ولو اريد فيها المضي لم يكن لعيسى عليه السلام في ذلك معجزة لانه لا اختصاص له بذلك الحكم دون سائر الناس (المعنى) يمدح هؤلاء القوم ويذكر انهم يركبون الخيل العتاق المسومة (والبيت) قال العيني في الكبرى انشده الفراء ولم يعزه ولا يعرف الا من قبله وقال البغدادي وهذا البيت مع شهرته وتداوله لم اقف على خبر له والله اعلم (وانشد)

انت تكون ماجد نبيل * اذا تهب شمأل بليل

(اللغة) الماجد من المجد وهو الشرف والكرم ونبيل من النبل بالضم وهو الذكاء والنجابة وقال العيني النبل والنبالة الفضل وتهب مضارع هبت الريح اذا ثارت وهو اذا اسند للريح كما هنا من باب قعد واذا اسند للنائم كما في قوله

* الا ايها النيام ويحكم هبوا * اسائلكم ايقتل الرجل الحب *

فمن باب قتل فالفرق في المصدر والشمال بسكون الميم وفتح الهمزة لغة في الشمال وهي الريح التي تقابل الجنوب ويقال الشامل بتقديم الهمزة الساكنة على الميم قال اوس

* وهبت الشامل البليل واذ * بات كميع الفتاة ملتفعا *

الكميع الضجيع والبليل بفتح الموحدة اي باردة فيها ندى وانما يكون ذلك في فصل الشتاء حين تضيق الاحوال وتشتد حاجة الناس (الاعراب) انت مبتدا وتكون زائدة وماجد خبر المبتدا ونبيل خبر ثان واذا ظرف للزمان المستقبل وتهب مضارع وشمال فاعل وبليل نعت لشمال وجملة تهب في محل جر باضافة اذا وجوابها محذوف لدلالة ما تقدم (والشاهد) في قوله تكون حيث زيدت بين المبتدا والخبر بلفظ المضارع وذلك شاذ وانكر ابن هشام زيادة كان بصورة المضارع في المغني قال واما قول ابن السيد ان كان زائدة فخطا لانها لا تزاد بلفظ المضارع بقياس ولا ضرورة تدعو لذلك اه ولقد كاد الصواب ان يساير ما قاله صاحب المغني فانه لم يوجد في كلام العرب زيادة كان بلفظ المضارع الا في هذا البيت او في قول حسان

* كأن سبيئة من بيت راس * يكون مزاجها عسل وماء *

السبيئة الخمر تسبأ اي تشترى و بيت راس قرية بالشام خمرها جيدة ذهب ابو البقاء الى زيادة يكون في هذا البيت ايضا ومزاجها بالرفع مبتدا وعسل خبره قال ابن السيد هي هنا زائدة لا اسم لها ولا خبر فيكون قوله مزاجها عسل جملة من مبتدا وخبر وقد عطف ماء على الخبر فرفع وخرجه ابن هشام في المغني على اضمار الشان اي ان اسمها ضمير الشان وجملة مزاجها عسل من المبتدا والخبر خبرها وذكر ابن هشام اللخمي تخريجا آخر في بيت حسان قال اسم يكون ضمير سبيئة وجملة مزاجها عسل في موضع الخبر واما البيت الشاهد فقال البغدادي لم ار فيه تخريجا لاحد ثم ذكر تخريجا من تلقاء نفسه بان قال ان اسم تكون ضمير المخاطب المستتر فيها وخبرها محذوف وماجد خبر انت والتقدير انت ماجد نبيل تكونه او تكون ذاك والجملة اعتراضية بين المبتدا والخبر (المعنى) تخاطب ولدها فتقول انت يا ولدي كريم نبيل اذا هبت ريح الشمال ذات الندى على الناس فتكون لهم موئلا وملجأ (والبيت) من رجز كانت ترتجز به فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف ام سيدنا علي واخيه عقيل ترتجز به وهي ترقص ابنها عقيلا وهو

* ان عقيلا كاسمه عقيل * وبيبي الملفف المحمول *

* انت تكون سيد نبيل * اذا تهب شمأل بليل *

* يعطي رجال الحي او ينيل *

قولها كاسمه عقيل ارادت مختارا مفضلا وعقيل كل شيء وافضله قولها بيبي اصله بابي (وانشد)

عدو عينيك وشانيهما * اصبح مشغول بمشغول

(اللغة) الشانيء بالهمزة بعد النون وخفف هنا بقلبها ياء ضرورة اسم فاعل من شناه اذا ابغضه وكرهه ومشغول اسم مفعول من شغله الحب اذا تيمه والهاه عن ما عدا محبوبه (الاعراب) عدو مبتدا وعينيك مضاف اليه وكاف الخطاب كذلك وشانيهما معطوف على عدو مرفوع بضمة مقدرة على الياء المبدلة من الهمزة وهما مضاف اليه

اضافة اسم الفاعل لمفعوله واصبح فعل ماض وهي هنا زائدة لا عمل لها ومشغول خبر المبتدا و بمشغول متعلق بما قبله (والشاهد) في قوله اصبح فانها زيدت بين المبتدا والخبر على راي ابي علي الفارسي وزيادتها قليلة وهي من حيث العمل فقط اما من جهة المعنى فليست بزائدة اذ لا يظهر مقصود الشاعر وهو الدعاء الا بها (المعنى) يقول ان الذي يكره عينيك و يبغضها ادعو عليه ان يصير عاشقا لمن هو مشغول عنه بغيره وهذا دعاء لا أشق منه واي مصيبة اكبر من ان يهيم المرء بمن لا يابه له ولئن استجاب الله لهذا الشاعر لتصبحن الحالة كما قال الاعشى

* علقتها عرضا وعلقت رجلا * غيري وعلق اخرى ذلك الرجل *
* وعلقته فتاة ما يحاولها * ومن بني عمها ميت بها وهل *
* وعلقتني اخيرى ما تلائمني * فاجتمع الحب حب كله تبل *

والاعشى كان له الجزاء من جنس العمل ومن هذا المعنى قول الآخر

* جننا بليلى وهي جنت بغيرنا * واخرى بنا مجنونة ما نريدها *

(وانشد)

اعاذل قولي ما هويت فأوبي
كثيرا ارى امسى لديك ذنوبي

(اللغة) عاذل اصله عاذلة بدليل قوله قولي واوبي بياء المخاطبة وهو اسم فاعل من العذل وهو اللوم وهويت بكسر الواو من باب تعب اي احببت واما بفتح الواو فبمعنى سقط من علو الى سفل واوبي اي رجعي ورددي ويروى فانني بياء المتكلم اسم ان بدل او بي ولديك بمعنى عندك (الاعراب) اعاذل الهمزة للنداء وعاذل منادى مرخم بحذف هاء التانيث وقولي فعل امر وياء المخاطبة فاعل وما موصولة في محل نصب مقول قولي وجملة هويت من الفعل والفاعل صلة ما والعائد محذوف اي هويته واوبي فعل امر وياء المخاطبة فاعله وكثيرا مفعول ثان لارى مقدم وارى مضارع مسند لضمير المتكلم من راى العلمية وقد توسطت هنا بين معموليها ولم تلغ وامسى زائدة ولديك يتعلق بكثيرا والضمير مضاف اليه وذنوبي مفعول اول لارى وياء المتكلم

مضاف اليه (والشاهد) في قوله امسى فانها زائدة عند ابي علي الفارسي (المعنى) يقول ايتها العاذلة التي اكثرت من لومي قولي ما شئت من اللوم ورددي ذلك فاني اظن ان ذنوبي امست كثيرة عندك وهذا ايذان لها بانه لا يرعوي لعذلها ولا ينتهي بنهيها وهذه العاذلة يحتمل انها تعذله في الكرم والاتلاف للمال وهذا مقتضى اسناده للمخاطبة المؤنثة اذ الغالب ان يذكرهن الشعراء في اللوم على انفاق المال و يحتمل انها تعذله عن هواه وغرامه بمن يحبها الا ان الشأن ان يسند هذا غالبا الى العاذل لا الى العاذلة كقول ابن شرف القيرواني

* يقول لي العاذل في لومه * وقوله زور وبهتان *
* ما وجه من احببته قبلة * قلت ولا قولك قرآن *

(وانشد)

قد قيل ما قيل ان صدقا وان كذبا

(اللغة) الصدق ضد الكذب وهو بفتح الصاد وكسرها وقد يتعدى بمفعولين يقال صدقني الحديث ومنه (المثل) صدقني سن بكره البكر الفتى من الابل اصله ان رجلا ساوم آخر في بكر فقال ما سنه فقال صاحبه بازل اي دخل في التاسعة فاكثر ثم نفر البكر فقال صاحبه هدع هدع وهي كلمة يسكن بها صغار الابل فلما سمعه المشتري قال صدقني سن بكره يضرب مثلا في ظهور الحقيقة بعد محاولة اخفائها والكذب بكسر الذال هنا وقد تسكن الاخبار بخلاف الواقع (الاعراب) قد للتحقيق وقيل فعل ماض مبني للنائب وما موصولة نائب الفاعل مقول القول وجملة قيل الثاني صلة ما وان شرطية وصدقا خبر لكان محذوفة مع اسمها بعد ان الشرطية وجواب الشرط محذوف لدلالة ما تقدم عليه وان كذبا مثل ما قبله (والشاهد) في قوله ان صدقا وان كذبا حيث حذفت كان مع اسمها بعد ان الشرطية و ذلك كثير والاصل ان كان ذلك حقا وان كان كذبا وامثال هذا التركيب قد اشتهر عندهم انه يصح فيها اربعة اوجه ففي قولهم المرء مجزي بعمله ان خيرا فخير وان شرا فشر نصب الاول خبرا لكان محذوفة و رفع الثاني خبرا لمبتدا محذوف ورفع الاول اسم لكان المحذوفة مع خبرها

ونصب الثاني مفعولا ثانيا لفعل محذوف اي فيجز ون خيرا ورفعهما على ان الاول اسم لكان المحذوفة مع خبرها والثاني خبر لمبتدا محذوف اي ان كان في عملهم خيرفجزاؤهم خير ونصبهما على ان الاول خبر لكان المحذوفة مع اسمها والثاني مفعول ثان لفعل محذوف والوجه الاول ارجح لان فيه حذف كان مع اسمها بعد ان وهو كثير وفيه حذف المبتدا بعد فاء الجزاء وهو مطرد والثاني اضعف الاوجه لان فيه حذف كان مع خبرها وهو قليل وفيه حذف الفعل الناصب بعد فاء الجزاء وهو شاذ وما بقي من الاوجه متوسط لان في كل منهما شذوذا واحدا فاحسن التطبيق تحظ بالتحقيق وهذه المسئلة هي التي ذكرها الحريري عن الحرث بن همام لما غنى مطربهم

* فان وصلا الذ به فوصل * وان صرم فصرم كالطلاق *

قال الحرث بن همام فاستفهمنا العابث بالمثاني . لم نصب الاول ورفع الثاني . فاقسم بتربة ابويه . لقد نطق بما اختاره سيبويه وذكر ان الحضور تشعبت اراؤهم حتى اتيح لهم السروجي فكشف القناع عن المسئلة بقوله . يا قوم اني انبئكم بتاويله . واميز صحيح القول من عليله انه ليجوز رفع الوصلين ونصبهما والمغايرة في الاعراب بينهما وذلك بحسب اختلاف الاضمار وتقدير المحذوف في هذا المضمار (المعنى) يذكر له ان الناس افاضوا القول في امره واشتهر به ما قيل فيه وتم عليه القول صدقا كان اوكذبا (وهذا) صدر بيت للنعمان بن المنذر الملك العربي المشهور يخاطب به الربيع بن زياد العبسي وكان جليسه ومواكله وسبب ذلك ان ابا براء عامر بن مالك المعروف بملاعب الاسنة وفد على النعمان مع جماعته وكانوا يلاقون من الملك حفاوة ويصادفون اجلالا واحتراما وفي المرة هذه راوا منه نوع فتور وشاهدوا نقصا مما كان يوليهم اياه من بره فاوحى اليهم بعض حاشية الملك ان الربيع بن زياد وشى بهم عنده فرجعوا وقلوبهم تتقد غيظا على الربيع فبينما هم يتآمرون كيف يكيدون له اذ جلس اليهم ابن اخي ملاعب الاسنة لبيد بن ربيعة الصحابي وهو اذ ذاك غلام فسالهم فيم يتآمرون فزجره عمه ملاعب الاسنة فعاود السؤال وبعد لاي علم بالواقعة فقال لهم اذا اوصلتموني الى الملك وجمعتموني به فاني اقول فيه قولا لا يلتفت اليه الملك بعد فبعد اخذ ورد اتفقوا على ذلك وذهبوا به الى الملك فلما وصلوا اليه واذن لهم بالدخول دخل معهم

لبيد وقد البسوه حلة ثمينة فوجد الربيع يتناول الغداء مع الملك على مائدة واحدة من اناء واحد فتوجه للملك وقال

* يا واهب الخير الجزيل من سعه * نحن بني ام البنين الاربعه *
* سيوف حق وجفان مترعه * ونحن خير عامر بن صعصعه *
* المطعمين الجفنة المدعدعه * الضاربون الهام وسط الخيضعه *
* اليك جاوزنا بلادا مسبعه * نخبر عن هذا خبيرا فاسمعه *
* مهلا ابيت اللعن لا تاكل معه * ان استه من برص ملمعه *
* وانه يولج فيها اصبعه * يولجها حتى يواري اشجعه *
* كانما يطلب شيئا ضيعه *

فالتفت الملك الى الربيع وقال اهكذا انت يا ربيع فقال لا والله كذب علي ابن اللئيم الاحمق فقال النعمان اف لهذا طعاما لقد خبثت علي فقام الربيع وانصرف الى منزله وارسل الى النعمان بابيات منها

* لئن رحلت ركابي ان لي سعة * ما مثلها سعة عرضا ولا طولا *
* ولو جمعت بني لخم باسرهم * ما وزنوا ريشة من ريش شمويلا *
* فابرق بارضك يا نعمان متكئا * مع النطاسي طورا وابن توفيلا *

شمويل يروى بالمعجمة والمهملة احد اجداد الربيع وابن توفيل نديم رومي للنعمان ثم اجابه الملك بقوله

* شرد برحلك عني حيث شئت ولا * تكثر علي ودع عنك الاقاويلا *
* فقد رميت بداء لست غاسله * ما جاور السيل اهل الشام والنيلا *
* فما انتفاؤك منه بعد ما قطعت * هوج المطي به اكناف شمليلا *
* قد قيل ما قيل ان صدقا وان كذبا * فما اعتذارك من قول اذا قيلا *
* فالحق بحيث رايت الارض واسعة * وانشر بها الطرف ان عرضا وان طولا *

ونقل الاعلم ان الشعر ليس للملك بل تمثل به وبعد فان الربيع قد ابعده الملك واقصاه ونال لبيد من مراده اقصاه (وانشد)

حدبت علي بطون ضنة كلها
ان ظالما فيهم وان مظلوما

(اللغة) حدبت بكسر الدال المهملة عطفت علي يقال حدب عليه اذا عطف عليه وحن و بطون جمع بطن وهم من الاقارب اكثر من الفخذ ودون العمارة لانهم يقولون الشعب اكثر من القبيلة ثم القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ والاسرة والرهط والفصيلة هذه اسماء للاقارب الادنون وضنة بكسر الضاد المعجمة الساقطة وتشديد النون اسم لخمس قبائل والمراد هنا قبيلة ضنة بن عبد الله في بني عذرة قال الاعلم الشنتمري و يروى ضبة بالباء الموحدة وهو تصحيف لان قائل البيت انما انتسب لضنة ولم يثبت في التاريخ انتسابه لضبة ويا ما ابعد ما بينهما (الاعراب) حدبت فعل ماض والتاء للتانيث وعلي يتعلق به و بطون فاعل وضبة مضاف اليه ممنوع من الصرف وكلها توكيد لبطون وان شرطية وظالما خبر كان محذوفة مع اسمها وهي فعل الشرط وفيهم يتعلق بمحذوف حال من الضمير في ظالم وان مظلوما مثل ما قبله وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه والاصل ان كنت ظالما حدبت علي الخ (والشاهد) في قوله ان ظالما وان مظلوما حيث حذفت منها كان مع اسمها بعد ان الشرطية والتقدير ان كنت مظلوما (المعنى) يقول اني من قبيلة ضنة ومنتسب اليها فانها تعطفت علي ونصرتني ظالما او مظلوما (وهذا) من قصيدة للنابغة الذبياني يخاطب بها يزيد بن سنان المري وقد كان هذا لاحاه ونسبه الى قضاعة فخاطبه بالقصيدة يرد عليه ويحقق نسبه الى عذرة واولها

* اجمع جموعك يا يزيد فانني * اعددت يربوعا لكم وتميما *
* ولحقت بالنسب الذي عيرتني * ووجدت نصرك يا يزيد ذميما *
* عيرتني نسب الكرام وانما * فخر المفاخر ان يعد كريما *
* حدبت علي بطون ضنة كلها * ان ظالما فيهم وان مظلوما *
* لولا بنو عوف بن بهثة اصبحت * بالنعف ام بني ابيك عقيما *

(وانشد)

لا يامن الدهر ذو بغي ولو ملكا
جنوده ضاق عنهـا السهل والجبل

(اللغة) يامن مضارع امن كفرح من الامن ضد الخوف والدهر الزمان والبغي الظلم والتعدي الفعل منه بغى يبغي واسم الفاعل باغ وفي الحكمة على الباغي تدور الدوائر والملك بكسر اللام السلطان ولهم الفاظ ثلاثة تختلف معانيها بالكسرة والفتحة الملك والعنان والجنازة قالوا الاعلى للاعلى والاسفل للاسفل فالملك بالفتح معروف وهو في العلو وبالكسر في الارض والعنان بالفتح السحاب وبالكسر اللجام والجنازة بالفتح الجثة وبالكسر الاران اي سريرها والجنود جمع جند بضم الجيم العسكر والاعوان (الاعراب) لا ناهية ويامن مضارع مجزوم بها ولم يظهر السكون لاشتغال المحل بكسرة التخلص والدهر مفعول به كما عليه المعربون ولو ان امرأ قال انه ظرف متعلق بيامن لقارب وسدد ليكون الكلام اجزل وليفيد خطورة الحال على الباغي دائما ويكون الدهر هنا كهو في قوله

* ومن يتتبع جاهدا كل عثرة * يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب *

وقوله ذو فاعل وبغي مضاف اليه ولو الواو عاطفة ولو شرطيـة وملكا خبر لكان محذوفة مع اسمها بعد لو وجواب لو محذوف يدل عليه ما تقدم وجنوده مبتدا والضمير مضاف اليه عائد للملك وضاق فعل ماض وعنها يتعلق به والضمير عائد للجنود بتاويل الجماعة والسهل فاعل ضاق والجبل معطوف عليه مرفوع وجملة ضاق الخ خبر جنوده والجملة من جنوده الخ نعت للملك (والشاهد) في قوله ولو ملكا فانه حذفت فيه كان مع اسمها بعد لو وذلك كثير (المعنى) يقول ان الذي يبغي على الناس ويظلمهم لا ينبغي له ان يطمئن قلبه ابدا فان الدهر منه بالمرصاد (وانشد)

من لـد شـولا فالى اتلائهـا

(اللغة) الشول بفتح الشين جمع شائلة على غير قياس وهي النـاقة التي جف لبنها واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية وفي المثل لا يجتمع فحلان في شول قاله عبد الملك بن مروان عند ما هم بقتل عمرو بن سعيد المعروف بالاشدق وكان خرج عليه فظفر به بعد حروب وطلب منه البعض ان لا يقتله فنطـق بالمثل وامر

بضرب عنقه والمثل يجتمع في المعنى مع قوله تعالى «لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا» وهنالك ساقه الزمخشري في الكشاف والاتلاء بكسر الهمزة مصدر اتلت الناقة تتلي اي صارت ذات تلو اي تابع يتبعها يريدون ان لها اولادا تتبعها وتتلوها (الاعراب) لد مبني على الضم واصلها لدن وحذفت نونها لكثرة الاستعمال وهي تستعمل ظرف مكان وهنا اريد بها الزمان وشولا خبر لكان محذوفة مع اسمها والتقدير من لد ان كانت هي اي النوق شولا وقوله فالى الفاء زائدة والى اتلائها متعلق بما تعلقت به من في اول الكلام وهو ما قبل هذا الرجز والضمير مضاف اليه عائد للنوق (والشاهد) في قوله لد شولا حيث حذفت كان مع اسمها بعد غير ان ولو الشرطيتين وذلك قليل وقد علمت ان التقدير من لد ان كانت شولا وهذا التقدير لسيبويه وانما قدر ان المصدرية لئلا تضاف لد الى الجملة لكنه ورد عليه انه لا يجوز حذف الموصول الحرفي وصلته وبقاء عملها واجابوا بان هذا حل معنى لا حل اعراب وفي شرح الرضي على كافية ابن الحاجب ان لدن بلغاتها ترد ظرف زمان ومكان واذا اضيفت للجملة تمحضت للزمان لان ظروف المكان لا يضاف منها الى الجملة الا حيث (المعنى) هذا الرجز جار مجرى الامثال ينطق به احدهم متى اراد الاعراب عن طول مدة الشيء فيقول كان كذا من وقت ان كانت النوق جافة الضروع لا البان بها الى ان صارت ذات اولاد تتلوها وتتبعها (وهذا) الرجز من ابيات سيبويه الخمسين التي لا يعرف قائلها ولا تتمتها (وانشد)

ابا خراشة اما انت ذا نفر
فان قومي لم تاكلهم الضبع

(اللغة) ابو خراشة بضم الخاء كنية خفاف بن عمير السلمي ويقال له ابن ندبة بفتح النون اسم امه والنفر بفتح النون والفاء الجماعة والضبع اختلف في المراد بها هنا قال ابن الاعرابي اراد الحيوان المعروف لانهم اذا اجدبوا ضعفوا فعاثت فيهم الضبع وقال الفارسي الضبع هنا اسم للسنة المجدبة حقيقة لا استعارة ومجازا وقال بعض المتاخرين ان الضبع هنا استعير للسنة المجدبة استعارة تصريحية وتاكلهم ترشيح

(الاعراب) ابا منادى باسقاط حرف النداء مضاف منصوب بالالف وخراشة مضاف اليه ممنوع من الصرف واما مركب من ان وما فان مصدرية وما عوض من كان المحذوفة وحدها وانت اسمها وذا خبرها ونفر مضاف اليه والاصل لان كنت ذا نفر افتخرت علي فاللام للتعليل حذف المعلل لدلالة المقام عليه ثم حذفت اللام لان حذف الجار مع ان يطرد ثم حذفت كان فانفصل الضمير الذي هو اسمها ثم عوض عنها ما وادغمت النون في الميم فصار اما انت وقال ابو علي الفارسي ان ما المعوضة عن كان هي العاملة عملها وقوله فان الفاء للتعليل والمعلل محذوف اي لا تفتخر علي لان قومي الخ وقال ابن خلف عن بعضهم عندي فيه وجه آخر وهو ان تجعل الفاء جوابا لما دل عليه حرف النداء المقدر من التنبيه والايقاظ كانه قال تنبه وتيقظ فان قومي لم تاكلهم الضبع ثم قال وفيه نظر وان حرف نصب وتوكيد وقومي اسمها وياء المتكلم مضاف اليه ولم جازمة وتاكلهم مضارع مجزوم بها والضمير مفعول به والضبع فاعل والجملة من الفعل والفاعل خبر ان (والشاهد) في قوله اما انت حيث حذفت كان وحدها بعد ان المصدرية وعوضت عنها ما وذلك امر قياسي وقد علمت التقدير (المعنى) يقول يا ابا خراشة الاجل ان كنت ذا رهط وجماعة تفتخر علي لا تفتخر فان قومي موجودون لم تهلكهم السنون الشداد (والبيت) من ابيات للعباس بن مرداس السلمي الصحابي يخاطب بها ابا خراشة خفاف بن ندبة وهو ايضا صحابي شهد فتح مكة وحنينا والطائف وهو ممن ثبت على الاسلام في الردة العامة نجمت بينه وبين العباس ملاحاة افضت الى المهاجاة وبعد البيت

* السلم تاخذ منها ما رضيت به * والحرب يكفيك من انفاسها جرع *

قال التبريزي الجرع جمع جرعة وهي ملء الفم يخبره ان السلم ينال فيها من مطالبه ما يريد فاذا جاءت الحرب قطعته عن لذاته وشغلته بنفسه (وانشد)

امرعت الارض لوان مالا

لوان نوقا لك او جمالا

او ثلة من غنم اما لا

(اللغة) امرعت اي اخصبت وكثر كلؤها يقال امرعت ومرعت ومنه غيث مريع اي ياتي بالخصب وفي المثل امرعت فانزل كقولهم اعشبت فانزل اي وجدت مكانا خصبا وقالوا ايضا امرع واديه واجنى حلبه الحلب نوع من النبات والمال ما ملكته من كل شيء والنوق جمع ناقة وهذا الجمع دليل على ان اصلها نوقة بفتح الواو اذ فعلة بسكون العين لا تجمع هذا الجمع كذا في التاج وجمال جمع جمل والثلة بفتح الثاء الطائفة من الغنم او الكثير منها وفي كلام الصبان ههنا شيء واما بضم الثاء فالجماعة من الناس والكثير من الدراهم واما بالكسر فاسم بمعنى الهلاك (الاعراب) امرعت فعل ماض والارض فاعل ولو للتمني وخبر ان محذوف لدلالة ما بعده اي لك ويصح ان تكون لو شرطية وجوابها محذوف اي لرعى مثلا وقوله لو ان نوقا لك لو كالتي قبلها وان ناصبة ونوقا اسمها ولك متعلق بمحذوف خبرها وجمالا معطوف بالواو على نوقا منصوب وثلة معطوف على ما قبله بالواو ومن غنم متعلق بمحذوف صفة لثلة واما لا مركب من ان الشرطية وما المعوضة عن كان واسمها المحذوفين ولا نافية للخبر المحذوف وجواب الشرط محذوف لدلالة ما تقدم عليه واصل الكلام ان كنت لا تجدين غيرها فليتها هي موجودة حذفت كان واسمها وهو ضمير المخاطبة وعوضت عنهما ما وادغمت فيها نون ان ولا نافية للخبر المحذوف (والشاهد) في قوله اما لا حيث حذفت كان مع معموليها بعد ان الشرطية وعوضت عنها ما كما يفهم من عبارة الشارح واما الاسم والخبر فقد حذفا بلا تعويض كما هي قضية كلامه وكلام المصرح نص في ان ما عوض عن كان واسمها وعبارته مع كلام الموضح والوجه الرابع ان تحذف كان مع معموليها جميعا وذلك بعد ان الشرطية في قولهم افعل هذا اما لا اي ان كنت لا تفعل غيره فما عوض عن كان واسمها وادغمت نون ان فيها لتقارب مخرجيهما اه (المعنى) يوخذ من كلام الشارح ان هذا خطاب لامرأة يعلمها ان الارض اخصبت ويتمنى ان لو كان لها ابل ترعى او قطيع من الغنم . وهذا الرجز ذكر بعض العلماء . وكان بحاثة . انه لم يقف على اسم قائله (وانشد)

فان لم تكن المرآة ابدت وسامة
فقد ابدت المرآة جبهة ضيغم

(اللغة) المرآة بكسر الميم هي هذه الصفيحة الصقيلة التي ينطبع فيها كل ما قابلها واصلها مرأية لانها ءالة الرؤية تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الفا اما المرآة بفتح الميم فهي المنظر حسنا او قبيحا تقول الفيته حسن المرآة وابدت اي اظهرت والوسامة بفتح الواو اثر الحسن يقال وسم ككرم وسامة فهو وسيم اي جميل والجبهة بفتح الجيم موضع السجود من الوجه او مستوى ما بين الحاجبين الى الناصية وتجمع على جباه والضيغم بوزن جعفر من اسماء الاسد وياؤه زائدة لانه ماخوذ من الضغم وهو العض البالغ (الاعراب) فان لم ان شرطية ولم جازمة وتك فعل الشرط مجزوم بسكون النون المحذوفة تخفيفا والمرآة اسم تك وابدت فعل ماض والتاء للتانيث والفاعل ضمير المرآة مستترا ووسامة مفعول به والجملة خبر تك فقد الفاء واقعة في جواب الشرط وقد للتحقيق وابدت فعل ماض والتاء للتانيث والمرآة فاعل وجبهة مفعول به وضيغم مضاف اليه (والشاهد) في قوله ان لم تك المرآة حيث حذفت نون تكن مع موالاة الساكن لها وذلك للضرورة عند الجمهور لاشتراطهم في حذف نون مضارع كان ان يليها متحرك قال ابن جني وكان حقه اذا وقعت النون موقعا تحرك فيه فتقوى بالحركة ان لا يحذفها لانها بحركتها قد فارقت شبه حرف اللين اه وقال ابن السراج قالوا لم يكن الرجل لان هذا موضع تحرك فيه النون والنون اذا وليها الالف واللام للتعريف لم تحذف الا ان يضطر اليه شاعر فيجوز ذلك على قبح واضطرار وانشد البيت مع قول حسيل بن عرفطه

* لم يك الحق على ان هاجه * رسم دار قد تعفى بالسرر *

وذهب يونس وابن مالك الى ان ذلك جائز في السعة قال في التسهيل وشرحه ولا ضرورة لتمكن الشاعر من ان يقول

* فان تكن المرآة اخفت وسامة *

وقد ورد مستفيضا قول لم يك الحق البيت ولا ضرورة اذ كان يمكنه اذن يقول

* لم يكن حق سوى ان هاجه *

وقال آخر

* اذا لم تك الحاجات من همة الفتى * فليس بمغن عنه عقد التمائم *
وكان يمكنه ان يقول

* اذا لم يكن من همة المرء ما نوى *

قال الدماميني هذا مبني على تفسيره للضرورة اه وقد اشتهر ان ابن مالك خالف الجمهور في تفسير الضرورة فانهم قالوا هي ما وقع في الشعر مما لا يقع مثاله في النثر سواء كان للشاعر عنه مندوحة ام لا وقل ابن مالك هي ما يضطر اليه الشاعر ولم يجد عنه مندوحة وانتقد عليه ابو حيان هذا بكلام ما شئنا ان ننقله لجفوته وانتقده ايضا الدماميني قائلا يلزم على كلام ابن مالك ان لا توجد ضرورة اصلا لانه ما من تركيب الا ويمكن تبديله (المعنى) قال العيني كان هذا الشاعر نظر الى وجهه في المرآة فلم يره حسن الشكل فتسلى بانه يشبه الاسد (والبيت) للخنجر بن صخر الاسدي (وانشد)

حراجيج ما تنفك إلّا مناخة
على الخسف او نرمي به بلدا قفرا

(اللغة) الحراجيج بفتح الحاء جمع حرجوّج بوزن عصفور وهي الناقة السمينة الطويلة او الضامرة الوقادة القلب وهذا انسب بالمقام وعليه اقتصر البغدادي ومناخة بضم الميم اسم مفعول من اناخ الناقة اذا ابركها والخسف بفتح الخاء وقد يضم الاذلال والاهانة ويطلق على حبس الدابة بلا علف ومنه قولهم بات فلان الخسف اي جائعا وقول الآخر

* ولا يقيم على ضيم يراد به * الا الاذلان عير الحي والوتد *
* هذا على الخسف مربوط برمته * وذا يشج فلا يرثي له احد *

(الاعراب) حراجيج خبر لمبتدا محذوف اي هن يعني النوق وما نافية وتنفك فعل مضارع تام بمعنى تنفصل والا ابطال للنفي السابق ومناخة حال من الضمير المستتر في تنفك العائد على النوق وعلى الخسف يتعلق بمناخة وعلى تفيد المعية واو بمعنى الى ونرمي فعل مضارع منصوب بان مضمرة بعد او التي بمعنى الى ولم يظهر النصب للوزن وبها

يتعلق بترمي وبلدا مفعول به وقفرا نعت لبلد ويروى بالياء مبنيا للنائب ونائب الفاعل بها ولا ضير ان ينوب الجار والمجرور مع وجود المفعول به فهو على حد ليجزى قوما بما كانوا يكسبون في قراءة يزيد (والشاهد) في قوله ما تنفك الا مناخة حيث وقعت الا بعد ما تنفك وذلك غير جائز فيها وفي بقية اخواتها الملازمة للنفي لانه يصير في التركيب حينئذ استثناء مفرغ وهو لا يكون في العمد والذي ياتي بعد الا هنا خبر فلا يصح ان تقول ما زال زيد الا قائما لانه يفيد ان زيدا استمر متصفا بكل شيء الا القيام وهو امر مستحيل وهذا بنفسه يلزم في البيت فوجب تاويله بجعل تنفك تامة بمعنى تنفصل كما اقتصرنا عليه في الاعراب لاولويته ويكون في الكلام حذف جار ومجرور يتعلق بتنفصل والاصل ما تنفصل عن المشاق الا في حال اناختها على الخسف وفي البيت تاويل ثان ذكره الشارح فارجع اليه قال البدر الدماميني في شرح التسهيل اختلف الناس في الكلام على هذا البيت فمنهم من اخلد الى العجز عن تاويله وتعلق بقول الاصمعي ذو الرمة لا يحتج بشعره فاقدم على تخطئته غير مبال بذلك والجمهور على الاحتجاج بكلامه وعلى هذا فمنهم من خرج البيت على زيادة الا وهو راى ابي الفتح بن جني قال ابن قاسم وهو ضعيف فان الا لم تثبت زيادتها قال بعضهم وقد جوزها الواحدي في البسيط كقوله تعالى كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء وانشد عليه قول الفرزدق

* هم القوم الا حيث حلوا سيوفهم * وضحوا بلحم من محل ومحرم *

وخرجه ابنا خروف وعصفور وابن مالك على ان تنفك تامة بمعنى ما تنفصل عن التعب فنفيها نفي ومناخة حال اي لا تنفك عن التعب الا في حال اناختها على الخسف هذا وروى بكر بن محمد المازني عن الاصمعي قال سمعت ابا عمرو بن العلاء يقول اخطأ ذو الرمة في قوله

* حراجيج ما تنفك الا مناخة *

البيت في ادخاله الا بعد قوله ما تنفك وقال الصولي حدثنا محمد بن سعيد الاصم واحمد ابن يزيد قالا حدثنا يزيد المهلبي عن اسحاق الموصلي انه كان ينشد هذا البيت لذي الرمة

* حراجيج لا تنفك آلا مناخة *

بمد الهمزة والآل الشخص ويحتج ببيته الذي ذكر فيه الآل في غير هذه القصيدة وهو قوله

* فلم نهبط على سفوان حتى * طرحن سخالهن وصرن آلا *

وعلى هذه الرواية يكون آلا خبر تنفك ومناخة صفته وانث الصفة لان الشخص مما يؤنث ويذكر فرواية الا بالتشديد غلط من الراوي لا من القائل ويرد على هذا انذا الرمة لما قرا البيت عندابي عمرو ابن العلاء غلطه فيه بما ذكره النحويون وذكر ابن عصفور ان ذا الرمة لما عيب عليه قوله ما تنفك الا مناخة فطن له فقال انما قلت آلا مناخة اي شخصا والحاصل ان هذا البيت مورد آراء للعلماء قديما وحديثا ولنكتف بهذا النزر الذي نقلناه فان استيعاب ما قيل فيه يستدعي سفرا خاصا (المعنى) يصف نوقا لا تبارحها الاتعاب فيقول ان هذه النوق ضوامر لا تعفى من التعب الا في حال حبسها على غير علف الى ان تتهيأ فنسافر بها مرة اخرى ونقطع بها بلدا قفرا (والبيت) من قصيدة طويلة لذي الرمة من حسان شعره تعرف باحجية العرب اولها .

* لقد جشأت نفسي عشية مشرف * ويوم لوى حزوى فقلت لها صبرا *

* تحن الى مي كما حن نازع * دعاه الهوى فارتاد من قيده قصرا *

الى ان قال

* فيا مي ما ادراك اين مناخنا * معرقة الالحي يمانية سجرا *

* قد اكتفلت بالحزن واعوج دونها * ضوارب من خفان مجتابة سدرا *

حراجيج ما تنفك الا مناخة * على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا *

* انخن لتعريس قليل فصارف * يغني بناباه مطلحة صعرا *

معرقة الالحي قليلة لحمها والالحي جمع لحي وسجراء تضرب الى الحمرة واكتفلت بالحزن اي صيرت الناقة الحزن وهو ما غلظ من الارض خلفها والضوارب الوهاد والتعريس النزول آخر الليل وقوله فصارف اي فبعضها صارف اي انابيه صريف وصوت من الضجر والجهد ومطلحة معيية وصعرا فيها ميل من الجهد والهزال كذا في شرح ديوانه باختصار

*** شواهد ما ولا ولات وان المشبهات بليس ***

(انشد)

بني غدانة ما ان انتم ذهب
ولا صريف ولكن انتم الخزف

(اللغة) بنو غدانة بضم الغين حي من يربوع من بني تميم والصريف بفتح الصاد الفضة الخالصة والخزف بفتح المعجمتين كل ما عمل من طين وشوي بالنار حتى يكون فخارا (الاعراب) بني منادى باسقاط حرف النداء مضاف وغدانة مضاف اليه ممنوع من الصرف وما نافية وان زائدة وانتم مبتدا وذهب خبره ولا صريف معطوف على ذهب ولا زائدة للنفي ولكن لمجرد الاستدراك وانتم مبتدا والخزف خبره (والشاهد) في قوله ما ان انتم حيث اهملت ما لمجيء ان الزائدة بعدها وروى ابن السكيت البيت بنصب ذهب وصريف وخرج على أن ان نافية مؤكدة لما لا زائدة (المعنى) يسم الشاعر هذه القبيلة بالحطة والهوان وضرب المثل للاشراف بالذهب والفضة وابعدهم منهم وضرب الخزف مثلا لهم في الحطة والضعة وهم يضربون الامثال في مثل هذا المجال لتشخيص الحال (والبيت) قال العيني انشده ثعلب في اماليه ولم ينسبه لقائله وقال البغدادي لم ارمن نسبه لقائله مع كثرة الاستشهاد به (وانشد)

وما الدهر إلّا منجنونا باهله
وما صاحب الحاجات إلّا معذبا

(اللغة) الدهر الزمان او الفلك لانه ينشا عنه الزمان والمنجنون بفتح الميم وسكون النون وفتح الجيم هو الدولاب الذي يستخرج به الماء قال ابن جني ليس منجنون من ذوات الخمسة هذا محال لاجل تكرير النون وانما هو مثل حندقوق ملحق بعضرفوط ولا يجوز ان تكون الميم زائدة لانا لا نعلم مفعلولا ولا يجوز ان تكون الميم والنون جميعا زائدتين على ان تكون الكلمة ثلاثية من لفظ الجن من جهتين احداهما انك كنت تجمع في اول الكلمة زيادتين وليست الكلمة جارية على فعل

مثل منطلق ومستخرج والاخرى انا لا نعلم في الكلام منفعولا فيحمل هذا عليه ولا يجوز ايضا ان تكون النون وحدها زائدة لانها قد ثبتت في الجمع في قولهم مناجين ولو كانت زائدة لقيل مجانين فاذا لم يجز ان تكون الميم وحدها زائدة ولا النون وحدها زائدة ولا ان يكونا كلاهما زائدتين لم يجز الا ان يكونا اصلين وتجعل النون لاما مكررة وتكون الكلمة مثل حندقوق ملحقة بعضرفوط الحندقوق نبات والعضرفوط دويبة ملساء تشبه سام ابرص الا انها احسن منه شكلا ولا تؤذي وتسمى شحمة الارض وشحمة الرمل لها اربعة ارجل سريعة العدو جدا وقوله الحاجات جمع حاجة وتجمع ايضا على حوائج خلافا للحريري في درة الغواص حيث قال ومما يغلط فيه الناس لفظة الحوائج فقد جاء في كلامهم كثيرا قال الشاعر

* لتقم انت يا ابن خير قريش * فلتقض حوائج المسلمينا *

وقال الشماخ

* تقطع بيننا الحاجات الا * حوائج يعتسفن مع الجري *

وقال الاعشى

* الناس حول فنائه * اهل الحوائج والمسائل *

وقال الفرزدق

* ولي ببلاد السند عند اميرها * حوائج جمات وعندي ثوابها *

وقال آخر وجمع الحاجة على حاج

* ومرسل ورسول غير متهم * وحاجة غير مزجاة من الحاج *

* طاوعته بعد ما طال النجي بنا * وظن اني عليه غير منعاج *

وهذا كما تجمع الساعة على ساع قال القطامي

* وكنا كالحريق اصاب غابا * فيخبو ساعة ويشب ساعا *

(الاعراب) ما نافية والدهر مبتدا والا للايجاب ومنجنونا مفعول بفعل محذوف اي يشبه منجنونا وجملة الفعل المحذوف وفاعله خبر المبتدا وقيل هو منصوب على المفعولية المطلقة على حذف مضاف اي يدور دوران منجنون وقيل انه منصوب على الحال والخبر محذوف والاصل وما الدهر موجودا الا مثل المنجنون وما على هذا

عاملة لانها اخذت خبرها قبل انتقاض نفيها وزعم ابن بابشاذ انه منصوب على نزع الخافض اي الا كمنجنون فلما حذف الجار انتصب و باهله يتعلق بالفعل المقدر وما نافية وصاحب مبتدا والحاجات مضاف اليه والا ابطال للنفي السابق ومعذبا مفعول به ان قدرت يشبه ومصدر بمعنى التعذيب ان قدرت يعذب (والشاهد) في قوله منجنونا ومعذبا حيث نصبا بعد انتقاض نفي ما بالا وذلك اما شاذ او مؤول بما اسلفناه قريبا وروى ابن جني البيت

* ارى الدهر الا منجنونا باهله *

قال اريد ارى الدهر منجنونا باهله فتارة يرفعهم وتارة يخفضهم فالا زائدة (المعنى) ان الدهر مع بني آدم في رفعه لهم مرة وخفضه اياهم اخرى كالدولاب يرتفع مرة باوانيه وهي ملاى ويتنكس بها مرة وهي فارغة ثم ذكر ان المرء ذا الحاجات في هذه الدنيا معذب معنى كلما انقضت حاجة بدت اخرى كما قال زهير

* اراني اذا اصبحت اصبحت ذا هوى * فثم اذا امسيت امسيت غاديا *

وقال ايضا

* وكنت اذا ما جئت يوما لحاجة * مضت واجمت حاجة الغد ما تخلو *

(والبيت) لم ينسبه احد لقائله وانما قال ابن جني هو لبعض بني سعد وبعض العلماء اسقط الاحتجاج به (وانشد)

وما خُذَّل قومي فاخضع للعدى
ولكن اذا ادعوهم فهم هم

(اللغة) خذل بضم الخاء وتشديد الذال المعجمة المفتوحة جمع خاذل من خذله اذا اسلمه وترك نصرته ومصدره الخذلان بكسر الخاء واخضع مضارع من الخضوع وهو الذلة والاستكانة والتخشع والعدى بالضم والكسر اسم جمع عدو وهو خلاف الصديق ولا نظير لعدى في الصفات (الاعراب) ما نافية وخذل خبر مقدم وقومي مبتدا مؤخر فاخضع الفاء للسببية واخضع مضارع منصوب بان مضمرة وجوبا بعد فاء السببية وللعدى يتعلق باخضع ولكن لمجرد الاستدراك واذا ظرف للزمان المستقبل

وجملة ادعوهم في محل جر باضافة اذا فهم الفاء في جواب اذا وهم هم مبتدا وخبرولا يضر اتحاد المبتدا والخبر لفظا لاختلافهما بالاعتبار والتاويل فالمراد بهم الاول الذوات بقطع النظر عن اتصافها بوصف و بالثاني الذوات المعروفة بانها موصوفة بشدة الباس وتوقد الحمية (والشاهد) في قوله وما خذل قومي حيث اهملت ما لتقدم الخبر على الاسم وهو مذهب الجمهور وذهب الفراء الى انها تعمل ولو تقدم الخبر مطلقا وقال ابن عصفور يجوز تقدمه ان كان ظرفا او جارا و مجرورا ونقل الصبان عن شيخه ان ما عاملة وان خذل اكتفى بمرفوعه و هو قومي عن الخبر (المعنى) يقول متحمسا ليس قومي بتاركي نصرتي حتى اذل لاعدائي بل قومي هم الذين اذا دعوتهم اسرعوا الي بالنجدة والنصرة وهم المعرفون بذلك (وانشد)

فاصبحوا قد اعاد الله نعمتهم
اذهم قريش واذ ما مثلهم بشر

تقدم في شواهد كان واعاده على ان قوله ما مثلهم بشر روي بنصب مثلهم فمن الناس من راى ان خبر ما مقدم على اسمها وعملها هنا شاذ اذ شرطها الترتيب و بعضهم قال غلط قائل البيت وهو الفرزدق فانه تميمي اراد النطق بلغة اهل الحجاز فلم يعرف الشرط عندهم في عمل ما قال البغدادي وهذا باطل فان العربي لا يمكن ان يغلط لسانه وانما الجائز غلطه في المعاني وقيل ان بشرا هو الخبر ومثلهم مبتدا بني على الفتح لابهامه مع اضافته الى مبني ومن القواعد ان المبهم اذا اضيف الى المبني يجوز بناؤه واعرابه ونظير هذا في البناء لهذا السبب قوله تعالى انه لحق مثل ما انكم تنطقون بنى مثل على الفتح وهو نعت لحق المرفوع وقوله عز وجل لقد تقطع بينكم في قراءة الفتح بنى بين على الفتح وهو فاعل تقطع ورد ابن مالك هذا بانه لا يكون في مثل لمخالفتها للمبهمات بان تثنى وتجمع وللصبان ههنا كلام فيما يتعلق بلحن العربي نقله عن الروداني فانظره ان شئت (وانشد)

باهبة حزم لذ وان كنت آمنا
فما كل حين من توالي مواليا

(اللغة) الاهبة بضم الهمزة الاستعداد يقال تاهب للامر اذا استعد له وتجمع الأهبة على اهب مثل غرفة وغرف ولذ بضم اللام امر من لاذ بالشيء يلوذ لواذا ولياذا وملاوذة بمعنى التجأ اليه وتحصن به واستتر وقوله تعالى يتسللون منكم لواذا اي ينسلون عن الجماعة يستتر بعضهم ببعض و آمنا اسم فاعل من امن ضد خف وتوالي من الموالاة وهي الركون والاستنامة الى الغير (الاعراب) باهبة يتلق بلذ وحزم مضاف اليه ولذ فعل امر وان الواو للعطف والمعطوف عليه محذوف اي ان لم تكن آمنا وان الخ قاله العيني و يمكن ان تكون الواو للحال وان زائدة ذكره الصبان وكنت كان واسمها والجملة شرطية على الوجه الاول و آمنا خبر كان وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه و على جعل الواو للحال فجملة كان و ما يليها حال من الضمير المستتر في لذ فما الفاء للتعليل وما نافية حجازية وكل منصوب على الظرفية بقوله مواليا آخر البيت وحين مضاف اليه وانما قلنا كل ظرف لانها بحسب ما تضاف اليه ومن اسم ما الحجازية وهي موصولة وتوالي مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء للاستثقال والفاعل ضمير المخاطب مستترا والجملة صلة من والعائد محذوف والتقدير تواليه ومواليا خبر ما الحجازية منصوب (والشاهد) في قوله كل حين حيث فصل به بين ما ومعموليها وهو معمول للخبر وذلك جائز لانه ظرف ومثله الجار والمجرور نحو ما بي انت معنيا وغيرهما لا يجوز تقدمه فلا يصح ما طعامك زيد آكلا (المعنى) يقول ينبغي لك ان تكون مستعدا استعداد حازم آخذ في اموره بالثقة وان كنت آمنا مطمئنا لانه ليس في كل وقت تجد من تناصرهم يناصرونك . وما عرف قائل البيت (وانشد)

وقالوا تعرّفها المنازل من منى
وما كل من وافى منى انا عارف

(اللغة) تعرفها بفتح التاء والعين والراء المشددة اي اطلب معرفتها بالسؤال عنها فهو تفعل من المعرفة دال على الطلب والمنازل جمع منزل اراد بها هنا المنازل التي ينزلها الحجيج ايام رمي الجمار ووافى بمعنى اتى ومنى بالكسر والقصر قرية بينها وبين مكة ثلاثة اميال سميت بذلك لما يمنى بها من الدماء ايام الحج اي يراق (الاعراب)

تعرفها فعل امر مبني على السكون والضمير العائد للمحبوبة مفعول به والمنازل مفعول فيه كما في التصريح تبعا للعيني ومن منى يتعلق بمحذوف حال من المنازل وما كل الواو للحال ويصح ان تكون للاستيناف وما نافية مهملة وكل مفعول به مقدم لقوله عارف ومن مضاف اليه وهي موصولة ووافى فعل ماض وفاعله ضمير عائد لمن والجملة صلتها ومنى مفعول بوافى وانا مبتدا وعارف خبر وترتيب الكلام وما انا عارفا كل من وافى منى فلما ولي كل ما اهملت هذا على رواية كل بالنصب وانشده سيبويه في الكتاب بالرفع قال الاعلم على ان كل اسم ما الحجازية وجملة انا عارف خبر والرابط محذوف اي عارفه (والشاهد) في قوله كل على رواية النصب حيث فصل به بين ما ومعموليها وهو معمول خبرها وليس ظرفا ولا جارا ومجرورا فاهملت لذلك (المعنى) يذكر انه سال عن محبوبته في موسم الحج فقالوا له سل عنها اهل المنازل في منى فقال لست اعرف كل من جاء الى منى حتى اسالهم لانه لا يسال عنها الا من يعرفه (والبيت) من قصيدة لمزاحم ابن الحرث بن معروف العقيلي شاعر اسلامي سئل جرير من اشعر الناس فقال غلام بناصفة ياكل لحوم الوحش يعني مزاحما ومطلع القصيدة

* اشاقتك بالهزين دار تبدلت * من الحي واستولت عليها العواصف *

ومنها

* وقالوا تعرفها المنازل من منى * وما كل من وافى منى انا عارف *

* ولم انس منها ليلة الجزع اذ مشت * الي واصحابي منيخ وواقف *

* فما عنب جون باعلى تبالة * حصيدا امالته الاكف القواطف *

* باطيب من فيها وما ذقت طعمه * ولكنني بالطير والناس عارف *

(وانشد)

فكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة

بمغن فتيلا عن سواد بن قارب

(اللغة) الشفيع فعيل بمعنى فاعل من شفع له شفاعة اذا توسل له عند الله وطلب له الخير والمراد هنا الشفاعة يوم القيامة عند الله تعالى ان يرحمه ومغن اسم فاعل من

اغنى عنه اذا نفعه و دفع عنه ما يؤذيه ما اغنى عنه ماله اي ما نفعه والفتيل بفتح الفاء الخيط الذي يكون في شق النواة وفي النواة اشياء ثلاثة الفتيل والنقير والقطمير فالفتيل ما ذكر والنقير بفتح النون النكتة التي في ظهر النواة والقطمير بكسر القاف القشرة الرقيقة التي تلتف على النواة وسط التمرة والثلاثة يضرب بها المثل في القلة وكلها واردة في القرءان قال تعالى بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيلا ثم قال بعده بقليل ام لهم نصيب من الملك فاذا لا ياتون الناس نقيرا وقال والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير وسواد بن قارب صحابي جليل (الاعراب) فكن يروى بالفاء والواو ورواية الواو هي الصواب كما ستعرفه اذ لا شيء الا العطف وكن فعل طلب واسمه ضمير المخاطب مستترا ولي يتعلق بشفيعا الذي هو خبركن ويوم ظرف يتعلق بشفيعا ولا نافية عاملة عمل ليس وذو بمعنى صاحب اسم ليس وشفاعة مضاف اليه وبمغن الباء زائدة ومغن خبر ليس وفتيلا منصوب على المفعولية المطلقة لانه نائب عن المصدر اي بمغن اغناء ما وقال العيني هو مفعول به لقوله مغن والاصل قدر فتيل وعن سواد يتعلق بمغن وابن نعت سواد وقارب مضاف اليه وفيه الاظهار في مقام الاضمار والاصل بمغن عني ونكتة الاظهار المسكنة والتلطف في استجلاب غرضه كما يعرف ذلك من له بكلام العرب مراس وله بمعرفة انفاسهم من شعرهم مساس (والشاهد) في قوله بمغن حيث زيدت فيه الباء وهو خبر لا وذلك سائغ شائع (المعنى) خاطب المقام النبوي والحضرة المصطفية راغبا شفاعته فيقول كن لي شفيعا يا رسول الله يوم القيامة عند الله تعالى يوم لا تنفع شفاعة الشافعين حين لا يؤذن بالشفاعة لاحد غيرك (والبيت) من ابيات لسواد بن قارب الدوسي الصحابي الجليل خاطب بها حضرة رسول الله عليه الصلاة والسلام لما اسلم وكان سواد من مهرة الكهان في الجاهلية وله رئي اي تابع من الجن وقد حكى القالي في الامالي ان خمسة نفر من اهل الحجا والراي قصدوه ليمتحنوه وخبأ كل واحد منهم خبأ فكشف لهم ذلك كشفا عجيبا في حديث طويل فانظره روي عن سواد انه قال سرت الى مكة قاصدا رسول الله فقيل لي قد سار الى المدينة فسرت الى المسجد فعقلت ناقتي واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماعة من اصحابه فلما نظر الي قال هات يا سواد بن قارب فقلت

* اتاني رئيي بعد هدء ورقدة * ولم اك فيما قد بليت بكاذب *
* ثلاث ليال قوله كل ليلة * اتاك رسول من لئي بن غالب *
* فشمرت من ذيلي الازار ووسطت * بي الدلعب الوجناء بين السباسب *
* واشهد ان الله لا رب غيره * وانك مأمون على كل غائب *
* وانك اعلى المرسلين وسيلة * الى الله يا ابن الاكرمين الاطائب *
* فمرنا بما ياتيك يا خير من مشى * وان كان فيما جاء شيب الذوائب *
* وكن لي شفيعا يوم لاذو شفاعة * بمغن فتيلا عن سواد بن قارب *

ففرح به صلى الله عليه وسلم واصحابه فرحا شديدا (وانشد)

وان مدت الايدي الى الزاد لم اكن
باعجلهم اذ اجشع القوم اعجل

(اللغة) مدت بسطت للتناول والايدي جمع يد بمعنى الجارحة والزاد هنا الطعام والاعجل بمعنى العجل فليس افعل التفضيل على بابه واجشع من الجشع وهو اشد الحرص واسوؤه وان تاخذ نصيبك وتطمع في نصيب غيرك كما وقع ذلك فعلا لكعب ابن مامة الجواد المشهور مع النمري لما تقاسم السفر الماء فكلما شرب النمري نصيبه حدق بعينيه الى كعب فيوثره على نفسه حتى مات عطشا فيقال ان كعبا قتله جوده (الاعراب) ان شرطية ومدت فعل الشرط مبني للنائب والتاء للتانيث والايدي نائب الفاعل مرفوع بالضمة المقدرة والى الزاد يتعلق بمدت ولم جازمة واكن مضارع ناقص مجزوم بها والمضارع بعد لم ههنا ليس معناه المضي كما هو شان المضارع بعد لم بسبب دخول ان الشرطية قبله قال جار الله محمود بن عمر وحرف الشرط اذا دخل على لم اقر معنى الاستقبال لان الشرط لا معنى له الا في المستقبل ولم اذا دخلت على الفعل المستقبل ردت معناه الى المضي كقولك لم اقم والماضي هنا لا معنى له في جواب الشرط فتقرر ان لم لها معنيان النفي ورد المضارع الى الماضي والمضارع رده الى الماضي هنا ممتنع لوجود ان الشرطية فابطلت احد معني لم وهو رد المضارع الى المضي وبقي المعنى الآخر وهو النفي واسم اكن ضمير المتكلم مستترا و باعجلهم الباء زائدة للتوكيد غير

متعلقة بشيء لانها لم تات للتعدية وهي نظير اللام في خبر ان وانما خصت الباء ههنا بالزيادة لما فيها من الالصاق واعجل خبر اكن والضمير مضاف اليه وهو عائد على القوم واذ قال معشر المعربين واهل الحواشي انها تعليلية وقال الزمخشري انها ظرف زمان منصوب بقوله اعجلهم يعني لم اكن عجلا في وقت مد الايدي وهذا حكاية عن حالة الواقعة لا انه يخبر ان هذا يوجد منه فيما ياتي وهذا يرشد الى انه لم يرد الاستقبال والا لاتى باذا كما انه لم يرد الماضي لمكان اداة الشرط فبقي ان الكلام لحكاية الحال واجشع مبتدا والقوم مضاف اليه واعجل خبره والجملة في محل جر باضافة اذ (والشاهد) في قوله باعجلهم فان الباء زيدت في خبر الكون المنفي وذلك قليل حسبما تفيده عبارة ابن مالك حيث قال قد يجر (المعنى) يقول اذا اجتمع الناس على طعامهم ومدوا ايديهم لتناوله لم اكن انا مستعجلا بمد يدي في الوقت الذي يكون فيه الاجشع مستعجلا هذا على جعل اذ ظرف زمان كما يقول الزمخشري اما على جعل اذ تعليلية فالمراد لم اكن مستعجلا لان المستعجل هو الاجشع وذلك عيب وهذا ينظر الى قول حاتم

* اكف يدي عن ان تنال اكفهم * اذا نحن اهوينا وحاجاتنا معا *

(والبيت) الشاهد من لامية الشنفرى وقد اختلف في اسمه والصحيح ان اسمه الشنفرى وهو علم منقول واصل الشنفرى العظيم الشفتين قال البغدادي وغلط العيني في زعمه ان اسمه عمرو بن براق كما غلط من زعم انه شمس بن مالك او ثابت بن جابر ومطلع القصيدة

* اقيموا بني امي صدور مطيكم * فاني الى قوم سواكم لاميل *
* فقد حمت الحاجات والليل مقمر * وشدت لطياتي مطايا وارحل *

ومنها

* وكل ابي باسل غير انني * اذا عرضت اولى الطرائد ابسل *
* وان مدت الايدي الى الزاد لم اكن * باعجلهم اذ اجشع القوم اعجل *
* وما ذاك الا بسطة عن تفضل * عليهم وكان الافضل المتفضل *

والقصيدة متداولة مشهورة (وانشد)

دعاني اخي والخيل بيني وبينه
فلما دعاني لم يجدني بقُعدُدِ

(اللغة) دعاني بمعنى ناداني والاخ من يجمعك به اب او ام اوهما والخيل جماعة الافراس لا واحد له من لفظه كالقوم والرهط والنفر وقال ابو عبيدة مفرده خائل والقعدد بوزن هدهد الجبان اللئيم القاعد عن المكارم وفسره غالب الناس هنا بانه القريب الآباء الى الجد الاكبر قال العيني وهذا يمدح به من جهة ويذم به من اخرى يمدح به لان الولاء للكبر ويذم به لانه من اولاد الهرمى فينسب للضعف والمناسب هنا ما فسرنا به (الاعراب) دعاني فعل ومفعول ونون الوقاية واخي فاعل مضاف لياء المتكلم والخيل الواو للحال والخيل مبتدا وبيني مضاف ومضاف اليه متعلق بمحذوف خبر المبتدا وبينه معطوف عليه فلما الفاء عاطفة ولما حينية فيها معنى الشرط ودعاني فعل ومفعول ونون الوقاية ويجد مضارع مجزوم بلم والنون للوقاية والياء مفعول اول وبقعدد الباء زائدة بعد النفي وقعدد مفعول ثان بيجد منصوب بفتحة مقدرة لاشتغال المحل بحركة الباء الزائدة (والشاهد) في قوله بقعدد حيث زيدت فيه الباء بعد النفي وهو مفعول ثان ليجد التي هي احدى النواسخ وذلك قليل (المعنى) هذا يدفع المعتبة عن نفسه لما قتل اخوه في المعركة فيقول استنصرني اخي وقد حالت الخيل بيني وبينه ومع ذلك لم يجدني جبانا مقصرا (والبيت) من قصيدة لدريد بن الصمة بكسر الصاد لقب ابيه واسمه معاوية بن الحرث بن بكر بن علقمة ومعنى الصمة الشجاع ودريد مصغر ادرد تصغير ترخيم وهو الذي سقطت اسنانه كلها قال التبريزي يروى ان عجوزا رات فتى يقبل صبيا فشاقها ذلك فعمدت الى حجر فهتمت فاها وارته ذلك تقربا به منه فقال لها الفتى اعييتني باشر فكيف بدردر اي رغبت عنك ولك اسنان فكيف وانت بلا سن ودريد معدود في الطبقة العليا من الشعراء ورجال الفروسية ولا غرو فان خاله عمرو بن معد يكرب الزبيدي فان امه هي ريحانة بنت معد يكرب التي يقول فيها اخوها عمرو لما سبيت وبلغه خبرها

* امن ريحانة الداعي السميع * يؤرقني واصحابي هجوع *

٢٠ (ش. ل.)

حضر دريد الحرب موازرا للمشركين في غزوة هوازن وكان قد اسن وعجز عن القتال واحضروه لما له من حسن التدبير في الحروب وهذه الوقعة هي التي اشار فيها على قومه براي فلم يسمعوا قوله وقالوا خرف الشيخ فقال

* ياليتني فيها جذع * اخب فيها واضع *
* اقود وطفاء الزمع * كانه شاة صدع *

فذهبت كلمته هذه مثلا ومات في هذه الوقعة مشركا قتله ربيعة بن رفيع السلمي الصحابي وقال لما ضربته بسيفي وقع منكشفا فاذا عجانه وفخذاه مثل القراطيس من ركوب الخيل وهذه القصيدة قالها يرثي اخاه عبد الله بن الصمة وكان قد قتل في حرب يعرف يومها بيوم اللوى كانت فيه الغلبة لفزارة على هوازن فقتل عبد الله واثخن اخوه دريد بالجراحات ومطلع القصيدة

* ارث جديد الحبل من ام معبد * بعافية واخلفت كل موعد *

ومنها * دعاني اخي والخيل بيني وبينه * فلما دعاني لم يجدني بقعدد *
* نظرت اليه والرماح تنوشه * كوقع الصياصي في النسيج الممدد *

وهي طويلة من جياد المراثي وبعضها في حماسة ابي تمام (وانشد)

يقول اذا اقلولى عليها واقردت

الا هل اخو عيش لذيذ بدائم

(اللغة) اقلولى بفتح اللامين ارتفع ومنه ما جاء في الاثر ان عمر كان اذا سجد اقلولى قال الفراء هو ان يرفع مقعدته ويتجافى قليلا وهذه المادة اعني قلو تدل على الخفة والحركة قال ابن جني في الخصائص في الكلام على تصاريف قول الثاني ق ل و ومنه القلو حمار الوحش لخفته وقلوت البسر والسويق والشيء اذا قلي خف وجف وكان اسرع الى الحركة ومنه قولهم اقلوليت يا رجل قال

* وسرب كعين الرمل عوج الى الصبا * رواعف بالجادي حور المدامع *
* سمعن غناء بعد ما نمن نومة * من الليل فاقلولين فوق المضاجع *

واقردت بالقاف يعني لصقت بالارض وسكنت والعيش اللذيذ المستطاب عند النفس

الملائم لها (الاعراب) يقول مضارع مرفوع وفاعله ضمير مستتر عائد على كليبي في البيت قبله واذا ظرف واقلولى فعل ماض وفاعله ضمير الكليبي وعليها يتعلق باقلولى والضمير للاتان والجملة في محل جر باضافة اذا واقردت الواو للعطف واقردت معطوف على اقلولى والتاء للتانيث والفاعل ضمير الاتان ويصح جعل الواو للحال وجملة اقردت بعدها حال والجملة الماضوية اذا وقعت حالا يصح ربطها بالواو فقط كما في قوله تعالى « الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا » والا للتنبيه تدل على تحقيق ما بعدها وهل للاستفهام الطلبي واخو مبتدا مرفوع وعيش مضاف اليه ولذيذ نعت له وبدائم الباء زائدة ودائم خبر المبتدا مرفوع بضمة مقدرة والجملة من قوله الا هل الخ مقول يقول (والشاهد) في قوله بدائم حيث دخلت البـاء زائدة على الخبر وهو في حيـز الاستفهام اجراء للاستفهام مجرى النفي وبذا يعلم ان مراد الشارح المحقق الاستشهاد للباء الزائدة بعد الاستفهام اعم من ان يكـون هنـاك ناسخ ام لا (المعنى) يصـف الكليبيين بفعل الفاحشة في الاتن فيقول ان احدهم اذا ارتفع على الاتان وحبست تحته يرى ان ذلك هو نهاية الحيـاة اللذيذة حتى انه يقول هل صاحب هذا العيش اللذيذ دائم على هذا الحال (والبيت) من قصيدة للفرزدق يهجو بها جريرا وقومه بني كليب منها :

* فانك كلب من كليب لكلبة * غذتك كليب من بحيث المطاعم *

* وليس كليبي اذا جن ليلـه * اذا لم يذق طعم الاتان بنائم *

* يقول اذا اقلولى عليها واقردت * الا هل اخو عيش لذيذ بدائم *

والعرب قديما كانوا يسمون كليبا باتيان الاتن كما يسمون فزارة باتيان النوق قال الشاعر

* لا تامنن فـزاريا خلـوت به * على قلوصك واكتبها باسيار * (وانشد)

فان تنأ عنها حقبة لا تلاقها

فانك مما احدثت بالمجرب

(اللغة) فان تنا اي فان تبعد من نأى ينأى اذا بعد والحقبة بكسر الحاء المـدة من الدهر لا وقت لها قال الشاعر

* وكنا كندماني جذيمة حقبة * من الدهر حتى قيل لن يتصدعا *

والمجرب من جرب الامور واختبرها وعرف غورها (الاعراب) ان شرطية وتنأ فعل الشرط مجزوم بحذف الالف وعنها يتعلق بتنأ وحقبة ظرف زمان متعلق بتنأ ولا نافية وتلاقها مضارع وهو بدل مطابق من تنأ مجزوم تبعا للمبدل منه بحذف الياء وها مفعول به عائد لام جندب فيما قبل فانك الفاء واقعة في جواب الشرط وانك ان واسمها ومن جار وما مجرور بها وهي موصولة واحدثت فعل ماض والتاء للتانيث والفاعل ضمير مستتر عائد لام جندب والجملة صلة ما والعائد محذوف اي احدثته والجار والمجرور اعني مما احدثت متعلق بمحذوف يدل عليه بالمجرب بعده والتقدير فانك مجرب مما احدثت كذا نقل عن ابي حيان وانما لم يجعله متعلقا بالمجرب المذكور ويكون مقدما عليه لان ابا حيان وغيره يرون ان ال في المجرب موصولة حذف عائدها واستشهدوا بالبيت لهذا الغرض ومعلوم ان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول وقوله بالمجرب بكسر الراء كما عند المصرح وبفتحها كما عند غيره يقال هو مجرب اي محنك الباء فيه زائدة والمجرب خبر ان وال في المجرب كما علمت موصولة حذف عائدها قال في التسهيل وحذف عائد ال عند جرها بمن كثير واستشهد شراحه بالبيت قالوا واذا كانت مجرورة بغير من فالحذف قليل ومنه قول الحماسي :

* تقول وصكت صدرها بيمينها * ابعلي هذا بالرحى المتقاعس *

(والشاهد) في قوله بالمجرب حيث زيدت فيه الباء وهو خبر ان وذلك شاذ جدا وانما تكون زائدة اذا كسرت الراء من المجرب قال التبريزي في شرح الحماسة الباء في قوله بالمجرب تؤدي معنى في اي انك في الامر الذي قد جرب فان كسرت الراء من المجرب فلا وجه الا ان تجعل الباء زائدة وانما تزاد الباء كثيرا اذا كان في اول الكلام نفي كقولك ما انت بقائم ولست بسارح اه الا ان بعضهم يرى ان الباء زائدة فتحت الراء او كسرت قال ان المجرب بالكسر اسم فاعل وبالفتح اسم مفعول من جربته الامور اذا حنكته وربته (المعنى) يقول مخاطبا لشخص جرده من نفسه انك ان طال عهدك بام جندب فانك تعرف ما احدثته بعدك من البقاء على حبك او نسيانك لانك مجرب لذلك او لانك في الامر الذي قد جرب (والبيت) من قصيدة لامريء القيس ابن حجر الكندي وسبب قوله لها انه كان نزل بطيء وتزوج عندهم بامراة تكنى ام

جندب وكان امرؤ القيس مفركا اي تبغضه النساء فنزل عنده ذات يوم علقمة الفحل الشاعر المشهـو رفادعى كل واحـد منهما انه اشعر من الآخر وقال امرؤ القيس هذه القصيدة وقال علقمة قصيدة مطلعها

ذهبت من الهجران في كل مذهب * ولم يك حقا كل هذا التجنب *

وحكما ام جندب وحكمت لعلقمة فسالها امرؤ القيس عن وجه الحكم فذكرت ابياتا من قصيدة علقمة برز فيها على امريء القيس من ذلك قوله يصف حصانا

* وادركهن ثانيا من عنانه * يمر كغيث رائح متحلب *

قالت ادرك فرس علقمة طرائده وهو ثان من عنانه وزجر امرؤ القيس واوجع حصانه ضربا حيث قال

* وللسوط الهوب وللساق درة * وللزجر منه وقع اهوج متعب *

فغضب امرؤ القيس وطلقها فتزوجها علقمة فسمي علقمة الفحل لذلك وكان امرؤ القيس ذات ليلة نائما في فراشه مع ام جندب هـذه فقالت له قم فقـد اصبحت فلم يقم فكررت عليه فقام فوجد الفجر لم يطلع بعد فقال ما حملك على ما صنعت وطالت المحاورة بينهما الى ان سالها لم تكرهنني يا معشر النساء فقالت انك ثقيل الصدر خفيف العجز سريع الهراقة بطيء الافاقة فعرف من نفسه صدق قولها فسكت عنها ومطلع هذه القصيدة

* خليلي مرا بي على ام جندب * لنقضي حاجات الفؤاد المعذب *

ومنها * الا ليت شعري كيف حادث وصلها * وكيف تظن بالاخاء المغيب *

* ادامت على ما بيننا من نصيحة * اميمة ام صارت كقول المخبب *

* فان تنا عنها حقبة لا تلاقها * فانك مما احدثت بالمجرب *

* وقالت متى يبخل عليك ويعتلل * يسؤك وان يكشف غرامك تدرب *

وهي في ديوانه (وانشد)

ولكن اجرا لو فعلت بهين

وهل ينكر المعروف في الناس والاجر

الفاظه واضحة (الاعراب) لكن بتشديد النون من اخوات ان واجرا اسمها ولو حرف امتناع لامتناع وفعلت بكسر التاء فعل وفاعل و بهين الباء زائدة في خبر لكن وهين خبرها مرفوع بضمة مقدرة لاشتغال المحل بكسرة الباء الزائدة وجواب لو محذوف واصل الكلام و لكن اجراهبن لو فعلته لما ضرك وهلا و هل للاستفهام الجحدي وينكر مضارع مبني للنائب والمعروف نائب الفاعل و في الناس متعلق بينكر والاجر معطوف على المعروف (والشاهد) في قوله بهين حيث زيدت الباء في خبر لكن وذلك نادر (المعنى) يقول ان ما رمته منك امرهين لو فعلته ما نقصك شيء وهو من العروف والمعروف والاجر لا ينكران عند الناس . (والبيت) انشده الفارسي وابن جني ولم يعزواه لاحد قاله العيني (وانشد)

الا ليت ذا العيش اللذيذ بدائم

الفاظه واضحة (الاعراب) الا للتنبيه والاستفتاح وليت للتمني من اخوات ان وذا اسمها وهو اسم اشارة والعيش بدل من ذا اوعطف بيان وليس نعتا لانه غير مشتق واللذيذ نعت لعيش هكذا يعرفه الناس واقول ان ذا اسم ليت وهو بمعنى صاحب وليس اسم اشارة والعيش مضاف اليه واللذيذ نعت له يدلك لهذا الرواية المتقدمة وهي الا هل اخو عيش لذيذ والرواية احق رائد يتبع في تفسير الكلام واعرابه فاعرف هذا و بدائم الباء زائدة في خبر ليت ودائم خبرها مرفوع بضمة مقدرة (والشاهد) في قوله بدائم فانه زيدت فيه الباء وهو خبر ليت شذوذا (المعنى) يقول ليت صاحب العيش الهني دائم وباق يريد ما هو فيه وهذا عجز بيت الفرزدق المتقدم وهو يقول اذا اقبلو لي عليها واقردت الا ليت الخ وهذه هي الرواية المشهورة والرواية المتقدمة آنفا رواها الجوهري وابن مالك (وانشد)

لعمرك ما ان ابو مالك * بواه ولا بضعيف قواه

(اللغة) عمرك اي حياتك وهو بفتح العين اذا كان في القسم وابو مالك كنية والد الشاعر قائل البيت وواه اسم فاعل من وهى يهي بمعنى ضعف وفي رواية وان بالنون اسم فاعل من ونى يني ونيا بمعنى ضعف وفتر والقوى بضم القاف جمع قوة

خلاف الضعف قال في الصحاح رجل شديد القوى اي شديد اسر الخلق (الاعراب) اللام للابتداء تفيد توكيد مضمون الجملة وربما سميت لام القسم وعمرك مبتدا وخبره محذوف وجوبا اي يميني وما نافية وان زائدة كفت ما عن العمل وابو مبتدا ومالك مضاف اليه وبواه الباء زائدة بعد ما النافية المكفوفة بان وواه خبر المبتدا مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة لاشتغال تلك الياء بكسرة الباء الزائدة وجملة ما ان ابو الخ جواب القسم ولا لتوكيد النفي وبضعيف معطوف على واه وقواه فاعل بضعيف او منصوب على التشبيه بالمفعول به والضمير مضاف اليه عائد على ابي مالك (والشاهد) في قوله بواه حيث زيدت فيه الباء وهو خبر في حيز ما النافية المكفوفة وذلك متفق على جوازه حسبما يظهر من كلام الشارح وصرح به غيره لكن يوخذ من كلام السيوطي في همع الهوامع ان في ذلك خلافا وعبارته فيجوز دخول الباء ولو بطل عمل ما لزيادة ان او تقدم الخبر في الاصح (المعنى) وصف اباه بانه كان شهما ليس بضعيف خوار وليس بعاجز متوان (والبيت) من قطعة لمالك بن عويمر المعروف بالمتنخل يرثي اباه عويمر ابن عثمان بن خنيس الهذلي وهي

* لعمرك ما ان ابو مالك * بواه ولا بضعيف قواه *
* ولا بالد له نازع * يغاري اخاه اذا ما نهاه *
* ولكنه هين لين * كعالية الرمح عرد نساه *
* اذا سدته سدت مطواعة * ومهما وكلت اليه كفاه *
* الا من ينادي ابا مالك * افي امرنا هو ام في سواه *
* ابو مالك قاصر فقره * على نفسه ومشيع غناه *

الالد الشديد الخصومة ونازع اي خلق سيء ينزع به الى الشر ويغاري يلاحي وعرد بفتح فسكون شديد والنسا مقصور عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين (وانشد)

تعز فلا شيء على الارض باقيا
ولا وزر مما قضى الله واقيا

(اللغة) تعز بفتحات بمعنى تصبر امر من التعزي وهو التصبر والتسلي والوزر بفتح الاول والثاني الملجأ وقضى بمعنى قدر وكتب وواقيا حافظا من الوقاية وهي الحفظ (الاعراب) تعز فعل امر مبني على حذف الالف فلا الفاء تعليلية ولا عاملة عمل ليس وهي هنا لنفي الجنس كما يدل له المقام وشيء اسمها وعلى الارض متعلق بمحذوف صفة شيء او هو متعلق بقوله باقيا الذي هو خبر ليس منصوب ولا وزر الواو عاطفة ولا نافية للجنس عاملة عمل ليس ووزر اسمها ومما متعلق بواقيا بعد وما موصولة وجملة قضى الله صلتها والعائد محذوف اي قضاه وواقيا خبر لا (والشاهد) في عمل لا النافية عمل ليس وهو جائز في لغة الحجازيين على قلة وشذوذ وهو مذهب سيبويه وذهب الاخفش والمبرد الى منعه (المعنى) يقول تصبر وتسل عن مصابك فانه لا يبقى مما على وجه الارض شيء ولا ملجا يحفظ ويمنع مما قضاه الله وقدره (وانشد)

وحلت سواد القلب لا انا باغيا
سواها ولا عن حبها متراخيا

(اللغة) حلت بمعنى نزلت واستقرت واقامت وبابه قعد والكلام على حذف مضاف اي حل حبها وسواد القلب ويقال سوداؤه واسوده وسويداؤه حبته وهي نكتة سوداء في وسطه او الدم الاسود الذي فيه وباغيا طالبا ومتراخيا متوانيا غير جاد فيه (الاعراب) وحلت الواو عاطفة وحلت فعل ماض والتاء للتانيث والفاعل ضمير المشبب بها مستترا وسواد منصوب على الظرفية بحلت والقلب مضاف اليه ولا عاملة عمل ليس وانا اسمها وهو معرفة وذلك قليل وباغيا خبرها وسواها مفعول به لقوله باغيا والضمير مضاف اليه ولا الواو عاطفة ولا لتوكيد النفي وعن حبها متعلق بمتراخيا الذي هو معطوف على باغيا (والشاهد) في قوله لا انا باغيا حيث عملت لا المشبهة بليس في معرفة وقد علمت ان هذا قليل قال ابن مالك في شرح الكافية يحتمل ان يكون انا نائب فاعل لفعل محذوف وباغيا منصوب على الحالية بالفعل المحذوف والتقدير لا ارى باغيا فلما حذف ارى برز ضمير المتكلم منفصلا ووجه آخر ان يكون انا مبتدا وخبره محذوف وباغيا معمول لذلك الخبر المحذوف سادا مسده والاصل لا انا ارى باغيا

ويكون من باب حكمك مسمطا اي ثابتا فان مسمطا حال سد مسد الخبر الذي هو ناصبه والاصل حكمك لك مسمطا فمسمطا منصوب بمتعلق لك قال ابن مالك بل باغيا احق بهذا فان عامله فعل بخلاف مسمطا الا انه لا يعزب عنا ما عرفناه في الابتداء من ان حكمك مسمطا ليس من المواطن التي يسد فيها الحال مسد الخبر باطراد فانى يتم القياس عليه حتى يصح هذا التخريج وقال ابن مالك في شرح التسهيل عند قوله في المتن « ورفعها معرفة نادر » وشذ اعمالها في معرفة في قول النابغة الجعدي وحلت سواد القلب البيت وقد حذا المتنبي حذو النابغة فقال

* اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى * فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا *

والقياس على ذلك سائغ عندي وقد اجاز ابن جني اعمال لا في المعرفة وذكر ذلك في كتاب التمام اه وكذا ايضا ذكره ابن الشجري (المعنى) يقول قد تسرب حبها الى سويداء قلبي وتمكنت من امتلاك فؤادي فلست طالبا غيرها ولا متراخيا عنها (والبيت) من قصيدة للنابغة الجعدي الصحابي يرثي بها ابنه محاربا واخاه وحوحا واسم النابغة هذا حسان بن قيس بن عبد الله بن وحوح كما جزم به الاصبهاني في الاغاني قال ابن سلام كان النابغة الجعدي قديما شاعرا مفلقا طويل البقاء في الجاهلية والاسلام وكان اكبر من النابغة الذبياني قال ويدل لذلك قوله

* ومن يك سائلا عني فاني * من الفتيان ايام الخنان *
* اتت مائة لعام ولدت فيه * وعام بعد ذاك وحجتان *
* فقد ابقت صروف الدهر مني * كما ابقت من السيف اليماني *

الخنان بضم الخاء المعجمة بعدها نون بوزن غراب مرض اصاب الناس في انوفهم وحلوقهم وفي القاموس وزمن الخنان كان في عهد المنذر بن ماء السماء وماتت الابل منه . وفد النابغة الجعدي على رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم فكان من جملة الصحابة رضي الله عنهم وسياتي في شواهد البدل ان شاء الله ما انشده للنبيء صلى الله عليه وسلم وما قاله له المصطفى وعاش مائتين وعشرين سنة قال في الاغاني وليس ذلك بمستنكر فقد ساله عمر عن عمره فقال مائة وثمانون سنة وبقي الى ايام عبد الله بن الزبير وتوفي باصبهان رحمه الله ومن قصيدته المستشهد منها هنا قوله

* بدت فعل ذي ود فلما تبعتها * تولت وابقت حاجتي في فؤاديا *
* وحالت سواد القلب لا ان باغيا * سواها ولا عن حبها متراخيا *
* اتيحت له والغم يحتضر الفتى * ومن حاجة الانسان ما ليس لاقيا *
* فلا هي ترضى دون امرد ناشيء * ولا استطيع ان اعيد شبابيا *
* وقد طال عهدي بالشباب وظله * ولاقيت اياما تشيب النواصيا *

الى ان قال في الغرض

* الم تعلمي اني رزئت محاربا * فمالك منه اليوم شيء ولا ليا *
* ومن قبله ما قد رزئت بوحوح * وكان ابن امي والخليل المصافيا *
* فتى كان فيه ما يسر صديقه * على ان فيه ما يسوء الاعاديا *
* فتى كملت اخلاقه غير انه * جواد فما يبقى من المال باقيا *

والبيتان الاخيران من اجود ما قيل في الرثاء ولم يورد ابو تمام في حماسته من هذه القصيدة غيرهما (وانشد)

من صد عن نيرانها * فانا ابن قيس لا براح

(اللغة) صد بمعنى تولى واعرض يستعمل لازما ومتعديا من باب قتل والمصدر الصد والصدود ايضا قال الشاعر

* صددت فاطولت الصدود وقلما * وصال على طول الصدود يدوم *

ونيران جمع نار اراد بها شدة الحرب وقيامها وبراح بفتح الموحدة مصدر برح الشيء براحا من باب تعب اذا زال من مكانه (الاعراب) من اسم شرط مبتدا وصد فعل ماض وفاعله يعود على من وعن نيرانها يتعلق بصد وها مضاف اليه عائد للحرب وجواب الشرط محذوف لدلالة المقام عليه اي فانا لا اصد عنها وجعل العيني فانا ابن قيس الخ هو جواب الشرط فالفاء رابطة بين الشرط والجواب وانا مبتدا وابن خبره وقيس مضاف اليه ولا عاملة عمل ليس وبراح اسمها مرفوع وخبرها محذوف اي لا براح لي وجملة لا براح لي حال مؤكدة لمضمون قوله انا ابن قيس وقيل الجملة في محل رفع خبر بعد خبر قال البغدادي ويجوز نصب ابن قيس على الاختصاص فيتعين

كون جملة لا براح لي خبرا لانا وهو افخر وامدح قال المرزوقي في قول الحماسي :

* انا بني نهشل لا ندعي لاب *

الفرق بين ان تنصب بني نهشل على الاختصاص وبين ان ترفع على الخبرية هو انه لو جعله خبرا لكان قصده الى تعريف نفسه عند المخاطب وكان فعله لذلك لا يخلو عن خمول فيهم وجهل من المخاطب بشانهم واذا نصب امن من ذلك فقال مفتخرا انا اذكر من لا يخفى شانه بانه يفعل كذا وكذا اه (والشاهد) في قوله لا براح حيث حذف خبر لا العاملة عمل ليس وجعل بعضهم ذلك امرا لازما والصحيح انه قد يذكر (المعنى) يقول متحمسا من اعرض وتولى عن الحرب وهاب الدخول في وطيسها فانا بخلافه لاني انا ابن قيس لا زوال لي عن مكاني في الحرب ولا افارقه وقيس كان من اجداد الشاعر فاضاف نفسه اليه لشهرته به (والبيت) من قصيدة لسعد ابن مالك بن ضبيعة بن قيس وهي من شعر حماسة ابي تمام ومطلعها

* يا بؤس للحرب التي * وضعت اراهط فاستراحوا *

ومنها * بئس الخلائف بعدنا * اولاد يشكر واللقاح *

* من صد عن نيرانهـــا * فانا ابن قيس لا براح *

* صبرا بني قيس لهـــا * حتى تريحوا او تراحوا *

(وانشد)

ان هو مستوليا على احد * الا على اضعف المجانين

(اللغة) مستوليا اسم فاعل من استولى عليه اذا غلب عليه وتمكن منه واحد اصله وحد فقلبوا الواو همزة يقع على الذكر والانثى وفي التنزيل لستن كاحد من النساء ويرد احد بمعنى شيء واستشهدوا له بقراءة ابن مسعود وان فاتكم احد من ازواجكم ولا يترادف احد وواحد الا في موضعين الاول في وصف اسم الله تعالى فيقال هو الله الواحد الاحد الثاني العدد فيقال احد وعشرون وواحد وعشرون وفيما عدا هذين فالاحد يستعمل في حيز الجحد لزوما الا اذا اضيف والواحد بخلاف ذلك قل ثعلب وليس للاحد جمع واما قولهم آحاد فهو جمع واحد كشاهد واشهاد اه . وهذا احتمال

والمجانين جمع مجنون وهو من اصيب بداء الجنون نوع من المرض يجن اي يستر منه العقل وتتخدر الاعضاء سببه اختلال في الحركة الدموية والمجنون ايضا الذي تمسه الجن فيختل ويتخبط ويصرع وبهذا ضرب الله المثل لآكلي الربا يوم القيامة فقال لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس (الاعراب) ان نافية عاملة عمل ليس وهو اسمها ومستوليا خبرها وعلى احد متعلق به والا للايجاب وعلى اضعف جار ومجرور بدل من الذي قبله والمجانين مضاف اليه (والشاهد) في قوله ان هو مستوليا حيث عملت ان النافية عمل ليس وجواز عملها هو مذهب الكسائي والمبرد قالا انه لا فرق بين ان وما فان كلا لنفي الحال وتقع بعدها الجملة الابتدائية كما تقع بعد ليس ويرى سيبويه والفراء انها لا تعمل قال سيبويه انها حرف جحد تدخل على الاسم والفعل فكما لم تعمل همزة الاستفهام وما التميمية فكذا تكون ان واذا شذ اهل الحجاز عن القياس فاعملوا ما وهي مشتركة فما كان لاحد ان يقيس على لغتهم عمل ان (المعنى) يذكر شخصا كانه من الولاة فيقول ليس مستوليا ومتأمرا الا على قوم سخاف العقول ضعاف الآراء (والبيت) انشده الكسائي شاهدا لمذهبه ولم يحفظ اسم قائله وانشده ابن الشجري هكذا

* ان هو مستوليا على احد * الا على حزبه المناجيس *

(وانشد)

ان المرء ميتا بانقضاء حياته
ولكن بان يبغى عليه فيخذلا

(اللغة) المرء بتثليث الميم الانسان او الرجل خاصة ومؤنثه مرأة وانقضاء مصدر انقضى الشيء اذا تم والحياة مدة اتصال الروح بالجسد ويبغى عليه اي يتعدى عليه ويظلم ويخذل اي تترك نصرته (الاعراب) ان نافية عاملة عمل ليس والمرء اسمها وميتا خبرها وبانقضاء يتعلق بميتا والباء سببية والاولى انها باء التصوير وانقضاء مضاف وحياته مضاف اليه اضافة المصدر لفاعله والضمير في محل جر بالاضافة عائد للمرء ولكن للاستدراك وبان الباء تتعلق بمحذوف اي يموت بان الخ وان مصدرية ويبغي مضارع

مبني للنائب وعليه جار ومجرور قائم مقام نائب الفاعل وان وما دخلت عليه في تاويل مصدر مجرور بالباء اي بالبغي عليه فيخذلا مضارع معطوف بالفاء على يبغي منصوب والالف صلة الروي (والشاهد) في قوله ان المرء ميتا حيث عملت ان النافية عمل ليس ولا يشترط عند من اجاز ذلك تنكير معموليها (المعنى) يقول ليس الميت هو الذي تنقضي حياته ولكن الميت من بغي عليه وظلم فلا ينصره احد وهو معنى صحيح: والبيت ما سمي قائله (وانشد)

ندم البغاة ولات ساعة مندم

(اللغة) ندم اذا حزن واسف او ندم اذا فعل شيئا وكرهه واسم الفاعل ندمان وهي ندمانة والبغاة بوزن قضاة جمع باغ وهو الظالم المتعدي ومنه الباغية وهي فيئة خرجت عن الامام الاعظم ومندم بفتح الميم والدال مصدر ميمي بمعنى الندم (الاعراب) ندم فعل ماض والبغاة فاعل ولات الواو للحال ولات نافية عاملة عمل ليس واسمها محذوف اي ولات الساعة ساعة مندم وساعة خبرها منصوب ومندم مضاف اليه (والشاهد) فيه عند الشارح عمل لات في اسم من اسماء الاحيان وهو لفظ ساعة وهو شاهد ايضا على انها لا تختص بمادة حين (المعنى) وصف قوما ندموا على بغي وقع منهم في حال ان لا ندم ينفع وهذا صدر هذا البيت

* ندم البغاة ولات ساعة مندم * والبغي مرتع مبتغيه وخيم *

هكذا انشده جماعة قال العيني وهو لمحمد بن عيسى التميمي ويقال لمهلهل بن مالك الكناني ويظهر من كلام الفراء ان المستشهد به عجز بيت فانه قال هذا لا اعرف صدره قال بعضهم هذا الذي لم يحفظ الفراء صدره انشده ابن السكيت في كتاب الاضداد هكذا

* ولتعرفن خلائقا مشمولة * ولتندمن ولات ساعة مندم *

قال ابن الاعرابي يقال الاخلاق مشمولة اي مشؤومة (وانشد)

طلبوا صلحنا ولات اوان * فاجبنا ان ليس حين بقاء

(اللغة) الصلح بالضم التوافق وطرح الخلاف والاوان بفتح الهمزة وتكسر عند

قوم الحين والوقت والبقاء اسم من قولهم ابقيت ما بيننا اي لم افسده ويقال فيه بقية ومنه قوله تعالى اولوا بقية ينهون عن الفساد في الارض وقال البغدادي البقاء هنا اسم من ابقيت على فلان ابقاء اذا رحمته وتلطفت به (الاعراب) طلبوا فعل وفاعل وصلحنا مفعول به ونا مضاف اليه ولات الواو للحال ولات نافية عاملة عمل ليس واوان خبرها مبني على الكسر في محل نصب وانما بني لان الاصل اوان صلح فحذف المضاف اليه ونوي معناه فبني وكان البناء على الكسر لشبهه بنزال في الوزن ونون للضرورة وقال الزجاج انه لما حذف المضاف اليه بني على الوقف ثم كسر لالتقاء الساكنين والكسر شاذ شبيه بالخطا عند البصريين اه واسم لات محذوف والتقدير ولات الاوان اوان صلح واجبنا فعل وفاعل معطوف على طلبوا وان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان محذوفا ويصح ان تكون ان تفسيرية كما قال الصبان وليس من اخوات كان واسمها ضمير عائد لاوان كما للصبان وحين خبر ليس وبقاء مضاف اليه ولك ان تقول ان الضمير المستتر في ليس عائد للحين المفهوم من المقام ليكتسب الكلام جزالة (والشاهد) في قوله ولات اوان حيث عملت لات عمل ليس في اسم من اسماء الاحيان وقد علمت ان اسمها محذوف وذهب الفراء الى ان لات هنا جارة واوان مجرور بها وقيل ان اوان مجرور بمن الاستغراقية محذوفة كقوله الا رجل جزاه الله خيرا عند من رواه بجر رجل (المعنى) يصف ان قوما رغبوا اليهم في الصلح في غير وقته فاجابوهم بانه ليس الوقت وقت ابقاء ذات البين او ليس الوقت وقت الابقاء والشفقة عليكم (والبيت) من قصيدة لابي زبيد الطائي واسمه حرملة بن المنذر بن معد يكرب بن حنظلة مات على النصرانية بعد خلافة عثمان قالها يذكر غدرة رجل اسمه المكاء بضم الميم وفتح الكاف المشددة من بني شيبان نزل المكاء في ضيافة رجل من طي فاكرم مثواه ولما كان دور الخمر شرب الطائي فلما اخذت منه الخمر وثب عليه الشيباني فقتله غدرا وهرب فافتخرت بنو شيبان بذلك فقال ابو زبيد

* خبرتنا الركبان ان قد فرحتم * وفخرتم بضربة المكاء *
* ولعمري لعارها كان ادنى * لكم من تقى وحسن وفاء *

ومنها

* بعثوا حربنا عليهم وكانوا * في مقام لو ابصروا ورخاء *
* طلبوا صلحنا ولات اوان * فاجبنا ان ليس حين بقاء *
* ولعمري لقد لقوا اهل باس * يصدقون الطعان عند اللقاء *

(وانشد)

لهفي عليك للهفة من خائف
يبغي جوارك حين لات مجير

(اللغة) لهفي اي تحزني وتحسري ويبغي يطلب وجوارك اي حمايتك وحياطتك له يقال اجاره اذا حماه وحدب عليه والمجير اسم فاعل من اجار بالمعنى المذكور (الاعراب) لهفي مبتدا مضاف لياء المتكلم وعند التبريزي في الحماسة لهفا بالف بعد الفاء وهي منقلبة عن ياء المتكلم وعليك متعلق بمحذوف خبر وللهفة قال التبريزي متعلق بما دل عليه لهفي فهي لام التعليل ويصح ان يكون للهفة هو الخبر وعليك متعلق بلهفي ومن خائف متعلق بمحذوف صفة لهفة ومن فيه للابتداء ويبغي مضارع مرفوع وفاعله ضمير الخائف والجملة صفة له وجوارك مفعول به والضمير مضاف اليه وحين ظرف متعلق بيبغي ولات نافية مهملة ومجير مبتدا مرفوع حذف خبره اي لات له مجير او فاعل بفعل محذوف اي لات يحصل له مجير (والشاهد) في قوله لات مجير حيث اهملت لات لعدم دخولها على اسم الزمان وارتفع ما بعدها على ما علمت وفي متن الحماسة حين ليس مجير وهو حينئذ اسم ليس والخبر محذوف قال التبريزي كانه قال حين ليس مجير في الدنيا او ينعشه (المعنى) يقول لمرثيه انني اتحسر عليك لاجل خائف جاء يطلبك ان تجيره من صروف الدهر في وقت لا يستطيع احد ان يجيره فلم يجدك فيتحسر عليك (والبيت) اول ابيات نسبها في الحماسة لعبد الله بن ايرب التميمي من اهل اليمامة وقيل لشمردل بن عبد الله بن رؤبة بن سلمة شاعر اسلامي كان معاصرا لجرير والفرزدق وايا كان القائل فالابيات في رثاء منصور بن زياد وبعد الشاهد

* اما القبور فانهن اوانس * بجوار قبرك والديار قبور *

* عمت فواضله فعم مصابه * فالناس فيه كلهم ماجور *
* يثني عليك لسان من لم توله * خيرا لانك بالثناء جدير *
* ردت صنائعه اليه حياته * فكانه من نشرها منشور *
* فالناس مأتمهم عليه واحد * في كل دار رنة وزفير *
* عجبا لاربع اذرع في خمسة * في جوفها جبل اشم كبير *

قوله ردت صنائعه الخ منه اخذ ابو تمام قوله السائر مسير الامثال

* من الناس ميت وهو حي بذكره * وحي سليم وهو في الناس ميت *

(وانشد)

حنت نوار ولات هنا حنت

تقدم في شواهد اسم الاشارة واعادة على وقوع هنا بعد لات فقيل هي مهملة وهنا نصب على الظرفية المكانية كما للشارح وقد قلنا فيما مضى انها للزمان بمعنى الآن واستشهد الشارح بالبيت له وقلنا انها متعلقة بمحذوف الخ ما تقدم وفيه اقوال كثيرة لا تخلو عن ايراد

*** شواهد افعال المقاربة ***

(انشد)

فأبتُ الى فهم وما كدت آيبا

(اللغة) ابت بضم الهمزة بمعنى رجعت وفهم بفتح الفاء اسم قبيلة الشاعر سميت باسم ابيها فهم بن عمير بن قيس عيلان بالعين المهملة وقوله وما كدت آيبا اي ما قاربت الرجوع ويروى ولم اك آيبا يعني في نظر اعدائه ويروى ولم آل آيبا بمد الهمزة بعدها لام اي لم اقصر في الاياب والرجوع (الاعراب) فابت الفاء عاطفة وابت فعل وفاعل والى فهم يتعلق به وما الواو للحال وما نافية وكدت كاد من افعال المقاربة وتاء المتكلم اسمها وآيبا خبرها والجملة حال من فاعل ابت (والشاهد) في قوله آيبا حيث جاء خبرا لكاد وهو مفرد وذلك شاذ والشأن ان يكون خبرها جملة مضارعية وكان حق خبر كاد ان يكون مفردا لكنهم رفضوا هذا الاصل وتناسوه فرجع اليه الشاعر هنا كما هي

عادتهم في المرفوضات قال ابن جني في اعراب الحماسة استعمل الاسم الذي هو الاصل المرفوض الاستعمال موضع الفعل الذي هو الفرع و ذلك ان قولك كدت اقوم اصله كدت قائما ولذلك ارتفع المضارع اي لوقوعه موقع الاسم فاخرجه على اصله المرفوض كما يضطر الشاعر الى مراجعة الاصول عن مستعمل نحو صرف ما لا ينصرف واظهار التضعيف وتصحيح المعتل وما جرى مجرى ذلك اه قال التبريزي اختار ابو الفتح هذه الرواية اي وما كدت آيبا اي وما كدت أؤوب فاستعمل الاسم الذي هو الاصل المرفوض الاستعمال موضع الفعل الذي هو فرع الى ان قال والرواية الصحيحة وما كدت آيبا ورواية من روى ولم اك آيبا خطأ قال التبريزي وتكلم المرزوقي على اختيار ابي الفتح هذه الرواية رادا عليه ولم ينصفه (المعنى) وصف انه افلت من اعدائه فرجع الى قبيلته فهم وقد كاد لا يرجع (وهذا) صدر بيت من ابيات توجد في ديوان الحماسة وهي لتابط شرا واسمه ثابت بن جابر احد العدائين وكان من حديث ابياته هذه انه صعد جبلا يشتار منه العسل في بلاد هذيل وكان ياتيه كل عام وان هذيلا ذكر لها ذلك فرصدته لابان ذلك حتى اذا هو جاء واصحابه تدلى يدخل الغار فاغارت هذيل على اصحابه وانفروهم ووقفوا على الغار فحركوا الحبل فاطلع راسه فقالوا اصعد فقال على م اصعد اعلى الطلاقة والفداء فقالوا لا شرط لك قال افتراكم آخذي وقاتلي وآكلي جناي لا والله لا افعل ثم جعل يسيل العسل على فم الغار وعمد الى زق فشده على صدره ثم لصق بالعسل ولم يزل يزلق حتى جاء سالما الى اسفل الجبل فنهض وفاتهم وبين موضعه الذي وقع فيه وبينهم مسيرة ثلاثة ايام كذا قال التبريزي والسيوطي والبغدادي وجماعة كثيرة وهذا لا يكاد يصح ولم يتعرض احد للمراد من هذه المسافة واتفقوا كلهم على نقل عبارة واحدة فانظر نعم تابط شرا كان لا تسبقه الخيل فلعله نجا الى موضع بينه وبين القوم هذه المسافة واغرب من ذلك ما قاله العيني وهو والقى نفسه فسام وجعل يكلمهم وكان بينهم وبين الموضع الذي استقر به مسيرة ثلاثة ايام اه ونقله غيره مسلما واول هذه الابيات

* اذا المرء لم يحتل وقد جد جده * اضاع وقاسى امره وهو مدبر *
* ولكن اخو الحزم الذي ليس نازلا * به الخطب الا وهو للقصد مبصر *

ومنها

* فابت الى فهم وما كدت آيسا * وكم مثلها فارقتها وهي تصفر *

قوله تصفر قال ابن هشام في شرح شواهد ابن الناظم اراد بالتصفير النفخ عند الندم وقال الديمرتي شارح الحماسة ان المعنى لما اعجزتها جعلت تصفر خجلا قال ومن عادة العرب اذا فاتهم فائت ان يقولوا اهرهو ثم يصفروا وراءه يريدون به البعد الا ان ابا محمد الاعرابي المعروف بالاسود الغندجاني لم يذكر هذا وانما قال سالت ابا الندى عن قوله وكم مثلها فارقتها وهي تصفر فقال معناه كم مثلها فارقتها وهي تتلهف كيف افلت (وانشد)

لا تكثرن اني عسيت صائما

(اللغة) لا تكثرن من الاكثار وفي رواية لا تلحني مكان لا تكثرن وهو بفتح المثناة الفوقية والحاء المهملة يقال لحيته الحاه لحيا اذا لمته وعذلته وصائما اي ممسكا عن اجابتك (الاعراب) لا ناهية وتكثرن مضارع مبني على الفتح لاتصاله بالنون الخفيفة واني ان واسمها وعسى من افعال الرجاء وتاء المتكلم اسمها وصائما خبرها وجملة عسى خبر ان (والشاهد) في قوله صائما حيث جاء خبرا لعسى وهو مفرد شذوذا والغالب على خبر عسى ان يكون مضارعا مقرونا بان قال ابن هشام في شرح الشواهد الشاهد في قوله صائما فانه اسم مفرد جيء به خبرا لعسى كذا قالوا والحق خلافه وان عسى هنا فعل تام خبري لا فعل ناقص انشائي يدلك على انه خبري وقوعه خبرا لان ولا يجوز بالاتفاق ان زيدا هل قام وان هذا الكلام يقبل التصديق والتكذيب وعلى هذا فالمعنى اني رجوت ان اكون صائما وصائما خبر لكان وان والفعل مفعول لعسى وسيبويه يجيز حذف ان والفعل اذا قويت الدلالة على المحذوف الا ترى انه قدر في قوله من لد شولا من لد ان كانت شولا ومن وقوع عسى فعلا خبريا قوله تعالى قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال ومما يحتاج الى النظر قول القائل عسى زيد ان يقوم فانك ان قدرت فيه عسى فعلا انشائيا كما قاله النحويون اشكل اذ لا يسند فعل الانشاء الا الى منشئه وهو المتكلم كبعت واشتريت واقسمت وقبلت وحررتك وايضا فمن المعلوم ان زيدا لم يترج وانما المترجي المتكلم وان

قدرته خبرا كما في البيت والآية فليس المعنى على الاخبار ولهذا لا يصح تصديق قائله ولا تكذيبه الى ان قال وانما الذي يخلص من الاشكال ان يدعى انها حرف هنا بمنزلة لعل كما قال سيبويه والسيرافي بحرفيتها في نحو عساي وعساك وعساه وقد ذهب ابو بكر وجماعة الى انها حرف دائما واذا حملنا على الحرفية زال الاشكال اذ الجملة الانشائية حينئذ اسمية لا فعلية كما تقول لعل زيدا يقوم فاعرف الحق ودع التقليد واستفت نفسك وان افتاك الناس اه كلام ابن هشام وقال ايضا وقد طعن في هذا البيت عبد الواحد الطراح في كتابه بغية الآمل ومنية السائل فقال هو بيت مجهول ولم ينسبه الشراح الى احد فسقط الاحتجاج به قال ابن هشام ولو صح ما قاله لسقط الاحتجاج بخمسين بيتا من كتاب سيبويه فان فيه الف بيت قد عرف قائلوها وخمسين بيتا مجهولة القائلين (وهذا) عجز هذا البيت

* اكثرت في العذل ملحا دائما * لا تكثرن اني عسيت صائما *

نسبه جماعة الى رؤبة بن العجاج قال البغدادي ولم اجده في ديوان رجزه (وانشد)

وقد جعلت قلوص بني زياد

من الاكوار مرتعها قريب

(اللغة) القلوص بفتح القاف الشابة من النوق ويروى ابني سهيل بدل بني زياد والاكوار جمع كور بضم الكاف وهو الرحل باداته او كور بفتح الكاف وهي الابل الكثيرة والمرتع موضع الرتوع وهو ان تاكل الماشية ما شاءت (الاعراب) قد للتحقيق وجعلت من افعال الشروع والتاء للتانيث وقلوص اسمها وبني مضاف اليه وزياد مثله ومن الاكوار متعلق بقريب ومرتعها مبتدا وقريب خبره والجملة خبر جعلت ويروى قلوص بالنصب وجعلت حينئذ ليس من افعال الشروع بل بمعنى صير وفاعله ضمير مستتر عائد على المتكلم عليها وقلوص مفعول اول وجملة مرتعها قريب في موضع المفعول الثاني (والشاهد) في قوله مرتعها قريب فانها جملة اسمية وقعت خبرا لجعل التي هي من افعال الشروع ندورا والكثير ان يكون جملة مضارعية فيقال جعلت قلوص بني زياد يقرب مرتعها من الاكوار كما قال

* فقد جعلت نفسي على النأي تنطوي * وعيني على فقد الحبيب تنام *

قاله ابن جني قال البغدادي الصواب في التقدير تقرب من المرتع باسناد الفعل الى ضمير القلوص فان جميع افعال المقاربة لا يكون فاعل خبرها الفعلي الا ضميراً اسمها كما نص عليه الرضي اه قلت هذا صحيح نص عليه شارحنا المحقق بعد قول الناظم «كذا جعلت واخذت وعلق» في التنبيه الثالث لكن ذكر الصبان انه جوز في التسهيل ان يرفع خبرها ظاهرا سببيا على قلة (المعنى) وصف ناقة يقول حصل لها تعب وكلال فلم تبعد عن محل وضع الرحال بل طفقت ترعى حولها (والبيت) من ابيات ثلاثة موجودة في ديوان الحماسة غير منسوبة وهي

* ولست بنازل الا ألمت * برحلي او خيالتها الكذوب *

* وقد جعلت قلوص ابني سهيل * من الاكوار مرتعها قريب *

* كأن لها برحل القوم بوا * وما ان طبها الا اللغوب *

قال البغدادي ونسبها الصغاني في العباب لرجل من بني بحتر بن عتود . البو الولد والطب الشان وقيل ان البو جلد الحوار يحشى تبنا لتدر الام عليه والطب السقم واللغوب الاعياء

(وانشد)

عسى الكرب الذي امسيت فيه

يكون وراءه فرج قريب

(اللغة) الكرب بفتح الكاف وسكون الراء الحزن ياخذ بالنفس ووراءه اي بعده والفرج بالتحريك كشف الغم وزوال الهم ماخوذ من فرجت الشيء اذا فتحته كان الهم اذا زال انفتح باب السرور والراحة (الاعراب) عسى من افعال الرجاء والكرب اسمها والذي نعت له وامسيت من اخوات كان والتاء اسمها رويت بالضم للمتكلم وبالفتح خطابا لابي نمير كما ستعرفه من القصيدة وفيه متعلق بمحذوف خبر مقدم والضمير مضاف اليه عائد للكرب وفرج مبتدا مؤخر وقريب نعت له وجملة المبتدا والخبر خبر يكون وجملة يكون وخبرها خبر عسى ولا يصح ان يكون فرج اسم يكون ووراءه خبره لانهم اشترطوا في خبر عسى ان يرفع ضميرا عائدا لاسمها او ظاهرا متصلا بضمير اسمها

(والشاهد) في قوله يكون حيث وقع خبرا لعسى مجردا من ان وذلك قليل قال ابن عصفور بعد ان افاض القول في المسئلة وما ذكرته من ان استعمال الفعل الواقع في موضع خبر عسى بغير ان ضرورة هو مذهب الفارسي وجمهور البصريين وظاهر كلام سيبويه يعطي انه جائز في الكلام لانه قال واعلم ان من العرب من يقول عسى زيد يفعل تشبيها بكاد فاطلق القول ولم يقيد ذلك بالشعر الا انه ينبغي ان لا يحمل كلامه على عمومه لما ذكره ابو علي من انها لا تكاد تجيء بغير ان الا في ضرورة وايضا فان القياس يقتضي ان لا يجوز ذلك الا في الشعر لان استعمالها بغير ان انما هو بالحمل على كاد لشبهها بها من حيث جمعتهما المقاربة وكاد محمولة في استعمالها بغير ان على الافعال التي هي للاخذ في الشروع من جهة انها لمقاربة ذات الفعل فقربت لذلك من الافعال التي هي للاخذ في الفعل وليست عسى كذلك لان فيها تراخيا فلما كانت محمولة في استعمالها بغير ان على ما هو محمول على غيره ضعف الحمل فلم تجيء الا في الضرورة (المعنى) يقول ارجو ان يكون بعد الغم الذي امسيت فيه فرج قريب . عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من جملة حديث طويل يخاطب به ابن عباس وهو رديفه على بغلته . وان الفرج مع الكرب . (والبيت) من قصيدة لهدبة بن خشرم بن كرز ابن ابي حية شاعر متقدم فصيح من بادية الحجاز قالها في السجن واولها

* طربت وانت احيانا طروب * وكيف وقد تعلاك المشيب *
* يجد النأي ذكرك في فؤادي * اذا ذهلت على النأي القلوب *
* يؤرقني اكتئاب ابي نمير * فقلبي من كآبته كئيب *
* فقلت له هداك الله مهلا * وخير القول ذو اللب المصيب *
* عسى الكرب الذي امسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب *
* فيأمن خائف ويفك عان * ويأتي اهله الرجل الغريب *

وهي في امالي القالي وغيره وكان من حديث سجن هدبة وقوله هذه القصيدة ما ذكره المبرد في الكامل وابو الفرج في الاغاني والتبريزي في شرح الحماسة وغيرهم ان هدبة بن خشرم وزيادة بن زيد بن مالك اصطحبا وهما مقبلان من الشام في ركب من قومهما فكانا يتعاقبان السوق ومع هدبة اخته فنزل زيادة فارتجز وقال

* عوجي علينا واربعي يا فاطما * مـا بين ان يرى البعير قائمـا *
* الا ترين الدمع مني ساجمـا * حذار دار منـك ان تلائمـا *
* فعرجت مطردا عراهمـا * فعما يذ القطف الرواسمـا *
* كان في المثناة منه عائما * انك والله لان تباغما *
* خودا كان البوص والمآكما * منها نقا مخالطا صرائما *
* خير من استقبالك السمائما * ومن مناد تبتغي معاكما *

فغضب هدبة حين سمعه يرجز باخته فنزل ورجز باخت زيادة وكانت تدعى ام قاسم فقال

* لقد اراني والغلام الحازما * نزجي المطي ضمرا سواهما *
* متى تقول القلص الرواسما * والجلة الناجية العياهما *
* يدنين ام قـاسم وقاسمـا * اذا هبطن مستحيرا قاتمـا *
* ورفع الحادي لها الهماهما * الا ترين الحزن مني دائما *
* حذار دار منك ان تلائما * والله لا يشفي الفؤاد الهائما *
* تمساحك اللبات والمآكما * ولا اللمام دون ان تلازما *
* ولا اللثـام قبل ان تفـاقمـا * وتعلـو القـوائم القوائما *

فشتمه زيادة وشتمه هدبة فصاح بهما الركب اركبا لا حملكما الله فنا قوم حجاج فامسك كل منهما على ما في نفسه وهدبة اشدهما حنقا لان زيادة رجز باختـه وهي تسمع ولم تكن اخت زيادة حاضرة فمضيا حتى قضيا حجهما ورجعا الى عشائرهما ولم يزل هدبة يطلب غرة زيادة حتى اصابها فقتله وهرب وعلى المدينة يومئذ سعيد بن العاص فحبس عم هدبة واهله فلما بلغه ذلك اقبل حتى امكن من نفسه وتخلص عمه واهله فلم يزل محبوسا حتى شخص عبد الرحمان اخو زيادة الى معاوية فاورد كتابه الى سعيد بان يقيد منه اذا قامت البينة فكره سعيد الحكم بينهما وبعث بهما الى معاوية فلما مثل بين يديه قال عبد الرحمان يا امير المؤمنين اشكو اليك مظلمتي وقتل اخي فقال معاوية قل يا هدبة قال ان شئت ان اقص عليك كلاما او شعرا قال بل شعرا فقال هدبة ارتجالا

* الا يا لقومي للنوائب والدهر * وللمرء يردي نفسه وهو لا يدري *
* وللارض كم من صالح قد تاكمت * عليه فوارته بلماعة قفر *
* فلا ذا جلال هبنه لجلاله * ولا ذا ضياع هن يتركن للفقر *

الى ان قال

* رمينا فرامينا فصادف رمينا * منايا رجال في كتاب وفي قدر *
* وانت امير المؤمنين فما لنا * وراءك من معدى ولا عنك من قصر *
* فان تك في اموالنا لا نضق بها * ذراعا وان صبرا فنصبر للصبر *

فقال معاوية اراك اقررت يا هدبة بقتل صاحبهم فقال له عبد الرحمان اقدني فكره ذلك معاوية وضن بهدبة عن القتل وقال ألزيادة ولد قال نعم قال يحبس هدبة الى ان يبلغ ابن زيادة فارسله الى المدينة فحبس بها سبع سنين او ثلاثا فلما بلغ ابن زيادة واسمه المسور عرض عليه عشر ديات فابى الا القود وكان ممن عرض عليه اخذ الدية الحسن بن علي بن ابي طالب وعبد الله بن جعفر وسعيد بن العاص ومروان بن الحكم فرد قولهم وقال

* يقول رجال ما اصيب لهم اب * ولا من اخ اقبل على المال تعقل *
* كريم اصابته ذئاب كثيرة * فلم يدر حتى جئن من كل مدخل *
* ذكرت ابا اروى فاسبلت عبرة * من الدمع ما كادت عن الدمع تنجلي *

ولما آن قتل هدبة قال القصيدة التي منها الشاهد وبعد ايام جاء الامر بتنفيذ القود ولما ذهب به الى الحرة حيث يقاد منه لقيه عبد الرحمان بن حسان الانصاري فقال له انشدني فانشده

* ولست بمفراح اذا الدهر سرني * ولا جزع من صرفه المتقلب *
* ولا مبتغ للشر والشر تاركي * ولكن متى احمل على الشر اركب *
* وحربني مولاي حتى خشيته * متى ما يحربك ابن عمك تحرب *

ولما صبر للقتل قال

* الا علاني قبل نوح النوائح * وقبل ارتقاء النفس فوق الجوانح *
* وقبل غد يا لهف نفسي من غد * اذا راح اصحابي ولست برائح *

* اذا راح اصحابي تفيض عيونهم * وغودرت في لحد علي صفائح *
* يقولون هل اصلحتم لاخيكم * وما القبر بالارض الفضاء بصالح *

ونظر الى امرأته وكان انفه جدع في حرب وقال لها

* فان يك انفي بان منه جماله * فما حسبي في الصالحين باجدعا *
* اقلي علي اللوم يا ام بوزعا * ولا تجزعي مما اصاب فاوجعا *
* ولا تنكحي ان فرق الدهر بيننا * اغم القفا والوجه ليس بانزعا *
* ضروب بلحييه على عظم زوره * اذا القوم هشوا للفعال تقنعا *
* وحلي بذي اكرومة وحمية * وصبر اذا ما الدهر عض فاسرعا *

فلما سمعت منه هذا سالت اولي الامر ان يمهلوه ريثما تعود فمالت الى جزار اخذت منه مدية فجدعت انفها وجاءته وقالت افعل من له حاجة بالرجال هذا فرسف في قيوده وقال الآن طاب الموت ثم التفت الى ابويه وهما يبكيان فقال

* ابليانى اليوم صبرا منكما * ان حزنا ان بدا بادىء شر *
* ما اظن الموت الا هينا * ان بعد الموت دار المستقر *
* اصبرا اليوم فانني صابر * كل حي لفناء وقدر *

ثم قال

* اذا العرش اني عائذ بك مؤمن * مقر بزلاتي اليك فقير *
* واني وان قالوا امير مسلط * وحجاب ابواب لهن صرير *
* لاعلم ان الامر امرك ان تدن * فرب وان تغفر فانت غفور *

ثم استاذن ان يصلي ركعتين فاذن له فصلاهما وخفف ثم التفت الى من حضر وقال لولا ان يظن بي الجزع لاطلتهما فانني محتاج الى اطالتهما ثم اقبل على ابن زيادة فقال له اثبت قدميك واجد الضربة فانني ايتمتك صغيرا وارملت امك شابة ثم قال

* فان تقتلوني في الحديد فانني * قتلت اخاكم مطلقا لم يقيد *

ثم ان زوجة زيادة انتضت سيفا وناولته ابنها وقالت قم فاقتل قاتل ابيك وقيل ان عمه هو الذي ناوله السيف ففكوا وثاقه للبيت المتقدم وضربه ابن زيادة ضربتين قتله فيهما قال النوفلي حدثني ابي عن رجل من عذرة عن ابيه قال اني لفي بلادنا

يوما في بعض المياه فاذا انا بامراة تمشي امامي وهي مدبرة ولها خلق عجيب من عجز وهيئة وتمام جسم وتمام قامة واذا صبيان قد اكتنفاها يمشيان فتقدمتها والتفت اليها واذا اقبح منظر واذا هي مجدوعة الانف مقطوعة الشفتين فسالت عنها فقيل هذه امراة هدبة تزوجت بعده رجلا اولدها هذين الصبيين . قلت هذا موضع قول الاول

* وان حلفت لا ينقض النأي عهدها * فليس لمخضوب البنان يمين *

ولقد صدق الذي يقول

* ان النساء وان ذكرن بعفة * فيما يظاهر في الامور ويكتم *
* لحم اطاف به سباع جوع * ما لا تذاد فانه يتقسم *
* اليوم عندك دلها وحديثها * وغدا لغيرك كفها والمعصم *
* كالخان تسكنه وترحل غاديا * ويحل بعدك فيه من لا تعلم *

(وانشد)

كادت النفس ان تفيض عليه

(اللغة) كادت بمعنى قربت والنفس ههنا الروح وتفيض بفتح التاء تخرج قال الاصمعي فاض بالضاد الساقطة اذا اسند للنفس وبالظاء المشالة اذا اسند لغيرها قال الزجاج هذا التفصيل للاصمعي فقط وفي القاموس وفاظ نفسه قاءها او اذا ذكروا نفسه ففاضت بالضاد (الاعراب) كاد من افعال المقاربة والتاء للتانيث والنفس اسمها وان حرف نصب مصدري وتفيض مضارع منصوب وفاعله ضمير النفس مستترا وعليه يتعلق بتفيض وعلى هنا بمعنى لام التعليل والضمير عائد لعبد الحميد في البيت قبله وقوله ان تفيض خبر كاد مقرونا بان (والشاهد) في قوله ان تفيض حيث وقع خبرا لكاد مقترنا بان وذلك قليل (المعنى) يرثي رجلا فيقول كادت النفس ان تفيض لما بلغ خبر موته — وهذا صدر بيت من ابيات لمحمد بن مبادر من شعراء البصرة منها

* ان عبد الحميد يوم توفي * هد ركنا ما كان بالمهدود *
* ليت شعري وهل درى حاملوه * ما على النعش من عفاف وجود *
* كادت النفس ان تفيض عليه * مذ ثوى حشو ريطة وبرود *

(وانشد)

ابيتم قبــول السلم منــا فكدتم
لدى الحرب ان تغنوا السيوف عن السل

(اللغة) ابيتم بمعنى امتنعتم ورفضتم والقبول بفتح القاف وحكى ابن الاعرابي الضم هو الرضى بالشيء والسلم بالفتح والكسر الصلح يجوز فيه التذكير والتانيث ولدى بمعنى عند والحرب مؤنثة قال تعالى حتى تضع الحرب اوزارها وتغنوا بضم التاء مضارع اغناه عن كذا اي كفاه اياه وطرح عنه كلفته والسل بفتح السين مصدر سل السيف اذا انتضاه واخرجه من غمده (الاعراب) ابيتم فعل وفاعل وقبول مفعول به والسلم مضاف اليه اضافة المصدر لمفعوله ومنا يتعلق بقبول فكدتم الفاء عاطفة وكاد من افعال المقاربة وضمير المخاطبين اسمها ولدى ظرف متعلق بتغنوا والحرب مضاف اليه وان مصدرية وتغنوا مضارع منصوب بحذف النون والواو فاعل وان والفعل خبر كاد والسيوف مفعول به وعن السل يتعلق بتغنوا (والشاهد) في قوله ان تغنوا حيث وقع خبر الكاد مقرونا بان وهو قليل (المعنى) قال العيني وحاصل المعنى انا عرضنا عليكم الصلح فلم تقبلوه فلما التقينا جبنتم وعجزتم عن مقاومتنا حتى كدتم تغنونا عن سل السيوف لعدم احتفالنا بكم اه فتراه جعل علة عدم سل السيوف هي عدم المبالاة بهم واحسن منه ان يقال كدتم عند اللقاء ان تموتوا خوفا وفزعا فتغنوا السيوف عن السل لانها تسل لقتلكم وقد كدتم ان تموتوا من الخوف فلا تسل السيوف . ولم يتح لي الوقوف على قائل هذا البيت (وانشد)

فلم ارمثلها خُبَاسة واجد
فنهنهت نفسي بعد ما كدت افعله

(اللغة) الخباسة بضم الخاء المعجمة وتخفيف الموحدة قال في القاموس الغنيمة ومثله للجوهري وقال الاعلم في شرح شواهد الكتاب الخباسة الظلامة يقال رجل خبوس اي ظلوم وقال الميداني عند قولهم في المثل كم لك من خباسة لا تقسم . الخباسة الغنيمة ورجل خباس اي غنام يضرب لمن يجمع المال ولا يكون له فيه حظ وواجد بالجيم اسم فاعل من وجد الشيء اذا اصابه والفاه ورواه سيبويه والاعلم واحد

بالحاء المهملة ونهنهت بمعنى كففت وزجرت قال ابن دريد

* وان ثوت تحت ضلوعي زفرة * تملا ما بين الرجا الى الرجا *

* نهنهتها مكظومة حتى يرى * مخضوضعا منها الذي كان طغا *

(الاعراب) ارمضارع مجزوم بحذف الالف ومثلها حال من خباسة مقدم عليها وسوغ مجيء الحال منها وهي نكرة تاخرها والضمير مضاف اليه عائد للهجان قبله وخباسة مفعول ارى وهي بصرية وواجد مضاف اليه فنهنهت الفاء عاطفة وانشده الامام في الكتاب بالواو ونهنهت فعل وفاعل وبعد ظرف لنهنهت وما مصدرية وكاد من افعال المقاربة وتاء المتكلم اسمها وافعله مضارع منصوب بان محذوفة وان المحذوفة والفعل خبر كاد والضمير المفعول به عائد على الخباسة بمعنى الظلامة لانها بمعنى الظلم كذا قال الاعلم قلت يجوز كما ياتي ان يكون اصله ان افعلها فحذف الالف ووقف بالسكون على لغة طي كقوله والكرامة ذات اكرمكم الله به لا سيما والشاعر طائي على انه يمكن ان يعود الضمير على قوله فتكا فيما قبله فلا يحتاج لما ذكر (الشاهد) في قوله افعله حيث وقع خبرا لكاد مقرونا بان وذلك قليل ولا يضر حذف ان لبقاء عملها المشعر بها هذا راي سيبويه وذهب ابن هشام الى اختيار ان الاصل افعلها حذفت الالف بعد الهاء ثم نقلت حركة الهاء الى اللام كما في الكرامة ذات اكرمكم الله به قال واخترته لوجهين اولا لغة لقبيلة وهي طيء ثانيا كون الضمير عائدا على خباسة وهي مؤنثة اه قال الاعلم وزعم آخرون ان فتحة اللام في افعله فتحة بناء وان الاصل افعلنه بنون التوكيد الخفيفة فحذفت وهو ضعيف من حيث دخول النون في الفعل الموجب ثم حذفها في غير محال الحذف (المعنى) ذكر الشاعر انه راى ابلا هجانا لقوم وانه لم ير مثلها غنيمة لواجد وجدها وانه هم باخذها واستياقها فزجر نفسه عن ذلك بعد ما كاد يفعله قال الاعلم في شرحه وصف ظلامة هم بها ثم كف نفسه عنها (والبيت) نسبه سيبويه لعامر بن جوين الطائي وكذا نسبه له ابو الفرج الاصبهاني في الاغاني حيث قال وقال عامر بن جوين الطائي

* فكم للسعيد من هجان مؤبله * تسير صحاحا ذات قيد ورسله *

* اردت بها فتكا فلم ارتمض له * ونهنهت نفسي بعدما كدت افعله *

وعلى هذه الرواية لا اشكال في تذكير ضمير افعله كما قلنا (وانشد)

ولو سئل الناس التراب لاوشكوا
اذا قيل هاتوا ان يملوا ويمنعوا

(اللغة) اوشكوا اي قربوا وهاتوا بمعنى اعطوا واحضروا وتاء هات مكسورة دائما الا مع واو الجماعة ويملوا بفتح الميم من باب تعب اي يساموا ويضجروا ويمنعوا من المنع وهو حرمان السائل (الاعراب) لو شرطية وسئل فعل ماض مبني للنائب والناس نائب الفاعل والتراب مفعول ثان لسال ولاوشكوا اللام واقعة في جواب لو واوشك من افعال المقاربة والواو اسمها واذا ظرفية وقيل فعل ماض مبني للنائب وهاتوا فعل امر على الاصح وواو الجماعة فاعله والجملة مقول قيل وجملة قيل في محل جر باضافة اذا وان حرف نصب مصدري ويملوا مضارع منصوب بحذف النون والواو فاعل ويمنعوا معطوف على يملوا وان والفعل بعدها خبر اوشك وجواب اذا محذوف لدلالة الكلام عليه والتقدير اذا قيل هاتوا اوشكوا الخ (والشاهد) في قوله ان يملوا الواقع خبرا لاوشك مقرونا بان وهو الكثير فيها وفيه شاهد آخر وهو استعمال الماضي من يوشك خلافا للاصمعي وابي علي المانعين من ذلك (المعنى) يقول ان الناس جبلوا على استثقال السؤال حتى انهم لو سئلوا اعطاء التراب الذي هو اكثر الاشياء وجودا لقاربوا ان يساموا ويضجروا من ذلك فيمنعوا السائل (والبيت) ثاني بيتين انشدهما ثعلب في اماليه قال انشدنا ابن الاعرابي ولم يعزهما لاحد وهما

* ابا مالك لا تسال الناس والتمس * بكفيك فضل الله والله اوسع *
* ولو سئل الناس التراب لاوشكوا * اذا قيل هاتوا ان يملوا ويمنعوا *

(وانشد)

يوشك من فر من منيته * في بعض غراته يوافقها

(اللغة) يوشك اي يقارب وفر من الفرار وهو الهروب والمنية الموت وغراته بكسر الغين المعجمة وتشديد الراء جمع غرة وهي الغفلة ويوافقها يصادفها (الاعراب) يوشك فعل مضارع للمقاربة ومن اسم موصول اسمها وجملة فر من منيته صلة من

وفي بعض متعلق بيوافقها و غرات مضاف اليه والضمير العائد على من مثله و يوافقها مضارع مرفوع وها مفعول به عائد للمنية والفاعل ضمير من مستترا والجملة خبر يوشك (والشاهد) في قوله يوافقها حيث وقع خبرا ليوشك مجردا من ان وذلك قليل (المعنى) يقول ان من هرب من الموت وسولت له نفسه انه يفوته قريب من ان يلاقيه ويصادفه في بعض غفلاته (والبيت) من قصيدة لامية بن ابي الصلت الثقفي وقيل لرجل من الخوارج قتله الحجاج والاول اصح فقد ثبت ان اخت امية وهي الفارعة بنت ابي الصلت جاءت للنبي صلى الله عليه وسلم بعد فتح الطائف فاستنشدها من شعر اخيها فانشدته هذه القصيدة واولها

* اقترب الوعد والقلوب الى اللا * هو وحب الحياة سائقها *
* باتت همومي تسري طوارقها * اكف عيني والدمع سابقها *
* ما رغبة النفس في الحياة وان * عاشت طويلا فالموت لاحقها *
* قد ابثت انها تعود كما * كان بديئاً بالاس خالقها *
* وان ما جمعت واعجبها * من عيشها مرة مفارقها *
* يوشك من فر من منيته * في بعض غراته يوافقها *
* من لم يمت غبطة يمت هرما * الموت كاس والمرء ذائقها *

(وانشد)

قد بُرتَ اوكربت ان تبورا
لما رايت يَبْهَسا مثبورا

(اللغة) برت بضم الباء بمعنى هلكت يقال بار يبور اذا هلك والمصدر البوار وكربت قاربت ويبهس بوزن جعفر اسم رجل ومثبورا هالكا من الثبور وهو الهلاك (الاعراب) قد للتحقيق وبرت فعل وفاعل واو عاطفة وكرب فعل ماض للمقاربة لا للشروع خلافا لابن الحاجب وتاء المخاطب اسمها وان حرف نصب مصدري وتبور مضارع منصوب بالفتحة والالف صلة الروي وان والفعل بعدها خبر كرب ولما هنا حينية ورايت فعل وفاعل ويبهسا مفعول به ومثبورا حال من يبهس لان راى بصرية (والشاهد)

في قوله ان تبور حيث اقترن المضارع بان وهو خبر كرب وذلك قليل لا ممنوع كما هو مقتضى كلام سيبويه ـ ومعنى البيت واضح من لفظه قال العيني وهو للعجاج بن رؤبة التميمي السعدي (وانشد)

سقاها ذوو الاحلام سجلا على الظما
وقد كربت اعناقها ان تقطعا

(اللغة) سقاها هنا بمعنى اعطاها على سبيل الاستعارة التبعية التصريحية وقوله سجلا والظما ترشيح والاحلام جمع حلم بكسر الحاء بمعنى العقل والسجل بفتح السين وسكون الجيم الدلو المشغولة بالماء ولا يقال فيها ذلك اذا كانت فارغة والظمأ بفتح الظاء المشالة العطش وآخرها همزة وانما صارت الفا للضرورة وكربت بمعنى قاربت واعناقها رقابها (الاعراب) سقاها فعل ماض وها مفعول اول عائد للعروق في البيت قبله وهي جمع عرق بكسر العين بمعنى الارض السبخة التي لا تنبت شيئا استعارها الشاعر للطائفة التي هجاها وبعض المعربين زعم ان المراد جمع عرق الجسد ولا معنى له كما ان ما قاله الحفني لا معنى له وبينه الصبان وذوو فاعل مرفوع بالواو والاحلام مضاف اليه وسجلا مفعول ثان لسقى وعلى الظما يتعلق بسقى وعلى للتعليل كذا قيل ولا بعد ان تكون بمعنى مع كما في قوله تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم او هي بمعنى في والكلام على حذف مضاف اي على حال الظما وقد الواو للحال وقد للتحقيق وكربت فعل ماض للمقارنة والتاء للتانيث واعناقها اسمها وها مضاف اليه عائد للعروق وان حرف نصب مصدري وتقطعا مضارع منصوب بالفتحة والالف لوصل الروي واصله تتقطع فحذفت احدى التائين تخفيفا وان وما بعدها خبر كرب والجملة من قوله وقد كربت الخ حال من الضمير المفعول في سقاها (والشاهد) في قوله ان تقطع حيث جاء خبرا لكرب مقرونا بان وهو من امور الضرورة قال العيني ويرى سيبويه ان خبر كرب لا يقترن بان وقد ثبت ذلك في البيت (المعنى) يقول قد حبا ذوو العقول هذه الطائفة مالا في حين فاقتها واحتياجها وفي حال ان اعناقها كادت ان تنقطع من شدة عناء الفقر والجهد واراد بذوي الاحلام الخليفة هشام بن عبد الملك بن

مروان (والبيت) من قصيدة لابي زيد الاسلمي يهجو بها ابراهيم بن هشام بن اسماعيل المخزومي وآله اولها

* مدحت عروقا للندى مست الثرى * حديثا فلم تهمم بان تتزعزعا *
* نقائذ بؤس ذاقت الفقر والغنى * وحلبت الايام والدهر اضرعا *
* سقاها ذووالاحلام سجلا على الظما * وقد كربت اعناقها ان تقطعا *
* بفضل سجال لوسقوا من مشى بها * على الارض ارواهم جميعا واشبعا *
* فضمت بايديها على فضل ما بها * من الري لما اوشكت ان تضلعا *
* وزهدها ان تفعل الخير في الغنى * مقاساتها من قبلنا الفقر جرعا *

وكان من حديث هذا ان ابا زيد قصد المدينة يريد ابراهيم بن هشام وهو والي المدينة فصحبه في الطريق ابو وجزة السلمي المعروف بالسعدي وكان يريد آل الزبير في المدينة فقال ابو وجزة هلم فلنشترك فيما نصيبه فقال ابو زيد كلا انا امدح الملوك وانت تمدح السوقة فلما دخلا المدينة صار ابو زيد الى ابراهيم بن هشام فانشده . يا ابن هشام يا اخا الكرام . فقال له ابراهيم وانما انا اخوهم وكاني لست منهم ثم امر به فضرب بالسياط وامتدح ابو وجزة آل الزبير فكتبوا له بستين وسقا من تمر وقالوا هي لك في كل سنة وانصرفا فقال ابو زيد القصيدة المذكورة يهجوه بها ويصفه بانه لم يزل في ضر وبؤس حتى انقذه هشام بن عبد الملك فجعله اميرا بعد ان كان من محاوج السوقة ويقول انه كلما تذكر ما مر عليه من آلام الفقر ازداد بخلا بما عنده وقال ابو وجزة

* راحت رواحا قلوصي وهي حامدة * آل الزبير فلم تعدل بهم احدا *
* راحت بستين وسقا في حقيبتها * ما حملت حملها الادنى ولا البددا *
* ما ان رايت قلوصا قبلها حملت * ستين وسقا ولا جابت به بلدا *
* ذاك القرى لا قرى قوم رايتهم * يقرون ضيفهم الملوية الجددا *

يريد بالملوية السياط (وانشد)

كرب القلب من جواه يذوب
حين قال الوشاة هند غضوب

(اللغـة) كرب بمعنى قارب والجوى بوزن الهوى شدة الوجد واقصى العشق ويذوب بمعنى يسيل مائعا والوشاة بوزن قضاة جمع واش وهو ناقل الحديث بوجه الافساد ويروى العذول بدل الوشاة من العذل وهو اللوم وغضوب فعول بمعنى فاعلة من الغضب وفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث (الاعراب) كرب فعل ماض من افعل المقاربة والقلب اسمها ومن جواه متعلق بيذوب بعده والضمير المضاف اليه عائد للقلب ويذوب مضارع مرفوع وفاعله ضمير القلب مستترا وجملة يذوب خبر كرب وحين ظرف يتعلق بيذوب وقال فعل ماض والوشاة فاعل والجملة في محل جر باضافة حين وهند غضوب مبتدا وخبر والجملة مقول القول (والشاهد) في قوله يذوب حيث تجرد من ان وهو خبر كرب وذلك الشان فيها والكثير من امرها حتى ان سيبويه لم يحك غيره (المعنى) يقول كاد قلبي يذوب حين قال الوشاة الافاكون ان محبوبتك هند غضوب عليك : (والبيت) قال العيني لرجل من طيء وقيل للكلحبة اليربوعي (وانشد)

اراك علقت تظلم من اجرنا

وظلم الجار اذلال المجير

(اللغة) علقت بكسر اللام بمعنى شرعت واجرنا حمينا وحفظنا والجار هنا الذي تحميه وتجيره من ان يضام والاذلال مصدر اذله بمعنى اهانه والمجير الحافظ الحامي (الاعراب) اراك مضارع مرفوع بضمة مقدرة والكاف مفعول به وعلقت فعل ماض من افعال الشروع وتاء المخاطب اسمها وتظلم مضارع مرفوع وفاعله ضمير المخاطب مستترا والجملة خبر علقت وجملة علقت الخ حال من ضمير الخطاب في اراك او مفعول ثان ومن مفعول به وهي موصولة واجرنا فعل وفاعل والجملة صلة من والعائد محذوف اي اجرناه وظلم الواو للحال وظلم مبتدا والجار مضاف اليه اضافة المصدر لمفعوله واذلال خبر المبتدا والمجير مضاف اليه كما قبله ولك ان تجعل الواو في قوله وظلم للاستئناف وتكون الجملة بعدها جارية مجرى الحكم والامثال (والشاهد) في كون علقت من افعال الشروع وترك ان من خبرها واجب (المعنى) خاطب رجلا يقول له اني اراك شرعت تظلم من كان في حمايتنا وجوارنا والحال انه من المعلوم ان اهانة الجار اهانة لمجيره فانت قد اهنتنا بفعلك هذا (واورد حديث)

من تأنى اصاب او كاد ومن عجل اخطا او كاد

(اللغة) تأنى بتشديد النون بمعنى تثبت واستعمل الاناة اي الرزانة والعقل واصاب صادف الصواب واتى به وكاد بمعنى قارب وعجل بكسر الجيم مخففة من باب تعب اي اسرع واستعمل الخفة والطيش واخطأ وقع في الخطا بفتح الخاء والطاء ضد الصواب (الاعراب) من اسم شرط مبتدا وخبره جوابه او شرطه اوهما خلاف وتأنى فعل ماض هو فعل الشرط وفاعله ضمير من مستترا واصاب فعل ماض هو جواب الشرط واو للعطف وكاد معطوف على اصاب وهو فعل ماض للمقاربة واسمها ضمير مستتر عائد لمن وخبرها محذوف والتقدير او كاد يصيب وقوله ومن عجل الخ كالذي قبله فاجد التطبيق ويحتمل ان تكون من اولا وثانيا موصولة وجملتا تأنى وعجل صلتان واصاب واخطأ خبران (والشاهد) في كاد الاولى والثانية حيث حذف خبرها لدلالة المقام عليه (المعنى) يقول عليه الصلاة والسلام من تثبت واستعمل الاناة في اموره كان مصيبا او قارب ان يكونه ومن استعمل العجلة والطيش كان مخطئا او قارب ان يكونه (وهذا) الحديث رواه الطبراني باللفظ الذي اورده الشارح عن عقبة بن عامر قالوا واسناده حسن (وانشد)

واسقيه حتى كاد مما ابثه * تكلمني احجاره وملاعبه

(اللغة) اسقيه بضم الهمزة مضارع اسقيته بمعنى قلت له سقاك الله او سقيا لك فهو دعاء للربع بالسقيا قال الجوهري وسقيته ايضا بالتشديد اذا قلت له سقاك الله وكذلك اسقيته قال ذو الرمة وانشد البيت وقول العلامة الصبان اسقيه اي ربع مية بدموعي الخ خلاف التحقيق وابثه بضم الهمزة وفتحها لانه يقال بثثك السر وابثثتكه اي افشيته لك واظهرته واحجاره جمع حجر اراد الحجارة الباقية بالربع من آثار بنائهم والاثافي التي كانوا يضعون عليها القدور وملاعب جمع ملعب يريد المواضع التي كان الفتيان يلعبون فيها مع الفتيات (الاعراب) اسقي مضارع مرفوع بضمة مقدرة وفاعله ضمير المتكلم مستترا وضمير الغيبة مفعول به عائد لربع مية فيما قبل والجملة معطوفة على جملة اخاطب قبله وحتى للغاية وكاد فعل ماض ناقص للمقاربة واسمها ضمير مستتر

تقديره هو عائد للربع وقوله مما ابثه من جارة تتعلق بتكلمني وهي بمعنى لام التعليل وما اسم موصول وابثه مضارع مرفوع وفاعله ضمير المتكلم مستترا وضمير الغيبة مفعول به عائد للربع وجملة ابثه صلة ما والعائد محذوف تقديره اياه وتكلمني مضارع مرفوع والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول به وفاعل تكلمني ضمير مستتر تقديره هي عائد على احجاره لتقدمه عليها رتبة واحجاره بدل بعض من الضمير المستتر في كاد العائد على الربع وحيث ان البدل على نية تكرار العامل فاحجاره مرفوع بكاد محذوفة وجملة قوله تكلمني في محل نصب خبر كاد المقدرة الرافعة لاحجاره فتبين ان خبر كاد المحذوفة وهو قوله تكلمني ما رفع الا ضميرا عائدا على اسمها وهو احجاره والتقدير حتى كاد الربع كادت احجاره وملاعبه تكلمني وخبر كاد الموجودة في الذكر الرافعة للمبدل منه محذوف استغناء عنه بخبر رافعة البدل وقوله وملاعبه معطوف على احجاره هذا كله ارتكبوه وتحاموا ان يقولوا ان احجاره فاعل بتكلمني والجملة من الفعل والفاعل خبر كاد لانهم اشترطوا في خبر كاد ان يرفع ضميرا عائدا على اسمها ولم يتوفر هذا الشرط هنا قل مؤلفه اصلح الله حاله الاولى ان يقال في البيت ان اسم كاد ضمير الشان والجملة بعده خبر والشرط الذي اشترطوه متوفر هنا بالاحرى فان جملة الخبر هي نفس اسم كاد وقد صح ان افعال المقاربة ترفع ضمير الشان فقد حكى ثعلب عسى زيد قائم قال في المغني ويتخرج هذا على ان عسى ناقصة وان اسمها ضمير الشان والجملة الاسمية الخبر اه (والشاهد) في قوله احجاره فانه ليس فاعلا بقوله تكلمني حتى يلزم عليه رفع المضارع الواقع خبرا لكاد غير ضمير الاسم بل هو بدل من اسم كاد الاولى على نية تكرار العامل وتكلمني خبر عامل البدل المقدر كما قدمناه مبسوطا وتامل ما قلناه فانه اسهل مع عدم منافاة القواعد له (المعنى) يقول انى خاطبت هذا الربع ودعوت له بالسقيا واظهرت له الشكوى وابديت له بثي وحزني حتى قاربت احجاره وملاعبه تكلمني لفرط ما ابديته من الحزن وهذا على ما عهد من اهل الغرام من الخروج عن دائرة الامكان فهم لا يواخذون (والبيت) من قصيدة لذي الرمة غيلان يشبب بمية اولها

* وقفت على ربع لمية ناقتي * فما زلت ابكي عنده واخاطبه *

* واسقيه حتى كاد مما ابثه * تكلمني احجاره وملاعبه *
* باجرع مقفار بعيد من القرى * فلاة وحفت بالفلاة جوانبه *
* به عرصات الحي قوب متنه * وجرد اثباج الجراثم حاطبه *
* تمشى به الثيران كل عشية * كما اعتاديت المرزبان مرازبه *
* كان سحيق المسك ريا ترابه * اذاهضبت ماء الطلال هواضبه *

وهي طويلة من غرر شعره ذكر ابو علي القالي في الامالي ان ذا الرمة كان له صديق اسمه عصمة بن مالك الفزاري وكان يحفظ شعره قال عصمة جاءني يوما ذو الرمة فقال ان مية منقرية وبنو منقر ابصر الناس بالاثر واعرفهم بالطرق وقد عرفوا اثر ابلي فهل عندك من ناقة نزر عليها مية فقلت نعم عندي * الجؤذر * فقال علي بها فاتيت بها وركبناها معا حتى اشرفنا على الحي فاذا بيت مية خال فملنا اليه فتعرض النساء نحونا فطلعت علينا مية فاذا هي جارية املود واردة الشعر فقلن انشدنا يا ذا الرمة فقال انشدهن يا عصمة فانشدتهن * وقفت على ربع لمية ناقتي * الى ان بلغت الى قوله

* نظرت الى اظعان مي كانها * ذرى النخل او اثل تميل ذوائبه *
* فاسبلت العينان والصدر كاتم * بمغرورق نمت عليه سواكبه *
* بكى وامق حان الفراق ولم تجل * جوائلها اسراره ومعاتبه *

فقالت ظريفة منهن فليجل الآن فنظرت اليها مية وقالت قاتلك الله ماذا تجيبين به هذا اليوم ومضيت حتى اتيت على قوله

* اذا سرحت من حب مي سوارح * عن القلب آبته جميعا عوازبه *

فقالت الظريفة منهن قتلته قاتلك الله فقالت مي ما اصحه وهنيئا له فتنفس ذو الرمة نفسا كاد من حره يطير شعر وجهي ومضيت حتى اتيت على قوله

* وقد حلفت بالله مية ما الذي * اقول لها الا الذي انا كاذبه *
* اذا فرماني الله من حيث لا ارى * ولا زال في داري عدو احاربه *

فقالت الظريفة قتلته قاتلك الله فالتفتت اليه مية وقالت خف عواقب الله يا غيلان ومضيت حتى اتيت على قوله

* اذا راجعتك القول مية اوبدا * لك الوجه منها اونضا الدرع سالبه *

* فيا لك من خد اسيل ومنطق * رخيم ومن خلق تعلل جادبه *

يعني عائبه فقالت الظريفة ها هي ذه قد راجعتك القول وبدا لك وجهها فمن لك بان ينضو الدرع سالبه فالتفتت اليها مية فقالت قاتلك الله ما اعظم ما تجيبين به اليوم قال فقامت الظريفة وقمن معها فقالت دعوهم فان لهم لشانا فقمت فجلست ناحية فجلسا بحيث نراهما ولا نسمع كلامهما الا الحرف بعد الحرف والله ما رايتهما برحا من مكانهما وسمعتها تقول له كذبت فوالله ما ادري ما الذي كذبته فيه الى الساعة ثم خرج ومعه قارورة فيها دهن وقلائد فقال اعصمة هذه دهنة طيبة اتحفتنا بها مي وهذه قلائد قلدتها مي * الجؤذر * ولا والله لا قلدتهن بعيرا ابدا فعقدهن في ذؤابة سيفه ثم انصرفنا وكان يختلف اليها حتى انقضى الربيع ودعا الناس الصيف . قد اضفنا للحكاية ما نقصه القالي واتممنا من عنده ما نقصه غيره (وانشد)

وقد جعلت اذا ما قمت يثقلني
ثوبي فأنهض نهض الشارب الثمل

(اللغة) جعلت بمعنى شرعت وابتدأت ويثقلني اي يبطي حركتي وانهض مضارع من نهض اذا قام ونهض بسكون الهاء مصدره وله مصدر آخر وهو النهوض والثمل بفتح المثلثة وكسر الميم السكران المنتشي المترامي (الاعراب) وقد الواو للعطف وقد للتحقيق وجعل من افعال الشروع وتاء المتكلم اسمها واذا ظرفية تتعلق بيثقلني وليست شرطية وما زائدة وقمت فعل وفاعل ويثقلني مضارع مرفوع والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول به وفاعل يثقل ضمير مستتر عائد لثوبي لتقدمه رتبة وثوبي بدل اشتمال من تاء المتكلم في جعلت وانت على علم من ان البدل على نية تكرار العامل فقل ان عامله جعل مقدرة وجملة قوله يثقلني خبر جعل المقدرة اما الموجودة فاغنى عن خبرها خبر المقدرة العاملة في البدل اذ هو المقصود بالحكم والتقدير وقد جعلت اذا ما قمت جعل ثوبي يثقلني صرحنا بجعل المكررة مع ثوبي للايضاح وارتكبوا هذا الاعراب تفصيا من ان يكون يثقلني ثوبي هو خبر جعلت وهو ليس رافعا لضمير اسمها ورفعه له شرط في افعال هذا الباب غير عسى هذا وقد اعرب

الرضي اذا شرطية وفاعل يثقلني هو ثوبي والجملة من الفعل والفاعل جواب اذا وقال ان جملة الشرط والجواب في محل نصب خبر جعل واستشهد بالبيت في شرح الكافية الحاجبية على ان خبر جعل قد يجيء جملة شرطية مصدرة باذا قال البغدادي وعلى هذا يكون ثوبي فاعل يثقلني ويكون وقوع الجملة الشرطية خبرا لجعل موقع الفعل المضارع نادرا والرضي في هذا التخريج تابع لابن مالك في التسهيل قال فيه وربما جاء خبر جعل جملة اسمية وفعلية مصدرة باذا وقوله فانهض الفاء عاطفة على يثقلني وانهض مضارع مرفوع ونهض مفعول مطلق والشارب مضاف اليه اضافة المصدر لفاعله والثمل نعت له (والشاهد) في قوله ثوبي فانه ليس فاعلا يثقلني حتى يكون وهو خبر جعل رافعا لغير ضمير اسمها وهو ممنوع بل هو بدل اشتمال من تاء المتكلم في جعلت كما مر فلا تنسه (المعنى) يصف انه غشيه الكبر وارهقه العجز فصار اذا قام يثقله ثوبه فيقوم متباطئا مرتعشا كالشارب النشوان (والبيت) من ابيات اوردها القالي في الامالي وكذا اوردها صاحب الموشح واختلف في نسبتها فقيل لعمر بن احمر الباهلي وقيل لشمر بن زرارة المعروف بابي حية النمري وقيل لحكم ابن عبدل الاعرج الاسدي شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية والابيات قافيتها رائية لا لامية كما هو انشاد جمع النحويين وهي

* ما للكواعب يا عيساء قد جعلت * تزور عني وتطوي دوني الحجر *
* قد كنت فراج ابواب مغلقة * ذب الرياد اذا ما خولس النظر *
* فقد جعلت ارى الشخصين اربعة * والواحد اثنين مما بورك البصر *
* وكنت امشي على رجلين معتدلا * فصرت امشي على رجل من الشجر *
* وقد جعلت اذا ما قمت يثقلني * ثوبي فانهض نهض الشارب السكر *

وقد وقع في البيتين الاخيرين الاقواء نص عليهما المرزباني في الموشح وقد روى البيتين الاخيرين الجاحظ في باب العرجان من كتاب الحيوان ونسبهما لابي حية النمري وفي روايته مغايرة لما هنا (وانشد)

وما ذا عسى الحجاج يبلغ جهده
اذا نحن جاوزنا حفير زياد

(اللغة) الحجاج بفتح الحاء والجيم المشددة هو ابن يوسف الثقفي الامير المشهور وهو مدلول المبير في الحديث المروي وهو يخرج من ثقيف كذاب ومبير اي مهلك والكذاب هو المختار بن عبيد قاتل البغيض عبيد الله بن زياد والجهد بفتح الجيم وضمها الطاقة وبلوغ الغاية في السعي يقال اجهد جهدك اي ابذل وسعك ولا تبق من السعي ما امكنك وحفير زياد موضع بين الشام والعراق قال التبريزي وهو نهر كان احتفره وهو حد عمله وزياد هو زياد ابن ابي سفيان الامير المشهور وهو الذي استلحقه معاوية بن ابي سفيان اخوه وكان اعداؤه يلمزونه بانه لا يعرف ابوه فيقولون زياد ابن ابيه قال بعضهم

* زياد لست ادري من ابوه * ولكن الحمار ابو زياد *

وهذا من غريب الاتفاق فان العرب تكني الحمار ابا زياد فانتهزها الشاعر فرصة وكان من حديث ذلك ان ابا سفيان قد سار في الجاهلية الى الطائف فنزل على انسان يبيع الخمر يقال له ابو مريم اسلم فقال له ابو سفيان قد اشتهيت النساء فقال ابو مريم هل لك في سمية وهي جارية الحرث بن كلدة الثقفي الطبيب المشهور واتاه بها فعلقت منه بزياد على وجه البغاء الذي كان في الجاهلية ولما افضت الخلافة الى علي بن ابي طالب استعمل زيادا على فارس ولما سلم الحسن لمعاوية امتنع زياد بفارس ان يبايع معاوية فخافه معاوية واهمه امره فاحتال له بواسطة المغيرة بن شعبة فاحضره لدى معاوية سنة اربع واربعين فاحضر معاوية الناس وحضر من يشهد لزياد بالنسب فاستلحقه معاوية وصار اخا له واعظم كثير من الناس هذا الاستلحاق وانكروه خصوصا بني امية وقال عبد الرحمان بن الحكم اخو مروان في ذلك

* الا ابلغ معاوية بن صخر * لقد ضاقت بما تاتي اليدان *
* اتغضب ان يقال ابوك عف * وترضى ان يقال ابوك زان *
* واشهد ان رحمك من زياد * كرحم الفيل من ولد الاتان *

وكتب ذات يوم زياد لعائشة رضي الله عنها وصدر الكتاب بقوله من زياد بن ابي سفيان الخ فاجابته وصدرت بقولها من عائشة ام المؤمنين الى ابنها زياد فغضب زياد من هذا والعلماء مختلفون في صحة مثل هذا الاستلحاق واخبار زياد هذا في امرته

وتوطيده دعائم الملك لمعاوية بعد ان استلحقه مشهورة وهو من فصحاء العرب يدل لذلك خطبته البترا المحفوظة عند كثير من اهل العلم لجزالتها (الاعراب) ما اسم استفهام مبتدا وذا ملغاة وعسى الخ مقول لقول محذوف صلته واحتيج لتقدير القول لان عسى وما في حيزها انشاء وهو لا يقع صلة والموصول وصلته خبر المبتدا قال الشيخ يس نقلا عن الدنوشري ينظر كيف يعرب قوله ماذا اه والظاهر ما قلناه وقد ذكر بعضه الصبان وعسى من افعال الرجاء والحجاج اسمها و يبلغ مضارع مرفوع وجهده بالرفع فاعل يبلغ والضمير المضاف اليه عائد على الحجاج وجملة يبلغ جهده في محل نصب خبر عسى وهو وان لم يرفع ضمير اسمها فقد رفع سببيه وهو مغتفر في خصوص عسى من بين افعال المقاربة وروي جهده بالنصب مفعول يبلغ وفاعله ضمير مستتر عائد للحجاج واذا ظرفية والعامل فيها يبلغ ونحن فاعل بفعل محذوف يفسره جاوزنا الذي هو جملة لا محل لها وحفير مفعول به وزياد مضاف اليه : قد قلنا ان جملة عسى الخ صلة الموصول وهو ذا بتقدير قول فالعائد على رواية جهده بالرفع ضمير منصوب بيبلغ اي يبلغه وعلى رواية نصب جهده فالعائد محذوف اي يبلغ جهده به قاله الصبان ولا يخفى انه تخريج على الشذوذ فان حذف العائد المجرور لم تتوفر شروطه هنا فالاولى ان يقال ان ذا ملغاة ليست موصولة وكتب الانبابي هنا ما صورته قوله محذوف اي يبلغ به هذا منظور فيه للظاهر والا فالصلة في الحقيقة هي جملة يقال فيه المقدرة وهي مشتملة على العائد وهو الضمير المجرور بفي نعم تقدير الضمير لتصحيح كون هذا المقول مقولا في شان مدلول هذا الموصول وهو لم يدفع الايراد المتقدم (والشاهد) في قوله يبلغ جهده على رواية الرفع فانه وقع خبرا لعسى رافعا لسببي اسمها وذلك جائز فيها دون سائر افعال باب المقاربة وفيه رد على ابي حيان الزاعم ان ذلك ممنوع في عسى ايضا بل جوز بعضهم ان يرفع خبر عسى اسما اجنبيا كما في قوله

* عسى فرج ياتي به الله انه * له كل يوم في خليقته امر *

فان فاعل ياتي لفظ الجلالة وهو اجنبي من الاسم وانما حصل الربط بينهما بالهاء من به (المعنى) يقول اي شيء يبلغه الحجاج باجتهاده في طلبنا اذا نحن خرجنا عن عمله وتجاوزنا حدوده يريد انه تجاوز الحدود التي يمكن للحجاج ان يتسلط عليه

فيها ودخل في حماية الخليفة عبد الملك بن مروان فلا يصل اليه الحجاج (والبيت) من ابيات للفرزدق اوردها ابو تمام في الحماسة واولها

* ان تنصفونا يا لمروان نقترب * اليكم والا فأذنوا ببعاد *
* فان لنا عنكم مزاحا ومذهبا * بعيس الى ريح الفلاة صوادي *
* مخيسة بزل تخايل في البرى * سوار على طول الفلاة غوادي *
وفي الارض من ذي الجور منأى ومذهب وكل بلاد اوطنت كبلادي *
* وماذا عسى الحجاج يبلغ جهده * اذا نحن جاوزنا حفير زياد *

(وانشد)

عسى الكرب الذي امسيت فيه
يكون وراءه فرج قريب

تقدم غير بعيد واعاده على ان قوله فرج ليس اسم يكون حتى يلزم عليه رفع خبر عسى لغير سببي اسمها بل فرج مبتدا ووراءه متعلق بمحذوف خبره مقدم وجملة المبتدا والخبر خبر يكون واما اسمها المرفوع فهو ضمير مستتر عائد للكرب (وانشد)

فموشكة ارضنا ان تعودا
خلاف الانيس وحوشا يبابا

(اللغة موشكة بكسر الشين اسم فاعل من اوشك بمعنى قرب وتعود بمعنى تصير وخلاف قال الصبان تبعا للعيني بمعنى بعد كقوله تعالى فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكون خلاف بمعنى بعد صحيح ففي المصباح قعدت خلافك اي بعدك الا ان الذي ذكره المحققون من اهل التفسير في قوله خلاف رسول الله انه مصدر منصوب على انه مفعول له اي لمخالفة رسول الله او حال اي مخالفين له والانيس كل ما يؤنس به والمراد من كان يالفهم ويتأنس بهم ويروى الخليط بدل الانيس وهو المخالط ووحوش بضم الواو جمع وحش والكلام على حذف مضاف اي ذات وحوش وقال العيني الوحوش جمع وحش وهو القفر يقال بلد وحش كما يقال

بلد قفر فهما مترادفان قال الشيخ الصبان وبفتح الواو بمعنى موحشة وهو في ذلك تابع للعيني وعبارته ويوجد في بعض النسخ وحوشا بفتح الواو وهي صفة على فعول كصبور ولم تؤنث لان هذا النوع من الصفات يستوي فيه المذكر والمؤنث اه وعهدة هذا يتحملها الشيخان فاني لا اعرف في اللغة ارض وحوش بفتح الواو انما المعروف ارض وحش ووحشة بمعنى موحشة ويباب كخراب وزنا ومعنى (الاعراب) موشكة خبر مقدم وارضنا مبتدا مؤخر ونا مضاف اليه وفي موشكة ضمير مستتر تقديره هي هو اسمها وان مصدرية ناصبة وتعودا مضارع منصوب بان والالف صلة الروي وان والفعل بعدها خبر موشكة وتعود بمعنى تصير فهي من اخوات كان واسمها ضمير مستتر عائد للارض وخلاف منصوب على الظرفية متعلق بتعود لانه بمعنى بعد والانيس مضاف اليه ووحوشا خبر تعود ويبابا توكيد لفظي لوحوشا بمرادفه كقوله حقيق قمن او خبر ثان (والشاهد) في قوله موشكة فانه اسم فاعل من اوشك مسموع من العرب وهو قليل (المعنى) يقول قريب ان تصير ارضه بعد الانيس والاليف ذات وحوش خرابا (والبيت) لابي سهم الهذلي وبعده

* وتوحش في الارض بعد الكلام * ولا تبصر العين فيه كلابا *

* ولم يك من بين عرض الوتير * وبين المناقب الا الذئابا *

(وانشد)

فانك موشك ان لا تراها

وتعدو دون غاضرة العوادي

(اللغة) موشك اسم فاعل من اوشك ذكر العيني ان اصل مادة وشك الدلالة على السرعة ومنه قولهم عجبت من وشك ذلك الامر اي سرعته وقالوا وشكان ذا خروجا اي سرعان ومنه وشك البين اي سرعة الفراق ومنه قول ابن كلثوم

* قفي نسالك هل احدثت صرما * لوشك البين ام خنت الامينا *

وتعدو بالعين المهملة قال المصرح مضارع عدا اذا جاوز ولا يخفى انه لا مناسبة لهذا هنا فالاولى ما ذكره في القاموس بقوله عداه عن الامر شغله عنه والعوادي العوائق

والشواغل قال العيني تعدو دونها العوادي اي تصرف عنها الصوارف وغاضرة بالغين والضاد المعجمتين اسم جارية لام البنين اخت عمر بن عبد العزيز وزوج الوليد بن عبد الملك بن مروان (الاعراب) يظهر مما قبل الفاء انها للتعليل وانك ان واسمها وموشك خبرها وهو اسم فاعل للمقاربة واسمه ضمير المخاطب مستترا وان مصدرية ناصبة ولا نافية وتراها مضارع منصوب بفتحة مقدرة وفاعله ضمير المخاطب مستترا وها مفعول به وترى بصرية وان والفعل بعدها خبر موشك وتعدو الواو عاطفة للجملة بعدها على التي قبلها وتعدو مضارع مرفوع بضمة مقدرة ودون ظرف يتعلق بتعدو وغاضرة مضاف اليه ممنوع من الصرف والعوادي فاعل وجعل العيني جملة وتعدو في محل نصب حال ولا يظهر ذلك (والشاهد) في قوله موشك فانه اسم فاعل من اوشك سمع في هذا البيت كالذي قبله وهو قليل (المعنى) وصف ان الذين نصحوه قالوا له تحل اي اصب ما امكنك من محبوبتك فانك قريب ان لا تراها وتعوق دونها العوائق (والبيت) لكثير بن عبد الرحمان صاحب عزة يشبب بغاضرة جارية ام البنين قال العيني وكان السبب في ذلك ان ام البنين استاذنت زوجها الوليد بن عبد الملك في الحج وهو اذ ذاك خليفة فاذن لها فقدمت مكة ومعها جوار حسان وكتب الوليد يتوعد الشعراء قاطبة ان يذكر احدهم حرمه فبعثت ام البنين الى كثير والى وضاح اليمن ان انسبا بي قال فاما وضاح اليمن فانه صرح باسمها فقتله الوليد واما كثير فانه اعرض عنها وشبب بجاريتها غاضرة بقصيدة اولها

* شجا اظعان غاضرة العوادي * بغير مشورة عرضا فؤادي *
* اغاضر لو شهدت غداة بنتم * جنوء العاديات على وسادي *
* اويت لعاشق لم تشكميه * نوافذه تلذع بالزناد *
* وقل الناصحون تحل منها * بذل قبل شيمتها الجمادي *
* فانك موشك ان لا تراها * وتعدو دون غاضرة العوادي *
* فاسررت الندامة يوم نادى * برد جمال غاضرة المنادي *
* تمادى البعد دونهم فامست * دموع العين لج بها التمادي *

(وانشد)

اموت اسى يوم الرِجام وانني
يقينا لرهن بالذي انا كائد

(اللغة) الاسى بوزن فتى الحزن قال ابن الاثير الاسى مفتوحا مقصورا الحزن اسي ياسى اسى فهو آس والرجام بكسر الراء وبالجيم اسم موضع ويقينا بمعنى تحقق ورهن بمعنى مرهون وكائد اسم فاعل من كاد التي للمقاربة (الاعراب) اموت مضارع مرفوع وفاعله ضمير المتكلم مستترا وأسى مفعول لاجله ويوم يتعلق باموت والرجام مضاف اليه وجملة اموت محلها نصب على انها خبر كدت فيما قبله وانني الواو للحال من فاعل اموت وانني ان واسمها والنون للوقاية ويقينا مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف تقديره ايقنت وقيل حال بتاويله اسم فاعل منصوب بفعل محذوف اي اقول ذلك متيقنا وقوله لرهن اللام للابتداء وهي المزحلقة ورهن خبر ان وبالذي يتعلق برهن وانا مبتدا وكائد خبره والجملة صلة الذي والعائد محذوف والتقدير كائده هكذا قدره العنيمي قال الدنوشري انت خبير بان كائد ناقص وخبره لا يكون مفردا فلو قدر انا كائد افعله لكان حسنا وهذا لان كائدا اسم فاعل من كاد التي للمقاربة فاسمه ضمير المتكلم مستترا وخبره ما علمته (والشاهد) في قوله كائد حيث جاء اسم فاعل من كاد التي للمقاربة وهو فعل جامد فمجيء اسم الفاعل منه غريب ولذا قالوا ان الصواب في الرواية كابد بالباء الموحدة بعد الالف ماخوذ من المكابدة وهي العمل بمشقة وحينئذ لا شاهد فيه نعم جاء غير جار على فعله لان قياسه مكابد قال الموضح وبهذا جزم ابن السكيت يعني في شرح ديوان كثير عزة قال المصرح وقد ثبت عن الموضح انه رجع لقول ابن مالك اخيرا فقال في شرح الشواهد الكبرى والظاهر ما انشده الناظم وقد كنت اقمت مدة على مخالفته وذكرت ذلك في توضيح الخلاصة ثم اتضح لي ان الحق معه اه قال بعضهم الا ان ابن هشام لم يغير ما قاله في التوضيح قال الشيخ يس بقي انه على تقدير صحة كائد بالهمزة بعد الالف قال ابن مالك لا دليل في البيت لانه لم ينصب فلم لا يجوز ان يكون اسم فاعل لكاد التامة كما في كرب فالاعتراض باق الا ان هذا يتوقف على ان كاد تكون تامة (المعنى) وصف

برحاء شوق وغرام اصابته يوم الرجام لما زايلته محبوبته بهذا الموضع فيقول كدت اموت حزنا في هذا اليوم على انني اقول يقينا انني لرهن ومحبوس بالذي انا قريب منه يعني الموت (والبيت) لكثير عزة وهو كثير بن عبد الرحمان من قصيدة منها قوله

* وكدت وقد سالت من العين عبرة * سها عاند منها واسبل عاند *
قذيت بها والعين سهو دموعها * وعوارها في باطن الجفن زائد *
* فان تركت للكحل لم يترك البكا * وتشرى اذا ما حنحنتها المراود *
اموت اسى يوم الرجام وانني * يقينا لرهن بالذي انا كائد *

ووقع للمصرح نسبة البيت لكبير بن عبد الرحمان قال بالموحدة والتكبير ولا اعرف كبير بن عبد الرحمان هذا على ان الناس نسبوا القصيدة لكثير عزة (وانشد)

ابنيّ ان اباك كارب يومه
فاذا دعيت الى المكارم فاعجل

الفاظه واضحة (الاعراب) ابني الهمزة للنداء وبني منادى مضاف لياء المتكلم وهو تصغير ابن وان اباك ان واسمها وضمير المخاطب مضاف اليه وكارب خبر ان وهو اسم فاعل من كرب الناقصة للمقاربة واسمه ضمير مستتر تقديره هو وخبره محذوف تقديره يموت ويومه مضاف اليه والاضافة على معنى في وضمير الغيبة العائد على الاب مضاف اليه فاذ الفاء تفريعية واذا ظرفية شرطية ودعيت فعل ماض مبني للنائب وتاء المخاطب نائب الفاعل والى المكارم يتعلق بدعيت فاعجل الفاء واقعة في جواب اذا واعجل امر بني على سكون مقدر لاشتغال المحل بكسرة الروي (والشاهد) في قوله كارب حيث جاء اسم فاعل من كرب احدى افعال المقاربة وقال بعضهم كالجوهري انه اسم فاعل من كرب التامة الواردة في نحو قولهم كرب الشتاء اي قرب (المعنى) يوصي ولده فيقول له يا بني ان اباك قد قرب يوم موته فاوصيك اذا دعيت الى مكارم الافعال وخلال الشرف فاسرع الاجابة (والبيت) مطلع قصيدة لعبد قيس بن خفاف تميمي من البراجم شاعر اسلامي والنحويون ينشدون البيت ابني والموجود في كتب الادب

* اجبيل ان اباك كارب يومه * فاذا دعيت الى المكارم فاعجل *

* اوصيك ايصاء امرئي لك ناصح * طبن بريب الدهر غير مغفل *
* الله فاتقه واوف بنذره * فاذا حلفت ممار يا فتحال *
* والضيف اكرمه فان مبيته * حق ولا تك لعنة للنزل *
* واعلم بان الضيف مخبر اهله * بمبيت ليلته وان لم يسأل *
* ودع القوارص للصديق وغيره * كي لا يروك من اللئام العذل *
* وصل المواصل ما صفالك وده * واحذر حبال الخائن المتبدل *
* واترك محل السوء لا تحلل به * واذا نبا بك منزل فتحول *
* دار الهوان لمن رآها داره * افراحل عنها كمن لم يرحل *
* واذا هممت بامر شر فاتئد * واذا هممت بامر خير فافعل *
* واذا افتقرت فلا تكن متخشعا * ترجو الفواضل عند غير المفضل *
* واذا رايت القوم فاضرب فيهم * حتى يروك طلاء اجرب مهمل *
* واستغن ما اغناك ربك بالغنى * واذا تصبك خصاصة فتحمل *
* واستأن حلمك في امورك كلها * واذا عزمت على الهوى فتوكل *
* واذا تشاجر في فؤادك مرة * امران فاعمد للاعز الاجمل *
* واذا لقيت الباهشين الى الندى * غبرا اكفهم بقاع ممحل *
* فاعنهم وايسر بما يسروا به * واذا هم نزلوا بضنك فانزل *

الباهشين جمع باهش قال العيني الفزع والمناسب انه الذي يرتاح للمكارم والضنك الضيق وعسر المعيشة (واورد حديث)

فلعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض

(اللغة) الحن افعل تفضيل من اللحن بفتح الحاء بمعنى الفطنة كما قاله القالي في اوائل اماليه واستشهد له بالحديث وبقول عمر بن عبد العزيز عجبت لمن لاحن الناس كيف لا يعرف جوامع الكلم قال اي فاطنهم واستشهد له ايضا بقول لبيد يصف كاتبا

* متعود لحن يعيد بكفه * قلما على عسب ذبلن وبان *

ونقل عن الاصمعي عن عيسى بن عمرو قال قال معاوية للناس كيف ابن زياد فيكم قولوا

ظريف على انه يلحن قال فذاك اظرف له قالوا ذهب معاوية الى اللحن الذي هو الفطنة وذهبوا هم الى اللحن الذي هو الخطا وهذا من باب الخروج عن مقتضى الظاهر الذي من فصوله حمل كلام المرء على غير ما ارادة وذهب بعض شراح الحديث الى انه من اللحن بسكون الحاء وهو الخطا والصرف عن الصواب اي يكون اعجز عن الاعراب بالحجة قال بعضهم وتعسفه لا يخفى بل هو باطل لقوله في ءاخر الحديث فاقضي له على نحو ما اسمع والحجة بضم الحاء الدليل وكل ما تتقوى به الدعوى (الاعراب) لعل للتوقع وبعضكم اسمها وضمير الجماعة مضاف اليه وان مصدرية ناصبة ويكون مضارع ناقص منصوب بان واسمه ضمير البعض مستترا والحن خبر يكون وان المصدرية وما بعدها في تاويل مصدر خبر لعل وبحجته يتعلق بالحن والضمير مضاف اليه عائد للبعض ومن بعض يتعلق بالحن ومن هذه هي الجارة للمفضول (والشاهد) في قوله ان يكون حيث وقع خبرا للعل مقترنــا بان حملا لها على عسى الجامع الذي بينهما وهو الترجي والتوقع في كل وتقدير الكلام فلعل بعضكم كونه الخ قال بعض شراح الحــديث والمصدر هنا بمعنى اسم الفاعل اي كائن كما قيل به في رجل عدل او الكلام على حذف مضاف اي فلعل وصف بعضكم كونه الخ وبعضهم قال ان ان هنا زائدة (المعنى) توقع النبيء صلى الله عليه وسلم ان يكون بعض الخصوم ابلغ وافطن بحجته من بعض فيقع القضاء حسب الظاهر فتنال العقوبة الاخروية ذلك البليغ الفطن ان كان غير محق فهو امر منه صلى الله عليه وسلم للخصوم ان يتحروا الحق وينبذوا التزوير جانبا ولبلاغته عليه الصلاة والسلام علم ان مقتضى الظاهر اخراج الكلام على هذا الاسلوب الرادع (وهذا) بعض حديث رواه مالك في الموطا والبخاري في صحيحه وابو داوود في سننه ولفظ الحديث مع سنده عند امام دار الهجرة ونجم السنة .. عن هشام بن عروة عن ابيه عن زينب بنت ابي سلمــة عن ام سلمة زوج النبيء صلى الله عليــه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « انما انا بشر وانكم تختصمون الي ثم تردونه الي فلعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض فاقضي له وانما اقضي على نحو ما اسمع منه فمن قضيت له بشيء من حق اخيه فلا ياخذن منه شيئا فانما اقطع له قطعة من النار » وبين ابو داوود سبب ورود الحديث بسنده الى ام سلمة قالت اتى رسول الله

صلى الله عليه وسلم رجلان يختصمان في مواريث لهما فلم يكن لهما بينة الا دعواهما وذكر الحديث وزاد بعده عن ام سلمة فبكى الرجلان وقال كل منهما لصاحبه حقي لك فقال لهما النبيء صلى الله عليه وسلم اما اذ فعلتما فاقتسما وتوخيا الحق ثم استهما ثم تحاللا

(وانشد)

يا ابن الزبير طالما عصيكا
وطالما عنيتنا اليكا

(اللغة) طال من الطول بالضم وهو الامتداد وعصيكا من العصيان ضد الطاعة والكاف ضمير وعنيتنا بتشديد النون الاولى بمعنى اتعبتنا (الاعراب) يا ابن منادى مضاف والزبير مضاف اليه وطال فعل ماض وما زائدة كافة للفعل عن طلب الفاعل فطال لا فاعل له وما هذه كافة عن الرفع قال في المغني ولا تتصل ما هذه الا بثلاثة افعال قل . وكثر . وطال . لشبههن برب قال ولا يدخل الفعل حينئذ الا على جملة فعلية صرح بفعليتها كما في البيت واما قول الشاعر :

* صددت فاطولت الصدود وقلما * وصال على طول الصدود يدوم *

فقال سيبويه ضرورة يعني من جهة عدم التصريح بالفعل والا فجملة . وصال على طول الصدود الخ فعلية قطعا وفعلها مقدر اي يدوم وصال وقوله عصيكا عصى فعل ماض والكاف فاعل وهي نائبة عن تاء المخاطب فهو من نيابة ضمير النصب عن ضمير الرفع كما وقع العكس في نحو اكرمتك انت والالف لوصل الروي وطالما الواو عاطفة والفعل معطوف على مماثله قبله وعنيتنا فعل وفاعل ومفعول واليك يتعلق به والالف صلة (والشاهد) في الكاف من قوله عصيكا فانه ضمير نصب ناب عن تاء المخاطب وهي ضمير رفع هذا ما اراده الشارح حيث ذكر البيت تنظيرا لمذهب الاخفش في مسئلة عساك لكن قال ابن هشام في المغني ما نصه واما قوله يا ابن الزبير طالما عصيكا فالكاف بدل من التاء بدلا تصريفيا لا من انابة ضمير عن ضمير كما ظن ابن مالك اه يعني ان التاء ابدلت كافا لانها اختها في الهمس وسياتي للشارح نفسه الاستشهاد بهذا البيت في باب الابدال على ان ابدال الكاف من تاء المخاطب مطرد وعليه فلا يتم التنظير لمذهب

الأخفش (المعنى) خاطب عبد الله بن الزبير الخليفة بالحجاز فيقول له انك طالما عصيت الخلفاء من بني امية وخرجت عن طاعتهم وطالما دعوتنا لنبايعك واتعبتنا اليك بلا طائل وكان غالب الشعراء ناقما على ابن الزبير لانه كان مسيكا مع كونه لا يبذل المال الا على ما امر الله ورسوله في حال ان الامويين يبذلون البدر لاستمالة العامة نحوهم (والبيت قالوا لرجل من حمير من رجز له لم ارمنه الا هذه الاشطار الثلاثة :

* يا ابن الزبير طالما عصيكا * وطالما عنيتنا اليكا * لنظربن بسيفنا قفيكا *

(وانشد)

يا ابتا علك او عساكا

(الاعراب) يا ابتا منادى مضاف لياء المتكلم المحذوفة والتاء عوض منها والالف قيل انها مبدلة من ياء المتكلم بعد ارجاعها وجمع بين العوضين ضرورة على انه ليس جمعا بين عوضين بل بين عوض وبدل وقيل ان هذه الالف هي التي يوصل بها آخر المنادى كالمندوب ونحوه وعل للترجي من اخوات ان والكاف اسمها وخبرها محذوف قدره بعض شراح كتاب سيبويه هكذا علك ان سافرت اصبت خيرا واخذه من بقية الكلام واو عاطفة وعساكا عطف على علك والكاف اسم عسى في محل رفع من باب نيابة ضمير النصب على ضمير الرفع والالف وصل وخبر عسى كخبر عل قبلها

(والشاهد) في الكاف من قوله عساك فان ابن مالك والاخفش يريان انه اسم عسى وانه من نيابة ضمير النصب على ضمير الرفع وذهب سيبويه الى ان عسى هنا تنصب الاسم وترفع الخبر حملا على لعل لاشتراكهما في معنى الاشفاق والترجي وهي حينئذ حرف كلعل ورده ابن مالك بانه لوكان الكاف في محل نصب اسم عسى المحمولة على لعل كما يقول سيبويه لما اقتصر عليه هنا لانه منصوب فهو بمنزلة المفعول والخبر المحذوف مرفوع فهو بمثابة الفاعل والفاعل لا يحذف قال في المغنى ولسيبويه والمبرد ان يجيبا بان المنصوب هنا مرفوع في المعنى اذ مدعاهما ان الاعراب قلب والمعنى بحاله ويرد ايضا كلام ابن مالك بما اشار اليه الشارح من انه لا يلزم من تنزيل المرفوع من جزأي جملة عسى منزلة الفاعل ان يعطى جميع احكامه على انه ورد حذف الفاعل كثيرا وذهب الفارسي الى ان الضمير خبر عسى مقدما واسمها هو المحذوف وهذا مردود لافضائه الى جعل

خبر عسى مفردا وهو شاذ جدا (المعنى) هذا من كلام رؤبة يحكي كلام بنته تخاطبه وتحثه على الاكتساب وهو من ارجوزة منها

* تقول بنتي قد انى أناكا * يا ابتا علك او عساكا * فاستعزم الله ودع عساكا *

قوله قد انى اناكا اي قد حان وقت رحيلك الى من تلتمس منه رزقا هذا ما اشتهر عند الجماعة وتداولوه لكن نقل البغدادي عن ابي محمد الاعرابي انه قال خلط ابن السيرافي ههنا - يعني في شرح ابيات الكتاب - من حيث ان النوى اشباه وصحف في كلمة من البيت ايضا وهو قوله يا ابتا وانما هو تأنيا وذلك ان قوله فاستعزم الله الخ من ارجوزة وقوله تانيا الذي صحفه من ارجوزة اخرى فالتي فيها فاستعزم الخ هي قوله يمدح الحرث بن سليم الهجيمي

* تقول بنتي قد انى اناكا * فاستعزم الله ودع عساكا *
* ويدرك الحاجة مختطاكا * قد كاد يطوي الارض مرتقاكا *
* تخشى وترجى ويرى سناكا * فقلت اني عانك معاكا *
* عيشا ولا انتجع الاراكا * فابلغ بني امية الاملاكا *
* بالشام والخليفة الملاكا * وبخراسان فاين ذاكا *
* مني ولا قدرة لي بذاكا * او سر لكرمان تجد اخاكا *
* ان بها الحرث ان لاقاكا * اجدى بسيب لم يكن ركاكا *

والارجوزة الاخرى يمدح بها ابراهيم بن عربي وهي

* لما وضعت الكور والوراكا * عن صلب ملاحك لحاكا *
* اسر من امسيها نسعاكا * اصغر من هجم الهجير صاكا *
* تصغير ايدي العرس المداكا * تأنيا علك او عساكا *
* يسأل ابراهيم ما الهاكا * من سنتين اتنا دراكا *
* يلتحيان الطلح والاراكا * لم تدعا نعلا ولا شراكا *

وبعض الناس يرى ان هذا الرجز للعجاج لا لرؤبة (وانشد)

انحوي هذا العصر ما هي لفظة
جرت في لساني جرهم وثمود

اذا استعملت في صورة الجحد اثبتت
وان اثبتت قامت مقام جحود

هذا لغز ينسب لابي العلاء المعري ومراده بهذه اللفظة كاد فانها في سياق الاثبات لا يكون خبرها واقعا فكاد زيد يقوم القيام لم يقع وفي سياق النفي للاثبات كقوله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون الا ترى انهم فعلوا الذبح وقد اجاب ابن مالك عن هذا اللغز بقوله :

* نعم هي كاد المرء ان يرد الحما * فتاتي لاثبات بنفي ورود *
* وفي عكسها ما كاد ان يرد الحما * فخذ نظمها فالعلم غير بعيد *

واجاب عنه ايضا الشهاب الحجازي بقوله :

* لقد كاد هذا اللغز يصدىء فكرتي * وما كدت منه اشتفي بورود *
* فهذا جواب يرتضيه اولو النهى * وممتنع عن فهم كل بليد *

وقد رد ابن مالك في شرح كافيته هذا بكلام لخصه الشارح فانظره وذلك الكلام مقتطف من كلام ابن الحاجب في شرحه على كافيته وسنورده بعد (وانشد)

اذا غير النأي المحبين لم يكد
رسيس الهوى من حب مية يبرح

(اللغة) النأي بفتح النون البعد والرسيس الثابت ومنه قول المتنبي :

* هذي برزت لنا نهجت رسيسا * ثم انثنيت وما شفيت نسيسا *

وزعم بعض شارحي ديوانه ان الرسيس ابتداء الحب والهوى بالقصر الحب وتسميته هوى من جهة كون النفس تميل اليه ومية اسم محبوبة الشاعر وهو ذو الرمة ومن هذا البيت واشباهه تعلم ان اسم محبوبته مية بالتاء وربما جاء في شعره مي بدون تاء فيحمل على الترخيم ولو في غير النداء فمن انكر الترخيم كالمصرح وغيره وقالوا ان العرب سموا ميا كما سموا مية فلا داعي للترخيم كلامهم لا يتنزل على مي الوارد في شعر ذي الرمة اذ لو سميت محبوبته ميا لما كان لزيادة التاء في مثل هذا البيت وجه فاعرفه وقوله يبرح اي يزول (الاعراب) اذا ظرف للزمان المستقبل وغير فعل ماض والناي فاعل

والجملة في محل جر باضافة اذا والمحبين مفعول به ويكد مضارع ناقص للمقاربة مجزوم بلم ورسيس اسمها والهوى مضاف اليه ومن حب متعلق بمحذوف حال من رسيس ومية مضاف اليه اضافة المصدر لمفعوله ممنوع من الصرف ويبرح مضارع مرفوع من برح التامة وفاعله ضمير مستتر عائد على رسيس وجملة يبرح خبر يكد وجملة لم يكد الخ جواب اذا (والشاهد) في قوله لم يكد رسيس الهوى من حب مية يبرح فانه دل على ان رسيس الهوى لم يقارب الفراق والزوال واذا لم يقاربه كان بعيدا عنه فهذا كلام صحيح بل وبليغ ايضا هذا غرض ابن مالك الذي نقل الشارح كلامه من ايراد هذا البيت وقد خطا الناس ذا الرمة في هذا البيت فقد حكى السيد المرتضى في اماليه ان عبد الصمد بن المعذل روى عن جده غيلان بن الحكم عن ابيه قال قدم علينا ذو الرمة الكوفة فانشدنا بالكناسة وهو على راحلته قصيدته الحائية فلما بلغ الى قوله: * اذا غير النأي المحبين البيت * قال له عبد الله ابن شبرمة يا ذا الرمة اراه قد برح ففكر ذو الرمة ساعة ثم قال

* اذا غير النأي المحبين لم اجد * رسيس الهوى الخ *

قالوا فاخبر الحكم بن البختري بذلك فقال اخطا ابن شبرمة حيث انكر عليه واخطا ذو الرمة حيث رجع الى قوله يقول ابن شبرمة ومن رأى رايه في تخطئة ذي الرمة انه اثبت ان حبه سيزول ذاهبين الى انه مثل قوله تعالى وما كادوا يفعلون وقد ذبح بنو اسرائيل قال ابن الحاجب في شرحه على كافيته اختلف الناس في كاد اذا دخل عليها النفي فقال قوم يكون معناها الاثبات وشبهتهم قوله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون وقد ذبحوا وتخطئة الشعراء ذا الرمة في قوله * لم يكد * رسيس الهوى من حب مية يبرح * ولولا انهم فهموا ان المعنى الاثبات فيؤدي الى ان المعنى ان رسيس الهوى يبرح اي يزول ولكن بعد طول مدة لم يكن لتخطئتهم اياه معنى وليس ما احتجوا به بشيء اما قوله وما كادوا يفعلون فعلى معنى انهم ما قاربوا ان يفعلوا قبل الذبح والذي يقرره ما سبق من تعنتهم في قولهم اتتخذنا هزوا وقولهم ادع لنا ربك يبين لنا ما هي وهذا التنعت داب من لا يفعل ولا يقارب ان يفعل وفعلهم بعد ذلك لا ينافي نفي مقاربتهم الفعل قبله فانه قد يلتجي من ذلك دابه الى الفعل

ولولا ما دل على الذبح من قوله فذبحوها وشبهه لم يفهم من نفي كاد الا نفي المقاربة ثم لا ينكرون ان العرف في مثل ذلك جرى عليه نحو ذلك في المعنى فاذا قيل ما كاد زيد يسافر فمعناه سافر بعد ان لم يقارب ذلك وهو الذي غرهم حتى توهموا انه صار للاثبات واما قول ذي الرمة لم يكد رسيس الهوى فلا ينبغي ان يحمل على الغلط الا ترى الى قوله تعالى ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها لو حمل هذا على انه يراها لفسد المعنى ويكون مثل قولك ظلمة عظيمة ليس فوقها ظلمة اذا اخرج الانسان يده يراها وهذا ظاهر الفساد فوجب حمله على نفي المقاربة اي اذا اخرج يده لم يقارب رؤيتها وهذا ابلغ من نفي نفس الرؤية لانه اذا انتفت المقاربة للرؤية كانت الرؤية ابعد وعلى هذا المعنى يحمل قول ذي الرمة فيكون قصده انه اذا غير الهجر المحبين لم يقارب حبي التغير وهذا ابلغ من نفي نفس التغير لانه اذا انتفت مقاربة التغير كان التغير ابعد ومن خطاه فمذهبه مذهب من استدل بقوله تعالى وما كادوا يفعلون في انها للاثبات * وقد علمت كيف انزاح ذلك فلم يبق اليه التفات (المعنى) يقول اذا كان العشاق يغير البعد حبهم ويزيل طول العهد عنهم ما يعانونه من تباريح الغرام فان حبي لمية اذا طال عهدي بها وبعدت لا يقارب الزوال فكيف يمكن ان يزول (والبيت) من قصيدة لذي الرمة غيلان مطلعها

* امنزلتي مي سلام عليكما * على النأي والنائي يود وينصح *

ومنها :

* الم تعلمي يا مي اني وبيننا * مهاو لطرف العين فيهن مطرح *
* ذكرتك اذ مرت بنا ام شادن * امام المطايا تشرئب وتسنح *

ومنها :

* وهاجرة من دون مية لم تقل * قلوصي بها والجندب الجون يرمح *
* اذا جعل الحرباء مما اصابه * من الحر يلوي راسه ويرنح *
* لئن كانت الدنيا علي كما ارى * تباريح من مي فللموت اروح *
* ولما شكوت الحب كيما تثيبني * بودي قالت انما انت تمزح *

ومنها : اذا غير النأي المحبين الخ

* فلا القرب يدني من هواها ملامة * ولا حبها ان تنزح الدار ينزح *
* اتقرح اكباد المحبين كلهم * كما كبدي من ذكرمية تقرح *

وهي طويلة وقد اعاد معنى البيت الشاهد وزاد عليه حيث يقول في هذه القصيدة

* ارى الحب بالهجران يمحى فينمحي * وحبك ميا يستجد ويربح *

اي يزيد حبها كما يزيد الربح وذو الرمة اسمه غيلان بن عقبة بن بيهس لقب ذا الرمة لقوله يصف وتدا

* لم يبق فيها ابد الابيد * غير ثلاث ما ثلاث سود *
* وغير موضوح القفا موتود * اشعث باقي رمة التقليد *

والرمة بضم الراء وتشديد الميم القطعة من الحبل الخلق وقيل لقبته بذلك امراة شبب بها اسمها خرقاء وهي غير مية مر بها في سفر له بالبادية فنظر اليها وهي خارجة من خبائها فوقعت في قلبه فخرق اداوته ودنا منها وقال اني على ظهر سفر وقد تخرقت اداوتي فاصلحيها وهو بهذا يسر حسوا في ارتغاء ويستدعي كلامها فقالت اني خرقاء والخرقاء المرأة لا تحسن شيئا فسماها خرقاء وقال فيها قصيدة اولها : اءن ترسمت من خرقاء منزلة . وقد اوردنا منها ابياتا في شواهد اسم الاشارة فلما سمع غيلان كلامها انصرف وعلى كتفه قطعة حبل بال فنادته ارجع ياذا الرمة فرجع وامرت امة لها ان تخرز له اداوته .

*** شواهد إن وأخواتها ***

(انشد)

اذا اسود جُنح الليل فلتات ولتكن
خطاك خفافا ان حراسنا اسدا

(اللغة) جنح الليل بضم الجيم وكسرها الطائفة منه وتات بمعنى تجيء وخطاك بكسر الخاء جمع خطوة بالفتح وهي نقل القدم قاله الصبان وخفاف جمع خفيفة اي لا يسمع لها وقع والحراس بضم الحاء وتشديد الراء جمع حارس واسد بضم فسكون جمع اسد (الاعراب) اذا ظرف للزمان المستقبل واسود فعل ماض وجنح فاعل والليل مضاف

اليه والجملة في محل جر باضافة اذا والفاء واقعة في جواب اذا واللام للامر وتات مضارع مجزوم بحذف الياء واللام للامر وتكن مضارع ناقص مجزوم وخطاك اسم تكن مرفوع بضمة مقدرة على الالف والكاف مضاف اليه وخفافا خبر تكن وان حرف نصب وتوكيد وحراسنا اسمها ونا مضاف اليه واسدا خبر ان منصوب (والشاهد) في قوله ان حراسنا اسدا حيث نصبت ان اسمها وخبرها معا وتلك لغة وقيل ان خبرها محذوف واسدا حال عاملها الخبر المحذوف والحال هنا جامدة مؤولة بالمشتق اي شجعانا واصل الكلام ان حراسنا تلقاهم اسدا (المعنى) وصف انها اوصته بان يزورها اذا ارخى الليل سدوله ويمشي مخفتا وقع قدميه على الارض فان رجال حيها كالاسود ان فطنوا له فتكوا به (والبيت) لابي الخطاب عمر بن ابي ربيعة المخزومي وقد اخذ دعبل هذا المعنى فقال

* قالت لقد اعييتنا حجة * فأت اذا ما هجع السامر *
* واسقط علينا كسقوط الندى * ليلة لا ناه ولا آمر *

وقال آخر

* قالت اذا الليل دجا فأتنا * فجئتها حين دجا الليل *
* خفي وطء الرجل من حاسد * ولودنا حل به الويل *

(وانشد)

يا ليت ايام الصبا رواجعا

(اللغة) ايام اصله ايوام قلبت الواو ياء ووقع الادغام فوزنه افعال جمع يوم ومبدؤه طلوع الفجر الصادق ونهايته غروب الشمس والصبا بالكسر والقصر الصغر والشباب وربما فتحت الصاد فيكون ممدودا قال ابو العباس بن ولاد والصباء بالفتح من قولك هو يصبو الى اللهو صباء شديدا ممدود والرواجع جمع راجعة اي عائدة (الاعراب) يا للتنبيه او للنداء والمنادى محذوف وليت للتمني من اخوات ان وايام اسمها والصبا مضاف اليه ورواجعا خبر ليت منصوب كاسمها والالف صلة الروي (والشاهد) في نصب ليت لاسمها وخبرها وهو دليل للفراء في اجازته ذلك واجيب بان خبرها محذوف ورواجع حال من الضمير في الخبر المحذوف والتقدير اقبلن رواجع وزعم الكسائي ان رواجع خبر لكان محذوفة وان الاصل كانت رواجع قال لان كان تستعمل بعد ليت كثيرا قال

تعالى يا ليتها كانت القاضية . ويا ليتني كنت معهم : ومعناه واضح من لفظه وهو من شواهد سيبويه الخمسين التي ما عرف قائلوها (وانشد)

كأن اذنيه اذا تشوفا * قادمة او قلما محرفا

(اللغة) اذنيه تثنية اذن بضم الذال وتسكن تخفيفا وتشوف تطلع وطلب النظر وتشوف الفرس ان يحدق بعينه ويصوب اذنيه الى الامام متوازيتين والقادمة واحدة القوادم وهي اربع او عشر ريشات في مقدم جناح الطائر ويقابل القوادم الخوافي وهي اربع او سبع ريشات في اواخر ريش الجناح وقيل غير محدودة بعدد سميت بذلك لخفائها اذا ضم الطائر جناحه وواحدتها خافية قال عنترة

فيها اثنتان واربعون حلوبة * سودا كخافية الغراب الاسحم

والقلم آلة الكتابة سمي قلما لانه يقلم وكل عود حز راسه وعلم بعلامة فهو قلم وما يقلم به القلم يسمى مقلما وما يبرى به مبرى وما سقط عن التقليم قلامة وما سقط عن البرى براية ويقال لعقده الكعوب ولما بينها الانابيب ولباطنه الشحمة ولظاهره الليط فان قشرت منه قشرة قلت ليطت من القلم ليطة فان اخذت شحمته بالسكين قلت شحمته اشحمه فان افرطت في اخذها قلت بطنته تبطينا فهو مبطن وحفرته فهو محفور فان تركت شحمته قلت اشحمته اشحاما ويقال لطرفيه الذين يكتب بهما السنان والشعيرتان فاذا قطع طرفه وهيء للكتابة قيل قططته اقطه قطا وقصمته اقصمه قصما وما يقط عليه يسمى المقط بالكسر وبالفتح الموضع الذي يقط من راسه وقوله محرفا بصيغة اسم المفعول اي احدى سنيه وهي الوحشية اي اليمنى اطول قليلا من الانسية اي اليسرى فالقلم المحرف هو المقطوط لا على جهة الاستواء بل يكون الشق الوحشي اطول من الانسي يقال حرفت القلم تحريفا فاذا قططته مستويا فهو قلم مبسوط (الاعراب) اذنيه اسم كان منصوب بالياء وضمير الغيبة مضاف اليه عائد على الفرس وقول الصبان نقلا عن الشمني عائد على الحمار خلاف الواقع واذا ظرف والعامل فيه ما في كان من التشبيه والظرف يكتفي برائحة الفعل وتشوفا فعل ماض وفاعله ضمير مستتر عائد على الفرس والالف صلة الروي وقادمة خبر كأن منصوب كاسمها بدليل المعطوف

واو عاطفة وقلما عطف على قادمة منصوب ومحرفا نعت لقلم (والشاهد) في نصب كأن للاسم والخبر قيل ان ذلك لغة لقوم من العرب قال الصبان يتعين التقدير في هذا البيت بان يقال يحكيان قادمة قال لئلا يلزم الاخبار بالمفرد عن المثنى اه يعني لان اذنيه مثنى وقادمة مفرد قلت هذا ناشيء عن عدم اطلاع الشيخ على كلام فقهاء اللغة في مثل هذا المقام فانهم نصوا على ان العضوين المشتركين في فعل واحد كاشتراك الاذنين مع اتفاقهما في التسمية يجوز افراد خبرهما لان حكمهما واحد ونقل البغدادي عن ابن الشجري في اماليه انه قال عند قول الشاعر :

* حشاي على جمر ذكي من الغضا * وعيناي في روض من الحسن ترتع *

وانما قال عيناي فثنى ثم قال ترتع فاخبر عن الاثنين بفعل واحدة لان العضوين المشتركين في فعل واحد مع اتفاقهما في التسمية يجري عليهما ما يجري على احدهما الا ترى ان كل واحدة من القنيين لا تكاد تنفرد بالرؤية دون الاخرى فاشتراكهما في النظر كاشتراك الاذنين في السمع والقدمين في السعي الى آخر كلامه ويكفي من القلادة ما احاط بالعنق ثم انه قد قيل ان الشاعر لحن في هذا البيت وانه انشد ارجوزة امام الرشيد يصف فيها فرسا وكان الاصمعي واضرابه حضورا فلما وصل الى البيت لحنوه فقال الرشيد لمن حضر كيف تصلحون البيت فلم يهتدوا لوجه اصلاحه فقال الرشيد قل تخال اذنيه اذا تشوفا . قال المبرد والراجز وان كان قد لحن فقد احسن التشبيه والخلاصة ان الاجوبة عن هذا البيت ثلاثة اولها ان الشاعر لحن الثاني ان خبر كان محذوف وقادمة مفعوله والثالث ان الرواية قادمتا او قلما محرف بالفات من غير تنوين على ان الاسماء مثناة وحذفت النون للضرورة (المعنى) يصف فرسا بالجودة وحدة الذهن ولطافة الاعضاء فيقول كان اذنيه في دقتهما وانحراف شكلهما فيما يرى الرائي قادمتا طائر او قلم قد على انحراف واذنا الفرس طولهما في الخلقة واحد ولكن اذا اقبل بهما الى الامام تراءتا بانحراف يسير لا سيما اذا نظرت اليه من احد جنبيه (والبيت) لمحمد بن ذؤيب النهشلي احد رجاز العرب يعرف بالعماني يقال انه عاش مائة وثلاثين سنة وفي كتاب الاوراق للصولي عن سعيد بن مسلم قال كان ابي يقول كان فهم الرشيد فهم العلماء انشده العماني في صفة الفرس كان اذنيه اذا تشوفا البيت

فقال الرشيد دع كأن وقل تخال اذنيه حتى يستوي الشعر والمعنى الذي ذكره العماني اخذه من قول عدي بن زيد العبادي

* يخرجن من مستطير النقع دامية * كأن آذانها اطراف اقلام *

(وانشد)

ولست بآتيه ولا استطيعه

ولاك اسقني ان كان ماؤك ذا فضل

الفاظه واضحة (الاعراب) ليس من اخوات كان وتاء المتكلم اسمها وبآتيه خبر ليس مجرور بالباء الزائدة والضمير مضاف اليه اضافة اسم الفاعل الى مفعوله عائد الى ما بمعنى شيء في البيت قبله ولا زائدة لتوكيد النفي واستطيعه مضارع مرفوع والضمير مفعول به عائد على معاد الذي قبله ولاك اصله لكن حرف استدراك واسقني فعل امر وياء المتكلم مفعول به وان شرطية وكان فعل الشرط ناقص وماؤك اسمها والضمير مضاف اليه وذا بمعنى صاحب خبر كان وفضل مضاف اليه وجواب الشرط محذوف لدلالة ما تقدم عليه والتقدير ان كان ماؤك ذا فضل فاسقني (والشاهد) في قوله ولاك فان اصله لكن وحذفت منه النون وعلة حذفها التقاء الساكنين فقد اورد سيبويه البيت في باب ضرورة الشعر من كتابه قال الاعلم حذف النون لالتقاء الساكنين ضرورة لاقامة الوزن وكان وجه الكلام ان يكسر لالتقاء الساكنين شبهها في الحذف بحرف المد واللين اذا سكن وسكن ما بعده نحو يغزو العدو ويقضي الحق ويخشى الله اه ثم ان لاك الموجودة في البيت منقوصة من لكن المخففة التي هي من حروف العطف وغرض الشارح من الاستشهاد بهذا الايذان بان حذف النون من لكن معهود حتى يكون البيت سندا للقول بان لكن المشددة اصلها لكن ان فحذفت الهمزة تخفيفا ثم نون لكن للساكنين وقال الصبان انشد البيت ليدفع بما دل عليه من عهد حذف نون لكن للساكنين ما يقال هلا كان المحذوف النون الاولى من ان لان الضرر حصل بها اه وفيه انه لا يلزم من حذف نون لكن في البيت لالتقاء الساكنين ضرورة ان يطرد حذفها في غيره فلعل الشارح لا يقصد الا اثبات ان نون لكن

تحذف من غير ان يقصد بالبيت ترجيح حذف نون لكن على حذف نون ان فتامل (المعنى) ذكر الشاعر ان الذئب لم يجب دعوته لان يكون في ضيافته وقال له قد دعوتني لما لم يفعله سبع قبلي فلست آتيا ذلك ولا استطيعه ولكن اسقني ماء ان كان في مائك فضل (والبيت) من قصيدة للنجاشي الحارثي منها

* وماء كلون الغسل قد عاد آجنا * قليل به الاصوات في بلد محل *
* وجدت عليه الذئب يعوي كانه * خليع خلا من كل مال ومن اهل *
* فقلت له يا ذئب هل لك في فتى * يواسي بلا من عليك ولا بخل *
* فقال هداك الله للرشد انما * دعوت لما لم ياته سبع قبلي *
* فلست بآتيه ولا استطيعه * ولاك اسقني ان كان ماؤك ذا فضل *
* فقلت عليك الحوض اني تركته * وفي صغوه فضل القلوص من السجل *
* فطرب يستعوي ذئابا كثيرة * وعديت كل من هواه على شغل *

وضع النجاشي هذا على لسان الذئب تخيلا وغرضه وصف نفسه بتعسفه الفلوات التي يخفى ماؤها فلا يهتدي الى مظانه فيها الا الذئب لاعتياده لها (وانشد)

فلا تلحني فيها فان بحبها
اخاك مصاب القلب جم بلابله

(اللغة) تلحني بفتح تاء المضارعة وضم الحاء المهملة مضارع لحاه اذا شتمه وعنفه واوي العين وبفتح الحاء مضارع لحاه بالمعنى المتقدم يائي العين وجم بفتح الجيم بمعنى كثير وهو صفة من جم يجم اذا كثر من باب ضرب وبلابله بفتح الباء الاولى وكسر الثانية جمع بلبلة وهي الوسوسة او جمع بلبال وهو شدة الهم الا ان حذف الياء المتوسطة بين الحرفين بعد الف التكسير المنقلبة عن الف بلبال ربما رجح الاول الا ان يقال ذلك ضرورة (الاعراب) تلحني مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف الالف او الواو على ما تقدم والنون للوقاية والياء مفعول به وفيها يتعلق بتلحني وفي بمعنى على او باء السببية فان الفاء للتعليل وان للتوكيد وبحبها يتعلق بمصاب بعده والضمير المؤنث المضاف اليه عائد للمحبوبة واخاك اسم ان والكاف مضاف اليه ومصاب خبر ان والقاب

مضاف اليه او منصوب على التشبيــه بالمفعول به وجم خبر ان ثان و بلابلـه فاعل به والضمير مضاف اليه عائد على اخـاك (والشاهد) في قوله بحبهـا حيث قدم على اسم ان وخبرها لانه معمول الخبر مع كـونه جارا ومجرورا قال في القاعدة التاسعـة من الباب الثامن من كتاب المغني انهم يتوسعون في المجرور والظرف ما لا يتوسعون في غيرهما الى ان قال وبين الحرف الناسخ ومنسوخه نحو قوله * فلا تلحني فيها فان بحبها * البيت ـ وقال ابو حيان ان قوله بحبها متعلق بمحذوف تقديره عني كانه قال عني بحبها وفصل بهـذه الجملة الاعتراضية بين ان واسمها ولا يخفى تعسفه ونبوه عن غرض الشاعر (المعنى) يقول لا تلمني في حب هذه المراة فقد اصيب قلبي بحبها واستولت عليه الصبابة فاللوم لا يصرفني عنها (والبيت) من شواهد سيبويه الخمسين التي ما عرف قائلهـا (وانشد)

تقول انك بالحياة ممتع

الفاظه واضحة (الاعراب) الهمزة للاستفهـام الانكاري وتقول مضارع بمعنى تظن وان حرف نصب مصدري والكاف اسمها و بالحياة متعلق بممتع الذي هو خبر ان وهي وما بعدها سادة مسد مفعولي تقول بمعنى تظن (والشاهد) في قوله انك فانـه روي بالوجهين بفتح الهمزة عنـد قصـد اجراء تقول مجرى تظن كما اقتصرنا عليـه في الاعراب وبالكسر اذا لم تجره وان حينئـذ محكية بالقول (المعنى) يستفهم منكرا على مخاطبه حيث ظن انه يمتع بطول البقاء مع انه قتل شخصا مستسلما وهذا صدر بيت يقال انه للفرزدق وهو

* اتقول انك بالحياة ممتع * وقد استبحت دم امرىء مستسلم *

(وانشد)

ما اعطياني ولا سالتهما * إلّا واني لحاجزي كرمي

الفاظه واضحة (الاعراب) ما نافية واعطياني فعل ماض والف التثنية فاعل والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول اول والثاني محذوف اي شيئا او ليس له هنا مفعول ثان لانه قصد حصول الفعل منهما له ولا لتوكيد النفي وسالتهما فعل وفاعل ومفعول

والضمير المثنى عائد لخليليك في البيت قبل هذا ويقال في مفعول سال الثاني ما قيل في مفعول اعطى والا للاستثناء والمستثنى منه الاحوال العامة والمستثنى الحالة التي بعد الا واني الواو للحال واني ان واسمها ولحاجزي اللام للابتداء وحاجزي خبر ان وياء المتكلم مضاف اليه اضافة اسم الفاعل لمفعوله وكرمي فاعل باسم الفاعل وياء المتكلم مضاف اليه وجملة واني لحاجزي الخ حال من مفعول اعطى دالة على مثلها من فاعل سال والعكس (والشاهد) في قوله واني فان كسر همزة ان فيه واجب لوقوعها موقع الحال وهي هنا مع الواو (المعنى) يقول ما حصل لي اعطاء من خليلي هذين او وقع مني سؤال لهما الا في حال حجز كرم طبيعتي وشرف شيمي عن ابتذال ماء وجهي بالالحاح ولا يقصد انه لم يسألهما ولا اعطياه اصلا كما توهم (والبيت) من قصيدة لكثير عزة يمدح بها آل امية وقبله

* دع عنك سلمى اذ عز مطلبها * واذكر خليليك من بني الحكم *

(وانشد)

الم تراني وابن اسود ليلة

لنسري الى نارين يعلو سناهما

(اللغة) ترى هنا بمعنى تعلم ونسري اي نمشي ليلا والسنا هنا بمعنى الضوء مقصورا والسناء الممدود بمعنى الشرف والمجد قال ابن ولاد والسنا سنا البرق وهو ضوؤه مقصور يكتب بالالف لانك تقول في تثنيته سنوان وسناء الشرف ممدود وقال ابن مالك في تحفة المودود

* وهو حتى انضى حفاه في التقى * اليه فعقباه سنا وسناء *

قال في شرحها والسنا بالقصر ضوء البرق وبالمد الشرف وعلو القدر وقد استعمل البوصيري الاثنين فقال

* لم يساووك في علاك وقد حا * ل سنا منك دونهم وسناء *

(الاعراب) تر مجزوم بحذف الالف واني بكسر الهمزة ان واسمها وابن معطوف بالواو على اسم ان منصوب واسود مضاف اليه ممنوع من الصرف وليلة ظرف لقوله

لنسري بعده واللام للابتداء ونسري فعل مضارع والى نارين يتعلق به ويعلو مضارع مرفوع بضمة مقدرة وسناهما فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الالف وهما مضاف اليه عائد لنارين وجملة يعلو سناهما نعت لنارين (والشاهد) في قوله اني فان همزة ان فيه مكسورة لوقوعها بعد فعل قلبي وهو ترمعلق عن العمل باللام فهي مثلها في قوله تعالى والله يعلم انك لرسوله (المعنى) وصف انه سرى ليلا مع ابن اسود هذا قاصدين كريما قد اوقد للضيوف نارين ضوؤهما عال ساطع . والبيت ما عرف قائله (وانشد)

وكنت ارى زيدا كما قيل سيدا
اذا انه عبد القفا واللهازم

(اللغة) ارى بمعنى اظن واستعمالها مبنية للنائب اكثر منها مبنية للفاعل وهي ناصبة لمفعولين على كلا الاستعمالين بل قل الدنوشري تنصب ثلاثة مفاعيل يعني اولها نائب الفاعل والسيد ماخوذ من السودد وهو الشرف والرفعة ويقال ايضا السيادة واختلف في اصله فقيل سويد وزان كريم فاستثقلت الكسرة على الواو فحذفت فاجتمعت الواو وهي ساكنة مع الياء فقلبت الواو ياء ووقع الادغام وقيل اصله سيود بالياء الساكنة قبل الواو المكسورة اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فوجب قلب الواو ياء وادغام الياء في الياء وهذا مذهب البصريين وقيل اصله سيود بفتح الواو ووقع الادغام كالذي قبله وهذا مذهب الكوفيين وهو القياس لان فيعلا بكسر العين في الصحيح لم يحفظ منه الا وزن واحد وهو صيقل اسم امراة والمعتل محمول على الصحيح فوجب الفتح حملا على عيطل واشباهه والقفا مقصورا قال في المصباح مؤخر العنق ويقال ايضا القافية وفي الحديث يعقد الشيطان على قافية احدكم اي على قفاه يذكر ويؤنث وجمعه مذكرا اقفية ومؤنثا اقفاء واللهازم جمع لهزمة بكسر اللام والزاي عظم ناتيء تحت الاذن في اللحي ولكل حيوان لهزمتان وجمعهما بما حولهما (الاعراب) وكنت كان واسمها وخبرها جملة ارى الخ وارى فعل مضارع مبني للنائب على الاكثر قيل ينصب ثلاثة مفاعيل الاول المقدر بانا وهو نائب الفاعل وقيل ينصب مفعولين وعليه فضمير المتكلم المستتر فاعل لا نائب الفاعل وزيدا مفعول اول او ثان وكما قيل الكاف

جارة وما موصول حرفي او اسمي وقيل فعل ماض مبني للنائب وما والفعل بعدها في تاويل مصدر مجرور بالكاف او الفعل ونائب فاعله صلتها وعلى كل فالجار والمجرور صفة لمفعول مطلق محذوف اي كنت اظن زيدا سيدا ظنا مماثلا للذي قيل فيه او لقولهم فيه ولا يحتاج الى جعل الكاف بمعنى اللام كما قاله بعضهم وسيدا مفعول ارى الثالث او الثاني واذا للمفاجأة اي المباغتة وانه بكسر الهمزة وفتحها ان للتوكيد والنصب وضمير الغيبة اسمها وهو عائد على زيد وعبد خبر ان والقفا مضاف اليه واللهازم معطوف على القفا (والشاهد) في قوله انه فان همزة ان فيه يجوز فتحها وكسرها لوقوعها بعد اذا الفجائية لان اذا المذكورة تحتاج الى جملة اسمية بعدها فمع الكسر قد وجدت الجملة مصرحا بجزايها ومع الفتح ان وما بعدها في تاويل مفرد مبتدا محذوف الخبر والتقدير فاذا العبودية حاصلة قال ابن مالك وحيث ان الكسر لا يحوج الى التقدير فهو اولى قال ابن يعيش وبين الكسر والفتح ههنا فرق من جهة المعنى فانك اذا فتحت قدرت ما بعدها مصدرا كانك قلت فاذا العبودية واللؤم كانه راى فعله فعل العبد واذا كسرت كانك قد رايت نفسه عبدا (المعنى) كنت اظن زيدا سيدا حسبما قاله الناس فيه فلما نظرت الى قفاه ولهزمتيه تبينت لي فيه العبودية واللؤم والصغار لان القفا موضع الصفع واللهزمة موضع اللكز قاله الاعلم والعرب كانوا يعرفون وصف الرجل في قفاه فان الذي يصفع قفاه معروف متى نظرت الى قفاه كما ان الذي يوكز في لهزمته كذلك : وهذا البيت من شواهد سيبويه الخمسين التي لا يعرف قائلها (وانشد)

او تحلفي بربك العلي * اني ابو ذيالك الصبي

(اللغة) تحلفي مضارع حلف من باب ضرب اذا اقسم والعلي من اسمائه جل شانه وهو من العلو فاصله عليو اجتمعت الياء والواو وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء ووقع الادغام وذيالك بفتح الذال وتشديد الياء تصغير ذا اسم اشارة واصله ذييا بثلاث ياآت اولها عين الكلمة وثانيها ياء التصغير فاستثقلوا ذلك مع زيادة الالف آخره فحذفت الياء الاولى لان ياء التصغير جيء بها لمعنى فلا تحذف ولا تحذف الثالثة لان ذلك يقتضي وقوع ياء التصغير اخيرا والالف التي بعد ياء التصغير ليست هي

الف ذا بل الف اخرى جيء بها عوضا عما فات الكلمة من ضم أولها كما هو شان المصغرات والف ذا قلبت ياء وادغمت فيها ياء التصغير والصبي الولد الصغير واصله صبيو جرى فيه ما جرى في العلي المتقدم (الاعراب) او حرف عطف بمعنى الى ويصح ان تكون بمعنى الا وتحلفي مضارع مسند لياء المؤنثة المخاطبة منصوب بان مضمرة وجوبا بعد او والياء فاعل وبربك متعلق بتحلفي والكاف المكسورة مضاف اليه والعلي صفة الرب واني بكسر الهمزة وفتحها ان واسمها وابو خبرها وذيالك مضاف اليه مبني على السكون وكان من حقه لما صغر ان يعرب لان التصغير من خواص الاسماء والاسماء الاصل فيها الاعراب والرجوع الى الاصل بادنى سبب ولعل عدم اعرابه ان التصغير لم يكن فيه على قواعده المقررة الا ترى ان اوله غير مضموم واللام في ذيالك للبعد التنزيلي والكاف المكسورة حرف خطاب والصبي عطف بيان او بدل من اسم الاشارة وقد يكون نعتا على غير الاصح (والشاهد) في قوله اني فانه يجوز فتح همزة ان وكسرها فيه لوقوعها بعد قسم بفعل ظاهر لا لام بعده فالفتح بواسطة حذف الجار اي تحلفي على اني الخ والكسر على جعلها مع جملتها جواب القسم (المعنى) خاطب زوجه لما ارتاب في صبيها فيقول لها لتكونن مني في مكان القصي اي الشخص البعيد الى ان تحلفي بربك اني ابو ذلك الصبي (والبيت) ثاني ابيات وهي

* لتقعدن مقعد القصي * مني ذي القاذورة المقلي *
* او تحلفي بربك العلي * اني ابو ذيالك الصبي *
قد رابني بالنظر الذكي * ومقلة كمقلة الكركي *

قيل انها لرؤبة وقيل لاعرابي قدم من سفر فوجد امراته ولدت صبيا فانكره وخاطبها بذلك فاجابته بقولها

* لا والذي ردك يا صفيي * ما مسني بعدك من انسي *
* غير غلام واحد قتي * بعد امراين من بني عدي *
* وآخرين من بني بلي * وخمسة كانوا على الطوي *
* وستة جاءوا مع العشي * وغير تركي وبصروي *

ويؤثر ان زوجها قال لو لا اني سددت فاها لذكرت الجن والانس (وانشد)

احقا ان جيرتنا استقلوا

(اللغة) الجيرة بكسر الجيم جمع جار واستقلوا نهضوا للرحيل والانتقال (الاعراب) احقا الهمزة للاستفهام وحقا انتصب هنا انتصاب الظروف اي افي حق وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم وان وما بعدها في تاويل مفرد مبتدا مؤخر او ان المفرد المؤول من ان وما بعدها فاعل بالظرف لاعتماده على الاستفهام وذهب المبرد الى ان حقا مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف ناب هو عنه وان وما بعدها رفع على الفاعلية وان بفتح الهمزة حرف نصب مصدري وجيرتنا اسمها ونا مضاف اليه واستقلوا فعل وفاعل والجملة خبر ان (والشاهد) في قوله ان حيث وقعت بعد قوله احقا ففتحت همزتها واورده الشارح ليفيد ان همزة ان تفتح اذا وقعت بعد اما التي بمعنى احقا كما فتحت بعد احقا نفسها (المعنى) يستفهم قاصدا الاستخبار على ان جيرانهم قد نهضوا للرحيل وهذا على عادتهم في السؤال عن الشيء المعلوم عندهم من متعلقات احبتهم اظهارا للاسف والحزن (وهذا) صدر مطلع قصيدة لرجل من عبد القيس وقيل للمفضل بن معشر البكري يقال انه سمي مفضلا لهذه القصيدة فانه فضل بها على غيره واولها :

* احقا ان جيرتنا استقلوا * فنيتنا ونيتهم فريق *
* فدمعي لؤلؤ سلس عراه * يخر على المهاوي ما يليق *
* فودعها وان كانت اناة * مبتلة لها خلق انيق *

وجاء هذا المطلع في قصيدة اخرى لعامر بن اسحم شاعر جاهلي اولها :

* الم تران جيرتنا استقلوا * فنيتنا ونيتهم فريق *
* تلاقينا بسبسب ذي طريف * وبعضهم على بعض حنيق *

(وانشد)

ولكنني من حبها لعميد

العميد بفتح العين الحزين الشديد الحزن (الاعراب) لكن للاستدراك من اخوات ان والنون للوقاية وياء المتكلم اسمها ومن حبها متعلق بعميد والضمير مضاف اليه واللام لام الابتداء وعميد خبر لكن (والشاهد) في اللام من قوله لعميد حيث صحبت

خبر لكن وهو شاذ عند البصريين او مؤول وجوز الكوفيون ذلك واستدلوا بالشاهد قال في المغني ولا تدخل اللام في خبرها - يعني لكن - خلافا للكوفيين واحتجوا بقوله ولكنني من حبها الخ ولا يعرف له قائل ولا تتمة ولا نظير ثم هو محمول على زيادة اللام او على ان الاصل لكن انني ثم حذفت الهمزة تخفيفا ونون لكن للساكنين اه

(المعنى) يستدرك بعد الكلام السابق ويخبر انه شديد الاسى من حب من يهواها : وهذا الشطر لا يعرف له تتمة ولا قائل ولا نظير وانما انشده الكوفيون على مذهبهم وقد رايت بعض الادباء انشده تاما هكذا

* يلومونني فى حب ليلى عواذلي * ولكنني من حبها لعميد

(وانشد)

ام الحُلَيس لعجوز شهربه

ترضى من اللحم بعظم الرقبه

(اللغة) ام الحليس كنية لامراة وهو بضم الحاء وفتح اللام والشهربة بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وفتح الراء بعدها باء موحدة ويقال شهبرة بتاخير الراء المراة الكبيرة السن جدا (الاعراب) ام مبتدا والحليس مضاف اليه واللام للابتداء وعجوز خبره و شهربة نعت لعجوز مرفوع بضمة مقدرة لاشتغال المحل بسكون هاء وصل القافية وترضى مضارع مرفوع وفاعله ضمير العجوز مستترا والجملة صفة ثانية لها ومن اللحم يتعلق بترضى ومن للبدل كما في قوله تعالى ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة وغير هذا يؤدي الى فساد المعنى لان العظم ليس من اللحم كذا قالوا ولا يخفى ان الشاعر لا يقصد انها ترضى بالعظم مجردا عن اللحم بل يقصد انها ترضى به مع ما عليه من اللحم وكان معرة لان عظم الرقبة اهون العظام واقلها لحما فلا لزوم لما اجمعوا عليه بل يمكن ان تكون من تبعيضية متعلقة بمحذوف حال من العظم مقدمة و بعظم يتعلق بترضى والرقبة مضاف اليه مخفوض بكسرة مقدرة (والشاهد) في قوله لعجوز حيث دخلت لام الابتداء في خبر غير ان وان لم يكن الغير من اخواتها كما اشار له الشارح باعادة من حيث قال ومنه قوله وقيل ان اللام داخلة على مبتدا مقدر اي لهي عجوز وحينئذ لا

شاهد فيه (المعنى) يصف هذه المراة بانها قد خرفت وهانت على اهل بيتها فهي ترضى بالدون من العيش واذا وسع على اهلها باللحم تعطى عظم الرقبة فترضى به (والبيت) ينسب لرؤبة بن العجاج وقال الصغاني هو لعنترة بن عروس مولى ثقيف وصححه العيني (وانشد)

فقال من سئلوا امسى لمجهودا

المجهود اسم مفعول من جهده الحب او المرض اذا بلغ به الى المشقة (الاعراب) قال فعل ماض معطوف على فقالوا قبله ومن اسم موصول فاعل بقال وسئلوا فعل ماض والواو نائب الفاعل والجملة صلة من ويروى من سالوا بالبناء للفاعل والواو عليها فاعل عائد على جماعة سالوا عن هذا الرجل والجملة صلة من والعائد محذوف والتقدير فقال من سالوه وقول البغدادي تقديره عنه لا يوافق من حيث المعنى مع ما فيه من حذف العائد المجرور بدون توفر شروطه وامسى من اخوات كان واسمها ضمير مستتر عائد على سيدكم قبله وهو المسؤول عنه ولمجهود اللام للابتداء ومجهودا خبر امسى منصوب وجملة امسى الخ مقول القول (والشاهد) في اللام من قوله لمجهودا حيث دخلت على خبر غير ان قال بعضهم وذلك شاذ (المعنى) يصف نفسه في مرضه وقد سال عنه قوم مروا به فاجابهم المسؤلون بانه امسى مجهودا بلغ به المرض اقصاه وهذا عجز لاول بيتين انشدهما ثعلب ولم يعزهما لاحد وهما

* مروا عجالى فقالوا كيف صاحبكم * فقال من سئلوا امسى لمجهودا *
* يا ويح نفسي من غبراء مظلمة * قيست على اطول الاقوام ممدودا *

(وانشد)

وما زلت من ليلى لدن ان عرفتها
لكالهائم المقصى بكل مراد

(اللغة) ليلى اسم امراة ولدن ظرف اريد به هنا الزمان كمنذ والهائم اسم فاعل من هام اذا خرج على وجهه لا يدري اين يتوجه قالوا ولا يسمى هائما الا اذا سلك طريقا مسلوكة فان كانت غير مسلوكة فهو راكب التعاسيف والهائم ايضا الجمل الذي اصابه الهيام وهو داء

ينزل بالابل شبه الجنون او داء يعطشها فلا تروى مهما شربت كذا قال بعضهم وهو يتوقف على اثبات جمل هائم بمعنى عطشان والذي رايته جمل اهيم وهيمان وهي هيمى والمقصى بضم الميم اسم مفعول من اقصيته اذا ابعدته والمراد بفتح الميم المكان الذي يذهب فيه ويجاء فهو مفعل للمكان من راد يرود اذا تردد ذهوبا وجيئة ويروى مذاد بالذال المعجمة بعد الميم المفتوحة مفعل ايضا للمكان من ذاده يذوده اذا طرده ويحتمل ان يراد به المصدر بمعنى الطرد (الاعراب) ما نافية وزال من اخوات كان وتاء المتكلم اسمها ومن ليلى متعلق بالهائم ومن فيه للتعليل ولدن ظرف زمان متعلق بالهائم وان مصدرية وعرفتها فعل وفاعل ومفعول وان وما بعدها في تاويل مصدر مضاف للدن واللام للابتداء وكالهائم متعلق بمحذوف خبر زال والمقصى نعت للهائم وبكل يتعلق بالمقصى والباء بمعنى في على رواية مراد بالراد وكذا مذاد بالذال ان جعل اسم مكان ومراد مضاف اليه مخفوض (والشاهد) في اللام من قوله لكالهائم فانها لام الابتداء دخلت في خبر غير ان وهو زال شذوذا (المعنى) يقول انني من اجل ليلى صرت منذ عرفتها كالهائم الذي ابعد في كل ناحية فلا يدري اين يتوجه او كالجمل الهائم الذي اقصاه اربابه وابعدوه على ما قاله بعضهم (واعلم) ان هذا البيت روي عند النحويين كما انشده الشارح في الاصل على ان قافيته دالية وقال بعضهم انه لكثير عزة من قصيدة له لامية قال والصواب في الرواية. المقصى بكل سبيل. وجزم بهذا الا ان ابن هشام قال في شرح شواهد ابن الناظم في الكلام على هذا البيت ما نصه لكثير عزة بيت يشبه هذا وهو قوله

* وما زلت من ليلى لدن طر شاربي * لكالهائم المقصى بكل سبيل *

قال ابن هشام فلا ادري من الآخذ من صاحبه وقد يكون تواردا ولامية كثير هذه اوردها القالي في اماليه بتمامها ومطلعها

* الا حيا ليلى اجد رحيلي * وآذن اصحابي غدا بقفول *

ومنها :

* لعزة اذ يحتل بالخيف اهلها * فاوحش منها الخيف بعد ذهول *
* وبدل منها بعد طول اقامة * تبعث نكباء العشي جفول *

* لقد اكثر الواشون فينا وفيكم * ومال بنا الواشون كل مميل *
* وما زلت من ليلى لدن طرشاربي * الى اليوم كالمقصى بكل سبيل *

(وانشد)

امسى ابان ذليلا بعد عزته
وما ابان لمن اعلاج سودان

(اللغة) ابان بوزن سحاب اسم رجل وذليل بمعنى مهان والعزة بكسر العين القوة والمنعة واعلاج جمع علج بكسر فسكون الرجل الضخم من كفار العجم وبعض العرب يطلق العلج على الكافر مطلقا وسودان جمع اسود (الاعراب) امسى من اخوات كان وابان اسمها ممنوع من الصرف وقيل مصروف . قال القرافي في التنقيح اكثر النحاة والمحدثين على منع ابان من الصرف وهو مشكل فان وزنه في ظاهر الحال فعال وهو عربي فلم يبق فيه الا العلمية والعلة الواحدة لا تمنع الصرف على الصحيح والنون فيه اصلية لانه من ابان وجوابه ان وزنه افعل واصله ابين ثم انقلبت الياء الفا لتحركها ونقل حركتها لما قبلها فمنع من الصرف مراعاة لاصل وزنه فاجتمع وزن الفعل والعلمية كاحمد فان قيل يشكل ذلك برجل سمي بيع او قيل ونحوه من الافعال المعتلة المبنية لما لم يسم فاعله بان وزن ما لم يسم فاعله هو اولى في منع الصرف من وزن الفعل المضارع لانه خاص بالافعال ووزن المضارع يقاب في الافعال ولا يخصها بدليل افعل التفضيل ومع ذلك فقد نصوا على جواز صرف هذا النوع وشبهه وقالوا انه صار الى وزن ما هو اصل في الاسماء نحو ديك وفيل واما ابان فلم يرجع بعد التغيير الى بناء اصلي فامتنع صرفه فهذا هو الفرق واما من صرفه فزعم ان اصله فعال لا افعل من التبيين حكى ذلك ابن يعيش في المفصل اه قوله فقد نصوا على جواز صرف هذا النوع فيه ان المنصوص في كتب النحو وجوب صرف هذا النوع وعبارة التوضيح والتصريح بعد كلام في المسالة وصيغة قيل وبيع بمنزلة صيغة ديك فوجب صرفها لذلك اه وقد نقل الشهاب في شرح الشفا مثل كلام القرافي ثم نقل عن بعضهم انه قل من لم يصرف ابان فهو اتان قلت وقائل هذه الكلمة لم يصرف ابانا وقوله ذليلا خبر امسي وبعد يتعلق به وعزته

مضاف اليه والضمير العائد على ابان كذلك وما الواو للاستيناف وما نافية وابان اسمها ان كانت حجازية واللام للابتدا ومن اعلاج متعلق بمحذوف خبر ما وسودان مضاف اليه (والشاهد) في اللام من قوله لمن فانها لام الابتداء دخلت في خبر غير ان اعني ما النافية وقيل ان اللام بمعنى الا اي وما ابان الا من اعلاج سودان وقيل ان ما استفهامية وان الكلام تم عند قوله ابان ثم جدد فقال لمن اعلاج سودان على انه خبر لمبتدا محذوف اي لهو من اعلاج سودان وهذان الوجهان انسب بمقام الذم كذا قال ابن قاسم قال بعضهم تابعا للصبان يمكن ان يكون التنوين في سودان للتعظيم ويكون النفي منصبا على القيد المستفاد من التنوين (المعنى) يذكر ان هذا الرجل اصبح ذليلا بعد ان كان عزيزا ثم قال ما هو الا من سودان الكفار (وانشد)

واعلم ان تسليما وتركا * للا متشابهان ولا سواء

(اللغة) التسليم مصدر سلم اذا التى السلام والتحية والسلام بفتح السين بهذا المعنى مما احدثه الاسلام ولذا قيل لاعرابي السلام عليك فرد على القائل بقوله الجثجاث عليك قيل ما هذا جواب قال هما شجران مران وانت جعلت علي واحدا فجعلت عليك الاخر فهم من السلام بالفتح شجرا مرا قال الشاعر * وليس بها الا سلام وحرمل * والجثجاث بفتح فسكون شجر مرطيب العرف قال كثير

* ما روضة بالحسن ظاهرة الثرى * يمج الندى جثجاثها وعرارها *

وقيل ان التسليم في البيت الشاهد بمعنى ترك النزاع والقاء المقاليد ومتشابهان اي يجمعهما الشبه ولا سواء اي ولا متساويان ومنه قول السفاح لما فتك بآل امية يوم كيوم الحسين ولا سواء (الاعراب) فاعل اعلم ضمير المتكلم مستترا وان حرف توكيد ونصب وهي بكسر الهمزة لوقوعها بعد فعل عاق باللام وهو اعلم قال ابن مالك

* وكسروا من بعد فعل علقا * باللام كاعلم انه لذو تقى *

قال ابن هشام في شرح شواهد ابن الناظم ان بالكسر لدخول اللام في الخبر ومثله والله يعلم انك لرسوله والرواية فيه فتح ان نقله ابن عصفور في كتاب الضرائر عن الفراء فيكون شذوذ اللام فيه من جهتين دخولها بعد ان المفتوحة على حرف النفي وتسليما

اسم ان وتركا معطوف عليه واللام للابتداء ولا نافية ومتشابهان خبر ان ولا زائدة لتوكيد النفي وسواء معطوف على متشابهان خبر ان ولا زائدة لتوكيد النفي وسواء معطوف على متشابهان وسواء هنا مفرد اخبر به عن اثنين قال ابن هشام افراد سواء واجب وان كان خبرا عن متعدد لانه في الاصل مصدر لمعنى الاستواء فحذف زائده ونقل الى معنى الوصف ومثله قول السموأل

* سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم * فليس سواء عالم وجهول *

وربما ثني كقوله

* فيا رب ان لم تقسم الحب بيننا * سواءين فاجعلني على حبها جلدا *

(والشاهد) في اللام من قوله للا متشابهان حيث دخلت على خبر ان المنفي وذلك نادر قال ابن جني انما ادخل اللام وهي للايجاب على لا وهي للنفي من قبل انه شبهها بغير فكانه قال لغير متشابهين كما شبه الآخر ما التي للنفي بما التي في معنى الذي فقال

* لما اغفلت شكرك فاصطنعني * فكيف ومن عطائك جل مالي *

ولم يكن سبيل اللام الموجبة ان تدخل على ما النافية لولا ما ذكرت لك من الشبه اللفظي اه (المعنى) قيل ان معناه ان التسليم لكم واطراح منازعتكم ليسا متساويين ولا متشابهين وقيل ان معناه اعلم ان القاء السلام والتحية على الناس ليسا متساويين بل ولا متشابهين وكان الاليق لولا الضرورة ان يقدم التساوي على الشبه لئلا يكون في الكلام تكرار لان نفي الشبه يلزم منه نفي التساوي بالاحرى وبقي تعيين الخير من السلام والترك موكولا للمخاطب وابقاؤه مبهما ابلغ وادل على افضلية التسليم على الترك: (والبيت) لابي حزام العكلي واسمه غالب بن الحرث وعكل بضم فسكون قبيلة (وانشد)

قالت الا ليتما هذا الحمام لنا

الى حمامتنا اونصفه فقد

(اللغة) الحمام بفتح الحاء والميم المخففة قال الجوهري هو عند العرب ذوات الاطواق نحو الفواخت والقماري وساق حر والقطا والوراشين واشباه ذلك يقع على الذكر والانثى وعند العامة انها الدواجن فقط وواحدته حمامة قال الشاعر

* وما هاج هذا الشوق الا حمامة * دعت ساق حر برهة فترنما *

وقد بمعنى حسب (الاعراب) الا للتمني وليت من اخوات ان وهي مؤكدة للتمني المفاد بالا قاله بعض المعربين ولا مانع من جعلها للتنبيه كما قالوه في يا من قوله يا ليت قومي يعلمون وما زائدة قيل انها كافة لليت عن العمل وقيل لا فعلى الاول هذا اسم اشارة مبتدا والحمام عطف بيان او بدل لا نعت لجموده وعلى الثاني هذا اسم ليت والحمام تابع له منصوب ولنا متعلق بمحذوف خبر والى بمعنى مع وحمامتنا مجرور ونا مضاف اليه والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من الحمام واو حرف عطف بمعنى الواو ونصفه بالنصب او الرفع على ما تقدم معطوف على الحمام والضمير مضاف اليه عائد للحمام وقوله فقد الفاء لتزيين اللفظ كما قاله بعض من كتب على القاموس وقد بمعنى حسب خبر لمبتدا محذوف اي فذلك حسب اي كاف وهو مبني على سكون مقدر لاشتغال المحل بكسرة الروي (والشاهد) في قوله ليتما فان ليت وصلت بما ومع ذلك روي ما بعدها منصوبا على انها عاملة كما روي بالرفع على الاهمال وانما عملت مع اتصالها بما لبقاء اختصاصها بالجمل الاسمية والحالة هذه قال في المغني وتقترن بها - اي - ليت ما فلا تزيلها عن الاختصاص بالاسماء لا يقال ليتما قام زيد خلافا لابن ابي الربيع وطاهر القزويني واستشهد سيبويه بالبيت ورجح الاعمال ثم قال ان الالغاء فيه حسن وقد كان رؤبة بن العجاج ينشده بالرفع قال بعضهم فظهر من كلام سيبويه ان الالغاء حسن وان الاعمال احسن (المعنى) يذكر ان زرقاء اليمامة تمنت حماما رأته ليكون مع حمامتها وتمنت ان يزاد عليه نصفه (والبيت) من قصيدة للنابغة الذبياني اوردنا منها ابيات في شواهد اسم الاشارة (وانشد)

فوالله ما فارقتكم قاليا لكم

ولكن ما يقضى فسوف يكون

تقدم في شواهد الابتدا واعاده على ان لكن دخلت هنا على الجملة الفعلية لزوال اختصاصها بلحوق ما لها هذا ما قصده الشارح المحقق وهو سهو وقع مثله هنا لصاحب القطر فان لكن في البيت دخلت على ما الموصولة وهي اسمها وليست ما هذه الزائدة

حتى تكف لكن عن العمل نعم جوز الدنوشري ان تكون ما مصدرية والمصدر المنسبك منها ومن الفعل بعدها بمعنى اسم المفعول والصواب ان يستشهد للكن المكفوفة بما بقول امرىء القيس

* ولكنما اسعى لمجد مؤثل * وقد يدرك المجد المؤثل امثالي *

(وانشد)

اعد نظرا يا عبد قيس لعلما
اضاءت لك النار الحمار المقيدا

الفاظه واضحة (الاعراب) اعد فعل امر وفاعله ضمير المخاطب مستترا ونظرا مفعول به ويا عبد قيس منادى مضاف وقيس مضاف اليه ولعل للترجي وما كافة لها عن العمل واضاءت فعل ماض والتاء للتانيث ولك متعلق به والنار فاعل اضاءت والحمار مفعول به والمقيدا نعت والالف صلة الروي (والشاهد) في لعلما فان ما ازالت اختصاص لعل بالاسماء فاهملت من اجل ذلك فدخلت على الجملة الفعلية (المعنى) يشير الشاعر الى ما يوسم به بنو كليب رهط جرير من اتيان الحمر (والبيت) للفرزدق يهجو جريرا ورهطه يروى ان جريرا قال

* لقد قادني من حب ماوية الهوى * وما كنت الفا للحبيبة اقودا *
* احب ثرى نجد وبالغور حاجة * فغار الهوى يا عبد قيس وانجدا *
* اقول له يا عبد قيس صبابة * باي ترى مستوقد النار اوقدا *
* فقال اراها ارثت بوقودها * بحيث استفاض الجزع شيحا وغرقدا *

فانتشرت هذه الابيات بالكوفة واعجبت الناس وتناشدوها فقال جرير للناس ذات يوم االعجبتكم هذه قالوا نعم قال كانكم بابن القين قد قال اعد نظرا البيت فلم يلبثوا ان جاءهم قول الفرزدق

* اعد نظرا يا عبد قيس لعلما * اضاءت لك النار الحمار المقيدا *
* حمارا بمروات السخامة قاربت * وضيفيه حول البيت حتى ترددا *
* كليبية لم يجعل الله وجهها * كريما ولم يسنح بها الطير اسعدا *

وكثيرا ما يتفق خاطر الفرزدق وجرير فيتواردان على قول واحد (وانشد)

فمن يك لم ينجب ابوه وامه
فان لنا الام النجيبة والاب

(اللغة) ينجب مضارع انجب اذا ولد ولدا نجيبا والنجيبة بمعنى منجبة قال الميداني ولا تسمى المراة منجبة الا اذا ولدت ثلاثة نجباء (الاعراب) من اسم شرط مبتدا وخبره ما بعده ويك فعل الشرط مجزوم بسكون النون المحذوفة تخفيفا واسمه ضمير من مستترا وجملة لم ينجب ابوه من الفعل المضارع المجزوم بلم وفاعله خبر يك والضمير المضاف اليه عائد على من وامه معطوف على ابوه وجواب الشرط محذوف تقديره فنحن بخلافه مثلا وقوله فان لنا الفاء لتعليل الجواب المحذوف ولنا متعلق بمحذوف خبر ان مقدم على اسمها لانه جار ومجرور والام اسمها والنجيبة نعت والاب بالرفع معطوف على الضمير المستتر في خبر ان لوجود الفاصل المسوغ للعطف على ضمير الرفع المتصل (والشاهد) في قوله والاب حيث عطف بالرفع على منصوب ان بعد ان استكملت ان جملتها وقد عرفت المعطوف عليه وقيل ان الاب مبتدا وخبره محذوف اي كذلك او مثلها وليس معطوف على محل اسم ان لذهاب عامل المحل وهو الابتداء بدخول الناسخ وعلى جعل الاب مبتدا يصيرا لكلام من عطف الجمل (المعنى) يقول اذا كان في الناس قوم لم يكونوا نجباء لكون ابيهم مقرفا وامهم غير منجبة فنحن لسنا كذلك لان ابانا منجب وامنا مثله : والبيت ما سمي قائله لكن انشده الفارسي وهو ثقة (وانشد)

فمن يك امسى بالمدينة رحله
فانى وقيار بها لغريب

(اللغة) المدينة المراد بها هنا طيبة على ساكنها افضل الصلاة والسلام قيل ان الميم فيها زائدة وانها ماخوذة من الدين بمعنى الملك فوزنها مفعلة كمبيعة وقيل ان الميم اصلية وانها ماخوذة من مدن بمعنى قام فوزنها فعلية قال ابن بري لو كانت الميم زائدة لم يجز جمعها على مدن وسئل ابو علي عن همز مدائن وعدمه فقال من جعل مدينة فعيلة همزه ومن جعله مفعلة لم يهمزه والرحل هنا المسكن والمنزل وقيار

بفتح القاف والياء المشددة اسم جمل الشاعر او فرسه وبالثاني جزم الخليل فانه قال اسم فرس له غبراء قال ابو محمد الاعرابي هذا الفرس هو الذي اوطأه ضابيء قائل البيت بعض صبيان اهل المدينة حين اخذه عثمان وحبسه وقال العيني ان قيارا اسم رجل والغريب النازح عن اهله (الاعراب) من اسم شرط مبتدا وخبره جوابه على الخلاف ويك فعل الشرط ناقص مجزوم بسكون النون المحذوفة تخفيفا واسمه ضمير من مستترا وخبره جملة امسى بعده وامسى فعل ماض وبالمدينة متعلق بمحذوف خبرها مقدم ورحله اسمها مؤخر والضمير مضاف اليه عائد على من وجواب الشرط محذوف اي فانا بخلافه وقوله فاني الفاء لتعليل المحذوف واني ان واسمها وقيار معطوف بالواو على محل اسم ان قبل استكمال خبرها عند الكسائي وبها متعلق بغريب بعده والضمير للمدينة واللام للابتداء وغريب خبر ان (والشاهد) في قوله قيار حيث جاء مرفوعا عطفا على محل اسم ان قبل ان تستكمل خبرها وخرجه الجمهور على ان قيارا مقدم من تاخير وانه مبتدا خبره محذوف والتقدير اني بها لغريب وقيار كذلك وانما لم يجعل الخبر لقيار ويكون خبر ان محذوفا لان اللام دالة على ان الخبر لان اذ هي لا تدخل في خبر المبتدا حتى يقدم نحو لقائم زيد ومن قبيل البيت قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي فقد حكى ابو عثمان المازني ان محمد بن سليمان الهاشمي كان اميرا بالبصرة فقرأ يوما وهو على المنبر ان الله وملائكته بالرفع فعلم انه قد لحن فبعث الى النحويين فقال لهم خرجوا له وجها فقالوا نعطف به على موضع انّ لانها داخلة على المبتدا والخبر فاحسن صلتهم ولم يرجع عنها لئلا يقال لحن الامير وحكى الاخفش قال كان امير يقرا على المنبر بالبصرة ان الله وملائكته يصلون على النبي بالرفع فصرت اليه ناصحا له ومنبها فتهددني واوعدني وقال تلحنون امراءكم ثم عزل وولي الامارة محمد بن سليمان الهاشمي فكانه تلقنها من في المعزول فقلت هذا هاشمي نصيحته واجبة فجبنت عنه وخشيت ان يتلقاني بمثل ما تلقاني به الاول ثم حملت على نفسي فاتيته فاذا هو في غرفة له وعنده اخوه والغلمان على راسه فقلت هذا واومات الى اخيه فنهض اخوه وتفرق الغلمان فقلت اصلح الله الامير انتم اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة والفصاحة وتقرا ان الله وملائكته بالرفع وهو لحن ولا وجه

له فقال جزاك الله خيرا قد نبهت ونصحت فانصرف مشكورا فانصرفت فلما صرت في نصف المدرج اذا قائل يقول لي قف فوقفت وخفت ان يكون اخوه اغراه بي فاذا ببغلة صفراء وغلام وبدرة وتخت ثياب وقائل يقول هذا لك قد امر به الامير فانصرفت مغتبطا (المعنى) وصف غربته بالمدينة في السجن فيقول من كان من اهل المدينة قرير العين في منزله فاني لست كذلك اني مع فرسي بها لغريبان (والبيت) من ابيات لظابيء بن الحرث بن ارطاة البرجمي قالها وهو محبوس في سجن عثمان بن عفان رضي الله عنه وسبب ذلك ان ضابئا هذا كان قانصا محترفا بقنص الصيد فاستعار مرة من بني عبد الله بن هوذة كلبا لهم اسمه قرحان فكان يصيد به البقر والظباء والضباع فلما بلغهم ذلك حسدوه فركبوا يطلبون كلبهم فقال لامرأته اخلطي لهم في قدرك من لحوم البقر والظباء والضباع فان عافوا بعضا واكلوا بعضا تركوا كلبك لك وان هم لم يعرفوا بعضه من بعض فلا كلب لك فلما اطعمهم اكلوه كله ثم اخذوا كلبهم فقال ضابيء في ذلك

* تجشم نحوي وفد قرحان شقة * تظل بها الوجناء وهي حسير *
* فاردفتهم كلبا فراحوا كانما * حباهم بتاج المرزبان امير *
* فيا راكبا اما عرضت فبلغن * امامة عني والامور تدور *
* فانك لا مستضعف عن عناية * ولكن كريم ما استطاع فخور *
* فامكم لا تسلموها لكلبكم * فان عقوق الوالدات كبير *
* وانك كلب قد ضريت بما ترى * سميع بما فوق الفراش بصير *
* اذا عثنت من آخر الليل دخنة * يبيت له فوق الفراش هرير *

فلما هجاهم بهذا الكلام المر استعدوا عليه عثمان فاستقدمه وانشدوه ما قال في امهم فقال له عثمان ما اعرف في العرب رجلا افحش ولا الأم منك اني لاظن ان لو كنت في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم لنزل فيك القرآن فحبسه في السجن فقال :

* فمن يك امسى بالمدينة رحله * فاني وقيار بها لغريب *
* وما عاجلات الطير تدني من الفتى * نجاحا ولا عن ريثهن يخيب *

ورب امور لا تضير كضيرة * وللقلب من مخشاتهن وجيب *
* ولا خير فيمن لا يوطن نفسه * على نائبات الدهر حين تنوب *
* وفي الشك تفريط وفي الحزم قوة * ويخطي الفتى في حدسه ويصيب *
* ولست بمستبق صديقا ولا اخا * اذا لم تعد الشيء وهو يريب *

وبقي في سجن عثمان مدة واتفق ان عثمان استعرض المسجونين ذات يوم فوجدوا ضابئا قد اعد شفرة ليقتل بها عثمان فاخذت منه وترك في السجن فقال

* من قد انل ادنى الالاه ركابه * يبلغ عني الشعر اذ مات قائله *
* فلا يقبلن بعدي امرؤ سيم خطة * حذار لقاء الموت والموت نائله *
* ولا تتبعيني ان هلكت ملامة * فليس بعار قتل من لا تقاتله *
* فاني واياكم وشوقا اليكم * كقابض ماء لم تطعه انامله *
* هممت ولم افعل وكدت وليتني * تركت على عثمان تبكي حلائله *
* وقائلة لا يبعدن ذلك الفتى * اذا احمر من برد الشتاء اصائله *
* وقائلة لا يبعد الله ضابئا * اذا الكبش لم يوجد له من ينازله *

واستمر ضابىء في السجن حتى مات فلما قتل عثمان رضي الله عنه يوم الدار دخل عليه ابنه عمرو بن ضابىء فكسر ضلعين من اضلاع الخليفة وبقي عمرو هذا الى ان قدم الحجاج اميرا على العراق فبعد ان فرغ من خطبته الشهيرة الآتية في شواهد لا امر الناس بالذهاب الى قتال الازارقة مع المهلب بن ابي صفرة واقسم لئن تخلف احد بعد ثلاثة ايام ليقتلنه فتقدم اليه شيخ يرتعش كبرا فقال له اني على ما ترى وان لي ابنا هو اقوى مني فتقبله بدلا مني فاجابه الى ذلك فلما ولى قيل للحجاج هذا عمرو بن ضابىء فرده وامر بضرب عنقه فمات وهو من المقبوحين والى ما وقع لضابىء وابنه اشار ابن ونان في قصيدته الروضة الفينانة بقوله

* لا تبخلن برد ما استعرته * كضابىء فالبخل شر موبق *
* شح برد كلب صيد وهجا * اربابه ظلما فلم يصدق *
* ومات في سجن ابن عفان كما * قضى الالاه ميتة المحزرق *
* ونجله من اجله اجانه * من سطوة الحجاج لم يكن وقي *

(وانشد)

خليلي هل طب فاني وانتما
وان لم تبوحا بالهوى دنفان

(اللغة) خليلي تثنية خليل وهو الصديق الذي تخلل حبه القلب والطب مثلث الطاء علاج الجسم يقال طبه يطبه من باب قتل اذا داواه وقد اشتهر قولهم عملته عمل من طب لمن حب وهو مشتق من الطب بمعنى الحذق والتلطف في التوصل الى الغرض واورده في القاموس بلفظ من احب طب وقال معناه تأنى للامور وتلطف واورده الميداني بلفظ من حب طب وقال معناه من احب فطن واحتال لمن يحب والطب الحذق وقوله تبوح مضارع باح بسره اظهره واعلنه ومصدره البوح والبؤوح والبؤوحة ودنفان تثنية دنف بفتح فكسر صفة من دنف كفرح اذا مرض مرضا ملازما (الاعراب) خليلي منادى باسقاط الاداة مضاف منصوب بالياء المدغمة في ياء المتكلم المضاف اليها وهل للاستفهام وطب مبتدا لكونه في حيز الاستفهام وخبره محذوف اي موجود والفاء في جواب الاستفهام واني ان واسمها وخبرها محذوف تقديره دنف وساغ حذفه لدلالة قوله دنفان عليه وانتما مبتدا وان الواو للعطف على محذوف اي ان بحتما وان لم تبوحا وان شرطية وتبوحا مضارع مجزوم بلم والالف فاعل وبالهوى متعلق بتبوحا ودنفان خبر انتما وجواب ان الشرطية محذوف لدلالة الكلام عليه اي ان لم تبوحا فانتما دنفان ومنهم من يجعل ان في مثل هذا التركيب زائدة لا جواب لها والواو قبلها للحال (والشاهد) في حذف خبر ان في قوله فاني وقد قدرناه بدنف وانما حذف لدلالة ما بعده وهو دنفان عليه ففيه الحذف من الاوايل لدلالة الاواخر واورده الشارح المحقق ليجعله سندا لتخريج قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبيء برفع الملائكة على انه من باب الحذف من الاوائل لدلالة الاواخر قال الموضح يتعين هذا في الآية لان الواو للجماعة فهي للملائكة الا ان تجعل الواو للتعظيم مثلها في رب ارجعون ورد الدنوشري هذا بلزوم عدم المطابقة اللفظية بين اسم ان وخبرها التي هي شرط في الاخبار وبانه لم يسمع انا قائمون (المعنى) يخاطب صاحبيه ويستكشف ما ابهماه عليه من حالهما في الهوى فيقول يا صاحبي اني قد انضى

العشق جسمي وانتما مثلي رغما على كتمانكما ذلك عني فهل يوجد دواء نتداوى به (والبيت) انشده ثعلب ولم ينسبه (وانشد)

وما قصرت بي في التسامي خؤولة
ولكن عمي الطيب الاصل والخال

(اللغة) قصر عن الشيء من باب قعد عجز عنه ولم يبلغه يقال قصر السهم عن الهدف قصورا اذا لم يبلغه ويقولون قصرت بهم النفقة اذا لم تبلغ بهم مقصدهم يريد ان اخواله اذا فاخر بهم يبلغ بهم غاية الفخر ولا يقصر به شرفهم دون مرامه والتسامي مصدر تسامى القوم اذا تباروا وتغالبوا في الشرف والسمو اي العلو والخؤولة بضم الخاء جمع خال وهو اخو الام وهذا احد الجموع التي نطق بها مختومة بالتاء كالبعولة والكؤوسة والفحولة ويمكن ان تكون الخؤولة هنا مصدرا ماخوذا من الخال يقال بيني وبينه خؤولة واصل الانسان محتده اي اجداده (الاعراب) ما نافية وقصرت فعل ماض والتاء للتانيث وبي يتعلق بقصرت والباء للتعدية وفي التسامي يتعلق بقصرت وخؤولة فاعل قصرت والجملة معطوفة بالواو على ما قبلها ولكن من اخوات ان وهي هنا للتوكيد وهو احد معانيها لا للاستدراك لانه لم يتوفر شرطه هنا وهو تنافي ما قبلها وما بعدها وعمي اسمها مضاف لياء المتكلم والطيب خبر لكن والاصل بالجر مضاف اليه وبالنصب على التشبيه بالمفعول به وبالرفع فاعل بالصفة المشبهة والخال بالرفع معطوف على اسم لكن بعد استكمال خبرها حملا على محل اسم ان عند من لا يشترط وجود المحرز اي الطالب للمحل والمحققون على انه مبتدا خبره محذوف اي والخال كذلك او معطوف على الضمير المستتر في الخبر لوجود الفاصل الذي يشترط في العطف على ضمير الرفع المتصل (والشاهد) في رفع الخال وهو معطوف على منصوب لكن الحاقا لها بان المكسورة وقد علمت وجه الرفع (المعنى) يقول اني لم تضق بي فضائل اخوالي واعمامي حتى لا اتوصل بها الى مقصودي في مفاخرة الاقران ان اعمامي واخوالي هم المعرفون بزكاء اصولهم ومجادة نسبهم (والبيت) ما عرف قائله انشده ابو الفتح وقبله

* وما زلت سباقا الى كل غاية * بها يبتغى في الناس مجد واجلال *

(وانشد)

ان الحق لا يخفى على ذي بصيرة

الفاظه واضحة (الاعراب) ان بسكون النون مخففة من الثقيلة مهملة والحق مبتدا ولا نافية و يخفى مضارع مرفوع وفاعله ضمير الحق مستترا والجملة خبر المبتدا وعلى جارة تعلق بيخفى و ذي بمعنى صاحب مجرور بها مخفوض بالياء و بصيرة مضاف اليه (والشاهد) في سقوط اللام الفارقة بعد ان المخففة من الثقيلة لامن التباسها بان النافية بقرينة لفظية وهي لفظ لا قال الصبان في توجيه كون لا قرينة لفظية ما نصه : القرينة اللفظية فيه هي لفظ لا فانه يبعد معها ان يراد بان النفي اذ لو اريد ما ذكر لجيء بالاثبات بدلا عن نفي النفي الصائر الى الاثبات اه واصل هذا التوجيه للقاني نقله عنه يس في حاشية التصريح وتعقبه بقوله لكن قد يمنع ما قاله بان الاتيان بنفي النفي شائع في الكلام البليغ ومنه أليس الله بكاف عبده اه وكتب الانبابي على توجيه الصبان ما نصه فيه انه جيء بنفي النفي في ما زال زيد قائما فالظاهر ان وجه كون لا قرينة ان الخبر بعد ان النافية لا يكون الا مثبتا ولو مقرونا بالا فكانت لا قرينة على انها المخففة اذ هي كالمشددة يكون خبرها منفيا كما يكون مثبتا اه قلت هذا يتوقف على ورود نص بان خبر ان النافية لا يكون الا مثبتا ولم اقف على ذلك بعد ان اوغلت في البحث الا ما يوخذ من كلام الفاكهي ونصه فان ظهر المعنى لوجود قرينة دافعة لاحتمال النفي لفظية بان يكون الخبر منفيا نحو ان زيدا لن يقوم اه وكتب عليه يس ما نصه لانه يبعد ارادة النافية حينئذ والا كان نفيا للنفي ونفي النفي اثبات فلا حاجة للنفي بل الموضع للاثبات وهو راجع لتعليل الصبان المنقول عن اللقاني كما ذكرنا ولو كان هناك نص في ان خبر ان النافية لا يكون الا مثبتا لاوردوه قبل هذه التعليلات الاستنباطية كعادتهم على ان ما ذكره الانبابي يرجع لما قاله الصبان فان ما قاله الصبان علة لكون خبر ان النافية لا يكون الا مثبتا ان صح كما يعلم ذلك بادنى تامل والحاصل ان هذا المصراع اورده الشارح والمصرح على ترك اللام لوجود قرينة لفظية على ان إن مخففة لا نافية وتلك القرينة هي لا في قوله لا يخفى وفي توجيه كونها قرينة ما رايته من النقول وهي كلها تدور على شيء واحد وهو انه لو كانت ان نافية لكان في الكلام نفي النفي ولا حاجة

اليه اذ المقام للاثبات وقد رايت ان نفي النفي وارد في الكلام البليغ فلا وجه لمنعه هنا وبعد تسليم منعه فهو لا يمنع من كون ان هنا نافية بل يبعدها فقط والقرائن شانها ان تمنع غير المراد لا ان تبعده فقط والذي ننفصل عليه هو انا نجعل اجماع العلماء كالفاكهي والمصرح وغيرهما على ان من جملة الفوارق اللفظية بين ان النافية والمخففة ان يكون الخبر منفيا قائما مقام النص على ان خبر ان النافية لا يكون الا مثبتا ونجعل علته هو ما قاله اللقاني ونقله الصبان ويس في حاشية الفاكهي ثم ان دخول اللام هنا ممنوع اتفاقا لا جائز لتصريحهم بان اللام هذه لا تدخل على الاخبار المنفية (المعنى) يقول ان الحق واضح بين لا يخفى على ذي خبرة وعلم وان مارى فيه المماري ونازع فالحق ابلج والباطل لجلج (وهذا) من شواهد المغني وانشده تاما هكذا

* ان الحق لا يخفى على ذو بصيرة * وان هو لم يعدم خلاف معاند *

وما وقفت على اسم قائله (وانشد)

انا ابن اباة الضيم من آل مالك
وان مالك كانت كرام المعادن

(اللغة) اباة بضم الهمزة وفتح الباء المخففة جمع آب بمعنى ممتنع مترفع متعزز واصله ابية بضم ففتح قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وهذا الجمع اعني فعلة بضم الفاء مطرد في الوصف الآتي على فاعل المعتل اللام كقاض وقضاة ورام ورماة وهاد وهداة قال في الخلاصة — في نحو رام ذو اطراد فعله — والضيم بفتح الضاد اهتضام الحق والظلم والمعادن هنا بمعنى الاصول مجازا (الاعراب) انا مبتدا وابن خبره واباة مضاف اليه والضيم كذلك لكن من اضافة اسم الفاعل المجموع الى مفعوله ومن آل متعلق بمحذوف صفة لاباة الضيم واضافته لم تكسبه تعريفا لانها اضافة وصف الى معموله واخطأ من قال ان من آل متعلق بمحذوف حال من اباة لانه مضاف اليه ولا مسوغ ومالك مضاف اليه وان الواو للحال وان مخففة من الثقلية مهملة ومالك مبتدا وكانت ناقصة والتاء للتانيث واسمها ضمير مستتر تقديره هي عائد لمالك لانه اسم قبيلة وكرام خبر كان والمعادن مضاف اليه مخفوض والجملة من كانت وما يليها خبر المبتدا وهو مالك

وجملة وان مالك الخ حال من آل مالك (والشاهد) في حذف لام الابتداء بعد ان المهملة لان قرينة المدح تمنع من ارادة ان النافية فلا يحتاج للام الفارقة ويجوز ذكرها لان الخبر غير منفي بخلاف الشاهد قبله كما علمت (المعنى) يصف انه من قوم ذوي انفة وعزة يابون الضيم فلا يرضون بالحظ البخس وان هؤلاء القوم هم آل مالك الكرام الاصول (والبيت) للحكم بن الجهم وقيل ابن حكيم المعروف بالطرماح بكسر الطاء والراء وتشديد الميم (وانشد)

شلت يمينك ان قتلت لمسلما

(اللغة) شلت بفتح الشين وربما ضمت فعل قصد به الدعاء ماخوذ من الشلل وهو يبس اليد او ذهابها وهم يقولون في الدعاء عليه شلت يده وفي الدعاء له لا شللا ولا شلال كحذام واليمين المقابل لليسار والمسلم المتدين بالاسلام (الاعراب) شلت فعل ماض والتاء للتانيث ويمينك فاعل والكاف مضاف اليه وهذه الجملة خبرية لفظا انشائية معنى لانها دعائية وان مخففة من الثقيلة وقتلت فعل وفاعل ولمسلما اللام للابتداء ومسلما مفعول به والاولى ان تسمى هذه اللام الداخلة بعد ان المخففة اللام الفارقة (والشاهد) في دخول ان المخففة المهملة على فعل غير ناسخ وهو قتلت وذلك نادر عند البصريين جائز عند الكوفيين (وهذا) صدر بيت من قطعة لعاتكة بنت زيد بن عمرو ابن نفيل ترثي بها زوجها الزبير بن العوام حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشنع على قاتله المبشر بالنار عمرو بن جرموز وهي

* غدر ابن جرموز بفارس بهمة * يوم اللقاء وكان غير معرد *
* يا عمرو لو نبهته لوجدته * لا طائشا رعش الجنان ولا اليد *
* شلت يمينك ان قتلت لمسلما * حلت عليك عقوبة المتعمد *
* ان الزبير لذو بلاء صادق * سمح سجيته كريم المشهد *
* كم غمرة قد خاضها لم يثنه * عنه طرادك يا ابن فقع القردد *
* فاذهب فما ظفرت يداك بمثله * فيما مضى ممن يروح ويغتدي *

وكان من حديث هذا ان عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها جهزت جيشا فيه

اكابر الصحابة طلحة والزبير وابنه عبد الله واضرابهم لقتال امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه وركبت جملا ادبب اسمه عسكر اشتراه لها يعلى بن امية باربعمائة درهم وبهذا الجمل سميت هذه الوقعة فقيل وقعة الجمل وكانت في الخامس او العاشر من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين ودامت المعركة من ارتفاع الشمس الى العصر وفي اثناء المعركة حين حمي الوطيس التقى امير المؤمنين مع الزبير فقال له انشدك الله يا زبير اما تذكر يوم قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم يا زبير اتحب عليا قلت وما يمنعني من حبي اياه وهو ابن خالي فقال ستقاتله وانت ظالم له فقال الزبير اللهم بلى قد كان ذلك ولكنني قد انسيته فانصرف الزبير من الحرب على فرسه المسمى ذا الخمار قاصدا المدينة ونزل بوادي السباع فجاء رجل من بني تميم الى الاحنف بن قيس الحليم المشهور فوجده محتبيا والملا حوله فاخبره بمكان الزبير من وادي السباع فقال الاحنف وما اصنع به جمع بين جيشين من المسلمين يقتل بعضهم بعضا وانسل يريد النجاة لنفسه وعدت هذه من سقطات الاحنف فلما سمع الناس كلامه قام عمرو ابن جرموز وفضالة بن حابس ونفيع بن كعب ولحقوا بالزبير فحمل عليه ابن جرموز فلم يصدقه جاشه فحمل عليه الزبير احدى حملاته المشهورة فناشده البغيض ابن جرموز الاسلام فتركه واطمان الزبير ونام فجاء اللعين ابن جرموز فطعنه طعنة اثخنته وحز راسه وحمله مع سيفه الى امير المؤمنين علي فلما رآه قال بشروا قاتل الزبير بالنار وكأن هذا حديث نبوي والله اعلم ثم اخذ الخليفة سيف الزبير وقال سيف طالما كشف الغماء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن الزبير بوادي السباع ويقول المؤرخون اعرق الناس في القتل عمارة بن حمزة بن عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد قتل عمارة وحمزة يوم قديد وقتل عبد الله بمكة قتله الحجاج كما هو مشهور وقتل الزبير ابن جرموز وقتل العوام كنانة وقتلت خويلدا خزاعة ولم تعرف امراة في الصدر الاول اكثر تأيما من عاتكة بنت زيد هذه حتى كانوا يقولون من اراد الشهادة فليتزوج عاتكة فاول من تزوجها عبد الله بن ابي بكر فقتل بسهم رمي به في الطائف فتزوجها زيد بن الخطاب فقتل يوم اليمامة ثم تزوجها اخوه عمر امير المؤمنين فقتله ابو لؤلؤة اللعين ثم تزوجها الزبير فقتل ثم تزوجها الحسين بن علي فقتل بكربلاء وقد ذكر التبريزي ان

سيدنا عليا خطبها بعد ان آمت عن الزبير فقالت له لم يبق للاسلام غيرك واني لاضن بك عن القتل (وانشد)

فلو انك في يوم الرخاء سالتني
طلاقك لم ابخل وانت صديق

الفاظه واضحة (الاعراب) لو شرطية غير جازمة وان مخففة من الثقيلة وكاف المخاطبة اسمها وفي يوم يتعلق بسال بعد والرخاء مضاف اليه وسالتني سال فعل ماض والتاء المكسورة فاعل والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول اول وطلاق مفعول ثان وكاف المخاطبة مضاف اليه وجملة سالتني خبر ان المخففة ولم حرف نفي وابخل مضارع مجزوم بها وفاعله ضمير المتكلم مستترا والجملة جواب لو وانت الواو للحال وانت مبتدا وصديق خبره والجملة حال من فاعل ابخل (والشاهد) في ذكر اسم ان المفتوحة المخففة مع كونه ليس ضمير الشان فهو قادح في قولهم اسم ان المفتوحة اذا خففت وجب حذفه وكونه ضمير الشان واجاب الشارح بانه ضرورة (المعنى) قال الصبان يصف الشاعر نفسه بكثرة الجود حتى لو ساله الحبيب فراقه لاجابه كراهة رد السائل وخص يوم الرخاء بالذكر لان الانسان ربما يفارق الاحباب في الشدة اه وهذا التفسير اصله للدماميني وتبعه العيني والسيوطي واعترض عليهم البغدادي في خزانة الادب قائلا هذا كله ناشيء من عدم الاطلاع على البيت الثاني وفسر هو البيت بقوله البيت خطاب لزوجته في طلبها الطلاق ويريد بيوم الرخاء قبل احكام عقد النكاح بدليل البيت الثاني قلت البغدادي ايضا لم يصب في تفسير البيت والبيت الثاني لا دلالة فيه لما قال كما سترى والصواب في تفسير البيت ان الشاعر سالته زوجته ان يطلقها وصادف ان كان سؤالها للطلاق في عام مسغبة وشدة فاجابها قائلا لو سألتني الطلاق في وقت الوسع والرخاء لطلقتك وانت الي حبيبة وانما امتنع من طلاقها في العام المذكور لانهم كانوا يعدون طلاق الزوجات في اوقات المسغبة معرة على الزوج ولهذا عير به الشاعر غيره فقال :

* يا ابجر بن ابجر يا انتا * انت الذي طلقت عام جعتا *

(وهذا) اول بيتين انشدهما الفراء ولم يعزهما وهما

* فلو انك في يوم الرخاء سالتني * طلاقك لم ابخل وانت صديق *

* فما رد تزويج عليه شهادة * ولا رد من بعد الحرار عتيق *

قوله رد هو فعل ماض مبني للنائب والحرار بوزن سحاب مصدر بمعنى الحرية ضد الرقية ومعنى البيت الثاني لم يرد تزويج وقعت عليه الشهادة كما لا يرد العتيق الى العبودية بعد الحرية وكأن البغدادي جعل البيت الثاني دليلا لما قاله لمكان الفاء في قوله فما الدالة على التعليل ولا لزوم بل البيت الثاني اشار به الى ان هذا نكاح معتبر ومن العادة ان النكاح مثل هذا لا يرد الا بامر عظيم وسبب بين لا ان يرد اعتباطا لغير سبب حتى يقال طلقها للمجاعة فافهم (وانشد)

بانك ربيع وغيث مريع

وانك هناك تكون الثمالا

(اللغة) الربيع هنا مستعار للممدوح من ربيع الزمان وهو وقت النور وازدهاء الارض واهتزازها قال ابن قتيبة الربيع يذهب الناس الى انه الفصل الذي يتبع الشتاء وياتي فيه الورد والنور ولا يعرفون الربيع غيره ثم ذكر ان من العرب من يسمي الفصل الذي تدرك فيه الثمار وهو الخريف ربيعا اولا والفصل الذي ياتي فيه النور ربيعا ثانيا والغيث المطر واكلا ينبت بسبب المطر ومريع بفتح الميم الكثير النبات والثمال بكسر المثلثة الغياث الذي يقوم بالناس قال الحطيئة فدى لابن حصن ما اريح فانه ثمال اليتامى عصمة في المهالك هذا تفسير ابي علي وقال الدينوري الثمال هو الذخر (الاعراب) بانك الباء تتعلق بعلم قبل وان مخففة من الثقيلة والكاف اسمها وربيع خبرها وغيث معطوف على ربيع ومريع نعت لغيث وان مخففة والكاف اسمها وهناك ظرف زمان اشير به لقوله اذا اغبر افق قبله والكاف حرف خطاب والظرف متعلق بالثمال وتكون ناقصة واسمها ضمير المخاطب مستترا والثمالا خبر تكون والالف صلة الروي وجملة تكون خبر ان (والشاهد) في كون اسم ان المفتوحة المخففة غير ضمير الشان وكونه مذكورا وذلك ضرورة من كلا الوجهين عند ابن الحاجب ويراه ابن مالك ضرورة من جهة ذكر اسمها فقط ويجوز ان يكون اسمها ضمير غير الشان في

السعة عنده و وافق ابو حيان في هذه المسئلة ابن مالك وعبارته بعد ان قرر المسئلة . ولا يلزم ان يكون ضمير الشان كما زعم بعض اصحابنا بل اذا امكن تقديره بغيره قدراه (المعنى) تصف اخاها بانه ملجأ للضعاف في اوقات الشدة فتقول قد علم الفقراء والمعوزون بانك لهم كالربيع والغيث المريع في التوسعة عليهم واجلاء الغماء عنهم وانك الغياث لهم في اوقات المحل والجدب (والبيت) من قصيدة لجنوب او عمرة بنت العجلان بن عامر الهذلية ترثي اخاها عمرا الملقب بذي الكلب و جنوب احدى النساء الشواعر اللائي رثين اخوتهن كالخنساء القائلة في اخيها صخر

* وان صخرا لمولانا وسيدنا * وان صخرا اذا نشتو لنحار *

* وان صخرا لتأتم الهداة به * كانه علم في راسه نار *

وكليلى بنت طريف القائلة في اخيها الوليد

* ايا شجر الخابور ما لك مورقا * كانك لم تجزع على ابن طريف *

* فتى لا يحب الزاد الا من التقى * ولا المال الا من قنا وسيوف *

* حليف الندى ما عاش يرضى به الندى * فان مات لم يرض الندى بحليف *

وكخرنق بنت هفان القائلة في اخيها لامها طرفة بن العبد لما قتله عامل البحرين بامر عمرو بن الهند في صحيفة انفذها اليه مع طرفة

* فجعنا به لما انتظرنا ايابه * على خير حال لا وليدا ولا قحما *

* عددنا له ستا وعشرين حجة * فلما توفاها استوى سيدا ضخما *

وكزينب بنت الطثرية القائلة في اخيها يزيد بن الطثرية

* ارى الاثل من وادي العقيق مجاوري * مقيما وقد غالت يزيد غوائله *

* فتى قدقد للسيف لا متضائل * ولا واهل لباته وبآدله *

وكام عمرو بنت مكدم القائلة في اخيها ربيعة بن مكدم

* ما بال عينيك منها الدمع مهراق * سحا فلا عازب عنها ولا راقي *

* ابكي على هالك اودى فاورثني * بعد التفرق حزنا حره باقي *

(وقصيدة) جنوب المستشهد منها هي قولها

* سالت بعمرو اخي صحبه * فافظعني حين ردوا السؤالا *

* فقالوا اتيح له نائما * اعز السباع عليه احالا *
* اتيح له نمرا اجبل * فنالا لعمرك منه منالا *
* فاقسمت يا عمرو لو نبهاك * اذا نبها منك امرا عضالا *
* اذن نبها ليث عريسة * مفيدا مفيتا نفوسا ومالا *
* اذا نبها غير رعديدة * ولا طائشا دهشا حين صالا *
* هزبرا فروسا لاعدائه * هصورا اذا لقي القرن صالا *
* هما مع تصرف ريب المنون * من الارض ركنا ثبيتا املا *
* هما يوم حم له يومه * وقال اخوفهم بطلا وفالا *
* وقالوا قتلناه في غارة * بآية ان قد ورثنا النبالا *
* فهلا اذا قبل ريب المنون * فقد كان رجلا وكنتم رجالا *
* وقد علمت فهم عند اللقاء * بانهم لك كانوا نفالا *
* كانهم لم يحسوا به * فيخلوا النساء له والحجالا *
* ولم ينزلوا بمحول السنين * به فيكونوا عيالا *
* وقد علم الضيف والمرملون * اذا اغبر افق وهبت شمالا *
* بانك ربيع وغيث مريع * وانك هناك تكون الثمالا *
* وخرق تجاوزت مجهوله * بوجناء حرف تشكي الكلالا *
* فكنت النهار به شمسه * وكنت دجا الليل فيه هلالا *
* وحي ابحت وحي منحت * غداة اللقاء منايا عجالا *
* وكم من قبيل وان لم تكن * اردتهم منك باتوا وجالا *

(وانشد)

شهدت بان قد خط ما هو كائن
وانك تمحو ما تشاء وتثبت

الفاظه واضحة (الاعراب) شهد فعل ماض وتاء المتكلم فاعل وان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان محذوف اي بانه وقد للتحقيق وخط بضم الخاء فعل ماض

مبني للنائب وما نائب الفاعل وهي موصولة وهو مبتدا وكائن خبره وهو من كان التامة والجملة صلة ما والجملة من خط ومرفوعه خبر ان المخففة وان والمشتق في حيزها في تاويل مصدر مجرور بالباء المتعلقة بشهدت وقوله وانك ان مخففة من الثقيلة وضمير الخطاب اسمها وتمحو مضارع مرفوع وفاعله ضمير المخاطب وهو المولى جل شانه وما موصولة مفعول بتمحو وتشاء مضارع مرفوع وفاعله ضمير المخاطب مستترا والجملة صلة ما والعائد محذوف اي تشاؤه وتثبت مضارع معطوف على تمحو وجملة تمحو الخ في محل رفع خبر ان وان وما بعدها في تاويل مصدر مجرور عطفا على المصدر المؤول من ان الاولى وما بعدها (والشاهد) في اقتران الجملة الواقعة خبرا لان المخففة بقد وهو الاحسن لانها فعلية وفعلها وهو خط ليس بدعاء ولا ممنوع التصرف قال يس نقلا عن اللقاني ان قيل ما السبب الى الاحتياج الى الفصل على الوجه المذكور اجيب بانه التمييز بين ان المصدرية والمخففة ولما كانت المصدرية لا تقع بعدها الاسمية ولا الفعلية الشرطية نحو «ان اذا سمعتم» «وان لو استقاموا» ولا التي فعلها جامد او دعاء لم يحتج مع ذلك الى فارق آخر وان كانت الجملة غير ذلك احتيج الى فاصل بالسين او سوف او قد قال الرضي او بحرف نفي (المغنى) يقول علمت وتيقنت بان ما هو موجود سبق به الكتاب وجف به القلم واعلم مع ذلك انك يامولانا تمحو ما تشاء وتثبت فلا نيأس من رحمتك (وانشد)

واعلم فعلم المرء ينفعه
ان سوف ياتي كل ما قدرا

الفاظه واضحة (الاعراب) واعلم جملة طلبية فعلم الفاء للتعليل وعلم مبتدا والمرء مضاف اليه وينفعه مضارع مرفوع وضمير الغيبة مفعول به عائد للمرء والفاعل ضمير العلم مستترا والجملة خبر عنه وان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان محذوف وياتي مضارع مرفوع وكل فاعل وما مضاف اليه وهي موصولة او موصوفة وقدر بضم القاف فعل ماض مبني للنائب والالف صلة الروي ونائب الفاعل ضمير ما مستترا والجملة صلة لها او صفة وجملة سوف ياتي الخ في محل رفع خبر ان المخففة وان وما

بعدها في محل نصب سدت مسد مفعولي اعلم (والشاهد) في قوله ان سوف ياتي الخ حيث فصل حرف التنفيس بين ان المخففة وجملة خبرها لانها فعلية وفعلها متصرف غير دعاء . ومعنى البيت واضح من لفظه . وما علم قائله لكن انشده ابو علي وهو ثقة (وانشد)

علموا ان يؤملون فجادوا
قبل ان يسالوا باعظم سؤل

(اللغة) يؤملون اي يرجون من الامل وهو الرجاء والمراد يؤمل نوالهم ففي الكلام حذف مضاف وجادوا بمعنى اعطوا وبذلوا من الجود بضم الجيم وهو السخاء ويقال جادت السماء جودا بفتح الجيم اي ارسلت غيثا والسؤل بضم فسكون مصدر اريد به هنا المفعول (الاعراب) علموا فعل وفاعل وهي من اخوات ظن لكن سد مسد معموليها جملة ان بعدها وان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان محذوف ويؤملون مضارع مرفوع بالنون والواو نائب الفاعل والجملة خبر ان وجملة جادوا من من الفعل والفاعل معطوفة على علموا وقبل ظرف منصوب بجادوا وان حرف نصب مصدري ويسالوا مضارع مبني للنائب منصوب بحذف النون والواو نائب الفاعل وان وما بعدها في تاويل مصدر مجرور باضافة قبل وباعظم يتعلق بجادوا وسؤل مضاف اليه وسؤل بمعنى الشيء المسؤول فهو على حد قوله تعالى «قد اوتيت سؤلك يا موسى» قال بعضهم ولا يصح ان يتعلق قوله باعظم بقوله يسألوا لانه لا يفيد الكلام حينئذ كبير مدح وهو ظاهر ويمكن ان يكون متعلق بقوله يسألوا ويكون الكلام مدحا كبيرا فان معنى قوله قبل ان يسألوا باعظم سؤل لم يكلفوا العافين بالمسئلة بالقول بل اكتفوا بمجرد التعرض لمعروفهم والتعرض سؤال الا انه ليس باعظم ويكون هذا من باب قول امية بن ابي الصلت في عبد الله بن جدعان القرشي

* أاذكر حاجتي ام قد كفاني * حياؤك ان شيمتك الحياء *
* اذا اثنى عليك المرء يوما * كفاك من تعرضه الثناء *

والجواد لا يمكن ان يتكرم الا بعد ان يعلم بالسائل لكن ان كان من الكاملين كفته

اشارة الايماض والتعرض وان كان دون ذلك احتياج الى السؤال بالنطق وذلك اعظم السؤال على ان الشاعر افاد في البيت انه وقع التعرض لعرف ممدوحيه بقوله علموا ان يؤملون فالقوم قد سئلوا ولكن لا باعظم السؤال هذا من جهة المعنى ويؤيده من حيث اللفظ السلامة من الفصل بين العامل وهو على قول الجماعة جادوا وبين المعمول وفيه ايضا السلامة من حمل اللفظ وهو سئل على غير معناه لانهم اولوه باسم المفعول ولا يلزم شيء من ذلك على ما قلناه فاياك ان تكون امعة (والشاهد) في عدم الفصل بين ان المخففة وجملة خبرها بفاصل من قد وما معها مع كونها فعلية وفعلها متصرف غير دعاء وذلك قليل (المعنى) وصف هؤلاء الممدوحين بانهم لا يحوجون عفاتهم الى كبير مسئلة بل يجودون بمجرد علمهم بتعرض الناس لعرفهم (وانشد)

انـي زعيـم يـا نويـ * ـقة ان امنت من الرزاح

ونجوت من عرض المنو * ن من العشي الى الصباح

ان تهبطيـن بـلاد قو * م يرتعون من الطلاح

(اللغة) زعيم هنا بمعنى كفيل وضامن ونويقة تصغير ناقة وامنت بكسر الميم بمعنى سلمت يقال امن زيد من الاسد اي سلم منه قاله الفيومي والرزاح قال الصبان بضم الراء وكسرها لكن قال السيد مرتضى في التاج انه وجده في القاموس بفتح الراء قال ووجدته في الصحاح واللسان بالضم ضبط القلم واقتصر العيني على خصوص ضم الراء ومعناه الهزال الشديد يقال رزحت الناقة اذا سقطت من الاعياء والمنون الموت وتهبطين بمعنى تاتين وتدخلين يقال هبط البلد اذا نزله ودخله ولو لم يكن في طريقه هبوط ويرتعون بضم ياء المضارعة من ارتع فلان ابله انزلها تاكل في خصب وسعة ومنه قراءة نرتع ونلعب بضم نون المضارعة اي نرتع دوابنا واما على قراءة الفتح فهو افتعال من الرعي ومادته غير مادة رتع والطلاح بوزن كتاب اسم جنس لشجر كبير ويقال له الطلح وليس الطلاح جمع طلحة كما قال الصبان تبعا للعيني بل طلحة واحدة الطلح كذا في كتب اللغة والطلح شجر من العضاه بعين مهملة مكسورة فضاد معجمة فهاء وهو كل شجر ذو شوك ويوجد في النسخ التي رايناها من حاشيه الصبان

قوله شجرة من شجر الغضى بالغين المعجمة وهو تحريف من الناسخين بلا ريب فان الظن بالصبان العلامة ان لا يجعل الطلح هو شجر الغضى اذ بينهما ما بين الضب والنون (الاعراب) اني ان واسمها وزعيم خبرها ويا نويقة منادى مبني على الضم وان شرطية وامنت بكسر التاء فعل وفاعل والجملة شرط ومن الرزاح متعلق بامنت ونجوت فعل وفاعل والجملة معطوفة على جملة امنت ومن عرض يتعلق بنجوت والمنون مضاف اليه من اضافة الصفة للموصوف اي المنون العرض اي العارض قاله الصبان ولا داعي اليه فانه يحوج الى تاويل المصدر باسم الفاعل والاولى ان يبقى المصدر على حاله ويكون من اضافة المصدر لفاعله اي نجوت من ان يعرض لك المنون بمثابة قوله نجوت من نزول الموت ومن العشي يتعلق بنجوت ومن لابتداء الغاية والى الصباح مثله وروي « من الغدو الى الرواح » وان تهبطين ان مخففة من الثقيلة بدليل وجود نون الرفع في الفعل بعدها واسمها ضمير الشان محذوفا وتهبطين مضارع مرفوع بالنون والياء فاعل والجملة خبر ان وان وما بعدها في تاويل مصدر منصوب على نزع الخافض والتقدير اني زعيم بهبوطك وقوله اني زعيم الخ هو دليل جواب ان الشرطية وقوله بلاد مفعول به لقوله تهبطين وليس ظرفا وهبط البلد يتعدى بنفسه وقوم مضاف اليه ويرتعون بضم الياء مضارع مرفوع بالنون والواو فاعل والمفعول محذوف اي يرتعون ابلهم ومن الطلاح يتعلق بيرتعون ومن بمعنى في او هي زائدة وان لم تجر النكرة ولا هي في حيز النفي او شبهه على حد ما قاله الاخفش والكسائي وهشام في قوله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم (والشاهد) في قوله ان تهبطين فان ان فيه مخففة من الثقيلة بدليل ثبوت نون الرفع في الفعل بعدها ومع ذلك لم يفصل بينها وبين جملة خبرها بفاصل وهي فعلية فعلها متصرف غير دعاء وذلك نادر وهون ذلك وجود النون فكانها فارق استغني به عن الفاصل الذي فائدته الفرق بين ان الناصبة للمضارع وبين ان المخففة هذا ويمكن ان تكون ان هذه هي الناصبة للمضارع واهملت حملا على ما المصدرية اختها (المعنى) وعد الشاعر ناقته ان نجت من الرزاح وعرض المنون في المدة التي ذكرها ان تاتي بلاد قوم يسرحون ابلهم في هذا الشجر النافع لها (وهذه) الابيات قال العيني قائلها هو القاسم بن معن قاضي الكوفة وانشدها الفراء عنه (وانشد)

وصدر مشرق النحر * كأن ثدياه حقان

(اللغة) مشرق بضم الميم اسم فاعل من اشرق بمعنى لمع واضاء والنحر اعلى الصدر او موضع العقد منه وثدياه تثنية ثدي معروف يذكر ويؤنث يقال هو الثدي وهي الثدي وحقان بضم الحاء تثنية حق وهو وعاء من خشب او عاج مستدير جميل الشكل ناعم الملمس (الاعراب) وصدر الواو واو رب وصدر قال ابن هشام في شرح ابيات ابن الناظم مرفوع على الابتداء والخبر محذوف اي لها اه والمشتهر انه مجرور لفظا بواو رب مرفوع تقديرا بالابتداء وخبره جملة قوله كأن ثدياه حقان ومشرق نعت لصدر والنحر مضاف اليه وكأن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان محذوف وثدياه مبتدا مرفوع بالالف وضمير الغيبة مضاف اليه وهو عائد على صدر وبعضهم روى . ونحر مشرق اللون وآخر روى . ووجه مشرق النحر . وعليهما فالضمير في ثدياه للنحر او للوجه على حذف مضاف اي ثدي صاحبه وحقان خبر عن ثدياه والجملة خبر كأن (والشاهد) في حذف اسم كأن المخففة وهو ضمير الشان وحيث كان خبرها جملة اسمية فلا يحتاج الى فاصل ولو لم تكن كذلك للزم الفصل كقوله تعالى كأن لم تغن بالامس وكون اسم كأن ههنا ضمير الشان هو ما اقتصر عليه ابن يعيش وجوز ابن هشام في شرح الشواهد ان يعود على صدر (المعنى) يقول رب صدر قد لمع نحره كأن ثدييه حقان في حسن الشكل ونعومة الملمس هكذا فسروا البيت واعربوه وهو لا كبير معنى فيه ولو ان امرأ قال ان جملة ثدياه حقان صفة ايضا لصدر والخبر محذوف يقدر بلهوت به مثلا وحذف لعلم السامع به من مساق الكلام قال سيبويه في الكتاب وزعم -يعني الخليل- انه قد وجد في اشعار العرب رب لا جواب لها من ذلك قول الشماخ

* ودوية قفر تمشى نعامها * كمشي النصارى في خفاف اليرندج *

فهذه القصيدة التي فيها هذا البيت لم يجيء فيها جواب لرب لعلم المخاطب انه يريد قطعتها او ما هو في هذا المعنى اه كلام الامام ولا تتم حجة من زعم ان بعد بيت الشماخ

* قطعت الى معروفها منكراتها * وقد خب آل الامعز المتوهج *

لان هذا البيت لا يوجد في القصيدة عند ثقات الرواة فليكن البيت الشاهد من هذا

القبيل ويكون المعنى رب صدر مضيء مشرق يشبه ثدياه حقتين في الاستدارة وحسن الشكل تمتعت به او ما في معناه : لو ان امرأ قل بهذا لقارب وسدد ثم ان هذا البيت من شواهد سيبويه الخمسين التي لا يعرف من قالها واحسن منه قول عمر بن كلثوم

* وثديا مثل حق العاج رخصا * حصانا من اكف اللامسينا *

فاته ابن كلثوم بقوله رخصا المفيد طراوة الثدي وصاحب البيت الشاهد لم يشر لهذا بل ترك الثدي الذي يذكره يابسا هذا علاوة على ما في قول ابن كلثوم حصانا الخ

(وانشد)

ويوماً توافينا بوجه مقسم
كأن ظبية تعطو الى وارق السلم

(اللغة) توافينا تاتينا وقال العيني الموافاة هي المقابلة بالاحسان والخير والمجازاة الحسنة اه ووافقه السيوطي الا ان الانسب ما فسرنا به يقال وافيته اوافيه اي اتيته ومقسم بصيغة اسم المفعول بمعنى جميل ويقال ايضا قسيم ومنه حديث ام معبد قسيم وسيم قال ابن الاثير في النهاية ورجل مقسم الوجه اي جميل كله كأن كل موضع منه اخذ قسما من الجمال وقال الاعلم في شرح شواهد الكتاب المقسم المحسن واصله من القسمات وهي مجاري الدموع واعالي الوجه والظبية واحدة الظباء وهي الغزلان قال ذو الرمة

* ايا ظبية الوعساء بين جلاجل * وبين النقا انت ام ام سالم *

وتعطو تتناول وتتطاول قال امرؤ القيس

* وتعطو برخص غير شثن كأنه * اساريع ظبي او مساويك اسحل *

قال التبريزي تعطو تتناول قال المبرد ومن هذا يقال اعطيته اذا ناولته كانك صيرته يعطو ويتناول ووارق اسم فاعل من ورق الشجر يرق اذا انبت الورق كوعد يعد ويقال اورق واسم الفاعل منه مورق ويقال ورق مضعفا والسلم قال المبرد هو شجر بعينه كثير الشوك فاذا ارادوا ان يحتطبوه شدوه ثم قطوه ومن ذلك قول الحجاج في خطبته العراقية والله لاحزمنكم حزم السلمة (الاعراب) ويوما يتعلق بتوافينا الذي هو فعل

مضارع وفاعله ضمير الغائبة المتكلم عليها مستترا و نا مفعول به وبوجه يتعلق بتوافينا ومقسم نعت لوجه وكان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير محذوف عائد للمتكلم عليها اي كانها وظبية بالرفع خبرها وتعطو فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة والفاعل ضمير الظبية مستترا والى وارق يتعلق بتعطو والسلم مضاف اليه مخفوض بكسرة مقدرة لاشتغال المحل بسكون التقييد و يحتمل ان يكون قوله ظبية مبتدا وجملة تعطو خبره والجملة خبر كان وهذا ضعيف لان ظبية نكرة ولا مسوغ وروي ظبية بالنصب على انها اسم كان والجملة بعدها خبرها وروي بالجر على ان الكاف جارة وظبية مجرور بها وان زائدة بين الجار والمجرور (والشاهد) في حذف اسم كان المخففة على رواية رفع ظبية وهو غير ضمير الشان وحذف اسمها هو الكثير سواء كان ضمير الشان كما في البيت قبل هذا اولا كما هنا فان اسمها ضمير المراة والقليل ذكر اسمها وشاهده هذا البيت على رواية ظبية بالنصب (المعنى) يصف امراة بعدم الثبات على حال فيقول تاتينا احيانا في حال كون وجهها تبدو عليه قسمات الجمال وتظهر لنا الغنج كانها ظبية تتطاول بجيدها الى شجر السلم و باقي احوالها مذكورة فيما بعد (والبيت) نسبه سيبويه لابن صريم اليشكري ووافقه الاعلم وقال القالي هو لارقم اليشكري وقال ابن المستوفى هو لابن اصرم اليشكري وقيل لعلباء بن ارقم اليشكري وقال ابن بري ينسب لباغت بموحدة فغين معجمة ابن صريم بالتصغير وهو من جملة ابيات يصف فيها قائلها امراته وهي

* الا تلكم عرسي تصد بوجهها * وتزعم في جاراتها ان من ظلم *
* ابونا ولم اظلم بشيء علمته * سوى ما ترون في القذال من القدم *
* نظل كان في خصوم عرامة * تسمع جيراني المآلي والقسم *
* فيوما توافينا بوجه مقسم * كان ظبية تعطو الى وارق السلم *
* ويوما تريد مالنا مع مالها * فان لم ننلها لم تنمنا ولم تنم *
* فقلت لها الا تناهي فانني * اخو الشر حتى تقرع السن من ندم *

(وانشد)

لا يهولنك اصطلاء لظى الحر

ب فمحذورها كان قد الما

(اللغة) لا يهولنك اي لا يفزعنك يقال هاله الامر يهوله اذا افزعه وخوفه واصطلاء مصدر اصطلى بالنار اذا كان منها بحيث يجد حرها ووهجها وهذا هو المراد هنا لكن بطريق الاستعارة بمقاساة اهوال الحرب واصل الاصطلاء اصتلاء لانه افتعال من الصلى فقلبت التاء طاء لوقوعها اثر حرف الاطباق ولظى الحرب نارها استعارة لاهوالها والمحذور اسم مفعول من حذرت الشيء حذرا اذا توقيته وتحرزت منه والم بتشديد الميم بمعنى نزل يقال الم به الامر اذا نزل به (الاعراب) لا ناهية ويهولنك مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الشديدة والكاف مفعول به واصطلاء فاعل ولظى مضاف اليه والحرب مثله فمحذورها الفاء للتعليل ومحذور مبتدا وها مضاف اليه عائد للحرب وكأن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير محذوف عائد على محذور وقد هنا لتقريب الزمان والما فعل ماض والالف لوصل الروي والفاعل ضمير مستتر عائد لمحذور والجملة خبر كأن والجملة من كأن وما يليها في محل رفع خبر المبتدا وهو محذور (والشاهد) في الفصل بين كان المخففة وخبرها بقد لانه جملة فعلية (المعنى) يقول لا تقعد عن الخوض في غمار الحرب فان الذي تحذره من اجلها وهو الموت كأني به قد نزل فاذا كان الموت لازما فلان يموت المرء ميتة شريفة احسن من ان يموت موت العير حول وتده وهذا المعنى ينظر الى قوله

* ومن لم يمت بالسيف مات بغيره * تعددت الاسباب والموت واحد *

والبيت الشاهد ما سمي قائله

شواهد لا التي لنفي الجنس

(انشد)

فقام يذود الناس عنها بسيفه

وقال الا لا من سبيل الى هند

(اللغة) يذود اي يطرد والمصدر الذود والذياد قال امرؤ القيس بن بكر لابن حجر

* اذود القوافي عني ذيادا * ذياد غلام غوي جرادا *

والناس اسم وضع للجمع كالرهط والقوم لا واحد له من لفظه فان اردت المفرد فقل انسان وهو مشتق من ناس ينوس اذا تحرك فيشمل الآدمي والجني كذا قالوا وما احسبه صوابا فان علة التسمية لا توجب التسمية ولو كان كل نائس اي متحرك يسمى جنسه الناس لاتسع الخرق على الراتع ولزم ان يطلق الناس على الحيوانات كلها (الاعراب) قام فعل ماض وفاعله ضمير مستتر عائد على المتكلم عليه ويذود مضارع مرفوع وفاعله كفاعل قام والناس مفعول به وعنها يتعلق بيذود وبسيفه كذلك وجملة يذود وما يتعلق به حال من فاعل قام وقال معطوف على قام وفاعله كفاعله والا للتنبيه ولا نافية للجنس ومن زائدة للتنصيص على الاستغراق وتاكيده وسبيل قال العيني اسم لا مجرور اللفظ بمن الزائدة والى هند متعلق بمحذوف خبر لا (والشاهد) في ظهور من الاستغراقية بعد لا النافية للجنس في قوله لا من سبيل استشهد به الشارح المحقق تصحيحا لدعواه ان من التي يقال انها مقدرة بعد لا تظهر احيانا حيث قال ان لا لم تعمل الجر لئلا يتوهم ان الجر بمن المقدرة التي تظهر احيانا واستشهد به الموضح وصاحب الهمع وابن الناظم على ان علة بناء اسم لا المفرد تضمنه معنى الحرف وهو من الاستغراقية بدليل ظهورها في هذا البيت وهذا اختيار ابن عصفور قال ان قولهم علة البناء التركيب مع لا ليس بجيد فان تركيب الاسم مع الحرف قليل بخلاف البناء للتضمين فانه كثير ورد ابن الضائع هذا بان المتضمن لمعنى من لا نفسها لا الاسم بعدها وبحث فيه الدنوشري بان الاستغراق الذي هو معنى من معناه الشمول ولا شك ان ذلك مدلول النكرة لانها في سياق النفي للعموم ومذهب سيبويه والجمهور ان علة البناء تركيب الاسم مع لا كخمسة عشر قال بعضهم لا يفهم من هذا ان علة البناء في خمسة عشر التركيب عند الجمهور بل علة بنائه عندهم تضمن معنى حرف العطف وقيل التركيب (المعنى) وصف شخصا حاميا لحرمه فيقول دافع الناس عنها بسيفه ولم يترك لاحد اليها سبيلا . وما سمي قائل هذا البيت ومن احسن ما قيل في حماية العقيلة قول ابن صردر

* وطرقت ارضهم وتحت سمائها * عدد النجوم اسنة المران *

* ارض جداولها السيوف ونبتها * نبع وما ركزوا من الخرصان *

واصنع منه قول ابن نقادة

* قد حجبوا البيض ببيض الصفاح * ومنعوا السمر بسمر الرماح *
* واطبقوا احداق اسجافهم * فما ترى شمس الصباح الصباح *
* غاروا من النكباء تسري فهم * لو رقدوا سدوا مهب الرياح *

وقال ابن خفاجة

* لقد جبت دون الحي كل تنوفة * يحوم بها نسر السماء على وكر *
* وخضت ظلام الليل يسود فحمة * ودست عرين الليث ينظر عن جمر *
* وجئت ديار الحي والليل مطرف * منمنم ثوب الافق بالانجم الزهر *
* اشيم بها برق الحديد وربما * عثرت باطراف المثقفة السمر *
* فلم الق الا صعدة فوق لامة * فقلت قضيب قد اطل على نهر *
* ولا شمت الا غرة فوق اشقر * فقلت حباب يستدير على خمر *
* فسرت وقلب البرق يخفق غيرة * هناك وعين النجم تنظر عن شزر *

قال بعض الادباء هذا هو النظم الذي تخجل منه درر العقود ويستحي من طرسه رقم البرود قد جمع الانسجام والجزالة واضاف الى الاستعارة حسن التخيل (وانشد)

لولم تكن غطفان لا ذنوب لها
اذن للام ذووا احسابها عمرا

(اللغة) غطفان بفتح الغين والطاء قبيلة عظيمة من قيس قال ابن دريد وزنها فعلان مشتق من الغطف وهو قلة هدب العين وقال قطرب هو من قولهم عيش اغطف اي ناعم ذكره العيني والذنوب جمع ذنب والمراد هنا الاساءة والاذاية للشاعر ولام بمعنى عاتب فهو من اللوم بمعنى العتاب والعذل واسم الفاعل لائم واما المليم فهو وصف الذي ياتي بما يستحق لاجله اللوم ومنه قول اكثم بن صيفي رب لائم مليم والاحساب جمع حسب وهو الشرف وما يعد من المآثر قال ابن السكيت الحسب والشرف يكونان للانسان ولو لم يكونا في آبائه وقال الازهري الحسب الشرف الثابت له ولآبائه (الاعراب) لو حرف امتناع لامتناع ولم للنفي والجزم وتكن ناقصة وغطفان اسمها وخبرها جملة لا ذنوب لها ولا زائدة وذنوب مبني معها على الفتح اسمها ولها جار

ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا والضمير عائد لغطفان واذن واقعة في جواب لو قال العيني قد علم ان اذن تقع جوابا للو وان ظاهرتين او مقدرتين وللام اللام للتاكيد ولام فعل ماض وذوو فاعل مرفوع بالواو لانه ملحق بالجمع واحسابها مضاف اليه والضمير مثله وهو عائد لغطفان وعمرا مفعول لام والالف صلة الروي (والشاهد) في قوله لا ذنوب حيث عملت لا الزائدة في الاسم فبني معها على الفتح وذلك شاذ وانما كانت زائدة لان الغرض اثبات الذنوب لغطفان ولو لما دخلت هنا على لم ابطلت نفيها فاذا لم تجعل لا زائدة يصير الكلام كانت غطفان لا ذنوب لها وهو خلاف المقصود قال ابن عصفور في المقرب انشد الاخفش لو لم تكن غطفان البيت والمعنى لها ذنوب الي وعمل لا الزائدة شاذ اه وانما لم يكن عمل لا الزائدة قياسيا لزوال اختصاصها فان قيل لا النافية ايضا ليست خاصة فالجواب ان لا اذا قصد بها النفي العام اختصت بالاسم قاله المرادي (المعنى) تذمر الشاعر من عدم نهي قبيلة غطفان لعمر هذا عن التعرض له بالسوء والاذاية ويعدها مذنبة حيث لم تزجره يقول لو كانت غطفان لا اساءة لها نحوي وليس لها غرض في اذايتي للام اولوا النهى والحجا منها عمر عن اذايتي (والبيت) من قصيدة للفرزدق يهجو عمر بن هبيرة الفزاري الغطفاني امير البصرة على عهد سليمان بن عبد الملك كان آذى الفرزدق فهجاه وعاتب غطفان جمعاء حيث لم ينه اشرافهم اخاهم عمر عن ذلك ثم ان الدهر ضرب ضرباته وتقلب الزمان تقلباته فعزل ابن هبيرة وسجن ومدحه الفرزدق فقال ما رايت اشرف من الفرزدق هجاني اميرا ومدحني اسيرا اذا علمت هذا تبينت ان قول الشيخ الصبان معنى البيت لو لم يكن لغطفان ذنوب للاموا عمرا اي امتنع لومهم عمر بن هبيرة الفزاري الذي كان يهجو قبيلة غطفان لثبوت الذنوب لها الى آخر كلامه ناشيء عن مجرد الفهم بالعقل مع عدم الاطلاع على القصيدة ولا على السبب الذي قيلت من اجله ولا على حياة ابن هبيرة ومتى كان ابن هبيرة شاعرا ؟ ويظهر من كلام العلامة الصبان ان فزارة ليست من غطفان وليس كذلك وقد مر الانبابي على هذا مر ساكت موافق واول القصيدة

* يا ايها النابح العاوي لشقوته * اليك اخبرك عما تجهل الخبرا *

لولم تكن غطفان . البيت

* جهز فانك ممتار ومنتجع * الى فزارة عيرا تحمل الكمرا *
* ان الفزاري ما يشفيه من قرم * اطايب العير حتى ينهش الذكرا *
* ان الفزاري لو يعمى فيطعمه * اير الحمار طبيب ابرأ البصرا *

الحرص على المحافظة على قصائد الشواهد يسوغ ايراد مثل هذه الابيات فلا تثريب وقد راينا قوما افسدوا كثيرا من الدواوين كديوان المتنبي وغيره حيث اسقطوا كثيرا من كلام الشعراء بدعوى المحافظة على الآداب العامة فضيعوا شطرا من اللغة ووأدوا قسما منها كبيرا وليتهم استعملوا هذا الورع حيث يليق فان الواحد من هؤلاء الاقوام لا نصيب له من الورع في الدين فهم موضع المثل راسه في القبلة واسته في الخربة وما ضر ادعياء العلم لو سلكوا سبيل الايمة الاول ممن شرحوا الدواوين فادوا الامانة ونبذوا الخيانة وما اسقطوا حرفا واحدا هذا والمراد بالحمار في الابيات السالفة حمار الوحش والعرب تعير فزارة باكل عسيب الحمار الوحشي لان فزاريا قديما ذهب للقنص مع رفيقين له فاصطادوا حمارا وبعد ان اوقدوا النار لشيه تغيب الفزاري في بعض حاجاته فما آب حتى اكل صاحباه الحمار وما تركوا له الا القضيب والقصة مشهورة (وانشد)

لا هيثم الليلة للمطي

(اللغة) هيثم بوزن جعفر اسم رجل كان حسن الحداء للابل والمطي جمع مطية وهي الناقة يركب مطاها اي ظهرها وما احسن قول الشاعر وقد تمثل به بعض العلماء وقد تراءت له طيبة على ساكنها افضل الصلاة والسلام

* واذا المطي بنا بلغنا محمدا * فظهورهن على الرجال حرام *

(الاعراب) لا نافية وهيثم اسمها مبني معها على الفتح وخبرها هو قوله للمطي اي متعلقه وبهذا المتعلق انتصب قوله الليلة قاله شارح شواهد المفصل (والشاهد) في قوله لا هيثم حيث دخلت لا على معرف بالعلمية ومع ذلك لم تهمل وخرج على انه بتقدير مضاف لا يتعرف بالاضافة هو اسم لا والتقدير ولا مثل هيثم وخرج ايضا على جعل هيثم اسم جنس يشمل كل من وجد فيه الوصف المشتهر به هذا الرجل المسمى به كما يجعل حاتم اسم جنس لكل كريم وكما جعلوا فرعون وموسى اسمي جنس لكل عات وكل

صالح ساط عليه فقالوا لكل فرعون موسى ومثل البيت ما اشتهر على الالسنة من قولهم قضية ولا ابا حسن لها قاله سيدنا عمر بن الخطاب مريدا به خصوص سيدنا علي كرم الله وجهه ثم تصرفوا فيه فجعلوه بمثابة اسم الجنس بحيث يصدق على كل من يحسن فصل القضايا ابو حسن فهو في معنى قضية ولا فاصل لها قال الفراء من قال قضية ولا ابا حسن لها لا يقول ولا ابا الحسن لها بالالف واللام لانها تمحض التعريف في هذا المعنى وتبطل مذهب التنكير (المعنى) هذا لرجل اصاب ابله الكلال والاعياء فلم تسرع في المسير فتاسف على مغيب هيثم لانه كان جيد الحداء وكانت الابل تنشط لحدائه بما لم يكن لغيره من الحداة فيقول لا مثل هيثم للابل هذه الليلة فيحدو لها قال شارح شواهد المفصل المراد هنا هيثم بن الاشتر وكان مشهورا بين العرب بحسن الصوت في حدائه الابل وكان اعرف اهل زمانه بالبيداء والفلوات وسوق الابل (وهذا) من قطعة رجزية لم يتعين قائلها وقيل لرجل من بني دبير وهي

* قد حشها الليل بعصلبي * مهاجر ليس باعرابي *

* اروع خراج من الدوي * عمرس كالمرس الملوي *

* لا هيثم الليلة للمطي * ولا فتى مثل ابن خيبري *

وهذا الشطر الاخير من شواهد سيبويه التي ما علم قائلوها قوله حشها بحاء مهملة وشين معجمة بمعنى بالغ في سوقها ماخوذ من حش النار اذا بالغ في ايقادها والعصلبي بفتح فسكون الشديد الباقي على المشي والعمل وقوله مهاجر الخ المهاجر الذي هاجر الى الامصار وخصه دون الاعرابي لانه يسرع الى مصره اكثر من الاعرابي والاروع الحديد الفؤاد والدوي بتشديد الواو والياء جمع دوية وهي الفلاة يريد انه ذو هداية في الفلوات والعمرس بفتح العين والميم والراء المشددة الشديد والمرس بفتح الميم والراء الحبل والملوي المفتول . وقد تمثل الحجاج ببعض هذه القطعة مع بعض مخالفة في اللفظ في خطبته التي خطبها لاول ما دخل الكوفة اميرا على العراق روى المبرد بسنده الى عبد الملك بن عمرو الليثي قال بينما انا بالمسجد الجامع بالكوفة واهل الكوفة يومئذ ذوو حال حسنة يخرج الرجل منهم في العشرة والعشرين من مواليه اذ قيل قدم الحجاج اميرا على العراق فنظرت فاذا به قد دخل المسجد معتما بعمامة قد غطى بها اكثر وجهه

متقلدا سيفا متنكبا قوسا يؤم المنبر فمال الناس نحوه فصعد المنبر فمكث ساعة لا يتكلم فقال الناس بعضهم لبعض قبح الله بني امية حيث تستعمل مثل هذا على العراق فقال عمرو بن ضابيء البرجمي الا احصبه لكم فقيل امهل حتى ننظر فلما راى الحجاج اعين الناس ترمقه حسر اللثام عن وجهه ونهض قائما ثم حمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال

* انا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى اضع العمامة تعرفوني *

ثم قال يا اهل الكوفة اني لارى رؤوسا قد اينعت وحان قطافها واني لصاحبها وكاني انظر الى الدماء بين العمائم واللحى

* هذا اوان الشر فاشتدي زيم * قد لفها الليل بسواق حطم *
* ليس براعي ابل ولا غنم * ولا بجزار على ظهر وضم *

ثم قال :

* قد لفها الليل بعصلبي * اروع خراج من الدوي *
* مهاجر ليس باعرابي * معاود للطعن بالخطي *

ثم قال ايضا

* قد شمرت عن ساقها فشدوا * وجدت الحرب بكم فجدوا *
* والقوس فيها وتر عرد * مثل ذراع البكر او اشد *

اني والله يا اهل العراق ما يقعقع لي بالشنان ولا يغمز جانبي كتغماز التين ولقد فررت عن ذكا وفتشت عن تجربة وان امير المؤمنين نثل كنانته فعجم عيدانها عودا عودا فوجدني امرها عودا واصلبها مكسرا وابعدها مرمى فرماكم بي لانكم طالما اوضعتم في الفتنة واضطجعتم في مراقد الضلال والله لاحزمنكم حزم السلمة ولاضربنكم ضرب غرائب الابل فانكم لكاهل قرية كانت آمنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون واني والله ما اقول الا وفيت ولا اهم الا امضيت ولا اخلق الا فريت وان امير المؤمنين امرني باعطائكم اعطياتكم وان اوجهكم لمحاربة عدوكم مع المهلب بن ابي صفرة واني اقسم بالله لا اجد رجلا تخلف بعد اخذ عطائه ثلاثة ايام الا ضربت عنقه

يا غلام اقرأ عليهم كتاب امير المؤمنين فقرأ باسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك بن مروان امير المؤمنين الى من بالكوفة من المسلمين سلام عليكم فلم يقل احد منهم شيئاً فقال الحجاج اكفف يا غلام ثم اقبل على الناس فقال ايسلم عليكم امير المؤمنين فلم تردوا سلامه هذا ادب ابن نهية اما والله لادبنكم غير هذا الادب او لتستقيمن اقرأ يا غلام كتاب امير المؤمنين فلما بلغ الى قوله سلام عليكم لم يبق احد في المسجد الا قال وعلى امير المؤمنين السلام ثم نزل فوضع للناس اعطياتهم فجعلوا ياخذون حتى اتاه شيخ يرعش كبرا فقال ايها الامير انني من الضعف على ما ترى ولي ابن هو اقوى مني على الاسفار فتقبله بدلا مني فقال الحجاج نفعل ايها الشيخ فلما ولى قال له قائل اتدري من هذا ايها الامير قال لا قال هذا عمرو بن ضابىء البرجمي الذي يقول ابوه

* هممت ولم افعل وكدت وليتني * تركت على عثمان تبكي حلائله *

ودخل هذا الشيخ على عثمان مقتولا فوطىء بطنه فكسر ضلعين من اضلاعه فقال ردوه فلما رد قال له الحجاج ايها الشيخ هلا بعثت الى امير المؤمنين عثمان بدلا يوم الدار ان في قتلك ايها الشيخ لصلاحا للمسلمين يا حرسي اضربا عنقه فجعل الرجل يضيق عليه امره فيرتحل ويامر وليه ان يلحقه بزاده (وانشد)

يكدن ولا امية في البلاد

(اللغة) يكدن رواه الشارح المحقق على ما رايته من النسخ بالمثناة التحتية وهو على هذا مضارع مسند لنون الاناث من كاده يكوده كودا اذا منعه ويقرأ حينئذ مبنيا للنائب او مبنيا للفاعل من كاده الامر اذا شق عليه واشتد ورواه سيبويه والميداني والرضي نكدن بالنون اوله وهو على هذا ماض مسند لنون الاناث بمعنى تعسرن يقال نكد الشيء ينكد من باب تعب اذا تعذر ولم يمكن تحصيله كذا فسره الاعلم وامية ابو قبيلة من قريش وهما اميتان الاكبر والاصغر ابنا عبد شمس بن مناف وهما من ابناء العلات اي ابوهم واحد وامهاتهم شتى فمن امية الاكبر ابوسفيان والاعياص وهم العاص والعيص وابو العاص وابو العيص ومن امية الاصغر ثلاثة اخوة لام اسم امهم عبلة يقال لهم العبلات بالتحريك والبلاد اراد بها ما تحت ولاية ابن الزبير (الاعراب) يكدن مضارع مبني على

السكون لاتصاله بنون الاناث التي هي فاعل اونائبه على ما تقدم وعلى رواية النون نكدن فعل وفاعل والنون عائدة للحاجات فيما قبله وجملة يكدن حال من الحاجات او مفعول ثان لارى فيما قبله على انها علمية ولا امية الواو للحال ولا نافية للجنس وامية اسمها مبني معها على الفتح وفي البلاد متعلق بمحذوف خبر لا (والشاهد) في قوله ولا امية حيث دخلت لا على امية وهو معرفة فلم تهمل فعند الكسائي ذلك جائز وعند الجمهور مؤول اما بتقدير مضاف لا يتعرف بان يقال ولا امثال امية في البلاد واما بجعل امية اسم جنس شاملا للاجواد فيصير نكرة كأنه قيل ولا اجواد في البلاد لان بني امية قد اشتهروا بالجود فاول العلم باسم الجنس لشهرته بوصف الجود (المعنى) يقول اني ارى الحاجات قد شق تحصيلها وتعسر نيلها في بلاد الحجاز في حال لا اجواد فيها امثال آل امية (وهذا) عجز بيت من ابيات لعبد الله بن الزبير بفتح الزاي الاسدي من بني اسد بن خزيمة قالها في عبد الله بن الزبير بن العوام خليفة الحجاز وقيل لعبد الله بن فضالة الاسدي وقيل لابيه فضالة وعلى كل فهي خطاب للخليفة المتقدم وهي

* اقول لغلمتي شدوا ركابي * اجاوز بطن مكة في سواد *
* فما لي حين اقطع ذات عرق * الى ابن الكاهلية من معاد *
* سيبعد بيننا نص المطايا * وتعليق الاداوي والمزاد *
* وكل معبد قد اعلمته * مناسمهن طلاع النجاد *
* ارى الحاجات عند ابي خبيب * يكدن ولا امية في البلاد *
* من الاعياص او من آل حرب * اغر كغرة الفرس الجواد *

وسبب هذه الابيات على ما ذكر ابو عبيدة ان ابن الزبير الاسدي وفد على الخليفة عبد الله بن الزبير بن العوام فقال يا امير المؤمنين ان بيني وبينك رحما من قبل فلانة الكاهلية وهي عمتنا وقد ولدتكم فقال الخليفة هذا كما وصفت وان نكرت في هذا وجدت الناس كلهم يرجعون الى اب واحد والى ام واحدة فقال يا امير المؤمنين ان نفقتي قد ذهبت قال ماكنت ضمنت لاهلك انها تكفيك الى ان ترجع اليهم قال يا امير المؤمنين ان ناقتي قد نقبت ودبرت قال انجد بها يبرد خفها وارقعها بسبت واخصفها بهلب وسر عليها البردين تصح قال انما جئتك مستحملا ولم آتك مستوصفا

فلعن الله ناقة حملتني اليك فقال الخليفة ان وراكبها فخرج من عنده وقال الابيات قوله ناقتي نقبت اي رق خفها وانجد بها اي سر بها نجد وهو قسم من بلاد العرب موصوف بالبرد والسبت بكسر فسكون جلود البقر المدبوغة والهلب بضم الهاء ما غلظ من شعر الذنب فيخرز به وقوله سر عليها البردين اي في البردين وهما الغداة والعشي ومستحملا طالبا ان تحملني وقول الخليفة ان بمعنى نعم ومنه قول الشاعر

* قالوا كبرت فقلت ان وربما * ذكر الكبير شبابه فتطربا *

وابو خبيب كنية عبد الله بن الزبير قال ابو عبيدة بعد ان ذكر العلاج الذي ذكره الخليفة لناقة الشاعر لو تكلف الحرث بن كلدة الثقفي طبيب العرب او مالك بن زيد مناة وحنيف الحناتم آبلا العرب من وصف علاج ناقة لاعرابي ما تكلفه هذا الخليفة لما كانوا يعشرونه (وانشد)

اشاء ما شئت حتى لا ازال لما

لا انت شائية من شاننا شاني

(اللغة) اشاء من المشيئة وهي الارادة ومثله شئت وكذا شائية وهو اسم فاعل والشان الامر واحد الشؤون بمعنى الامور وشاني اسم فاعل من شنأ مهموزا بوزن منع ومعناه ابغض وكره ومصدره شنأ مثلث الشين مع سكون النون وشناة ومشنأ ومشناة ومشنؤة وشنآنا بسكون النون وفتحها قال الدنوشري نقلا عن بعضهم ان لشنأ خمسة عشر مصدرا وهو اكثر الافعال مصادر (الاعراب) اشاء مضارع مرفوع وفاعله ضمير المتكلم مستترا وما موصولة مفعول به وجملة شئت بكسر تاء المخاطبة صلة ما والعائد محذوف والتقدير شئته وحتى ابتدائية كما للصبان ولا نافية وازال من اخوات كان مضارع مرفوع وحتى هنا لا ينتصب المضارع بعدها لانه بمعنى الحال وقال المصرح تبعا للعيني ان ازال منصوبا بان مضمرة وجوبا بعد حتى التي بمعنى الى واسم ازال ضمير المتكلم مستترا وخبرها قوله شاني آخر البيت وقف عليه للسكون للقافية على لغة ربيعة كما في التصريح ولما جار ومجرور يتعلق بخبر زال وما موصولة ولا نافية مهملة وانت مبتدا وشائية خبره والجملة صلة ما والعائد محذوف والتقدير شائيته ومن شاننا بيان لما

(والشاهد) في قوله لا انت حيث اهملت لا ولم تتكرر و ذلك ضرورة واورده الموضح لهذا ايضا قال العيني الاستشهاد في قوله لا انت وذلك لان لا اذا كان اسمها معرفة او منفصلا منها يجب تكرارها وههنا ترك التكرار لاجل الضرورة ومذهب المبرد وابن كيسان انه لا يشترط التكرار مطلقا واحتجا على ذلك بهذا البيت (المعنى) اظهر الشاعر ههنا لمحبوبته انه متفان في هواها سائر طبق ارادتها فيقول لها اني احب كل شيء تحبينه وابغض كل شيء تبغضينه حتى اني مستمر على بغض ما تكرهينه من امورنا يعني امور اهله . (والبيت) ما عرف قائله لكن انشده الفراء وهو ثقة رحمه الله وقد اشتمل على شينات صيرته سخيفا من حيث اللفظ كقول الاعشى

* وقد اقود الصبا يوما فيتبعني * شاو مشل شلول شلشل شول *

(وانشد)

تعز فلا الفين بالعيش متعا * ولكن لوراد المنون تتابع

(اللغة) تعز بفتح الاول والثاني بمعنى تصبر وتسل من العزاء وهو الصبر والفين بكسر الهمزة وسكون اللام تثنية الف وهو الرفيق المؤانس الذي يالفه رفيقه والعيش الحياة ووراد بضم الواو وتشديد الراء جمع وارد يعني به الناس يردون حياض الموت والمنون الموت (الاعراب) تعز فعل امر مبني على حذف الالف فلا الفاء تعليلية ولا نافية للجنس والفين اسمها مبني معها على الياء وبالعيش متعلق بمتع ومتعا فعل ماض مبني للنائب والالف فاعل والجملة خبر لا ولكن هنا للتوكيد لان شرط الاستدراك مفقود ولوراد متعلق بمحذوف خبر مقدم والمنون مضاف اليه وتتابع مبتدا مؤخر (والشاهد) في قوله فلا الفين حيث بني المثنى مع لا على الياء وهذا سبيل غير المفرد ان يبنى في مواطن البناء على ما يعرب به والتثنية والجمع من خواص الاسماء فمن حق الاسم اذا اتصف باحدهما ان لا يبنى لوجود ما يعارض سبب البناء كما عارضه في اللذين والذين فاعربا عند بعضهم ويقال هنا في الجواب ان سبب البناء ورد على الاسم بعد التثنية (المعنى) يقول لمخاطبه تصبر فانه لم يمتع حبيب مع حبيبه بالبقاء في هذه الدنيا وان الناس كلهم يتتابعون لورود حياض المنية . (والبيت) ما عثر على اسم من قاله (وانشد)

يحشر الناس لا بنين ولا آ * باء إلّا وقد عنتهم شؤون

(اللغة) يحشر اي يجمع في المحشر يوم القيامة وعنتهم بالنون بعدها تاء ساكنة للتأنيث اي اهمتهم من عناه الامر يعنيه اذا اهمه ومنه الحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقرأ ابن محيصن والزهري لكل امرىء منهم يومئذ شان يعنيه بفتح الياء و بالمهملة ويروى علتهم باللام بدل النون من العلو قال العيني وهذا تحريف والشؤون امور الانسان التي يشتغل بها (الاعراب) يحشر مضارع مبني للنائب والناس نائب الفاعل ولا نافية للجنس و بنين اسمها مبني معها على الياء لانه مجموع يبنى على ما ينصب به ولا آباء عطف على ما قبله والا للايجاب وقد الواو للحال وقد حرف تحقيق وعنتهم فعل ماض والتاء للتانيث والضمير مفعول به وشؤون فاعل والجملة حال وخبر لا محذوف اي حاصلون او موجودون هذا ما اعرب به العيني وقال غيره ان جملة وقد عنتهم شؤون خبر لا ولا يضر اقتران خبرها بالواو لان الناسخ يقترن خبره بالواو كما في قول الحماسي . فامسى الشر وهو عريان . وقولهم ما احد الا وله نفس امارة

واعترض اعراب العيني بان الواو الحالية لا تدخل على الفعل الماضي كما قاله الموضح في باب الحال وقد بسط الصبان القول في المسئلة وانتصر الروداني للعيني فارجع للحاشية (والشاهد) في قوله ولا بنين حيث بني اسم لا المجموع على الياء وذلك سبيله كالمثنى عند الجمهور وذهب المبرد الى ان اسم لا المثنى او المجموع معربان لان الجمع والتثنية من خواص الاسماء فيعارضان التضمن او التركيب ورد بانه لو صح هذا للزم اعراب يا زيدان ويا زيدون ولا قائل به (المعنى) يقول يجمع الله الناس يوم القيامة في المحشر لا يوجد احد الا وله شان هو مهتم به فلا يشتغل احد باحد والبيت ينظر الى قوله تعالى لكل امرىء منهم يومئذ شان يغنيه (وانشد)

ان الشباب الذي مجد عواقبه
فيه نلذ ولا لذات للشيب

(اللغة) يروى بدل قوله ان الشباب اودى الشباب ومعنى اودى ذهب واضمحل وهلك والشباب الفتاء وهو السن قبل الكهولة والمجد الشرف وفعل الخصال الحميدة

وانما يتاتى ذلك في سن الشباب وعواقبه جمع عاقبة وهي ما يكون في آخر الامر ونلذ بفتح اللام من باب فرح كما صرح به الجوهري وهو مضارع لذ اي تمتع ووجد الشيء لذيذا والشيب ضبطه في التصريح تبعا للعيني بفتح الشين مصدر شاب بمعنى ابيض راسه لكن العيني ذكر ايضا انه بكسر الشين جمع اشيب وهو الذي ابيض شعره والمتعين هو كسر الشين لئلا يكون في قافية القصيدة كما سترى سناد الحذو وهو اختلاف الحروف التي قبل الردف بحركات متباعدة كالفتح والكسر والردف بكسر الراء وسكون الدال هو حرف اللين يكون قبل الروي واشهر امثلة السناد المذكور قول الشاعر

* لقد الج الخباء على جوار * كأن عيونهن عيون عين *

* كأني بين خافيتي عقاب * تريد حمامة في يوم غين *

فكسر المهملة من عين في البيت الاول لانه جمع عيناء وفتح المعجمة من غين في البيت الثاني وهو الغيم اي الضباب او دونه (الاعراب) الشباب اسم ان والذي نعت له ومجد خبر مقدم وعواقبه مبتدا مؤخر والجملة صلة الذي والعائد الضمير المضاف اليه في عواقبه وفيه يتعلق بنلذ والضمير عائد على الشباب ونلذ مضارع مرفوع وفاعله ضمير المتكلم ومعه غيره مستترا والجملة خبر ان قال ابن هشام في شرح شواهد ابن الناظم حرف ابن الناظم فروى اودى بدل ان ولولا ان لبقي قوله فيه نلذ غير مرتبط بشيء لكن قال البغدادي لم نر احدا روى ان فيما رايناه والذي في المفضليات ايضا اودى قال البغدادي والجملة عليه استينافية قال وهذا من ابن هشام تعسف وتخطئة للمصيب وقوله لذات اسم لا مبني معها على الكسر لانه ينبى على ما ينصب به او مبني على الفتح على رواية وللشيب متعلق بمحذوف خبرها وهو على حذف مضاف عند من ضبطه بفتح الشين اي لذي الشيب (والشاهد) في قوله ولا لذات حيث بني اسم لا على الكسر لانه جمع مؤنث سالم ينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة وقد روي مبنيا على الفتح وهو عند الامام ابن عصفور واجب وعند جمال الدين ابن مالك راجح وعبارته في شرح التسهيل والفتح في نحو ولا لذات اشيب اولى من الكسر وقال ابو حيان في شرح التسهيل فرع بعض اصحابنا الفتح والكسر على الخلاف في حركة لا رجل فمن قال انها حركة اعراب قال هنا لا للذات بالكسر ومن قال هي حركة بناء فالذي

يقول انه يبنى لجعله مع لا كالشيء الواحد قال لا لذات بالفتح ولا يجوز عنده الكسر لان الحركة ليست للذات خاصة انما هي للذات ولا والذي يقول بني لتضمنه معنى الحرف يقول لا لذات بالكسر وحجته ان المبني مع لا قد اشبه المعرب المنصوب ولذلك قد نعت على اللفظ فكما ان الجمع بالالف والتاء في حال النصب مكسور فكذلك يكون مع لا وهو الصحيح اه وقال ابو الفتح بن جني لم يجز اصحابنا الفتح الا شيئا قاسه ابو عثمان المازني والصواب الكسر بغير تنوين (المعنى) يقول ان الشباب الذي عواقبه مجد وشرف وفخار هو اوان اللذات اما الشيب فهو الموت الاول وعنوان الهرم فلا لذة فيه قال ابن الانباري يقول ذهب الشباب الذي اذا تعقبت اموره وجد في عواقبه الخير اما بغزوة او رحلة او وفادة الى ملك (والبيت) من قصيدة لسلامة بن جندل السعدي عدتها اثنان وثلاثون بيتا توجد في المفضليات اولها

* اودى الشباب حميدا ذو التعاجيب * اودى وذلك شأو غير مطلوب *
* ولى حثيثا وهذا الشيب يطلبه * لو كان يدركه ركض اليعاقيب *
* اودى الشباب الذي مجد عواقبه * فيه نلذ ولا لذات للشيب *
* يومان يوم مقامات واندية * ويوم سير الى الاعداء تاويب *

اليعاقيب جمع يعقوب وهو الحجل خصه لسرعة مشيه وقال ابن الانباري اليعاقيب ذوات العقب من الخيل والعقب ان يجيء جري بعد جري (وانشد)

لا سابغات ولا جأواء باسلة
تقي المنون لدى استيفاء آجال

(اللغة) سابغات جمع سابغة وهي الدرع التامة الطويلة الواسعة والجأواء بوزن صحراء الكتيبة التي يعلوها السواد لكثرة الدروع وباسلة من البسالة وهي الشجاعة وقال التبريزي عند قول الحماسي

* غشيته وهو في جأواء باسلة * عضبا اصاب سواء الراس فانفلقا *

الجأواء الكتيبة المخضرة من الجؤوة يعني اخضرار السلاح والبسالة من البسل وهو الحرام كأنه لتمنعه محرم وقوله تقي المنون اي تحفظ من الموت واستيفاء الآجال

استكمالها (الاعراب) لا نافية للجنس وسابغات اسمها مبني معها على الكسر لانه جمع بالف وتاء ينبى على ما ينصب به او مبني على الفتح كما روي به ولا نافيـة للجنس وجأواء اسمها مبني معها على الفتح وباسلة نعت لاسم لا الثانية منصوب وتقي مضارع مرفوع وفاعله ضمير مستتر عائد على سابغات والجملة خبر لا الاولى وخبر الثانية محذوف للدلالة عليه والمنون مفعول وقى الثاني لانه يتعدى لمفعـولين تقول وقك الله السوء والمفعول الاول محذوف اي المرء او الانسان ولدى ظرف متعلق بتقي واستيفاء مضاف اليه وآجال مثله (والشاهد) في قوله لا سابغات فان اسم لا هنـا روي مبنيا على الفتح وروي مبنيا على الكسر وقـد علمت القول في المسئلة في الشاهـد قبل هـذا (المعنى) يقول ان الموت اذا جاء اجله وحان وقته لا يحفظ منه التكمي بالدروع الضافية الكاملة والجيوش ذات الباس الباسلة وهذا المعنى ينظر لقول الآخر

* ان المنيـة بالفتيـان ذاهبـة * وان تقـوها بارماح وادراع *

(وانشد)

لا ام لي ان كان ذاك ولا اب

الفاظه واضحة (الاعراب) لا نافية للجنس وام اسمها مبني معها على الفتح ولي متعلق بمحذوف خبر لا وان شرطية وكان فعل الشرط وهي تامة بمعنى ثبت واستمر وذاك اسم اشارة فاعل والكاف حرف خطاب وجواب ان محذوف لدلالة ما تقدم عليه اي ان كان ذاك فلا ام ولا زائـدة لتوكيد النفي واب معطوف على محل لا مع اسمها وهو الرفع بالابتداء (والشاهد) في قوله ولا اب حيث رفع الاسم الثاني الواقع بعد لا المتكررة فيحتمل ان يكون رفعه عطفا على محل لا مع اسمهـا وهو الرفع بالابتداء وهذا مذهب سيبويه وعلى هذا فيقدر للمتعاطفين خبر واحد اي لا ام ولا اب كائنان لي ويحتمل ان يكون رفعه لكون لا الثانية عاملة عمل ليس واب اسمها وخبرها محذوف يدل عليه خبر الاولى او لانها ملغاة فهو مرفوع بالابتداء والمسوغ للابتداء به وقوعه بعد النفي وخبره محذوف لدلالة ما تقدم عليه (المعنى) انكر الشاعر معاملة وقعت له من اقاربه كما يؤخذ من القصيدة وافاد هعنا ان تلك الحال لا بـد ان تتبدل

ولا تستمر وخرج ذلك باسلوب معروف عند العرب يستعملونه عند ارادة تحقيق ما يقولونه بالفعل وهو ان ينفي احدهم عن نفسه اباه وامه ومعلوم ان الانسان لا يرضى ان يكون لغير اب معلوم فهو تعبير منه على ان هذه الحال لا تدوم قطعا (وهذا) عجز هذا البيت

* هذا وجدكم الصغار بعينه * لا ام لي ان كان ذاك ولا اب *

وهو من قصيدة اوردناها في شواهد الابتداء (وانشد)

لا نسب اليوم ولا خلة

(اللغة) النسب القرابة قيل من قبل الاب خاصة وقيل مطلقا والمراد ههنا القرابة الماسة بالانسان ايا كانت والخلة بضم الخاء الصداقة الخاصة ومنها اشتق الخليل وهو الصديق الخاص (الاعراب) لا نافية للجنس ونسب اسمها مبني معها على الفتح واليوم متعلق بمحذوف خبرها ولا زائدة لتوكيد النفي وخلة بالنصب معطوف على محل اسم لا الاولى فلا الثانية هنا زائدة لا خبر لها فقول العلامة الصبان وخبر الثانية محذوف لدلالة خبر الاولى عليه اي ولا خلة اليوم فيه نظر اذ هذا الكلام ينبغي ان يقال فيما اذا كانت لا الثانية عاملة واما هنا فان خلة منصوب منون عطفا على محل اسم لا الاولى وقد لاحظ الانبابي على هذا ايضا وسنلتمس الآن وجها لكلام الصبان (والشاهد) في قوله ولا خلة حيث نصب الاسم الثاني بعد لا المكررة عطفا على محل اسم الاولى ويرى الزمخشري ان خلة مفعول بفعل محذوف اي ولا ارى خلة وقال يونس ان لا غير زائدة وخلة اسمها وانما نون للشعر كتنوين المنادى وخبرها محذوف لدلالة خبر الاولى عليه ويمكن تمشية ما تقدم عن الصبان على هذا المذهب لكن يتوقف على اثبات ان يونس يسمى اسم لا والحالة هذه منصوبا وحيث قاسه على تنوين المنادى في الاضطرار فلا شك انه يسميه معربا لانه سياتي في باب النداء ان المنادى المنون اضطرارا اذا نصب يكون معربا لا مبنيا رجوعا به الى الاصل (المعنى) وصف الشاعر امرا تفاقم بينه وبين قوم فيقول لم يبق نسب بيني وبينكم اليوم ولا صداقة (وهذا) صدر بيت من ابيات وهي:

* لا صلح بيني فاعلموه ولا * بينكم ما حملت عاتقي *
* سيفي وما كنا بنجد وما * قرقر قمري الوادي بالشاهق *
* لا نسب اليوم ولا خلة * اتسع الخرق على الراتق *

وهي لانس بن العباس بن مرداس وقيل لابي عامر جد العباس بن مرداس وروى بعضهم : * اتسع الخرق على الراقع *

قال الصبان ورواية الراتق اولى لان القافية قافية اه قلت لا لزوم للاولوية فان هذا المصراع ورد في قطعة اخرى قافيتها عينية اوردها القالي في الامالي ونسبها لبعض اليشكريين وهي

* كنا نداريها فقد مزقت * واتسع الخرق على الراقع *
* كالثوب اذ انهج فيه البلى * اعيا على ذي الحيلة الصانع *

(وانشد)

فما هجرتك حتى قلت معلنة
لا ناقة لي في هذا ولا جمل

(اللغة) هجرتك اي قطعت مواصلتك وصرمت حبال المودة والمصدر الهجر بفتح الهاء وسكون الجيم والهجران بكسر الهاء ومعلنة اي مظهرة مصرحة والناقة انثى الابل واصلها نوقة تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا والجمل معروف وربما اطلق على الانثى سمع بعض العرب يقول شربت لبن جملي (الاعراب) ما نافية وهجرتك فعل وفاعل ومفعول وحتى للغاية وقلت بكسر التاء للمؤنثة المخاطبة فعل وفاعل ومعلنة حال من التاء ولا نافية عاملة عمل ليس وناقة اسمها ولي متعلق بمحذوف خبرها وفي هذا يتعلق بما تعلق به الخبر ولا جمل لا نافية عاملة عمل ليس وجمل اسمها وخبرها محذوف لدلالة خبر لا الاولى عليه ويحتمل ان تكون زائدة لتوكيد النفي وجمل معطوف على اسم لا الاولى والخبر حينئذ واحد وكما جاز الاهمال في الثانية يجوز في الاولى ويكون اسمها مبتدا والمسوغ وقوعه بعد النفي (والشاهد) في قوله ولا جمل فانه لا يجوز نصبه لان الشاعر رفع اسم لا قبله فلا وجه للنصب وبقي ان يبنى على

الفتح او يرفع وقد نطق به الشاعر مرفوعا اذ قافية القصيدة مرفوعة (المعنى) يقول لمحبوبته ما قطعت مواصلتك حتى اعلنت مقاطعتي وتبرأت مني وقلت لا ناقة لي فيه ولا جمل (والبيت) من قصيدة لعبيد بن حصين الراعي اولها

* قالت سليمى اتثوى انت ام تغل * وقد ينسيك بعض الحاجة الكسل *
* فقلت ما انا ممن لا يوافقني * ولا توانى الا ريث ارتحل *
* املت خيرك هل تاتي مواعده * واليوم قصر عن تلقائك الامل *
* وما هجرتك حتى قلت معلنة * لا ناقة لي في هذا ولا جمل *

قوله لا ناقة لي ولا جمل مثل من امثالهم القديمة واول من نطق به امراة اسمها صدوف العدوية وكانت تحت زيد بن الاخنس العدوي وله بنت من غيرها تسمى الفارعة كانت تسكن بمعزل عنها بخباء آخر فغاب زيد عنها غيبة طويلة فلهج بالفارعة رجل عذري يسمى شبيبا فطاوعته فكانت تركب كل عشية جملا لابيها وتنطلق معه الى ثنية يبيتان فيها ورجع زيد من وجهته فعرج على كاهنة اسمها طريفة فاخبرته بريبة في اهله فاقبل سائرا لا يلوي على احد وانما تخوف على امراته حتى دخل عليها فلما راته عرفت الشر في وجهه فقالت لا تعجل واقف الاثر لا ناقة لي في هذا ولا جمل فارسلته مثلا يضرب عند التبري من الشيء وقد لهج به متاخروا الادباء كثيرا (وانشد)

ولا لغو ولا تاثيم فيها * وما فاهوا به ابدا مقيم

(اللغة) اللغو الباطل والكلام المخلط ويقال ايضا اللغى والتاثيم مصدر اثمته مضعفا اذا قلت له اثمت يريد لا شتم فيها وفاهوا بمعنى نطقوا وهذا الفعل كانه ماخوذ من الفم اذ اصله فوه فهو من باب اخذ الفعل من اسم آلته كقولهم قدمت اليه اي سرت اليه بقدمي وكقولهم عاينته اي نظرت اليه بعيني وهلم جرا ومقيم بمعنى دائم مستمر (الاعراب) لا عاملة عمل ليس ولغو اسمها او مهملة ولغو مبتدا سوغ الابتداء به وقوعه بعد النفي ولا نافية للجنس وتاثيم اسمها مبني معها على الفتح وفيها متعلق بمحذوف خبر لا العاملة عمل ليس او خبر المبتدا والضمير عائد للجنة وخبر لا الثانية محذوف لدلالة خبر ما قبلها عليه وما اسم موصول مبتدا وفاهوا فعل وفاعل والجملة صلة ما

والعائد الضمير في به وابدا ظرف متعلق بمقيم الذي هو خبر ما الموصولة (والشاهد) في قوله ولا تأثيم حيث بني اسم لا الثانية وهو تأثيم على الفتح مع رفع اسم لا الاولى وهو قوله لغو اما على انه اسمها على الاعمال او مبتدا على الاهمال (المعنى) يقول ليس في الجنة كلام باطل ويصدقه لا تسمع فيها لاغية. ولا يقول فيها احد لآخر اثمت. ويصدقه ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا وما نطقوا به متمنين دائم معهم ويصدقه ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم (والبيت) من قصيدة لامية بن ابي الصلت يصف فيها الجنة واحوال اهلها واهوال يوم القيامة اولها

* سلامك ربنا في كل فجر * بريئا ما تليق بك الذموم *
* عبادك يخطئون وانت رب * بكفيك المنايا والحتوم *

ومنها

* عليهم سندس وجياد ريط * وديباج يرى فيهم قتوم *
* وتحتهم نمارق من دمقس * ولا احد يرى فيها سئيم *
* ولا لغو ولا تأثيم فيها * ولا حين ولا فيها مليم *
* وفيها لحم ساهرة وبحر * وما فاهوا به لهم مقيم

وتبين لك ان البيت الشاهد انشده الشارح مافقا من صدر بيت وعجز آخر (وانشد)

فلا اب وابنا مثل مروان وابنه

(اللغة) الاب معروف واصله ابو حذفت لامه ولم يعوض عنها شيء وبعض العرب يضعف الباء قصدا للتعويض وابن اصله بنو بالواو او بالياء بوزن جبل حذفت لامه وعوضت منها همزة الوصل وقيل اصله بنو كجمل بدليل قولهم بنت ومروان هو ابن الحكم الاموي الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم الوزغ بن الوزغ والمراد بابنه عبد الملك الخليفة قاله الاعلم (الاعراب) لا نافية للجنس وابا اسمها مبني معها على الفتح وابنا معطوف على محل اسم لا منصوب بالفتحة في آخره ومثل بالرفع خبر لا احسن من جعله حالا والخبر الجملة الشرطية الآتية ومروان مضاف اليه ممنوع من الصرف وابنه معطوف عليه والضمير مضاف اليه (والشاهد) في قوله وابنا حيث عطف على محل اسم لا بالنصب فكان دليلا على ان المعطوف على اسمها حكمه حكم نعته المفصول منه

(المعنى) يقول لا يوجد اب وابن اشتركا في المجد والشرف مثل مروان بن الحكم وابنه عبد الملك قال البغدادي ولقد كذب الشاعر في هذا المدح فان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حق مروان الوزغ بن الوزغ هذا كلامه (وهذا) صدر بيت من ابيات سيبويه الخمسين التي لا يعرف لها قائل وهو

فلا اب وابنا مثل مروان وابنه * اذا هو بالمجد ارتدى وتازرا

وقال ابن هشام انه لرجل من عبد مناة بن كنانة واعترض على هذا البيت بانه ينبغي ان يقول اذ بدل اذا واجيب بان اذا ترد للماضي ووقع التوقف في معاد الضمير الذي بعد ان فقال بعضهم افرده باعتبار عوده على ما ذكر قاله يس مع كلام آخر فراجعه وبكلام الاعلم في المسالة تقطع جهيزة قول كل خطيب ونصه جعلهما لشهرتهما بالمجد كاللابسين له المرتدين به وجعل الخبر عن احدهما وهو يعنيهما اختصارا لعلم السامع (وانشد)

الا طعان الا فرسان عادية
الا تجشؤكم حول التنانير

(اللغة) الطعان بكسر الطاء وتخفيف العين المهملة مصدر طاعن اذا ضارب بالرمح وفرسان بضم الفاء جمع فارس وهو القياس فيه واما فوارس فشاذ على كثرة وروده وعادية بالعين المهملة بمعنى مستطيلة على غيرها قاهرة له فهو من عدا عليه بمعنى اعتدى من العدوان والظلم والعرب تتمدح به باعتبار ما فيه من الشجاعة والقهر للغير وقيل ان عادية من العدو بمعنى الجري يقال عدا الفرس يعدو ويسند الى الفارس فيقال عدا على فرسه ويروى البيت الا فرسان غادية بغين معجمة من الغدو وهو التبكير لان العرب كانوا يغيرون بكرة النهار قال النحاس وعند ابي الحسن عادية بالمهملة احسن لانها تكون بالغداة وغيرها والتجشؤ خروج النفس من الفم يثور من المعدة عند امتلائها والاسم منه الجشاء بالضم قال الاصمعي الجشاء على فعال كانه من باب العطاس والسعال قال ابن هشام اللخمي ويروى تحشؤكم بالحاء المهملة ماخوذ من المحشا وهو الكساء الغليظ الذي يشتمل به قال ومعناه انكم تشبعون وتلتفون في الاكسية والتنانير

بجمع تنور وهو الكانون يخبز فيه (الاعراب) الا الهمزة للاستفهام التوبيخي ولا نافية للجنس وطعان اسمها مبني معها على الفتح وخبرها محذوف اي موجود عندكم والا فرسان كالذي قبله وعادية نعت لفرسان والا اداة استثناء وتجشؤكم مستثنى مما قبله استثناء منقطعا منصوب وضمير المخاطبين مضاف اليه وحول ظرف للتجشؤ والتنانير مضاف اليه (والشاهد) في قوله الا طعان والا فرسان حيث اعطيت لا مع همزة الاستفهام ما تستحقه دونها من العمل لا سيما والاستفهام انكاري توبيخي قال سيبويه في الكتاب واعلم ان لا في الاستفهام تعمل فيما بعدها كما تعمل فيه اذا كانت في الخبر فمن ذلك قوله الا طعان البيت (المعنى) هجا هؤلاء القوم وجعلهم اهل اكل وشرب فقط لا اهل غارة وحرب فيقول موبخا لهم الا فرسان فيكم يغيرون على الاعداء ولا شجعان منكم يطعنون بالرماح في صدور الاقران وليس عندكم الا الاكل والجشاء في دياركم حول محال الطبخ جعلهم كالبهائم ياكلون ويشربون وليس عندهم من اسباب المعالي فتيل ولا نقير (والبيت) ورد في ابيات لحسان الصحابي يهجو بها بني الحرث بن كعب المذحجي منها

* حار بن كعب الا احلام تزجركم * عنا وانتم من الجوف الجماخير *

وورد ايضا في ابيات لخداش بن زهير يخاطب بها بني تيم من اجل مسابقة كانت بينهم وبين كرز بن ربيعة وهو من رهط خداش واولها

* ابلغ ابا كنف اما عرضت له * والابجرين ووهبا وابن منظور *

* الا طعان الا فرسان عادية * الا تجشؤكم حول التنانير *

(وانشد)

الا ارعواء لمن ولت شبيبته
وآذنت بمشيب بعده هرم

(اللغة) الارعواء مصدر ارعوى بمعنى نزع عن الجهل واقلع عن الغي حكى التبريزي عند قول الحماسي

* سمعنا دعوة عن ظهر غيب * فجلنا جولة ثم ارعوينا *

انه يحكى عن ابن الخياط النحوي الذي كان من اصحاب ثعلب انه قال اقمت

سنين اسال عن وزن ارعوى فلم اجد من يعرفه قال ابو العلاء وزنه له فرع واصل واصله ان يكون على افعل نحو احمر واخضر كانه ارعو وكرهوا ان يقولوا ذلك لان الواو المشددة لم تقع في آخر الماضي ولا المضارع ولو نطقوا بقولهم ارعو ثم استعملوه مع التاء لوجب اظهار الواوين كما انهم اذا ردوا احمر الى التاء قالوا احمررت فاظهروا المدغم ولم يمكنهم ان يقولوا ارعووت فيجمع بين الواو كما انهم لم يقولوا اغزووت فقلبوا الواو الثانية ياء ولا ريب ان احدى الواوين زائدة كما ان احدى الرائين في احمر كذلك فان قيل ما الموجود في وزن ارعوى فجائز ان يقال افعلل ولو قال قائل افعلى لكان وجها والاول اقيس ولو قيل ابنوا من الغزو مثل احمر لقيل اغزوى كما قيل ارعوى وكذلك جميع ذوات الثلاثة التي واوها في موضع اللام والياء جارية هذا المجرى ولم يثبت انه جاء في الكلام القديم شيء على مثال ارعوى الا انه قد جاء في شعر يطعن فيه محجو ماخوذ من حجا بالمكان اذا اقام به ومدحو وهو من دحوت فهذا يدل على احجوى وادحوى اه قلت لعله اراد بهذا الشعر المطعون فيه قصيدة يزيد ابن الحكم الثقفي الواوية التي سنوردها في شواهد المفعول معه فانه جاء في آخرها

* افحشا وجبنا واختتاء من الندى * كانك افعى كدية فرمحجوي *

* فيدحو بك الداحي الى كل سوأة * فيا شر من يدحو باطيش مدحوي *

فان عنى هذا فكيف يطعن في شعر يزيد بن الحكم وهو الشاعر البليغ المفلق كان على عهد الحجاج بن يوسف وقلده عملا ثم استنشده وكان يظن انه يمدحه فانشده مفتخرا بابيه فافتك منه العهد وقد اثنى الادباء على قصيدته الواوية هذه لا سيما صاحب الاغاني وكفى به اضف اليه اعتناء ابي علي القالي بها وتخريجه لها في اماليه وشرح بعض الفاظها وقوله ولت بمعنى ادبرت وذهبت والشبيبة الشباب قال السعد والشباب في الحقيقة عبارة عن كون الحيوان في زمن تكون حرارته الغريزية مشبوبة اي قوية مشتعلة وآذنت اعلمت والمشيب قيل هو الشيب نفسه او دخول الانسان في حد الشيب والشيب بياض الشعر والهرم علو السن وهو ارذل العمر (الاعراب) الا الهمزة للاستفهام التوبيخي ولا نافية للجنس ولك ان تقول الا اداة توبيخ وانكار ففي المغني ما نصه الا تاتي للتوبيخ والانكار وارعواء اسم لا مبني معها على الفتح ولمن متعلق بمحذوف

خبر لا ومن فيه موصولة وولت فعل ماض والتاء للتانيث وشبيبته فاعل والضمير مضاف اليه والجملة صلة من والعائد الضمير المضاف اليه وآذنت فعل ماض والتاء للتانيث وفاعله ضمير الشبيبة مستترا وبمشيب يتعلق بآذنت وبعده ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم والضمير مضاف اليه عائد على المشيب وهرم مبتدا مؤخر والجملة في محل جر نعت لمشيب (والشاهد) في عمل لا مع همزة الاستفهام كما عملت بدونها وذلك كثير اذا كان الاستفهام توبيخيا كما هنا (المعنى) يقول الا رجوع ولا انابة عن الهوى لمن ذهبت ايام شبابه واقبلت اوقات شيبه الذي يعقبه الهرم والعجز (وانشد)

الا اصطبار لسلمى ام لها جلد
اذا الاقي الذي لاقاه امثالي

(اللغة) اصطبار افتعال من الصبر واصل الطاء تاء قلبت اليها لوقوعها اثر حرف مطبق وسلمى اسم امراة وهي بفتح السين ما لم تكن التي يكنى بها والد زهير والجلد بفتح الجيم واللام التجلد وهو تكلف الصبر وحبس النفس عند الشدائد ومراده بالذي لاقاه امثاله الموت (الاعراب) الا الهمزة للاستفهام والاستخبار عن النفي ولا نافية للجنس واصطبار اسمها مبني معها على الفتح ولسلمى متعلق بمحذوف خبرها او نعت لاسمها وخبرها محذوف اي موجود وام عاطفة وهي متصلة يطلب بها وبالهمزة تعيين احد الامرين مما قبلها وما بعدها ولها متعلق بمحذوف خبر مقدم وجلد مبتدا مؤخر والجملة معطوفة بام على التي قبلها واذا ظرف للزمن المستقبل والاقي مضارع مرفوع وفاعله ضمير المتكلم مستترا والجملة في محل جر باضافة اذا والذي مفعول بالاقي وجملة لاقاه امثالي من الفعل والفاعل صلة الذي والعائد الضمير المفعول في لاقاه وياء المتكلم في امثالي مضاف اليه (والشاهد) في عمل لا مع الاستفهام الباقي على حقيقته لم يقصد به توبيخ ولا انكار وهو قليل حتى قال الشلوبين بمنعه (المعنى) يقول ليتني ادري هل تصبر سلمى وتتجلد اذا لاقيت الامر الذي يلاقيه امثالي يعني الموت ام لا تصبر ولا تتكلف التسلي . والبيت قال العيني قيل ان قائله قيس بن الملوح المعروف بمجنون ليلى (وانشد)

الا عمر ولى مستطاع رجوعه
فيرأب ما اثأت يد الغفلات

(اللغة) العمر بضم العين وسكون الميم هنا والا فقد تضم مدة الحياة وتفتح العين في القسم كقوله تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون وولى بتشديد اللام بمعنى ادبر وذهب ويرأب مضارع رأب مهموز العين من باب منع بمعنى اصلح يقال رأبت الصدع اذا اصلحته وشعبته واثأت بمعنى افسدت ماخوذ من الثأى بوزن الفتى وهو الافساد قال ابن دريد

* فان اناالتني المقادير الذي * اكيده لم آل في رأب الثأى *

قال ابن ولاد الثأى الامر العظيم يقع بين القوم مقصور يكتب بالياء واصله في الخرز يقال اثأيت خرزك وهو خرز ثئي بوزن ثع وهوان ينخرق ما بين الغرزتين والخرزتين والغفلات جمع غفلة (الاعراب) الا للتمني وعمر اسم لا مبني معها على الفتح ولا خبر للا هنا عند سيبويه لانها بمنزلة اتمنى ولا يجوز عنده اهمالها لانها كليت وولى فعل ماض وفاعله ضمير مستتر عائد على عمر والجملة صفه له ومستطاع خبر مقدم ورجوعه مبتدا مؤخر والضمير المضاف اليه عائد على عمر والجملة صفة ثانية له فيرأب الفاء للسببية ويرأب مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية في جواب التمني وفاعله ضمير عمر وما موصولة او موصوفة وهي في محل نصب على المفعولية وأثأت فعل ماض والتاء للتانيث ويد فاعل والغفلات مضاف اليه وجملة اثأت الخ صفة ما اوصلتها والعائد محذوف والتقدير اثأته (والشاهد) في قوله الا عمر حيث اقترنت لا مع الهمزة وصارتا للتمني فهي عند سيبويه اتمنى فلا خبر لها ويجب عملها في الاسم لانها بمنزلة ليت ولذلك لا يراعى محلها مع اسمها في العطف ولا تهمل اذا تكررت وربما يقال كيف يتحكم الامام فيجعلها بالنسبة للعمل في الاسم كليت وبالنسبة للخبر بمنزلة اتمنى فلا خبر لها وقد كتب الصبان في المسالة ما يكفل بالجواب فلا نطيل بنقله وذهب المبرد والمازني الى ان لا اذا صارت مع الهمزة للتمني تعمل كعملها مجردة وعليه فخبرها هنا قوله مستطاع ورجوعه مرفوع به على النيابة عن الفاعل او الخبر محذوف وقوله مستطاع نعت ثان

لاسم لا تابع لمحل لا مع اسمها مرفوع والبيت كما يحتمل هذا يحتمل ما قاله سيبويه فلا يكون دليلا للمبرد (المعنى) يقول ليت عمري الذي مضى وذهب يرجع فاصلح فيه ما افسدته بسبب الغفلة في الصبا وفى البيت المجاز العقلي في قوله يرأب حيث اسنده للعمر وهو في الحقيقة للشاعر فهو من باب اسناد الشيء الى زمنه اي ارأب فيه وكذا في قوله اثأت يد الغفلات فان المثني حقيقة هو الشاعر فهو من اسناد الشيء الى سببه وفيه ايضا الاستعارة بالكناية في قوله الغفلات حيث شبهها بشخص مفسد وهذا الوصف هو الجامع ثم طوى ذكر المشبه به واثبت المشبه وقوله يد تخييل (وانشد)

﴿ الا رجلا جزاه الله خيرا * يدل على محصلة تبيت ﴾

(اللغة) المحصلة بكسر الصاد التي تحصل تراب المعدن وتخلص منه الذهب كذا قال الجوهري و المجد والصغاني وكثير من اهل العلم قال ابن فارس اصل التحصيل استخراج الذهب من حجر المعدن وفاعله المحصل اه قال بعضهم وحمل البيت على هذا ركيك والظاهر ما قاله الازهري في التهذيب حيث انشد البيت والذي بعده وقال هما لاعرابي اراد ان يتزوج امرأة بمتعة وعليه فالصاد مفتوحة وقال الاخفش المحصلة هنا موضع يجمع الناس اي يحصلهم وهذا يبعده ما بعد البيت وقوله تبيت روي بمثناة مفتوحة اوله واخرى مثلها آخره وهو مضارع بات التامة من البيات بالليل وقال البغدادي من بات الناقصة وخبرها في البيت بعده وروي يبيت بمثناة تحتية اوله مضمومة مضارع اباته جعل له بيتا اي امرأة بنكاح قال بعضهم وهذه احسن وقال السيرافي الرواية تبيث بالمثلثة آخره قال ماخوذ من الاستباثة وهي الاستخراج اى تستخرج تراب المعدن قال ابن هشام وهذا قول من لم يطلع على القصيدة لانها تائية وهو رد مكين وعلى الرواية الاولى اي تبيت بمثناتين اوله وآخره قال الاعلم طلبها للبيات اما لتحصيل الذهب او الفاحشة قال ابن هشام هذا ايضا لم يطلع على القصيدة لان بعد البيت

* ترجل لمتي وتقم بيتي * واعطيها الاتاوة ان رضيت *

يريد ابن هشام ان ترجل هو خبر تبيت ويلزم عليه التضمين وهو من عيوب القافية ان يتوقف البيت من حيث المعنى على ما بعده قال في الخزرجية . وتضمينهم

احواج معنى لذا وذا . وقد اختار البغدادي هذا الوجه والتزم ان يكون في البيت التضمين ولست معه على وفاق هنا فان الظاهر ان بات تامة او خبرها محذوف وقوله ترجل صفة ثانية لمحصلة اوكلام مستانف قصد به بيان الغرض من هذه المرأة ويمنع جعل ترجل خبرا لبات كون الترجيل وما بعده لا يقع ليلا والمختار ان المحصلة المرأة يستحصل عليها للتزوج كما قال الازهري في التهذيب وان تبيت من قولهم امرأة متبيتة بمعنى اصابت بيتا وبعلا وان قوله ترجل لمتي الخ بيان لغرضه منها فهو يقول من يحصل لي امرأة تبيت اي تجد بيتا وبعلا وترجل لمتي الخ (الاعراب) الا اداة عرض عند الخليل وسيبويه ورجلا بالنصب وهي الرواية المشهورة منصوب على انه مفعول ثان لفعل محذوف اي الا تروني رجلا وقال يونس الا للتمني ورجلا اسم لا ونون للضرورة وقال بعضهم الا للاستفتاح ورجلا منصوب بفعل يفسره جزاه الله اي جزى الله رجلا والمسئلة على هذا من باب الاشتغال وجزاه الله فعل و مفعول وفاعل وخيرا مفعول ثان لجزى والجملة تفسيرية لا محل لها ان نصب رجلا على الاشتغال وان جعلته منصوبا بتروني محذوف او اسم لا فالجملة نعت له بتقدير قول لانها طلبية اذ هي للدعاء ويدل مضارع مرفوع وفاعله ضمير مستتر عائد لقوله رجلا والجملة نعت لرجل او خبر لا على مذهب يونس ويروى الا رجل بالرفع على انه فاعل بفعل محذوف يفسره يدل او مبتدا وسوغ الابتداء به وقوعه في حيز الاستفهام وخبره جملة يدل وروي بالجر على انه مجرور بمن محذوفة وهذه اضعف الروايات فان عمل الجار محذوفا قليل ويزيدها ضعفا كون من المدعى حذفها زائدة اذ هي بعد الاستفهام وقوله على محصلة يتعلق بيدل وتبيت اما من اخوات كان واسمها ضمير مستتر عائد للمحصلة وخبرها محذوف اوهو ما بعد البيت كما قيل اوهي تامة على ما علمته وعلى كل فالجملة صفة لمحصلة (والشاهد) في قوله الا رجلا على رواية النصب حيث دخلت لا على جملة فعلية فعلها مقدر لما صارت مع الهمزة اداة استفتاح او تحضيض فلا تختص بالجملة الاسمية (المعنى) يتسامل الشاعر عن رجل من اهل الخير والاحسان يدل على امراة يتزوجها فتجد بيتا وبعلا وتقوم بشؤونه (والبيت) من قصيدة طويلة لعمرو بن قنعاس المرادي واولها

* الا يا بيت بالعلياء بيت * ولولا حب اهلك ما اتيت *
* الا يا بيت اهلك اوعدوني * كاني كل ذنبهم جنيت *
* الا بكر العواذل فاستميت * وهل من راشد اما غويت *
* اذا ما فاتني لحم غريض * ضربت ذراع بكري فاشتويت
* وكنت متى ارى رقا مريضا * يصاح على جنازته بكيت *
* امشي في سراة بني غطيف * اذا ما سامني ضيم ابيت *
* ارجل لمتي واجر ذيلي * وتحمل بزتي افق كميت *
* وبيت ليس من شعر وصوف * على ظهر المطية قد بنيت *
* الا رجلا جزاه الله خيرا * يدل على محصلة تبيت *
* ترجل لمتي وتقم بيتي * واعطيها الاتاوة ان رضيت *

(وانشد)

ورد جازرهم حرفا مصرمة
ولا كريم من الولدان مصبوح

(اللغة) الجازر الجزار الذي ينحر الابل والحرف بفتح الحاء وسكون الراء الناقة ويقال هي الناقة القوية الصلبة شبهت بحرف الجبل اي حيده وطرفه واما الضامرة فانها سميت حرفا ذهابا الى الهزال والمصرمة بصيغة اسم المفعول المقطوعة اللبن لعدم المرعى هكذا فسره الاعلم وفي القاموس المصرمة ناقة يقطع طبياها لييبس الاحليل فلا يخرج اللبن ليكون اقوى لها فكلام القاموس موضح لكلام الاعلم والمصبوح المسقي صبوحا وهو شراب الغداة (الاعراب) ورد فعل ماض وجازرهم فاعل والضمير مضاف اليه وحرفا مفعول به ومصرمة نعت ولا كريم الواو للحال ولا نافية للجنس وكريم اسمها ومن الولدان متعلق بمحذوف صفة كريم ومصبوح خبر لا (والشاهد) في قوله مصبوح حيث وقع خبرا للا ووجب ذكره لفقد دليل يدل عليه قال الاعلم ويجوز ان يكون مصبوح نعتا لاسمها محمولا على الموضع ويكون الخبر محذوفا لعلم السامع تقديره موجود ونحوه (المعنى) قال الاعلم يقول هم في جدب فاللبن عندهم متعذر لا يسقاه الوليد

الكريم النسب فضلا عن غيره لعدمه فجازرهم يرد عليهم من المرعى ما ينحرون للضيف اذ لا لبن عندهم (والبيت) قال الشارح انه لحاتم وهو في ذلك تابع للزمخشري في المفصل لكن الاعلم وكثير من الناس قالوا انه لرجل من النبيت بن قاسط وهو الصحيح فان البيت من قصيدة لهذا النبيتي قالها يخاطب بها امرأة يقال انها ماوية بنت عفزر قبل ان يتزوجها حاتم وكان اجتمع مع حاتم والنابغة الذبياني عندها وخطبها كل واحد لنفسه فاختارت حاتما وقد اورد القالي قصة ذلك بطولها في اماليه وقد اشتهر عند الناس ان هذا البيت ملفق من صدر بيت وعجز آخر وان الاصل ما ستراه وقد انشده على هذا التلفيق جميع من رايته من النحويين سيبويه في الكتاب والفارسي في الايضاح وغيرهما وذكر بعضهم انه لم يسلم من هذا التلفيق الا جار الله الزمخشري نعم غلط من جهة اخرى وهي نسبته البيت لحاتم واول هذه القصيدة

* هلا سألت النبيتيين ما حسبي * عند الشتاء اذا ما هبت الريح *
* وردّ جازرهم حرفا مصرمة * في الراس منها وفي الاصلاء تمليح *
* وقال رائدهم سيان ما لهم * مثلان مثل لمن يرعى وتسريح *
* اذا اللقاح غدت ملقى اصرتها * ولا كريم من الولدان مصبوح *

الاصلاء جمع صلا وهو ما حول الذنب والتمليح اي شيء من ملح اي شحم فهو تشبيه واللقاح جمع لقحة وهي الناقة الحلوب والاصرة جمع صرار ككتاب خيط يشد به راس ضرع الناقة لئلا يرضعها ولدها (وانشد)

وانت امرؤ منا خلقت لغيرنا

حياتك لا نفع وموتك فاجع

(اللغة) امرؤ انسان او رجل وحياتك اي وجودك حيا وفاجع اي موجع من فجعه الامر اذا اصابه فاوجعه حسا اومعنى واكثر ما يستعمل في ان يصاب المرء بفقد كريم عليه (الاعراب) انت مبتدا وامرؤ خبره ومنا متعلق بمحذوف نعت لامرىء وخلقت فعل ماض ونائب الفاعل ولغيرنا يتعلق بخلقت ونا مضاف اليه وجملة خلقت حال من الضمير المستتر في صفة امرىء وحياتك مبتدا وكاف الخطاب مضاف اليه ولا

نفع خبر المبتدا وهو مصدر بمعنى اسم الفاعل اي لا نافعة او على حذف مضاف اي لا ذات نفع وموتك مبتدا معطوف بالواو على حياتك والكاف مضاف اليه وفاجع خبر (والشاهد) في قوله لا نفع حيث دخلت لا على الخبر ولم تتكرر مع ان تكرارها والحالة هذه واجب قال الشارح المحقق وذلك ضرورة قال سيبويه في الكتاب واعلم انه قبيح ان تقول مررت برجل لا فارس حتى تقول لا فارس ولا شجاع واورد البيت قال الاعلم الشاهد فيه رفع ما بعد لا من غير تكرير وقد تقدم قبحه ونظير البيت قوله لا زيد قائم ولا يحسن حتى يقول ولا قاعد وسوغ الافراد في البيت ان ما بعده يقوم مقام التكرير في المعنى لانه اذا قال وموتك فاجع دل على ان حياته لا تضر فكانه قال لا نفع ولا ضر (المعنى) يقول لمخاطبه انت منا في النسب الا ان نفعك لغيرنا فحياتك لا تنفعنا لعدم مشاركتك لنا وموتك يفجعنا لانك احدنا (والبيت) قال سيبويه لرجل من بني ساول ونسبه ابراهيم الحصري القيرواني في زهر الآداب للضحاك بن هنام الرقاشي وزاد بيتين حيث انشد

* وانت امرؤ منا خلقت لغيرنا * حياتك لا نفع وموتك فاجع *

* وانت على ما كان منك ابن حرة * ابي لما يرضى به الخصم مانع *

* وفيك خصال صالحات يشينها * لديك جفاء عنده الود ضائع *

قال شارح ابيات المفصل المخاطب بهذه الابيات الحضين بن المنذر وابن هنام بفتح الهاء والنون المشددة والحضين بن المنذر بالضاد المعجمة هو ابو ساسان الرقاشي من رؤساء ربيعة وكان صاحب راية علي بن ابي طالب كرم الله وجهه يوم صفين وفيه قال علي لمن راية سوداء يخفق ظلها * اذا قيل اقدمها حضين تقدما

ولاه اصطخر وكان فيه شح وفيه قال زياد الاعجم

* يسد حضين بابه خشية القرى * باصطخر والشاة السمين بدرهم *

(وانشد)

بكت جزعا واسترجعت ثم آذنت

ركائبها ان لا الينا رجوعها

(اللغة) الجزع بفتح الجيم والزاي ضد الصبر والفعل منه كفرح وقوله واسترجعت يحتمل ان معناه قالت انا لله وانا اليه راجعون واسترجع بهذا المعنى من محدثات الاسلام فيعلم منه ان قائل البيت غير جاهلي ويحتمل ان يكون بمعنى طلبت الرجوع من من الراحلين ريثما تقضي وطر التوديع ولتطيل ساعة الفراق وآذنت اشعرت واعلمت وركائبها جمع ركوبة وهي الناقة تركب (الاعراب) بكت فعل ماض والتاء للتانيث وجزعا مفعول له او مفعول مطلق نوعي ويمكن ان يكون حالا اي جزعة وجملة استرجعت من الفعل والفاعل المستتر العائد على المتكلم عليها معطوفة على جملة بكت وآذنت فعل ماض والتاء للتانيث وركائبها فاعل آذنت واسناد الايذان الى الركائب مجاز والمؤذن راكبوها وان هنا قيل انها تفسيرية لانها وقعت بعد جملة فيها معنى القول دون حروفه وهي آذنت وقيل انها مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان محذوفا ولا نافية والينا متعلق بمحذوف خبر مقدم ورجوعها مبتدا مؤخر والضمير مضاف اليه عائد للمتكلم عليها وان وما بعدها في تاويل مفرد منصوب على نزع الخافض وهو الباء المتعلقة بآذنت ويحتمل ان يكون فاعل آذنت ضمير المحبوبة مستترا وركائبها منصوب على انه مفعول به وهذا مقتضى كون الكلام في ذكر ما وقع من المحبوبة في آن الفراق وعلى الوجه الاول اقتصر البغدادي وقال وفي اسناد الايذان الى الركائب دون الحبيبة امر لطيف لا يخفى حسنه (والشاهد) في قوله لا الينا رجوعها حيث فصلت لا عن الاسم فاهملت ولم تكرر وذلك ضرورة كما قال الشارح في الاصل ونقل بعضهم عن صدر الافاضل انه قال لا هنا ليست بالنافية للجنس انما هي التي تدخل على الفعل المضارع ورجوعها مرفوع على انه فاعل بفعل مضمر تقديره ان لا يقع رجوعها الا ترى انه لو لم تضمر فيه الوقوع للزم التناقض وهذا لان الايذان يقتضي ان لا يكون الرجوع في الحال متحققا كما يقال هذه العارضة تؤذن بالاستسقاء اذا لم يكن واقعا ولو لم يضمر الفعل فيه لاقتضت لا ان يكون انتفاء الرجوع في الحال متحققا اه قال بعضهم هذا مردود لانه يفضي الى حذف الفعل وبقاء الفاعل وليس هذا من مواطن ذلك ويتفصى عن التناقض بتقدير الخبر اسم فاعل اي واقعا اقول مراد صدر الافاضل ان قول الشاعر آذنت ركائبها معناه اشعرت فهو يحصل الظن فقط فهو بمنزلة قوله حصل لنا الظن من حالة

ركائبها ان لا رجوع لها فهم في الحال ظانون لعدم الرجوع وقوله لا الينا رجوعها جملة اسمية مفادها ان عدم الرجوع مقطوع به في الحال فاحتجنا الى تقدير الفعل الذي معناه الحال اما كون قوله آذنت محصل للظن فلا مرية فيه واما عقد التناقض بينه وبين لا الينا رجوعها فلا يتم لان آذنت هو الذي حصل لهم ظن الرجوع وقوله لا الينا رجوعها هو المظنون وهو من متعلقات النوق ليس بينه وبين آذنت مقابلة من اي وجه فتدبر (المعنى) وصف الشاعر ان محبوبته بكت حين الظعن لفراقه واسترجعت لهذا الامر القلق وبعد الاسترجاع جدت الابل وشمرت للسير على حالة استفيد منها ان لا ترجع الينا وهذا اخبار قصد به التاسف والتحزن . والبيت من شواهد سيبويه الخمسين التي لا يعرف قائلها (وانشد)

قهرت العدى لا مستعينا بعصبة
ولكن بانواع الخدائع والمكر

(اللغة) قهرت بمعنى غلبت من القهر وهو الغلبة والعدى بالكسر والقصر جمع عدو وجمع الصفة على هذا الوزن نادر حتى قالوا لم يسمع منه الا هذا والعصبة وزان غرفة الجماعة قال ابن فارس نحو العشرة وقال ابو زيد الى الاربعين والخدائع جمع خديعة وهي والمكر يفسر احدهما بالآخر فالعطف للترادف قال التبريزي واصل الخداع الستر ومنه سمي البيت مخدعا لانه يستر فيه الشيء والانسان يستر ما يكيد به عدوه عنه (الاعراب) قهرت فعل وفاعل والعدى مفعول به ولا نافية مهملة ومستعينا حال من فاعل قهرت وبعصبة يتعلق بمستعينا ولكن للاستدراك وبانواع يتعلق بقهرت مقدرا بعد لكن والخدائع مضاف اليه والمكر معطوف عليه (والشاهد) في قوله لا مستعينا حيث دخلت لا على الحال ولم تتكرر للضرورة (المعنى) يذكر انه قهر اعداءه غير مستعين بكثرة الجماعة والعدد بل باستعمال الدهاء والخدائع وذلك ابلغ في نكاية العدو من كثرة الجيش وفي الحديث الحرب خدعة

وقال ابن الجهم :

فهمته جيش وعزمته سرى ❊ وفكرته حرب وآراؤه جند

*** شواهد ظن واخواتها ***

(انشد)

رايت الله اكبر كل شيء
محاولة واكثرهم جنودا

(اللغة) رايت بمعنى علمت وايقنت ومحاولة فسروها بالقدرة وقال العيني بمعنى القوة وقال بعضهم المحاولة الارادة وفي القاموس انه مصدر حاول الشيء بمعنى رامه وهو يوافق من فسر بالارادة ثم المراد هنا محاولة خاصة وهي المغالبة فالله جل شانه لا تستطاع محاولته ومغالبته وبقي ان يقال هل المراد محاولته تعالى لغيره او محاولة غيره له يظهر من حل الجماعة للبيت ان مقصود الشاعر الاول ويظهر لي الثاني بدليل التعبير باكبر ولان الله تعالى لا يقال في حقه حاول كذا بمعنى قصد قهره فالشاعر نظر الى كل ما يقصد المرء محاولته ومغالبته فنفى ان الله تعالى محاولته امر اكبر لا يطاق فاخبر والجنود جمع جند واصله العسكر واراد هنا انواع محال الله التي يصيب بها من يشاء من العاتين (الاعراب) رايت فعل وفاعل واكبر مفعول ثان وكل مضاف اليه وشيء مثله ومحاولة تمييز منصوب بافعل التفضيل وهو اكبر لانه فاعل في المعنى هذا ما اخترناه واعربه الجماعة بغير هذا فارجع لما كتبوا واكثرهم معطوف بالواو على اكبر والضمير مضاف اليه عائد على كل شيء باعتبار المعنى وجنودا تمييز كالذي قبله (والشاهد) في قوله رايت فانها هنا قلبية بمعنى علمت وهو الكثير فيها فنصبت مفعولين وقد تاتي بمعنى ظن (المعنى) يقول ايقنت وجزمت ان الله تعالى محاولته امر كبير لا يطاق وانه سبحانه اكثر كل احد جنودا اذا فغالبه مغلوب ومحاربه محروب (والبيت) من قصيدة لخداش بن زهير منها

* فان المرء لم يخلق سلاما * ولا حجرا ولم يخلق حديدا *
* ولكن عائشا ما عاش حتى * اذا ما كايد الايام كيدا *

ومنها

* رايت الله اكبر كل شيء * محاولة واكثرهم جنودا *

* تقوه ايها الفتيـان اني * رايت الله قد غلب الجدودا *

قوله تقوه ايها الفتيـان قال العيني تقوه من القاهة وهي الطاعة اه وهي غفلة عجيبة فان امر الجماعة من القاهة قوهوا فاذا عديته الى ضمير الغائب قلت قوهوه والصواب ان تقوه في البيت امر من التقوى يقال تقيت الله اتقيه وامر الجماعة منه تقوا فاذا عديته لضمير الغائب قلت تقوه وهذه لغة في اتقى بهمزة الوصل قال الشاعر

* تق الله فينا والكتاب الذي تتلو * (وانشد)

اخالك ان لم تغضض الطرف ذا هوى
يسومك ما لا يستطـاع من الوجـد

(اللغة) اخالك بكسر الهمزة على الاكثر وبفتحها على القيـاس ومعناه اظن وتغضض مضارع غض من باب نصر يقـال غض طرفه ومنه اذا خفضه ونقص من طماحه والهوى بالقصر العشق ويسومك بمعنى يكلفك يقال سامه كذا اذا كلفه به واولاه اياه قال المجد اكثر ما يستعمل في العذاب والشر والوجد بفتح الواو الحب المبرح ويتعدى فعله بالباء يقال وجد به والوجد ايضا الحزن لكن ماضيه بكسر الجيم (الاعراب) اخالك مضارع من اخوات ظن والكاف مفعوله الاول وان شرطية ولم نافيه جازمة وتغضض فعل الشرط مجزوم بلم وكسر لالتقاء الساكنين وفاعله ضمير المخاطب مستترا والطرف مفعول به وجواب الشرط محذوف يدل عليه اخالك الخ وذا بمعنى صاحب مفعول ثان منصوب بالالف وهوى مضاف اليه ويسومك مضارع مرفوع والكاف مفعول اول والفاعل ضمير الهوى مستترا والجملة صفة الهوى وما موصولة وهي مفعول ثان ليسومك ولا نافية ويستطاع مضارع مبني للنائب ونائب الفاعل ضمير مستتر عائد على ما الموصولة والجملة صلتها ومن الوجد بيان لما (والشاهد) في قوله اخالك فانه بمعنى اظنك ناصب لمفعولين (المعنى) يقول اذا لم تقصر طرفك وسرحته فانك تصير بذلك صاحب حب وهوى يلزمك بما لا يطاق من الم الغرام. وما عثر على قائل البيت (وانشد)

دعاني الغواني عمهن وخلتني
لي اسم فلا ادعى به وهو اول

(اللغة) دعاني بمعنى ناداني او بمعنى سماني يقال دعوته اذا ناديته واذا سميته والغواني جمع غانية وهي المراة المستغنية بالزوج قال جميل

* احب الايامى اذ بثينة ايم * واحببت لما ان غنيت الغوانيا *

والغانية ايضا الشابة من النساء المتزوجة قال نصيب

* فهل تعودن ليالينا بذي سلم * كما بدان واياامي بها الاول *
* ايام ليلى كعاب غير غانية * وانت امرد معروف لك الغزل *

والغانية ايضا التي غنيت بجمالها عن الحلي وقيل الغانية الشابة العفيفة والعم اخو الاب والنساء يدعون كل شيخ كبير عما وخلتني بمعنى علمت وايقنت وقوله لي اسم اراد به لفظ الاخ وكن في شبابه يقلن له يا اخانا (الاعراب) دعاني فعل ماض والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول اول لان دعا ضمن معنى سمى والغواني فاعل وعمهن مفعول ثان وهن مضاف اليه وخلتني الواو للحال من الياء في دعاني وخلتني فعل وفاعل ونون الوقاية ومفعول اول ولي يتعلق بمحذوف خبر مقدم واسم مبتدا مؤخر في محل المفعول الثاني وقوله فلا ادعى على اسقاط همزة الاستفهام الانكاري اي افلا ادعى به قاله الصبان ولا نافية وادعى مضارع مبني للنائب ونائب الفاعل ضمير المتكلم مستترا وقوله به يتعلق بادعى والضمير عائد على اسم وهو الواو للحال وهو مبتدا واول خبره والجملة حال من الضمير المجرور في به (والشاهد) في قوله خلتني حيث استعملت خال فيه بمعنى العلم واليقين لا الظن لان الشاعر يتحقق انه كان شابا يدعوه النساء اخا لهن وهي تنصب مفعولين على كل حال وورودها بمعنى ظن اكثر (المعنى) يصف انه كبر وصارت الغواني يدعونه بلفظ العم لكبر سنه وقد كان يتحقق انهن كن يدعونه اخا لهن ثم استفهم منكرا لعدم دعائهن له بذلك الاسم قائلا لم لا ادعى به وهو الاسم الاول قلت افلا يقنعه ان النساء اللاتي كن يدعونه اخا ما زلن يدعونه بذلك حتى في حال كبره وقد كبرن ايضا مثله فينبغي ان لا يزاحم الشبان بعد كبره في هذا اللفظ من بنات عصرهم

(والبيت) من قصيدة للنمر بن تولب شاعر مخضرم ادرك النبي صلى الله عليه وسلم واسلم فكان من جلة الصحابة واولها

* توحش من اطلال جمرة ماسل * فقد اقفرت منها سراء فيذبل *
* فبرقة ارمام فجنبا متالع * فوادي المياه فالندي فانجل *

الى ان قال

* لعمري لقد انكرت نفسي ورابني * مع الشيب ابدالي التي اتبدل *
* دعاني الغواني عمهن وخلتني * لي اسم فلا ادعى به وهو اول *
* وقولي اذا ما اطلقوا عن بعيرهم * تلاقونه حتى يؤوب المنخل *
* فيضحى قريبا غير ذاهب غربة * وارسل ايماني ولا اتحلل *

(وانشد)

علمتك الباذل المعروف فانبعثت
اليك بي واجفات الشوق والامل

(اللغة) الباذل المعطي من البذل وهو السخاء والكرم والمعروف الاحسان وانبعثت نهضت واندفعت الى المسير وهو مجاز هنا و واجفات جمع واجفة وهي الناقة المسرعة يقال وجف وجيفا اذا اسرع في المسير والوجيف ايضا الاضطراب ومنه قلوب يومئذ واجفة والشوق بفتح الشين نزوع النفس الى الشيء وحركة القلب وهيجانه نحوه والامل الرجاء وترقب الشيء (الاعراب) علمتك فعل وفاعل ومفعول اول والباذل مفعول والمعروف مفعول لباذل او مضاف اليه ولا تمنع ال من الاضافة لان الثاني موصول بها ايضا فانبعثت فعل ماض معطوف بالفاء على علمتك والتاء للتانيث واليك يتعلق بانبعثت وبي مثله والباء للمصاحبة و واجفات فاعل انبعثت والشوق مضاف اليه والامل معطوف على الشوق وقد استعمل واجفات في دواعي الشوق على سبيل الاستعارة التصريحية واضافته الى الشوق قرينة وانبعثت ترشيح او التركيب استعارة بالكناية على مذهب السكاكي بان يقال شبه الاشواق بالابل لجامع بينهما وهو التوصل بكل الى الغرض وطوي ذكر المشبه به واثبت المشبه استعارة بالكناية واثبات الواجفات تخييل

اذ هي صفة للابل المشبه بها فهي من لوازمها (والشاهد) في قوله علمتك فانوسا بمعنى تيقنت وهو الكثير فيها وقد نصبت مفعولين (المعنى) هذا البيت شحاذة الا ان الشاعر بفضل بلاغته اخرج الكلام في اسلوب بليغ يقول اني علمت انك المعروف عند الناس بالبذل والسخاء فاسرع بي اليك شوقي واملي ولا كاسراع المطايا ذات الوجيف (وانشد)

علمتك منانا فلست بآمل
نداك ولو ظمآن غرثان عاريا

(اللغة) منان صيغة مبالغة من المن وهو تعداد الصنائع على من اصطنعت اليه وهو مذموم ومن كلام الزمخشري طعم الآلاء احلى من المن وهو امر من الآلاء عند المن اراد بالآلاء الاول النعم وبالثاني نوعا من الشجر جميل المنظر مر الطعم جدا قال الشاعر

* فانكم ومدحكم بجيرا * ابا لجا كما امتدح الآلاء *
* يراه الناس اخضر من بعيد * وتمنعه المرارة والاباء *

واراد الزمخشري بالمن الاول ما ذكر في آية المن والسلوى وبالثاني الامتنان وقوله آمل اسم فاعل بمعنى راج مترقب والندى بفتح النون مقصورا الكرم من قولهم فلان اندى كفا من فلان قال جرير

* الستم خير من ركب المطايا * واندى العالمين بطون راح *

وظمآن بمعنى عطشان وغرثان بالغين المعجمة صفة من الغرث وزان تعب وهو الجوع ومؤنثه غرثى ومنه قولهم هي غرثى الوشاح اي دقيقة الخصر وعاريا اي متجردا من الثياب وهو اسم فاعل من عري يعرى من باب تعب ويقال في الصفة منه ايضا عريان (الاعراب) علمتك فعل وفاعل ومفعول اول فلست الفاء للسببية ولست ليس واسمها وبآمل خبر ليس مجرور بالباء الزائدة لفظا ونداك مفعول بآمر والضمير مضاف اليه ولو الواو عاطفة على محذوف اي ان لم اكن ضآن ولو الخ ولو حرف شرط غير جازم وظمآن خبر كان محذوفة مع اسمها ضمير المتكلم بعد لو والتقدير ولو كنت ظمآن وغرثان خبر ثان لها وعاريا ثالث وجواب لو محذوف يدل عليه ما تقدم اي فلست بآمل نداك (والشاهد) في قوله علمتك فان علم جاءت على معناها الكثير وهو اليقين

لان مقام الهجو يناسبه تحقيق الاوصاف المهجو بها (المعنى) هذا البيت نقيض الذي قبله يقول الشاعر هنا لمخاطبه تيقنت انك توذي من توصل الى معروفك بكثرة المن فبسبب ذلك لا تراني راجيا ومترقبا كرمك ولو اجتمع علي الجوع والعطش والعرى والمن معرة اشنع من رد السائل وما عثر على قائل هذا الشاهد (وانشد)

ظننتك ان شبت لظى الحرب صاليا
فعردت فيمن كان عنها معردا

(اللغة) شبت النار اذا توقدت والتهبت ساطعة وشبوب الحرب قيامها وشدتها ولظى الحرب نارها اي شدتها وهولها وصاليا مقاسيا لها وهو اسم فاعل من صلي بالنار من باب تعب اذا عانى حرها والمصدر الصلى مقصورا قال الفرزدق

* وقاتل كلب الحي عن نار اهله * ليربض فيها والصلى متكنف *

واما الصلاء بالكسر ممدودا فهو حر النار قال ابو النجم

* وهو اذا البأس ذكا صلاؤه * وبرزت مذالة شهباؤه *

وقوله عردت بمهملات بمعنى هربت كما في القاموس وفي غيره عرد في الحرب اذا جبن (الاعراب) ظننتك فعل وفاعل ومفعول اول وان شرطية وشبت فعل الشرط والتاء للتانيث ولظى فاعل والحرب مضاف اليه وصاليا مفعول ظن الثاني وجواب الشرط محذوف دل عليه صاليا والفاء عاطفة للجملة بعدها على ظننتك وقال العيني هي للتعليل ولا يظهر ذلك الا ان يجعل ما بعدها علة لمحذوف اي فلم تفعل لانك عردت الخ وعردت فعل وفاعل وفيمن جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الفاعل في عردت ومن فيه موصولة وهي على تقدير مضاف اي في جملة من الخ وكان ناقصة واسمها ضمير مستتر عائد على من وعنها يتعلق بمعردا والضمير عائد على الحرب ومعردا خبر كان وجملة كان وما يليها صلة من والرابط اسم كان وراعى هنا لفظ من والا لقال كانوا معردين (والشاهد) في قوله ظننت فانها هنا لرجحان الطرف المظنون وهو معناها الاصلي وقد نصبت مفعولين (المعنى) يقول لمخاطبه موبخا له كنت ظننت انك تثبت لاهوال الحرب وشدتها اذا هي قامت فاذا بك لما رايتها هربت

(وانشد)

حسبت التقى والجود خير تجارة
رباحا اذا ما المرء اصبح ثاقلا

(اللغة) حسبت بمعنى ايقنت والتقى بضم التاء مقصورا طاعة الله تعالى وهو من الوقاية فاصله الوقى بالضم مقصورا قلبت الواو تاء تبعا لقلبها في اتقيت والجود بالضم الكرم ورباح بوزن سحاب مصدر ربح في تجارته وثاقلا يعني ميتا وانما قيل في الميت ثاقل لان الابدان ما دامت فيها الارواح فهي خفيفة تتحرك فاذا فارقتها ثقلت عن الحركة كالجمادات (الاعراب) حسبت فعل وفاعل والتقى مفعول اول والجود معطوف عليه وخير مفعول ثان ولم يثنه مع انه وصف لاثنين خبر عنهما في الاصل لانه افعل تفضيل اضيف الى منكر فالزم التذكير والافراد وتجارة مضاف اليه ورباحا تمييز فاعل في المعنى بافعل التفضيل منصوب به واذا ظرفية وما زائدة والمرء اسم اصبح محذوفة تفسرها المذكورة وليس مبتدا لان اذا لا تليها الجملة الاسمية عند الجمهور والاخفش يجيز ذلك واصبح الموجودة في اللفظ فعل ماض ناقص واسمها ضمير المرء مستترا وخبرها محذوف والجملة مفسرة لا محل لها وثاقلا خبر اصبح المحذوفة (والشاهد) في قوله حسبت فانها استعملت هنا في معنى اليقين وهو قليل وانما حملت هنا على اليقين لان ما دخلت عليه امر متيقن لا مرية فيه (المعنى) يقول لقد ايقنت ان تقوى الله وبذل المال خير تجارة واكثرها رباحا يجد الانسان ربحها اذا مات (والبيت) من قصيدة للبيد بن ربيعة العامري الصحابي مطلعها:

* كبيشة حلت بعد عهدك عاقلا * وكانت له شغلا على النأي شاغلا *

ومنها

* وهل هو الا ما ابتنى في حياته * اذا قذفوا فوق الضريح الجنادلا *
* حسبت التقى والجود خير تجارة * رباحا اذا ما المرء اصبح ثاقلا *

(وانشد)

زعمتني شيخا ولست بشيخ
انما الشيخ من يدب دبيبا

القائله واضحة (الاعراب) زعم فعل ماض والتاء للتانيث والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول اول والفاعل ضمير مستتر عائد للمتكلم عليها وشيخا مفعول ثان واست الواو للحال ولست ليس واسمها وبشيخ خبر ليس مجرور بالباء الزائدة لفظا والجملة حال من ياء المتكلم في زعمتني وانما للحصر والشيخ مبتدا ومن خبره وهي موصولة او موصوفة ويدب مضارع مرفوع وفاعله ضمير من مستترا والجملة صلة او صفة لها ودبيبا مفعول مطلق (والشاهد) في زعم فانها هنا بمعنى رجحان الطرف المعتقد قال ابن بري فيما كتب على صحاح الجوهري الزعم ياتي في كلام العرب على اوجه اربعة يكون بمعنى الكفالة والضمان قال عمر بن ابي ربيعة

* قلت كفي لك رهن بالرضا * وازعمي يا هند قالت قد وجب *

ويكون بمعنى الوعد قال عمرو بن شاس

* وعاذلة تخشى الردى ان يصيبني * تروح وتغدو بالملامة والقسم *

* تقول هلكنا ان هلكت وانما * على الله ارزاق العباد كما زعم *

ويكون بمعنى القول والذكر قال ابو زبيد الطائي

* يا لهف نفسي ان كان الذي زعموا * حقا وما ذا يرد اليوم تلهيفي *

ويكون بمعنى الظن قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

* فذق هجرها ان كنت تزعم انه * رشاد الا يا ربما كذب الزعم *

فهذا البيت لا يحتمل سوى الظن (المعنى) استدلت المراة على شيخوخة الشاعر باشتعال راسه شيبا فغالطها هو بالبيت قائلا لقد كذب ظنها اذ ظنتني شيخا لان رات براسي شيبا انما الشيخ من يدب ويدرج في مشيته مقاربا خطوه (والبيت) من قصيدة لاوس الحنفي يكنى ابا امية اولها البيت الشاهد وبعده

* انما الشيخ من يستره الحـ * ي ويمسي في بيته محجوبا *

* ان اراد الخروج خوف بالذئـ * ـب وان كان لا يرى الحي ذئبا *

* كيف يدعى شيخا اخو مضلعات * ليس يثني تقلبا وركوبا *

* فاذا ما الجليل عي به القو * م وهاب الخطيب كان خطيبا *

* كم لاوس من كاشح لو تراه * قد بنت دونه المساحي قليبا *

(وانشد)

وقد زعمت اني تغيرت بعدها
ومن ذا الذي يا عز لا يتغير

الفاظه واضحة (الاعراب) قد للتحقيق وزعمت فعل ماض والتاء للتانيث والفاعل ضمير مستتر عائد على عزة واني ان واسمها وتغيرت فعل وفاعل والجملة خبر ان وان وما بعدها سادة مسد مفعولي زعم وبعد ظرف لتغيرت وها مضاف اليه عائد لعزة ومن ذا اسم استفهام مبتدا على ان ذا ملغاة والذي خبره ويا عز منادى مرخم بضم الزاي ان لم تنو التاء المحذوفة وبفتحه ان نويتها ولا نافية ويتغير مضارع مرفوع وفاعله ضمير مستتر عائد للذي والجملة صلته (والشاهد) في دخول زعم على ان المشددة المفتوحة فسدت مع ما بعدها مسد مفعوليها وهو الكثير فيها وكذا تدخل على ان المخففة نحو زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى (المعنى) يقول قد ظنت محبوبته عزة ان محبته لها تغيرت بعدها واقول لها مجيبا من ذا الذي يبقى على حاله فلا يتغير يا عزة فالمراد التغير من حيث العلاقة الغرامية ويكون في البيت جفاء من الشاعر وغلظة اذ مثل هذا لا يواجه به المحبوب وقد عيب على امرىء القيس قوله

* اغرك مني ان حبك قاتلي * وانك مهما تامري القلب يفعل *

حتى اجيب عنه بانه من ابناء الملوك فتغلب عليه النخوة احيانا فيقول ذلك وامثاله وقد يحمل كلام كثير على ان المراد التغير في البدن للبيت بعد هذا ويؤيد الاول ما ياتي من حديثها مع عبد الملك (والبيت) لكثير عزة ذكر ابو علي القالي في الامالي ان عزة دخلت على عبد الملك بن مروان فقال لها يا عز انت عزة كثير فقالت انا ام بكر الضمرية فقال لها اتروين قول كثير

* وقد زعمت اني تغيرت بعدها * ومن ذا الذي يا عز لا يتغير *
* تغير جسمي والخليقة كالتي * عهدت ولم يخبر بسرك مخبر *

فقالت لا اروي هذا ولكن اروي قوله

* كاني انادي صخرة حين اعرضت * من الصم لو تمشي بها العصم زلت *
* صفوحا فما تلقاك الا بخيلة * فمن مل منها ذلك الوصل ملت *

(وانشد)

فلا تعدد المولى شريكك في الغنى
ولكنما المولى شريكك في العدم

(اللغة) تعدد بمعنى تظن والمولى له معان انسبها هنا الصديق والغنى بالكسر والقصر الثروة وكثرة المال والعدم بضم العين وسكون الدال الفقر وفقدان المال (الاعراب) لا ناهية وتعدد مضارع ناصب لمفعولين مجزوم وكسر لالتقاء الساكنين وفاعله ضمير المخاطب مستترا والمولى مفعول اول وشريكك مفعول ثان والكاف مضاف اليه وفي الغنى متعلق بشريكك ولكن للاستدراك وهي مكفوفة بما عن العمل وقيل عاملة على الخلاف والمولى مبتدا وشريكك خبره والكاف مضاف اليه وفي العدم يتعلق بشريكك (والشاهد) في استعمال تعدد الناصبة لمفعولين بمعنى الظن والرجحان (المعنى) يقول لا تظن ان صديقك هو الذي يحضر عندك في حال غناك بل صديقك هو الذي ياخذ بضبعيك ويواسيك عند فاقتك (والبيت) للنعمان بن بشير الصحابي رحمه الله وقبله

* واني لاعطي المال من كان سائلا * واغفر للمولى المجاهر بالظلم *
* واني متى ما تلفني جازما له * فما بيننا عند الشدائد من صرم *

(وانشد)

قد كنت احجوا ابا عمرو اخا ثقة
حتى المت بنا يوما ملمات

(اللغة) احجو بمعنى اظن وابا عمرو كنية رجل بعينه وقوله اخا ان قرأته منونا فمعناه مؤاخيا ماخوذا من الاخوة وثقة عليه صفة له وان لم تنونه فهو بمعنى صاحب يقال هو اخو الهيجاء اي صاحبها وثقة حينئذ جر بالاضافة والثقة بكسر المثلثة مصدر وثق به اذا ائتمنه واعتمد عليه حذفت فاؤه وعوضت منها التاء فسبيله سبيل عدة والمت بمعنى نزلت وملمات جمع ملمة وهي النازلة تصيب الانسان (الاعراب) قد للتحقيق وكنت كان واسمها واحجو فعل مضارع ناصب لمفعولين وفاعله ضمير مستتر تقديره انا وابا مفعول اول وعمرو مضاف اليه واخا مفعول ثان غير منون منصوب

بالالف و ثقة مضاف اليه هكذا وجد مضبوطا بالقلم بخط ابن هشام وكذا وجد مضبوطا في نسخة من شواهد العيني مصححة عليها خط المؤلف وعليه اقتصر في الاعراب وجوزوا ان يكون اخا منونا منصوبا بالفتحة وثقة نعتا له من النعت بالمصدر وحتى بمعنى الى والمت فعل ماض والتاء للتانيث وبنا ويوما متعلقان بالمت وملمات فاعل (والشاهد) في احجو فانها هنا بمعنى الظن تفيد رجحان الطرف المعتقد وقد نصبت مفعولين (المعنى) يقول خاب ظني في ابي عمرو فقد كنت اظنه ممن يوثق به ويلفي ملجا في الازمات حتى نزلت بنا حوادث شداد ففال ظني فيه (والبيت) اول ابيات ثلاثة نسبها ابن هشام لتميم بن ابي مقبل قال العيني ونسبها في المحكم لابي شبل الاعرابي وهي

* قد كنت احجو ابا عمرو اخا ثقة * حتى المت بنا يوما ملمات *
* فقلت والمرء قد تخطي منيته * ادنى عطيته اياي مئات *
* فكان ما جاد لي لا جاد من سعة * دراهم زائفات ضربجيات *

والضربجيات بالضاد المعجمة اوله وجيم آخره بمعنى الزائفات ومثل هذه العطية ما اشار له الآخر بقوله

* فما زودوني غير سحق عمامة * وخمسمئي منها قسي وزائف *

والقسي بفتح القاف وكسر السين وتشديد الياء الزائفة ويروى ان الشعبي قال لابي الزناد تاتينا بهذه الاحاديث قسية وتاخذها منا طازجة والطازجة بطاء مهملة وزاي معجمة مفتوحة وجيم بمعنى الجيدة النقية الخالصة (وانشد)

دريت الوفي العهد يا عرو فاغتبط
فان اغتباطا بالوفاء حميد

(اللغة) دريت من الدراية بمعنى العلم والوفي صيغة مبالغة من وفى بالعهد اذا عمل بمقتضاه ولم يخالفه فوزنه فعيل لكن وقع فيه ادغام الياء الزائدة في التي هي لام الكلمة والعهد الميثاق والتواصي على حفظ الذمام وعرو اصله عروة بضم العين اسم رجل واغتبط قال المصرح تبعا للعيني من الغبطة وهو ان يتمنى مثل حال المغبوط من

غير ان يريد زوالها عنه وكتب عليه يس ما نصه قال الدنوشري وقد يقال كيف يقول له اغتبط مع انه ينبغي ان يكون هو المغتبط بالفتح وقد يقال ان معناه ازدد فيما انت متصف به من الوفاء بالعهد ويكون مجازا او حقيقة فلتراجع كتب اللغة اه كلام يس قلت راجعنا كتب اللغة فوجدنا للغبطة معنى فسر به الصبان ما هنا وهو الدوام ولكن لا يدفع ايراد الدنوشري والذي يظهر لي ان معنى اغتبط تظاهر بذلك وافتخر به ففي القاموس والاغتباط التبجح بالحالة الحسنة اه وحميد بمعنى محمود (الاعراب) دريت بالبناء للنائب فعل ماض يطلب مفعولين الاول نائب الفاعل وهو تاء المخاطب والوفي مفعول ثان والعهد بالنصب على التشبيه بالمفعول به او بالجر مضاف اليه او بالرفع على الفاعلية ويا عرو منادى مرخم اصله عروة والواو مفتوحة ان نويت المحذوف والا فمضمومة فاغتبط الفاء واقعة في جواب شرط مقدر اي اذا علمت ذلك فاغتبط واغتبط فعل امر وفاعله ضمير المخاطب مستترا فان الفاء للتعليل وان اغتباطا ان واسمها وبالوفاء يتعلق باغتباط وحميد خبر ان (والشاهد) في دريت فانها هنا مستعملة في معنى العلم واليقين فنصبت مفعولين والاكثر ان تتعدى للثاني بالباء (المعنى) يقول لمخاطبه قد اشتهرت عند الناس يا عروة بالوفاء بالعهود والمحافظة عليها فتظاهر بالوفاء وتبجح وافتخر به فان التظاهر والافتخار بالوفاء ممدوح وانظر على ما قال الصبان والجماعة من ان اغتبط معناه دم على الاغتباط وهو تمني مثل حال المغبوط كيف يفسر البيت (وانشد)

فقلت اجرني ابا خالد
والا فهبني امرأ هالكا

(اللغة) اجرني امر من اجاره يجيره اذا حماه ودافع عنه ومنه وان احد من المشركين استجارك فأجره وهبني بفتح الهاء بمعنى ظنني واعتقدني وامرأ اي رجلا او انسانا (الاعراب) فقلت فعل وفاعل واجرني فعل امر والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول به والجملة من اجرني الى آخر البيت مقول القول وابا منادى باسقاط الاداة منصوب بالالف وخالد مضاف اليه والا مركبة من ان الشرطية ولا النافية وفعل

الشرط محذوف لدلالة ما تقدم عليه اي و الا تجرني فهب الفاء واقعة في جواب الشرط وهبني فعل امر ينصب مفعولين والنون للوقاية والياء مفعول اول وامرأ مفعول ثان موطئ لقوله هالكا اذ هو المقصود وهالكا نعت له (والشاهد) في هب فانها بمعنى الظن والرجحان وهي تنصب مفعولين صريحين كثيرا وقد تسد مسدها ان مع معموليها وقول الحريري ان قول الخواص هب ان زيدا قائم لحن وفي الصحاح ولا يقال هب اني لكن رده في المغني فراجعه (المعنى) قلت اجرني يا ابا خالد واجعلني في حماك والا فاعتقد ان الشاعر شخص هالك (والبيت) لابن همام السلولي وابو خالد هو يزيد بن معاوية بن ابي سفيان (وانشد)

تعلم شفاء النفس قهر عدوها فبالغ بلطف في التحيل والمكر

(اللغة) المراد بشفاء النفس هنا راحتها وزوال غيظها والقهر الغلبة وبالغ في الشيء بمعنى بذل جهده فيه واللطف بضم اللام بمعنى التلطف وهو معالجة الامور برفق وحكمة لا باستهتار وحماقة والتحيل استعمال الحيلة والمكر الخداع (الاعراب) تعلم فعل امر ينصب مفعولين وفاعله ضمير المخاطب مستترا وشفاء مفعول اول والنفس مضاف اليه وقهر مفعول ثان وعدوها مضاف اليه اضافة المصدر لمفعوله والضمير المؤنث مضاف اليه عائد للنفس فبالغ الفاء واقعة في جواب شرط مقدر اي اذا علمت ذلك فبالغ الخ وبالغ فعل امر وبلطف وفي التحيل متعلقان به والمكر معطوف على التحيل (والشاهد) في قوله تعلم فانه بمعنى اعلم الدال على اليقين وقد نصب هنا مفعولين والاكثر ان يعمل في ان المصدرية ومعموليها (المعنى) يقول اعلم ان راحة النفس وزوال غيظها الذي هو كالمرض يحصل بقهر الاعداء فابذل الجهد مع تلطف في مكايدتهم حتى تشفي نفسك (والبيت) لزياد بن يسار بن عمرو ابن جابر من اقران النابغة الذبياني (وانشد)

فقلت تعلم ان للصيد غرة * والا تضيعها فانك قاتله

(اللغة) الصيد بفتح الصاد المصيد او هو الحيوان الممتنع الذي لا مالك له قال الكمال الدميري هو مصدر عومل معاملة الاسماء فاوقع على الحيوان المصيد قال تعالى ولا

تقتلوا الصيد وانتم حرم وقال ابو طلحة الانصاري «انا ابو طلحة واسمي زيد . وكل يوم في سلاحي صيد » وغرة بكسر الغين المعجمة وتشديد الراء الغفلة وتضيعها تفيتها (الاعراب) قلت فعل وفاعل وتعلم فعل امر يطلب مفعولين والجملة الى آخر البيت مقول القول وان بالفتح مصدرية وللصيد متعلق بمحذوف خبر ان مقدم وغرة اسمها مؤخر وان ومعمولاها سادة مسد مفعولي تعلم والا ان شرطية ولا نافية وتضيعها فعل الشرط مجزوم وها مفعول به عائد على الوصية فيما قبله قاله المصرح والصبان تبعا للعيني والاولى انه عائد على غرة اي ان لم تضيع تلك الغفلة منه بان تنتهزها فرصة وقوله فانك الفاء واقعة في جواب الشرط وانك ان واسمها وقاتله خبرها والضمير مضاف اليه اضافة اسم الفاعل لمفعوله عائد للصيد (والشاهد) في قوله تعلم ان للصيد حيث دخلت تعلم على ان السادة مع معموليها مسد المفعولين وهذا هو الكثير المشهور في استعمالها (المعنى) وصف انه اوصى غلامه وقد ذهب للصيد بان يتيقن ان للحيوانات الوحشية غفلة فان انتهز تلك الغفلة فرصة ولم يضيعها فانه يقتل ما اراده منها (والبيت) من قصيدة لزهير بن ابي سلمى بضم السين هنا فقط وليس عندهم سلمى بالضم غير هذه يمدح بها حصن ابن حذيفة بن بدر الفزاري مطلعها

* صحا القلب عن سلمى واقصر باطله * وعري افراس الصبا ورواحله *

* واقصرت عما تعلمين وسددت * علي سوى قصد السبيل معادله *

ومنها

* فقلنا له سدد وابصر طريقه * وما هو فيه عن وصاتي شاغله *

* وقلت تعلم ان للصيد غرة * والا تضيعها فانك قاتله *

* فأتبع آثار الشياه وليدنا * كشؤبوب غيث يحفش الاكم وابله *

(وانشد)

تعلم رسول الله انك مدركي

الفاظه واضحة (الاعراب) تعلم فعل طلب يطلب مفعولين ورسول منادى مضاف واسم الجلالة مضاف اليه وان بفتح الهمزة حرف نصب مصدري وضمير الخطاب اسمها

ومدركي خبرها مضاف لياء المتكلم اضافة اسم الفاعل لمفعوله وان مع معموليها سادة مسد مفعولي تعلم (والشاهد) في مجيء تعلم على الاستعمال الغالب فيها وهو دخولها على ان المصدرية السادة مع معموليها مسد المفعولين ـ ومعناه واضح من لفظه وما عثر على قائله ولا تمامه (وانشد)

فصيروا مثل كعصف ماكول

(اللغة) صيروا بضم الصاد وكسر الياء المشددة بمعنى ردوا وحولوا تقول صيرت كذا الى كذا اذا حولته اليه وكعصف ماكول اي كزرع اكل حبه وبقي تبنه اوكورق اخذ ما كان فيه وبقي هو لا حب فيه اوكورق اكلته البهائم (الاعراب) صيروا فعل ماض مبني للنائب يطلب مفعولين الاول نائب الفاعل وهو واو الجماعة ومثل مفعول ثان وكعصف الكاف زائدة بين المتضايفين وعصف مضاف اليه وقال الدماميني ينبغي ان تكون الكاف اسما اضيف اليه مثل فيكون عمل كل من الكلمتين موفرا عليها اما اذا جعلت حرفا زائدا وجعل مثل مضافا الى عصف لزم قطع الحرف الجار عن عمله بلا كاف له اللهم الا ان يقال نزل منزلة الجزء من المجرور اه وقيل الكاف اسم بمعنى مثل ومثل الثانية توكيد لها وماكول نعت (والشاهد) في نصب صير الدالة على التحويل لمفعولين (المعنى) وصف قوما استؤصلوا فيقول انهم اهلكوا فصاروا كزرع اكل حبه وبقي تبنه ملقى (وهذا) من رجز لرؤبة بن العجاج يقول فيه

* ومسهم ما مس اصحاب الفيل * ترميهم حجارة من سجيل *
* ولعبت طير بهم ابابيل * فصيروا مثل كعصف ماكول *

وقال بعضهم انه لحميد الارقط (وانشد)

تخذت غراز اثرهم دليلا

(اللغة) تخذت كعلمت بمعنى صيرت لانه استشهد به على انه من افعال التصيير والتاء فيه اصلية وهي فاء الكلمة قال ابن الاثير وليس من الاخذ بل هو مادة اخرى فقولهم اتخذ اتخاذا افتعال من تخذ لا من اخذ لان فاءه مهموزة والهمزة لا تدغم في التاء خلافا لقول الجوهري الاتخاذ افتعال من الاخذ الا انه ادغم بعد تليين الهمزة

وابدال الياء تاء ثم لما كثر استعماله بلفظ الافتعال توهموا اصالة التاء فبنوا منه فعل يفعل قال المجد واهل العربية على خلافه يعني الجوهري واول من قال ان تخذ ليس اصله اخذ ابو علي الفارسي مستدلا بقول الشاعر

* وقد تخذت رجلي الى جنب غرزها * نسيفا كافحوص القطاة المطرق *

وراجع تاج العروس فقد لا تعدم انتصارا من السيد مرتضى للجوهري وغراز بغين معجمة مضمومة فراء خفيفة فزاي آخره اسم واد قاله المصرح تبعا للعيني وفي القاموس غراز كسحاب اسم موضع واثرهم بكسر الهمزة وسكون المثلثة بمعنى بعدهم والدليل هنا المرشد والكاشف لمعالم الطريق وانما جعل الوادي مرشدا لانه يهتدي بالمسير فيه (الاعراب) تخذت تخذ فعل ماض ينصب مفعولين وتاء المتكلم فاعل وغراز مفعول اول ممنوع من الصرف على ارادة البقعة واثر منصوب على الظرفية وهم مضاف اليه عائد على بني لحيان فيما قبله ودليلا مفعول ثان لتخذت (والشاهد) في تخذت فانها من افعال التصيير وقد نصبت مفعولين (المعنى) كان بنو لحيان اخذوا بعض مال الشاعر فلحقهم جاعلا وادي غراز طريقه في اثرهم فلحقهم وامكنته الظروف منهم فهو يقول صيرت هذا الوادي بعد انصراف بني لحيان دليلا لادراكهم (وهذا) صدر بيت من قصيدة لابي جندب الهذلي اولها

* لقد امسى بنو لحيان مني * بحمد الله في خزي مبين *
* جزيتهم بما اخذوا تلادي * بني لحيان كلا فاخروني *
* تخذت غراز اثرهم دليلا * وفروا في الحجاز ليعجزوني *
* وقد عصبت اهل العرج منهم * باهل صوائق اذ عصبوني *
* تركتهم على الركبان صغرى * يشيبون الذوائب بالانين *

(وانشد)

وربيته حتى اذا ما تركته
اخا القوم واستغنى عن المسح شاربه

(اللغة) ربيته اي قمت به حتى تربى اي زاد شيئا فشيئا وتركته بمعنى صيرته

واخا القوم اي صاحبهم يعني واحدا منهم يحسب من جملتهم والشارب ما سال على الفم من الشعر وهذا كناية عن كبره لان الصغير اذا شرب اللبن يتلطخ محل الشارب منه فيحتاج الى من يمسح له ذلك والكبير بخلافه (الاعراب) ربيته فعل وفاعل ومفعول وحتى غائية واذا ظرفية وما زائدة وترك فعل ماض ينصب مفعولين وتاء المتكلم فاعله وضمير الغيبة مفعول اول واخا مفعول ثان منصوب بالالف والقوم مضاف اليه واستغنى فعل ماض معطوف على تركته وعن المسح يتعلق به وشاربه فاعل والضمير مضاف اليه عائد الى منازل وهو ابن الشاعر المذكور قبله وجواب اذا الشرطية قوله في البيت بعده تعمد حقي الخ (والشاهد) في قوله تركت فانه من افعال التصيير فلذا نصب مفعولين (المعنى) يصف عقوق ولده له فيقول قمت به حتى كبر وصار يعد من جملة القوم واستغنى عن ان يقوم له غيره بضرورياته ثم لاحاني ولج في هضم حقي (والبيت) من ابيات لفرعان بن الاعرف اوردناها وخبرها في شواهد كان (وانشد)

فرد شعورهن السود بيضا *

ورد وجوههن البيض سودا

الفاظه واضحة (الاعراب) رد فعل ماض بمعنى صير ينصب مفعولين والفاعل ضمير مستتر عائد على الحدثان في البيت قبله وشعور مفعول اول وهن مضاف اليه عائد على نسوة آل حرب فيما قبله والسود نعت شعور وبيضا مفعول ثان لرد وقوله ورد وجوههن الخ اعرابه كالذي قبله (والشاهد) في رد الاولى والثانية فانهما بمعنى صير لذا نصبت كل منهما مفعولين (المعنى) يخبر ان صروف الدهر قد رمين نساء بني حرب الامويين بمصائب صيرت شعورهن السود بيضا يعني شيبتهن وصيرت وجوههن البيض الحسان سودا متشنجة (والبيت) من ابيات نسبها ابن رشيق وجماعة لعبد الله ابن الزبير بفتح الزاي الاسدي ونسبها ابو علي القالي في الامالي للكميت بن معروف الاسدي وهي

* رمى الحدثان نسوة آل حرب * بمقدار سمدن له سمودا *
* فرد شعورهن السود بيضا * البيت *

* فانك لو رايت بكاء هند * ورملة اذ تصكان الخدودا *
* بكيت بكاء معولة حزين * اصاب الدهر واحدها الفقيدا *

الحدثان بكسر فسكون صروف الدهر ونوائبه او بفتح الحاء والدال قال ابو علي القالي ما يحدث من الامور (وانشد)

شجاك اظن ربع الظاعنينا

(اللغة) شجاك اختلف فيه كما سياتي في الاعراب فقيل هو فعل بمعنى احزنك يقال شجاه يشجوه اذا احزنه وقيل هو اسم مقصور مضاف لكاف الخطاب وهو ما يعترض في الحلق من عظم ونحوه والربع بفتح فسكون له معان انسبها هنا المحلة ينزل بها القوم والظاعنين اي الراحلين (الاعراب) شجاك فعل ماض والكاف مفعول به والفاعل ضمير مستتر تقديره هو عائد على ربع لتقدمه رتبة والجملة في محل نصب مفعول اظن الثاني واظن مضارع مرفوع يطلب مفعولين وفاعله ضمير المتكلم مستترا وربع مفعوله الاول والظاعنينا مضاف اليه والفه صلة وروي برفع ربع وهو حينئذ فاعل شجاك وليس فيه ضمير واظن ملغاة وفي التصريح لا نسلم ان شجاك فعل ومفعول بل مضاف ومضاف اليه مبتدا وربع الظاعنين خبر عنه على تقدير رفعه ومفعول اول مقدم وربع الظاعنين مفعول ثان واظن عامل على تقدير نصبه قال الدماميني الشجا يطلق ويراد به الحزن ويطلق ويراد به ما ينشب في الحلق فعلى الاول جعل ظعن الاحبة ومفارقتهم شجا له اي حزنا باعتبار ان ذلك سبب فيه وعلى الثاني يكون استعارة شبه مفارقة الاحبة بما يعرض في الحلق من عظم وغيره من جهة ان كلا منهما مؤثر في الالم والتاذي اه ولا يخفى ان كلامه انما يتم على مذهب السعد في ان زيد اسد استعارة (والشاهد) في توسط اظن بين المعمولين فاستوى الاعمال والاهمال وهذا مذهب البصريين وقد علمت ان فاعل شجاك على انه فعل ضمير عائد على ربع في حال نصبه على اعمال ظن وذهب الكوفيون الى وجوب الالغاء في حال توسط العامل بين الفعل وفاعله نحو قام اظن زيد قالوا انما ينتصب ما كان مبتدا وخبرا في الاصل لا ما كان فعلا وفاعلا واستدل البصريون على جواز الاعمال بالشاهد

فانه روي منصوبا ومرفوعا وقال الكوفيون لا نسلم ان شجاك فعل ومفعول كما تقدم في الاعراب فلا تغفل (المعنى) يقول لمخاطبه اظنك قد احزنك محل احبابك اذ ظعنوا عنه فرايته بعدهم خاليا لا انيس به يخاطب نفسه على طريق التجريد (وهذا) صدر هذا البيت

* شجاك اظن ربع الظاعنينا * فلم تعبأ بعذل العاذلينا *

(وانشد)

آت الموت تعلمون فلا ير
هبكم من لظى الحروب اضطرام

(اللغة) آت اسم فاعل من اتى بمعنى جاء وقدم ويرهبكم يخيفكم وهو مضارع ارهبه رباعيا اذا خوفه ينصب بسبب الهمزة في اوله مفعولا اولا بنفسه ويتعدى للثاني بمن فهو مضموم الياء ومكسور الهاء لا غير واما المفتوح الياء والهاء فهو مضارع رهب الثلاثي وهو لا يتعدى الا لمفعول واحد تارة بنفسه وتارة بمن فتجويز الصبان للضبطين فيما في البيت وموافقة الانبابي له على ذلك ليس بصواب ولظى الحرب نارها واضطرامها اشتعالها وهو استعارة لشدتها (الاعراب) آت خبر مقدم مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين اصله آتي فاعل اعلال قاض والموت مبتدا مؤخر ولك ان تقول آت مبتدا والموت فاعل اغنى عن الخبر على لغة من قال خبير بنو لهب وتعلمون مضارع من اخوات ظن مرفوع بالنون والواو فاعل وقد اهمل هنا عن العمل فلا الفاء واقعة في جواب شرط مقدر اي اذا علمتم ذلك فلا الخ ولا ناهية ويرهبكم مضارع مجزوم بلا الناهية وضمير المخاطبين مفعول به ومن لظى متعلق بيرهبكم وهو مفعوله الثاني الذي يتعدى اليه بمن والحروب مضاف اليه واضطرام فاعل يرهبكم (والشاهد) في قوله تعلمون فانه من اخوات ظن ولم يعمل لتاخره عن معموليه وهما آت الموت وذلك هو الراجح فيهما اذا تاخرت (المعنى) يقول لمخاطبيه انكم تعلمون يقينا ان الموت آت ولا بد وعليه فلا ينبغي ان تحجموا عن الدخول في معامع القتال وليس في الحق ان يرهبكم ويخيفكم هول الحرب وشدتها الشبيهة بالنار المشتعلة . وما احسن قول الآخر

* واذا لم يكن من الموت بد * فمن العجز ان تموت جبانا *

(وانشد)

ارجو وآمل ان تدنو مودتها

وما اخال لدينا منك تنويل

الفاظه واضحة (الاعراب) ارجو مضارع مرفوع وآمل كذلك وان مصدرية وتدنو فعل مضارع ولم تظهر عليه الفتحة مع دخول ان عليه اما لانه اهملها

* حملا على * ما اختها حيث استحقت عملا *

كما في قراءة لمن اراد ان يتم الرضاعة بالرفع او انه اجرى الفتحة مجرى الضمة في التقدير للضرورة قال المبرد وهو من احسن الضرورات ومودتها فاعل تدنو والضمير المؤنث مضاف اليه عائد على سعاد وان وما دخلت عليه في تاويل مصدر منصوب على التنازع بين ارجو وآمل واعطي للثاني وحذف من الاول ضميره ولو اعطي للاول للزم الاضمار في الثاني وما الواو استينافية ويمكن انها للعطف وما نافية واخال بكسر الهمزة اكثر من فتحها مضارع مرفوع يطلب مفعولين وفاعله ضمير المتكلم مستترا ولدينا ظرف مضاف لنون المتكلم يتعلق بمحذوف وكذا منك بكسر الكاف خطاب لسعاد واحدهما خبر مقدم والظاهر انه لدينا وتنويل مبتدا مؤخر (والشاهد) في رفع ما بعد اخال فاوهم ذلك انها ملغاة مع تقدمها ولا بد من التاويل اما بتقدير ضمير الشان هو المفعول الاول والجملة بعدها المفعول الثاني واما بتقدير لام الابتداء اي للدينا وتكون المسئلة من باب التعليق عن العمل في اللفظ ويجوز ان تكون ملغاة لانها مسبوقة بما فهي ليست في الابتداء لكن هذا مرجوح (المعنى) يقول اني وان اخلفت سعاد المواعيد ولم تصدق في مودتها فاني ارجو واطمع في دنو مودتها يوما ما ثم استبعد هذا الطمع والتفت مخاطبا لها وقال ولا اظن ان يحصل لنا منك تنويل وقد كتب ابن هشام في شرحه على بانت سعاد كلاما على هذا البيت يتعلق بقوله آمل من حيث اللغة وهي مسئلة معروفة سئل عنها ابن الشجري فاجاب عنها وضمن الجواب في اماليه وكلام ابن هشام تلخيص لكلام ابن الشجري فارجع الى الشرح

المذكور فانه متداول (والبيت) من لامية كعب بن زهير المعروفة ببانت سعاد وهي التي انشدها بين يدي المصطفى عليه الصلاة والسلام وحباه بردة في قصة مشهورة (وانشد)

كذاك ادبت حتى صار من خلقي
اني رايت ملاك الشيمة الادب

(اللغة) التاديب تعليم الادب وهو رياضة النفس وتهذيبها قال البغدادي والادب الذي تعرفه العرب هو ما يحسن من الاخلاق وفعل المكارم مثل ترك السفه وبذل المجهود وحسن اللقاء هذا هو المعنى المقصود من الادب في البيت وله بعد ذلك اطلاقات منها قولهم فلان اديب اذا كان يجيد المحاضرة بصيرا بتطبيق نوابغ الامثال والابيات والنوادر على الوقائع الحالية ومن اطلاقاته الوصف العام الذي تشترك فيه افراد الامة ويعنون عليها به وهذا ما يعبرون عنه بنفسية الامم وهو قريب من لفظة الاخلاق في المعنى وقوله ملاك هو بوزن كتاب قال الجوهري ملاك الشيء وملاكه يريد بالكسر والفتح ما يقوم به والشيمة بكسر الشين الطبيعة والخلق (الاعراب) كذاك الكاف جارة وذا اسم اشارة مجرور والكاف حرف خطاب والاشارة الى ما في البيت قبله من ادبه مع صاحبه من كونه يكنيه ولا يلقبه وادبت فعل ماض مبني للنائب وتاء المتكلم نائب الفاعل وحتى غائية وصار من اخوات كان واسمها ضمير مستتر عائد على الادب المفهوم من المقام ومن خلقي متعلق بمحذوف خبرها واني بكسر الهمزة كلام آخر مستانف ولك فتح الهمزة وتكون ان مدخولة للام التعليل محذوفة قياسا ومنهم من يرى ان اسم صار هو المصدر المنسبك من ان المفتوحة وما في حيزها وخبرها هو قوله من خلقي مقدما على اسمها الا ان المعنى عليه مسترذل ولا يتم مع كسر همزة ان وقد روي به البيت وايا كان فياء المتكلم اسم ان وخبرها جملة رايت الخ ورايت فعل وفاعل ويروى وجدت وهي من اخوات ظن وملاك مبتدا والشيمة مضاف اليه والادب خبر المبتدا (والشاهد) في رفع ملاك والادب المرهم ان راى العلمية في قوله رايت او وجد في رواية وجدت اهملت مع تقدمها فوجب التأويل

لدفع هذا الايهام اما بتقدير ضمير الشان هو المفعول الاول والجملة بعدها في محل المفعول الثاني واما بتقدير لام الابتداء اي لملاك الشيمة الادب وتكون المسئلة من باب التعليق او يقال ان رايت الغيث لكونها في الوسط اذ سبقتها اني فهي ليست في الابتداء (المعنى) وصف انه متأدب مع صاحبه فلا يخاطبه بما يكرهه فهو اذا ناداه يناديه بكنيته لا بلقبه لانهم اذا عظموا شخصا قالوا ابو فلان ثم قال اني ادبت نفسي ذلك الادب حتى صار الادب طبيعتي ثم اخبر انه راى ان قوام الاخلاق الادب (والبيت) ثاني بيتين اوردها ابو تمام في الحماسة ونسبهما لبعض الفزاريين وهما :

* اكنيه حين اناديه لاكرمه * ولا القبه والسوأة اللقب *
* كذاك ادبت حتى صار من خلقي * اني وجدت ملاك الشيمة الادب *

الا ان الرواية عنده على ما نعلم بنصب القافيتين ولا شاهد حينئذ لان الناسخ عامل (وانشد)

ولقد علمت لتاتين منيتي
ان المنايا لا تطيش سهامها

(اللغة) المنية الموت والمنايا جمع لها ولا تطيش اي لا تخطيء يقال طاش السهم يطيش عن الرمية والغرض اذا وقع يمينه او شماله ولم يصبه والسهام النبال واحدها سهم وهو ما يرمى به عن القسي (الاعراب) اللام للقسم او للتاكيد وقد للتحقيق وعلمت فعل ماض يطلب مفعولين وتاء المتكلم فاعل ولتاتين اللام في جواب القسم وتاتين فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الشديدة ومنيتي فاعل مضاف لياء المتكلم وجملة القسم والجواب في محل نصب بعلم المعلقة على العمل في اللفظ بلام القسم وان حرف توكيد ونصب والمنايا اسمها ولا نافية وتطيش فعل مضارع وسهامها فاعل والضمير مضاف اليه عائد على المنايا والجملة خبر ان (والشاهد) في تعليق علمت عن العمل في اللفظ بلام القسم في قوله لتاتين واعلم ان الجملة المعلق عليها العامل في محل نصب دائما وقوله هنا لتاتين منيتي جواب القسم وهي لا محل لها فكيف تكون في محل نصب واجاب المصرح بان الذي في محل نصب جملة القسم مع

الجواب لا الجواب وحده قال ابن قاسم وهذا اشكل لان لام القسم انما تعلق العامل عما بعدها والقسم قبلها فكيف تعلق عنه الا ان يقال ان القسم لما كان مقصودا لتاكيد الجواب كانا كالشيء الواحد فكان المتصدر عن الجواب متصدر عليه ولهذا قال ابو حيان واكثر اصحابنا لا يذكرون لام القسم في ادوات التعليق ونقل المصرح عن الغرة ان لام القسم لا تعلق كقوله

* لقد علمت اسد اننا * لهم يوم نصر لنعم النصير *

بفتح ان فهذه لام القسم ولم تعلق (المعنى) يقول اقسم موقنا ان الموت آت وانه متى قصدني لا يخطئني لان الموت لا تخطىء سهامه من رماه بها وهذا الكلام ربما نافاه في الظاهر قول زهير بن ابي سلمى في معلقته

* رايت المنايا خبط عشواء من تصب * تمته ومن تخطىء يعمر فيهرم *

فانه اثبت ان الموت يخطىء ويصيب لكن قال ابن شرف القيرواني في رسائل الانتقاد قد غلط في وصفها بخبط عشواء على اننا لا نطالبه بحكم ديننا لانه لم يكن على شرعنا بل نطالبه بحكم العقل فنقول انما يصح قوله لو كان بعض الناس يموت وبعضهم ينجو وقد علم ان سهام المنايا لا تخطىء شيئا من الحيوان وانما ادخل الوهم على زهير موت قوم غيلة وموت قوم بالهرم وظن طول العمر سببه اخطاء المنايا وسبب قصره اصابتها (والبيت) الشاهد نسبه كثير من اهل العلم للبيد وليس في ديوانه قصيدة على هذا الروي الا معلقته والموجود فيها عند جميع من شرحها هو قوله

* صادفن منها غرة فاصبنها * ان المنايا لا تطيش سهامها *

وانشد ابن هشام بيتا يشبه البيت الشاهد وهو

* ولقد علمت لتاتين منيتي * لا بعدها خوف علي ولا عدم *

قال ابن هشام ولعل الشاهد رواية في معلقة لبيد قلت هذا بعيد فان بيت لبيد في سياق ذكر بقرة وحشية تعرضت لها الكلاب او الذئاب فلا وجه لان يذكر في اثناء ذلك كونه عالما بانه يموت واليك ما حول البيت من المعلقة

* افتلك ام وحشية مسبوعة * خذلت وهادية الصوار قوامها *

* خنساء ضيعت الفرير فلم يرم * عرض الشقائق طوفها وبغامها *

* لمعفر قهد تنازع شلوه * غبس كواسب لا يمن طعامها *
* صادفن منها غرة فاصبنها * ان المنايا لا تطيش سهامها *
* باتت واسبل واكف من ديمة * يروي الخمائل دائما تسجامها *
* يعلو طريقة متنها متواتر * في ليلة كفر النجوم غمامها *

(وانشد)

وقد علم الاقوام لو ان حاتما
اراد ثراء المال كان له وفر

(اللغة) الاقوام جمع قوم وهو اسم جماعة الرجال لا واحد له من لفظه وحاتم اسم رجل بعينه و ثراء المال بالفتح والمد كثرته قال علقمة

* يردن ثراء المال حيث علمنه * وشرخ الشباب عندهن عجيب *

واما الثرى بالقصر فهو التراب الندي قال ابن مالك

* ورمت جدى ما ان يدوم جداؤه * وسيان فقر في الثرى وثراء *

والوفر بفتح فسكون الغنى والمال الكثير (الاعراب) قد للتحقيق وعلم فعل ماض يطلب مفعولين والاقوام فاعل ولو شرطية وان حاتما ان واسمها واراد فعل ماض وفاعله ضمير حاتم مستترا و ثراء مفعول به والمال مضاف اليه و جملة اراد خبر ان وان وما بعدها في تاويل مصدر مرفوع على الفاعلية بفعل محذوف بعد لو تقديره ثبت وكان ناقصة وله متعلق بمحذوف خبرها مقدم و وفر اسمها مؤخر والجملة جواب لو (والشاهد) في تعليق لو الشرطية لعلم عن العمل في لفظ معموليها فعملت في المحل فجملة لو ان حاتما الخ في محل نصب بعلم المعلقة و هذا مذهب ابن مالك قال ابو حيان وجهه انه جعل لو معلقة للفعل كما علقته لام القسم لان لو تجيء بعد القسم (المعنى) يقول واصفا لنفسه قد علم الناس لو ان حاتما اراد كثرة المال وتنميته لكان له منه شيء كثير وافر (والبيت) من قصيدة لحاتم بن عبد الله بن الحشرج الطائي الجواد المشهور يقول فيها

* اماوي ان يصبح صداي بقفرة * من الارض لا ماء لدي ولا خمر *
* تري ان ما اهلكت لم يك ضرني * وان يدي مما بخلت به صفر *

* وقد علم الاقوام لو ان حاتما * اراد ثراء المال كان له وفر *
* واني لا آلو بمالي ضيعة * فاوله زاد وآخره ذخر *

(وانشد)

وما كنت ادري قبل عزة ما البكا
ولا موجعات القلب حتى تولت

(اللغة) ادري بمعنى اعلم وعزة بفتح العين اسم امرأة والبكا معروف قال ابن الانباري يستعمل مقصورا وممدودا لمعنى واحد وانشد لحسان

* بكت عيني وحق لها بكاها * وما يغني البكاء ولا العويل *

وجرى على هذا ابن مالك حيث ذكره في باب ما يقصر ويمد وهو مضموم والمعنى واحد من تحفته وبعضهم يرى ان الممدود لما كان معه صوت والمقصور لغيره قال ابن ولاد فمن قصره ذهب به الى معنى الحزن ومن مده ذهب به الى معنى الاصوات والموجعات المؤلمات وهي الفواجع التي تنزل بالمرء فيجد لها وتولت ذهبت (الاعراب) ما نافية وكنت كان واسمها وادري مضارع يطلب مفعولين مرفوع بضمة مقدرة وفاعله ضمير المتكلم مستترا والجملة خبر كان وقبل ظرف متعلق بادرى وعزة مضاف اليه ممنوع من الصرف وما اسم استفهام مبتدا والبكا خبره والجملة في محل نصب سدت مسد مفعولي ادري المعلقة عن العمل في اللفظ بما الاستفهامية ولا نافية وموجعات معطوف على محل جملة ما البكا منصوب بالكسرة لانه مجموع بألف وتاء والقلب مضاف اليه اضافة اسم الفاعل لمفعوله وحتى غائية وتولى فعل ماض والتاء للتانيث وكسرت للروي والفاعل ضمير عزة مستترا (والشاهد) في قوله موجعات حيث عطف بالنصب على محل جملة ما البكا فدل على ان ادري انما علقت عن العمل لفظا لا محلا ولا بد من مقدر بعد قوله موجعات القلب مثل اي شيء هي وشبهه لئلا يلزم عمل ادري في مفعول واحد قال ابن هشام ولك ان تدعي ان البكا مفعول اي اول والثاني هو الظرف وهو قبل عزة قاله الدنوشري قال ابن هشام وما زائدة او ان الاصل ولا ادري موجعات القلب فيكون من عطف الجمل او ان الواو للحال وموجعات اسم لا اي وما كنت

ادري قبل عزة والحال انه لا موجعات القلب موجودة ما البكا فتحصل ان في البيت اربعة اوجه تعليق ادري وعطف موجعات على محل الجملة ما زائدة والبكا مفعول اول منصوب بفتحة مقدرة وموجعات معطوف عليه نصب موجعات بعامل محذوف وهو ادري معطوف بالواو . وهي انفردت . بعطف عامل مزال قد بقي . معموله نصب موجعات على انه اسم لا والواو للحال وعلى الوجهين الاخيرين ادري معلقة على العدل كالاول (المعنى) وصف انه لم يكن يشعر بالمصائب ولا كان يعرف البكاء قبل فراق عزة ولا كان الحزن يخامر لبه حتى ذهبت عزة عنه وفارقته اشار بهذا الى ان مصيبته في ذهابها اكبر من كل مصيبة (والبيت) من قصيدة لكثير عزة اوردها القلي في الامالي بطولها واولها

خليلي هـذا ربع عزة فاعقلا * قلوصيكما ثم ابكيا حيث حلت

وما كنت ادري قبل عزة البيت

فقد حلفت جهدا بما نحرت له * قريش غداة المأزمين وصلت

(وانشد)

ابو حنش يؤرقني وطلق * وعمـار وآونـة اثالا

اراهم رفقتي حتى اذا مـا

تجـافى الليل وانخـزل انخـزالا

اذا انا كالذي يجري لـورد

الى آل فلـم يـدرك بـلالا

(اللغة) ابو حنش بفتح النون كنية رجل والحنش قال الدميري بفتح الحاء والنون يطلق على الحية وعلى غيرها من الحشرات ويؤرقني يسهرني وطلق بفتح الطاء وسكون اللام اسم رجل ومثله عمار بتشديد الميم وآونة جمع اوان كزمان وزنا ومعنى واثال بضم الهمزة اسم رجل واصله اثالة فرخم واراهم من الرؤيا المنامية والرفقة بتثليث الراء الجماعة تصاحبهم ويرافقونك وتجافى تزايل وتباعد كانه انطوى وارتفع والـورد بالكسر النصيب من الماء ومصدر ورد اذا دخل للماء بقصد الشرب والآل بالمد شبه

السراب يكون في اول النهار و آخره قال الجوهري الآل الذي تراه اول النهار وآخره كانه يرفع الشخوص وليس هو السراب و ذلك ان السراب يظهر اخضر على وجه الارض كلجة بحر والآل يظهر ببياض فاذا وسطته الابل ترآى لك يرتفع بها و يسفل قال ابن دريد :

* والشخص في الآل يرى لناظر * ترمقه حينا وحينا لا يرى *

وقال مرة اخرى يصف النوق

* خوص كاشباح الحنايا ضمر * يرعفن بالامشاج من جذب البرى *

* يرسبن في بحر الدجا وبالضحى * يطفون في الآل اذا الآل طفا *

والبلال بوزن كتاب الندى تبتل منه الارض والنباتات (الاعراب) ابو مبتدا مرفوع بالواو وحنش مضاف اليه ويؤرقني فعل مضارع ونون الوقاية ومفعول به هو ياء المتكلم والفاعل ضمير مستتر عائد لابي حنش والجملة خبر المبتدا وطلق و عمار واثالا ثلاثتها معطوفة على المبتدا كما قال بعضهم والمعطوف على المبتدا مبتدا والخبر محذوف اي يؤرقونني ولا حاجة بهذا فانه يمكن ان تكون الثلاثة معطوفة على الضمير المستتر في يؤرقني لوجود الفاصل وهو المفعول به كقوله تعالى يدخلونها ومن صلح وقوله آونة ظرف لقوله يؤرقني فصل به بين العاطف والمعطوف واثالا معطوف بالواو الداخلة على آونة على الاسماء قبله واصله اثالة فرخم في غير النداء للضرورة والالف بعد اللام صلة الروي هكذا اعرب العيني وتبعه الناس وزاد وجها آخر حيث قال وعندي هنا وجه آخر وهو ان تكون الواو في وآونة بمعنى الباء التي هي حرف الجر التي تاتي بمعنى الظرف والتقدير بآونة اي في آونة ثم استدل على ان الواو تستعمل بمعنى الباء بما يعلم بالرجوع اليه وفيه نظر والذي يظهر ان يقال ان الظرف الذي يتعلق بقوله يؤرقني محذوف لدلالة قوله آونة عليه وان الواو في آونة عاطفة لهذا الظرف المذكور على ذلك المحذوف وان قوله اثالا فاعل بفعل محذوف يدل عليه قوله يؤرقني وهذا كما تقول يجيئني زيد واحيانا عمرو ويكون في الكلام من انواع البديع الاحتباك وهو ان يحذف من كل جملة ما اثبته في الاخرى حذف من الاولى آونة وقد اثبته في الثانية وحذف من الثانية يؤرقني وقد اثبته في الاولى فاعرفه وحذف الفعل و بقاء

فاعله جائز اذا دل عليه دليل كمثل زيد في جواب من قرا وقوله اراهم فعل مضارع يطلب مفعولين لانه من الرؤيا المنامية وهم مفعول اول ورفقتي مفعول ثان مضاف لياء المتكلم والفاعل ضمير المتكلم مستترا وحتى ابتدائية ويجوز ان تكون غائية جارة واذا في موضع جر بها وبهذا اعرب الاخفش قوله تعالى حتى اذا فشلتم واذا ظرفية شرطية وما زائدة وتجافى فعل ماض والليل فاعل والجملة في محل جر باضافة اذا وانخزل فعل وفاعله ضمير الليل والجملة تعطف على جملة تجافى الليل وانخزالا مفعول مطلق واذا فجائية واقعة في جواب اذا الشرطية وانا مبتدا وكالذي متعلق بمحذوف خبر ويجري فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر عائد على الذي والجملة صلته ولورد يتعلق بيجري والى آل مثله فلم الفاء عاطفة على يجري ولم نافية جازمة ويدرك مضارع مجزوم بها وفاعله ضمير الذي مستترا وبلالا مفعول يدرك (والشاهد) في قوله اراهم رفقتي فان المقام دال على ان ارى هنا منامية لا علمية او بصرية فنصبت مفعولين وغرض الشارح المحقق من ايراد القطعة هذه برمتها الارشاد الا ان المقام يدل على ان ارى منامية بقوله يؤرقني ونحوه (المعنى) يذكر ان هؤلاء الجماعة اقلقه فراقهم فخيالاتهم لا تبارحه ما دام نائما فاذا ادبر الليل وولى وبدا النهار وتجلى استيقظ فلم يجد شيئا وضرب المثل لنفسه في ذلك بالذي يجرى للآل بقصد الشرب فاذا وصل وجد الارض يرمعا وحصا لا بلل بها والانسان متى اكثر من تذكر شيء قلما تفارقه خيالاته ليلا ولذا قال زهير

* تذكرني الاحلام ليلي ومن تطف * عليه خيالات الاحبة يحلم *

(وهذه) الابيات من قصيدة لعمر بن احمر الباهلي يذكر فيها جماعة من قومه لحقوا بالشام فحزن لفراقهم هذا ما قاله العيني وجماعة وقال الاعلم في شرح شواهد الكتاب انه يرثيهم وانهم ماتوا واول القصيدة

* ابت عيناك الا ان تلحا * وتحتالا بما بهما احتيالا *
* كانهما سعيننا مستغيث * يرجي طالعا بهما ثقالا *
* وهي خرزاهما فالماء يجري * خلالهما وينسل انسلالا *
* على حين في عامين شتى * تقدد عن طلابهما وطالا *

* فايـة ليلـة تاتيك سهـوا * فتصبح لا ترى منهم خيالا *

* ابو حنش يورقني وطاق * الخ الابيات *

قوله سعينا بضم ففتح تثنية سعين مصغر سعن بضم فسكون قربة تقطع من نصفها فيستقى بها والمستغيث طالب الغيث اي المطر (واورد المثل)

من يسمع يخل

الفاظه واضحة ويخل يظن (الاعراب) من اسم شرط مبتدا وخبره جوابه وقيل شرطه وقيل هما ويسمع فعل الشرط مجزوم ومفعوله محذوف اي خبرا اوكلاما ويخل جواب الشرط مجزوم وهو مضارع يطلب مفعولين واصله يخال فحذفت الالف لالتقاء الساكنين وفاعل الشرط والجواب ضميران معادها اسم الشرط (والشاهد) في قوله يخل فانه من اخوات ظن طالب لمفعولين وحذفا اقتصارا اي حذفا لغير دليل يدل عليهما قال ابن هشام بعد ان ذكر المثل اي يقع منه خيلة اي ظن وهذا منه يرشد الى ان الحذف اقتصارا عبارة عن تنزيل الفعل المتعدي منزلة القاصر عند البيانيين وان المقصود من المثل هو الاخبار بتجدد الحدث وهو الظن وتلك فائدة من شانها ان تقصد وقد اشار لهذا ابن قاسم ونقله يس ثم ذكر ان الرضي مانع من الحذف والحالة هذه وسياتيك ما يقوله في المثل وكلام المصرح يفيد ما قلناه ونصه (فائدة) هذا الخلاف في الحذف وعدمه مجرد اصطلاح عند النحويين وليس من الحذف في شيء عند البيانيين لان غرض المتكلم يختلف في افادة المخاطب لانه تارة يقصد مجرد وقوع الحدث من غير تعلق بفاعل فيسند الفعل الى المصدر فيقول وقع ظن او علم وتارة يقصد نسبته الى فاعله من غير تعلق بمفعول فيقول فلان يظن او يعلم فينزل الفعل في هاتين الحالتين منزلة القاصر وحينئذ فلا يقال انه حذف منه شيء كما لا يقال في القاصر انه حذف منه شيء واما اذا لم ينزل منزلة القاصر فلا بد من ذكرهما لان الغرض معلق بافادتهما ثم ان راي الرضي وجماعة ان المثل من باب الحذف اختصارا لا اقتصارا اي ان مفعولي يخل حذفا لدليل وانما الدليل هو قوله يسمع والتقدير من يسمع يخل مسموعه صادقا قال يس نقلا عن اللقاني فيه نظر فان مجرد ذكر يسمع لا يكفي دليلا للمفعولين بدون

ذكرهما في اللفظ كيف والمسموع يكون صادقا وكاذبا اه قلت اما المفعول الاول فدل عليه يسمع بلا ريب واما الثاني وهو صادقا فانه مدلول عليه بالعادة المعروفة عند البشر وهي ان الناس يصدقون كل ما يسمعونه في اعراض الناس والنفوس مجبولة على حب سماعه وسريعة الى تلقيه بالقبول لا سيما ومورد المثل هو هذا الغرض قال الميداني وابو عبيدة وغيرهما ممن تكلموا على الامثال معناه من يسمع اخبار الناس ومعايبهم يظن بهم ذلك ويقع في نفسه عليهم المكروه هكذا ينبغي ان يفرى الفري ويوضح المقام بنقل كلام الايمة (وهذا) المثل اول من قاله اكثم بن صيفي وكان من حديثه انه لما ظهر النبي عليه الصلاة والسلام بمكة ودعا الناس الى الاسلام بعث اكثم بن صيفي ابنه حبيشا فاتاه بخبره فجمع بني تميم وقال يا بني تميم لا تحضروني سفيها فانه من يسمع يخل ان السفيه يوهن من فوقه ويبت من دونه لا خير فيمن لا عقل له كبرت سني ودخلتني ذلة فاذا رايتم مني حسنا فاقبلوه وان رايتم مني غير ذلك فقوموني استقم ان ابني شافه هذا الرجل مشافهة واتاني بخبره وكتابه يامر فيه بالمعروف وينهى عن المنكر وياخذ فيه بمحاسن الاخلاق ويدعو الى توحيد الله وخلع الاوثان وترك الحلف بالنيران وقد عرف ذوو الرأي منكم ان الفضل فيما يدعو اليه وان الرأي ترك ما ينهى عنه ان احق الناس بمعونة محمد صلى الله عليه وسلم ومساعدته على امره انتم فان يكن الذي يدعو اليه حقا فهو لكم دون الناس وان يكن باطلا كنتم احق الناس بالكف عنه وبالستر عليه وقد كان اسقف نجران يحدث بصفته وكان سفيان بن مجاشع يحدث به قبله وسمى ابنه محمدا فكونوا في امره اولا ولا تكونوا آخرا ائتوا طائعين قبل ان تؤتوا كارهين ان الذي يدعو اليه محمد صلى الله عليه وسلم لو لم يكن دينا كان في اخلاق الناس حسنا اطيعوني واتبعوا امري اسال لكم اشياء لا تنزع منكم واصبحتم اعز حي في العرب واكثرهم عددا واوسعهم دارا فاني ارى امرا لا يجتنبه عزيز الا ذل ولا يلزمه ذليل الا عز ان الاول لم يدع للاخر شيئا وهذا امر له ما بعده من سبق اليه غمر المعالي واقتدى به التالي والعزيمة حزم والاختلاف عجز فلما فرغ من خطابه قال مالك بن نويرة قد خرف شيخكم فقال اكثم ويل للشجي من الخلي فارسلها مثلا وهو اول من نطق به ثم قال والهفي على امر لم اشهده ولم يسعني وارسلها مثلا (وانشد)

باي كتاب ام باية سنة
ترى حبهم عارا علي وتحسب

(اللغة) ترى من الراي بمعنى المذهب مثل راى مالك وجوب النية في الطهارة وكقولك مالك يرى تابيد حرمة الموطوءة في العدة هذا هو المناسب هنا وبه فسر الدنوشري ويمكن ان تكون من راى العلمية الناصبة لمفعولين والعار كل خصلة تلحق صاحبها مذمة وعيب والفعل منه عير يتعدى للثاني بنفسه تقول عيرته كذا قال في القاموس ولا تقل عيرته بكذا قال شارحه هو في ذلك تابع للحريري لكن صرح المرزوقي في شرح الحماسة بانه يتعدى بالباء وان المختار تعديته بنفسه كما في قول الشاعر

* اعيرتنا البانها ولحومها * وذلك عار يا ابن ريطة ظاهر *

اي لا يستحي منه (الاعراب) باي متعلق بترى وقدم لان اي استفهامية لها الصدارة وكتاب مضاف اليه وام عاطفة وهي هنا منقطعة لعدم سبقها بالهمزة الاستفهامية ولا يكتفي سبقها باي اذ شرط الاتصال ان تكون مسبوقة بخصوص الهمزة من بين ادوات الاستفهام وسياتي للصبان في باب العطف عند قول الناظم . ان تك مما قيدت به خلت . انه يقول صادق بصور الى ان يقول وان تسبق باداة استفهام غير الهمزة وباية متعلق بترى محذوفة معطوفة بام على ترى المذكورة وهي متقدمة رتبة وان تاخرت لفظا بهذا اعربوا البيت واحتاجوا لهذا لان ام منقطعة ولا تقع الا بين جملتين وانث الشاعر اية لتانيث المضاف اليه وهو سنة وترى فعل مضارع وفاعله ضمير المخاطب مستترا وحبهم مفعول ترى وهم مضاف اليه عائد على آل بيت المصطفى صلى الله عليه وسلم وعارا حال ان جعلت ترى من راى المذهبية اومفعول ثان ان جعلته من العلمية وعلي يتعلق بعارا وتحسب معطوف على ترى وهو مضارع يطلب مفعولين حذفا اختصارا (والشاهد) في قوله تحسب فانه حذف مفعولاه اختصارا لوجود دليل يرشد اليهما وهو ذكرهما قبل والتقدير وتحسب حبهم عارا علي (المعنى) اي كتاب واية سنة اعتمدت عليها في انكارك علي حب آل البيت وفي حسبانك حبهم عار علي (والبيت) من قصيدة للكميت بن زيد الاسدي الكوفي مدح بها آل بيت المختار صلى الله عليه وسلم وهي احدى السبع الهاشميات اولها

* طربت وما شوقا الى البيض اطرب * ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب *
* ولم تلهني دار ولا رسم منزل * ولم يتطربني بنان مخضب *
* ولا انا ممن يزجر الطير همه * اصاح غراب ام تعرض ثعلب *
* ولا السانحات البارحات عشية * امر سليم القرن ام مر اعضب *
* ولكن الى اهل الفضائل والنهى * وخير بني حواء والخير يطلب *
* الى النفر البيض الذين بحبهم * الى الله فيما نابني اتقرب *
* بني هاشم رهط النبي وانني * بهم ولهم ارضى مرارا واغضب *
* خفضت لهم مني جناح مودتي * الى كنف عطفاه اهل ومرحب *
* باي كتاب ام باية سنة * ترى حبهم عارا علي وتحسب *
* ومالي الى آل احمد شيعة * ومالي الى مذهب الحق مذهب *
* ومن غيرهم ارضى لنفسي شيعة * ومن بعدهم لا من اجل وارجب *
* اليكم ذوي آل النبي تطلعت * نوازع من قلبي ظماء والبب *
* وجدنا لكم في آل حاميم آية * تاولها منا تقي ومعرب *

(وانشد)

﴿ لقد نزلت فلا تظني غيره
منى بمنزلة المحب المكرم ﴾

(اللغة) نزلت اي حللت والمحب بضم الميم وفتح الحاء المحبوب وهذا قليل الاستعمال مع كونه قياسيا والكثير الاستعمال هو محبوب مع كونه خلاف القياس لان حب الثلاثي من ايمة اللغة من انكره قال الاصمعي لا اعرف حببت وفي الصحاح وحبه يحبه بالكسر شاذ لانه لا ياتي في المضاعف يفعل بالكسر الا ويشاركه يفعل بالضم اذا كان متعديا ما خلا هذا الحرف والمكرم اسم مفعول من اكرمه (الاعراب) ولقد الواو للقسم والمقسم به محذوف واللام في جواب القسم وقد للتحقيق ونزلت بكسر التاء فعل وفاعل والجملة جواب القسم فلا تظن لا ناهية وتظني مضارع يطلب مفعولين مجزوم بحذف النون والياء فاعل وغيره مفعول اول والضمير مضاف اليه عائد على

النزول منزلة المحب المفهوم من الكلام والمفعول الثاني حذف اختصارا تقديره واقعا وجملة فلا تظني غيره اعتراضية فصلت بين نزلت ومعموله وهو قوله مني فانه متعلق به كما يتعلق به بمنزلة والباء فيه بمعنى في والمحب مضاف اليه والمكرم نعت له (والشاهد) في حذف مفعول تظن الثاني والمقدر بقولهم واقعا وحذفه هنا اختصارا وانما يتم الاستشهاد بالبيت اذا علق مني بنزلت كما اعربنا عليه واقتصر عليه غير واحد وجوز الصبان ان يكون متعلقا بمحذوف هو المفعول الثاني والتقدير لا تظني غيره واقعا مني هذا وذهب الرضي الى ان ظن ربما نصبت مفعولا واحدا على سبيل القلة واستشهد له بهذا البيت قال ان تظني هنا ليس لها الا مفعول واحد قال شارح شراهده معناه لا تظني شيئا غير نزولك وصحة هذا المعنى لا يقتضي تقدير مفعول آخر قال وفيه رد على النحويين حيث قالوا المفعول الثاني لظن هنا محذوف اختصارا لا اقتصارا وبه استشهد شراح الالفية اه (المعنى) خاطب محبوبته بانها نزلت منه منزلة من يحبه ويكرمه ويقول لها تيقني هذا واجزمي به ولا تظني غيره وافتتح كلامه بالقسم على دابهم في اظهار التذلل للمحبوب (والبيت) من معلقة عنترة بن معاوية بن شداد العبسي الذي سرت بفروسيته وشجاعته الامثال يلقب بعنترة الفوارس وكانت امه حبشية اسمها زبيبة ولذا كان ابوه يدعوه بالعبد فهو نصف الحر الا انه صير نفسه حرا كاملا بسيفه وفي ذلك يقول

* اني امرؤ من خير عبس منصبا * نصفي واحمي سائري بالمنصل *

اخذ بعضهم هذا المعنى فقال يهجو من ابوه شريف

* ان فاتني بابيه * فلم يفتني بامه *

* او رام هجوي ظلما * سكت عن نصف شتمه *

وكان عنترة اسود فهو احد اغربة العرب الثلاثة الذين كانت امهاتهم سوداوثانيهم خفاف بن ندبة وثالثهم السليك بن السلكة واول معلقته

* هل غادر الشعراء من متردم * ام هل عرفت الدار بعد توهم *

ومنها

* حلت بارض الزائرين فاصبحت * عسرا علي طلابك ابنة مخرم *

* علقتها عرضا واقتل قومها * زعما لعمر ابيك ليس بمزعم *

* ولقد نزلت فلا تظني غيره * مني بمنزلة المحب المكرم *
* كيف المزار وقد تربع اهلها * بعنيزتين واهلنا بالغيلم *
* ان كنت ازمعت الفراق فانما * زمت ركابكم بليل مظلم *

ومنها يصف روضة واجاد

* وخلا الذباب بها فليس ببارح * غردا كفعل الشارب المترنم *
* هزجا يحك ذراعه بذراعه * قدح المكب على الزناد الاجذم *

وبهذين البيتين احرز الخليفة الرشيد العباسي على الفوز في مناظرة ادبية جرت في مجلسه ونحن نوردها متحملين طولها في جنب ما فيها من الفوائد ورعاية لذمام هذا الخليفة الاعظم الآخذ بضبعي الادب . قال الاصمعي استدعاني الرشيد في بعض الليالي وقد تصرمت قطعة من الليل فراعتني رسله ولم افتأ ان مثلت بين يديه واذا في المجلس يحي بن خالد وجعفر فلما لحظني الرشيد استدناني فدنوت منه فتبين ما بسني من الوجل فقال لي . ليفرخ روعك . فما اردناك الا لما يراد له مثلك فمكثت هنية الى ان ثابت الي نفسي بعد ان كادت تطير شعاعا فقال اني نازعت هؤلاء القوم في اشعر بيت قالته العرب في التشبيه ولم يقع اجماعنا على بيت فاردناك لفصل هذه القضية واجتناء ثمرة الخطار فيها فقلت يا امير المؤمنين ان التعيين على بيت واحد في نوع واحد قد وسعت العرب فيه وجعلته معلما لافكارها ومستراحا لخواطرها لبعيد ان يقع النص عليه ولكن احسن الناس تشبيها امرؤ القيس في قوله

* كأن قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالي *

وفي قوله

* كأن عيون الوحش حول خبائنا * وارحلنا الجزع الذي لم يثقب *

وفي قوله

* ولو عن نثا غيره جاءني * وجرح اللسان كجرح اليد *

وفي قوله

* سموت لها من بعدما نام اهلها * سمو حباب الماء حالا على حال *

فالتفت الي يحي وقال هذه واحدة قد نص على امرىء القيس انه ابدعهم تشبيها

قال يحي هي لك يا امير المؤمنين ثم قال لي الرشيد فما ابدع تشبيهاته عندك قلت قوله يصف فرسا

* كان تشوفه بالضحى * تشوف ازرق ذي مخاب *
* اذا قرعته حلال له * تقول سلبت ولم تسلب *

فقال هذا احسن واحسن منه قوله

* فرحنا بكابن الماء يجنب وسطنا * تصوب فيه العين طورا وترتقى *

فقال جعفر يا امير المؤمنين ما هذا التحكم قال الرشيد وكيف فقال يذكر امير المؤمنين ما وقع اختياره عليه ونذكر ما اخترناه ويكون الحكم واقعا فقال الرشيد امرضت . فاستحسنها . يقل امرض الرجل اذا قارب الصواب . ثم قال الرشيد بل تبدا يا يحي فقال يحي احسن الناس تشبيها النابغة في قوله

* نظرت اليك بحاجة لم تقضها * نظر السقيم الى وجوه العود *

وفي قوله

* فانك كالليل الذي هو مدركي * وان خلت ان المنتأى عنك واسع *

وفي قوله

* من وحش وجرة موشي اكارعه * طاوي المصير كسيف الصيقل الفرد *

فقال الاصمعي اما تشبيهه الادراك بالليل فقد تساوى الليل والنهار فيما يدركانه وانما كان سبيله ان ياتي بما ليس له قسيم حتى ياتي بمعنى ينفرد به ولو قال قائل ان قول النمر بن تولب في هذا احسن لوجد مساغا الى ذلك حيث يقول

* فلو كنت بالعنقاء او بسنامها * لخالك الا ان تصد تراني *

واما قوله

* طاوي المصير كسيف الصيقل الفرد *

فالطرماح احق بهذا المعنى لانه اخذه فجوده وزاد عليه وان كان النابغة اخترعه وقول الطرماح

* يبدو وتضمره البلاد كأنه * سيف على شرف يسل ويغمد *

فقد جمع في هذا البيت استعارة لطيفة بقوله وتضمره البلاد وتشبيه اثنين بقوله يبدو

وتضمر وبسل ويغمد وصحة المقابلة قال الاصمعي فاستبشر الرشيد وبرقت اسارير وجهه حتى خلت برقا يومض منها وقال ليحي فضاتك ورب الكعبة فانتقع يحي فكأن الرماد ذر على وجهه فقال الفضل لا تعجل يا امير المؤمنين حتى امر ما قلته بسمعه فقال قل قال احسن الناس تشبيها طرفة في قوله

* ووجه كأن الشمس القت رداءها * عليه نقي اللون لم يتخدد *

وفي قوله

* يشق حباب الماء حيزومها بها * كما قسم الترب المفايل باليد *

فقلت هذا احسن وغيره احسن منه قد شركه في هذا المعنى جماعة من الشعراء وبعد فطرفة صاحب واحدة لا يقطع مع التجوز وانما يعد من اصحاب الواحدة قال ومن اصحاب الواحدة قات الحرث بن حازة في قوله

* آذنتنا بينها اسماء * رب ثاو يمل منه الثواء *

والاسعر الجعفي في قوله

* هل دان قلبك من سليمى فاشتفى * ولقد عنيت بحبها فيما مضى *

والافوه الاودي في قوله

* ان تري راسي فيه نزع * وشواتي خلة فيها دوار *

وعلقمة في قوله

* طحابك قلب في الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب *

وسويد بن ابي كاهل في قوله

* بسطت رابعة الحبل لنا * فوصلنا الحبل منها ما اتسع *

وعمرو بن كلثوم في قوله

* الا هبي بصحنك فاصبحينا * ولا تبقي خمور الاندرينا *

وعمرو بن معد يكرب في قوله

* امن ريحانة الداعي السميع * يؤرقني واصحابي هجوع *

فاستخف الرشيد الاريحية وقل ادنه فانك جحيش وحدك زد في عيني نبلا فقال جعفر. لبث قليلا يدرك الهيجا حمل. يعرض بانه قد يجوز ان يدرك ما يحاوله

فقال له الرشيد فاتتك والله السوابق وجئت سكيتا ذا زوائد اربع قال و رايت الحمية في وجهه فقال جعفر على شريطة حلمك قال اتراه يسع غيرك و يضيق عنك فقال جعفر لست انص على شاعر واحد انه احسن الناس تشبيهـا لكن قول امرىء القيس

* كأن غلامي اذ علا حال متنه * على ظهر باز في السماء محلق *

وقول عدي بن الرقـاع

* يتعـاوران من الغبـار مـلاءة * غبراء محكمة هما نسجاهـا *

* تطوى اذا وردا مكانا خاشنا * واذا السنابك اسهلت نشراها *

وقول النابغة

* فانك شمس والملوك كواكب * اذا طلعت لم يبد منهن كوكب *

قال الاصمعي قلت هذا حسن كله بارع وغيره احسن منه وانما يجب ان يقع التعيين على ما اخترعه قائله فلم يتعرض له او تعرض له شاعر فوقع دونه فاما قول امرىء القيس (على ظهر باز في السماء محلق) فمن قول ابي دواد

* اذا شـاء راكبـه ضمـه * كما ضم بازي السماء الجناحـا *

واما قول عدي (يتعـاوران من الغبـار مـلاءة)

فمن قول الخنساء

* جـارى اباه فاقبـلا وهمـا * يتعـاوران مـلاءة الحضر *

واول من نطق به جاهلي من بني عقيل قال

* الا يا ديار الحي بالبردان * عفت حجج بعدي لهن ثماني *

* فلم يبق منها غير نؤي مهـدم * وغير اثاف كالركي دفان *

* وآثار هاب اورق اللون سافرت * به الريح والامطار كل مكان *

* قفار مرورات يحار بها القطـا * ويضحى بها الجأبان يعتركان *

* يثيران من نسج الغبار عليهما * قميصين اسمالا ويرتـديان *

وشارك عديا ابو النجم واورده في احسن لفظ قال يصف عيرا واتانـا وما اثاراه من الغبار بعدوها

* القى بجنب القاع من حبالها * سرباله وانشـام في سربالهـا *

واما قول النابغة (فانك شمس والملوك كواكب) فقد تقدمه فيه شاعر قديم من شعراء كندة يمدح عمرو بن هند وهو احق به من النابغة اذ كان ابا عذرته فقال

* كادت تميد الارض بالناس اذ رأوا * لعمرو بن هند غضبة وهو عاتب *
* هو الشمس وافت يوم سعد فافضلت * على كل ضوء والملوك كواكب *

قال فكأني والله القمت جعفرا حجرا فاهتز الرشيد فوق سريره وكاد يطير عجبا وطربا وقال والله لله درك يا اصمعي اسمع الآن ما كان وقع عليه اختياري فقلت ليقل امير المؤمنين احسن الله توفيقه فقال عنيت على ثلاثة اشعار اقسم بالله اني املك السبق باحدها فقال يحيي خفظ على هيئتك فابى الله الا ان يكون لك الفضل ثم قال الرشيد اتعرف يا اصمعي تشبيها انخر وانظم في احقر مشبه واصغره في احسن معرض من قول عنترة الذي لم يسبقه اليه سابق ولا نازعه منازع ولا طمع في مجاراته طامع حين شبه ذباب الروض العازب في قوله

* وخلا الذباب بها فليس ببارح * غردا كفعل الشارب المترنم *
* هزجا يحك ذراعه بذراعه * فعل المكب على الزناد الاجذم *

ثم قال يا اصمعي هذا من التشبيهات العقم التي لا تنتج شبهت بالريح العقيم التي لا تنتج ثمرة ولا تلقح شجرة فقلت كذلك هو يا امير المؤمنين وبمجدك آليت ما سمعت قط احدا يصف شعرا باحسن من هذه الصفة ولا استطاع بلوغ هذه الغاية فقال مهلا لا تعجل اتعرف احسن من قول الحطيئة يصف لغام ناقته او تعلم احدا قبله او بعده شبه تشبيهه حيث يقول

* ترى بين لحييها اذا ما ترغمت * لغاما كنسج العنكبوت الممدد *

فقلت والله ما علمت احدا تقدمه الى هذا التشبيه او اشار اليه بعده ولا قبله قال اتعرف بيتا ابدع واوقع من تشبيه الشماخ لنعامة سقط ريشها وبقي اثره في قوله

* كانما منثنى اقماع ما مرطت * من العفاء بليتيها الثآليل *

فقلت لا والله يا امير المؤمنين فالتفت الى يحيي وقال اوجب فقال وجب فقال ازيدك قال واي خير لم يزدني منه امير المؤمنين قال وقول النابغة الجعدي

* رمى ضرع ناب فاستهل بطعنة * كحاشية البرد اليماني المسهم *

ثم التفت الى الفضل فقال اوجب قال وجب قال ازيدك قال ذلك لامير المؤمنين قال قول الاعرابي

* به ضرب انداد العطايا كانه * ملاعب ولدان تحط وتمضغ *

ثم التفت الى جعفر فقال اوجب قال وجب قال ازيدك قال لامير المؤمنين علو الرأي قال قول عدي بن الرقاع

* تزجي اغن كأن ابرة روقه * قلم اصاب من الدواة مدادها *

فقلت يا امير المؤمنين هذا البيت حسد عديا عليه جرير قال وكيف قلت زعم ابو عمرو بن العلاء ان جريرا قال لما ابتدأ عدي ينشد (عرف الديار توهما فاعتادها) فقلت ركب والله مركبا صعبا فما زال يتخلص من حسن الى حسن الى ان قال (تزجي اغن كان ابرة روقه) فرحمته وظننت ان مادته تقصر به فلما قال (قلم اصاب من الدواة مدادها) حالت الرحمة حسدا فقال لله ابوك يا اصمعي ثم اطرق ورفع راسه وقال اتراك تعينني في انحطاطك في هواي فقلت كلا يا امير المؤمنين انك لتجل عن ذلك قال انظر خمسا قلت قد نظرت قال فالسبق لمن قلت لامير المؤمنين قال فقد اسهمت لك في العشر والعشر كثير ثم رمى بطرفه الى يحيي وقال المال الساعة واولى لك فما كان ساعة حتى حضرت البدر بيني وبينه ورايت ضوء الصبح قد غلب على ضوء الشمع فاشار الى خادم على راسه كم هي فقال ثلاثة آلاف الف درهم فقال دونك احتمل ثلاثمائة الف الى منزلك ونهض عن مجلسه وامر الخدم بمعاونتي على حمله فكانت اسعد ليلة ابتسم فيها الصباح عن احد بالغنى قلت خليفة مثل هذا ووزراء مثل اولئك وعصر كذلك العصر اوفر باعث يحمل الاصمعي واضرابه على ان يصلوا الى مثل هذه الغاية من العلم وقول جعفر لبث قليلا يدرك الهيجا حمل هو صدر بيت قاله حمل بن سعدانة الصحابي انشده في تاج العروس بتمامه هكذا

* لبث قليلا يلحق الهيجا حمل * ما احسن الموت اذا حان الاجل *

وقد تمثل بهذا البيت سعد بن معاذ رضي الله عنه يوم الخندق وحمل هذا شهد وقعة صفين وكان مع معاوية وقول هرون زد في عيني نبلا هو بضم النون بمعنى

نجابة ونباهة ثم ان الادباء قد اخذوا بيتي عنترة كثيرا ولكن ابن الثريا من يد المتناول فمن ذلك قول بعضهم وزاد اللطم

فعل الاديب اذا خلا بهمومه * فعل الذباب يرن عند فراغه
فتراه يفرك راحتيه تندما * منه ويتبعها بلطم دماغه

وقول ابن الرمادي

وكاس كريق الالف شمشعها به * وعيشي من هذا الشراب المشعشع
اذا ما شربنا كاسنا صب فضلها * على روضنا للمسمع المتخلع

وقول ابن الرومي

وقد ضربت في خضرة الروض صفرة * من الشمس فاخضر اخضرارا مشعشعا
وظلت عيون الروض تخضل بالندى * كما اغرورقت عين الشجي لتدمعا
واذكى نسيم الروض ريعان ظله * وغنى مغني الطير فيه ورجعا
وغرد ربعي الذباب خلاله * كما حثحث النشوان صيحا مشرعا
وكانت اهازيج الذباب هناكم * على شدوات الطير ضربا موقعا

وقول ابي محمد عبد المجيد بن عبدون

ساروا ومسك الدياجي غير منهوب * وطرة الشرق غفل غير تذهيب
على ربا لم يزل شادي الذباب بها * يلهو بآنق ملفوظ ومضروب
كالغيد في قبب الازهار اذرعه * قامت له بالمثاني والمضاريب

وقال ابو بكر بن سعيد البطليوسي

كان اهازيج الذباب اساقف * لها من ازاهير الرياض محارب

وقال السلامي في وصف زنبور

اذا حك اعلى راسه فكانما * بسالفتين من يديه جوامع

وقد تعرض حازم في مقصورته بتشبيه عنترة بقوله يصف ذبابا

القى ذراعا فوق اخرى وحكى * تكلف الاجذم في قطع السنا
كانما النور الذي يفرعه * مقتدحا لزنده سقط ورى

قال بعض الادباء قصر حازم عن قول عنترة التقصير البين واخل بذكر الاكباب

والحك ولهما في هذا التشبيه موقع بديع مع التكلف البادي على قوله (تكلف الأجذم في قطع السنا) ثم رام ان يزيد فيه فقال . كانما النور البيت . قال ولا خفاء ان المعاني الشهيرة البارعة الحسن كتشبيه عنترة هذا لا ينبغي ان يتعرض لاخذها متعرض الا بالزيادة البديعة الموقع والعبارة الواضحة الناصعة حتى يتبين الفضل للثاني على الاول والشفوف للاخذ على الماخوذ منه والا كان فاضحا لنفسه وماسخا للمعنى الذي تعرض لاخذه

(وانشد)

على م تقول الرمح يثقل عاتقي
اذا انا لم اطعن اذا الخيل كرت

(اللغة) تقول بمعنى تظن والرمح بضم الراء قضيب مستطيل في اسفله اي مقبضه حديد يسمى الزج بالضم وفي اعلاه حديدة حادة تسمى العالية والسنان وبها يكون الطعن وكانوا في العصور القديمة البعيدة العهد يستعملون السنان من قرون الظباء والاوعال وفي ذلك يقول الشاعر

* وكنا اذا جبار قوم ارادنا * بسوء حملناه على قرن اعفرا *

والعاتق بكسر التاء ما بين المنكب والعنق وهذا كناية عن حمله للرمح وفي حديث ام سلمة ان فاطمة بنت قيس قالت يا رسول الله ان ابا جهم ومعاوية خطباني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما معاوية فصعلوك لا مال له واما ابو جهم فلا يضع عصاه على عاتقه كناية عن كثرة ضربه لنسائه واطعن مضارع طعنه من بابي نفع وقتل اذا ضربه وخزا وكرت الخيل اذا عطفت ورجعت (الاعراب) على حرف جر وهي هنا للتعليل واستشهد في المغني بالبيت لهذا الغرض وم اسم استفهام مجرور حذف الفها لدخول الجار عليها قال ابن مالك (وما في الاستفهام ان جرت حذف الفها) والجار والمجرور يتعلق بيثقل وتقول مضارع بمعنى تظن يطلب مفعولين وفاعله ضمير المخاطب مستترا والرمح بالنصب مفعول اول ويثقل بضم الياء مضارع مرفوع وفاعله ضمير الرمح مستترا وعاتقي مفعول به مضاف لياء المتكلم وجملة يثقل في محل نصب مفعول ثان لتقول واذا ظرف متعلق بيثقل كما قال التبريزي وانا فاعل بفعل

محذوف والتقدير اذا لم اطعن فلما حذف الفعل انفصل الضمير المستتر فيه وجملة لم اطعن بعده تفسيرية لا محل لها واذا الثانية ظرف يتعلق باطعن والخيل فاعل بفعل محذوف يفسره ما بعده وجملة كرت من الفعل والفاعل المستتر العائد للخيل لا محل لها لانها تفسيرية وتاء التانيث هنا مكسورة للروي (والشاهد) في قوله تقول حيث جعل كتظن في المعنى والعمل فنصب مفعولين مع استيفائه شروط ذلك من كونه مضارعا مسندا للمخاطب مواليا للاستفهام غير منفصل عنه بغير الظرف وشبهه ولا بالظرف هنا وقد روي قوله الرمح بالرفع وعليها فلا شاهد فان القول حينئذ على معناه والجملة مبتدا وخبر محكية بالقول قال الخطيب التبريزي في شرح الحماسة وقوله تقول الرمح يروى بفتح الحاء وضمها فاذا نصبت جعلت تقول في معنى تظن وهم يحملون القول على الظن عند الخطاب والكلام استفهام وعلى ذلك قوله (فمتى تقول الدار تجمعنا) اي متى تظن ذلك فجعل القول بدل الظن لما كان القول ترجمة عن الظن والخطاب والاستفهام يحتملان ما لا يحتمل غيرهما واذا رفعت الرمح فالقول متروك على بابه والرمح يرتفع بالابتداء والكلام حكاية (المعنى) يقول لاي شيء احمل السلاح ويثقل حمله عاتقي اذا لم اقاتل به واطعن اعدائي في وقت عطف الخيل ورجوعها فحاصله انه يقول انما اتكلف مؤنة حمل السلاح المقاتلة به والا فلم احمله فيما تظن (والبيت) من قصيدة لعمرو بن معديكرب الزبيدي واورده ابو تمام في الحماسة مع ابيات اخرى فانظرها (وانشد)

متى تقول القلص الرواسما

يدنين ام قاسم وقاسما

(اللغة) تقول بمعنى تظن والقلص بضم القاف واللام المخففة جمع قلوص بفتح القاف وهي الشابة من النوق واول ما يركب من اناث الابل والرواسم جمع راسمة من الرسيم وهو سير للابل حثيث ويدنين يقربن وام قاسم كنية امراة وهي اخت زيادة ابن زيد العذري (الاعراب) متى اسم شرط منصوب على الظرفية وتقول مضارع بمعنى تظن يطلب مفعولين وفاعله ضمير المخاطب مستترا والقلص مفعول اول

والرواسما نعت له والالف صلة الروي ويدنين مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون الاناث التي هي فاعله والجملة في محل نصب مفعول تقول الثاني وام مفعول به وقاسم مضاف اليه وقاسما معطوف على ام منصوب (واشاهد) في قوله تقول حيث جعل بمعنى تظن فنصب مفعولين مع استيفاء الشروط المشار اليها في الذي قبله (المعنى) يقول ليت شعري في اي وقت تظن ان النوق الوخادة المسرعة تقرب منا ام قاسم وقاسما ابنها (والبيت) لهدبة بن خشرم من ابيات له اوردناها مع تصها في شواهد افعال المقاربة (وانشد)

ابعد بعد تقول الدار جامعة
شملي بهم ام تقول البعد محتوما

(اللغة) الشمل بفتح الشين وسكون الميم ما اجتمع من الامر وما تفرق منه قال الفيومي يقال جمع الله شملهم اي ما تفرق من امرهم وفرق شملهم اي ما اجتمع من امرهم والمحتوم المقضي اللازم من حتمه بمعنى اوجبه وقضاه ومنه قوله جل وعز كان على ربك حتما مقضيا اي كان ورودهم جهنم قضاء لازما قضاه الله تعالى (الاعراب) ابعد الهمزة للاستفهام وبعد بفتح الباء ظرف زمان متعلق بتقول وقيل بجامعة وبعد بضم الباء مضاف اليه مخفوض بالكسرة وتقول مضارع بمعنى تظن يطلب مفعولين وفاعله ضمير المخاطب مستترا والدار مفعول اول وجامعة مفعول ثان وشملي مفعول لقوله جامعة وياء المتكلم مضاف اليه وبهم يتعلق بجامعة والباء بمعنى مع وام عاطفة متصلة وتقول مضارع بمعنى تظن يطلب مفعولين ايضا والبعد مفعول اول ومحتوما مفعول ثان (والشاهد) في قوله تقول الدار جامعة حيث عملت تقول عمل تظن فنصبت مفعولين لكونها في حيز الاستفهام ولا يضر فصلها منه بالظرف (المعنى) يقول اتظن بعد هذا الزمن الكثير ان الدار تجمع شملي باحبابي ام تظن البعد امرا مقضيا لا لقاء بعده فالتنوين في قوله بعد للتكثير وفي البيت الجناس المحرف بين قوله بعد وبعد وهو ان تختلف الكلمات في هيآت الحروف فقط كقولهم جبة البرد جنة البرد وعلى ذكر الجناس فقد خطب العلامة ابن الجوزي خطبة وعظية التزم فيها التجنيس

ما امكنه وابدع فيها وهي قوله . اعلم ان الدنيا ان حلت . انحلت . اوجلت . اوجلت . اوجلت او حلت . اوحلت . اوكست . اوكست . اوهنت . اوهنت . تسلب الغر الملاهي بالملاهي وتشغل القلب اللاهي . عن الله . وهي ام الدواهي . وبيت الدواهي . فالسعيد من خرب رباعها . واذا مدت اليه باعها . باعها . كم من قبور تبنى . وما تبنا . وكم من مريض عدنا . وما عدنا . يا مغترا بالسلامات . كم من عاشق لما سلا مات وكم من ملك ملك دقت له الطبول ورفعت له العلامات . فلما علا مات . (وانشد)

اجهالا تقول بني لؤي
لعمر ابيك ام متجاهلينا

(اللغة) الجهال جمع جاهل وهو المتصف بالجهل في الواقع والمتجاهل الذي يظهر الجهل وليس بجاهل في الواقع وعمر ابيك اي حياة ابيك وهو بفتح العين في القسم وبنو لؤي اراد بهم جمهور قريش (الاعراب) اجهالا الهمزة للاستفهام وجهلا مفعول لتقول مقدم عليها فاصلا بينها وبين اداة الاستفهام وتقول مضارع بمعنى تظن ينصب مفعولين وفاعله ضمير المخاطب مستترا وبني مفعول اول منصوب بالياء ولؤي مضاف اليه ولعمر اللام للابتداء وعمر مبتدا وابيك مضاف اليه مخفوض بالياء والخبر محذوف وجوبا اي قسمي وام عاطفة معادلة لهمزة الاستفهام ومتجاهلينا معطوف على قوله جهالا منصوب بالياء والالف صلة الروي (والشاهد) في الفصل بين تقول وبين همزة الاستفهام بمعمولها وهو قوله جهالا وذلك لا يمنع عملها عمل تظن قال سيبويه في الكتاب تقول في الاستفهام شبهوها بتظن ولم يجعلوها كيظن واظن في الاستفهام لانه لا يكاد يستفهم عن ظن غيره ولا يستفهم هو الا عن ظنه (المعنى) ينكر عن قريش فعلهم حيث استعملوا في اعمالهم ووظائف دولتهم اليمنيين وتركوا مضر فيقول اتظن ان قريشا اهل الحل والعقد جاهلون في سلوكهم ذلك ام متجاهلون (والبيت) من قصيدة للكميت بن زيد الاسدي طويلة جدا يهجو فيها اليمنيين ويفضل عليهم مضر وهجا فيها ايضا الاعور الكلبي الشاعر لانه كان هجا مضر وفضل عليها اهل اليمن بقصيدة مثل هذه وزنا ورويا فاجابه الكميت (وانشد)

قـالت وكنت رجلا فطينـا
هـذا لعمـر الله اسرائينـا

(اللغة) فطين صفة من فطن من باب فرح وكرم ونصر اذا كان حديد الذهن حاذقا بصيرا بخبايا الامور واسرائين بالنون لغة في اسرائيل والعرب يبدلون اللام نونا كما يعكسون فيقولون اسماعين وميكائين ويقولون قنة الجبل وقلته اي اعلاه ويقولون اصيلالا واصيلانـا (الاعراب) قالت فعل ماض ينصب مفعولين عند سليم باقيا على معناه وكنت الواو للحال وتسمى اعتراضية وكنت كان فعل ماض ناقص وتاء المتكلم اسمها مبني على الضم في محل رفع ولا تغتر بما قاله بعضهم من ان التاء للمخاطب ورجلا خبر كان وفطينا نعت له وهذا مفعول اول لقالت مبني ولعمر اللام للابتداء وعمر مبتدا واسم الجلالة مضاف اليه والخبر محذوف وجوبا اي قسمي واسرائينا مفعول ثان لقالت (والشاهد) في قالت حيث عملت عمل ظن فنصبت مفعولين بدون اعتبار الشروط التي تشترط في عمل القول هذا العمل وهي لغة بني سليم والبيت استمسك به من يقول ان سليما يجرون القول مجرى الظن في العمل مع بقائه على معناه وظاهر ان قالت هنا ليس معناه ظنت قال ابو حيان وليس المعنى على ظنت لان هذه المراة المخبر عنها رات عند هذا الشاعر ضبا فقالت هذا اسرائين لانها تعتقد في الضباب انها من ممسوخ بني اسرائيل وقولها ذلك ليس ظنا منها وقال ابن عصفور لا حجة في البيت لاحتمال ان يكون القول فيه غير جار مجرى الظن في العمل بل يكون هذا مبتدا واسرائين خبره على تقدير مضاف اي مسخ اسرائين فحذف المضاف ولم يقم المضاف اليه مقامه في الاعراب على حد قرءة من قرا تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة بخفض الآخرة (المعنى) ذكر ان امراة اقسمت له على ان ما اتى به من ممسوخات بني اسرائيل وذكر انه فطن لقصدها لان الفطانة شانه (والبيت) اورده القالي في الامالي هكذا

قـد جـرت الطير يامنينـا * قالت وكنت رجلا فطينا
هذا ورب البيت اسرائينا *

ثم ذكر ان ابن دريد قال في كتاب المتناهي في اللغة هذا اعرابي ادخل قردا الى

سوق الحيرة ليبيعه فنظرت اليه امرأة فقالت مسخ فقال هذا الشعر و بهذا يعلم وهن ما زعمه الكثير و الجماء الغفير من ان المصيد ضب وان الضمير في قالت لزوجة الشاعر والحاصل ان البيت وقع الوهم في اعرابه في قوله كنت حيث قيل ان التاء مفتوحة للمخاطب وفي معناه وانجر ذلك من تحكيم العقل في فهم كلام العرب من غير اطلاع على اسباب وروده

(وانشد)

اذا قلت اني آيب اهل بلدة

وضعت بها عنه الولية بالهجر

(اللغة) آيب اسم فاعل من آب اذا رجع و وضعت عنه اي نزعت عنه والولية بفتح الواو وكسر اللام وتشديد المثناة التحتية البرذعة والهجر بفتح الهاء والجيم لكنها سكنت هنا للضرورة وهو نصف النهار عند اشتداد الحر ويقال ايضا الهاجرة (الاعراب) اذا ظرفية شرطية وقلت فعل وفاعل والجملة في محل جر باضافة اذا واني بفتح الهمزة ان واسمها وآيب خبرها وان سدت مع معموليها مسد مفعولي قلت العاملة عمل ظن بلا شرط عند سليم واهل منصوب على نزع الخافض والاصل الى اهل بلدة او هو مفعول لقوله آئب لانه مضمن معنى طارق اي آت اليهم ليلا وهذا هو الحق وبلدة مضاف اليه و وضعت فعل و فاعل وبها يتعلق بوضع والباء بمعنى في والضمير عائد على بلدة وعنه يتعلق بوضعت والضمير لجمل الشاعر والولية مفعول به وبالهجر يتعلق بوضعت والباء للظرفية وجملة وضعت الخ جواب اذا (والشاهد) في فتح همزة أن بعد القول الجاري مجرى الظن (المعنى) يصف الشاعر جمله بالجودة وسرعة المسير فيقول اذا ظننت اني آيب وطارق اهل بلدة من البلدان ليلا لبعد مسافتها اوصلني لسرعته اليها في وقت الهاجرة فنزعت عليه برذعته فيها فى ذلك الوقت (والبيت) للحطيئة الشاعر المشهور واسمه جرول ابن اوس من قصيدة يذكر فيها جمله وبعد هذا البيت

* ترى بين مجرى مرفقيه وثيله * هواء لفيفاة بدا اهلها قفر *
* اذا صر يوما ماضغاه بجرة * نزت هامة فوق اللهازم كالقبر *
* نان عب في ماء سمعت لجرعه * خواة كتثليم الجداول في الدبر *

*** شواهـد اعلم وارى ***

(انشد)

وانت اراني الله امنع عـاصم
وارأف مستكفى واسمح واهب

(اللغة) امنع افعل تفضيل من منع ككرم بمعنى صار منيعا عزيزا قويا لا ينال بضيم والعاصم المانع من عصمه بمعنى منعه وارأف اسم تفضيل من الرأفة بمعنى الرحمة والشفقة والمستكفى بصيغة اسم المفعول الذي تلجأ اليه ليكفيك ما اهمك والاصل مستكفى به فوقع الحذف والايصال واسمح بمعنى اجود واكرم من السماحة وهي الجود وواهب معط (الاعراب) انت مبتدا واراني فعل ماض يطلب مفاعيل ثلاثة لكنها هنا ملغاة بالنسبة للثاني والثالث لتوسطها بينهما وياء المتكلم مفعول به والله فاعل وامنع خبر المبتدا وعاصم مضاف اليه اضافة الصفة للموصوف وارأف معطوف على امنع ومستكفى مضاف اليه واسمح واهب مضاف ومضاف اليه معطوف على ما قبله (والشاهد) في قوله اراني فانها الغيت عن العمل في معموليها الثاني والثالث لتوسطها بينهما ومنع ابو علي الشلوبين من الغائها مطلقا ومنع ابو موسى الجزولي منه اذا كانت ارى مبنية للفاعل والبيت حجة عليهما من النظم ومن النثر قول بعضهم البركة اعلمنا الله مع الاكابر (المعنى) يقول لممدوحه كيف اخاف العدى واخشى حوادث الزمان وقد اعلمني الله انك خير من استعصم به الضعيف وارحم من استكفى به اللاجيء واكرم من وهب (وهذا) ثاني بيتين لم ينسبا وهما

* وكيف ابالي بالعدى ووعيدهم * واخشى ملمات الزمان الصوائب *
* وانت اراني الله امنع عاصم * وارأف مستكفى واسمح واهب *

(وانشد)

نبئت زرعة والسفاهة كاسمها
يهـدي الي غرائب الاشعار

(اللغة) نبئت بمعنى اخبرت وزرعة بضم الزاي اسم رجل وهو ابن عمرو الكلابي والسفاهة بوزن سحابة خفة العقل وضد الحلم ويهدي يبعث والغالب ان يستعمل اهدى فيما ارسل اكراما وما هنا من غير الغالب وغرائب جمع غريبة على تاويل الاشعار بالقصائد ومراده انه هجاه (الاعراب) نبئت فعل ماض مبني لنائب يطلب مفاعيل ثلاثة الاول نائب الفاعل وهو تاء المتكلم وزرعة مفعول ثان والسفاهة كاسمها جملة من مبتدا وخبر اعتراضية بين المفعول الثاني والثالث ويهدي فعل مضارع وفاعله ضمير زرعة مستترا والي يتعلق بيهدي وغرائب مفعول به والاشعار مضاف اليه اضافة الصفة للموصوف وجملة يهدي الخ في محل المفعول الثالث (والشاهد) في تعدية نبأ لثلاثة مفاعيل لانها كأرى (المعنى) يقول اخبرت ان زرعة بن عمرو بن خويلد الكلابي تعرض لهجوي فاخذ يرسل الي قصائد غريبة يقصد ان يهجوني وهذه سفاهة منه والسفاهة مستقبحة كاسمها واراد باسمها لفظ السفاهة واراد بقوله السفاهة ما سمي بهذا الاسم وهذا دليل لعلماء الكلام الذين يقولون ان الاسم غير المسمى وليس هو عينه (والبيت) مطلع قصيدة للنابغة الذبياني يرد بها على زرعة هذا وقد اوردناها في شواهد العلم (وانشد)

وما عليك اذا اخبرتني دنفا

وغاب بعلك يوما ان تعوديني

(اللغة اخبرتني بضم الهمزة ودنف بكسر النون بمعنى مريض جدا فهو صفة من دنف من باب فرح اذا انهك المرض قواه واشرف على ام قشعم والصفة من دنف تاتي بكسر النون فتطابق موصوفها افرادا وغيره وتذكيرا وتانيثا وتاتي بفتح النون وتلزم الافراد والتذكير ايا كان موصوفها فتقول رجل وامرأة دنف وقوم ونساء دنف والبعل الزوج وتعوديني تزوريني ماخوذ من عيادة المريض واسم الفاعل منه عائد والانثى عائدة وجمع الاول عواد والثاني عود قال النابغة

* نظرت اليك بحاجة لم تقضها * نظر السقيم الى وجوه العود *

(الاعراب) ما اسم استفهام مبتدا وعليك متعلق بمحذوف خبرها واذا ظرف واخبرتني فعل

ماض مبني للنائب يطلب مفاعيل ثلاثة الاول نائب الفاعل وهو التاء المكسورة للمخاطبة والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول ثان ودنفا مفعول ثالث وغاب فعل ماض وبعلك فاعل والكاف مضاف اليه والجملة معطوفة بالواو على اخبرتني وجعل العيني الواو للحال وجملة غاب بعلك حالا وذلك جائز ويوما ظرف يتعلق بغاب وان حرف نصب مصدري وتعوديني فعل مضارع منصوب بان وعلامته حذف النون والياء الاولى فاعل وهي للمؤنثة المخاطبة والنون للوقاية والياء الثانية للمتكلم مفعول به وان والفعل بعدها في تاويل مصدر منصوب على نزع الخافض اي في عيادتي لك وجواب اذا محذوف يدل عليه ما قبلها والتقدير اذا اخبرتني دنفا فما عليك في عيادتي (والشاهد) في اعطاء اخبر ثلاثة مفاعيل في قوله اخبرتني فهي كاعلم (المعنى) يقول لها اي ضرر عليك في ان تعوديني اذا بلغك اني دنف شديد المرض وكان بعلك غائبا (والبيت) قال العيني لرجل من بني كلاب وانشده في الحماسة مع بيت بعده وهو

* وتجعلي نطفة في القعب باردة * وتغمسي فاك فيها ثم تسقيني *

(وانشد)

او منعتم ما تسالون فمن حد
دثتموه له علينا الولاء

(اللغة) تسالون بضم التاء من السؤال وهو الطلب وحدثتموه بضم الحاء اي اخبرتم به والولاء بفتح الواو الملك هكذا روى النحويون البيت والذي في المعلقات عند شارحيها بالعين المهملة المفتوحة وهو العلو والارتفاع ومثل ما في المعلقات في شواهد العيني زاد التبريزي الغلاء بالغين المعجمة قال وهو الارتفاع ايضا (الاعراب) او عاطفة ومنعتم بفتح الميم فعل ماض وضمير المخاطبين فاعل والجملة معطوفة على مدخول ان الشرطية في قوله قبل . ان نبشتم ما بين ملحة فالصاقب فلتعتبر شرطية وما موصولة في محل نصب مفعول به وتسالون فعل مضارع مبني للنائب مرفوع بالنون والواو نائب الفاعل والجملة صلة ما والعائد محذوف اي تسالونه فمن الفاء في جواب الشرط كما قلنا ومن اسم استفهام مبتدا وخبره جملة حدثتموه المتركبة من فعل ماض مبني للنائب

ونائب الفاعل هو ضمير المخاطبين وهو المفعول الاول لحدث والثاني ضمير الغيبة العائد على من وله متعلق بمحذوف خبر مقدم وعلينا يتعلق بهذا المحذوف ايضا والولاء مبتدا مؤخر والجملة في محل المفعول الثالث لحدث (والشاهد) في حدث حيث تعدى لثلاثة مفاعيل لانه في معنى نبأ ويروى عن ابن الخباز انه قال لم اظفر بفعل متعد لثلاثة مفاعيل الا وهو مبني للمفعول ويقال ان الزمخشري ظفر بفعل ناصب لثلاثة مبني للفاعل في الكتاب الكريم وهو قوله تعالى كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم قال ان حسرات مفعول ثالث وايد بان الرؤية هنا قلبية وذلك لان الاعمال معان فلا تدرك بالبصر (المعنى) يقول ان امتنعتم من الاجابة لما سالناه منكم من الصلح ووضع اوزار الحرب والكون في الدعة والراحة فمن الذي تعلمونه غلبنا قبلكم وله علينا الملك والاستعلاء يريد ان امتناع هؤلاء من اجابتهم للصلح تغرير بانفسهم اذ لم يسبق ان احدا غاب قومه (والبيت) من معلقة الحرث بن حلزة اليشكري احد بني كنانة بن يشكر من العرب العدنانية مطلعها

* آذنتنا ببينها اسماء * رب ثاو يمل منه الثواء *

ومنها

* ان نبشتم ما بين ملحة فالصا * قب فيه الاموات والاحياء *
* او نقشتم فالنقش يجشمه النا * س وفيه الاسقام والابراء *
* او سكتم عنا فكنا كمن اغ * مض عينا في جفنها الاقذاء *
* او منعتم ما تسالون فمن حد * دثتموه له علينا العلاء *
* هل علمتم ايام ينتهب النا * س غوارا لكل حي عواء *

(وانشد)

وانبئت قيسا ولم ابله
كما زعموا خير اهل اليمن

(اللغة) انبئت بضم الهمزة بمعنى اخبرت وقيس اسم رجل بعينه وابله بفتح الهمزة وضم اللام مضارع بلوته بمعني اختبرته وجربته وهو من باب دعا والمصدر بلوا

و بلاء واليمن اقليم معروف وهو قسم من بلاد العرب قيل سمي بذلك لانه عن يمين مطلع الشمس او عن يمين الكعبة (الاعراب) انبئت فعل ماض مبني للنائب يطاب ثلاثة مفاعيل الاول نائب الفاعل وهو تاء المتكلم وقيسا مفعول ثان ولم الواو اعتراضية ولم نافية جازمة وابله فعل مضارع مجزوم بحذف الواو والضمة قبله دليل عليه والضمير مفعول به عائد على قيس وكما الكاف بمعنى مثل صفة لمصدر محذوف اي بلوا مثل ما زعموا وما موصول اسمي مضاف اليه وزعموا فعل وفاعل والجملة صلة ما والعائد محذوف اي زعموه ويحتمل ان تكون ما موصولا حرفيا يؤول مع ما بعده بمصدر وجملة لم ابله كما زعموا معترضة بين المفعول الثاني والثالث ويحتمل ان يكون الكاف في كما زعموا صفة لمصدر ماخوذ من انبئت لا من ابله ويكون الضمير في زعموا عائدا على غير من اخبره هذا الخبر والتقدير انبئت قيسا انباء كالذي زعمه الناس فيه وقوله خير مفعول ثالث واهل مضاف اليه واليمن مثله وكسرته مقدرة لاشتغال المحل بسكون القافية (والشاهد) في تعدية انبأ الى ثلاثة مفاعيل لانها بمعنى اعلم فعلمت عماها (المعنى) يقول اخبرت ان قيسا خير اهل اليمن كما زعم الناس وقالوا ذلك فيه ولم اختبره لانهم صادقون فمثله لا يحتاج لذلك (والبيت) للاعشى الاكبر ميمون بن قيس من قصيدة امتدح بها قيس بن معد يكرب الكندي وهي اول قصيدة مدحه بها واولها

* لعمرك ما طول هذا الزمن * على المرء الا عناء معن *
* يظل رجيما لريب المنو * ن والهم في اهله والحزن *

ومنها

* فهذا الثناء واني امرؤ * اليك بعمد قطعت القرن *
* وكنت امرأ ازمنا بالعراق * عفيف المناخ طويل اليقن *
* وحولي بكر واشياعها * فلست خلاة لمن اوعدن *
* رفيع الوساد طويل النجا * د ضخم الدسيعة رحب العطن *
* وانبئت قيسا ولم ابله * كما زعموا خير اهل اليمن *
* يشق الامور ويجتابها * كشق القراري ثوب الردن *

قوله عناء معن اي تعب متعب وقطعت القرن اي الحبل والمناخ موطن الابل الذي تناخ فيه وهم يقولون فلان عفيف المناخ اي لا يسال الناس والخلاة البقلة تختلى يريد لست ذليلاً هينا لكل من اوعدني والدسيعة العطية كناية عن الجود والقراري الخياط والردن الخز (وانشد)

وخبرت سوداء الغميم مريضة
فاقبلت من اهلي بمصر اعودها

(اللغة) سوداء لقب امراة من بني عبد الله بن غطفان واسمها ليلى والغميم بفتح الغين المعجمة وكسر الميم موضع بالحجاز ويسمى ايضا كراع الغميم وهو على مرحلتين من مكة وبديار بكر ايضا موضع يعرف بالغميم لكن بضم الغين المعجمة والمراد هنا الاول كذا قيل الا ان ابا محمد الاعرابي المعروف بالاسود الغندجاني جزم على ما في شرح الحماسة بان الغميم هنا موضع ببلاد غطفان وروي البيت في الحماسة وخبرت سوداء القلوب ونقل التبريزي عن الديمرتي احد شارحي الحماسة انه قال اراد انها قاسية القلب فجمع القلب باعتبار ما حوله وانكر عليه ابو عبد الله النميري شارح الحماسة ايضا ذلك وقال يجوز ان يريد بسوداء القلوب انها تحل من القلوب محل السويداء منها او انها لها مع كل متيم بها قلب ولما اطلع ابو محمد الاعرابي على هذا قال هذا موضع المثل

* تعيبين امرا ثم تاتين مثله * لقد حاس هذا الامر عندك حائس *

الشيخان كلاهما على خطا فاحش وذلك لانهما لم يعرفا قائل هذا البيت ولا من قيل فيه ولا القصة التي لا يعرف معناه الا بها والصواب ونبئت سوداء الغميم البيت (الاعراب) وخبرت الواو للاستيناف لان البيت اول القطعة وفي رواية صحيحة خبرت بدون واو ويلزم عليها ان يكون في البيت الخرم بالراي وهو سقوط الفاء من فعولن وخبرت فعل ماض مبني للنائب يطلب ثلاثة مفاعيل الاول نائب الفاعل وهو تاء المتكلم والثاني سوداء والغميم مضاف اليه وانما اضيفت اليه لانها تنزل به ومريضة مفعول ثالث فاقبلت الفاء عاطفة لما بعدها على خبرت واقبلت فعل وفاعل ومن اهلي

متعلق به ومن للابتـداء وياء المتكلم مضاف اليه وبمصر متعلق بمحـذوف حال من الاهل واعودها مضارع مرفوع بالضمة وها مفعول به عائد لسوداء والفاعل ضمير المتكلم مستترا والجملة حال من الفاعل في اقبلت (والشاهد) في كون خبر نصبت مفاعيل ثلاثة لانها في معنى اعلم فعملت عملها (المعنى) وصف ان الناس اخبروه بان محبوبتـه سوداء الغميم قد عراها المرض وانه اقبل من منزل اهله بمصر قاصدا عيادتها (والبيت) للعوام بن عقبة بن كعب بن زهير قال ابو محمد الاعرابي كانت هـذه المراة تنزل الغميم من بلاد غطفان وكان عقبة بن كعب بن زهير ينسب بها ثم علقها بعده ابنه العوام بن عقبة وكلف بها وكانت تجد به كذلك فخرج الى مصر في ميرة فبلغه انها مريضة فترك ميرته وكر نحوها وانشأ يقول

* نبئت سـوداء الغميم مريضـة * فاقبلت من مصر اليها اعودها *
* فيا ليت شعري هل تغير بعدنا * ملاحة عيني ام يحيي وجيدها *
* وهل اخلقت اثوابها بعد جدة * الا حبذا اخلاقها وجديدها *
* ولم يبق يا سوداء شيء احبه * وان بقيت اعلام ارض وبيدها *
* فوالله ما ادري اذا انا جئتهـا * أأبرئها من دائها ام ازيدهـا *
* نظرت اليهـا نظرة ما تسـرني * بها حمر انعام البلاد وسودها *
* ولو ان ما ابقيت مني معلق * بعود ثمام ما تاود عودهـا *

قال فلم يزل يلطف حتى راته ورآها فاومات اليه ان ما جـاء بك فقال حئت عائدا حين علمت علتك فاشارت اليه ان ارجـع فانني في عافية فرجع لميرته واستعزبها المرض فجعلت تتوله اليه حتى ماتت فبلغه الخبر فقال

* سقى جدثا بين الغميم وزلفـة * احم الذرى واهي العزالي مطيرها *

وفيها يقول

* وان تك سوداء العشية فارقت * فقد مات ملح الغانيات ونورها *

ومقتضى سياق الحكاية ان اهل الشاعر ليسوا بمصر وذلك يوافق رواية البيت الشاهد عند ابي محمد الاعرابي ويخالف ما فسرناه به مجاراة لرواية البيت عند الشارح وغيره من النحويين

*** شواهد الفاعل ***

اورد الاثر

من قبلة الرجل امراته الوضوء

(اللغة) القبلة بضم القاف اللثمة واستظرف قول بعض اهل الادب . لا تكون القبلة الا بالضم . وهي اسم مصدر لقبل المضعف وتجمع على قبل بضم ففتح قال اسحاق ابن خلف

* الذ اليه من المسمعات * وحث الكؤوسة في يوم طل *
* وشرب المدام ومن يشتهيه * معاط له بمزاج القبل *

والوضوء بضم الواو فعل مخصوص معروف وبفتح الواو الماء الذي يتوضا به وانكر بعض الايمة ضم الواو قال الاصمعي قلت لابي عمرو بن العلاء ما الوضوء بفتح الواو قال الماء الذي يتوضأ به قلت فما الوضوء بالضم قال لا اعرفه وهو ماخوذ من وضؤ بمعنى نظف وحسن (الاعراب) من قبلة متعلق بمحذوف خبر مقدم والرجل مضاف اليه اضافة اسم المصدر لفاعله وامراته مفعول باسم المصدر والضمير مضاف اليه عائد للرجل والوضوء مبتدا مؤخر (والشاهد) في قوله قبلة الرجل حيث جر لفظ الفاعل وهو الرجل باضافة اسم المصدر اليه وفي الاثر شاهد آخر وهو عمل اسم المصدر في المفعول به فان امراته منصوب بقبلة وذلك قليل حسبما يشير اليه التنكير في قول ابن مالك ولا اسم مصدر عمل وقد استشهد المكودي وغيره كشارحنا لهذا الغرض بالاثر في اعمال المصدر (المعنى) معناه ان تجديد الوضوء واجب اذا قبل الرجل امراته لان التقبيل من نواقض الوضوء (وهذا) اثركنا نسمع من افواه مشيختنا انه من كلام ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها وكذلك قال شارحنا في باب اعمال المصدر والمكودي وغيرهما من النحويين وما احسب ذلك يصح فان امام دار الهجرة ونجم السنة مالك ابن انس خرج الاثر في الموطا مرتين في كلتيهما يذكره باللفظ المستشهد به فنسبه اولا لعبد الله بن مسعود ونسبه ثانيا لابن شهاب الزهري ولم يذكر الشراح فيما رايته ان عائشة ايضا قالته (وانشد)

الم ياتيك والانباء تنمي
بما لاقت لبون بني زياد

تقدم الكلام عليه في شواهد المعرب والمبني واعاده على ان الفاعل وهو ما قد جر بالباء الزائدة وهذا على احد اعرابين تقدما (وانشد)

فان كان لا يرضيك حتى تردني
الى قطري لا اخالك راضيا

(اللغة) يرضيك مضارع ارضاه الشيء اذا جاء على وفق مراده ضد اسخطه وتردني ترجعني وقطري بفتح القاف والطاء المخففة وكسر الراء وتشديد الياء آخر الحروف اسم رجل وهو ابن الفجاءة امير من امراء الخوارج واخالك بمعنى اظنك (الاعراب) ان شرطية وكان ناقصة هي فعل الشرط واسمها ضمير مستتر عائد على ما تدل عليه الحال والمشاهدة اي ان كان هو اي ما نحن عليه من السلامة هذا عند الجمهور وزعم الكسائي انه محذوف لان الفاعل عنده يجوز حذفه واسم كان فاعل مجازي ولك ان تجعل كان تامة والضمير فاعلها ولا يرضيك لا نافية ويرضيك فعل مضارع ومفعوله والفاعل ضمير مستتر عائد على ما عاد عليه الضمير في كان والجملة خبر كان على نقصانها او حال من فاعلها على تمامها وحتى غائية وتردني مضارع منصوب بان مضمرة والنون للوقاية والياء مفعول به والفاعل ضمير المخاطب مستترا والى قطري يتعلق بترد ولا نافية واخالك مضارع من اخوات ظن وفاعله ضمير المتكلم مستترا والكاف مفعول اول وراضيا مفعول ثان وقوله لا اخالك الخ هو جواب الشرط ورفعه لان فعل الشرط ماض . وبعد ماض رفعك الجزا حسن (والشاهد) في قوله كان حيث تمسك به الكسائي دليلا على تجويزه حذف الفاعل ورده الجمهور بان الفاعل ضمير مستتر عائد على الحال المشاهدة وتسمية مرفوع كان فاعلا مجاز ان كانت ناقصة وحقيقة ان كانت تامة وزاد الصبان ان الشاهد ايضا في يرضيك فان فاعله محذوف قال ولم يتعرض له الشارح في التاويل اكتفاء بالتعرض لاسم كان الا ان الانبابي نقل عن شيخه ان فاعل يرضيك ضمير مستتر عائد على المحذوف

من كان كما كان مستترا قبل حذفه منها اه وهو كلام صحيح (المعنى) يقول لمخاطبه وهو الحجاج الامير اذا كان رضاك علي متوقفا ومتسببا على ان تتبدل حالتي التي هي السلامة بالذهاب الى اهوال مقاتلة قطري فما اظنك ترضى لاني لا اذهب لقتاله فهو من باب نفي المسبب والغرض نفي السبب وهذا ماخوذ من قول الآخر

* لعمر الذي لم يرض حتى اطيعه * بليلى اذا لا يصبح الدهر راضيا *

(والبيت) الشاهد من قصيدة لسوار بن المضرب اراد الحجاج ان يكرهه على الذهاب لحرب قطري فهرب وقال يخاطبه

* اقاتلي الحجاج ان لم ازر لـه * دراب واترك عند هند فؤاديا *
* فان كان لا يرضيك حتى تردني * الى قطري لا اخالك راضيا *
* اذا جاوزت قصر المجيرين ناقتي * فباست ابي الحجاج لما ثنانيا *
* ايرجو بني مروان سمعي وطاعتي * وقومي تميم والفلاة ورائيا *

وقطري المذكور هو ابن الفجاءة بن مازن المازني الخارجي كنيته ابو نعامة ذكره الحريري في المقامات بقوله

فقلدوه في هذا الامر الزعامه . تقليد الخوارج ابا نعامه

ونعامة اسم فرس له يكنى بها في الحرب ويكنى في السلم ابا محمد كان فارسا شجاعا وشاعرا مجيدا وخطيبا مصقعا تولى رئاسة الخوارج بعد موت رئيسهم الزبير بن علي (وانشد)

ما للجمال مشيها وئيدا * اجندلا يحملن ام حديدا

(اللغة) وئيد بالهمزة بعد الواو بمعنى ثقيل يقال واده اي اثقله ومشي وئيد اي على سكينة وتمهل وجندل بوزن جعفر الصخر (الاعراب) ما اسم استفهام مبتدا وللجمال يتعلق بمحذوف خبر ومشيها بالرفع فاعل مقدم على رافعه عند الكوفيين وستعلم جواب البصريين عنه ووئيدا حال من الجمال وهو رافع الفاعل المتقدم فيما يرى الكوفيون واجندلا الهمزة للاستفهام وجندلا مفعول مقدم ويحملن مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون الاناث التي هي فاعله وام عاطفة متصلة وحديدا معطوف

على جندلا (والشاهد) في مشيها فانه سمع مرفوعا واستدل به الكوفيون لمذهبهم في تجويز تقدم الفاعل على رافعه قالوا لا جائز ان يكون مبتدا اذ لا خبر له في اللفظ الا وئيدا وهو منصوب على الحال فتعين ان يكون فاعلا بوئيدا مقدما عليه وخرجه البصريون على الضرورة وهذا قال المصرح لا ينهض لتمكن القائل من النصب والخفض قلت هذا منه جري على مذهب ابن مالك في الضرورة وقال البصريون ايضا يمكن ان يكون مبتدا والخبر محذوف اي يكون وئيدا فهو من المواضع التي سد فيها الحال مسد الخبر كقولهم حكمك مسمطا اي حكمك لك مثبتا وهذا ضعيف لان هذه الحال تصلح ان تكون خبرا عن المبتدا ويمكن ان يكون بدلا من الضمير في خبر ما الاستفهامية بدل اشتمال او بدل بعض وكلاهما ضعيف لاحتياجه الى تكلف ضمير عائد على المبدل منه وعلى تسليم هذا ففيه ضعف آخر من جهة ان الضمير المستقر في الخبر عائد على ما الاستفهامية فيجب ان يكون البدل منه مقرونا بهمزة الاستفهام كما في المغني هذا وبعضهم روى مشيها بالكسر بدل اشتمال من الجمال والنصب على المفعولية المطلقة اي تمشي مشيها (المعنى) تستفهم عن الجمال لما راتها تمشي مشيا متثاقلا فتقول ما لها متثاقلة في مشيها احملت صخورا على ظهورها ام حديدا (والبيت) للزباء بالزاي والباء الموحدة المشددة بنت عمرو بن الضرب بن اذين بن حسان من العماليق وكان ابوها عمرو ملك الجزيرة وملك الحضر وهي مصر قديم بين دجلة والفرات فغزاه جذيمة الابرش فقتله وفرق جموعه ثم ملكت بعده ابنته الزباء هذه قال ابن الكلبي لم يكن في عصر الزباء اجمل منها جمالا واكمل منها كمالا وكان لها شعر اذا نشرته جللها ولقبت الزباء لكثرة شعرها واسمها فارعة وقيل غير ذلك جلست على عرش مملكة ابيها فجمعت ما تفرق من شمل المملكة وارهبت ملوك الطوائف حولها ولما استحكم امرها حدثتها نفسها باخذ ثار ابيها من جذيمة الابرش اللخمي وكان واسع الملك قوي السلطان وعلمت انها لا قبل لها بمناجزته الحرب فبنت الامر على المكر والخديعة وذلك هو الحزم والعاجز الاحمق من لا يستطيع ان يجاهر عدوه بالشر ولا يفكر ان يكيد له في السر فراسلته تعرض عليه نفسها للتزوج به ومنته ان يكون له ملكها فيكون بذلك اعز ملوك الارض فاخبر اهل ديوانه فكلهم وافقه حيث راوا رغبته في ذلك شان بطانة السوء وما فاجأه بمخالفة رغبته راكبا

طريق النصح الا صاحب سره الخاص قصير بن سعد وكان اصيل الراي حكيما فانه لما استشاره قال له هذا رأي فاتر لان الزباء قتلت اباها والدم لا ينام فخالفه واتبع راي الذين يحطبون في حبل هواه وسار اليها ليبني بها في عاصمة ملكها فلما وصل اليها ادخلته واجلسته على نطع وامرت بفصد اكحله ونزف دمه حتى مات في قصة مشهورة طويلة اشار لها عدي بن زيد في قصيدة تاريخية مطلعها

* ابدلت المنازل ام عنينا * تقادم عهدهن وقد بلينا *

الى ان قال

* دعا بالقبة الامراء يوما * جذيمة عصر ينجوهم ثبينا *
* فطاوع امرهم وعصى قصيرا * وكان يقول لو تبع اليقينا *
* ودست في صحيفتها اليه * ليملك بضعها ولان تدينا *
* ففاجأها وقد جمعت جموعا * على ابواب حصن مصلتينا *
* فقددت الاديم لراهشيه * والفى قولها كذبا ومينا *
* فاردته ورغب النفس يردي * ويبدي للفتى الحين المبينا *
* وحدثت العصا الانباء عنه * ولم ار مثل فارسها هجينا *
* ومن حذر الملاوم والمخازي * وهن المندبات لمن منينا *
* اطف لانفه الموسى قصير * ليجدعه وكان به ضنينا *
* فاهواه لمارنه واضحى * طلاب الوتر مجدوعا مشينا *
* وصادفت امرأ لم تخش منه * غوائله وما امنت امينا *
* فلما ارتد منها ارتد صلبا * يجر المال والصدر الضغينا *
* اتتها العيس تحمل ما دهاها * وقنع في المسوح الدارعينا *
* ودس لها على الانفاق عمرا * بشكته وما خشيت كمينا *
* فجللها قديم الاثر عضبا * يصك به الحواجب والجبينا *
* فاضحت من خزائنها كان لم * تكن زباء حاملة جنينا *
* وابرزها الحوادث والمنايا * واي معمر لا يبتلينا *
* اذا امهلن ذا جد عظيم * عطفن له ولو فرطن حينا *

* ولم اجد الفتى يلهو بشيء * ولو اثرى ولو ولد البنينا *

ثم لم يزل قصير يكيد لها و يمهد الطريق لعمرو بن عدي الذي ملك بعد خاله جذيمة وكان آخر ادواره التي لعبها مع الزباء انه وعدها ان يأتيها بذخائر حربية واموال طائلة فلما وصل الى عمرو بن عدي قال المال والرجال وعمد الى الفي رجل وجعلهم في غرائر سود مع كل رجل سيفه وادانه الحربية وربط كل واحد غرارته من داخل وحملهم على الف بعير وكان من جملة اولئك القوم عمرو بن عدي الملك وسارت الابل ومعها خيل و عبيد وكانت الزباء تنتظر قصيرا كل يوم فسالت عنه ذات يوم فقيل لها هو ذا نازل بالغوير اسم موضع فقالت عسى الغوير ابؤسا ثم تقدم قصير قبل وصول العير و بشرها ثم صعدت معه الى اعلى الاطم فرات الابل تسوخ قوائمها في الرمل لما عليها من الاثقال فقالت

* ما للجمال مشيها وئيدا * اجندلا يحملن ام حديدا *

* ام صرفانا باردا شديدا * ام الرجال جثما قعودا *

والمحققون من الرواة ينكرون نسبة هذا الشعر لها وانما العرب وضعوه على لسان حالها (وانشد)

تولى قتال المارقين بنفسه

وقد اسلماه مبعد وحميم

(اللغة) تولى اي باشر يقال تولى الامر اذا قام به و باشر فعله والمارقين جمع مارق وهو الزنديق والنابذ للدين من مرق من الدين اذا خرج منه ومنه الحديث يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية واسلماه خذلاه و تركاه لعدوه يقال اسلمه اذا ترك نصرته ومبعد بصيغة اسم المفعول الاجنبي الذي لا قرابة بينه وبينه وحميم قريب (الاعراب) تولى فعل ماض وفاعله ضمير مستتر عائد على مصعب بن الزبير وقتال مفعول به والمارقين مضاف اليه اضافة المصدر لمفعوله و بنفسه يتعلق بتولى والضمير مضاف اليه عائد على مصعب وقد الواو للحال وقد للتحقيق واسلماه فعل ماض والالف حرف يدل على التثنية والضمير مفعول به و مبعد فاعل وحميم معطوف عليه (والشاهد) في

قوله اسلماه حيث اسند لاثنين متعاطفين وهما مبعد وحميم ولحقته علامة التثنية وهي لغة قليلة قيل لازد شنوءة وقيل لطيء وتعرف عند النحويين بلغة اكلوني البراغيث ومن الناس من يجعل الالف او غيره من العلامات فاعلا وما بعده مبتدا والعامل خبر مقدم وقد قيل بالامرين معا في قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا مع زيادة ان الذين بدل من الواو على انها فاعل او بدل من الناس في اقترب للناس (المعنى) وصف ان مصعب بن الزبير استمات في الدفاع وقتال عدوه فيقول قد باشر قتال الخارجين عن الدين بنفسه في حال ان جيوشه خذلوه وتركوا نصرته سواء في ذلك اقاربه والاجانب (والبيت) لعبد الله بن قيس الرقيات يرثي الامير مصعب بن الزبير ابن العوام وكان شاعره وقبله

* لقد اورث المصرين حزنا وذلة * قتيل بدير الجاثليق مقيم *
* فما قاتلت في الله بكر بن وائل * ولا صبرت عند اللقاء تميم *
* ولكنه رام القيام ولم يكن * لها مضري يوم ذاك كريم *

ولما احيط بمصعب قال لعبد الله بن قيس الرقيات خذ من هذا المال ما اطقت وانج بنفسك قال ماكنت لاسال الركبان عنك ابدا فاقام يقاتل معه حتى قتل مصعب رضي الله عنه فخرج عبد الله هاربا ودخل الكوفة وقتل مصعب في موضع يعرف بدير الجاثليق بجيم فمثلثة مفتوحة فلام مكسورة على شاطيء نهر يعرف بدجيل بالعراق وكانت هذه الوقعة يوم الثلاثاء الثالث عشر من جمادى الآخرة سنة احدى وسبعين من الهجرة (وانشد)

نسيا حاتم واوس لدن فا
ضت عطاياك يا ابن عبد العزيز

الفاظه واضحة (الاعراب) نسيا فعل ماض مبني للنائب والالف حرف علامة على التثنية وحاتم نائب الفاعل واوس معطوف عليه ولدن ظرف زمان مضاف للجملة بعده يتعلق بنسيا وهي تفيد ابتداء الزمن وفاضت فعل ماض والتاء للتانيث وعطاياك فاعل والكاف مضاف اليه ويا ابن منادى مضاف وعبد مضاف اليه والعزيز مثله

(والشاهد) في قوله نسيا حيث لحقته علامة التثنية مع انه رفع اسمين ظاهرين والاسناد انما هو للاسمين والالف علامة واستشهد بالبيت في الفاعل مع ان المرفوعين نائبا فاعل لان المراد اثبات لحاق علامة المرفوع للرافع فاعلا كان او نائبه اذ هما من واد واحد (المعنى) يقول لممدوحه قد تناسى الناس الكرام المشاهير حتى حاتم واوس منذ ظهرت وفاضت وعمت عطاياك سائر الناس . وما عثر على قائل البيت وكأن المعني عمر بن عبد العزيز (وانشد)

نصروك قومي فاعتززت بنصرهم ... ولوانهم خذلوك كنت ذليلا

(اللغة) اعتززت بمعنى صرت عزيزا ذا منعة وقوة واصله اعتز مدغما ففك لاتصاله بضمير الرفع قال ابن مالك

* وفك حيث مدغم فيه سكن * لكونه بمضمر الرفع اقترن *

وخذلوك تركوا نصرتك والمصدر الخذلان بكسر اوله (الاعراب) نصروك فعل ماض والواو علامة الجمع والكاف مفعول به وقومي فاعل مضاف لياء المتكلم فاعتززت الفاء عاطفة وفيها معنى السببية واعتززت فعل وفاعل وبنصرهم يتعلق باعتززت والباء فيه للسببية وهم مضاف عائد للقوم من اضافة المصدر لفاعله ولو انهم الواو عاطفة ولو حرف امتناع لامتناع وانهم ان واسمها وخذلوك فعل وفاعل ومفعول والجملة خبر ان وكنت كان واسمها وذليلا خبرها والجملة جواب لو (والشاهد) في قوله نصروك حيث لحقته علامة الجمع وهو مسند للظاهر بعده وهو اسم جمع وتلك لغة طيء او ازد شنوءة ويمكن تخريجه على انه مبتدا وخبر مقدم (المعنى) يقول لمخاطبه ان عزتك هذه بسبب نصر قومي لك ولو انهم خذلوك وتركوا نصرتك لكنت ذليلا مهينا (وانشد)

يلومونني في اشتراء النخيـ ... ـل قومي فكلهم يعذل

(اللغة) النخيل معروف وجعله بعض الايمة جمع نخلة والنخيل مؤنثة قل ابو حاتم لا خلاف في ذلك واما النخل اسم جمع نخلة فقال ابن السكيت اهل الحجاز

يؤنثونه كثيراً ما يفرق بينه وبين واحده بالتاء فيقولون هي النخل وهي التمر وهي البقر وتميم واهل نجد يذكرون فيقولون نخل كريم وفي التنزيل اعجاز نخل منقعر واعجاز نخل خاوية وقوله يعذل بمعنى يلوم وهو من باب ضرب ونصر (الاعراب) يلومونني مضارع مرفوع بالنون والواو حرف يدل على الجمع والنون الثانية للوقاية وياء المتكلم مفعول به وفي اشتراء متعلق بفعل قبله والفاء فيه للسببية مثل دخلت امراة النار في هرة والنخيل مضاف اليه اضافة المصدر لمفعوله وقومي فاعل يلومون مضاف لياء المتكلم فكلهم الفاء عاطفة وكل مبتدا وهم مضاف اليه وجملة يعذل من الفعل وفاعله المستتر خبر المبتدا (والشاهد) في لحاق واو الجماعة لقوله يلومونني وهو فعل مسند لما بعده وهو قومي ولذا حكم على الواو بالحرفية على هذه اللغة ونقل عن السهيلي انه قال الفيت في كتب الحديث الصحاح المروية ما يدل على كثرة هذه اللغة وجودتها نحو ما جاء في قول وائل بن حجر في سجود النبي صلى الله عليه وسلم ووقعتا ركبتاه قبل ان تقعا كفاه ونحو قوله يخرجن العواتق وربات الخدور ونحو يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار (المعنى) يذكر ان قومه لاموه على اشترائه للنخيل وانهم كلهم اجتمعوا على لومه (والبيت) قال في التصريح لامية وانظر اي امية هو فان المسمى بامية من الشعراء خمسة امية ابن ابي الصلت الثقفي الحكيم المشهور وامية بن كعب المحاربي وامية بن خلف الخزاعي وامية بن ابي عائذ الهذلي وامية بن الاسكر الكناني ورواية التصريح كغيره فكلهم الوم بصيغة اسم التفضيل ورواية الشارح هي الصواب الذي يؤخذ مما بعد البيت وهو

* واهل الذي باع يلحونه * كما لحي البائع الاول *

(وانشد)

رأين الغواني الشيب لاح بعارضي
فاعرضن عني بالخدود النواضر

(اللغة) رأين بمعنى ابصرن والغواني جمع غانية وهي المراة التي غنيت بجمالها عن التزين وقيل التي غنيت بزوجها او الشابة العفيفة وبجميعها فسر قول عنترة

* وحليل غانية تركت مجدلا * تمكو فريصته كشدق الاعلم *

والشيب بالفتح بياض الشعر كبرا ولاح بمعنى بدا رظهر والعارض واحد العارضين وهما صفحتا الخدين قال القالي في اماليه سئل الاصمعي عن العارضين من اللحية فوضع يده على ما فوق العوارض من الاسنان وهي الضواحك بعد الثنايا يقال امراة مصقولة العوارض يعني الضواحك قال جرير

* اتذكر يوم تصقل عارضيها * بعود بشامة سقي البشام *

واعرضن عني اي تركنني يقال اعرض فلان عن كذا اذا تركه ولم يلتفت اليه والنواضر بالضاد الساقطة اي الحسان من النضارة وهي الحسن ومنه وجوه يومئذ ناضرة (الاعراب) راين فعل ماض والنون حرف يدل على جماعة الاناث والغواني فاعل والشيب مفعول به ولاح فعل ماض وفاعله ضمير مستتر عائد على الشيب والجملة حال منه وبعارضي يتعلق بلاح والباء فيه بمعنى في وياء المتكلم مضاف اليه فاعرضن الفاء عاطفة على راين واعرضن فعل وفاعل وعني يتعلق باعرضن وكذا بالخدود والنواظر نعت الخدود (والشاهد) في قوله راين فانه اسند لجمع الاناث الظاهر وهو الغواني ومع ذلك لحقته نونهن فكانت حرفا وتلك لغة للعرب قد عرفتها (المعنى) وصف ان النساء تجهن وجهه وصددن عنه بخدودهن لما راينا الشيب قد بدا في عارضيه وانما خص الاعراض بخصوص الخدود لان الانسان اذا كره احدا مال عنه بخده في هينة وتمهل وايضا فان الغواني اذا رام الشيخ مغازلتهن لا يدبرن عنه بعنف ويولينه ظهورهن بل يصرفن عنه وجوههن في لطف وغنج فلا يرى من المحاسن الا الطلى وصفحة الخد ولقد صدق الشاعر فان الشيب عدو الغواني وفي المثل

* لهن وللمشيب ومن علاه * من الامثال قائبة وقوب *

القائبة قشرة البيضة والقوب الفرخ وهذا قاله اعرابي لتاجر استخفره فلما خرج به الى العراء قال له اذا بلغت بك مكان كذا فقد برئت قائبة من قوب اي برئت ذمتي من خفارتك (والبيت) لابي عبد الرحمان محمد بن عبد الله العتبي بن ابي سفيان كذا للعيني وفي شرح المقامات الحريرية للشريشي انه لمحمد بن امية وبعده

* وكن اذا ابصرنني اوسمعن بي * دنون فرقعن الكوى بالمحاجر *

* فان جمحت عني نواظر اعين * رمين باحداق المها والجآذر *
* فاني من قوم كريم نجارهم * لاقدامهم صيغت رؤس المنابر *

(وانشد)

ليبك يزيد ضارع لخصومة
ومختبط مما تطيح الطوائح

(اللغة) الضارع الذليل الخاضع ومن امثالهم الحمى اضرعتني لك قال ابو عبيدة يضرب في الذل عند الحاجة والمختبط الذي ياتي اليك ابتغاء معروفك من غير وسيلة يمت بها ولا قرابة يدل لهذا قول الحماسي

* ومختبط قد جاء اوذي قرابة * فما اعتذرت ابلي عليه ولا نفسي *

قال التبريزي المختبط الذي يقصد طالبا للمعروف من غير تقدم معرفة ويروى في البيت الشاهد ومستمنح بدل مختبط وهو اسم فاعل من استمنحه اي طلب منحته اي عطيته ورفده واصل المنحة عند العرب الشاة او الناقة يعطيها احدهم للاخر ليشرب لبنها مدة ثم يردها اذا انقطع اللبن وتطيح تذهب وتهلك والطوائح المهلكات وهو جمع مطيحة على غير قياس كلواقح جمع ملقحة والقياس مطاوح وملائح وانما قيل هذا لان الفعل اطاح بالهمزة اوطوح بالتضعيف فاسم الفاعل للمؤنث مطيحة اومطوحة والجمع مطيحات او مطاوح نعم نقل ابن خلف في شرح شواهد الكتاب عن الاصمعي ان العرب تقول طاح الشيء في نفسه وطاحه غيره بمعنى طرحه وابعده فعلى هذا يكون الطوائح جمع طائحة من المتعدي قياسا ولا شذوذ الا ان هذا النقل لم يوجد ما يعضده في معاجم اللغة (الاعراب) ليبك اللام لام الطلب ويبك مضارع مبني للنائب مجزوم بحذف الالف ويزيد نائب الفاعل وضارع فاعل بفعل محذوف والتقدير يبكيه ضارع لخصومة قل الرضي متعلق بضارع وان لم يعتمد على شيء اه وظاهره انه لم يعتمد على شيء اصلا مع ان ضارعا صفة لموصوف مقدر وقد قال ابن مالك

* وقد يكون نعت محذوف عرف * فيستحق العمل الذي وصف *

قال الفناري في حاشية المطول فان قلت قد اعتمد على الموصوف المقدر اي شخص

ضارع فعلى تقدير اشتراط الاعتماد في تعلق الجار به لا محذور ايضـا قلت ان كفى في عمله الاعتماد على موصوف مقدر لا يتصور الالغاء لعدم الاعتماد حينئذ لتصريح الشارح -يعني السعد- في شرح الكشاف بان ذكر الموصوف مع اسم الفاعل ملتزم لفظا او تقديرا تعيينا للذات التي قام بها المعنى قال وهو مخالف لتصريحهم اللهم الا ان يقال الاعتماد على موصوف مقدر انما يكفي لعمله اذا قوي المقتضي لتقديره كما في يا طالعا جبلا ويا راكبا فرسا لانضمام اقتضاء حرف النداء الى اقتضاء نفس اسم الفاعل لكن تاتي اعتبار مثل هذا المقتضي في كل موضع محل نظر اه وهو كلام استحسنه الشيوخ من الفناري جدا ثم ان اللام في قوله لخصومة قيل بمعنى التعليل وقيل بمعنى عند وقوله مختبط معطوف بالواو على ضارع ومما تطيح جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لمختبط اوله ولضارع اي كائن او كائنان وعليه فما موصولة بدليل انه روي ممن وتطيح مضارع وفاعله ضمير ما والجملة صلتها والعائد محذوف اي تطيحه لا يقال ان ما لا تكون للعاقل فان الرضي صرح بان المسوغ لاستعمالها هنا ارادة الجنس قال ابن الحاجب ومعنى من ههنا الابتداء وقوله الطوائح فاعل ويحتمل ان تكون ما مصدرية تؤول مع الفعل بعدها بمصدر اي من اطاحة (والشاهد) في قوله ضارع فانه فاعل وفعله محذوف دل عليه مدخول الاستفهام المقدر الماخوذ مما قبله كانه قيل من يبكيه فقيل يبكيه ضارع وانما يتم الاستشهاد على رواية يبك بالبناء للنائب ورفع يزيد نائبا عن الفاعل وروي يبك مبنيا للفاعل ويزيد مفعول به ولا شاهد عليها وهذه الرواية هي التي زعم العسكري انها صحيحة وجعل الرواية الاولى غلطا قال في كتاب التصحيف ومما قلبه النحويون وخالفهم الرواة قول الشاعر ليبك يزيد ضارع البيت وقد رواه خالد والاصمعي وغيرهما بالبناء للفاعل ونصب يزيد وكذا قال السجستاني في كتاب فعلت وافعلت فانه ذكر ان الاصمعي انشد البيت ببناء يبك للفاعل قال ولم يعرف يبك بالبناء للمفعول الى ان قال وهذا من عمل النحويين وليت شعري لم خصصوا النحويين بهذه المسؤولية وهلا اسهموا لعلماء المعاني حظهم منها فانهم رووا البيت كالنحويين واستشهدوا به على حذف المسند وجعلوا رواية البناء للنائب احسن من غيرها لما فيها من تكرر الاسناد اجمالا ثم تفصيلا هذا وزعم بعضهم انه لا حذف في البيت

حتى على رواية يبك مبنيا للنائب لجواز ان يكون يزيد منادى باسقاط الاداة وضارع نائب الفاعل قال ابن هشام هذا مردود بانه قد روي يبك مبنيا للفاعل ويزيد منصوبا على المفعولية فلما ظهر ضارع فاعلا في هذه الرواية استحق ان يقع فاعلا في الاخرى ليستويا (المغنى) قال الاعلم في شرح شواهد الكتاب وصف ان يزيد كان مقيما لحجة المظلوم ناصرا له ومواسيا للفقير المحتاج فالحاصل انه يقول ليبك يزيد رجلان ذليل ومريد معروف لاجل اذهاب المنايا يزيد فانه كان ناصرا للضعيف وكافيا للمحتاج وفي البيت على رواية يبك مبنيا للنائب تكرير الاسناد اجمالا ثم تفصيلا كما قدمنا وهو مبسوط في كتب المعاني قال ابن خلف في شرح شواهد سيبويه لما قال ليبك يزيد عم المأمورين بالتفجع على هذا الميت والبكاء عليه من كثرة الغنائم خص هذين الصنفين من جملة الباكين عليه لشدة احتياجهما اليه ثم قال ان الابهام في مثل هذا النحو الذي يقصد به العموم تعظيم للمقصود ومدح عميم (والبيت) من ابيات لنهشل ابن حري على ما في شرح ابيات سيبويه للاعلم وقال النحاس انها للبيد الصحابي وعن الزمخشري انها لمزرد اخي الشماخ وقال ابن السيرافي انها للحارث بن ضرار النهشلي يرثي يزيد بن نهشل والصواب الاول وهي :

* لعمري لئن امسى يزيد بن نهشل * حشا جدث تسفي عليه الروائح *
* لقد كان ممن يبسط الكف بالندى * اذا ضن بالخير الاكف الشحائح *
* فبعدك ابدى ذو الضغينة ضغنه * وسدد لي الطرف العيون الكواشح *
* ذكرت الذي مات الندى عند موته * بعاقبة اذ صالح العيش طالح *
* اذا ارق افنى من الليل ما مضى * تمطى به ثني من الليل راجح *
* ليبك يزيد ضارع لخصومة * ومختبط مما تطيح الطوائح *
* سقى جدثا امسى بدومة ثاويا * من الدلو والجوزاء غاد ورائح *

(وانشد)

تجلدت حتى قيل لم يعر قلبه
من الوجد شيء قلت بل اعظم الوجد

(اللغة) تجلدت تكلفت الجلد بالتحريك وهو القوة والشدة والتصبر والصفة منه جلد بسكون اللام وجليد ويعر مضارع عراه الامر من باب عدا اذا غشيه ونزل به ويقال ايضا اعتراه والوجد بفتح فسكون الحزن وهو ايضا الحب ويفترقان في الفعل الماضي فانه بمعنى حزن مكسور العين بخلافه بمعنى احب (الاعراب) تجلدت فعل وفاعل وحتى غائية بمعنى الى وقيل فعل ماض مبني للنائب ولم نافية جازمة ويعر مضارع مجزوم بحذف الواو وقلبه مفعول مقدم على الفاعل والضمير مضاف اليه ومن الوجد يتعلق بمحذوف حال من شيء على القاعدة في نعت النكرة اذا قدم وشيء فاعل يعر وجملة لم يعر قلبه الخ مقول قيل وقلت فعل وفاعل وبل للاضراب واعظم فاعل بفعل محذوف تقديره عراه والوجد مضاف اليه اضافة الصفة للموصوف وقوله بل الخ في محل نصب مقول قلت (والشاهد) في قوله اعظم الوجد فانه فاعل بفعل محذوف دل عليه مدخول النفي في قوله لم يعروانما ساغ حذفه لانه اجيب به نفي مقرون بمثله وهذا الحذف على سبيل الجواز (المعنى) وصف انه تكلف الصبر لفراق محبوبته حتى قال الناس انه لم يغش قلبه شيء من الحزن ثم قال بلى انه قد نزل به اشد الحزن وما عثر على قائل هذا البيت (وانشد)

اسقى الاله عدوات الوادي
وجوفه كل ملث غادي
كل اجش حالك السواد

(اللغة) اسقى بالهمزة اوله اي حصل لها سقيا قال الاعلم تقول سقيتك بلا همز اذا ناولته اياه واسقيتك اذا حصلت له سقيا وعدوات بضم العين والدال المهملتين جمع عدوة وهي جانب الوادي تضم فؤها في لغة قريش وتكسر في لغة قيس وبالكسر قرا المكي وابو عمرو آية الانفال ويروى جنبات الوادي والوادي اسم لكل منفرج بين جبال او آكام يكون منفذا للسيل واصله اسم فاعل من ودى المائع اذا سال لان الماء يسيل فيه فهو من باب تسمية المحل باسم الحال والجوف المطمئن من الارض ومراده بالوادي وجوفه ارض مطمئنة يشقها واد وملث بضم الميم وكسر

اللام وبالمثلثة آخره اسم فاعل من الث المطر بمعنى دام ومثله الب بالموحدة والغادي بالغين المعجمة المطر يجيء بالغداة ويقابله الساري وهو الذي يجيء ليلا قال لبيد

* من كل سارية وغاد مدجن * وعشية متجاوب ارزامها *

والاجش بفتح الهمزة والجيم السحاب الشديد صوت الرعد وحالك السواد اي شديده والسحاب يشتد سواده اذا كان الماء فيه كثيرا وتثقل حركته من اجل ذلك فمتى حركته الريح باذن الله نزل المطر والنظم هو الحامل للشاعر على تقديم حالك على السواد والا فحقه التاخير لانه تاكيد والالفاظ التي تؤكد بها الالوان تتاخر عنها فيقولون اسود حالك واحمر قانىء واصفر فاقع وابيض يقق ولهق واخضر ناضر ومدهام ومنه مدهامتان اي شديدتا الخضرة ويؤكدون السواد بقولهم غربيب فيقولون اسود غربيب كانه اغرب في السواد ومنه قوله تعالى وغرابيب سود ويقال في الآية ايضا كان من حق التاكيد ان يتبع المؤكد فيقال سود غرابيب واجاب المفسرون عن ذلك بان المؤكد بالفتح مضمر قبل غرابيب والذي بعده تفسير لذلك المضمر قالوا وانما يفعل ذلك لان فيه فضل توكيد حيث يدل على المعنى الواحد من طريقي الاظهار والاضمار جميعا واورد عليه ان الحذف ينافي التاكيد (الاعراب) اسقى الالاه فعل وفاعل وعدوات مفعول به والوادي مضاف اليه وجملة اسقى خبرية لفظا انشائية معنى لانها دعاء وجوفه معطوف على عدوات منصوب والضمير مضاف اليه عائد للوادي وكل بالنصب مفعول ثان لاسقى وملث مضاف اليه وغادي نعت لملث مخفوض بكسرة مقدرة على الياء وكل اجش بالرفع فاعل بفعل محذوف استلزمه ما قبله والتقدير سقاه كل اجش واجش مضاف اليه ممنوع من الصرف للوصف ووزن الفعل وحالك نعت لاجش والسواد مضاف اليه (والشاهد) في قوله كل اجش فانه فاعل بفعل محذوف جوازا وانما حذف لدلالة قوله اسقى عليه على طريق الاستلزام لانه لما دعا لها بان يسقيها الله استلزم ان يكون السحاب الذي هو السبب ساقيا ويكون حينئذ اسناد السقي مجازا عقليا قال سيبويه في الكتاب كانه قال سقاها كل اجش وقال الاعلم الشاهد في رفع كل اجش وحمله على المعنى لانه لما قال اسقى الالاه عدوات الوادي كل ملث غادي علم ان ثم سحابا يسقيها فكانه قال سقاها كل اجش

(المعنى) الشاعر ههنا يستسقي فيدعو ان يسقي الله هذا الوادي وجنباته بمطر دائم مدة تكفيه للري وان يتيح الله للوادي سحابا شديد السواد لانه اكثر ماء من غيره ولم ينسب سيبويه ومن كتب على اياته هذا الرجز وقال العيني هو لرؤبة بن العجاج (وانشد)

لقد ولد الاخيطل ام سوء

(اللغة) الاخيطل تصغير الاخطل الشاعر المشهور والام بضم الهمزة الوالدة قيل اصلها امهة ولذا جمعت على امهات واجيب بان الهاء زيدت عند الجمع قال ابن جني دعوى الزيادة اسهل من دعوى الحذف والوجه ما قاله بعضهم ان فيها اربع لغات ام بضم الهمزة وكسرها وامة وامهة وعلى هذه الاخيرة جاء قول قصي بن كلاب

* امهتي خندف والياس ابي * عند تناديهم بهال وهب *

هال وهب زجر للخيل ثم انهم صرحوا بان الغالب استعمال امهات للعقلاء وامات لغيرهم وربما قيل في الناس امات قال الشاعر

* اذا الامهات قبحن الوجوه * فرجت الظلام باماتيا *

وقوله سوء هو بفتح السين اذا اضيف اليه كما هنا فتقول هو رجل سوء وهي ام سوء واذا لم تضف جاز الفتح والضم ومعناه القبح والفساد والضر (الاعراب) لقد اللام موطئة القسم وقد للتحقيق والاخيطل مفعول مقدم وام فاعل وسوء مضاف اليه (والشاهد) في ترك تاء التانيث من قوله ولد مع انه فعل رافع لفاعل حقيقي التانيث وهو ام واباح هذا الترك الفصل بين الفعل والفاعل بالمفعول وهو الاخيطل ومعناه واضح من لفظه (وهذا) صدر بيت من قصيدة لجرير يهجو بها الاخطل اولها

* متى كان الخيام بذي طلوح * سقيت الغيث ايتها الخيام *
* تنكر من معالمها ومالت * دعائمها وقد بلي الثمام *

ومنها

* اتقول لصحبتي وقد ارتحلنا * ودمع العين منهمل سجام *
* تمرون الديار ولم تعوجوا * كلامكم علي اذا حرام *

* اقيموا انما يوم كيوم * ولكن الرفيق له ذمام *

ومنها

* وتغلب لا يصاهرهم كريم * ولا اخوال من ولدوا كرام *
* اذا اجتمعوا على سكر بفلس * فنصوا عند ذلك والنظام *
* على است التغلبية حين تجبى * صليبهم وفي حرها جذام *
* يسمون القليس ولا يسمى * لهم عبد المليك ولا هشام *
* فما عوفيت يوم تحض قيسا * قنيص الحي واقتنص السوام *
* لقد ولد الاخيطل ام سوء * على باب استها صلب وشام *
* اهان الله جلدة حاجبيها * وما وارى من القذر اللثام *

(وانشد)

ان امرأ غره منكن واحدة
بعدي وبعدك في الدنيا لمغرور

الفاظه واضحة (الاعراب) ان امرأ ان واسمها وغره فعل ماض والضمير مفعول به عائد على امرئ ومنكن متعلق بحال محذوفة مقدمة على صاحبها وهو واحدة وكان يعرب نعتا لو تاخر وواحدة فاعل غر والجملة من الفعل والفاعل نعت امرئ وبعدي ظرف متعلق بغر وهو مضاف لياء المتكلم وبعدك معطوف على بعدي متعلق بما تعلق به وكاف المخاطبة مضاف اليه وفي الدنيا متعلق بغر ايضا وقوله لمغرور اللام لام الابتداء مزحلقة ومغرور خبر ان (والشاهد) في قوله غره حيث جرد من تاء التانيث مع كون فاعله مؤنثا وهو واحدة وذلك للفصل بينهما بالمفعول وغيره واثبات التاء اجود منه (المعنى) يقول ان رجلا غرته امراة بعدي وبعدك في الدنيا ولم يتعض بما وقع لي منك لحقيق بان يسمى مغرورا (وانشد)

ما برئت من ريبة وذم
في حربنا إلّا بنات العم

الفاظه واضحة (الاعراب) ما نافية و برئت فعل ماض والتاء للتانيث ومن ريبة يتعلق به وذم معطوف على ريبة وفي حربنا يتعلق يبرئت ونا مضاف اليه والا اداة استثناء ملغاة وبنات فاعل برئت والعم مضاف اليه (والشاهد) في اثبات التاء في برئت مع الفصل بينه وبين فاعله المؤنث بالا قال الاخفش ذلك خاص بالشعر واوجب حذف التاء في النثر قال لان ما بعد الا ليس فاعلا في الحقيقة وانما هو بدل من فاعل مقدر قبل الا وذلك المقدر هو المستثنى وجوزه ابن مالك في النثر على قلة نحو قوله تعالى ان كانت الا صيحة واحدة في قراءة من رفع ونحو فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم بيناء ترى للنائب ورفع مساكنهم وهي قراءة ابن دينار والحسن وعاصم الجحدري بخلاف عنه (المعنى) يصف هزيمتهم في الحرب ولحوق المعرة لهم بسبب ذلك وزاد انه لم يسلم من هذا العار الا النساء لانهن لسن اهلا للحرب فلا حرج عليهن (والبيت) لم يعرف قائله لكن انشده الاخفش وهو ثقة رحمه الله (وانشد)

فما بقيت إلّا الضلوع الجراشع

(اللغة) الضلوع جمع ضلع بكسر الضاد وفتح اللام وتسكن في لغة تميم وهي هذه العظام المصفحة المحنية الكائنة في الجنبين والجراشع جمع جرشع بوزن قنفذ قال في القاموس العظيم من الابل والخيل او العظيم الصدر المنتفخ الجنبين وكلا هذين المعنيين لا يناسب البيت وان فسره العيني بالثاني لان الشاعر وصف به الضلوع وذكر شراح مقصورة ابن دريد عند قوله

* ومشرف الاقطار خاظ نحضه *حابي القصير جرشع عرد النسا *

ان الجرشع الغليظ الاضلاع وعليه فيكون المراد هنا بالضلوع الجراشع الضلوع الغلاظ (الاعراب) فما الفاء سببية كما يعلم مما قبلها وبقيت فعل ماض والتاء للتانيث والا للايجاب والضلوع فاعل والجراشع نعت لها (والشاهد) في قوله بقيت حيث لحقته تاء التانيث مع ان فاعله المؤنث وهو الضلوع مفصول منه بالا وهو جائز بقلة نظما ونثرا عند ابن مالك وهو مخصوص بالشعر عند غيره (المعنى) يصف نوقا بان السير بالارض الجرز اضعفها فلم يبق فيها الا ضلوعها الغلاظ (وهذا) عجز بيت من قصيدة لذي الرمة غيلان اولها

* امنزلتي مي سلام عليكما * هل الازمن اللائي مضين رواجع *
* وهل يرجع التسليم او يكشف العنا * ثلاث الاثافي والديار البلاقع *
* توهمتها يوما فقلت لصاحبي * وليس بها الا الظباء الخواضع *

ومنها

* غريرية الانساب او شد قمية * عتاق الذفاري وسج ومواقع *
* لاحناء انحيها بكل مفازة * اذا قلقلت اعراضهن قعاقع *
* طوى النحز والاجراز ما في غروضها * فما بقيت الا الضلوع الجراشع *

غريرية بضم الغين المعجمة نسبة الى فحل وكذا شد قمية ووسج بضم الواو وتشديد السين من الوسيج وهو ضرب من السير ومواقع جمع مالعة وهي السريعة والنحز النخس والاجراز جمع جرز ارض لا نبات بها (وانشد)

فاما تريني ولي لمة * فان الحوادث اودى بها

(اللغة) اللمة بكسر اللام وتشديد الميم الشعر المتجاوز شحمة الاذن والحوادث جمع حادثة وهي نوائب الدهر واودى بها بمعنى اهلكها واذهبها واودى يستعمل متعديا بالباء كما هنا ويستعمل لازما كما في قول اوس بن حجر في رثاء

* اودى فما تنفع الاشاحة من * امر لمن قد يحاول البدعا *

(الاعراب) فاما متركبة من ان الشرطية وما زائدة وتريني فعل الشرط مجزوم بحذف النون والموجودة للوقاية وياء المتكلم مفعول به والياء الساكنة بعد الراء هي ياء المؤنثة المخاطبة وهي الفاعل ولي الواو للحال ولي متعلق بمحذوف خبر مقدم ولمة مبتدا مؤخر وهي على حذف الصفة لدلالة المقام عليها ولا يتم المعنى الا بها اي حسنة سوداء فان الفاء في جواب الشرط وان الحوادث ان واسمها واودى فعل ماض وفاعله ضمير الحوادث مستترا وحذفت منه تاء التانيث ضرورة وبها يتعلق باودي والضمير عائد على اللمة (والشاهد) في حذف التاء من اودى مع ان الفاعل ضمير متصل عائد على مؤنث وهو الحوادث المؤول بالجماعة وذلك للضرورة وهي التوفيق بين قوافي القصيدة في الردف بكسر الراء وهو حرف لين قبل الروي وهو هنا الياء فوجب ان يكون قبلها

الالف لان بقية القوافي كذلك واما الهاء في بها فتسمى وصلا والالف بعدها خروجا لانه ناشئ عن حركة الوصل قال الاعلم سهل هذه الضرورة كونه مجازي التانيث (المعنى) يذكر الشاعر ههنا مخاطبا لمحبوبته ان لمته الحسنة التي كانت تراها قبل قد ذهبت بها الحوادث وتقلب الملوين وكان مقتضى الظاهر ان يقول فاما رايت الا انه اتى بالمضارع قصدا لحكاية الحال هذا ومن الناس من يجعل صفة اللمة التي هي مقدرة هكذا ولي لمة ذاهبة زائلة ويستدل برواية سيبويه وهي فاما تري لمتي بدلت الخ وعليه فالتعبير بالمضارع على اصله (والبيت) من قصيدة للاعشى يمدح بها قيس بن معد يكرب ويزيد بن عبد الدار الحارثي وغيرهما من اساقفة نجران اولها

* الم تنه نفسك عما بها * بلى عادها بعض اطرابها *

ومنها

* لجارتنا اذ ترى لمتي * تقول لك الويل انى بها *
* بما قد ترى كجناح الغدا * ف ترنو الكعاف لاعجابها *
* فاما تريني ولي لمة * فان الحوادث اودى بها *
* فان تعهدي لامرئ لمة * فان الحوادث تعنى بها *

(وانشد)

فلا مزنة ودقت ودقها
ولا ارض ابقل ابقالها

(اللغة) المزنة بضم الميم القطعة من السحاب المثقل بالماء او الابيض وودقت بمعنى امطرت وبابه وعد والودق المطر وفي التنزيل فترى الودق يخرج من خلاله وابقل انبت البقل وهو النبات وابقالها مصدر ابقل (الاعراب) لا نافية مهملة او عاملة عمل ليس ومزنة مبتدا او اسم لا وودقت فعل ماض والتاء للتأنيث وفاعله ضمير مستتر عائد على مزنة وودقها مفعول مطلق منصوب بودقت والضمير مضاف اليه اضافة المصدر لفاعله والجملة من ودقت وفاعله خبر المبتدا او خبر ليس ويختلف محلها من الاعراب بحسب ذلك ولا ارض مثل ما قبله لكن يلزم نقل حركة همزة ابقل وان اردت

التفصي عن هذا فقل لا هنا عاملة عمل ان وارض اسمها مبني معها على الفتح وابقل فعل ماض وفاعله ضمير مستتر تقديره هي عائد على ارض وابقالها مصدر منصوب بابقل والضمير مضاف اليه وجملة ابقل خبر لا الثانية (والشاهد) في حذف التاء من ابقل مع ان الفاعل ضمير متصل يعود على مؤنث وهو ارض فقيل ذلك لضرورة الشعر وقيل لتاويل الارض بالمكان والى الاول مال ابن خلف في شرح شواهد الكتاب حيث قال والصحيح انه ترك فيه علامة التانيث للضرورة واستغنى عنه مما علم من تانيث الارض قال والى هذا الوجه اشار ابو علي والى الثاني مال الاعلم في شرح الشواهد حيث قال الشاهد فيه حذف التاء من ابقلت لان الارض بمعنى المكان فكانه قال ولامكان ابقل ابقالها وقال المصرح فيه نظر لان تانيث ضمير ابقالها ياباه واجاب الشيخان يس والصبان بانه لا مانع من اعتبار التاويل بالمكان اولا وعدم اعتباره ثانيا قال يس وكم له من نظائر مثل اعتبار لفظ من مرة واعتبار معناها اخرى وايدا هذا بان البهاء السبكي نص على ان البيت من هذا القبيل في عروس الافراح قلت اعتراض المصرح على الاعلم وجواب الشيخين عنه مبنيان على ان الضمير المضاف اليه في ابقالها عائد على ارض في قوله ولا ارض والامر ليس كذلك بل الضمير عائد على ارض اخرى وصفها الشاعر بانها فاقت الاراضي في الانبات فلم تبقل اية ارض مثل ابقالها كما ان الضمير المضاف اليه في ودقها ليس عائدا على مزنة المذكورة بل على غيرها مما ذكر قبلها وعلى هذا فكلام الاعلم صحيح لا يرد عليه اعتراض المصرح ويدل لما قلناه قول ابن الحاجب في اماليه الضمير في ودقها راجع الى غير المزنة والارض المذكورتين ولا يستقيم ان يعود اليهما لئلا يصير مخبرا بانه ليس مزنة تدق ودق نفسها وهو فاسد وان لم تقدر محذوفا كان افسد اذ يصير المعنى انه ليس مزنة تدق ودق نفسها والامر على خلافه اذ لا تدق مزنة الا ودق نفسها فوجب ان يكون التقدير فلا مزنة ودقت ودقا مثل هذه المزنة المحذوفة (المعنى) قال الاعلم وصف ارضا مخصبة لكثرة ما نزل بها من الغيث فهو يقول ان هذه السحابة نافعة لم يمطر مثل مطرها سحابة اخرى وان هذه الارض لم تنبت ارض اخرى مثل انباتها (والبيت) نسبه شراح شواهد الكتاب لعامر بن جوين الطائي ولم يوردوا شيئا قبله ولا بعده وذكر بعضهم عن الزمخشري انه من شعر اوله

* وجارية من بنات الملـو * ك قعقعت بالرمح خلخالها *
* ككرفئة الغيث ذات الصبيـ * ر ترمي السحاب ويرمي لها *
* توعدها بعد مر النجـو * م كلفاء تكثر تهطالها *

فلا مزنة ودقت الخ الكرفئة السحابة العظيمة والصبير السحاب الابيض والبيتان الاولان يوجدان في قصيدة للخنساء في ديوانها ترثي اخاها صخرا (وانشد)

فبكى بناتي شجوهن وزوجتي
والظاعنون الي ثم تصدعوا

(اللغة) بنات جمع بنت بعد حذف تائها واصلها بني بالياء فحذفت وعوض منها التاء والشجو بفتح فسكون مصدر شجاه الامر اذا احزنه فهو مصدر شجى المتعدي واما اللازم فمن باب تعب ومصدره الشجى بوزن فتى والظاعنون جمع ظاعن وهو الراحل يريد الذين يظعنون اليه ابتغاء نواله ورواه بعضهم والناظرون وبعضهم الطامعون وهي متلازمة المعاني وتصدعوا تفرقوا وانصرفوا (الاعراب) بكى فعل ماض وبناتي فاعل مضاف لياء المتكلم وشجوهن مفعول لاجله وقوله زوجتي عطف على البنات وياء المتكلم مضاف اليه والظاعنون عطف كذلك والي يتعلق بالظاعنين وثم عاطفة على بكى وتصدعوا فعل وفاعل والواو عائد على من تقدم من بناته والظاعنين اليه (والشاهد) في تجريد بكى من تاء التانيث مع انه مسند لجمع المؤنث السالم وهو بنات وذلك جائز عند الكوفيين والبيت من ادلتهم والبصريون عدا الفارسي يرون ان ما سلم فيه المفرد من الجموع حكمه حكم مفرده فجمع المؤنث السالم يجب تانيث الفعل له واجابوا عن البيت بانه لم يسلم فيه المفرد فان لامه حذفت وعوضها الذي هو التاء كذلك وزيد بعد ذلك عليه الف وتاء فليس من جموع السلامة التي هي محل الخلاف قال الشاطبي ومحل الخلاف اذا لم يحصل تغيير في الجمعين اما ما تغير منهما كبنين وبنات فيجوز فيه الوجهان اتفاقا قال الشيخ يس هذا يعني قولهم بنت اصله بنو فتغير مشكل لانه يقتضي اعتبار اصل المفرد فيلزم ان يكون نحو القاضين والمصطفين وعدات وجهات من جموع التكسير وهو بعيد جدا وكان يمكن ان يبين عدم السلامة بتغيير الشكل في الجمع (المعنى) وصف ان اهله الذين الفوه والفقراء الذين كانوا يرحلون اليه فيوسعهم

سيجتمعون اليه عند دفنه فيبكون حزنا عليه كل يبكي على ما فاته حيث فارقهم واخيرا يتفرقون وينصرفون عنه (والبيت) لعبدة بن الطبيب من قصيدة له توجد في المفضليات مطلعها

* ابني اني قد كبرت ورابني * بصري وفي لمصلح مستودع *

ومنها

* ولقد علمت بان قصري حفرة * غبراء يحملني اليها شرجع *

فبكى بناتي البيت

* فتركت في غبراء ينكر وردها * تسفي علي الريح حين اودع *

(وانشد)

فلم يدر إلّا الله ما هيجت لنا

عشية اناء الديار وشامها

(اللغة) هيجت بمعنى اثارت يقال هيجت كذا وهجته اذا اثرته وقد كان ساكنا وانآء ضبطه الجماعة بكسر الهمزة على انه مصدر بمعنى الابعاد يقال نأيته بمعنى ابعدته وقوله وشامها جعل الجماعة الواو فيه من بنية الكلمة وضبطوها بالكسر قالوا انه جمع وشيمة وهو الكلام القبيح والعداوة او هو الوشم على البدن معروف وهذا كله غير صحيح فان قوله انآء بفتح الهمزة جمع نؤي بضم النون وكسرها وهو الحفير حول الخباء والخيمة يمنع عنها السيل واخطأ الذي قال انه جمع وضبطه بكسر الهمزة الاولى وقوله وشامها الواو ليست من بنية الكلمة بل هي عاطفة وشام جمع شامة وهي كما في القاموس اثر اسود في الارض اراد به الشاعر هنا ما بقي في محل احبابه بعد ارتحالهم من الدمن ومحال الطبخ وما شانه ان يسود في محل نزول النازلين كمبيت الابل (الاعراب) يدر مضارع مجزوم بحذف الياء والا اداة حصر ملغاة والله فاعل يدر وما موصولة في محل نصب مفعول اول ليدر والثاني حذف اقتصارا وهيجت فعل ماض والتاء للتأنيث ولنا يتعلق بهيجت وعشية منصوب على الظرفية بهيجت وانآء فاعل هيجت وحيث ان عشية منون فلا بد من نقل حركة همزة انآء والديار مضاف اليه وشامها الواو عاطفة وشامها

معطوف على اناآء والضمير مضاف اليه عائد للديار والجملة من هيجت الخ صلة ما والعائد محذوف اي هيجته وللعيني وغيره اعاريب اخرى في البيت تخالف ما هنا حسبما حلوا به الفاظ البيت ويظهر ان هذا اولى (والشاهد) في قوله الا الله حيث تقدم على المفعول مع كونه محصورا لامن اللبس بسبب تقدم الا معه والفاعل هنا في الحقيقة محصور فيه الا ان الجماعة يسمونه محصورا مجاراة لاصطلاح ابن مالك في الالفية كما هو معلوم وزعم كثير من النحاة انه ليس في البيت تقديم المحصور فيه وقالوا ان قوله ما هيجت ليس مفعولا يدر بل هو مفعول بفعل محذوف يقدر بعد اسم الجلالة اي درى ما هيجت وذا لانهم يمنعون من تقدم المحصور فيه ولو ظهر القصد (المعنى) يقول لم يدر ما اثارته لنا من كوامن الشوق ولواعج التذكر الآثار الباقية بعد رحيل المحبوبة الحفير الذي حفروه حول خبائهم والمواضع التي اشتملت عليها محالتهم في عشية مرورنا بها الا الله تعالى فهو يصف انه مر ذات عشية على آثار الديار فهاجت اشجانه لما راى الاناآء والآثار السود والبيت لم يعرف قائله (وانشد)

ما عاب إلّا لئيم فعل ذي كرم
ولا جفـا قط إلّا جبـا بطـلا

(اللغة) عابه بالعين المهملة بمعنى وصمه وذكره بما لا يحمد واللئيم الشحيح الدني النفس المهين والكرم السخا وجفا بمعنى ابغض وكره والجبا بضم الجيم وفتح الموحدة المشددة مهموز الجبان قال الشنفري

* ولا جبـأ اكهى مرب بعرسه * يطالعها في شانه كيف يفعل *

وقال آخر

* وما انا من ريب المنون بجبـإ * وما انا من سيب الالاه بآيس *

ماخوذ من قولهم جبا عن كذا اذا هابه وارتدع عنه والبطل وزان جبل الشجاع سمي بذلك لان دماء اقرانه تبطل عنده او لان الحياة تبطل عند ملاقاته في الهيجاء او لبطلان الشدائد بحضوره اقوال (الاعراب) ما نافية وعاب فعل ماض والا اداة حصر ملغاة ولئيم فاعل بعاب وفعل مفعول به وذي مضاف اليه مخفوض بالياء لانه من الستة

الاسماء وكرم مخفوض بالاضافة ولا الواو عاطفة ولا نافية وجفا فعل ماض وقط ظرف لاستغراق ما مضى من الزمن وهو بفتح القاف وتشديد الطاء مبنيا على الضم والا اداة استثناء ملغاة وجبأ فاعل جفا وبطلا مفعول به (والشاهد) في تقديم المحصور فيه وهو فاعل في الموضعين لامن اللبس بتقديم الا معه والاصل ما عاب فعل ذي كرم الا لئيم ولا جفا بطلا الا جبأ (المعنى) يقول لا يعيب ولا يذم فعل الكرام اهل السخاء والبذل الا البخلاء اللئام ولا يبغض الابطال الشجعان الا كل ولاج في الخوالف جبان (والبيت) لم يعرف قائله الا ان الكسائي انشده (وانشد)

تزودت من ليلى بتكليم ساعة
فما زاد إلّا ضعف ما بي كلامها

(اللغة) تزودت اي اخذت الزاد وهو ما يتبلغ به المسافر ومن شانه ان يكون قليلا ولذا استعاره لما حصله من فرصة الكلام مع ليلى والضعف بكسر الضاد المثل (الاعراب) تزودت فعل وفاعل ومن ليلى يتعلق به وكذا بتكليم وساعة مضاف اليه فما الفاء عاطفة وما نافية رزاد فعل ماض والا اداة استثناء ملغاة وضعف مفعول زاد وما مضاف اليه موصولة وبي متعلق بمحذوف صلة ما وكلامها فاعل زاد والضمير مضاف اليه عائد لليلى (والشاهد) في تقديم المفعول المحصور فيه وهو قوله ضعف على الفاعل لامن اللبس لان الا تقدمت معه والاصل فما زاد كلامها الا ضعف ما بي (المعنى) يقول اغتنمت فرصة للكلام مع ليلى رجاء ان اشتفي بذلك مما بي من حبها فلم يزد لي كلامها الا صبابة على صبابة (والبيت) نسبه العيني لمجنون بني عامر (وانشد)

ولما ابى إلّا جماحا فؤاده
ولم يسل عن ليلى بمال ولا اهل

(اللغة) ابى بمعنى منع وكره والجماح بوزن كتاب مصدر جمح الفرس اذا طغى ولم يعط القياد لسائسه واستعاره هنا لنزوع قلبه نحو محبوبته وكثرة ميله اليها وقال المدرح والصبان الجماح هنا الاسراع وهو وان كان من معاني المادة الا انه لا يناسب هنا ويسل من السلو بضم السين واللام وقد تفتح السين وتسكن اللام ويقال ايضا

السلوان بضم السين وهو نسيان الشيء والتلهي عنه بغيره (الاعراب) لما ظرف بمعنى حين عند ابن السراج والفارسي وحرف وجود لوجود عند غيرهما وابى فعل ماض والا اداة حصر وجماحا مفعول به وفؤاده فاعل ابى والضمير مضاف اليه ولم الواو عاطفة على مدخول لما ولم للنفي والجزم ويسل مضارع مجزوم بحذف الواو والضمة قبله دليل عليه وعن ليلى متعلق بيسل وكذا بمال ولا اهل معطوف عليه ولا لتوكيد النفي (والشاهد) في تقديم المفعول المحصور فيه وهو جماحا على الفاعل وهو فؤاده لامن اللبس لتقدم الا معه (المعنى) وصف نفسه بغلبة الشوق لمحبوبته عليه لكن التفت من التكلم الى الغيبة فيقول لما لم يقبل قلب هذا العاشق عذل العاذلين وابى الا ان يميل وينزع نحو ليلى ولم يتسل عنها ولا نسيها بمال ولا اهل وجواب لما فيما بعده وهو قوله تسلى الخ (والبيت) اول بيتين اوردهما ابو تمام في الحماسة وما نسبهما وكذا هما في امالي القالي ونقل العيني عن البياري احد شارحي الحماسة انهما لدعبل بن علي الخزاعي قال وهو من المحدثين لا يحتج بكلامه وهما

* ولما ابى الا جماحا فؤاده * ولم يسل عن ليلى بمال ولا اهل *

* تسلى باخرى غيرها فاذا التي * تسلى بها تغري بليلى ولا تسلي *

(وانشد)

جاء الخلافة او كانت له قدرا

كما اتى ربه موسى على قدر

(اللغة) الخلافة بكسر الخاء مصدر خلفه على الامر اذا قام به بعده ثم خصصت في العرف بولاية المسلمين العامة وهذا هو المراد هنا ومتوليها خليفة والقدر بفتح القاف والدال القضاء الذي قدره الله وهنا بمعنى المقدور وقوله على قدر يعني على موعد ومقدار للرسالة وهو اربعون سنة او معناه جاء على موافقة للرسالة قال في المصباح واذا وافق الشيء الشيء قيل جاء على قدر بالفتح (الاعراب) جاء فعل ماض وفاعله ضمير الممدوح مستترا والخلافة مفعول به ولو للعطف بمعنى الواو وكانت ناقصة والتاء للتانيث واسمها ضمير الخلافة مستترا وله يتعلق بقدر والضمير للممدوح وقدرا خبر كان وكما الكاف

للتشبيه وما مصدرية واتى فعل ماض وربه منصوب على التعظيم والضمير مضاف اليه عائد على موسى لتقدمه رتبة لانه فاعل وعلى قدر يتعلق باتى (والشاهد) في تقديم ربه المنصوب على التعظيم على الفاعل وهو موسى مع تلبسه بضمير عائد على الفاعل وذلك جائز شائع لان الفاعل متقدم رتبة فلا ضير ان يعود عليه الضمير وهو متاخر لفظا (المعنى) يمدح عمر بن عبد العزيز الخليفة فيقول انه جاء لمنصب الخلافة على قدر وموافقة له منها كما اتى موسى عليه السلام رسالة ربه على وفاق وقدر يريد انه صالح لهذا المنصب وهذا من مغالاة الشعراء وما كان ينبغي هذا التشبيه وعمر بن عبد العزيز لا اظنه يرضى بان تشبه توليته بنزول الرسالة على موسى (والبيت) من ابيات لجرير يمدح عمر ابن عبد العزيز الخليفة العادل وهي

* أأذكر الجهد والبلوى التي نزلت * ام قد كفى ما بلغت من خبري *
* كم باليمامة من شعثاء ارملة * ومن يتيم ضعيف الصوت والنظر *
* ممن يعدك تكفي فقد والده * كالفرخ في العش لم ينهض ولم يطر *
* يدعوك دعوة ملهوف كان به * خبلا من الجن او مسا من البشر *
* خليفة الله ماذا تامرون بنا * لسنا اليكم ولا في دار منتظر *
* ما زلت بعدك في هم يؤرقني * قد طال في الحي اصعادي ومنحدري *
* لا ينفع الحاضر المجهود بادينا * ولا يعود لنا باد على حضري *
* انا لنرجو اذا ما الغيث اخلفنا * من الخليفة ما نرجو من المطر *
* اتى الخلافة او كانت له قدرا * كما اتى ربه موسى على قدر *
* هذي الارامل قد قضيت حاجتها * فمن لحاجة هذا الارمل الذكر *

(وانشد)

ولو ان مجدا اخلد الدهر واحدا
من الناس ابقى مجده الدهر مطعما

(اللغة) المجد اسم يجمع سائر اوصاف العلو كالكرم والحسب وشرف النسب وقيل لا يقال للانسان ماجد الا اذا كان آباؤه كذلك وعليه فالعصامي لا مجد له واخلد

بمعنى ابقى وابد وادام فهو هنا متعد ويقال ايضا اخلد الى كذا لازما بمعنى مال وركن وهو كثير ومنه قوله تعالى في سورة الاعراف ولكنه اخلد الى الارض اي مال الى الدنيا ويقال اخلد بالمكان اذا اقام به ومطعم بزنة اسم الفاعل رجل (الاعراب) لو حرف امتناع لامتناع وان مجدا ان واسمها واخلد فعل ماض وفاعله ضمير مستتر عائد على مجد والدهر منصوب على الظرفية وواحدا مفعول به وجملة اخلد في محل رفع خبر ان ومن الناس متعلق بمحذوف صفة واحد وابقى فعل ماض ومجده فاعل والضمير مضاف اليه عائد على مطعم وهو متاخر لفظا ورتبة والدهر ظرف لابقى ومطعما مفعول ابقى والجملة من قوله ابقى الخ جواب لو (والشاهد) في عود الضمير الملتبس به الفاعل في قوله مجده على المفعول به المتاخر لفظا ورتبة وهو قوله مطعما وذلك جائز بشذوذ عند ابي الفتح بن جني والاخفش وابن مالك من البصريين وابي عبد الله الطوال من الكوفيين ومنعه اكثر النحويين وهم محجوجون بهذا البيت وامثاله قال ابن هشام والمصرح والانصاف جوازه في الشعر للضرورة فلا يقاس عليه (المعنى) لو كان الشرف والكرم يخلدان اصحابهما لخلدا مطعما فانه كان شريفا كريما (والبيت) لحسان بن ثابت من جملة ابيات يرثي بها مطعم بن عدي والد جبير بن مطعم الصحابي الجليل اولها

* اتبين الا ابكي سيد الناس واسفحي * بدمع وان انزفته فاسكب الدما *
* وبكي عظيم المشعرين كليهما * على الناس معروفا له ما تكلما *
* فلو كان مجد يخلد الدهر واحدا * من الناس ابقى مجده الدهر مطعما *
* اجرت رسول الله منهم فاصبحوا * عبيدك ما لبى مهل واحرما *

(وانشد)

وما نفعت اعماله المرء راجيا
جزاء عليها من سوى من له الامر

الفاظه واضحة (الاعراب) ما نافية ونفعت فعل ماض والتاء للتانيث واعماله فاعل والضمير مضاف اليه عائد على المرء وهو متاخر لفظا ورتبة والمرء مفعول نفعت وراجيا حال من المرء وجزاء مفعول لراجيا وعليها متعلق بجزاء والضمير عائد على الاعمال ومن

سوى متعلق بمحذوف تقديره كائنا صفة لجزاء ومن مضاف اليه وهي موصولة وله متعلق بمحذوف خبر مقدم والامر مبتدا مؤخر والجملة صلة من (والشاهد) في عود الضمير في قوله اعماله الذي هو فاعل متلبس به على المرء وهو مفعول به مؤخر لفظا ورتبة و ذلك ضرورة خاصة بالشعر كما حققه ابن هشام (المعنى) يقول ان الذي يعمل اعمالا صالحة يرجو عليها جزاء من غير الله الذي له الامر لا تنفعه اعماله فالبيت عظة للمرائين

(وانشد)

جزى بنوه ابا الغيلان عن كبر
وحسن فعل كما يجزى سنمار

(اللغة) جزاه بمعنى كفاه من المجازاة وهي المكافاة وابا الغيلان كنية رجل وضبط العيني الغيلان بكسر الغين وسنمار بكسر السين والنون وتشديد الميم اسم رجل (الاعراب) جزى فعل ماض و بنوه فاعل والضمير مضاف اليه عائد على ابي الغيلان وهو متاخر لفظا ورتبة وابا مفعول به والغيلان مضاف اليه وعن كبر متعلق بجزى وعن هنا بمعنى بعد وحسن معطوف على كبر وفعل مضاف اليه وكما الكاف للتشبيه وما مصدرية ويجزى مضارع مبني للنائب وسنمار نائب الفاعل وما والفعل بعدها في تاويل مصدر مجرور بالكاف والتقدير كجزاء سنمار ومجازاة سنمار وقعت في الماضي وعبر عنها بالمضارع استحضارا للحال وحكاية لها (والشاهد) في عود الضمير من بنوه وهو فاعل على ابي الغيلان وهو مفعول متاخر لفظا ورتبة كما تقدم (المعنى) وصف ان ابا الغيلان هذا كفاه اولاده بعد كبر سنه وبعد حسن فعله بهم في صباهم مكافاة سيئة وضرب له المثل بمجازاة سنمار (والبيت) لشاعر اسمه سليط بن سعد وسنمار هذا رجل رومي بنى القصر المعروف بالخورنق الكائن بظهر الكوفة للنعمان بن امرىء القيس فلما فرغ منه القاه من اعلاه فمات وانما فعل ذلك مخافة ان يبني مثله لغيره وفي رواية اخرى انه بنى اطما لاحيحة بن الجلاح فلما فرغ منه قال له احيحة لقد احكمته قال اني لا اعرف حجرا فيه لو نزع لتقوض من عند آخره فساله عن الحجر فاراه اياه فدفعه احيحة من اعلى القصر فمات وقد اشار الشاعر الى الوقعة هذه فقال

* جزاني جزاه الله شر جزائه * جزاء سنمار وما كان ذا ذنب *
* بنى ذلك البنيان عشرين حجة * تعد عليه بالقراميد والسكب *
* فلما انتهى البنيان يوم تمامه * وصار كمثل الطود والباذخ الصعب *
* رمى بسنمار على ام راسه * وذاك لعمر الله من اعظم الخطب *

وقال آخر

* جزتنا بنو سعد لحسن فعالنا * جزاء سنمار وما كان ذا ذنب *

وقال آخر

* جزتنا بنو لحيان امس بفعلنا * جزاء سنمار بما كان يفعل *

(وانشد)

كسا حلمه ذا الحلم اثواب سؤدد
ورقى نداه ذا الندى في ذرى المجد

(اللغة) كسا بمعنى البس الكسوة والحلم بكسر الحاء العقل والاناة والصفح والسؤدد بضم السين مهموزا وبضم الدال الاولى السيادة والمجد واذا لم يهمز فتحت الدال الاولى وقد تضم ورقى بتشديد القاف من الترقية وهي جعل الشيء في منزلة عالية راقية والندى بوزن فتى الكرم والبذل والذرى بضم الذال جمع ذروة وهي اعلى كل شيء (الاعراب) كسا فعل ماض ينصب مفعولين وحلمه فاعل والضمير مضاف اليه عائد على ذي الحلم المتاخر لفظا ورتبة وذا مفعول اول منصوب بالالف والحلم مضاف اليه واثواب مفعول ثان وسؤدد مضاف اليه ورقى الواو عاطفة للجملة بعدها على كسا ورقى فعل ماض ونداه فاعل والضمير مضاف اليه عائد على ذي الندى المتاخر لفظا ورتبة وذا مفعول به منصوب بالالف والندى مضاف اليه وفي ذرى يتعلق برقى والمجد مضاف اليه (والشاهد) في عود الضميرين من حلمه ونداه وهما فاعلان على ذي الحلم وذي الندى وهما مفعولان متاخران لفظا ورتبة على ما تقدم (المعنى) يقول ان العقل يصير صاحبه متصفا بصفات السيادة وان الكرم يعلي شان صاحبه في اعالي المجد والشرف (وانشد)

جزى ربه عني عدي بن حاتم
جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

(اللغة) عدي بفتح العين وكسر الدال اسم صحابي جليل وهو ابن حاتم الكريم المشتهر والعاويات المصوتات من العواء بضم العين وهو صوت للكلاب غير النباح شبيه بصوت الذئاب تفعل اناث الكلاب ذلك عند ارادة السفاد وقيل ان المراد بالعاويات التي اصابها الكلب ويقال لها المسعورة قالوا ومن شانها اذا ارادوا برأها ان يدخلوا سفودا في ادبارها (الاعراب) جزى فعل ماض وربه فاعل والضمير مضاف اليه عائد لعدي بن حاتم وهو متاخر لفظا ورتبة وعني يتعلق بجزى وعدي مفعول به وابن نعت له وحاتم مضاف اليه وجزاء مصدر منصوب بجزى والكلاب مضاف اليه والعاويات نعت لها وقد الواو للحال من ربه وقد للتحقيق وفعل فعل ماض وفاعله ضمير مستتر عائد على ربه ومفعوله محذوف اي ذلك المدعوبه (والشاهد) في قوله ربه فانه فاعل عاد منه ضمير على المفعول به المتاخر لفظا ورتبة وهو عدي وذلك جائز عند الاخفش وابي عبد الله الطوال وابن مالك في التسهيل وشرحه وعند الجمهور هو خاص بالضرورة وممن اجازه في السعة عبد القاهر الجرجاني مدون علم البلاغة قال الفناري في حاشية المطول وذهب بعضهم الى عدم اخلال الاضمار قبل الذكر بالفصاحة مستندا الى ان عبد القاهر قدوة في فن البلاغة وهو المرجع فيها وكلامه حجة مطلقا (المعنى) يدعو عليه بان يبتليه الله بالداء العضال وزعم بقوله وقد فعل ان الله قد حقق ما دعا به وهو كاذب وقد اخذه المتنبي حين قال

* وهذا دعاء لو سكت كفيته * لاني سألت الله فيك وقد فعل *

(والبيت) لابي الاسود الدؤلي يهجو عدي بن حاتم وقال بعضهم انه للنابغة وقيل لعبد الله بن همارق وقد ورد البيت بروايات مختلفة وبذلك يتحقق انه قد توارد على هذا المعنى جماعة وقد انشده العطار هكذا

* جزاني جزاه الله شر جزائه * جزاء الكلاب العاويات وقد فعل *

ولم ينسبه ولا تصح نسبة البيت الشاهد للنابغة لانه وان عاصر عدي الا ان هذا المعنى قاله في شعر يهجو به بعض بني عبس وهو

* جزى الله عبسا عبس آل بغيض * جزاء الكلاب العاويات وقد فعل *
* بما انتهكوا من رب عدنان جهرة * وعوف يناجيهم و ذلكم جلل *

(وانشد)

جفوني ولم اجف الاخلاء انني
لغير جميل من خليلي مهمل

(اللغة) جفوني بمعنى قاطعوني من الجفاء ممدودا وهو قطع الصلة ويقال ايضا جفوة فان ارادوا الفاعل قالوا فيه جفوة وان ارادوا المفعول قالوا به جفوة والاخلاء جمع خليل وهو الصديق والجميل الحسن ومهمل بضم الميم اسم فاعل من اهمل الامر اذا لم يعبا به ولم يلتفت اليه (الاعراب) جفوني فعل ماض والواو فاعل والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول به ولم حرف نفي وجزم واجف مضارع مجزوم بحذف الواو وفاعله ضمير المتكلم مستترا والاخلاء مفعول لقوله اجف وقد تنازع فيه جفوني ليرفعه فاعلا واجف لينصبه مفعولا به فاعطي للثاني واضمر في الاول فاعله وانني بكسر الهمزة ان واسمها وبينهما نون الوقاية ولغير يتعلق بمهمل وجميل مضاف اليه ومن خليلي متعلق بمحذوف نعت لغير لا لجميل وياء المتكلم المدغمة فيها ياء التثنية مضاف اليه ومهمل خبر ان ويصح ان تكون همزة ان في انني مفتوحة وتكون مدخولة للام التعليل محذوفة (والشاهد) في عود الضمير المرفوع باول المتنازعين وذلك قوله جفوني على المنصوب بثانيهما اعني الاخلاء المنصوب باجف مع تاخره لفظا ورتبة اذ هو مفعول به وذلك جائز لان هذه احدى المسائل التي يجوز عود الضمير فيها على متاخر لفظا ورتبة (المعنى) يقول قاطعني اصدقائي ولم اقاطعهم لانني لا اواخذهم بغير الحسن من فعالهم (والبيت) قال العيني انشده الفراء وغيره وما نسبوه لقائله (وانشد)

ربه فتية دعوت الى ما
يورث المجد دائبا فاجابوا

(اللغة) الفتية بكسر الفاء جمع فتى ووزن فعلة هذا اي بكسر الفاء لم يات جمعا الا نادرا في الفاظ مسموعة ولذا قال ابن مالك. وفعلة جمعا بنقل يدرى. وقد جمع ابن

غازي ما سمع من ذلك فقال

* فصبيـة وشيخـة وفتيـه * وغلمـة وغـزلـة وثنيـه *

* خذهـا جموعا نسبت لفعلـه * فاحفظ ولا تقس وقيت العلة *

قوله ثنية مفردة ثنى بوزن هدى بضم اوله وقد تكسر المثلثه وهو الـذي يلي في السيادة رتبة السيد الاكبر فهو كالوزير للسلطان ودعوت بمعنى ناديت ودائبا بالموحدة آخره بمعنى دائم (الاعراب) رب حرف جر شبيه بالزائد والضمير مبني على الضم في محل جر ومحله الاصلي النصب على المفعولية بدعوت وفتية تمييز مفسر للضمير المجرور ودعوت فعل وفاعل ومفعوله هو فتية المتقدم ويحتمل ان يكون المفعول ضميرا محذوفا والتقدير دعوتهم ويكون المجرور برب في محل رفع بالابتداء من وضع ضمير الجر موضع ضمير الرفع والى ما جار ومجرور متعلق بدعوت وما موصولة او موصوفة ويورث فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر عائد على ما والمجد مفعول به وجملة يورث صلة ما او صفتها ودائبا حال من المجد فاجابوا الفاء عاطفة لما بعدها على دعوت واجابوا فعل وفاعل عائد على فتية (والشاهد) في عود الضمير المجرور برب على فتيـة وهو تمييز متاخر لفظا ورتبة وذلك جائز ويشترط في هـذا الضمير ان يكون مفردا ولو كان معاده جمعا كما هنا ومعاده لا يكون الا منصوبا على التمييز فحكمه حكم ضمير نعم وبئس هذا مذهب البصريين وذهب الكوفيون الى انه قد يطابق مجرور رب تمييزه فيقـال ربها امرأة وربهما رجلين (المعنى) كم من جمـاعة طلبتهم وناديتهم الى ما يكسبهم الشرف الـدائم فاجابوا لذلك (والبيت) ما عرف قائله

*** شواهد النائب عن الفاعل ***

(انشد)

ليت وهـل ينفـع شيئا ليت

ليت شبـابا بوع فـاشتريت

الفاظه واضحة (الاعراب) ليت من اخـوات ان وهل الـواو للاعتراض وهل للاستفهام الجحدي وينفع مضارع مرفوع وشيئا مفعول مطلق لانه بمعنى شيئا من النفع

وليت الثانية فاعل ينفع مرفوع بالضمة لانه قصد لفظه كما في قول الآخر

* ليت شعري واين مني ليت * ان ليتا وان لوا عناء *

وقولـــه

* الام على لـو ولو كنت عالما * باذنـاب لو لم تفتني اوائله *

ويجوز بقاؤه مبنيا كما كان قبل وفي الكافية

* وان نسبت لاداة حكما * فابن او عرب واجعلنها اسما *

وليت الثالثة في الشاهد توكيد للاولى وفصل بينهما بجملة وهل ينفع الخ وشبابا اسم ليت الاولى واما الثالثة التي هي تاكيد فلا اسم لها ولا خبر وبوع فعل ماض مبني للنائب ونائب الفاعل ضمير مستتر عائد على شباب والجملة خبر ليت ذات الاسم وقوله فاشتريت فعل وفاعل والمفعول محذوف وهو ضمير الشباب والجملة معطوفة بالفاء على بوع (والشاهد) في قوله بوع فانه فعل ماض معتل العين ونطق به الشاعر مبنيا للنائب على لغة اخلاص ضمة الفاء فيـه وهي لغة فقعس ودبير بوزن زبير وحكيت عن بني ضبة وبعض تميم (المعنى) تمنى الشاعر لو يباع الشباب فيشتريه ثم رجع للمعقول محترسا حيث قال وهل ينفع شيئا ليت (والبيت) من رجز قال العيني لرؤبة واورد منه بيتين في الامالي ولم ينسبه واولـه

* اقول اذ حوقلت او دنوت * وبعض حيقال الرجال الموت *

* مالي اذا انزعها صايت * اكبر غيرني ام بيت *

* ليت وهل ينفع شيئا ليت * ليت شبابا بوع فاشتريت *

يصف دلوا لم يستطع نزعها من البير وحوقل الرجل اذا اعيا وضعف وصايت اي صحت وبيت من اسماء الزوجة وله استشهد القالي بالبيت (وانشد)

حوكت على نيرين اذ تحاك

تختبط الشوك ولا تشاك

(اللغة) حوكت ماض من الحياكة وهي نسج الثياب والنيرين تثنية نير بكسر النون وهو علم الثوب وفي القاموس ثوب منير كمعظم منسوج على نيرين والنير ايضا

القصب والخيوط اذا اجتمعت وبه فسر الجماعة ما في البيت وقال الصبان النيرين الطاقتين ووافقه بعض الكتبة وهو تفسير باللازم لانه يلزم من كونه نسج على نيرين ان يكون على طاقتين ويروى على نولين تثنية نول بفتح النون وسكون الواو وهي الخشبة يلف عليها الحائك الشقة عند نسجها وتحاك اي تنسج وتختبط الشوك اي تضرب به بعنف ولا تشاك اي لا يدخل فيها الشوك يقال شيك يشاك اذا اصيب بالشوك ومنه الحديث واذا شيك فلا انتقش (الاعراب) حوكت فعل ماض مبني للنائب والتاء للتانيث ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي عائد على الرداء كما قال العيني وتبعه الجماعة قالوا والرداء يذكر ويؤنث وصرح بهذا الصبان لكن في المصباح والرداء ما يرتدى به مذكر ولا يجوز تانيثه وفي التصريح انه عائد للحلة وهو الاوفق باللغة وعلى نيرين قال العيني يتعلق بمحذوف حال من نائب الفاعل في حوكت ولا مانع من جعله متعلقا بحوكت واذ ظرف للزمان الماضي متعلق بحوكت وتحاك مضارع مبني للنائب مرفوع ونائب الفاعل ضمير الحلة وتختبط فعل مضارع وفاعله كما قبله والشوك مضارع مبني للنائب ونائب الفاعل ضمير الحلة مستترا وجملة تحاك في محل جر باضافة اذ وجملة تختبط لا محل لها مستانفة (والشاهد) في قوله حوكت فانه فعل ماض مبني للنائب وجاء على لغة اخلاص الضمة في فائه وهي لغة لبعض العرب في امثاله من كل فعل معتل العين (المعنى) وصف ثوبا من ثيابه باحكام النسج وتمام الصفاقة فيقول انه نسج على نولين فهو صفيق جدا فاذا صادم الشوك بعنف لا ينشب فيه ولا يعلق به (وانشد)

وقالت متى يبخل عليك ويعتلل
يسؤك وان يكشف غرامك تدرب

(اللغة) يعتلل يتشاغل ويتلهى وفي معناه يتجنى ويعتذر كما فسر به الصبان وغيره ويسؤك يضيرك يقال ساءه الامر اذا اضر به وجاء على خلاف ما يهوى ويكشف يزال ويذهب والغرام بفتح الغين المعجمة اصله الولوع بالشيء ايا كان يقال انا مغرم بالعلم وغرامي به شديد ثم خصصه العرف بالولوع بالمعشوق فالغرام هنا هو العشق يقال

فلان مغرم اي اسير الحب وتدرب بالدل المهملة وبموحدة آخره مضارع درب على الشيء من باب تعب اذا اعتاده وضري به وصار يجترىء عليه بلا مبالاة وروي بالذال المعجمة بمعنى يحتد لسانك (الاعراب) قال فعل ماض والتاء للتانيث والفاعل ضمير المحبوبة مستترا ومتى اسم شرط منصوب على الظرفية ويبخل فعل الشرط مجزوم وهو مبني للنائب وعليك جار ومجرور هو نائب الفاعل ويعتال فعل مضارع مبني للنائب معطوف على فعل الشرط مجزوم ونائب فاعله ضمير مستتر عائد على مصدره المختص بلام العهد او بصفة مقدرة ويسؤك جواب الشرط مجزوم وفاعله ضمير مستتر عائد على ذلك المذكور من البخل والاعتلال والكاف مفعول به وان الواو عاطفة وان شرطية ويكشف فعل الشرط مجزوم وهو مبني للنائب وغرامك نائب الفاعل والكاف مضاف اليه وتدرب جواب الشرط مجزوم بسكون مقدر لاشتغال المحل بكسرة الروي (والشاهد) في قوله يعتلل بالبناء للنائب فانه لا حجة فيه للكسائي وهشام ومن معهما على ان نائب الفاعل فيه ضمير مستتر عائد على المصدر المختص بال العهدية والتقدير يعتلل الاعتلال المعهود او مختص بصفة محذوفة وهي عليك لدلالة ما قبلها عليها وهو عليك ليتعلق بيبخل وحذف الصفة المخصصة للموصوف معهود كقوله تعالى فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا اي نافعا بدليل ومن خفت موازنه وانما منع الجمهور ان يكون الضمير عائدا على مصدر مبهم لانه لما منعت نيابة المصدر المبهم نفسه عن الفاعل فضميره احق بالمنع قلت لو ان امرأ قال ان نائب الفاعل هنا جار ومجرور محذوف لدلالة الذي بعد يبخل عليه فانه ايضا نائب الفاعل مثله لامرض ولقارب وسدد (المعنى) وصف ان محبوبته ضاقت بامره ذرعا فتقول له انك ان تمنعت عليك وتجنيت يسؤك ويغضبك وان كشفت عنك حرارة العشق بمعاطاتك ما تحب تتخذ ذلك عادة (والبيت) من قصيدة لامرىء القيس الملك الضليل توجد بديوانه (وانشد)

فيالك من ذي حاجة حيل دونها
وما كل ما يهوى امرؤ هو نائله

الفاظه واضحة (الاعراب) يا للتنبيه او للنداء والمنادى محذوف ولك جار ومجرور

واللام فيه للتعجب فان قولهم يالك من صيغ للتعجب كما قاله ابن هشام في قول امرىء القيس فيالك من ليل كأن نجومه وقال الصبان ان هذا التركيب للاستغاثة وهو جائز واللام في لك قيل تعلق بيا لما فيها من معنى الفعل او بادعو مقدرا على خلاف بسطه الشارح المحقق في الاستغاثة وقوله من ذي حاجة من زائدة على الصحيح وذي بمعنى صاحب تمييز مجرور بها لفظا وحاجة مضاف اليه وهذا التمييز فسر جهة التعجب من المخاطب وحيل فعل ماض مبني للنائب ونائب الفاعل ضمير مستتر عائد على المصدر المفهوم من الفعل المعرف بال العهدية اي الحول المعهود او على المصدر المخصص بدون ودون ظرف متعلق بمحذوف صفة للمصدر المقدر معادا للنائب فان قدرته معرفا بلام العهد فالظرف متعلق بالفعل والضمير مضاف اليه عائد للحاجة وما الواو للاستيناف اظهر من كونها للحال وما نافية حجازية او تميمية وكل اسمها او مبتدا وما مضاف اليه موصولة ويهوى امرؤ فعل مضارع وفاعله والجملة صلة ما والعائد محذوف والتقدير يهواه وهو مبتدا وقائله خبر والضمير مضاف اليه عائد على كل او ما وجملة هو نائله في محل نصب خبر ما او رفع خبر المبتدا (والشاهد) في الضمير المستتر في حيل فانه نائب الفاعل عائد على مصدر موصوف بمتعلق دون او معرف بال العهدية وليس عائدا على مصدر مبهم لان المصدر المبهم لا ينوب بنفسه فكيف ينوب بضميره وانما لم يجعلوا الظرف وهو دون نائبا عن الفاعل لانه غير متصرف عند جمهور البصريين ولو روي دونها بالرفع لكان نائبا ولم يحتج للتقدير السابق كما روي دون بالرفع في قوله

* الم تريا اني حميت حقيقتي * وباشرت حد الموت والموت دونها *

(المعنى) تعجب الشاعر من مخاطبه من جهة كونه صاحب حاجة ولم ينلها ثم سلاه بكلمة ارسلها حكمة وهي قوله وما كل ما يهوى امرؤ هو نائله وقد اخذ ابو الطيب المتنبي هذه الحكمة حين يقول

* ما كل ما يتمنى المرء يدركه * تجري الرياح بما لا تشتهي السفن *

(والبيت) الشاهد من قصيدة لطرفة بن العبد اولها

* اتعرف رسم الدار قفر منازله * كجفن اليماني زخرف الوشي مائله *

* بتثليث او نجران او حيث نلتقي * من النجد في قيعان جاش مسايله *

الى ان قال

* فغودر بالقردين ارض بطيئة * مسيرة شهر دائب لا يواكله *

* فيا لك من ذي حاجة * البيت (وانشد)

يغضي حياء ويغضى من مهابته
فلا يكلم الا حين يبتسم

(اللغة) يغضي مضارع من الاغضاء وهو ان يقارب بين جفني العين فتكاد تنطبق والحياء بالمد حالة تعتري الانسان توجب انزواءه عن النقائص وفي الحديث الحياء لا ياتي الا بخير واما الحيا بالقصر فهو المطر واشار لهما ابن مالك في التحفة حين يقول

* رزقت الحيا كن للحياء ملازما * فبعد الجلا يخشى عليك جلاء *

والمهابة الهيبة قال ابن فارس المهابة الاجلال والتعظيم ويبتسم من الابتسام وهو مبادي الضحك وليس فيه صوت وهو نهاية ضحك العظماء (الاعراب) يغضي الاول مضارع يحتمل ان يكون مبنيا للفاعل وفاعله ضمير الممدوح مستترا وحياء مفعول لاجله فيكون هو المغضي وهو المستحيي ويحتمل ان يكون مبنيا للنائب كيغضي الثاني والنائب ضمير مستتر من باب الحذف والايصال والاصل يغضى منه وحياء مفعول له على كل ويكون الممدوح لا يحدج اليه بالعيون وتحدق اليه لامرين الحياء والخوف وقوله يغضي الثاني معطوف بالواو على الاول وهو مضارع مبني للنائب كما قلنا ونائب الفاعل ضمير مستتر عائد على المصدر المختص بلام العهد اي الاغضاء المعهود لامثاله او مصدر مختص بالوصف المحذوف المتعلق به من مهابته ومن فيه تعليلية والضمير مضاف اليه عائد للممدوح وقوله فلا الفاء سببية ولا نافية ويروى ما بدل لا ويكلم مضارع مبني للنائب والنائب ضمير الممدوح والا ملغاة وحين ظرف متعلق بيكلم ويبتسم مضارع مرفوع وفاعله ضمير الممدوح والجملة في محل جر باضافة حين (والشاهد) في يغضي الثاني فانه مبني للنائب وليس النائب هو الجار والمجرور بعده اعني من مهابته لان من فيه للتعليل قال ابو البقاء والجمهور على منع نيابة المفعول له اعم من كونه مجرورا او منصوبا وعلة المنع ان المفعول له مبني على سؤال مقدر فكانه من جملة اخرى فحينئذ

فنائب الفاعل ضمير مستتر عائد على الاغضاء المعهود او اغضاء كائن من اجل مهابته كما في البيتين قبله (المعنى) وصف ممدوحه بالوقار والعظمة فيقول انه يعظم ويجل ويهاب فلا يحدق الناس اليه اذا راوه بل يطرقون ولا يفاتح بالكلام الا حين يتبسم وتبدو على محياه ملامح البشر (والبيت) من قصيدة للفرزدق يمدح بها عليا زين العابدين بن الحسين ابن سيدنا علي رضي الله عنهم وهي مشهورة متداولة (وانشد)

لم يعن بالعلياء إلّا سيدا
ولا شفى ذا الغي إلّا ذو هدى

(اللغة) يعن من الافعال اللازمة للبناء للنائب وهو من عني بالشيء اذا اولع به وشغل بامره والعلياء بفتح العين ممدودا الخصال العالية التي تورث العلو لصاحبها وشفى بمعنى ابرأ وهو هنا مجاز للهداية والغي بفتح الغين المعجمة الانهماك في الجهل والجري مع هوى النفس والهدى بضم الهاء الرشاد (الاعراب) يعن مضارع مبني للنائب مجزوم بحذف الالف وبالعلياء جار ومجرور وهو نائب الفاعل والا ملغاة وسيدا مفعول به ولا لتوكيد النفي وشفى فعل ماض وذا بمعنى صاحب مفعول به منصوب بالالف والغي مضاف اليه والا ملغاة وذو فاعل شفى مرفوع بالواو لانه بمعنى صاحب وهدى مضاف اليه مخفوض بكسرة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين (والشاهد) في نيابة الجار والمجرور وهو قوله بالعلياء عن الفاعل مع وجود المفعول به وهو سيدا وذلك جائز عند الكوفيين مطلقا ووافقهم الاخفش على شرط ان يتقدم الجار والمجرور كما في البيت والبصريون يقولون ذلك ضرورة فوردت عليهم قراءة ابي جعفر ليجزى قوما بما كانوا يكسبون فاجابوا بانها شاذة وعلى تسليم الاستشهاد بها يحتمل ان يكون نائب الفاعل ضميرا عائدا على الغفران المفهوم من يغفروا نعم في هذا ايضا نيابة المفعول الثاني وهو جائز قاله ابن هشام (المعنى) يقول لم يشتغل ولم يولع بمعالي الخصال ومكارم الخلال الا ارباب السيادة ولم يشف اهل الضلالة من دائهم المعنوي الا المهتدون . والبيت لرؤبة بن العجاج (وانشد)

وانما يرضي المنيب ربه * ما دام معنيا بذكر قلبه

(اللغة) المنيب الراجع الى الله تعالى وهو اسم فاعل من اناب اذا تاب ورجع ومعنيا بفتح الميم بمعنى مشغول مولع فهو اسم مفعول من عني بالشيء اذا اولع به واصله معنوي وزان مفعول اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فوجب قلب الواو ياء وادغام الياء في الياء ثم قلبت ضمة النون كسرة للمجانسة والذكر بكسر الذال باللسان او بالقلب مصدر ذكره واما بضم الذال فهو اسم مصدر كالذكرى والفراء ينكر كسر الذال في الذكر القلبي (الاعراب) انما اداة حصر ويرضي بضم الياء مضارع مرفوع والمنيب فاعله وربه منصوب على التعظيم والضمير مضاف اليه عائد على المنيب وما مصدرية ظرفية ودام من اخوات كان واسمها ضمير مستتر عائد على المنيب ومعنيا خبرها وهو اسم مفعول يطلب نائب الفاعل وهو الجار والمجرور اعني بذكر وقلبه مفعول به منصوب والضمير مضاف اليه عائد على المنيب (والشاهد) في نيابة الجار والمجرور وهو بذكر عن الفاعل مع وجود المفعول به وهو قلبه فهو حجة للاخفش والكوفيين القائلين بجواز نيابة غير المفعول مع وجوده في التركيب (المعنى) يقول انما يرضي العبد التقي التائب ربه سبحانه وتعالى اذا لم يتناسه واستمر على ذكره والتفكر في عظمته وجلاله والمعتبر انما هو الذكر القلبي وهو استحضار العبد لجلال الله تعالى في قلبه وملاحظته له في سائر حركاته وسكناته (وهذا) ثاني بيتين لم يعرف قائلهما وهما :

* ليس منيبا امرؤ منبه * للصالحات متناس ذنبه *

* وانما يرضي المنيب ربه * ما دام معنيا بذكر قلبه *

وتفسير البيت الشاهد بما تقدم اعني بذكر الله هو ما عليه الناس وقد يوخذ من البيت قبله ان المراد بالذكر تذكر الذنوب وعدم نسيانها (وانشد)

ونبئت عبد الله بالجو اصبحت

كراما مواليها لئيما صميمها

(اللغة) نبئت بمعنى اخبرت وعبد الله اسم قبيلة سميت باسم ابيها عبد الله بن دارم وهي اخت قبيلة مجاشع بن دارم رهط الفرزدق والجو بفتح الجيم وتشديد الواو

ذكر العيني انه اسم لثمانية مواضع وعدها ثم استظهر ان المراد اليمامة وهي مصر معروف فانها تسمى به فيقال جو اليمامة والموالي الاتباع وصميم الشيء خالصه واراد هنا من كان خالص النسب من هذه القبيلة واضحه (الاعراب) نبئت فعل ماض يطلب ثلاثة مفاعيل وهو مبني للنائب وتاء المتكلم نائب الفاعل وهو المفعول الاول وعبد الله مفعول ثان واسم الجلالة مضاف اليه وبالجو متعلق بمحذوف صفة عبد الله قاله الصبان ولا يخفى انك ان قدرت المتعلق فعلا جاءت قاعدة الجمل بعد المعارف احوال فاعرفه واصبحت من اخوات كان والتاء للتانيث واسمه ضمير مستتر تقديره هي عائد على عبد الله لانها قبيلة وكراما خبرها ومواليها فاعل بكرام مرفوع بضمة مقدرة على الياء والضمير مضاف اليه عائد على عبد الله ولئيما خبر ثان لاصبحت وصميمها فاعل بلئيم والضمير كالذي قبله (والشاهد) في تاء المتكلم في قوله نبئت فانها المفعول الاول وناب هنا عن الفاعل فتمسك به ابن عصفور والابدي بضم الهمزة وفتح الباء المشددة نسبة الى ابدة بلد بالاندلس ومن معهما وقالوا لا يجوز انابة الثاني والثالث في باب اعلم لان السماع ما ورد الا بانابة الاول كما هنا وفي المقام كلام مبسوط في الاصول فلا نطيل بنقله (المعنى) يقول اخبرت ان هذه القبيلة قد جعل عاليها سافلها فاصبح الاتباع كراما والصرحاء منهم وخالصو النسب لئاما — والبيت للفرزدق يوبخ هذه القبيلة (وانشد)

مثل القنافذ هداجون قد بلغت
نجران او بلغت سوآتهم هجر

(اللغة) القنافذ جمع قنفذ حيوان معروف من الدواب بالليل السواكن بالنهار وهداجون مقاربون خطوهم في المشي فهو جمع هداج صفة من هدج هدجانا اذا درج ودب دبيبا رويدا ونجران بفتح النون بلد باليمن فتح سنة عشر وموضع بالبحرين وآخر بحوران قرب دمشق وآخر بين الكوفة وواسط والسوآت بفتح السين الفواحش والقبائح وهجر بفتح الهاء والجيم بلد باليمن واسم لارض البحرين وفي هذا جاء المثل كبضع التمر الى هجر وقول عمر رضي الله عنه عجبت لتاجر هجر كانه يشير لكثرة وبائها او لركوب البحر وهجر اسم ايضا لقرية كانت قرب المدينة تنسب اليها قلال

الفخار واياها عنى النبي صلى الله عليه وسلم في حديث العروج لما وصف ثمرة سدرة المنتهى بقوله ثم رفعت الى سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها كآذان الفيلة وقيل المراد في الحديث هجر اليمن ويظهر ان الشاعر اراد في البيت نجران اليمن وهجره (الاعراب) مثل حال مقدمة عاملها هداجون والقنافذ مضاف اليه وهداجون خبر لمبتدا محذوف وقد للتحقيق وبلغت فعل ماض والتاء للتانيث ونجران مفعول به واو للعطف وبلغت فعل ماض عطف على الذي قبله والتاء للتانيث وسوآتهم فاعل منصوب بالكسرة النائبة عن الفتحة لظهور المراد وهو على حذف مضاف اي اخبار سوآتهم وهم مضاف اليه عائد على المتكلم عليهم وهجر مفعول به مرفوع لظهور المعنى (والشاهد) في قوله سوآتهم هجر حيث نصب الفاعل وهو سوآتهم ورفع المفعول وهو هجر لظهور المراد فان اخبار الافعال القبيحة هي التي تنتشر حتى تبلغ هجر قال في الكافية:

* ورفع مفعول به لا يلتبس * مع نصب فاعل رووا فلا تقس

ومما سمع قولهم خرق الثوب المسمار برفع الثوب لظهور المعنى وقولهم كسر الزجاج الحجر كذلك ومقتضى عبارة الكافية ان المنصوب فاعل والمرفوع مفعول وهو الجاري على السنة المعربين ومن الناس من يرى ان المنصوب مفعول اصطلاحا والمرفوع فاعل كذلك وان كان المعنى خلافه (المعنى) يهجو قوم جرير بان لهم هنات سوأى وهي اختلافهم لجاراتهم بالليل فيقول انهم يدبون بالليل لبيوت جاراتهم رويدا لئلا يتفطن لهم فهم كالقنافذ وان اخبار خزاياهم هذه قد انتشرت حتى بلغت اقاصي الارض كنجران وهجر (والبيت) من قصيدة للاخطل يمدح بها آل مروان ويهجو جريرا وقومه يقول فيها:

* اما كليب بن يربوع فليس لها * عند التفاخر ايراد ولا صدر *

* يخالفون ويقضي الناس امرهم * وهم بغيب وفي عمياء ما شعروا *

* مثل القنافذ هداجون قد بلغت * الخ

لا تجزعي ان منفس اهلكته

(اللغة) لا تجزعي اي لا تحزني يقال جزع اذا ضعف عن تحمل ما نزل به من اللاواء ولم يجد صبرا قال بعضهم واختلف في الجزع فقيل هو الحزن وقيل اخص منه فانه حزن يمنع الانسان ويصرفه عما هو بصدده ويقطعه عنه واصل الجزع القطع يقال جزعت الحبل قطعته لنصفه ويقال ايضا جزعنا الوادي اي قطعناه عرضا وقيل الجزع هو الفزع ومنه اجزعنا ام صبرنا والمنفس بزنة اسم الفاعل الشيء الثمين يتنافس فيه ويرغب ويقال نفيس ومنفوس والمنفس ايضا بزنتي اسم الفاعل والمفعول المال الكثير قال في عمدة الحفاظ اصل المنافسة مجاهدة النفس للتشبه بالافاضل في غير ادخال ضرر على غيره واهلكته اي انفقته وافنيته فان الاهلاك له معان منها انفاق المال وصرفه ومن هذا قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المشهور لا حسد الا في اثنتين الى ان قال ورجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته (الاعراب) لا ناهية وتجزعي مضارع مجزوم بحذف النون وياء المؤنثة المخاطبة فاعل وان شرطية ومنفس بالرفع فاعل بفعل محذوف مطاوع للمذكور بعده المفسر له من باب الاشتغال والفعل المحذوف هو فعل الشرط والتقدير ان هلك منفس واهلكته فعل وفاعل ومفعول وجواب الشرط محذوف اي فلا تجزعي (والشاهد) في قوله منفس على رواية رفعه فانه فاعل بفعل محذوف يفسره المذكور المشغول بضميره ولا يجوز ان يعرب مبتدا لان ذلك يخرج ان الشرطية عن الاختصاص بالافعال اما على رواية النصب فهو مفعول بفعل محذوف مماثل للفعل المذكور لا مطاوع له بخلافه على الرفع كما علمت (المعنى) نهى الشاعر زوجه عن جزعها من كثرة انفاقه لماله وقديما كان النساء يعولن على ازواجهن ويلحينهم عن الكرم واتلاف المال شفقا على اولادهن ان تلحقهم الفاقة (وهذا) صدر بيت من قصيدة للنمر بن تولب يصف نفسه فيها بالكرم ويرد على زوجته في لومها له عن البذل وكان نزل به قوم في الجاهلية فنحر لهم اربعا من عقال ابله وسبأ لهم زق خمر بثمن مرتفع فجزعت حليلته لذلك فقال

* قالت لتعذلني من الليل اسمع * سفه تبينك الملامة فاهجعي *
* لا تجزعي لغد وامر غد له * اتعجلين الشر ما لم تمنع *
* قامت تبكي ان سبأت لفتية * زقا وخابية بعود مقطع *
* وقريت في مقرى قلائص اربعا * وقريت بعد قرى قلائص اربع *
* ابتكيا من كل شيء هين * سفه بكاء العين ما لم تدمع *
* فاذا اتاني اخوتي فدعيهم * يتعللوا في العيش او يلهوا معي *
* لا تطرديهم عن فراشي انه * لا بد يوما ان سيخلو مضجعي *
* هلا سالت بعادياء وبيته * والخل والخمر التي لم تمنع *
* وفتاتهم عنز عشية ابصرت * من بعد مرأى في الفضاء ومسمع *
* قالت ارى رجلا يقلب نعله * اصلا وجو آمن لم يفزع *
* فكان صالح اهل جو غدوة * صبحوا بذيفان السمام المنقع *
* كانوا كانعم من رايت فاصبحوا * يلوون زاد الراكب المتمتع *
* كانت مقدمة الخميس وخلفها * رقص الركاب الى الصباح بتبع *
* لا تجزعي ان منفسا اهلكته * فاذا هلكت فعند ذلك فاجزعي *

وهذا آخرها قوله وقريت بعد قرى قلائص اربع باضافه كل لفظ لما بعده الى الاخير يريد انه قرى مرة اخرى بعد ان قرى بالقلائص الاربع وقوله هلا سالت الخ عادياء قيل هو والد السموال وهو صاحب القصر المسمى بالابلق الفرد وقوله وفتاتهم عنز الخ يشير الى قصة غزو احد تبابعة اليمن وهو حسان بن تبع او ابوه لقبيلة جديس واستئصاله لهم (وانشد)

فان انت لم ينفعك علمك فانتسب
لعلك تهديك القرون الاوائل

(اللغة) لم ينفعك علمك اي لم تتعظ به وانتسب اي اذكر نسبك يريد الاجداد الذين مضوا وفنوا ليتعظ بذهابهم وفنائهم والقرون الاجيال والاوائل جمع اول كما في الصحاح (الاعراب) فان الفاء عاطفة وان شرطية وانت فاعل بفعل محذوف

مطاوع للمذكور وهو ينفعك المفسر له والتقدير تنتفع فلما حذف الفعل برز الضمير منفصلا ولم حرف نفي وجزم وينفعك مضارع مجزوم بلم وضمير الخطاب مفعول به وقوله فانتسب الفاء رابعة في جواب الشرط وانتسب فعل امر وفاعله ضمير المخاطب مستترا ولعلك لعل واسمها وهي هنا للتعليل قاله الصبان نقلا عن السيوطي وتهديك بفتح تاء المضارعة مرفوع بضمة مقدرة والكاف مفعول به والقرون فاعل والاوائل نعت له وجملة تهديك الخ في محل رفع خبر لعل (والشاهد) في قوله فان انت فان ضمير الخطاب فاعل بفعل محذوف مطاوع لمفسره وهو ينفعك المشغول عن العمل فيه بضميره والتقدير فان لم تنتفع لم ينفعك وليس قوله انت في محل رفع بالابتداء لان اداة الشرط خاصة بالافعال اذا تبينت هذا فقول ابن مالك والنصب حتم ان تلا السابق الخ قابل به الرفع على الابتداء لا مطلقا والا لخرج عن كلامه هذا الشاهد وما ضاهاه (المعنى) يقول ايها الانسان اذا لم يفدك علمك اتعاظا وارعواء عن الحرص على الدنيا فانظر الى نسبك واجدادك بينك وبين آدم كيف بادوا وطواهم ريب المنون لعلك تهديك هاتيك الاجيال البائدة الى رشدك (والبيت) من قصيدة للبيد بن ربيعة العامري الصحابي اوردنا منها ابياتا في شواهد الكلام وما يتالف منه (وانشد)

وقائلة خولان فانكح فتاتهم

(اللغة) خولان بفتح الخاء وسكون الواو قبيلة من مذحج باليمن سميت باسم ابيها خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة قال ابن دريد خولان فعلان من خال يخول يقال منه فلان خائل اذا كان حسن القيام على المال وفي امالي القالي ويقال انه لخال مال وخائل مال اذا كان حسن القيام عليه والفتاة المرأة الشابة فهي مؤنث فتى الذي هو الشاب (الاعراب) وقائلة الواو واو رب وقائلة مجرور بها لفظا وهو مرفوع تقديرا بالابتداء او في محل نصب على المفعولية وخبره محذوف اي ادركتها فان قدرته منصوبا فهو من باب الاشتغال فان قلت ادركت فقط بدون ضمير فمجرور رب منصوب تقديرا لا غير وخولان خبر لمبتدا محذوف قدره الجماعة هذه وقدره الاعلم هؤلاء والكل صحيح الا ان تقدير الاعلم انسب بعود الضمير في فتاتهم على الجمع وقوله فانكح الفاء اما زائدة

كما للاخفش واما للعطف عند من اجاز عطف الانشاء على الخبر واما للاستيناف وانكح فعل امر وفتاتهم مفعول به والضمير مضاف اليه عائد على خولان (والشاهد) في قوله خولان حيث اعربه سيبويه خبرا لمبتدا محذوف ومنع ان يكون مبتدا وقوله فانكح الخ خبره لمكان الفاء فانها عنده لا تدخل في خبر المبتدا غير الموصول قال الاعلم في شرح شواهد الكتاب الشاهد في قوله خولان فانكح فتاتهم فرفع خولان عنده على معنى هؤلاء خولان لامتناعه من ان يكون مبتدا والفاء داخلة على خبره لانه لا يجوز زيد فمنطلق على الابتداء والخبر اه ويرى الاخفش ان الفاء زائدة وخولان مبتدا وانكح الخ خبره قال ابو علي من جعل الفاء زائدة اجاز في خولان الرفع والنصب كقولك زيدا فاضرب فانه جائز عند الجميع (المعنى) يقول رب امراة لقيتها حضتني على التزوج بفتاة خولان (وهذا) صدر بيت وهو

* وقائلة خولان فانكح فتاتهم * واكرومة الحيين خلو كما هيا *

وهو من شواهد سيبويه الخمسين التي لا يعرف قائلها الاكرومة بضم الهمزة من الكرم كالاعجوبة من العجب والاحدوثة من الحديث وهي بمعنى اسم المفعول اي مكرمة الحيين يريد حي ابيها وحي امها وخلو بكسر الخاء خالية من الازواج وذكر العيني ان في هذا البيت عشرة امور ونحن ننقلها مع توضيح لكلامه احدها حذف رب وبقاء عملها بعد الواو الثاني استعمال مجرور رب غير موصوف وحقه الوصف للايضاح والتعويض من حذف متعلقها ولاجل التقليل فان رجلا من بني تميم اقل من رجل على الاطلاق وقال علي بن عبد الرحمان الانصاري في حاشية ايضاح الفارسي والذي حسن ان لا يجيء بالوصف هنا ان ما بعد قائلة من صلته فالاختصاص حاصل بتلك الصلة وان قائلا وقائلة في الحقيقة صفتان لمجرور رب المحذوف فلم يخل مجرورها من وصف الثالث حذف المبتدا لان التقدير هذه خولان الرابع حذف الفعل على رواية النصب في خولان وقدره الانصاري المذكور اقصد خولان او اعتمد خولان الخامس زيادة الفاء على قول الاخفش لانه لا يقدر محذوفا السادس عطف الطلب على الخبر على تقدير المبتدا في حالة الرفع وقد علمت انه يجوز كونها استينافية وجعلها بعضهم في جواب شرط مقدر اي اذا عرفتهم فانكح فتاتهم السابع قوله كما هي وفيه عمل

ليس هذا محله قلت يريد ما قالوه من ان اصله كعهدها فحذف المضاف وهو عهد فصار كها ولما كانت الكاف لا تدخل على المضمر المتصل جعل مكانه المنفصل فصار كهي ثم زادوا بعد الكاف ما عوضا من المحذوف فصار كما هي وهو جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ثان لاكرومة والتقدير كائنة وفيه اوجه اخرى غير هذا منها ان الاصل كما كانت فحذفت كان وانفصل الضمير وما مصدرية وفيه حذف بعض صلة الموصول الحرفي علاوة على كون هذا ليس من مواطن حذف كان ثم قال العيني الثامن اعمال اسم الفاعل المعتمد على موصوف محذوف يريد قائلة العامل في مقوله وهو خولان الخ النصب محلا ثم قال التاسع ان رب يلزم مضي ما بعدها والا لم يجز اعمالها يريد ان قائلة هنا مستقبل بدليل عمله ويدفع هذا بانه اراد حكاية الحال الماضية بدليل ان المعنى قد قيل لي ذلك فيما مضى وليس المراد انه يقال لي هذا فيما يستقبل وان اسم الفاعل هنا ماض وعمل في المستقبل على مذهب الكسائي على اعمال اسم الفاعل بمعنى المضي وليس صلة لال ثم قال العيني العاشر اقامة الظاهر مقام المضمر لكونه ازيد فائدة فان اكرومة الحيين هي الفتاة المشار اليها يعني فمقتضى الظاهر ان يقول وهي خلو كما هي (وانشد)

﴿ اثعلبة الفوارس ام رياحا

عدلت بهم طهية والخشابا ﴾

(اللغة) ثعلبة ورياح بكسر الراء بعدها مثناة تحتية قبيلتان من يربوع بن حنظلة من تميم وطهية بضم الطاء وفتح الهاء وتشديد الياء حي من بني تميم وهم بنو طهية بنت عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم والنسبة اليها طهوي بضم الطاء والخشاب بكسر الخاء المعجمة بعدها شين معجمة قبيلة من بني تميم قال في الصحاح وبنو رزام بن مالك ابن حنظلة يقال لهم الخشاب وانشد هذا البيت وقوله الفوارس جمع فارس وهو شاذ مثل قول الاجدع الهمداني

* وسالتني بركائبي ورحالها * ونسيت قتل فوارس الارباع *

لان فواعل ينقاس جمعا لفاعلة كضاربة وضوارب ولفاعل وصفا لمؤنث كحائض

او لغير العاقل كبازل و بوازل والفارس قال ابن السكيت الراكب على ذي الحافر فرسا كان او بغلا او حمارا واستدل بقول الشاعر

* واني امرؤ للخيل عندي مزية * على فارس البرذون او فارس البغل *

وقال ابو زيد لا اقول لصاحب البغل والحمار فارس ولكن اقول بغال وحمار وقوله عدلت بهم اي ساويت بهم تقول عدلت بين الامرين اي جعلت احدهما معادلا ومساويا للاخر (الاعراب) اثعلبة الهمزة للاستفهام وثعلبة مفعول بفعل محذوف يستلزمه ما بعده من باب الاشتغال تقديره ظلمت كذا قدره الاعلم وقدره العيني اساويت وفيه نظر لان ساويت يتوقف على طرفين يتساويان ولا يقصد الشاعر هذا والفوارس نعت ثعلبة منصوب وام عاطفة وهي معادلة لهمزة الاستفهام متصلة ورياحا معطوف على ثعلبة وعدلت فعل ماض وتاء المخاطب فاعل وبهم يتعلق بعدل وطهية مفعول عدل والخشابا معطوف عليه والالف صلة الروي (والشاهد) في قوله اثعلبة حيث نصب بفعل محذوف على الاشتغال وهو شاذ عند ابن الطراوة لان السؤال بالهمزة هنا عن الاسم لا عن الفعل ويرى في هذه الحالة وجوب الرفع والحق ان السؤال عن الاسم انما يوجب ايلاءه للهمزة لا الرفع على الابتداء قال سيبويه في الكتاب تقول اعبد الله ضربته وازيدا مررت به واعمرا قتلت اخاه واعمرا اشتريت له ثوبا ففي كل هذه قد اضمرت بين الالف والاسم فعلا هذا تفسيره واورد البيت قال الاعلم استشهد به لنصب ثعلبة باضمار فعل دل عليه ما بعده (المعنى) خاطب جرير الفرزدق وافتخر عليه برهطه الادنى اليه من بني تميم لان ثعلبة ورياحا من بني يربوع بن حنظلة وجرير من كليب بن يربوع وفضل هاتين الفصيلتين على طهية والخشاب وهما من اقارب الفرزدق لان الجميع من بني دارم ابن مالك وانما قال الفوارس لان فرسان تميم معدودون في بني يربوع بن حنظلة (والبيت) لجرير يهجو الفرزدق ورهطه وقد حط جرير على فصيلة طهية فكلما هجا الفرزدق اسهم لها بحظ من ذلك لانها كانت تتعصب للفرزدق فمن ذلك قوله

* امست طهية كالبكار افزها * بعد الكشيش هدير قرم بازل *

* حلت طهية من سفاهة رايها * مني على سنن الملح الوابل *

* اطهي قد غرق الفرزدق فاعلموا * في اليم ثم رمي به في الساحل *

وقال مرة اخرى

لو في طهية احلام لما عرضوا * دون الذي انا ارميه ويرميني *

(وانشد)

﴿ فارسا ما غادروه ملحما

غير زُمَّيل ولا نِكْس وَكَل ﴾

(اللغة) غادروه بمعنى تركوه وملحما بصيغة اسم المفعول اي متروكا لحما وطعمة للوحوش وعوافي الطير كذا فسره التبريزي وفسره العيني بقوله من الحم الرجل واستلحم اذا غشيته الحرب فلم يجد له مخلصا وتبعه الصبان والاول انسب وزميل بضم الزاي وفتح الميم المشددة الجبان الضعيف قال التبريزي الزميل والزميلة والزمال والزمل الضعيف زمل في العجز كما يزمل الرجل في الثوب والنكس بكسر النون وسكون الكاف بعدها سين مهملة المقصر عن غاية الكرم والنجدة والمجد واصله السهم الذي انكسر فجعل اسفله اعلاه فلا يزال ضعيفا ويجمع على انكاس قال كعب

* زالوا فما زال انكاس ولا كشف * عند اللقاء ولا ميل معازيل *

وقوله وكل بفتح الواو والكاف والواو فيه من بنية الكلمة معناه الجبان الذي يتكل على غيره فيضيع امره وهو بهذا الضبط صفة لا فعل ماض كما قال الصبان والضبط الذي صدر به الصبان وهو قوله بكسر الكاف غير موجود فان الموجود في اللغة ان الصفة من وكل امره بفتح الكاف ويقال منه ايضا رجل تكلة كهمزة (الاعراب) فارسا مفعول بفعل محذوف يفسره المذكور اي غادروه من باب الاشتغال وما قال التبريزي صلة اي زائدة وليس مراده انها زائدة زيادة محضة بل افادت معنى وهو تعظيم الفارس فكانه قيل فارسا عظيما فلو قيل انها صفة له لكان وجها معتبرا وغادروه فعل وفاعل هو الواو ومفعول هو ضمير الغيبة العائد على فارس وملحما حال من الضمير المفعول في غادروه او مفعول ثان فان غادر تنصب مفعولين كما قال العيني وغير حال من الهاء في غادروه وزميل مضاف اليه كذا اعرب بعضهم

ولا يخفى ان جعل غير حالا من الهاء في غادروه ركيك من حيث المعنى فان الحال قيد في عاملها ولا معنى لوصف الفارس بعد موته بكونه غير زميل والاولى جعل غير نعتا آخر لفارس ولا الواو عاطفة ولا لتوكيد النفي المستفاد من غير ونكس معطوف على زميل وقوله وكل نعت لنكس مجرور لكن كسرته مقدرة لاشتغال المحل بسكون الروي (والشاهد) في قوله فارسا فانه منصوب بفعل محذوف فسره غادروه بعده من باب الاشتغال فهو دليل على ان النصب جائز عند فقد مرجحاته وموجباته كقولك زيدا ضربته خلافا لمن منعه وقال ان الرفع واجب بل راجح فقط (المعنى) هذا رثاء في فارس يقول انه فارس عظيم تركه قومه في المعركة طعمة للسباع ولحما للطيور وهو فارس لم يكن ضعيفا ولا متكلا على غيره في العظائم ولا عاجزا ضعيفا (والبيت) اول ابيات ثلاثة اوردها ابو تمام في الحماسة ونسبها لامراة من بني الحرث بن كعب وقال بعضهم انها لعلقمة وهي

* فارسا ما غادروه ملحما * غير زميل ولا نكس وكل *

* لو يشأ طار به ذو ميعة * لاحق الآطال نهد ذو خصل *

* غير ان البأس منه شيمة * وصروف الدهر تجري بالاجل *

وسيأتي للشارح الاستشهاد بالبيت الثاني منها في عوامل الجزم :

*** شواهد تعدي الفعل ولزومه ***

(انشد)

قد جعل النعاس يسرنديني

ادفعه عني ويغرنديني

(اللغة) جعل بمعنى شرع ويسرنديني بالسين المهملة يعلوه ويغلبه وبمعناه يغرنديني وهو بالغين المعجمة (الاعراب) قد للتحقيق وجعل فعل ماض من افعال الشروع والنعاس اسمه ويغرنديني مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول به والفاعل ضمير النعاس مستترا والجملة خبر جعل وادفعه مضارع

مرفوع وفاعله ضمير المتكلم مستترا والضمير العائد على النعاس مفعول به ويغرنديني مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول به والفاعل ضمير النعاس مستترا والجملة معطوفة بالواو على ادفعه (والشاهد) في مجيء يسرنديني ويغرنديني متعديين وهما مضارعا اسرندى واغرندى بزنة افعنلى وهو من الاوزان التي لا تتعدى الافعال الموزونة عليها فما في البيت قليل (المعنى) وصف ان النعاس غلبه فهو لا يستطيع ان يدفعه عنه (والبيت) لم يعرف قائله الا ان الامام الزبيدي اللغوي لما اراد الرد على ابن جني وابي عبيدة في اثباتهما تعدية زنة افعنلى مستشهدين بالبيت قال ما احسب هذا الشعر الا مصنوعا غير ثابت عن العرب (وانشد)

اشارت كليب بالاكف الاصابع

(اللغة) اشارت من الاشارة وهي الايماء الى الشيء قال في القاموس الاشارة تكون بالكف والعين والحاجب وكليب بصيغة التصغير اسم قبيلة جرير سميت باسم ابيها كليب بن يربوع بن حنظلة من تميم والاكف بفتح الهمزة وضم الكاف جمع كف وهي اليد والاصابع جمع اصبع معروف وفي ضبطه عشرة اوجه اشار لها من قال

* وهمز انملة ثلث وثالثه * التسع في اصبع واختم باصبوع *

وروى الفارسي بدل قوله اشارت اشرت بتشديد الراء قال يريد اشارت اليها بانها شر الناس يقال لا تشر فلانا اي لا تشر اليه بشر وفي القاموس واشر فلانا نسبه الى الشر (الاعراب) اشارت فعل ماض والتاء للتانيث وكليب مجرور بالى محذوفة اي الى كليب وبالاكف يتعلق باشارت والباء للالة وقيل بمعنى مع قاله الدماميني وجعل بالاكف حالا من الاصابع اي اشارت الاصابع في حالة كونها مع الاكف والاصابع فاعل اشارت والجملة جواب اذا في صدر البيت وعلى جعل الباء في قوله بالاكف للالة والاستعانة قال بعضهم يكون في الكلام القلب المقبول لتضمنه معنى لطيفا وهو المبالغة في هجو هذه القبيلة لايهامه انه صار يشار اليها حال السؤال عن حالها على خلاف المعتاد لمزيد شرها والاصل اشارت الاكف الى كليب بالاصابع (والشاهد) في بقاء المجرور وهو كليب مخفوضا بالكسرة مع ان الجار وهو الى محذوف وذلك شاذ وكان

حقه النصب بعد حذف الجار وروي منصوبا قال بعضهم اما على نزع الخافض واما مفعول به لان اشارت بمعنى رفعت وروي مرفوعا على انه خبر لمبتدا محذوف اي هذه كليب (المعنى) وصف قبيلة جرير بكثرة الشر وظهوره عليها حتى ان المرء اذا سال من شر الناس بادر المسؤولون بالاشارة اليها بجميع اصابع الاكف وقد ناقض جرير هذا المعنى فقال يهجو الفرزدق

* اذا قيل اي الناس شر قبيلة * واعظم عارا قيل تلك مجاشع *

(وهذا) عجز بيت من قصيدة للفرزدق عدتها خمسة واربعون بيتا يهجو بها جريرا ورهطه ويرد عليه قصيدة هجاه بها على هذا الروي ومطلع قصيدة الفرزدق

* منا الذي اختير الرجال سماحة * وخيرا اذا هب الرياح الزعازع *

ومنها :

* اذا قيل اي الناس شر قبيلة * اشارت كليب بالاكف الاصابع *

وقد اورد منها البغدادي ابياتا كالعباسي في معاهد التنصيص (وانشد)

آليت حب العراق الدهر اطعمه

(اللغة) آليت بمد الهمزة بمعنى حلفت قال امرؤ القيس

* ويوما على ظهر الكثيب تعذرت * علي وآلت حلفة لم تحلل *

والحب بفتح الحاء اسم جنس للحنطة وغيرها مما يكون في السنبل والاكمام واما الحب بالكسر فهو بزر ما لا يقتات مثل بزور الرياحين الواحدة حبة وفي الحديث كما تنبت الحبة في حميل السيل روي بكسر الحاء والعراق اقليم معروف قال المجد هو من عبادان الى الموصل طولا ومن القادسية الى حلوان عرضا والدهر الزمان قال بعض الايمة سمعت غير واحد من العرب يقول اقمنا على ماء كذا دهرا فهذا دليل على ان الدهر قد يراد به غير الابد واطعمه اذوقه فهو مضارع طعم من باب تعب بمعنى ذاق والمصدر الطعم بفتح الطاء واما الطعم بضم الطاء فهو نفس الطعام قال الشاعر

* واوثر غيري من عيالك بالطعم * (الاعراب) آليت فعل ماض وتاء المخاطب فاعل وحب منصوب على نزع الخافض سماعا والاصل على حب والعراق مضاف اليه

والدهر ظرف يتعلق باطعمه الذي هو فعل مضارع مرفوع والضمير مفعول به عائد على حب والفاعل ضمير المتكلم مستترا وهو على حذف لا والاصل لا اطعمه وانما حذفت لاستيفاء شروط الحذف المشار لها بقول الدنوشري

* ويحذف ناف مع شروط ثلاثة * اذا كان لا قبل المضارع في قسم *

(والشاهد) في حذف الجار اعني على وانتصاب المجرور بعد ذلك وهو قوله حب وهذا سماعي وهو من القسم الثاني في كلام الشارح اي الخاص بالضرورة (المعنى) يخاطب الشاعر بهذا ملكا كان حاف ان لا يدعه يسكن العراق فيقول له متهكما ومغايضا حلفت على طعام العراق ان لا اذوقه يستحقه لان الطعام ليس محصورا في العراق (وهذا) صدر بيت من قطعة للمتلمس واسمه جرير بن عبد المسيح بن عبد الله ابن زيد الضبعي من ربيعة ابن نزار يعد في الطبقة السابعة من شعراء الجاهلية وهو شاعر مفلق يعد في المقلين وهو خال طرفة بن العبد وابياته المستشهد منها هي قوله

* امسي شآمية اذ لا عراق لنا * قوما نودهم اذ قومنا شوس *

* آليت حب العراق الدهر اطعمه * والحب ياكله في القرية السوس *

* لم تدر بصرى بما آليت من قسم * ولا دمشق اذا ديس الكداديس *

* يا آل بكر الا لله امكم * طال الثواء وثوب العجز ملبوس *

* اغنيت شاني فاغنوا اليوم شأنكم * واستحمقوا في مراس القوم او كيسوا *

* شدوا الرحال على بزل مخيسة * والضيم ينكره القوم المكاييس *

خاطب بها عمرو بن هند في قصة مشهورة (وانشد)

كما عسل الطريق الثعلب

(اللغة) عسل بمعنى اضطرب في عدوه يقال عسل الذيب يعسل كضرب اذا اضطرب في عدوه رافعا راسه والمصدر عسلا محركا وقال الشنفرى يصف ذئبا

* غدا طاويا يعارض الريح هافيا * يخوت باذناب الشعاب ويعسل *

وربما قيل في مصدره عسلانا بفتح السين قال لبيد

* عسلان الذئب امسى قاربا * برد الليل عليه فنسل *

اي اسرع والطريق معروف يذكر ويؤنث (الاعراب) كما الكاف بمعنى مثل صفة لمصدر محذوف ماخوذ من يعسل في صدر البيت وما مصدرية وعسل فعل ماض والطريق منصوب على نزع الخافض سماعا اي في الطريق والثعلب فاعل عسل (والشاهد) في حذف الجار وهو في وانتصاب المجرور بعد ذلك وهو الطريق وذلك ضرورة (المعنى) شبه اضطراب رمحه في حال هزه باضطراب الثعلب حال عدوه في الطريق (وهذا) من تجزيت لساعدة بن جؤية الهذلي من قصيدة له اولها

* هجرت غضوب وحب من يتجنب * وعدت عواد دون وليك تشغب *

* ومن العوادي ان تقتك يبغضة * وتقاذف منها وانك ترقب *

* شاب القذال ولا فؤادك تارك * ذكر الغضوب ولا عتابك يعتب *

ومنها

* فتعاوروا ضربا واشرع بينهم * اسلات ما صاغ القيون وركبوا *

* من كل اظما عاتر لا شانه * قصر ولا راش الكعوب معاب *

* خرق من الخطي اغمض حده * مثل الشهاب رفعته يتلهب *

* لدن بهز الكف يعسل متنه * فيه كما عسل الطريق الثعلب *

* مما يترص في الثقاف يزينه * اخذى كخافية العقاب محرب *

(وانشد)

﴿ وما زرت ليلى ان تكون حبيبة
الي ولا دين بها انا طالبه ﴾

(اللغة) زرت اي قصدت يقال زاره اذا قصده قال الفيومي ثم خص العرف زار وما تصرف منه بقصد الشخص اكراما له واستئناسا به والدين بفتح الدال ما يترتب في الذمة عن قرض او بيع واما ما يترتب عن نكاح وغصب فلا يسمى دينا لغة نعم الشارع اطلق الدين على ما ذكر تشبيها لثبوته واستقراره في الذمة واما الدين بكسر الدال فهو الديانة (الاعراب) وما الواو عاطفة وزرت فعل وفاعل وليلى مفعول به وان حرف نصب مصدري وتكون مضارع ناقص منصوب بان واسمه ضمير ليلى

مستترا وحبيبة خبره منصوب وان والفعل بعدها في تاويل مصدر منصوب على نزع الخافض قياسا والاصل لان تكون الخ ولا الواو عاطفة ولا نافية ودين بالجر معطوف على محل ان وما دخلت عليه لان محلهما الجر عند الخليل والكسائي وبها يتعلق بطالبه والباء بمعنى من وقيل بمعنى على وعليه فهي متعلقة بمحذوف صفة دين وقيل في العبارة قلب والاصل طالبها به وقوله انا مبتدا وطالبه خبر والضمير مضاف اليه عائد لدين والجملة صفة دين والرابط الضمير (والشاهد) في قوله ولا دين حيث عطف بالجر على محل ان ومدخولها فاستدل به الخليل والكسائي على ان محلها بعد حذف الجار الجر واجاب بعضهم بان الجر في قوله دين من باب التوهم لان الشاعر توهم ان اللام دخلت على ان فعطف عليها بالجر كما في قول زهير بن ابي سلمى

* بدا لي اني لست مدرك ما مضى * ولا سابق شيئا اذا كان جائيا *

(المعنى) يقول لم ازر ليلى لاجل دين انا طالبه منها ولا لاجل ان تكون لي حبيبة والنفي ههنا منصب على القيد والمقيد معا فهو ينفي زيارة ليلى وعلتها يعرف ذا من بقية الكلام (والبيت) من قصيدة للفرزدق يمدح بها المطاب بن عبد الله بن حنطب المخزومي اولها

* تقول ابنة الغوثي مالك ههنا * وانت تميمي مع الشرق جانبه *
* فقلت لها الحاجات يطرحن بالفتى * وهم تعناني معنى ركائبه *

الى ان قال في التخلص

* وما زرت ليلى ان تكون حبيبة * الي ولا دين بها انا طالبه *
* ولكن اتينا خندفيا كانه * هلال غيوم زال عنه سحائبه *

(واورد المثل)

الكلاب على البقر

(اللغة) الكلاب جمع كلب يريد كلاب الصيد والبقر اراد به بقر الوحش قال الميداني والمجد ويروى الكراب بالراء من قولك كربت الارض اذا قلبتها للزراعة والمراد بالبقر حينئذ الاهلية (الاعراب) الكلاب بالنصب مفعول به وعامله محذوف وجوبا

تقديره ارسل ونحوه وعلى البقر يتعلق بالعامل المحذوف قال الدميري ويروى برفع الكلاب على انه مبتدا وما بعده خبره قلت اما على رواية الكراب بالراء فالرفع لازم لان المعنى على ذلك (والشاهد) في حذف عامل المفعول وهو الكلاب لزوما لان هذا مثل والامثال يجب ان لا تغير ومتى ذكرت العامل فقد غيرت المثل واذا وجبت المحافظة على الفاظ الامثال كما وردت لانها اي الامثال استعارات مركبة حيث تشبه مضاربها اي المواطن التي يتمثل بها فيها بمواردها اي محال ورودها في الاصل حين النطق بها قال السعد التفتزاني وانما لم تغير الامثال لان الاستعارة يجب ان تكون لفظ المشبه به المستعمل في المشبه فلو تطرق الى المثل تغيير لما كان لفظ المشبه به بعينه فلا يكون مثلا فلهذا لا يلتفت الى مضاربها تذكيرا وتانيثا وافرادا وتثنية بل انما ينظر الى مورد المثل (المعنى) معنى المثل الاصلي قال الدميري خل او ارسل كلاب الصيد على بقر الوحش لتصطادها فهذا مورده واما مضربه فقيل يضرب مثلا للاغراء على اغتنام الفرصة اذا امكنت كما ان الصائد اذا سنحت له ابقار الوحش بادر بارسال الكلاب عليها وقيل يضرب مثلا في التوصية بترك الناس خيرهم وشريرهم واغتنام طريق السلامة وقال الميداني يضرب عند تحريش بعض القوم على بعض من غير مبالاة يعني لا ضرر عليك فخلهم وهذا كله على رواية الكلاب باللام واما على رواية الكراب بالراء فمعناه الاصلي اي مورده ان تقليب الارض مسؤوليته على البقر وهو لازم لها فهي التي تقوم به اذ شانها الحراثة قال الميداني ويضرب حينئذ لتخلية المرء وصناعته وهذا المثل لم اقف على من ارسله اولا ونطق به وتكلم بعد ان اوغلت في البحث وغصت عنه الدأماء العطمطم (وانشد)

كيف تراني قاليا مجني
قد قتل الله زيادا عني

(اللغة) قاليا بالمثناة التحتية على ما في النسخ التي كتب عليها الصبان بمعنى مبغض وكاره وستعلم التحقيق في هذا بعد والمجن بكسر الميم وفتح الجيم الترس الذي يتقى به وقع السيوف في الحرب وهو المراد هنا على التحقيق ويطلق المجن على الوشاح ايضا ونقل

الصبان انه المحل وزياد هو ابن ابيه اخو معاوية استلحاقا والا فهو ابن مملوك رومي
وقد اشرنا لكيفية استلحاقه في شواهد افعال المقاربة (الاعراب) كيف اسم استفهام
حال مقدمة وتراني فعل مضارع من راى البصرية وفاعله ضمير المخاطب مستترا والنون
للوقاية وياء المتكلم مفعول به وقاليا حال من ياء المتكلم مضاف اليه وقد للتحقيق وقتل
فعل ماض والله فاعل وزيادا مفعول به وعني يتعلق بقتل وجملة قد قتل الخ يظهر
من تفسير الصبان انه يراها مستانفة ويظهر انها حال اي كيف تراني قاليا مجني والحال ان
الله قتل زيادا (والشاهد) في قوله قتل فانه ضمن معنى صرف فلذا عدي بعن في قوله
عني واعترض بعض العلماء على الشارح في الاستشهاد بهذا البيت بانه ليس من موضوع
كلامه لان كلامه في تضمين الفعل المتعدي معنى فعل لازم فيصير لازما وقوله قتل
فعل متعد لواحد ضمن معنى صرف فتعدى للمفعول الثاني وهو ياء المتكلم بعن واجاب
الصبان بان مراده الاستشهاد للتضمين من حيث هو لا بقيد كون الفعل متعديا صار بالتضمين
لازما قال ولهذا فصله بمن يعني حيث قال ومنه الخ وهو جواب كان الشيوخ يستحسنونه
وسلمه الانبابي وبصحته اقول فان الشارح المحقق وان عقد الخاتمة لخصوص الفعل المتعدي
يصير لازما بالتضمين وغيره فقد تصدى بعد ذلك لتعريف التضمين مطلقا حيث قال
والتضمين اشراب اللفظ معنى لفظ آخر واعطوه حكمه لتصير الكلمة تؤدي مؤدى
كلمتين اه ثم مثل بآي صار المتعدي فيها لازما وقال ومنه قول الفرزدق كيف
تراني الخ فالضمير في قوله ومنه عائد للتضمين الذي عرفه وهو عام (المعنى) على اي حال
تراني باغضا ترسي واجاب نفسه بقوله قتل الله وصرف عني زيادا اي يكون ذلك في
حال قتل الله زيادا لامني حينئذ وعلى ان المجن بمعنى المحل في اي حالة تراني باغضا
لمحلي لست قاليا له لان الله قتل زيادا عني فالاستفهام على هذا انكاري قاله الصبان
وفي عبارته باغض اسم فاعل من الثلاثي وقد انكر اللغويون استعمال بغض الثلاثي فلا يقال
بغضته بغير الف وبعد فهذا الكلام من الشيخ الصبان مبني على ان قاليا في البيت بالمثناة
التحتية وهو تحريف وشان التحريف ان يوقع الجلة الفضلاء من اهل العلم في مثل
هذا والصواب ان قالبا بالباء الموحدة لا بالمثناة فان البيت انشده التبريزي في شرح
الحماسة ومهد له قبل الانشاد بما نصه قال ابو العلاء يقال للرجل قلب لنسا ظهر

المجن اذا تحول عن الصداقة الى العداوة واصل ذلك ان يكون معه مجن اي ترس استعمل حيث لا مجن هناك قال الفرزدق

* كيف تراني قالبا مجني * قد قتل الله زيادا عني *

فالمعنى على اي حالة تراني مفارقا اصدقائي ينكر ذلك ويوجه الانكار بان الله قتل زيادا وصرفه عنه فالفرزدق اشار لقولهم في المثل قلب له ظهر المجن قال الميداني يضرب لمن كان لصاحبه على مودة ورعاية ثم حال عن العهد فاعرف هذا فان الانبابي وغيره سلموا كلام الصبان والجميع معذورون لآفة التحريف وممن ضمن هذا المثل معن بن اوس حيث قال

* قلبت له ظهر المجن فلم ادم * على ذاك الا ريثما اتحول *

وضمنه ايضا امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في كتابه الى ابن عباس رضي الله عنه حين اخذ من مال البصرة ما اخذ وصورته اني شركتك في امانتي ولم يكن رجل من اهلي اوثق منك في نفسي فلما رايت الزمان على ابن عمك قد كلب والعدو قد حرب قلبت لابن عمك ظهر المجن لفراقه مع المفارقين وخذله مع الخاذلين واختطفت ما قدرت عليه من اموال الامة اختطاف الذئب الازل رابية المعزى اصح رويدا فكان قد بلغت المدى وعرضت عليك اعمالك بالمحل الذي ينادي به المغتر بالحسرة ويتمنى المضيع التوبة والظالم الرجعة يروى ان بن عباس قال ما سررت قط سروري بهذه الموعظة (والبيت) الشاهد للفرزدق يهجو زيادا بن ابيه بعد موته وكان زياد توعده بالقتل لانه هجا معاوية بن ابي سفيان فهرب الفرزدق ولم يقر له قرار حتى مات زياد فقال البيت المذكور يتشفى بموته وكان مسكين الدارمي رثى زيادا فقال الفرزدق يرد عليه

* امسكين ابكى الله عينك انما * جرى دمعها في باطل فتحدرا *
* بكيت امرأ من اهل ميسان كافرا * ككسرى على علاته او كقصيرا *
* اقول له لما اتاني نعيه * به لا بظبي بالصريمة اعفرا *

الصريمة الرملة في الصحراء والظبي الاعفر الذي لونه لون التراب وهذا مثل يضرب عند الشماتة بالرجل تصيبه كارثة فيقال به لا بظبي اعفر اي ان عنايتي وشفقتي على

الظبي لا به هو قالوا وانما خصوا الظبي لان العثار والكسر سريعان اليه لحدة اظلافه ودقة قوائمه (وانشد)

ضمنت برزق عيالنا ارماحنا

(اللغة) ضمنت بمعنى تكفلت من الضمان وهو التكفل بالشيء والتزامه والرزق بكسر الراء اسم لما ينتفع به وبالفتح مصدر رزقه والعيال بكسر العين اهل البيت ومن يمونه الانسان وهم حشم الرجل وعينه واو قلبت ياء لكسرة قبلها ويقال ان أصلها ياء فلا قلب والارماح جمع رمح سلاح يطعن به معروف (الاعراب) ضمنت فعل ماض والتاء للتانيث وبرزق يتعلق بضمنت وعيالنا مضاف اليه وان فتحت الراء كانت من اضافة المصدر لمفعوله ونا مضاف وارماحنا فاعل والضمير في محل جر بالاضافة (والشاهد) في قوله ضمنت فانه ضمن معنى تكفلت فصار لازما يعدى الى مفعوله بالباء وكان قبل التضمين يتعدى بنفسه كما في حديث البخاري عن سهل بن سعد الساعي من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه اضمن له الجنة (المعنى) وصف انهم يمونون عيالهم وحشمهم مما يغنمونه في الغارات واسند الضمان الى الرماح لانها سبب في اخذ الغنائم وهذا اشارة الى شدة باسهم وظفرهم مهما اغاروا (وهذا) المصراع انشده بهذه الرواية ابن قتيبة وقال البطليوسي هو لاعشى بكر قال ولم يقع في شعر الاعشى رواية ابي علي البغدادي هكذا انما الواقع في روايته

* ضمنت لنا اعجازهن قدورنا * وضروعهن لنا الصريح الاجردا *

وقبله في وصف ابل

* مثل الهضاب جزارة لسيوفنا * فاذا تراع فانها لن تطردا *

قال ابو علي ويروى

* ضمنت لنا اعجازها ارماحنا *

قال البطليوسي ولعل الذي ذكر ابن قتيبة رواية ثانية او من قصيدة اخرى (وانشد)

تبلت فؤادك في المنام خريدة
تسقي الضجيع ببارد بسام

(اللغة) تبلت من باب قتل بمعنى اسقمت قال المجد تبلت المراة فؤاد الرجل اصابته بتبل اي بسقم والفؤاد متبول قال كعب – بانت سعاد فقلبي اليوم متبول – وفؤادك قلبك وقيل الفؤاد باطن القلب وقيل غشاؤه والاول اصح والمنام بمعنى النوم وهو غشية ثقيلة تهجم على القلب فتقطعه عن المعرفة بالاشياء والخريدة البكر التي لم تمس وقيل المراة الحيية الكثيرة الصمت المستترة والضجيع المضاجع اي الذي يضطجع معها والبارد المراد به رضابها وريقها والعاشق يجد حلاوة وبرودة في رضاب محبوبه لا على انه كذلك وانما الوهم اثر عليه حتى يخيل له كذلك والا فريق الانسان مهما كان كريه من اقبح العفونات ولم يجعله الله لذيذا الا في فم صاحبه ما دام لم يلقه من فيه لطفا منه سبحانه بعباده اذ لو لم يجعله في فمه حلوا سائغا كيف تكون الحالة بطرحه مع كثرته وقد اجاد بعضهم حيث قال

* انفقت كنز مدائحي في ثغره * وجمعت فيه كل معنى شارد *
* وطلبت منه جزاء ذلك قبلة * فابى وراح تغزلي في البارد *

وقال بعضهم ان المراد بالبارد في البيت الشاهد ثغرها لا ماؤه وبسام وصف به ثغرها وهو من بسمت اذا بدت على شفتها بوادي الضحك ولما تفعل وهو مما يستحسن فيهن (الاعراب) تبلت فعل ماض والتاء للتانيث وفؤادك مفعول به وضمير المخاطب مضاف اليه وهو تجريد وفي المنام يتعلق بتبلت وخريدة فاعل تبلت وتسقي مضارع مرفوع بضمة مقدرة والضجيع مفعول به والفاعل ضمير الخريدة مستترا والجملة صفة لها وبارد يتعلق بتسقي وبسام نعت لبارد وفيه الحذف والايصال واصله بسام ثغره فحذف المضاف ووصل الضمير فاستتر اما اذا اريد بالبارد الثغر نفسه فلا حذف (والشاهد) في قوله تسقي حيث تعدى لمفعوله الثاني هنا اعني قوله بارد بالباء لانه صار لازما بالنسبة اليه للضرورة قال الصبان ويحتمل عندي انه ضمنه معنى تشفي فعداه بالباء قلت يوافقه ما قاله السيوطي من ان البيت روي تشفي بالشين المعجمة الا ان المعنى يقتضي تسقي فانهم انما يستعملون في هذه المواطن الشفاء تضمينا او تصريحا اذا كان في المقام لفظ يدل على السقم نحو الضنى والدنف والسقم وشبه ذلك اما في مقامنا هذا فالمناسب بقاء تسقي بمعناه اذ هو المناسب للضجيع فاعرفه (المعنى) جرد شخصا من

نفسه على معتادهم من هذه المواطن وخاطبه قائلا قد اسقمت فؤادك بكر ذات دل وغنج تراءت لك في النوم موصوفة بكونها تسقي مضاجعها برضاب بارد من ثغر حسن الابتسام (والبيت) مطلع قصيدة لحسان بن ثابت الانصاري يذكر الحرث ابن هشام وهزيمته يوم بدر وبعد المطلع

* كالمسك تخلطه بماء سحابة * او عاتق كدم الذبيح مدام *
* اما النهار فلا افتر ذكرها * والليل توزعني به احلامي *
* اقسمت انساها واترك ذكرها * حتى تغيب في الضريح عظامي *
* بل من لعاذلة تلوم سفاهة * ولقد عصيت على الهوى لوامي *
* ان كنت كاذبة الذي حدثتني * فنجوت منجا الحارث بن هشام *
* ترك الاحبة ان يقاتل دونهم * ونجا براس طمرة ولجام *

وهي طويلة من جيد شعره رحمه الله وحسان هو ابن ثابت بن المنذر بن حرام الانصاري الخزرجي كنيته ابو الوليد وابو الحسام وابو عبد الرحمان والاولى اشهر وهو شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم المجلي عاش مائة وعشرين سنة ستين في الجاهلية وستين في الاسلام ولم يشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم مشهدا لانه كان به جبن نعم ان فاتته المكافحة في المشاهد فقد انفرد بالمنافحة بالقصائد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يؤيد حسان بروح القدس ما نافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابن عربة قال حسان شاعر الانصار وشاعر اليمن وشاعر اهل القرى وافضل ذلك كله انه هو شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مدافع قال ابن الكلبي كان حسان بن ثابت لسنا شجاعا فاصابته علة احدثت فيه الجبن فكان بعد ذلك لا يقدر ان ينظر الى قتال ولا يشهده وعن بعض اهل المدينة قال سمعت حسان ابن ثابت في جوف الليل وهو ينوه باسمائه ويقول انا حسان بن ثابت انا ابن الفريعة انا الحسام فلما اصبح غدوت عليه فقلت له سمعتك البارحة تنوه بنفسك فما خطبك قال عالجت بيتا من الشعر فلما احكمته نوهت باسمائي قلت وما هو قال قلت

* وان امرأ يمسي ويصبح سالما * من الناس الا ما جنى لسعيد *

فلما مات حسان قام ابنه عبد الرحمن ذات ليلة فاوقد نارا حتى اجتمع عليه الحي

فقال انا عبد الرحمن بن حسان وقد قلت بيتا فخفت ان يسقط بحدث يحدث علي فجمعتكم لتسمعوه وانشدهم

* وان امرأ نال الغنى ثم لم ينل * صديقا ولا ذا حاجة لزهيد *

فلما مات عبد الرحمن قام ابنه سعيد ففعل مثل ذلك واحتشد اليه الحي فانشدهم

* وان امرأ لاحى الرجال على الغنى * ولم يسال الله الغنى لحسود *

قلت قف ههنا متاملا قليلا ريثما تتبين لك منزلة الشعر في ذلك العصر وكيف كان تاثيره على النفوس حتى يهتموا ببيت واحد من متوسط الشعر هذا الاهتمام امة كتلك الامة وعامة تهتبل ببيت واحد من الشعر هذا الاهتبال حرية بان يؤثر عليها الشعراء بالقصائد والاراجيز متى قصدوا تحويل ميولها عن امر الى آخر كما وقع ذلك مرارا ويروى ان حسان قام من جوف الليل فصاح يا آل الخزرج فجاءوه وقد فزعوا وقالوا ما لك قال بيت قلته فخشيت ان اموت قبل ان اصبح فيضيع خذوه عني وانشدهم

* رب حلم اضاعه عدم الما * ل وجهل غطى عليه النعيم *

توفي حسان سنة اربع وخمسين وقد كف بصره (وانشد)

استغفر الله ذنبا لست احصيه

(اللغة) استغفر اي اطلب المغفرة فالسين والتاء للطلب والذنب الاثم والجريمة يقال اذنب اذا صار ذا ذنب والمراد بقوله ذنب الجنس ليستقيم قوله لست احصيه اي اضبط عده يقال احصيت الشيء اذا ضبطت عدده (الاعراب) استغفر فعل مضارع وفاعله ضمير المتكلم مستترا والله منصوب على التعظيم وذنبا مفعول استغفر الثاني ولست ليس واسمها واحصيه مضارع مرفوع بضمة مقدرة وفاعله ضمير المتكلم مستترا وضمير الغيبة مفعول به عائد على ذنب وجملة احصيه خبر ليس وجملة ليس الخ صفة ذنب (والشاهد) في تعدية استغفر الى مفعولين بدخول السين والتاء الطلبيتين عليه وقبل دخولهما كان يطلب مفعولا واحدا مثل غفر الله ذنوبي . ومعناه واضح من لفظه وهو صدر بيت من ابيات سيبويه الخمسين التي لم يعرف لها قائل وهو

* استغفر الله ذنبا لست احصيه * رب العباد اليه الوجه والعمل *

والوجه القصد (وانشد)

كما عسل الطريق الثعلب

تقدم في الباب واعاده على تعدية عسل وهو لازم الى المفعول وهو الطريق وذلك بسبب اسقاط الجار وهو من شواهد الكشاف قال شارحها على ان صراطك من قوله تعالى لاقعدن لهم صراطك المستقيم منصوب على الظرفية وكتب عليه رجل فاضل لا يقال الطريق ظرف مكان لا منصوب على التوسع لانه اسم خاص للموضع المستطرق وانما ينتصب على الظرفية المكانية ما كان مبهما ونحوه في التوسع قولهم ذهبت الشام الا ان الطريق اقرب الى الابهام من الشام لان الطريق تكون في كل موضع يسار فيه وليس الشام كذلك

تم الجزء الاول من كتاب فتح المالك في شرح شواهد منهج السالك

ويليه الجزء الثاني اوله شواهد التنازع في العمل